

محمد سعيد مولوي
ماجستير في الفلسفة الإسلامية وآدابها

ديوان عينية

تحقيق ودراسة

د. علي محمد علي علي ست نسخ مخطوط

المكتب الإسلامي

نال المؤلف بفضل الله على هذا البحث العلمي درجة الماجستير
في اللغة العربية وآدابها بتقدير ممتاز
من كلية الآداب في جامعة القاهرة
آب - ١٩٦٤

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، القائل : الناس معادن كمعادن الذهب ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ، وعلى من سار على نهجه ، واتبع هديه ، ودعا لدعوة . وبعد

فمعرفتي بعنتره وشعره قديمة متطورة ، ترجع إلى أيام الصبا ، حين كان تسنهويني سيرته الشعبية بأحداثها وبطلانها ، فاستغرق فيها الساعات الطويلة ، وأنا أهم في بيداء الخيال ، أصحب عنتره في غزواته ، وأدخل معه معاركه ، وأتالم لآلامه ، وأفرح لأفراحه ، فإذا مررت بشعره خفي علي الكثير من معناه ، فأتزكه وأمضي إلى طريق الحكاية .

ثم تطورت هذه المعرفة إبان دراستي الثانوية إذ قرأت بعضاً من الشعر الجاهلي وشعر عنتره ، وعلمت أن السيرة قد توثقت صلتها بالخيال والوضع ، وأن شعرها ريبب النحل ، وبزرة الكذب ، وأن معلقة عنتره هي أصفى شعره وأكثره ثقة ، فبقيت مشدوداً إلى بطولته المتعالية ، ونفسه المترفعة ، وضاعت تلك اللوحات الأسطورية التي بنى الخيال أعشاشها .

وفي دراستي الجامعية الأولى ازدادت معرفتي بعنتره وشعره بعد أن درست قسماً من الشعر الجاهلي ، وبدأت أعني معنى الشعر الحق والظروف التي قيل فيها ، وكانت مفاهيم الحياة ومبادئها ، وآراؤها وأفكارها المختلفة قد وضع لي قسم كبير منها ، ورأيت في الدين الإسلامي الحنيف وما يحويه من خلق كريم ، وفضيلة رائعة ، المنهج الحق الذي يجب على البشرية اعتناقه حتى تكون متعبدة لله حقاً ، مستسلمة له الاستسلام كله ، فمن تركه خسر الحياتين الدنيا والآخرة ، فقد فاتته سعادة الدنيا الحقيقية التي جاء بها الإسلام ، وفاتته سعادة الآخرة بالحسran .

ومن اعتقادي المنبعث من زاوية الإسلام انطلقت أحكامي في الحياة اليوم وحياة الأمس ، وأصبح تقويمي للأمور تقوياً يعتمد على أسس ثابتة أذن الأمور بها فما أرجحته موازينها رجع ،

وما شأله كُفته شال ، وكان من هذا أن يحتل عنترة مكاناً مفضلاً لدى شعراء الجاهلية ، لأنه يستحق مركز الفارس الشاعر والانسان المحروم ، والرجل الكامل في البطولتين الجسدية والنفسية ، على أن أروع ما يمتاز به ربح الانفعالات النفسية والعواطف المتقدة والمعاني السامية ، والخلق الكريم ، ولقد أنظر اليوم في قوله :

ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم الماكل

فأحس وراءه نفساً عزيزة ، تفتخر بكارمها ، وتترفع عن سفاسف الدنيا ، ووضع الأمور ، ولقد كان لعمر رضي الله عنه ملء الحق أن يقول عند مجاءه هذا البيت : « ذاك رسول الله ﷺ » . وإن كنت لا أبلغ شأو عمر رضي الله عنه فأني أكاد ألمح وراء هذا البيت تلك الصفة من الجيل المثالي ، أهل الصفة ، الذين طروا الليالي لا يجدون ما يتبلغون به ، ولا تدفعهم الحاجة إلى المسألة .

وإذا كانت الأحكام الأدبية ترتفع وتسمو إذا ابتعدت عن العاطفة المطلقة التي ليس لها حدود ، وارتبطت بالواقع الحق ، وإن كان هذا الواقع متداخلاً مع تصور الناقد الأدبي وتجربته ، فإن ، من الواقع الذي ينص الأحكام الأدبية المتباعدة عن المغالاة ، القول : إن عنترة من الشعراء القلائل في الأدب الجاهلي الذين أخلصوا من أشعارهم طرفاً للحديث عن الخلق الكريم ، والعفة السامية ، والشجاعة الفذة ، والبطولة الرائعة ، وكثيراً ما أتوقف عند قوله :

وأغض طرفي ما بدت لي جارتي حتى يوارى جارتي مأواها

أو قوله :

أغشى فتاة الحى عند حليها وإذا غزا في الحرب لا أغشاها

ثم أنظر في واقعنا ، وحياة شبابنا اليوم فيتملكني العجب العجيب ، أيعف ذاك الجاهلي ونركب متن الدنية نحن ؟ !

وحين فكرت في اختيار موضوع لدراستي العليا رأيت أن أجعل عنترة وتحقيق ديوانه تحقيقاً علمياً مدار بحثي .

واعتقدت منذ البدء أنه لا بد لي أن أتعلم على المصادر الأولى الموثقة في أدبنا العربي ، فأجعلها المنهل العذب الأول والذي يمكن أن يروي غليلي ، ولا سيما تلك التي تعود إلى أعلام الرواية ، على أنني لم أكتف بتلك المصادر ، بل عمدت إلى كتب بعض المتأخرين الثقات: كابن منظور والبغدادى والعيني ، فاقتبست منها لاعتقادي بأن هذه الكتب قد قامت على الجمع من جهة ، وعلى تسجيل كثير من النصوص القديمة التي أصبحت مفقودة في زمننا من جهة أخرى ، وعمدت إلى كتب الباحثين المحدثين أستفيد من مناهجها .

وركزت اهتمامي إلى جانب مطالعة هذه الكتب على جمع أكبر عدد ممكن من مخطوطات شعر عنزة ، ولم أؤخر في سبيل ذلك جهداً ولا مالاً ، فقد تجشمت عناء السفر إلى تركيا وطوفت في مكاتبها الكثيرة المتناثرة في مدنها^(١) الكبيرة أو قرأها^(٢) الصغيرة ، أطالع كنوزها الدفينة حتى عثرت على نسختين من الديوان لم يذكرهما أحد من المعينين بالمخطوطات فاضفتها إلى أربع نسخ أخرى فاكتملت ستاً .

وقد جعلت بحثي هذا في تمهيد وباين ، ألحقت بها الديوان محققاً .

أما التمهيد فقصرته على قبيلة عنزة ، عيس ، فتحدثت عن أصلها ، ومنازلها ، وتعرضت لطرق معاشها ، وأيامها في الجاهلية ، ولديانها ،

وأما الباب الأول فقد أخلصته لدراسة عنزة وشعره ، وقسمته إلى أربعة فصول ؛ خصصت الفصل الأول منها للحديث عن اسم عنزة ونسبه ومولده ونشأته وحرية وفروسيته وزواجه ومقتله .. وعرضت فيه أقوال العلماء المختلفة .. ورددت بعضها وأثبت بعضها الآخر .

وجعلت الفصل الثاني للحديث عن مصادر شعر عنزة ، فتناولت مخطوطات الديوان ومطبوعاته وكتب الأدب واللغة والنحو والتاريخ ، وأظهرت ما يمكن أن يعتمد عليه وما يمكن أن يسقط من الحساب ، وخرجت من كل ذلك بنتيجة تجعل الديوان بشرح الأعلام الشنتمري مصدراً أصيلاً بشعر عنزة تدعمه مصادر أخرى .

أما الفصل الثالث فتحدثت فيه عن موضوعات شعر عنزة فوضعت حديثه عن البطولة

(١) حوت مكنتيات مدينة استانبول ما يقرب من مائة وخمسين ألف مخطوطة .

(٢) تحوي المكتبات الصغيرة في القرى أو المدن الصغيرة بعض المخطوطات النادرة والنفيسة .

الحربية والبطولة النفسية والمثل الخلقية ، ووصف الديار والأطلال ، والغزل والتغني بالطبيعة والحكمة ... وأظهرت أن البطولتين الحربية والنفسية هما من أعظم وأوسع موضوعات شعر عنترة .

وفي الفصل الرابع تحدثت عن الخصائص الفنية لشعر عنترة ، فبينت أن شعر عنترة يتسم بالسمتين الغنائية الذاتية والقبلية ، وأنه يتصف بالواقعية ، ويحمل روحاً قصصية ، كما تعرضت للوحدة الموضوعية في شعره والخصائص التصويرية والعروضية واللغوية فيه .

وجعلت الباب الثاني خالصاً لديوان شعر عنترة وما يتعلق به ، فعقدت فصلاً في أوله تناولت فيه روايات الديوان بالمناقشة والنقد ، وعرضت أقوال العلماء في ذلك ، وأثبت أن الديوان الذي شرحه الأعلام الشنتمري يعتمد على أصل صنفه الأصمعي انتقل إلى الشنتمري بالسند الصحيح ، وأضاف إليه الشنتمري خمس قصائد وشرحه . وبذلك وثقت اثنتين وعشرين قطعة وقصيدة من شعر عنترة ، ثم تناولت بالحديث ما شرحه أبو بكر البطليوسي وعلاقته برواية المفضل وأبي عبيدة وابن الأعرابي وابن عبيد وأبي زياد وأبي عمرو وابن السكيت وتداخل بعضها برواية الأصمعي . وانتهيت إلى فصل ثانٍ تحدثت فيه عن نسخ الديوان المخطوطة والمنهج المتبع في توثيقها وتحقيقها .

وخلصت من ذلك إلى إيراد الديوان بشرح أبي الحجاج يوسف بن سليمان الشنتمري محققاً ومقابلاً على مخطوطاته الست ، وأتبعته بزيادات أبي بكر عاصم بن أيوب البطليوسي على رواية الشنتمري ، ثم جثت بما عثرت عليه في كتب الأدب وغيره من شعر عنترة ، وجعلت خاتمة عملي تخريج شعر عنترة وعزوه إلى مظانه في كتب العربية .

وأخيراً فإني أرى من واجب العلم علي أن أتقدم بخالص الشكر وجزيل الامتنان إلى أساتذتي الكرام الذين تفضلوا بقراءة هذا البحث ومناقشته وتوجيهه ، الأساتذة : الدكتور شوقي ضيف ، والدكتور عبد الحميد يونس ، والدكتور يوسف خليف ، وأخص الدكتور شوقي ضيف بتحية قلبية أحملها ما يعجز القلم عن تصويره من عاطفة المودة والمحبة والتقدير والاعتراف بالجميل ، لما له من الأيادي البيضاء علي ، فقد تكرم علي بكثير من توجيهاته وملاحظاته ، فله مني عظيم الشكر ومن الله حسن الثواب .

كما أتوجه بخالص الشكر ، ومزيد الامتنان إلى أخي وصديقي الأستاذ أحمد راتب حموش الذي تكرم بالوقوف على طباعة هذا الكتاب ، وتصحيح أغلظه ، وبذل فيه جهداً كبيراً ، أعجز أن أفه حقه ، فجزاه الله خير الجزاء .

كما أتوجه بالشكر لأسرة المكتب الإسلامي وخاصة الأخ الكريم الأستاذ زهير الشاويش الذي يحرص على نشر العلم ، وطبع الكتب النفيسة ، والذي لا يرضى في سبيل ذلك بال أو جهد ، إذ حرص ، وفقه الله ، أن يكون هذا البحث من منشوراته ، فوفقه الله لكل خير وجزاه خير الجزاء .

وبعد :

فهذا ديوان غنوة بن شداد أضعه بين أيدي قراء العربية ، وما ادخرت في سبيل إخراجه إخراجاً علمياً صحيحاً راحة ولا مالا ، سهرت فيه الليالي الطويلة ، وأعطيته الوقت ما ملكت ، فإن كان فيه خير فمن فضل الله علي ، وإن كان فيه شيء من التقصير أو الخطأ ، فحسبي أنني أخلصت في بحثي الجهد ، وعلى الله قصد السبيل ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . (١)

١٣٩٠/٦/١٥

١٩٧٠/٨/١٧

محمد سعيد مولوي

(١) يرجى من القارئ الكريم الاطلاع على جدول (المستدركات) قبل قراءة الكتاب .

الباب الأول

دراسة حياة عنتره وشعره

تمهيد : قبيلة عبس

١ - الفصل الأول : حياة عنتره

٢ - الفصل الثاني : مصادر شعر عنتره

٣ - الفصل الثالث : موضوعات شعر عنتره

٤ - الفصل الرابع : الخصائص الفنية لشعر عنتره

تمهيد

قبيلة عيس

تتفق كلمة العلماء على أن عنترة يمت بنسبه إلى قبيلة عيس^(١) . وقد سميت هذه القبيلة بعيس نسبة إلى عيس بن بغيض ، بن ريث بن غطفان ، بن سعد بن قيس^(٢) ، ثم اختلفت كلمة العلماء في كون قيس : ابن عيلان ، أم عيلان نفسه ؛ ورجح ابن عبد البر كونه ابن عيلان ؛ فقال : « أكثر الناس على أن قيساً هو ابن عيلان بن مضر ، وأن الناس هو عيلان وهو ابن مضر أصله ويشهد لذلك قول زهير بن أبي سلمى يمدح هرم بن سنان المري :

إذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية من المجد من يسبق إليها يسبق

وقال العباس بن مرداس :

فإن يك في سعد العشيرة يلتقي إلى العز من قيس بن عيلان مولدي

وهذا كثير في أشعارهم ، وليس قول من قال : إن الشاعر اضطر إلى هذا بشيء^(٣) .
وبالتالي ، فإن نسب عيس يرتبط « بمضر بن نزار بن معد بن عدنان » ، فهي عدنانية ؛

(١) قال ابن دريد في الاشتقاق ٢ / ٢٧٥ : « واشتقاق « عيس » من قولهم : عيس الرجل يعيس عيساً وعيساً فهو عابس ، ومنه اشتقاق عباس . والعيس ضرب من الثبت ، وهو الذي يسمى السيمنبر لغة عمانية » . وذكره مختصراً ابن جني في المبهج ٢٧ والتبريزي في شرح الحماسة (يون) ١٦٠ .

(٢) الباب في تهذيب الأنساب ١١٤/٢ ، والأنساب المتفقة ١٠٤ ، والأنساب للروزي ٣٨١/ب والعقد الفريد ٣٥١/٣ ، والانباء على قبائل الرواة ٨٣ ، والمعارف ٧٩ ، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٢٨١ ، ونسب عدنان وقحطان ١١ .

(٣) الانباء على قبائل الرواة ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، والأنساب للروزي ٣٨١/ب ، والباب في تهذيب الأنساب ١١٤/٢ ، والمعارف ٧٩ .

وهذا مما يتفق فيه العلماء وقبيلة عبس « بطن من غطفان »^(١) ، وهي قبيلة عظيمة العدد ، تفرعت منها بطون^(٢) ، منها : بنو عوذ بن غالب ، وبنو رواحة بن ربيعة بن قطيعة ، وبنو جذيمة ، وبنو جروة بن الحارث . وعد بعض العلماء عبساً إحدى جمرات العرب ؛ قال ابن عبد ربه : « وجمرات العرب أربعة وهم : بنو غير بن عامر بن صعصعة ، وبنو الحارث بن كعب ، وبنو ضبة ، وبنو عبس بن بغض ؛ وإنما قيل لها الجمرات لاجتماعهم ، والجمرة الجماعة ، والتجمير التجميع »^(٣) .

فإذا أردنا معرفة منازل هذه القبيلة وموطنها ، صادفتنا عقبة في ذلك ؛ فالحديث عن موطن عبس ميس الحديث عن تحديد مواطن الجزيرة^(٤) كلها . فمن الملاحظ أن الذين تحدثوا عن أماكن الجزيرة وحدودها ، ومواطن القبائل فيها ، قد اختلفوا فيما أوردوه اختلافاً بيناً . ولذا فليس من الغريب أن يمتد هذا الاختلاف إلى تحديد موطن عبس وديارها .

وهذا الخلاف في نظرنا يعود إلى أسباب ثلاثة :

أ - عدم كشف الجغرافيين العرب لكل الأمكنة التي تحدثوا عنها . فإنهم كثيراً ما ينقلون أقوالاً عن غيرهم دون مشاهدة^(٥) ، أو يعتمدون على بيت من الشعر لشاعر عربي^(٦) ورد

(١) الأنساب للمروزي ٣٨٦ / ب ، والعقد الفريد ٣ / ٣٥١ ، والانباء على قبائل الرواة ٨٣ ، والمعارف ٧٩ ، ونهاية الارب في معرفة أنساب العرب ٢٨١ .

(٢) الانباء على قبائل الرواة ٨٣ ، ونسب عدنان وقحطان ١١ ، والاشتقاق ٢ / ٢٦٩ .

(٣) العقد الفريد ٣ / ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ورغبة الآمل ٥ / ٢٣٠ .

(٤) راجع معجم ما استعجم ١٠ - ١٥ .

(٥) قال البكري ٢ / ٤٣٧ : « حرة بني هلال بن عامر بالبرك والبريك بطريق اليمن التهامي من دون ضنكان ، وضنكان قرية » . وقال محمد بن عبد الله بن بليهد ٤ / ١٧٠ رداً عليه : « انظر أيها الفارسي قد أخطأ البكري في قوله بالبرك والبريك بطريق اليمن التهامي ، فإن البرك والبريك من طريق تهامة ، وبين تهامة والبرك مسافة لا تقل عن شهر لحاملات الأثقال » ، وأورد البكري في معجمه ٢ / ٣٩٥ : « الجنب بكسر أوله وباء المعجمة بواحدة أرض لغطفان ، هكذا قال أبو حاتم عن الأصمعي » . وقال في موضع آخر : « الجنب أرض لفزارة وعذرة » . وقال إبراهيم بن محمد بن عرفة : « الجنب أرض بين فزارة وكلب » .

(٦) قال البكري في معجمه ٤ / ١٣١٧ : نعيمج بضم أوله وبالجم في آخره على لفظ التصغير ، موضع بين ديار عبس وديار بني عامر ، قال عنتره :

عرضت لعامر بلوى نعيمج مصادمة فخام عن الصدام

وقال ابن بليهد ٤ / ٧٤ : نعيمج ، ما أعلم بين بلاد عبس وبني عامر موضعاً بهذا الاسم .

فيه اسم لمكان أو لعين ماء ، فيظنون أنه من ديار قبيلة الشاعر ، مع أنه قد يكون بين قبيلته وبين ذلك المكان مفاوز وقفار . أو قد يكون هناك أكثر من موضع بهذا الاسم ^(١) ، ولاسيا إذا كانت التسمية مرتبطة بواقع جغرافي ، يمكن أن يتكرر ظهوره في أكثر من مكان ؛ فيلتبس الأمر وتتداخل المعلومات .

ب - كثرة الحروب والانتقال : فإن الحروب العديدة التي خاضتها عبس ولاسيا حروب داحس والغبراء ، جعلت هذه القبيلة تنساح من ديارها إلى ديار أحلافها ، ودفعتها إلى الانتقال في الجزيرة العربية . والذي يرجع إلى أيام داحس والغبراء يرى أن بني عبس قد ارتحلوا إلى بني شيبان وجاوروهم ، ثم ساروا إلى بني سعد بن زيد مناة ، ثم ارتفعوا نحو الشام ، ثم حالفوا بني كلاب ، ثم نزلوا ببني عامر ، ثم بتم الرباب . أضف إلى ذلك ابتغاء الرعى ، وحاجة الكلأ والماء ، اللذين يدفعان إلى الانتقال . وقد نتج عن الانتقال من أجل الكلأ أن برزت أسماء ، ذكرت مرة لعبس ، ومرة لغيرها .

ج - تداخل قبائل غطفان ، فمن المعروف أن غطفان قد صدر عنها بطون عديدة : كقزارة ، وعبس ، وذبيان . وقد سكنت هذه البطون متدانية قريبة من بعضها بعضا . وقصة الرهان بين قبس بن زهير وحذيفة بن بدر شاهد أكيد على ذلك . فالتقارب الذي كان بين الحيين ، قد ترك المجال رحباً للاحتكاك ووقوع الرهان والشر . ونحب هنا أن نشير إلى أننا نتصور هذا التداخل أحيانا كليا ، وذلك في نزول قوم على قوم أو فرد على قوم . فالمصاهرة التي كانت بين مالك بن زهير وفزارة كانت سبباً في نزول مالك على بني فزارة ومقتله على أيديهم . ومع أننا لا نتصور أن يكون النزول سبباً في زوال التسمية عن أصحاب الديار إلى ضيفانهم ، فإننا لانستطيع أن ننكر أن ذكر مكان أو دار من قبل النازلين أو الضيفان في شعر ، يمكن أن يوهم السامع أو الباحث بأن هذا المكان لقائل الأبيات .

وأول محاولة نجدها في تحديد موطن عبس ما ذكره البكري في معجمه إذ قال ^(٢) :
« وكانت منازل بني عبس فيما بين أبانين والنقرة ، وماوان والربذة . هذه منازلهم » .

(١) إن العشيرة نوع من النبات وقد سميت بذئ العشيرة أماكن عديدة ، قال ابن بليهد في صحيح الأخبار ٢١٧/١ : « المواضع التي تسمى بذئ العشيرة كثيرة : منها موضع في أسفل وادي سدير في جهته الشرقية ومنها روضة العشر بين الشبراء والصغرى .. وذكروا أن في الصمان موضعاً معروفاً يقال له : ذو العشيرة .

(٢) معجم ما استعجم ١١٧٨/٤ ومعجم البلدان (ماوان) .

وهذه الأسماء اختلف في تحديدها ؛ أما أبانان فهي « أبان الأبيض وأبان الأسود » (١) ، وجعلها البكري في بلاد بني أسد (٢) ، بينما جعل ياقوت ؛ الأبيض لبني فزارة وعبس ، والأسود لبني فزارة خاصة (٣) ، وجعلها قرييين من البحرين . أما ابن بليهد (٤) فقال : « أبان يثنى ويفرد ؛ وهما جبلان عظيمان ، يقال : لأحدهما وهو الشمالي أبان الأسود ، ويقال للآخر أبان الأحمر ، وهو الجنوبي ، وبحرى وادي الرمة بينها ، يقال لذلك المسلك « الحنق » وهما في الجاهلية لبني عبس وبني فزارة ... وأبان هو حد القرى المعمورة في مقاطعة القصيم بما يلي الغرب على وادي الرمة » (٥) .

وأبانان هذان يعطيان الحد الجنوبي الشرقي لبلاد عبس . أما النقرة فقال فيه البكري (٦) « النقرة بضم أوله وإسكان ثانيه موضع معدن في بلاد بني عبس قبل قرقى ، وهو ماء لبني عبس » وقال ياقوت (٧) : « إنها بطريق مكة ، وهي مفتوق طريق للمدينة » ونقل ابن بليهد (٨) أنها بين مكة والبصرة . ويظهر من أوصافها أنها حد غربي للبلاد . أما ماوان فقد قال عنه ياقوت (٩) : « قال ابن السكيت : ماوان هو واد فيه ماء بين النقرة والربذة فغلب عليه الماء فسمى بذلك الماء ماوان » وقال عنه ابن بليهد (١٠) : « وماوان قد اختلف علماء المعاجم في تحديده ، وهذا الاسم يستعمل في موضعين : أحدهما واد في جبال عُليّة التي قريبة من حوطة بني تميم ، فهو جبل في عالية نجد الشمالية ، جبل يقال له ماوان ، وعنده منهل يقال له ماوية ، مضافة إلى هذا الجبل وماؤها مرّ » و « ما شربت ماء أمر من الماوية

(١) معجم ما استعجم ١١٧٨/٤ ومعجم البلدان (ماوان) .

(٢) معجم ما استعجم ١٣/١ . (٣) معجم البلدان (أبان) .

(٤) استعنا هنا بكتاب صحيح الاخبار لابن بليهد النجدي لإلقاء بعض الأضواء المعاصرة على تحديد أمكنة ومنازل الجزيرة العربية - مع أنه من المحدثين - لأن المؤلف طوف في الجزيرة وزار بقاعها عدداً أمكنتها الواردة في الأدب القديم ، مستعيناً بما ذكره الجغرافيون العرب القدامى ، وما ظل متوارثاً على الألسنة من الأسماء ، ينقله الخلف عن السلف ، فكان عمله مزجاً بين روعة الماضي وجهد الحاضر .

(٥) صحيح الاخبار ٣١/١ . (٦) معجم ما استعجم ١٣٢١/٤ .

(٧) معجم البلدان (نقرة) .

(٨) صحيح الاخبار ١٧٧/٤ . (٩) معجم البلدان (ماوان) .

(١٠) صحيح الاخبار ١١٤/٣ .

التي نحن في ذكرها ، والثاني في وادي ماوان قصور ومزارع ^(١) ، ومنه نستدل أن ماوان في شمالي بلاد عبس .

أما الربة فقد تحدث عن حماه البكري في معجمه ^(٢) حديثاً مطولاً ، تناول فيه أسماء الجبال والأمواه الموجودة فيه ، ولكن لا يستطيع القارئ أن يخرج بتحديد واضح ؛ سوى أن حمى الربة لا يبعد كثيراً عن المدينة المنورة . على أننا نجد تحديداً جيداً لحمى الربة عند ابن بليهد إذ يقول ^(٣) : « والربة من قرى المدينة على ثلاثة أميال ، قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز ، إذا رحلت من فيد تريد مكة » .

وعلى هذا التحديد تكون ديار عبس متوسطة في بلاد نجد ، لأن جبل رحرحان من جبال الربة ، ومن « معدن النقرة إلى جبل الرحرحان ، فهذه قطعة من نجد ^(٤) » .

والتحديد الثاني لبلاد عبس هو ما ذكره ابن بليهد ^(٥) : « وأما بلاد عبس فهي واقعة في بلاد غطفان ، شمالي ابانين ، وغربي الجواء ، وشرقي النقرة » . وهو تحديد أفضل من تحديد البكري ، فبينما يورد البكري تحديده عاماً دون ذكر الجهات ، يعتمد ابن بليهد على تعيين الجهات . إلا أنه يلاحظ أن المسميات للأماكن واحدة ، فأبانان هما نفسها ، والجواء ^(٦) هو جواء القصيم ، والنقرة هي نفسها .

وزيادة في التحديد والتأكيد ؛ نورد تحديد بلاد غطفان عند ابن بليهد ، فقد قال ^(٧) : « وأما غطفان فغربي بلادها شرقي المدينة ، وشرقي بلادها غربي القصيم ، ومعظم بلادها وادي الرمة » . كما نورد تحديد جهتها عند البكري إذ قال ^(٨) : « لأنت أرض هوازن في نجد مما يلي اليمن ، وأرض غطفان مما يلي الشام » .

(١) صحيح الأخبار ١١٥/٣ .

(٢) معجم ما استعجم ٦٣٣/٢ . (٣) صحيح الأخبار ١٧/٣ .

(٤) صحيح الأخبار ١٩/٣ . (٥) صحيح الأخبار ٢٢٣/١ .

(٦) في اللغة : الجواء الواسع من الأودية وقد ورد ذكر الجواء في أكثر من موضع في الجزيرة ؛ فمنهم من جعله في القصيم ، ومنهم من جعله في حمى ضربة ، ومنهم من جعله في حمى الربة ، ومنهم من جعله في اليمامة ... ولمراجعة هذه الأقوال انظر : معجم ما استعجم ٦٣٣/٢ وصحيح الأخبار ٢٥/١ ومعجم البلدان (جواء) .

(٧) صحيح الأخبار ١٨٨/٢ . (٨) معجم ما استعجم ٩٥٣/٣ .

ونحب بعد هذه النقول أن نعلق عليها فنقول : إننا لانستطيع أن نأخذ هذه النصوص والتحديدات على ظاهرها كما وردت ، لسببين هامين : أولهما : الخلاف الواقع في تحديدها كما جرى ذلك في تحديد ابانين والجواء ... وثانيهما : أن هذه المسميات والحدود التي تعطيها هذه النصوص لا تشكل حدوداً مرسومة ، ولا خطوطاً واضحة ، وإنما هي أمكنة متناثرة في جزيرة العرب ، تبدو كمراكز إسعاف المنقطعين من المسافرين في الصحراء . وهذه الأماكن لا يرتبط على الأغلب بعضها ببعض ارتباطاً جغرافياً ؛ كأن تكون سلسلة من الجبال أو الأودية ، تشكل حاجزاً أو مانعاً ، وإنما هي مواضع ومنازل حول المياه وموارد الكلأ ، تعودت القبائل أن تنزل جوارها ، وأن تعيش عليها . وإن كانت رسوماً جغرافية فهي أسماء تقوم على الوصف كاسم الجواء الذي هو وصف للوادي المتسع .

وما أظننا نخالف الحقيقة إذا قلنا : ان هذه الأماكن لاتعطي حقائق محددة ، وإنما هي تقريب بحت ؛ وإلا فلنأخذ مثلاً تحديد النقرة ؛ فإننا سنرى أمراً يستحق الدهشة ؛ فالبكري يورد تحديد المكان بغير وضوح ، بينما يقول ياقوت : انها بطريق مكة وهي مفترق للمدينة ، ويقول ابن بليهد : انها بين مكة والبصرة .

ونريد أن نسأل أي تحديد هذا الذي يمكن أن يقول : انها بطريق مكة ، وهي مفترق للمدينة ؟! ان كل بقعة على طريق طويل يصل بين البلدين يمكن أن تكون كذلك ، ولا سيما إذا امتدت هذه الطريق من الشرق إلى الغرب . وكذا الأمر في قوله : انها بين مكة والبصرة . وشتان ما بين المدينتين !! فأحدهما في الشمال الشرقي ، وأخرهما في الجنوب الغربي ، وبينهما مئات الأميال ، وليس يستطيع المرء أن يتخيل في مثل هذه الحدود الشاسعة تعيين بقعة ، أو مكان إلا إذا تصورنا أن هناك طريقاً محددة معروفة ، تمتد بين البصرة ومكة ، ويتفرع عنها طريق واحدة تصل إلى المدينة ، ومع هذا فيبقى تعبير « بين مكة والبصرة » تعبيراً غير دقيق .

لذا ؛ فإننا نميل إلى أن نقرر أن هذه النقاط التي أوردتها هؤلاء المؤلفون إنما هي نقاط تفيد في بيان منازل القبيلة في أوقات مختلفة ، أكثر من تحديد بلادها . أعني أن قبيلة عبس نزلت مرة قرب ابانين ، ومرة قرب الربذة ، وأخرى قرب الجواء . وانما في تنقلها إنما كانت تسعى وراء الماء والكلأ ، وبغية الودق وطلب الرزق ، وان هذه البلاد الواسعة المتموجة الحدود

ليست وقفاً على عبس ، بل شاركتها فيها قبائل أخرى عديدة ، من أهمها بطون غطفان ^(١) .
وانه مما يشهد لنا في نظرتنا هذه وجود مواضع في شعر عنترة وغيره ليست من ديار
عبس ، ووجود تسميات عديدة لأماكن أو لمناهل الماء كانت تنزلها عبس وتقيم عندها .

ففي النقطة الأولى نأخذ مثلاً قول عنترة :

وَتَحُلُّ عَبْلَةً بِالْجَوَاءِ وَأَهْلُنَا بِالْحَزَنِ فَالْصَّانِ فَاَلْمُتَّحِلِّمِ

قال الهمذاني ^(٢) : « الصان وحومل لقيم » .

وفي النقطة الثانية نجد ذكر الحيت ^(٣) وأشجع ، والنقرة ^(٤) ، وأقرن ^(٥) ، والصلعاء ^(٦) ،
وضارج ^(٧) ، وقو ^(٨) ، والرداع ^(٩) ، والنجيرة ^(١٠) ، والغليم ^(١١) ، وقرقرى ^(١٢) وذات الحومل ^(١٣)
وهي أماكن متفرقة ونخص قبيلة عبس .

كما أن هناك نصاً يفيد فكرة التنقل ، وإن كان غير مخصوص بقبيلة عبس نفسها ؛ قال
البكري بعد حديثه عن موقعة جرت بين خندف وقيس انهزمت فيها قيس : « فظعنث قيس
من نهامة طالعين إلى بلاد نجد ، إلا قبائل منهم ، فأنحازت إلى أطراف الغور من نهامة » ^(١٤)

(١) من أجود النصوص الدالة على ذلك وصف حمى ضرية الذي تحدث عنه البكري ٨٦٤/٣ إذ قال : « وقد
دخل في الحمى من مياه بني عبس ستة أمواه ، ومن مياه بني أمد مثلها » . وقال في ص ٦٦٦ : « وقد دخل في
حمى ضرية حقوق لسبعة أبطن من بني كلاب ، وهم أكثر الناس أملاكاً في الحمى ، ثم حقوق غنى » وقال في ص ٨٧٠ :
« فجميع مياه فزارة الداخلة في الحمى أحد عشر منها » . فهذه المياه والمناهل متجاورة فيما بينها مما يجعل حدود
البلاد متداخلة لا يمكن ضبطها بمعنى الحدود المعروفة اليوم .

- | | |
|------------------------------|--|
| (٢) صفة جزيرة العرب ١٧٩ . | (٣) معجم ما استعجم ٨٧/٢ . |
| (٤) معجم ما استعجم ١٣٢١/٤ . | (٥) معجم ما استعجم ١٨٠/١ . |
| (٦) معجم ما استعجم ٨٤٠/٣ . | (٧) معجم ما استعجم ٨٥٢/٣ . |
| (٨) معجم ما استعجم ١١٠٣ . | (٩) معجم ما استعجم ٦٤٨/٢ . ونسبه ابن بليهد إلى بني عبد الله بن غطفان في صحيح الأخبار ٢٢٣/١ . |
| (١٠) معجم ما استعجم ١٣٠٠/٤ . | (١١) معجم ما استعجم ١٠١١/٣ . |
| (١٢) معجم ما استعجم ١٠٦٥/٣ . | (١٣) تاريخ ابن الأثير ٢٠٨/١ . |
| (١٤) معجم ما استعجم ٨٧/١ . | |

وهناك نص يدل على الانتقال قال ابن الأثير : « ان بلاد عبس كانت قد أجذبت ؛ فانتجع أهلها بلاد فزارة (١) » .

ونحن نيل إلى أن عنتره قد تنقل في البلاد شأنه شأن كل العرب آنذاك ، وانه في طوافه قد ذكر مواضع شرقية وغربية وشمالية وجنوبية ، أوردنا طرفاً منها قبل قليل . ونحن نتصور أنه قد ألم بهذه الأماكن ، وبذلك تقوى عندنا فكرة تنقل عبس بين المناهل والغدران ، والأمكنة المختلفة التي تشاركها فيها بعض القبائل الأخرى ، حيث نجد صعوبة في تحديد حدود مرسومة معروفة الأطراف لبلاد عبس ، ولكننا مع ذلك نستخلص من كل ما سبق أن قبيلة عبس كانت تنتقل في بقعة بشكل معين مائل ، رأسه الأعلى يتجه نحو العراق ماساً ببلاد الشام ، ورأسه الأسفل يتجه نحو القصيم ، بينما يمتد جناحاه نحو اليمامة والاحساء ميمناً ، والحجاز يساراً ، وتتركز منطقة نجد الغربية في منتصفه .

وتنقلها هذا كان نتيجة معقولة للحياة التي كانت تحياها ، وهي حياة الرعي وطلب مواطن الكلا ، ومناهل المياه . وهذه الطريقة في الحياة ليست وقفاً على هذه القبيلة فحسب ، بل هي طريقة الحياة لأكثر أولئك الذين عاشوا في الجزيرة العربية ، والصحراء الواسعة المترامية الأطراف ، وتعد حياة الرعي الطريقة الأساسية عند عبس وغيرها ، وإن كنا لانفي أن هناك طريقة أخرى كانت نتيجة لحياة الرعي وهي الغزو والسلب .

فكثيراً ما كانت الأرض تجذب والمياه تنضب ، فتضطر القبيلة للانتقال إلى مكان آخر سعياً وراء أسباب الحياة ، فتصطدم بقبيلة أخرى تنازعها هذه الأسباب ، أو تريد منعها منها . وفي تاريخ عبس أكثر من حادثة في هذا الباب ، نذكر منها اصطدام عبس ببني كلب ، فإنه لما أخرجت حنيفة بني عبس من اليمامة وأراد بنو عبس تغلب ، مروا بجي من كلب يقال له عراعر ، فطلبوا أن يسقوهم من الماء وأن يوردوه ابلهم ، وسيدهم يومئذ رجل من كلب يقال له مسعود بن مصاد ، فأبوا ، وأرادوا سلبهم ، فقاتلهم ، فقتل مسعود ، وصالحوهم على أن يشربوا من الماء ، ويعطوهم شيئاً ، فانكشفوا عنهم (٢) .

(١) صفة الجزيرة للهمداني ١٧٩ .

(٢) أمثال الضبي ٢٨ - وشرح ديوان عنتره للأعلم : مقدمة القطعة :

ألا هل أألمها أن يوم عراعر شفى سقماً لو كانت النفس تشتفي

وليس معنى هذا أننا نختصر أسباب الغارات بين عبس وخصومها بهذا السبب فهناك أكثر من سبب كان مدعاة للحرب من ثار وتزاع . . الخ ولكننا نجعل الغزو والغارات سبيلاً من سبل الرزق التي كانت تعتمد عليها قبيلة عبس بجانب حياة الرعي ومن الواضح أن سبيل الغزو في الرزق سبيل ضيقة لأن الحروب سيف له حدان يصيب الغالب كما يصيب المغلوب . ولذلك فإن حياة الرعي وتربية الماشية تبقى هي الطريقة الأساسية والعادية للرزق عند قبيلة عبس .

ولقد اشتهرت هذه القبيلة ، وطار صيتها نتيجة الحروب الكثيرة التي خاضتها ، والمعارك التي حضرتها ، وتعد حروب داحس والغبراء من أهم هذه الحروب ، واكثرها ذكراً ، وأبعدها صيتاً وانتشاراً . وإذا كانت حروب البسوس هي التي جعلت قبيلة تغلب تحتل مكانتها عند الرواة وهي التي أعطتها صورة القوة والعظمة فإن حروب داحس والغبراء يمكن أن تكون نفس السبب الذي أعطى قبيلة عبس مكانتها وشهرتها .

والحديث عن حروب داحس والغبراء يجرنا إلى التعرض - ولو بشكل مختصر - لأسبابها . والرواة يجمعون على أن سبب هذه الحروب رهان بين قيس بن زهير سيد بني عبس وحذيفة ابن بدر سيد بني فزارة على سبق خيل ، بغى فيه حذيفة على قيس ، ومنعه كسبه ، فهاج الشر بين الحيين ، وأدى لقتال دام أربعين سنة ، وكاد يفني الحيين ، حتى قام بالصلح رجال ودوا القتلى ، وأطفؤوا نار الحرب المشتعلة .

والملاحظ في أخبار هذه الحروب أنها تخضع لخلافات كثيرة في الجزئيات ، فليس هناك اتفاق على أسماء الأفراس التي كانت وسيلة السباق ، كما أنه ليس هناك اتفاق على عدد المعارك ، وأسماء القتلى والقائنين ، . . . الخ وذلك أمر طبعي . فالحوادث التي تحصل في أيامنا هذه والتي تخضع للتدوين المباشر ، والاهتمام الكبير ، يمكن أن تكون ميداناً واسعاً لاختلاف الأقوال ، فما ظنك بحوادث تلك الأيام ؟!

على أننا نجد إجماعاً من الرواة على أن أيام حروب داحس كانت أياماً كثيرة ، وأنها استنفدت طاقات كثيرة ، وحملت الحيين المتحارين خسائر كثيرة ، وتلك طبيعة الحروب . كما أننا نجد أسماء عديدة لتلك الأيام ، كان النصر فيها لعبس على فزارة أو من حالفها ، والأمر بالعكس . فهناك يوم الفروق وقد انتصرت فيه عبس على بني سعد ، وهناك يوم عراعر انتصرت فيه عبس على بني كلب ، وهناك يوم ذي حسي انتصرت فيه ذبيان على عبس

وهناك يوم جفر الهبأة انتصرت فيه عبس على بني فزارة وبني ذبيان ، وهناك يوم المريقب انتصرت فيه عبس مع حلفائها من بني عبد الله بن غطفان على بني فزارة وبني مرة ، وهناك يوم شعواء انتصرت فيه ذبيان على عبس واحلافها بني عامر ^(١) .

وليس حروب عبس محصورة في داحس والغبراء ، فلقد كانت لها حروب أخرى وأيام كثيرة ، منها : يوم الصليفاء ^(٢) لهوازن على فزارة وعبس وأشجع ، ويوم زرود ^(٣) لعبس على كلب ، ويوم النفراوات ^(٤) لبني عامر على عبس ، ويوم النثأة ^(٥) لعبس على بني عامر ، ويوم ذات الرمرم ^(٦) لبني عامر على بني عبس . . وغيرها أيام كثيرة .

وإذا رجعنا إلى ما أثبتته ابن الأثير ^(٧) من ذكر لأيام العرب عامة ، ولأيام عبس خاصة ، نلاحظ ظاهرة تصلح أن تكون ميدان دراسة خاصة ، وهي محاولة عبس الاستفادة من النزاع بين المناذرة والغساسنة ، وترجيح إحدى الكفتين ضد الأخرى في سبيل رفعها . ومثل هذا الأمر لا يتم إلا بقبيلة عظيمة الشأن .

وقد استطاعت عبس في تاريخها أن تتنزع سيادة قيس من فزارة ، ولكنها لم تستطع الاحتفاظ بها مدة طويلة ، بل استلبها منها بنو عامر بن صعصعة ^(٨) .

وقبيلة عبس كغيرها من قبائل قيس ، أنجبت شخصيات عظيمة مورت في تاريخ القبيلة ، وكان لها سيادة أو شهرة ، ومن هذه الشخصيات : « زهير ^(٩) بن جذيمة وأولاده : شأس ، وقيس ، ومالك ، والكلمة أبناء زياد : عمارة الوهاب الملقب بدالق ، والربيع الكامل ، وأنس ، والحارث ، ومالك ، وعمرو . وقرواش بن هني ^(١٠) ، وعروة بن الورد ، ومروان ابن زنباع ^(١١) وعنترة بن شداد .

(١) أخبار هذه الأيام في أمثال الضبي ٢٧ - ٣٩ وفي الفاخر ٢١٩ - ٢٣٥ وجمع الأمثال ١١٠/٢ وبعضها في النقائص ٨٣ والأغاني ٢٦/١٦ والعقد ١٨/٦ (عريان) .

(٢) العمدة ١٦١/٢ (٣) معجم ما استعجم ٩٢٨

(٤) العقد الفريد ١٣٢/٥ (٥) العقد الفريد ١٦١/٥

(٦) جمع الأمثال ٤٣٩/٢ (٧) الكامل لابن الأثير ٢٢٩/١ - ٢٣٤

(٨) تاريخ اليعقوبي ٢٢٦/١ (٩) المعارف ٧٩ والعقد ٣٥١/٣

(١٠) الاشتقاق ٢٢٧ (١١) العقد الفريد ٣٥١/٣

ولقد كانت قبيلة عبس مثل أكثر القبائل العربية وثنية العقيدة ، تعبد الأصنام وتعظمها . وديانتها مرتبطة بديانة غطفان ، لأنها بطن منها ، ولقد تبعها فيما تعبد . ولقد عبدت غطفان وغنى ، وباهلة وخزاعة وجميع مضر ، وبنو كنانة ، صنم العزى ، وكانت من أعظم الأصنام ؛ أقيمت في حراض بيازاء الغمير عن يمين المصعد إلى العراق من مكة . وأقيم عندها بيت بناه رياح بن ظالم المري ، وكانت الغاية منه مزاحمة حرم مكة ، وقد أحفظت هذه المزاحمة زهير ابن جناب سيد كلب ، فسار إلى ذلك البيت فهدمه ، ولكن غطفان عادت فبنته من جديد . وظل هذا البناء قائماً إلى زمن الرسول عليه الصلاة والسلام فهدمه خالد بن الوليد ^(١) .

ولم تقتصر غطفان - وعبس منها - على عبادة العزى بل عبدت أيضاً صنم الأقصر ، إذ كان « صنم قضاة ولحم وجذام وعاملة وغطفان ، وكان في مشارف الشام ، وقد ذكر اسمه في شعر زهير بن أبي سلمى ، ولربيع بن ضبع الفزاري الأزدي ، وكانوا يحجون إليه ويحلقون رؤوسهم عنده ، ويلقون مع الشعر قررة من دقيق » ^(٢) .

على أن قبيلة عبس لم تبقى على وثنيتهما ، بل دخلت في الإسلام وساهمت في الفتوحات الإسلامية ، حتى لم يبق من بني عبس أحد في نجد ، قال القلقشندي : « ثم تفرقوا في الفتوحات الإسلامية واستولى على مواطنهم هناك قبائل طيء ، فلم يبق منهم بنجد أحد » ^(٣) . وقال في العبر « وليس بنجد الآن أحد من عبس » ^(٤) ، وقد حدثنا أصحاب الأنساب أنه قد توطن قسم من هذه القبيلة في بلدة الكوفة ، وبنوا لأنفسهم مسجداً ، قال المروزي « عبس بن بغيض ابن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وهي القبيلة المشهورة التي ينسب إليها العباسيون بالكوفة ، ولهم بها مسجد ، وفيهم كثرة » ^(٥) .

(١) انظر تاريخ العرب قبل الاسلام ٩٧ (٢) تاريخ العرب قبل الاسلام ١١٠/٥

(٣) نهاية الأرب للقلقشندي ٣١٤ (٤) نهاية الأرب للقلقشندي ٢٨١

(٥) الأنساب للمروزي ٣٨١/أ - والأنساب المتفقة ١٠٤ .

الفصل الأول

حياة عنزة

١ - مصادر ترجمته :

لم يسعفا البحث في العثور على كتاب يحوي ترجمة كاملة لعنزة ، وإنما هي أخبار متفرقة في بطون الكتب ، تختلف طولاً وقصراً ، ولا تخلو من التناقض في كثير من الأحيان . وهذه الأخبار بمجموعها ، كما سنرى ، لا يمكن أن تعطي صورة واضحة عن الحياة التي عاشها عنزة ، بل ستبقى هناك ثغرات عديدة . وفجوات كثيرة ، وأمور يستعصي الاهتداء فيها إلى الأمر الصواب ، وتجعل الترجمة ناقصة غير كاملة .

وأقدم ما عثرنا عليه من ذكر عنزة في القرن الثالث للهجرة : إذ عرض له عدة من أعلام هذا العصر . فلقد ذكره محمد بن حبيب (ت ٢٤٥) في كتبه : « أسماء المغتالين » ، و « ألقاب الشعراء » ، و « المحبر » ، ولم يتعد الحديث عن جزء من نسبه ناقض فيه نفسه ، وذكر لقبه ومقتله . كما ذكره الجاحظ (ت ٢٥٥) في كتابه « البيان والتبيين » ، في معرض حديثه عن الشهرة عند العامة ، وأثبت أن اسم أبيه شداد . أما ابن قتيبة (ت ٢٧٦) فلقد أعطانا في كتابه « الشعر والشعراء » ترجمة جمعت بين نسبه واختلاف هذا النسب ، وقصة حريته ، ومكانته ، وأخلاقه ، وسبب قوله الشعر المطول ، وخبر مقتله . وقد أورد في هذه الترجمة أقوالاً تحتاج إلى تدقيق وتمحيص وعزا بعضها إلى ابن الكلبي ، وبعضها إلى أبي عبيدة ، وترك بعضها الآخر دون عزو . ونجد في هذا القرن أيضاً ذكراً لنسب عنزة عند يعقوبي (ت ٢٩٢) في « تاريخه » جعل فيه أباه شداداً ، بينما خصه ابن المعتز (ت ٢٩٦) في كتابه « البديع » ، بأن اسم أبيه معاوية .

وفي القرن الرابع الهجري أصبنا له عدة ترجمات : أولاها عند ابن دريد (ت ٣٢١)

في كتابه « الاشتقاق » ذكر فيه اشتقاق اسمه ، وفروسيته ، والخلاف في مقتله .. وثانيهما عند محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨) في كتابه « شرح القصائد السبع الطوال » ، حيث عرض لنسبه إذ أورد روايتين إحداهما لابن السكيت يجعل فيها اسم والد عنترة معاوية ، وثانيتهما عن أحمد بن عبيد يجعل فيها اسم والد عنترة شداداً ، وتعرض فيها لاسمه وعبوديته وأخلاقه ، وسبب قوله المطول في الشعر . وهذه الرواية لا تعدو ما أوردته ابن قتيبة من خلاف وذكر . وثالثهما عند أبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦) في « الأغاني » وقد عرض فيها لنسبه واختلاف الأقوال فيه ، كما عرض لسبب قوله الشعر المطول ، وسبب مقتله ، وقد أورد في كل ذلك روايات عزا بعضها إلى ابن الكلبي ، وبعضها إلى أبي عبيدة وبعضها إلى أبي عمرو ابن العلاء ، وهي في مجملها تكاد تطابق ما أوردته ابن قتيبة . ورابعها عند الآمدي (ت ٣٧٠) في « المؤلف والمختلف » تدور حول ذكر نسبه فقط . وخامستها عند أبي هلال العسكري (ت ٣٨٢) في كتابه « ديوان المعاني » حيث أورد له ترجمة تناولت أخلاقه ، ولقبه ، وسبب حربيته ، وفيها تفصيل فذلحورية عنترة انفرد به عن قبله ، كما أنه نص على زواج عنترة من ابنة عمه علة . وسادستها عند المزيبي (ت ٣٨٤) ولم تغادر ذكر نسبه ، متوقفة فيه عند أبيه شداد ، وفراوه من المتكسب السلمي .

فإذا انتقلنا إلى القرن الخامس الهجري (١) وجدنا صاحب جمهرة أشعار العرب يورد ذكراً لنسب عنترة يصل به إلى إسماعيل عليه الصلاة والسلام . كما نجد شارح الديوان أبا بكر عاصم ابن أيوب يورد له ترجمة تتناول نسبه وقول أبي عمرو الشيباني فيه ، كما تورد ترجيح الشارح لاسم أبيه ، وأسماء كناه المتعددة ، ووصفاً لأخلاقه . وكذلك نجد الأعلام الشنتمري الذي خالف أبا بكر في شرحه الآخر للديوان ، إذ أورد نسبه جاعلاً أباه شداداً ، متحدثاً عن بعض أخلاقه ، مبيناً سبب قوله المطول من القصيد . كما نجد الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢) يورد في كتابه « شرح القصائد العشر » نسب عنترة في روايتين إحداهما عن ابن السكيت تجعل أباه معاوية ، والثانية عن أحمد بن جعفر تجعل أباه شداداً ، ويورد ذكراً لنسبه في « شرح الحماسة » يعزوه إلى أبي هلال ، كما يتحدث عن سُمَيٍّ من الشعراء بعنترة بإيجاز .

وفي القرن السادس الهجري يتحدث الميداني (ت ٥١٨) في « مجمع الأمثال » عن قصة انتزاع عنترة حربيته ، ثم يذكر خبر زواجه من علة . كما أن ابن الشجري (ت ٥٤٢)

(١) كارجح ذلك الدكتور ناصر الدين الأسد في مصادر الشعر الجاهلي ٥٨٦ ..

يتعرض في « أماليه » إلى خلاف عنثرة ونزاعه مع عمارة بن زياد . أما أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤) فلم يَعُدْ في « لباب الآداب » بعض ما ذكره صاحب الأغاني مروياً عن أبي عمرو الشيباني .

وفي القرن الثامن الهجري ذكر القلقشندي (ت ٨٢١) في « نهاية الأرب » نسب عبس وذكر قولاً لأبي عبيد يورد فيه نسب عنثرة .

أما في القرن العاشر الهجري فقد جمع السيوطي (ت ٩١١) في « شرح شواهد المغني » الكثير من أخبار عنثرة الواردة عند المتقدمين ، وأبرز ما فيها موافقته الميداني على زواج عنثرة من عبله ، وميل السيوطي إلى المبالغة .

وآخر ترجمة له ما أورده عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣) في « خزنة الأدب » إذ جمع فيها كثيراً من الأخبار التي تناقلتها كتب الترجمات والأدب قبله ، مسنداً الأقوال إلى الكتب التي نقل عنها ، وهي في مجملها لا تخرج عما أورده ابن قتيبة والأعلم الششمري .

وفي الحقيقة إن هذه الترجمات المتعددة التي نجدها عبر هذه القرون المتطاولة لا تخرج كلها عن أن يكون بعضها مستقى من بعض ، حيث تعود كلها إلى القرنين الثاني والثالث ، ولا سيما تلك الأخبار الواردة عن ابن الكلبي ، وابن الأعرابي ، وأبي عبيدة ، وأحمد بن عبيد ، وأبي عمرو بن العلاء . ومهما كانت هذه الأخبار موزعة مشتتة فإننا نحاولون في هذه الصفحات التالية إن شاء الله معارضة بعضها ببعض ، واستنتاج ما يمكن أن يستنتج منها ، مستعينين بالشعر ، علاناً نستطيع أن نسد بعض الثغرات ، وإن كان بعضها الآخر سيبقى شاخصاً قائماً .

٢ - اسمه ونسبه :

أكثر الذين ترجموا لشاعرنا جعلوا اسمه « عنثرة »^(١) باثبات التاء ، لم يخالف عن ذلك

(١) أبو عبيدة في مقاتل الفرسان نقلاً عن شرح الشواهد ٤٨٢/١ دار النهضة . وابن حبيب في المغبر ٣٠٧ ، وفي القاب الشعراء ٣١٠ ، وفي أسماء من قتل من الشعراء ١١٠ ، والبيان والتبيين ٢٠/١ ، وتاريخ يعقوبي ٢٦٣/١ والشعر والشعراء ٢٠٤/١ ، والمعاني الكبير ٥٠٧/١ ، والبديع ٢٨ ، والاشتقاق ٧٠/٢ (وستنفلد) ، ومعجم الشعراء ٤٧١ ، وديوان المعاني ١١٠/١ ، وشرح القصائد السبع الطوال ٢٩٣ ، والأغاني ١٤٢/٧ ، والمؤتلف ١٥١ ، والجمهرة ورقة ٩٦ « كوبرلي » ، وشرح الحماسة للتبريزي ٢٠٦ ، وشرح القصائد العشر للتبريزي ١٧٢ ، وجميع الأمثال ٢٤٤/٢ - وأمالي ابن الشجري ١٦/١ ، ولباب الآداب ٢١٦ ، وشرح ديوان السنة للأعلم ، ورقة - أ - (ديوان عنثرة) ، وشرح ديوان الشعراء السنة للبطلوسي ورقة - أ - (ديوان عنثرة) ، وشرح الحماسة للزوزني ٤٣/٤ (بولاق) ، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٣١٣ ، والمزهر ٤٣١/٢ - ٤٣٢ ، وشرح الشواهد للسيوطي ١٦٤ والخزانة ٦٢/١ .

إلا سيبويه ^(١) فيما نقله عنه صاحب اللسان ، والمبرد فيما نقله عن بعضهم ^(٢) ، وابن قتيبة في أحد قوليهِ ^(٣) ، اذ جعلوا اسمه « عنتر » بحذف التاء ، وهي مخالفة غيل إلى إسقاطها للأسباب التالية :

أ - إن ما نقله صاحب اللسان عن سيبويه في تعليقه على بيته :

يَذْعُونَ عَنْتَرَ وَالرَّمَا حُ كَأَنَّهَا
أَشْطَانُ بَشْرٍ فِي لَبَانِ الْأَذْهِمِ

من قوله : « ذهب سيبويه إلى أن اسمه عنتر » يناقضه ما ذهب إليه سيبويه في « الكتاب » ^(٤) وما نقله الرواة الثقات في الروايات المتواترة . وإذا تذكرنا أن اهتمام سيبويه كان منصّباً على النحو ، كان ما يذكره لا يقف على قدميه أمام الإجماع المضاف إلى أئمة الرواية : كأبي عبيدة ، وأبي عبيد ، والأصمعي ، وأبي عمرو الشيباني ، وابن سلام ، والمفضل الضبي ... الخ .

ب - إن ما نقله المبرد عن بعضهم وارد على صيغة التجهيل ، فلسنا ندري من « بعضهم » وقد يشفع أن من عادة المبرد أن يهمل الأسانيد على الغالب ، ولكننا نجد أنه يتبنى اسم عنتره بالتاء في كتابه « الكامل » ^(٥) .

ج - أما ما نقله ابن قتيبة فأمر يحتاج لبعض التوقف ؛ فلقد ذكر ابن قتيبة في كتابه « المعاني الكبير » ^(٦) اسم عنتره بحذف التاء في أكثر من موضع ، وذكره مقروناً بالتاء في غالب المواطن ، فهل كان حذف التاء نتيجة عمل النساخ ، أو صادراً من ابن قتيبة نفسه ؟

إن ورود الروايتين : إثبات التاء ، وحذفها ، في « المعاني الكبير » يوهم أن ابن قتيبة قد وقع على القولين فأثبتهما . ولكننا لانرى ذلك ؛ لأن كتاب « المعاني الكبير » كتاب لغة وليس بكتاب ترجمات حتى تورّد فيه الأقوال المختلفة . وقد ذكر ابن قتيبة ترجمة عنتره في كتابه « الشعر والشعراء » ^(٧) مثبتاً في اسمه التاء وموردّاً الروايات المختلفة في نسبه واسم أبيه . فلو كان ابن قتيبة يرى جواز رواية الحذف ، لذكر ذلك في معرض اختلاف الآراء

(١) اللسان مادة (عنتر) . (٢) شرح القصائد العشر للتبريزي ٢٠٤ .

(٣) المعاني الكبير ٢٨٦ و ٣٣٦ و ٣٤٥ و ٨٠٦ و ١١٧٣ .

(٤) ٣٠٢/٢ ، ٣٤٢/١ ، ٣٠٢/٢ إذا ذكر اسم عنتره بالتاء في الموضعين . (٥) رغبة الآمل ١٠٣/٨ .

(٦) المعاني الكبير ٢٨٦ ، ٣٣٦ ، ٣٤٥ ، ٨٠٦ ، ١١٧٣ . (٧) ٢٠٤/١ (شاعر) .

في نسبه واسم أبيه . مما يدفعنا إلى الاعتقاد بأن ما ظهر في كتاب « المعاني الكبير » إنما هو من عمل النساخ .

بقي أمر لا بد من الحديث عنه ، وذلك ورود اسم عنزة في معلقته في مكانين بحذف التاء ، وذلك في قوله :

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا قِيلُ الْفَوَارِسِ وَيَكْ عَنَزَةَ أَقْدِمِ
يَدْعُونَ عَنَزَةَ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بَشَرٍ فِي لَبَانِ الْأَدْهِمِ

والذي نراه هنا أن يكون الاسم على النداء ترخيماً ، ويؤيد ما ذهبنا إليه رواية عن حربة عنزة أوردها الميداني في « مجمع الأمثال » ^(١) فقال : « إن شداداً العبسي قال لابنه عنزة في يوم لقاء ، ورآه يتقاعس عن الحرب وقد حميت ، فقال : كر عنزة ، فقال عنزة ... » فشداد هنا عمد إلى الترخيم .

وأخيراً فإن لنا قرينة أخرى تؤيد كون اسم عنزة باثبات التاء ، وهي ورود اسم أكثر من شاعر على لفظ عنزة ، كعنزة بن الأخوس الطائي ، وعنزة بن عروس ^(٢) . أما أمه فالاتفاق واقع على أنها حبشية اسمها زبيبة ^(٣) ، أولدها شداد شاعرنا ، وقد حدثنا عنزة نفسه في شعره عن أمه ، وأنها من آل حام فقال :

إِنِّي لَتَعْرِفُ فِي الْحُرُوبِ مَوَاطِنِي فِي آلِ عُبْسٍ مَشْهَدِي وَفِعَالِي ^(٤)
مِنْهُمْ أَبِي حَقًّا فَهُمْ لِي وَالِدُ وَالْأُمُّ مِنْ حَامٍ فَهُمْ أَخْوَالِي

وقد ذكر ابن قتيبة عند إيرادِهِ ، هذين البيتين أن عنزة « يفخر بأخواله من السودان » ^(٥) على أننا واجدون له شعراً يجعل فيه فعاله الكريمة ، مغطية على ما نقص من أصالة نسبه ، فهو وإن كان ابن أمة حبشية إلا أن له فعلاً عظيمة تشرفه وتعوض ما فاته قال :

إِنِّي أَمْرُوٌّ مِنْ خَيْرِ عُبْسٍ مَنْصِبًا شَطْرِي وَأَحْمِي سَائِرِي بِالْمَنْصَلِ

(١) ٢٤٤/٢ . (٢) المؤلف والمختلف ١٥١ وشرح الحماسة للتبريزي ٢٠٦ (يون) .

(٣) الشعر والشعراء ٢٠٤/١ والمغرب ٣٠٧ والأغاني ١٤٢/٧ والمقاصد النحوية ٤٧٨/٢ والخزانة ٦٢/١ .

(٤) الشعر والشعراء ٢٠٩/١ . (٥) الشعر والشعراء ٢٠٩/١ .

وَإِذَا الْكِتَابَةُ أَحْجَمَتْ وَتَلَاخَظَتْ أُلْفَيْتُ خَيْرًا مِنْ مُعِمِّ خُولٍ^(١)

وقال ابن قتيبة شارحاً. «يقول : النصف من نسي في خير عيس ، وأحمي النصف الآخر وهو نسه في السودان ، فأشرفه أيضاً»^(٢).

وقد تعددت لعنترة الكنى والألقاب ، فمن ألقابه : عنترة الفلحاء^(٣) لفلح شفته السفلى ، وعنترة الفوارس^(٤) ، ومن كناه : أبو المغلس^(٥) ، وأبو عيلة^(٦).

فإذا انتقلنا إلى اسم والد عنترة وجدنا خلافاً كبيراً ، وأقوالاً كثيرة ، يمكن حصرها فيما يلي :

أ - القول الأول : ويجعل اسم والد عنترة شداداً العبسي ، وقد نقل هذا القول كل من أبي عبيدة^(٧) ، والأصمعي^(٨) ، وابن الكلبي^(٩) ، وأبي عبيد القاسم بن سلام^(١٠) ، وابن سلام^(١١) ، وابن حبيب^(١٢) ، والجاحظ^(١٣) ، وأبي جعفر أحمد بن عبيد^(١٤) ، واليعقوبي^(١٥) ، وابن دريد^(١٦) ، والآمدي^(١٧) ، والمرزباني^(١٨) ، والاصفهاني^(١٩) ، والاعلم الشنتمري^(٢٠) ، والميداني^(٢١) ، والمرزوقي^(٢٢) ، وابن هذيل^(٢٣) ، والسيوطي^(٢٤) ، والعيني^(٢٥) ، والبغدادى^(٢٦).

-
- (١) الشعر والشعراء ٢٠٨/١ وشرح الحماسة المرزوقي ٦٧١ و ١٥٢٨ .
 (٢) المرجعان السابقان . (٣) القاب الشعراء ٣١٠ وشرح الشواهد للسيوطي ١٦٥ والخصص ٤٧/٣ ومقاييس اللغة ١٦١/٤ والمزهر ٤٣٢/٢ . (٤) العقد الفريد ١٥٣/٥ .
 (٥) شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢١٨/١ (بولاق) والمزهر ٤٢٤/٢ .
 (٦) شرح الديوان للبطلوسي ورقة - أ - وشرح ديوان الحماسة ٢١٨/١ وشرح القصائد السبع الطوال ٢٩٣ .
 (٧) مجاز القرآن ٢٣/١ و ٢٤٣/١ والنقائض ٩٧ .
 (٨) ديوان الشعراء الستة - ديوان عنترة ورقة - أ - (٩) انساب الحيل ٦٧ .
 (١٠) نهاية الأرب للقلقشندي ٣١٣ . (١١) الطبقات ١٢٧ .
 (١٢) المعبر ٣٠٧ ، ألقاب الشعراء ٢١٠ . (١٣) البيان ٢٠/١ ، المحاسن والأضداد ١٤٣ .
 (١٤) شرح القصائد السبع الطوال ٢٩٣ وشرح القصائد العشر ١٧٢ .
 (١٥) تاريخ اليعقوبي ٢٦٣/١ . (١٦) الاشتقاق ١٧٠ .
 (١٧) المؤلف والمختلف ١٥١ . (١٨) معجم الشعراء ٢٤٦ .
 (١٩) الأغاني ١٤١/٨ . (٢٠) شرح ديوان عنترة ورقة - أ - وتحصيل عين الذهب ١٥٢/١ .
 (٢١) مجمع الأمثال ٢٤٤/٢ . (٢٢) شرح الحماسة ١٧٣ .
 (٢٣) حلية الفرسان ١٥٦ ، ١٧٩ . (٢٤) شرح الشواهد ١٦٥ .
 (٢٥) المقاصد النحوية ٤٧٨/٢ . (٢٦) خزنة الأدب ٦٢/١ - ٤٧٣ .

ب - القول الثاني : ويجعل اسم والد عنترة عمرو بن شداد . وقد روي عن ابن الكلبي ^(١) ، وذكره ابن قتيبة ^(٢) ، وصاحب جهرة أشعار العرب ^(٣) .

ج - القول الثالث : ويجعل امم والد عنترة عمرو بن معاوية ، وتقرد به أبو عبيدة ^(٤) .

د - القول الرابع : ويجعل شداد العباسي عمّاً لعنترة ، نشأ في حجره فنسب إليه ، وقد ذكر بصيغة التجهيل ، ورجحه أبو بكر عاصم بن أيوب في شرحه لديوان الشعراء الستة ^(٥) .

هـ - القول الخامس : ويجعل اسم والد عنترة معاوية العباسي ، وقد روى ذلك عن يعقوب ابن السكيت ^(٦) ، وأبي عمرو ^(٧) ، وذكره ابن حبيب ^(٨) ، وابن المعتز ^(٩) ، وأبو هلال ^(١٠) ، وقد يرتفع نسبه فلا يقف عند أبيه ، بل يصل إلى عباس ، وقد نقل ذلك عن أبي عمرو ^(١١) ، وأبي هلال ^(١٢) .

وقبل أن نعود على هذه الأقوال فنقارن بعضها ببعض نرى لزماً علينا أن نلم بالأسباب التي دعت إلى الخلاف في اسم والد عنترة .

والسبب الرئيسي في نظرتنا نشأة عنترة . فلقد عاش شاعرنا زمناً طويلاً عبداً مغموراً كباقي العبيد والإماء ، الذين مروا في حياة العرب في جاهليتهم لا يحسنون من حياتهم إلا الخدمة والعمل ، يمضون أيامهم مع الإبل في مراعيها . ومن كانت حياته هذه كان في معزل عن الشهرة بين الناس وحسن الصيت ، أضف إلى ذلك أن أباه لم يعترف به إلا متأخراً وبعد كبره ، فقد ذكر ابن قتيبة ^(١٣) أنه « ادعاه أبوه بعد الكبر ، وذلك أنه كان لأمة سوداء يقال لها زبيبة ، وكانت العرب في الجاهلية إذا كان للرجل منهم ولد من أمة استعبده . وكان لعنترة إخوة من أمه عبيد وكان سبب ادعاء أبي عنترة إياه أن بعض أحياء العرب ، أغاروا على قوم من بني

(١) الشعر والشعراء ٢٠٤/١ (شاكر) الأغاني ١٤٢/٧ ، شرح الشواهد ٢/٢ الخزائن ٦٢/١ .

(٢) الشعر والشعراء ٢٠٤/١ (شاكر) . (٣) جهرة أشعار العرب ورقة ٩٦ - أ - .

(٤) شرح شواهد المغني ٢/٢ . (٥) شرح ديوان عنترة ورقة - أ - .

(٦) شرح القصائد السبع الطوال ٢٩٣ وشرح القصائد العشر ١٧٢ .

(٧) شرح ديوان عنترة للبطلبيوسي ورقة - أ - . (٨) أسماء المغتالين ٢١٠ .

(٩) البديع ٢٨ . (١٠) شرح الحماسة للتبريزي ٢٠٦ .

(١١) شرح ديوان عنترة للبطلبيوسي ورقة - أ - . (١٢) شرح الحماسة للتبريزي ٢٠٦ .

(١٣) الشعر والشعراء ٢٠٤/١ (شاكر) .

عبس فأصابوا منهم ، فتبعمهم العبيسون فلحقوهم ، فقاتلوهم عما معهم ، وعترة معهم ، فقال له أبوه :
 كر يا عترة . فقال عترة : العبد لا يحسن الكر إنما يحسن الحلاب والصر فقال : كر وأنت حر
 فكرر وهو يقول :

كُلُّ امرئٍ يحمي حَره أسودّه وأحمره

والواردات مشفرة

وقاتل يومئذ فأبلى واستنقذ ما كان بأيدي عدوهم من الغنيمة ، فادعاه أبوه بعد ذلك ،
 وألحق به نسيبه .

وبما سبق نرى أن عترة لم يحتل مكانه الكامل في القبيلة إلا بعد أن اعترف به أبوه ،
 وبعد أن كبر هذا الأب ، وبعد أن أبلى عترة في الحروب . ولا يعظم هذا البلاء على الغالب
 إلا بعد أن يمضي الانسان فترة من العمر وتكرر منه البطولة . ومعنى هذا أن عترة قد
 أمضى زمناً من عمره لا ينسب إلى أب ولا يلحق بنسب ، فلم يرتبط اسمه باسم آخر . فلما
 حصلت شهرته وعمت بطولته ، وذاع شعره ، كان أبوه قد قطع في الكبر شوطاً ، وقبيلة عبس
 تخرج من موقعة لتدخل أخرى ، والقتلى يتردون فتنفصم عرى ، وتقطع وشائج ، فاختلط
 على الناس ابن اسم أبيه ، وتعددت فيه الأقوال .

وثمة سبب ثان يتفرع عن السبب الأول ، وهو قول عترة للشعر ، فلقد « كان عترة
 لا يقول من الشعر إلا البيت أو البيتين في الحرب ^(١) » حتى سابه رجل من بني عبس ، فذكر
 سواده وسواد أمه واخوته ، وعيره بذلك ، وبأنه لا يقول الشعر فقال له عترة : والله إن
 الناس ليتوافدون بالطعمة .. وأما الشعر فستعلم ، فكان أول ما قال قصيدة :

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ

وهي أجود شعره وكانوا يسمونها المذهبة ^(٢) ، وقد قالها بعد مقتل معاوية بن نزال ^(٣) .
 وإذا علمنا أن معاوية بن نزال قد قتل في معركة الفروق ، عرفنا أن عترة قد نظم قصيدته

(١) الشعر والشعراء ٢٠٤/١ (شاكر) والأغاني ١٣١/٨ وشرح ديوان عترة للشنتمري ورقة - أ - .

(٢) المراجع السابقة .

(٣) هو جد الأحنف بن قيس التميمي وقد قتل في معركة الفروق حين همت بنو سعد بالقدح بعبس .

التي اشتهر بها متأخراً ، وبالتالي فإنه لم يشتهر إلا بعد مرور زمن طويل . فليس غريباً بعد هذه المدة الطويلة أن يلتبس اسم والد عنترة ، فتتعدد فيه الروايات والأقوال .

وهناك سبب ثالث يكمن في عائلة عنترة ، ومكانتها في قبيلة عبس . فاننا إذا رجعنا إلى الروايات الكثيرة الواردة عن قبيلة عبس ، ولا سيما في حرب داحس والغبراء ، رأينا الشرف والرفعة يتركزان في عائلة زهير بن جذيمة ، وأبناء زياد^(١) . فالملك في زهير وعقبه^(٢) ، والنباهة والصفات الحميدة في الربيع واخوته الكلمة . أما عائلة عنترة فلم ينبغ فيها سوى شاعرنا بعد زمن كما ذكرنا وبعد عبودية . لذلك نميل إلى أن الرواة وأبناء القبيلة ، لم يهتموا بنسب عنترة واسم أبيه اهتمامهم بغيرهما .

ومهما يكن الأمر ، فإن الاختلاف في اسم والد عنترة ليس أمراً فذاً في تاريخنا الأدبي ، فكم من شاعر أو أديب أو محدث اختلفت الآراء في اسمه ، وظل مع ذلك علماً مشرفاً ، ولواء خافقاً ، وأبو هريرة الصحابي المشهور خير مثال على ذلك .

ونحب بعد أن نعود على هذه الروايات المختلفة ، والأقوال المتغايرة ، فننظر فيها نظرة التدقيق والتمحيص ، فاننا واجدون برد بعضها على بعض إغفالاً واسقاطاً لبعضها . وأول ما يعرض لنا القول الثاني الذي يجعل والد عنترة عمرو بن شداد . وقد ذكرنا أن هذا القول قد روي عن ابن الكلبي وذكره ابن قتيبة وصاحب جمهرة أشعار العرب .

أما ذكر صاحب الجمهرة لذلك فلا يقدم في نظرنا ولا يؤخر ، لأن صاحب الجمهرة لا يتوخى الدقة فيما يكتب أو ينقل ، وإنما يثبت ما يقع لديه ، فحين يترجم لعنترة ، يجعل نسبه : « عنترة بن عمرو بن شداد بن معاوية بن نزار بن مخزوم بن عوف بن مالك بن عامر ابن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان بن اد بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نيت بن حل بن قيدان بن اسماعيل بن ابراهيم

(١) هم الكلمة : الربيع ، وعمارة ، وأنس ، وقيس ، والحارث ، ومالك ، وعمرو . وكان الربيع ندياً للنعمان وله معه قصة مشهورة .

(٢) بعد أن قتل زهير بن جذيمة على يد خالد بن جعفر قولى الملك بعده ابنه قيس وأراد أن يثار له وقد قاد قبيلة عبس في حرب داحس ، انظر الكامل ٣٧/١ .

الحليل صلوات الله عليه^(١) . ثم إذا هو يقول : وقال شداد بن معاوية العبسي أبو عنتره^(٢) .

ومن يك سائلاً عني فاني وجروة لا ترود ولا تعار

بما يدفع الانسان إلى التعجب ممن يرفع هذا النسب إلى ابراهيم صلوات الله عليه ، ثم لا يلتزمه في نفس الكتاب ..

ونعرض مثلاً آخر على عدم الدقة عنده . فهو قد عرض في تصنيف كتابه إلى ذكر الاختلاف في تفضيل الشعراء . ثم رجع فقال : « والقول عندنا ما قال أبو عبيدة : امرؤ القيس ثم زهير والنابغة والأعشى ولييد وعمرو وطرفة ، وقال المفضل هؤلاء أصحاب السبع الطوال التي تسميها العرب السموط ، فمن قال ان السبع لغيرهم فقد خالف ما أجمع عليه أهل العلم » فأسقط منها اسم عنتره ، ثم جاء بأسماء وأصحاب المجمرات ، وجعل عنتره فيهم . ثم بأسماء أصحاب المنتقيات ، ثم بأسماء أصحاب المذاهبات ، ثم بعيون المراتي ، ثم بمشوبات العرب ، ثم بالملحمات السبع . ثم قال بعد انتهائه من ذكر معلقات امرئ القيس وزهير والنابغة ولييد وعمرو بن كلثوم وطرفة وعنتره « تمت المعلقات ويلها المجمرات^(٣) » .

وأما ذكر ابن قتيبة فإنما هي روايته عن ابن الكلبي فهو يترجم له : « هو عنتره بن عمرو ابن شداد بن عمرو بن قراد بن مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيس^(٤) » ، ثم يتبع ذلك فيقول : « وقال ابن الكلبي : شداد جده أبو أيه غلب على اسم أبيه فنسب إليه ، وإنما هو عنتره بن عمرو بن شداد . » ويؤيد ذلك ما أورده صاحب « الأغاني » إذ قال : « أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن ابن الكلبي ، وأخبرني إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال : قال ابن الكلبي : شداد جد عنتره غلب على نسبه وهو عنتره بن عمرو بن شداد^(٥) » .

فابن قتيبة ينقل عن ابن الكلبي فيما ينقل ويعتمد قوله ، فإذا وقفنا عند قول ابن الكلبي هذا ، فإننا واجدون تجاه هذه الرواية قولاً آخر يخالف ، وذلك ما أثبتته ابن الكلبي في كتابه

(١) جمهرة أشعار العرب - مخطوط كوبريلي ورقة - ٩٦ . (٢) الجمهرة ٥ .

(٣) الجمهرة ١٩٩ . (٤) الشعر والشعراء ٢٠٤/١ .

(٥) الأغاني ١٤١/٧ .

« أنساب الخيل » فقد جاء في حديثه عن خيل العرب : « ومنها جروة (من خيل عطفات بن سعد) ، فرس شداد بن معاوية (العبسي) أبي عنزة ، ويقال له فارس جروة ولها يقول :

فمن يك سائلاً عني فياني
وجروة لا تباع ولا تعار^(١)

فهذا النص فيه دلالة واضحة وتخصيص بين علي أن شداداً والد عنزة . ومثل هذا النص في نظرنا أقوى من رواية ترد عن ابن الكلبي ، ويشجعنا على المضي في ذلك أن هناك أخباراً متعددة تدور حول اشتراك شداد في موقعة جفر الهباءة ، ونذكر منها خبر ابن عبد ربه^(٢) ، فلقد ذكر كيف ورد أبناء بدر إلى جفر الهباءة ليقربوا ، وكيف تبعهم قيس بن زهير ثم قال : « فوقف عليهم شداد بن معاوية العبسي وهو فارس جروة وجروة فرسه ولها يقول :

ومن يك سائلاً عني فياني
وجروة كالشجا تحت الوريد

أقوتها بقوتي إن شتونا
وأحفها ردائي في الجليلد

فحال بينهم وبين خيلهم » ، ومن غير المعقول في نظرنا أن يكون شداد الجد في ذلك الوقت قادراً على دخول المعارك والقتال ، لأن عنزة آنذاك في ريعان شبابه ، فقد اشترك بمواقع عديدة قبل جفر الهباءة ، وكانت له فيها بطولات كمعركة يوم المريقب^(٣) ، التي قتل فيها ضمخا المري ، ومعركة يوم ذي حسا^(٤) . ولم تذكر لنا كتب المعمرين اسم شداد ولم تنص أنه من عمر ، ومثل معركة الهباءة إنما ينهد إليها الأقوياء الشجعان .

ثم إن هناك سؤالاً يمكننا أن نطرحه وهو : لماذا أغفل الرواة والنسابون ذكر والد عنزة ، وحدثونا عن اسم جده ؟ فهل كان هذا الجد يحتل مكانة أعظم من مكانة الوالد ؟ قد يجاب على ذلك بالإيجاب فيبقى سؤال آخر ... إذن لماذا تحدث آخرون عن أبي عنزة ؟ ثم لماذا لم يتحدث النسابون عن أبناء عنزة ، ولم نجد لهم ذكراً لا من قريب ولا من بعيد ؟ إننا نعتقد أن هذه الأسئلة ترتبط بصورة مباشرة بالمشكلات الأدبية الخالدة في أدبنا والتي تبقى دائماً وأبداً دون جواب قاطع جازم وتعتمد على الترجيح فقط .

(١) ٦٩ .

(٢) العقد ١٥٦/٥ وأمثال الضبي ٣٥ .

(٣) الفاخر ٢٢٤ و ٢٢٦ .

(٤) الفاخر ٢٢٤ و ٢٢٦ .

أما القول الثالث الذي يجعل اسم والد عنترة عمرو بن معاوية فقد تفرد به أبو عبيدة ، ونقله عنه السيوطي في « شرح الشواهد » ، فقال ^(١) : « قال أبو عبيدة في « مقاتل الفرسان » ، عنترة العبسي هو عنترة بن عمرو بن معاوية بن ذهل بن قراد بن مخزوم بن ربيعة بن مالك ابن غالب بن قطيعة بن عبس » .

ومع هذا فقد وجدنا أبا عبيدة لا يتمسك بهذه التسمية ، بل يعدل عنها في كتابه « مجاز القرآن » ^(٢) فيقول : قال عنترة بن شداد العبسي :

شَطَّتْ مَزَارُ الْعَاشِقِينَ فَأَصْبَحَتْ
عَسِيراً عَلَى طَلَابُكَ ابْنَةَ تَحْرِمٍ

ومثل هذا الوضع يجعل الباحث في حيرة ويدفعه إلى الاعتقاد بأن أبا عبيدة قد شك في اسم أبيه ، وقد وصل إليه قولان فأثبتهما . فإذا كان الشك يعرض عند أبي عبيدة فلا يستطيع القطع بأن اسم أبيه عمرو أو شداد ، وهو العالم المعروف في زمنه وعهده ، فنحن أحق اليوم أن نتوقف عند هاتين الروايتين فلا نجزم بواحدة منها .

وأما القول الرابع الذي جعل شداداً عمّاً لعنترة نشأ في حجره فنسب إليه ، فقد ذكره ابن قتيبة فيما ذكر من خلاف في اسم أبي عنترة ، فقال ^(٣) : « وقال غيره (أي غير ابن الكلبي) : شداد عمه ، وكان عنترة نشأ في حجره فنسب إليه دون أبيه » كما نقله السيوطي ^(٤) ، والبغدادى ^(٥) . وزاد صاحب الأغاني ^(٦) التصريح بالسمع فقال : « وقد سمعت من يقول إن شداداً عمه كان نشأ في حجره فنسب إليه دون أبيه » ، بينما صحح أبو بكر عاصم بن أيوب كون شداد عمه فقال : وقيل شداد عمه وهو الصحيح ^(٧) .

(١) شرح شواهد المغني ١٦٥/٢ .

(٢) مجاز القرآن ٢٣/١ وقد وقفنا على نص أوضح وأقوى في مجاز القرآن ٢٤٣/١ وفيه يقول :
كقول شداد بن معاوية العبسي وهو أبو عنترة :

فن بك سائلاً عني فإني وجروة لا ترود ولا تعار

والنقائض ٩٧ .

(٣) الشعر والشعراء ٢٠٤/١ . (٤) شرح شواهد المغني ١٦٥/٢ .

(٥) الخزانة ٦٢/١ . (٦) الأغاني ١٤٢/٧ .

(٧) شرح ديوان عنترة الوردية - أ - .

وهذه الأقوال كلها ترجع إلى مصدرين : ابن قتيبة ، والأصبهاني لأن كلا من السيوطي والبغدادى والبطلوسي جامع . أما قول ابن قتيبة فقد ورد على التجهيل ، فإن لفظ « وقال غيره » ، لا يعطي دلالة صريحة على مصدر الرواية ، وإنما يعطي صورة بيّنة على عدم إسناد هذه الرواية . فإن قتيبة عندما ينقل رواية يصرح بصاحب الرواية كما فعل في نقله عن ابن الكلبي ، ولكنه هنا يكتفي بالتجهيل مما يضعف هذه الرواية .

ونفس الأمر ينطبق على ما أورده صاحب الأغاني ، بل يزيد ، لأن عهدنا بأبي الفرج يذكر الأسانيد ، فما باله هنا لا يذكرها ؟ الظاهر أن أبا الفرج نفسه لا يعتمد هذا القول ولو سمعه ، وتجهيله هذا يفيد ذلك ، وإلا لكان صرح بالرواية . ثم ألا يصح أن نقول إن أبا الفرج سمع هذا القول ، وهو قول قد ورد من قبل عند ابن قتيبة ، فأنبته لمجرد الجمع ؟ إن اعتماد أبي الفرج لغير هذا القول يرجح ذلك في رأينا .

أما تصحيح البطلوسي فأمر لا ندري كيف وصل إليه ، وما هي الروايات التي تؤيد ذلك في نظره . وإذا كانت قد جاء برواية أبي عمرو المخالفة لتصحيحه ، فما باله هنا لا ينسب هذا القول ؟!

على أن لنا تساؤلاً آخر وهو : لماذا عاش عنترة في كنف عمه ؟ . وجميع الروايات تتحدث عن علاقة عنترة بأبيه ، سواء الرواية التي تتناول خبر حريته والتي ذكرنا طرفاً منها من قبل ، أم الرواية التي تبناها البطلوسي نفسه والتي أثبتنا في شرحه للديوان فقال :

« كان عنترة قبل أن يدعيه أبوه وبعدما قاتل وجرب ، حرشت عليه امرأة أبيه ، وزعمت أنه يراودها عن نفسها ، فغضب من ذلك شداً ، وضربه بالسيف ، فوقعت عليه امرأة أبيه ، وكفته عنه ، فلما رأت ما به من الجراح بكّت ، وكان يسميها سمية ، وقيل سهية ، وهذا السند عن أبي الفرج ، فقال في ذلك عنترة :

أَمِنْ سُمَيَّةَ دَمَعُ الْعَيْنِ تَذْرِيفُ لَوْ كَانَ ذَا مِنْكَ قَبْلَ الْمَوْتِ مَعْرُوفُ

يروى مذروفٌ الخ ، (١) .

(١) شرح ديوان عنترة ورقة ١٢/أ .

فهو في هذه الرواية يجعل والد عنترة حياً ، ويصرح بأن اسمه شداد ، ويجعل عنترة لا يزال عبداً ، قبل أن يدعيه أبوه .

وهناك رواية أخرى يثبتها ويعدل فيها عن قوله بأن شداداً عم عنترة ، ويصرح بأن اسم عمه معاوية بن شداد ، فلقد ذكر خبر المعركة التي حصلت بين عنترة وابني ضمض المري فقال :

« وحمل عنترة فطعن حصين بن ضمض المري فألقاه عن فرسه ، ومضى لعنترة الفرس في صفهم ، وركب حصين وتوالت هروا أصحابه أن يحملوا على عنترة حملة رجل واحد ، فلما مر بين الصفين ؛ حمل عليه حصين وأصحابه فطعن حصين في وجهه ، وظن أنه فقا عينه ، وردعه عن القوم بتلك الطعنة ، وحمل دريد بن ضمض فقتل معاوية بن شداد عم عنترة ، فقال حصين في ذلك :

أما بنو عبيس فإن زعيمهم أحلت فوارسه فأفلت أعورا

.....

وتركن في كر الفوارس عمه شلوا بمعترك الكماة مجزرا^(١)

وأورد البطليوسي أيضاً خبراً ثالثاً يخالف ما ذكره ، ويظهر مقدار التناقض فيما يأتي به ، فلقد قال « وقال شداد بن معاوية وهو أبو عنترة ، قال ابن الأعرابي هو عمه ، وليس بأبيه ، في قتل قرواش العبسي .

وَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنِّي فَأَنِّي وَجْهٌ لَا تَرُدُّوْهُ لَا تُعَارِ^(٢)

ومن مقابلة هذه الأقوال الثلاثة ، نرى أن البطليوسي يجعل شداداً عمّاً لعنترة تارة ، ومعاوية بن شداد تارة أخرى ، بينما يجعل شداد بن معاوية والداً له في خبر ثالث ؟ فأي تصحيح هذا الذي يمكن أن يعتمد عليه ؟ وأي قول يمكن أن يختار من هذه الأقوال .. ؟ إن التضارب بينها يدفعنا إلى أن لنعتمد منها شيئاً .

(١) شرح ديوان عنترة ٢/٢٣ .

(٢) شرح ديوان عنترة ٢/٢٢ .

بقي بطبيعة الأمر القول الأول ، الذي تواترت فيه الرواية ، والذي يجعل شداداً والداً لعنترة ، وهذا القول تناقله أكثر الرواة ، وفيهم أعلامها من أمثال : الأصمعي ، وأبي عبيد ، وابن سلام .

فإذا ارتقينا مع نسب عنترة إلى ما بعد جده ، وجدنا هذا النسب مضطرباً ، يختلف الروايات ، تبلغ فيه الأقوال ثلاثة عشر قولاً ، نسردها بما يلي :

١ - القول الأول : عنترة بن عمرو بن معاوية بن ذهل بن قراد بن مخزوم بن ربيعة بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس^(١) .

٢ - القول الثاني : عنترة بن شداد بن معاوية بن قراد أحد بني مخزوم بن عوذ بن غالب^(٢) .

٣ - القول الثالث : عنترة بن عمرو بن شداد بن قراد بن مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس بن بغيض^(٣) .

٤ - القول الرابع : عنترة بن شداد بن معاوية بن قراد بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس^(٤) .

٥ - القول الخامس : عنترة بن شداد بن معاوية بن نزار بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس بن بغيض^(٥) .

٦ - القول السادس : عنترة بن شداد بن قراد بن مخزوم بن مالك بن غالب بن شهم بن بغيض^(٦) .

٧ - القول السابع : عنترة بن شداد بن معاوية بن قراد بن مخزوم بن ربيعة وقيل :

(١) شرح شواهد المغني للسيوطي ٤٨٢ نقلاً عن أبي عبيدة في مقاتل الفرسان .

(٢) شرح القصائد السبع الطوال ٢٩٣ وشرح القصائد العشر للبربري ١٧٢ وكلاهما يروي هذا النسب عن أبي جعفر أحمد بن عبيد .

(٣) الشعر والشعراء ٢٠٤/١ .

(٤) طبقات الشعراء ١٢٧ ونهاية الأرب للقلقشندي ٣١٣ نقلاً عن أبي عبيد وشرح شواهد المغني للسيوطي

١٦٥ نقلاً عن الآمدي . (٥) تاريخ اليعقوبي ١/٢٦٣ .

(٦) المؤلف والمختلف ١٥١ .

مخزوم بن عوف بن مالك بن قطيعة بن عباس بن بغيض بن الريث
ابن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر^(١) .

٨ - القول الثامن : عنزة بن عمرو بن شداد بن معاوية بن نزار بن مخزوم بن عوف بن

مالك بن عامر بن عباس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن
قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد
ابن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيدات بن
اسماعيل بن ابراهيم الخليل صلوات الله عليه^(٢) .

٩ - القول التاسع : عنزة بن شداد بن معاوية بن قواد بن مخزوم بن ربيعة بن مالك بن
قطيعة بن عباس^(٣) .

١٠ - القول العاشر : عنزة بن معاوية بن شداد بن قواد بن مخزوم بن مالك بن قطيعة
ابن عباس^(٤) .

١١ - القول الحادي عشر : عنزة بن معاوية بن شداد بن قواد أحد بني مخزوم بن ربيعة بن
مالك بن قطيعة بن عباس^(٥) .

١٢ - القول الثاني عشر : عنزة بن شداد بن معاوية بن مالك بن قطيعة بن عباس^(٦) .

١٣ - القول الثالث عشر : عنزة بن شداد بن معاوية بن ذهل بن قواد بن مخزوم بن مالك بن
غالب بن قطيعة بن عباس^(٧) .

ولقد رجعنا إلى كتب النسب نستنطقها فكانت عيبة . فأكثر هذه الكتب تهبط بالنسب

(١) الأغاني ٨/١٤١ .

(٢) جهرة أشعار العرب ورقة ٩٦/أ (كوبرلي) .

(٣) شرح ديوان عنزة للأعلم الشنتمري ١ / أ .

(٤) شرح الحماسة للتبريزي نقلًا عن أبي هلال ٢٠٦ . (٥) شرح ديوان عنزة للبطلبيوسي الورقة ١ / أ .

(٦) المقاصد النحوية للعيني ٢ / ٤٧٨ .

(٧) العقد الفريد ٣ / ٣١٥ . ونسب عدنان وقحطان ١١ والمعارف لابن قتيبة ٧٩ والانباء على قبائل الرواة

٨٣ والانساب ٣٨٠/ب ورغبة الأمل ٥ / ٢٣٠ والانساب المتفقة ١٠٤ والباب في تهذيب الأنساب ٢ / ١١٤ .

من قيس إلى عبس^(١) ، وقل منها من يصل إلى قطيعة^(٢) ، أو عوذ بن غالب^(٣) ، أو بني مخزوم^(٤) ، أما مادون ذلك فليس له ذكر أو حديث .

وعلى هذا فإن هذه الأقوال كلها تبقى متضاربة لا يمكن الفصل فيما بينها ، ويبقى نسب عنزة مضطرباً أمثال كثيرين من الأدباء ويبقى قوله :

وَإِذَا الْكَتِيبَةُ أَحْجَمَتْ وَتَلَا حَظَّتْ أَلْفَيْتُ خَيْرًا مِنْ مُعِمِّ خُحُولِ

خير اعتذار وأجل اعتزاز ... فليس الأمر بالنسب ، ولكنه بالفعال الحميدة ، والأخلاق الكريمة .

٣ - مولده :

لم يسعفنا البحث في كتب المتقدمين في الحصول على تعيين تاريخ ولادة عنزة ، وزمن وجوده ، سوى خبر وحيد أورده الخالدان في معرض حديثها عن أبيات قيس بن زهير ، إذ قالوا : « قيس بن زهير العبسي » :

تركت النهاب لأربابه وأكرهت نفسي على ابن الصعق
جعلت يدي وشاحاً له وبعض الفوارس لا يعتشق

وقد ذكرنا كما تقدم أن أصل هذا المعنى بيت لعنزة :

يُنْبِشُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنَّنِي أَغْشَى الْوَعْيَ وَأَدِفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ

وذكرنا منه شيئاً من نظائره ، فلما وقفنا على هذا البيت علمنا أنه الأصل . فإن قال قائل : قيس بن زهير وعنزة بن شداد العبسي في عصر واحد قلنا : صدقت ، إلا أن قيس بن زهير كان أكبر من عنزة بدهر طويل ، وأخرى أن هذا الشعر قاله قيس في آخر حرب داحس والغبراء ، وهو الوقت الذي قتل فيه خالد بن جعفر العامري زهير بن جذيمة العبسي في أسرهم عمرو بن الصعق العامري ، وما نحسب أن عنزة كان ولد في ذلك الوقت ، وإنما لحق عنزة آخر أيام عبس وذبيان ، بعد يوم جيلة ، وإنما ثبتت شجاعته في يوم عراعر ويوم الفروق ،

(٢) الاشتقاق ٢/٢٦٩ .

(١) الاشتقاق ٢/٢٦٩ ونهاية الأرب للقلقشندي ٢٨١ .

(٤) أمثال الضبي ٣٣ .

(٣) الاشتقاق ٢/٢٧٧ .

وهذان اليومان بعد يوم جيلة ، ويوم جيلة كان وقد مضى من حرب داحس شبيه بخمسين سنة^(١) . وهذا الخبر مع أنه محاولة بسيطة لتحديد سن عترة وزمن وجوده إلا أنه ملئ بالأغلاط بحيث يكون سبباً لضلal البحث بدلاً من تقريبه ، فالخالد يأن يعلن مقتل زهير بن جذيمة العبسي على يد خالد بن جعفر العامري في آخر حرب داحس والغبراء . وهذا خطأ فلقد قتل زهير في يوم النفراوات^(٢) ، وهو قبل حرب داحس . قال ابن الأثير في حديثه عن أيام داحس والغبراء : « وكان سبب ذلك أن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي سار إلى المدينة ليتجهز لقتال عامر ، والأخذ بثأر أبيه ، فأتى أحيحة بن الجلاح يشتري منه درعاً موضونة ... »^(٣) وإنما حصلت حرب داحس والغبراء بعد ذلك ، إذ أننا لانجد في أيامها كافة ذكراً لزهير بن جذيمة ، أو خالد بن جعفر ، وإنما الذكر لقيس بن زهير والأحوص بن جعفر . كما أن الخالدين يعلن يوم جيلة قبل يومي عراعر والفروق ، وهذا خطأ أيضاً فلقد ذكر ابن الأثير^(٤) « أنه بعد انتهاء يوم الفروق ويوم عراعر الذي قتل فيه مسعود بن مصاد ، سارت عبس إلى هجر فبقيت ثلاث سنين في جوار بني حنيفة ، فلم يحسنوا جوارهم وضيّقوا عليهم ، فساروا عنهم وقد تفرق كثير منهم وقتل منهم ، وهلك دوابهم ، ووترهم العرب ، فراسلتهم ضبة وعرضوا عليهم المقام عندهم ، ليستعينوا بهم على حرب تميم ، ففعلوا ، وجاوروهم ، فلما انقضى الأمر بين ضبة وقيم ، تغيرت ضبة لعبس ، وأرادوا اقتطاعهم ، فحاربتهم عبس ، فظفرت ، وغنمت من أموال ضبة ، وسارت إلى بني عامر ، وحالفوا الأحوص بن جعفر بن كلاب ، فسرهم ليقوى بهم على حرب تميم ، لأنه كان بلغه أن لقيط بن زرادة يريد غزو بني عامر ، والأخذ بثأر أخيه معبد ، فأقامت عبس عند بني عامر ، فقصدتهم تميم ، وكانت وقعة شعب

(١) الاشباه والنظائر ١/٩١ .

(٢) العقد الفريد (عريان) ٥/٦

(٣) الكامل لابن الأثير ١/٢٠٤ .

(٤) الكامل لابن الأثير ١/٢١١

جيلة^(١) . وبذلك يسقط ما أورده الخالديان ولا يمكن الاعتماد عليه .

فإذا ساء لنا كتب المُحدّثين وجدنا من بعضهم^(٢) عزوفاً عن البحث في فترة وجود عنبرة مع عنايته بتحديد فترات شعراء آخرين . كما وجدنا من بعضهم الآخر أقوالاً متفاوئة ، تتناول تحديد وفاته بين سني ٦٠٠^(٣) - ٦١٥ م^(٤) ولكنها لم تقدم حجة مقنعة ، ولا سيما ما كان منها بعد سنة ٦٠٩ . أي بعد البعثة النبوية إذ لم ترو لنا كتب السنة أو التاريخ ذكراً لعنبرة في تلك الفترة^(٥) ، أو لاجتماعه بالرسول عليه الصلاة والسلام ، أو رؤيته له .

فلا بد لنا إذن من أن نعود إلى الأخبار العديدة عن أيام عيس وأشعار عنبرة في هذه الأيام نسائلها عليها تمدنا بغايتنا .

وأول هذه الأخبار ما أورده ابن الأثير في « الكامل » عن أسباب حرب داحس والغبراء والمعركة لما تشتعل نارها بغد - « فحينما قتل مالك بن زهير ، انضم قيس بن زهير إلى الربيع بن زياد ، وأنشدهم عنبرة بن شداد مرثيته في مالك :

(١) الكامل لابن الأثير ٢١١/١ وكذا أورد المفضل في الفاخر ٢٣١ والميداني في مجمع الأمثال ١١٨/٢ فبعد أن ذكرا حديث يوم الهبأة ويوم الفروق تحدثا عن لحاق بني عيس ببني ضبة ثم انتقلهم إلى بني عامر وعالفتهم لبني شكل ثم عالفتهم لبني كلاب فقالا « فخرجوا حتى أتوا بني جعفر بن كلاب فقالوا نكره أن تتسامع العرب أننا حالفناكم بعد الذي كان بيننا وبينكم ولكنهم حلفاء بني كلاب فكانوا فيهم حتى كان يوم جيلة » وأورد المفضل الضبي في أمثاله ٢٨ بعد حديثه عن يوم عراعر ويوم الفروق قوله : « فكثوا مع بني عامر يتجنون عليهم ويرون منهم ما يكرهون حتى غزتهم بنو ذبيان وبنو أسد ومن تبعهم من بني حنظلة يوم جيلة » .

(٢) تاريخ الأدب العربي لبروكمان .

(٣) الأعلام .

(٤) تاريخ الأدب العربي لتالينو . وتاريخ الأدب العربي للفاخوري وتاريخ الأدب العربي للزيات وتاريخ آداب اللغة العربية لزيدان .

(٥) هناك خبر أورده صاحب الأغاني ١٤٤/٧ بسنده فقال « أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا ابن عائشة قال أنشد النبي صلى الله عليه وسلم قول عنبرة :

ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أزال به كريم المأكّل

فقال صلى الله عليه وسلم ما وصف لي اعرابي قط فأجبت أن أراه إلا عنبرة » . وقد سألت محدث الديار الشامية الاستاذ ناصر الدين الالباني عن هذا الحديث فأجاب بأن هذا السند معضل فان ابن عائشة من طبقة شيوخ الامام احمد وبينه وبين الرسول عليه السلام مفاوز .

فلله عيناً من رأى مثل مالك عقيمة قوم أن جرى فرسان

فليتها لم يطعها الدهر بعدها وليتها لم يُجمعا لرهان^(١)

وهذا الخبر يدل على أن عنزة كان موجوداً منذ أول أيام داحس والغبراء ، ويقويه خبر أوثق ليس مثار التنازع ، وهو خبر يوم المريقب ، إذ قاد قيس بني عيس وحلفاءهم بني عبد الله ابن غطفان يوم ذي المريقب إلى بني فزارة ، ورئيس بني فزارة حذيفة بن بدر ، فالتقوا بذوي المريقب ، فاقتلوا ، فقتل ارطاة - وهو أحد بني مخزوم - عوف بن بدر ، وقتل عنزة ضمها ، ونفراً ممن لا يعرف اسمه وفي ذلك يقول :

ولقد خشيتُ بأن أموت ولم تكن للحرب دائرة على ابني ضمم

الشائمي عرضي ولم أشتئهما والناذرين إذا لم ألقيهما دمي

إن يفعلاً فلقد تركتُ أباهما جزر السباع وكلّ نسري قشعم

ويوم المريقب هذا أول أيام داحس والغبراء ، إذ تلا انضمام قيس بن زهير إلى الربيع بن زياد ، بعد مقتل مالك بن زهير .

وهناك خبر ثالث يؤكد وجود عنزة منذ أول حرب داحس ، وذلك بعد أن تم الصلح من أجل الرهان بمقاصة دم مالك بن زهير بدم بدر بن حذيفة ، وأطلق سراح قيس « فإنه لما رجع إلى قومه ندم (حذيفة) على ذلك الصلح وساءت مقالته في بني عيس ، وركب قيس ابن زهير وعمارة بن زياد فمضيا إلى حذيفة ، وتحدثا معه فأجابها إلى الاتفاق^(٢) ، فإذا تذكرنا الخبر الذي ينص على تحدي عنزة لعبارة بن زياد في قوله : « أحولى . . »^(٣) وتصورنا أن

(١) الكامل ج ٢٠٨/١ وعدة الأبيات ثمانية وهي في مطلعها متنازع فيها بين بدر بن مالك بن زهير (معجم البلدان مادة : حاد) وابنة مالك وبين عنزة إلا أن الأبيات التالية تؤكد بعدها عن ابنة مالك وانحصارها بين مالك بن بدر وعنزة .

(٢) تاريخ ابن الأثير ٢٠٨/١ - ٢٠٩ .

(٣) الخبر في شرح الديوان وفيه أن عمارة بن زياد تعرض لعنزة بالرمح وكان عنزة حاسراً فذهب وليس لامة الحرب ثم عاد فتغافل عنه عمارة وأنشد عنزة قصيدته .

التحدي لا يكون غالباً إلا بين المتنافسين أو بين الاقربان في القبيلة الواحدة ، فإننا نرى أنه لم يكن بينها تباين كبير في السن ، ودل ذلك على وجود عنترة حينذاك .

فإذا مررنا على أيام داحس والغبراء ، وجدنا عنترة من أبطالها ، يخلدها بشعره ، ويصف حوادثها مقتخراً بنفسه ، فإذا احتدمت معركة ذات الجراح^(١) كانت من الشجعان الأبطال الذين يشار إليهم بالبنان ، وإذا اضطربت نار يوم عراعر^(٢) تحدث عن ذلك اليوم ، وما أورثه في النفس من برد الثار وراحة الانتقام ، وإذا حمى وطيس يوم الفروق^(٣) فخر بمنع نساء القبيلة ، فإذا جاء يوم جيلة تفرد ابن الأثير بذكر خبر اشتراكه في المعركة ، فوصف المعركة وهزيمة بني تميم وذكر بطولة عنترة فقال :

« وانحاز لقيط بن زرارة فدعا قومه وقد تفرقوا عنه ، فاجتمع إليه نفر يسير ، فتحوز برايته فوق جرف ، ثم حمل فقتل فيهم . ورجع فصاح : أنا لقيط ، وحمل ثانية فقتل وجرح ، وعاد ، فكثر جمعه فانحط الجرف بفروسه ، وحمل عليه عنترة فطعنه^(٤) طعنة قصم بها صلبه ، وضربه قيس بالسيف فألقاه متسحطاً في دمه ، فذكر ابنه دختنوس فقال :

يا ليت شعري عنك دختنوس إذا أتاها الخبر المرموس

أتخلق القروث أم تميمس لا بل تميمس أنها عروس^(٥)

(١) قال ابن الأثير في تاريخه : ٢١٠/١ - ٢١١ : « وسارت ذبيان ومن معها فلحقوا بني عيس على ذات الجراح فافتتلوا قتلاً شديداً يومهم ذلك وافترقوا ، فلما كان الغد عادوا إلى اللقاء فافتتلوا أشد من اليوم الأول وظهرت في هذه الأيام شجاعة عنترة بن شداد » .

(٢) وذلك في قصيدته التي مطلعها :

ألا هل أتاها أن يوم عراعر شفى سقماً لو كانت النفس تشتفى

(٣) وذلك في قصيدته التي مطلعها :

ونحن منعنا بالفروق نساءنا نظرف عنها مشعلات غواشينا

(٤) وقيل إن الذي طعنه شريح بن الأحوص . ولا ينفي هذا القول وجود عنترة أيام معركة جيلة فقتل قرواش بن هني كان في يوم شعواء وهو بعد يوم جيلة . ويبقى للنص اعلاء دلالة التأييدية وإن لم يعط دلالة القطعية .
(٥) تاريخ ابن الأثير ٢١٣ .

وإذا وقعت معركة يوم شعواء^(١) ، وأسر قرواش بن هني وقتله آل سبيع بمالك بن سبيع ،
رثاه عنزة وهدد بالأخذ بثأره^(٢) ..

فإذا انتهت حروب داحس ، وتم الصلح بين عبس وذبيان ، وتأوت عبس إلى غطفان ،
وحملت الدماء ، ظل ذكر عنزة ، فهو مفتقر يعيش على الغزو . أو يبحث عن ديونه القديمة
يستوفيا ، ويدفع عن نفسه غائلة الفقر .

وهذه الأخبار التي سلفت تدل في مجملها على أن عنزة قد عاصر أيام داحس والغبراء كلها ،
بدءاً من يوم ذي المريقب إلى يوم شعواء .

ونحن نرجح أن يكون عنزة قد شهد بدء حروب داحس وسنه قريبة من الثلاثين ، لأنه كان
من أبطالها منذ البدء . والبطولة تقتضى الشهرة والشهرة لا تتأتى لعبد مغمور إلا مع الصبر
والإناة والزمن الطويل .

وإذا كانت من السائد لدى المؤرخين أن حرب داحس قد انتهت قبل الاسلام بقليل أي
قاربة سنة ٦٠٠ للميلاد . وكانت هذه الحروب قد استغرقت أربعين سنة^(٣) فإننا نستطيع أن
نسقط من سنة ٦٠٠ أربعين سنة فترة هذه الحروب التي عاصرها عنزة ثم نسقط بعد ذلك
ثلاثين سنة ، وهي المدة التي تصورها قد سلخها من عمره قبل أن يشترك في هذه الحروب ،
فنخرج بنتيجة تجعل ولادة عنزة سنة ٥٣٠ م تقريباً .

ومع أن هذه النتيجة تقريبية تخضع للتفاوت بضع سنين ، فإنها تتسجم مع نصوص عديدة ،
وردت عن اجتماع عنزة بعمر بن معد يكرب الفارس المحضرم ، ومعاصرتة لعروة بن الورد
وغيره من الشعراء .

(١) وذلك في قصيدته التي مطلعها :

هديكم خير أبا من أبيكم أعف وأوفى بالجوار وأحد

(٢) وذلك في قوله :

سيأتيكم عني وإن كنت نائياً دخان العلندي دون بيتي مذود

(٣) في الاشتقاق ٢٨٠ : « وكانت حرب بني ذبيان وبني عبس أربعين سنة » وفي أمثال الضبي ٣٩ « فهذا
ما كان من حديث داحس وبلغنا أن الحرب التي كانت فيه أربعون سنة » . وفي العقد الفريد ١٨/٦ (عريان) :
« وثارت الحرب بين بني عبس وذبيان ابني بغيس فبقيت أربعين سنة لم تلتج لهم ناقة ولا فرس لاشتغالهم بالحرب » .

من أهم الملامح التي يمكن أن تبرز في أولية عنقوة أنه كان عبداً . فقد ذكرنا فيما سبق أن أباه قد وقع على أمة الحبشية زبيبة فأولدها عنقوة . والنظام القبلي عند العرب آنذاك يقضي في الهجين أن يولد على العبودية ، حتى ترفع عنه باعتراف الوالد ، قال ابن قتيبة : « وكانت العرب في الجاهلية إذا كان للرجل منهم ولد من أمة استعبده ^(١) » . وقد ظلت عبودية عنقوة هذه فترة من الزمن لأن « أباه ادعاه بعد الكبر ^(٢) » ولحيته قصة سنعروض لها وحدها .

ومن واقع العبودية تبرز نشأة عنقوة الأولى ، فهو كغيره من العبيد إنما يهتم بأمور الخدمة ورعي المواشي . وهذا ما عبر عنه عنقوة في خبر حويته حين قال : « العبد لا يحسن الكر إنما يحسن الحلاب والصر ^(٣) » على أننا واجدون خبراً عند السيوطي تفرد به يتحدث عن أولية عنقوة ونشأته فقد قال : « وكان من حديث عنقوة أن أمه كانت أمة حبشية تدعى زبيبة ، فوقع عليها أبوه فأنث به ، فقال لأولاده : إن هذا الغلام ولدي ، قالوا : كذبت أنت شيخ قد خرفت تدعي أولاد الناس ، فلما شب قالوا له : اذهب فارع الإبل والغنم ، واحلب وصر ، فانطلق يرعى وباع منها ذوداً ، واشترى بئمه سيفاً ورحاً وترساً ودرعاً ومغفوراً ودفنها في الرمل ، وكان له مهر يسقيه ألبان الإبل ^(٤) » . ونحن نشك في صحة هذا الخبر لأن عنقوة قد شارك مع أبيه في حروب داحس والغبراء ولم يكن الأب في حال يقال له فيها : أنت شيخ قد خرفت . ولما كنا نستطيع أن نأخذ منه ضوءاً لا يتناقى مع الحقيقة ، بل يؤكدها وهو حرص عنقوة على تعلم الفروسية وفنون القتال منذ صغره ، وإلا فكيف نستطيع أن نفسر مشاركته في الحروب ، ومقاتلته الأبطال وحمايته الديار ، إن لم يكن قد ابتلى نفسه بفنون القتال ، وموس نفسه بأنواعه .

وإذا كان عنقوة قد أمضى فترة من حياته عبداً ، فإن هذه العبودية لا تستطيع أن تنفي عنه استعداداته الأصلية لحل راية الحربة ، وهذا الاستعداد هو الذي دفعه إلى أن يستغل الظروف الحرجة التي مرت بقبيلته ، فيشارك في حروبها ، ويفرض عليها حويته ، ومن هذا الاستعداد

(١) الشعر والشعراء ٢٠٤/١ والأغاني ١٤٢/٧ والخزائن ٦٢/١ . (٢) المراجع نفسها .

(٣) المراجع نفسها . (٤) شرح الشواهد ١٦٤ .

أيضاً ، يبرز تعليل معقول لتحدي عنثرة لسادة عبس في أكثر من موقف ، فلقد كان يشعر أن أفعاله وبطولته وشجاعته أمور لا ترتبط بالنشأة ، قدر ارتباطها بالنفس وسموها .

ونستطيع أن نرجع أن عنثرة في بدء حياته قد سمع الشعر ، وحفظه ، واعجب به ، وتذوقه ، وأجرى نفسه على مجراه ، وسار على طريقه ، ومع أننا لا نلمح عنده ميلاً إلى المطولات في حداثة حياته ، وإنما عناية بالمقطعات ، فإن هذه المقطعات تصور حياة خاصة مرتبطة بها ، ذلك أن حياة الفروسية والقلق والاضطراب أكثر تلاؤماً مع المقطعات منها مع المطولات لما تمتاز به المقطعات من مرونة في تغيير الوزن والقافية الأمر الذي يتناسب مع تغير الانفعالات النفسية . وليس هذا غريباً عندنا فعنثرة العبد الذي كان يحس غلّ العبودية يطوق عنقه ، ويأمل أن يخلص منه ، ما كان يرى في ذلك سبيلاً سوى الخلق الكريم والبطولة الفذة ، فسعى لها وعمل من أجلها ، وكان في بطولاته هذه يقدم الدليل لقبيلته وأهله حتى يعترفوا به ، ولكنه لا يكتفي بهذه البطولة ، بل يجمع إليها الشعر الجليل الذي يبين فيه حاله ، ويشرح فيه نفسيته ، في نغم حزين يدر الاشفاق من جانب ويحمل صورة الادلال بالبطولة من جانب آخر ، وليس دليل أروع من قوله بعد أن ضربه أبوه لتحريش امرأة أبيه عليه :

المالُ مالكمُ وألعبدُ عبدكمُ	فهل عذابك عني اليومَ مصروفُ
تنسى بلائي إذا ما غارة لقحتُ	تخرجُ منها الطُّوالُ السرايفُ
يخرجنَ منها وقد بُلّتْ رحايلُها	بالماءِ تركضها المرءُ العطاريفُ
قد أظعنُ الطعنةَ النَّجلاءَ عن عُرضِ	تصفرُ كفُّ أخيها وهو منزوفُ
لا شكَّ للمرءِ أن الدَّهرَ ذو خلف	فيه تفرق ذو إلف ومألوف

وبجانب هذه الصفات : العبودية والبطولة ، ونظم الشعر ، لا نرى في حياة عنثرة ما يلفت الانتباه سوى اشتراكه في العديد من الحروب ، وتلك سمة المجتمع القبلي الجاهلي لا يشذ عنها ، وإن كان يتميز بعلو الذكر وبعد الصيت ، وحبه لابنة عمه عبلة ، وستحدث عن هذه السمات إن شاء الله في صدد حديثنا عن شعره .

هـ - حريته :

لم نشأ أن ندرج خبر حرية عنزة تحت عنوان أوليته ونشأته لما نعتقد من أهميته التي تفوق كل أهمية ، فالحرية في نظرنا الغاية الأولى التي كان عنزة يبغيها ويسعى إليها ، وهل شيء في الحياة بعد العقيدة أغلى من الحرية؟! فهي الهدف الذي يسعى إليه بل نستطيع أن نتعجل الأمر فنقول إن أسس نفسية عنزة تكمن في عبوديته وجبه .

والروايات التي أوردت خبر حصول عنزة على حريته يمكن أن تؤلف في مجملها خبرين متغايرين . إلا أن أحد هذين الخبرين يلاحظ عليه الاختلاف في التفاصيل والتسميات ، إذ ورد على روايتين بينهما بعض التغاير . وأولاهما رواية ابن الكلبي^(١) وابن قتيبة التي تقول : « وكان سبب ادعاء أبي عنزة إياه ، أن بعض أحياء العرب أغاروا على قوم من بني عبس فأصابوا منهم . فتبعهم العباسيون ، فلحقوهم فقاتلوهم عما معهم وعنزة فيهم ، فقال له أبوه : كر يا عنزة : فقال عنزة : العبد لا يحسن الكر ، إنما يحسن الحلاب والصر ، فقال له : كر وأنت حر ، فكرر وهو يقول :

كُلُّ امرئٍ يحمي حرَّه أسودَّه وأحمَّره

والواردات مشفره

وقاتل يومئذ فابلي ، واستنقذ ما كان بأيدي عدوهم ، فادعاه أبوه بعد ذلك ، وألحق به نسبه^(٢) . أما رواية غير ابن الكلبي فتجعل قبيلة عبس مغيرة على طيء ومستلبة نعماً ، وتجعل عنزة محروماً من القسمة لأنه عبد ، فلما « كرت عليهم طيء اعترلهم عنزة وقال دونكم القوم فانكم عدوهم ، واستنقذت طيء الإبل فقال له أبوه »^(٣) وهذا التغاير في الروايتين لا يشكل مشكلة ، ولا يقدم في البحث أو يؤخر ، فسواء أكانت عبس المغيرة أم المغار عليها . ونحن أكثر استعداداً لقبول الرواية الأولى الواردة عن ابن قتيبة وابن الكلبي بالسند ، بينما وردت الرواية الثانية بالجهالة .

أما الخبر الثاني الذي يتحدث عن حرية عنزة ففيه تفصيلات ومبالغات ، ونصه :^(٤)

(١) أورد رواية ابن الكلبي صاحب الأغاني بسند فيه ابن قتيبة ١٤٢/٧ .

(٢) الشعر والشعراء ٢٠٤/١ وخزانة الأدب ٦٢/١ .

(٣) الأغاني ١٤٢/٧ ، (٤) شرح شواهد المغني ١٦٥ .

« أن عنترة جاء ذات يوم إلى الماء فلم يجد أحداً من الحي ، فبهت وتغير ، حتى هتف به هاتف : أدرك الحي في موضع كذا ، فعمد إلى سلاحه فأخرجه ، وإلى مهره فأسرجه ، واتبع القوم الذين سبوا أهله ، ففكر عليهم ففروا جمعهم ، وقتل منهم ثمانية نفر ، فقالوا له : ما تريد ؟ فقال أريد العجوز السوداء والشيخ الذي معها يعني أمه وأباه ، فردوها عليه . فقال له عمه : يا بني : كر ، فقال : العبد لا يكر ، لكن يحلب ويصر ، فأعاد عليه القول ثلاثاً ، وهو يحبيه كذلك ، قال له : إنك ابن أخي ، وقد زوجتك ابنتي عبله ، ففكر عليهم فصرع منهم عشرة فقالوا له : ما تريد ؟ قال الشيخ والجارية يعني عمه وابنة عمه فردوها عليه ، ثم قال : إنه لقيح أن أرجع عنكم وجيراني بين أيديكم ، فأبوا ففكر عليهم حتى صرع منهم أربعين رجلاً قتلى وجرحى ، فردوا عليه جيرانه .

والذي يظهر لنا أن هذا الخبر في تفصيلاته هذه يستقي أصوله من خبر أورده أبو هلال العسكري في « ديوان المعاني »^(١) ، لكن أبا هلال لم يعطه هذه الصفة الحوارية وإنما اكتفى بجعل عنترة يقتل أربعين رجلاً ، وهو يستخلص أباه وأمه ثم عمه وابنة عمه .

ونحن أميل إلى اعتماد الخبر الأول لتقدم رواته من جهة ، وللمبالغة الظاهرة في الخبر الثاني من جهة ثانية . فلنأخذ ندرى كيف يأتي عنترة إلى الحي فلا يرى أحداً ، ولا يشهد قتيلاً أو جريحاً ، ولا يعلم ماذا حل بأهله ، وماذا نزل بجيرانه .. ثم أين هم هؤلاء الأهل والجيران الذين يستسلمون ويعطون بأيديهم جميعاً وكأنه قد أحيط بهم على غرة ، ثم كيف نستطيع أن نفهم هذا الحوار الطويل بين قوم أسرى وبين رجل مهاجم يتوعد به أعداؤه الفرصة .. وأخيراً ألا يبعث على الشك في النفس أن يقتل هذا الرجل وحده ثمانية وخمسين رجلاً وكان هؤلاء القتلى دميّ تقف صاغرة تنتظر مقدم السيف .

وسواء قبلنا هذه الرواية أم رفضناها ، فإن النتيجة التي يمكن أن نصل إليها واحدة وهي : أن عنترة لم ينل حريته عطاء يسيراً ، وإنما بشق النفس ، وبذل الجهد ، وتقديم التضحيات ، لأن الأخبار كلها تجمع على دخول المعركة ، وإجباره أهله حتى اعترفوا به .. ويكفي هذا عنترة فخراً فلقد حقق فيه إحدى أعظم غاياته وأمنياته ، دون تملق لأحد أو استجداء ، وإنما بهمة البطل وقوة الساعد .

(١) ديوان المعاني ١/ ١١٠ .

٦ - فروسيته :

أشرنا في حديثنا عن نشأة عنترة إلى أنه قد أخذ نفسه بفنون القتال ، وغرس عليها ، وقد أوره هذا التمرس خبرة استخدمها في حروبه مع أعدائه ، واكسبته شهرة عظيمة ، وجعلت منه فارساً مرموقاً ، يتحدث عنه ، وتضرب بشجاعته الأمثال .

ولقد كانت حروب داحس والغبراء الميدان الفسيح الذي ظهرت فيه فروسية عنترة وشجاعته وأخباره في هذه الحروب تقتون مع كثير من المواقع . ولنا نرى ذلك غريباً فشاعرونا من فرسان القبيلة المعدودين ، الذين دافعوا عن وجودهم كما دافعوا عن قبيلتهم . والقبيلة تحوض معركة ضارية لا يحق لفرد من أفرادها أن يتخلى عنها . لأن الحرب لا تأكل من يصطلي بنارها فحسب ، وإنما تتناول كل من يمت بصلة إلى المحاربين .

فإذا وقعت معركة يوم الفروق واصطدمت عبس بتميم ودارت رحى الحرب الطاحنة بينهما ، أقدم عنترة في هذه المعركة وبذل الجهد والطاقة ، وقتل معاوية بن نزال ، واقتصر بقومه وفوزهم على بني تميم في تلك المعركة ، وبين أسباب الظفر فقال حين سئل كم كان قومه يوم الفروق ؟ : « كنا مائة لم نكثر فتتكل ، ولم نقل فنذل ^(١) » ، وهو تبين العالم الخبير .

وإذا حصلت معركة ذات الجراح بين ذبيان وحليفاتها ، وبين بني عبس ، ودام القتال يومين ، « ظهرت في هذه الأيام شجاعة عنترة ^(٢) » ، وأصبح حديث القبيلة بما أبداه من بطولات . ولما أرادت عبس النزول على بني سليم حاول حذيفة بن بدر أن يمنعها ، فلاحق بها ، ووقعت معركة ضارية انهزمت فيها بنو عبس ، وفروا ، ولكن عنترة ظل واقفاً دون النساء ، يدافع عنهن ، حتى عادت الحيل واحتدمت المعركة من جديد ، وانهزم فيها حذيفة ورهطه ^(٣) .

وحين أغارت طيء على بني عبس ، والناس خلوف ، وعنترة في ناحية من إبله على فرس له وأخبر بالخبر ^(٤) ، لم يتأخر عن النجدة ، ولم يتقاعس عن المعركة « بل كر وحده ، واستنقذ الغنيمة من أيديهم ، وأصاب رهطاً ثلاثة أو أربعة ^(٥) » .

(١) العقد الفريد ١/١٠٤ . (٢) الكامل لابن الأثير ١/٢١٠ .

(٣) شرح ديوان عنترة للأعلم : مقدمة القطعة :

نألك رقاش إلا عن لام وأمسى حبليها خلق الرمام

(٤) شرح ديوان عنترة للأعلم : مقدمة القطعة :

ظعن الذين فراقهم أتوقس وجرى بينهم الغراب الأبقع

والأخبار بعد ذلك عن فروسيته وشجاعته كثيرة . وهي تلتقي في مجملها في نقطة واحدة وهي أن هذه الفروسية لم تكن عبثاً عند عنترة ، وإنما هي نتيجة الخبرة الطويلة التي اكتسبها في القتال ، والتي أكسبته شهرته . « قيل لعنترة : أنت أشجع الناس وأشدّها ؟ ! » قال : لا . قيل : فبم إذا شاع لك هذا في الناس ؟ قال : كنت أقدم إذا رأيت الإقدام عزمًا ، وأحجم إذا رأيت الإحجام حزمًا ولا أدخل موضعًا لا أرى لي منه مخرجًا ، وكنت أعتمد الضعيف الجبان فأضربه الضربة الهائلة يطير لها قلب الشجاع ، فأثني عليه فأقتله^(١) .

وواضح أن هذه الخبرات التي عرضها هي التي تكسب النصر ، وتعلي الذكر . فالنصر يجب أن يقترن بالسلامة . أما إذا مات صاحبه فكيف يحوزه ؟ ! والشجاعة يجب أن تكون عزيمة وقوة وأن تكون تفكيراً وتقديراً ؛ والرجل العاقل هو الذي يحسن الخروج بما يدخل فيه . ثم إن للحرب النفسية أثرها . . . وتحطيم المعنويات أقوى من تحطيم القوى . . . وهذا ما كان يصنعه فارسنا فهو يحطم معنويات الفرسان الشجعان بما يصنعه بالضعفاء الجبناء فيستولي عليهم الجزع ، ويسهل عليه القضاء عليهم .

وقد بلغ من شهرة عنترة في فروسيته أن هابته الفرسان والأبطال ، وحسبت له حساباً ، وخافت على نفوسها منه ، وهل أدل على ذلك من قول الفارس الشجاع عمرو بن معد يكرب رضي الله عنه « ما أبالي من لقيت من فرسان العرب ما لم يلقي حراها وهجيناها^(٢) » وهو يقصد بالخرين « عامر بن الطفيل وعتبة بن الحارث ، وبالهجينين عنترة والسليك بن السليكة » .

والفروسية بعد عند عنترة كثيرة الجوانب والمظاهر ، فهو لا يضع فروسيته وشجاعته دائماً في خدمة قبيلته ، بل قد يجعلها في خدمة غيرها ، إذا اضطرته إلى ذلك الظروف وقد يغمر أحياناً من بعض أفراد قبيلته معتمداً على فروسيته إذا حاول بعضهم أن يغض من قدره ، وقد يعدل عن القتال إلى التهديد والوعيد ، وقد يجمع إلى صفة البطولة صفات أخرى تتمم صورة الفارس البطل .

وبيان هذه الأمور يكمن في أخبار نقلتها لنا كتب الأدب . فلقد حصل خلاف بين عنترة وقبيلته من أجل إبل أخذها من حليف لهم وأبى أن يردها عليه ، فرجل عن قبيلته

(١) الأغاني ١٤٤/٧ .

(٢) الأغاني ١٤٥/٧ ، ٢٧/١٤ ، والخزانة ٤٧٣/١ وشرح مقامات الحريري ١٥١/١ ولباب الآداب ١٨١ .

وجاور بني جذيلة ، وعين حصلت معرّكة بين جذيلة وبين ثعل ؛ شارك عنتره بجانب حلفائه ، متمسكا بروح الفروسية التي تقتضي إعانة الجار ومساعدته ، ونجّده ، فرجعت كفة جذيلة ، واحتج بنو ثعل على صنيع عنتره لدى غطفان .

فهو في هذا الخبر يستخدم فروسيته وبطولته في خدمة قبيلة جاورها ، فحفظ لها حق الجوار . ومن آحق من الفارس الشهم يحفظ الجوار ومساندة الجار ؟ ! وهو يعرض نفسه لأهوال المعركة ضاربا مثلا أعلى في الوفاء والاخلاص .

ولقد روى أبو عمرو الشيباني أن عبساً غزت « بني تميم وعليهم قيس بن زهير ، فانهزمت بنو عبس وطلبتهم بنو تميم ، فوقف لهم عنتره ولحقهم كبكبة من الخيل فحامى عنتره عن الناس ، فلم يصب مدبر ، وكان قيس بن زهير سيدهم فساه ما صنع عنتره يومئذ فقال : والله ما حمى الناس إلا ابن السوداء^(١) ،

ومن الطبيعي أن تبلغ هذه الكلمة عنتره ، وأن يحس فيها براحة الاحتقار والتذكير بالأصل الوضع . فتثور فيه نائرة التحدي ، وتنفّض فيه روح الفروسية ، التي كانت تنفّض عندما يقابل أعداءه . . . وتدفعه فروسيته وأنفته إلى أن ينال من قيس ، وأن يذكره بأفعاله الحميدة ، وخصاله الحميدة ، التي تغطي سواد الأم ووضاعة النسب فيقول له :

وَلَقَدْ أَثَيْتُ عَلَى الطَّوْى وَأَظْلَهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ
وَإِذَا الْكَتِيبَةُ أَحْجَمَتْ وَتَلَاخَظَتْ أَلْفَيْتُ خَيْرًا مِنْ مَعِمٍ مَحْوَلِ
وَالْخَيْلُ تَعْلُمُ وَالْفَوَارِسُ أَنِّي فَرَّقْتُ جَمْعَهُمْ بِطَعْنَةٍ فَيُصَلِّ

واستعار منه الجعد بن ابان بن عبد الله بن دارم رحمه فججده اياه ، ولم يرده اليه^(٢) ، فأحفظ ذلك عنتره ، ولكنه لم يجد في رمح سيلاً للقتال ، وإنما وجد فيه سيلاً للتهديد والانكار واللوم الشديد . . فعاتبه بقطعة من شعره تحمل كل ما في نفس عنتره من غيظ ولّوم . . . وهو في هذه القطعة لا يصل الى مرحلة التحدي بالقتال والموت ، والتهديد بها ، وإنما الأمر أهون من ذلك وأيسر ويكفي فيه العتاب واللوم .

وإذا كانت الفروسية تقتضي قوة الجسم وحسن استعمال السلاح والخبرة الشديدة فإن الفروسية

(١) الأغاني ١٤٣/٧ ، ولباب الآداب ٢١٦ . (٢) شرح الديوان للأعلم .

عند عنزة التهديد باللسان ، والتخويف بالشعر الذي تدعمه القوة المسلحة . وهذا ما نراه عنده في تهديده وتوعده لبني العشراء الذين عدوا على قرواش بن هني فقتلوه إذ يقول لهم :

سَيَأْتِيكُمْ عَنِّي وَإِنْ كُنْتُ نَائِسًا دَخَانُ الْعَلَنْدَى دُونَ بَيْتِي مَذُودٌ

قصائد من قيل امرئ يَحْتَدِيكُمْ بني العشراء فارتدوا وتقلدوا

ولقد ضم عنزة يوماً مجلس « بعد ما كان قد أبلى ، واعترف به أبوه ، وأعتقه ، فسأبه رجل من بني عيس وذکر سواده وأمه وأخوته ، فسبه عنزة وفخر عليه ^(١) » وكان بما قاله له : « ان الناس ليتوافدون بالطعمة ، فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك رقد الناس قط وان الناس ليدعون في الغارات فيعرفون بتسويمهم فما رأيتك في خيل مغيرة في أوائل الناس قط ، وان اللبس ليكون بيننا فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك خطه فصل ، وإنما أنت فقع بقرقور ، وإني لأحضر البأس ، وإني المغنم وأعف عن المسألة ، وأجود بما ملكت يدي وأفضل الخطه الصمعاء ، وأما الشعر فستعلم ^(٢) » .

ومن هذا النص نستطيع أن نأخذ المناحي التي يمكن أن تتجه فيها الفروسية عند عنزة فوفد الناس عند الحاجة ، وأطعمهم في الشتاء ، والنجدة في الغارات والمبادرة فيها ، والفصل بين الناس ، وحضور المعارك ، والوفاء بالمغنم ، والعفة عن السؤال ، والكرم بما ملكت اليد ، والشعر . . . كل أولئك عناصر الفارس الكامل . . وكذا كان عنزة ، وبذلك خص نفسه .

ومن تصور عنزة للفروسية ، وتحليله بها في هذا المعنى اندفع وهو يضمن الحب لأبوه يحمل الأذى في سبيلها ، فإذا ضربه أبوه اذعن له وقال كلمة الطاعة : العبد عبدكم والمال مالكم ، وإذا رأى إخوته يشنون تحت نير العبودية افتعل الحوادث ^(٣) والمناسبات حتى ينجيهم من ذل العبودية ويلحقهم بمواكب الأحرار . ثم يعطف عليهم ، ويجود عليهم بما ملكت يده . فهو لا يكاد يسك إبلا ولكن يعطيها إخوته ويقسمها فيهم ^(٤) .

ومع كل ما ذكرناه من فروسية عنزة ، ومع إعجابنا بهذا البطل الذي افتخر به الخطبة أمام عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقوله : « وكنا نقدم أقدام عنزة ^(٥) » فإننا واجدون

(١) الشعر والعشراء ٢٠٤/١ والأغاني ١٣١/٨ .

(٢) خبر ذلك في الأغاني ١٤٤/٧ وشرح البطليني للديوان .

(٣) الأغاني ١٤٤/٧٠ . (٤) الأغاني ١٨٤/٢ والتنبيه على أوهام القالي ١١٣ .

خبراً عند ابن حزم في صدد حديثه عن غوثير بن أبي عدي بن ربيعة بن عامر بن عقيل يقول فيه : « شاعر فارس ، دعا عنزة بن شداد العبسي إلى المبارزة وقال له : ابرز إلي أهما العبد . فإن قتلتك فلأضيّقن أصحابك بعدك ، وإن قتلتني رجعت بابل قومي ، فلم يقدم عنزة على مبارزته ^(١) » ونحن لانضع هذا الخبر موضع الشك ، فإن من المعقول أن يجبن الانسان أحياناً ، أو أن يستصغر خصمه فلا يبالي به أحياناً أخرى ، وليس بمستغرب أن يكون احجام عنزة وفراذه من القتال نابغاً عن خوفه ، أو عن طريقته التي بينها والتي تجعله يحجم إذا رأى الإحجام حزماً .

ولا نحب أن نغادر حديثنا عن فروسية عنزة مالم نتطرق إلى الحديث عن أفراسه ، لما لها من صلة بوجود عنزة فارساً وبطلاً ، ولعناية عنزة بذكر هذه الأفراس في قصائده ، وفي الأوقات العصيبة منها .

ومع أن ذكر أفراس عنزة يدور حول ثلاثة أفراس ، فإننا نتصور أن تكون أفراس عنزة أكثر عدداً ، ذلك أن المعارك العديدة التي خاضها ، والحياة الطويلة التي عمرها ، تقتضي منه أن يملك أفراساً كثيرة . فالحرب مدعاة لمقتل الخيل وجرحها من جهة ، وكسب غيرها من جهة ثانية . والحياة الطويلة التي عاشها عنزة لا تتناسب مع حياة ثلاثة أفراس .

وأول أفراسه ^(٢) الأبيجر ^(٣) (من خيل غطفان بن سعد ^(٤)) قال عنه ابن الكلبي ^(٥) : « فرس عنزة ^(٦) (بن شداد العبسي) ^(٧) وهو الذي يقول فيه :

(١) جهرة أنساب العرب ٢٧٣ ، ومعجم الشعراء ٢٤٦ .

(٢) أنساب الخيل لابن الكلبي ٦٩ وذكر الأبيجر فقط في حلية الفرسان ١٥٦ .

(٣) ذكره الغندجاني وأورد شاهده أما «التاج» فقد اكتفى بقوله : والأبيجر فرس الأمير عنزة بن شداد وله فيه أشعار قد دونت .. وابن الأعرابي : أنه لعنزة أو لغيره .. نقلاً عن حاشية أنساب الخيل .

(٤) عن ابن الأعرابي وأورده «المخصص» في خيل ضبة ... نقلاً عن حاشية أنساب الخيل .

(٥) أنساب الخيل لابن الكلبي ٦٩ .

(٦) قال ابن الأعرابي عند كلامه على أفراس عنزة ما نصه : ويقال كان له فرس يقال له الأبيجر أو لغيره منهم . ثم روى الشاهد ... نقلاً عن حاشية أنساب الخيل .

(٧) الزيادة عن الغندجاني : نقلاً عن الحاشية نفسها .

لَا تَعْجَلِي . اشدد حزامَ الأَنْجَرِ إني إذا المَوْتُ دنا لَمْ أَضْجَرْ
(ولم أَمْنُ النَّفْسَ بالتأخِرِ)^(١)

وثاني أفراسه الأدهم الذي يقول فيه ابن الكلبي^(٢) : فرس عنترة (بن شداد)^(٣) الأدهم
من خيل غطفان بن سعد وهو الذي يقول فيه :

يدعونَ عَنَتَرَ والرماحُ كأنها اشطانُ بئرٍ في لبانِ الأدهمِ
وثالث أفراسه الأغر وقد ذكره ابن قتيبة^(٤) فقال : « وقال عنترة يذكر فرسه الأغر
وإحسانه إليه :

أراه أَهْلَ ذلك حينَ يَسْعَى رعاءُ النَّاسِ في طَلَبِ الحَلُوبِ
الحلوب : جمع حلوبة وهي النوق تحلب يقول : افعل ذلك به إذا اشتد الزمان وطلب الرعاء
الحلوب في الابل لشدة الزمان .

فيخفقُ مَرَّةً ويفيدُ أخرى ويفجعُ ذا الضغائنِ بالأريبِ «
وقد اختلف في فرس رابع لعنترة فذكر بعضهم^(٥) أنه فرس ، وذكر آخرون^(٦) أنه ليس
بفرس ، وإنما حصل ذلك في قوله :

لا تذكري مُهْرِي وما أَطْعَمْتُهُ فَيَكُونُ جِلْدُكَ مِثْلَ جِلْدِ الأَجْرِبِ
ويكونُ مَرْكَبُكَ الْقَعُودَ وَرَحْلُهُ وابنُ النِّعامةِ يَوْمَ ذلكِ مَرْكَبِي
فقال بعضهم ان ابن النعمامة فرس ، بينما أنكر آخرون ذلك ، فقالوا هو الطريق .
ونحن نميل إلى نسبة^(٧) الأبيات لحز بن لوزان ، ويؤيدنا في ذلك ما نقله القالي^(٨) إذ

(١) الزيادة عن ابن الأعرابي : نقلاً عن الحاشية نفسها .

(٢) أنساب الخيل لابن الكلبي ٦٩ .

(٣) هذه الزيادة عن التاج ١ . هـ وقد ذكره صاحب التاج ٣/٤٣٧ ، والمخصص ٦/١٩٦ .

(٤) المعاني الكبير ٨٤/١ . (٥) نقل ذلك ابن سيده في المخصص ٦/١٩٦ و ٤٢/١٢ .

(٦) نقل ذلك ابن سيده عن ابن دريد وابن السكيت ٤٢/١١ .

(٧) سنين سبب ذلك في بحثنا عن زواج عنترة إن شاء الله . (٨) النوادر ١٨٦ .

قال : « وولدت النعامة الشيط ، وهو لبني سدوس ، وكان لحزز بن لوزان وفيه يقول :

لاتذكري مهري وما أطعمته
فيكون جلدك مثل جلد الأجر

٧ - زواجه :

والحديث عن زواج عنترة أمر معجب ، فالأخبار في هذا الباب مدعاة للترسل والافانة ، والذي يحمل على العجب أن الذين ترجوا للشاعر من المتقدمين كابن قتيبة والأصمعي ، والمفضل وابن الكلبي ، وابن حبيب وأبي عبيدة ، لم يتطرقوا لذكر أمر زواجه . فهل كان هذا من الأمور التي عمت عنهم أخبارها ، أم أنهم كانوا يرون ذلك من الأمور البسيطة العامة ، التي لا تستحق البحث أو التكلم فيها ؟

إننا لا نجد بين أيدينا من الوسائل ما يدفعنا إلى البحث في احدي النقطتين وإن كنا نرى امكانية اجتماعها . ومن الرجوع إلى طبيعة الحياة العربية القبلية آنذاك ، القائمة على السلب والنهب والغزو والاستعباد ، ومن تذكر قول السيوطي : « وكان في الجاهلية من غلب سبي^(١) » ، نستطيع أن نتكهن أن عنترة قد تسرى بأكثر من امرأة لكثرة ما خاض من الحروب .

ولكننا في بحثنا هذا لا نكتفي بمجرد التكهن ، فإن لنا وقفة عند عدد من النصوص تذكر أمر زواجه . وأول هذه النصوص نجده عند أبي هلال العسكري في « ديوان المعاني » ، وذلك عندما ذكر خبر انتزاع عنترة لحريته فقال : « فاستلحقه أبوه يومئذ وزوجه عمه عبلة ابنته^(٢) » . وقد تحدثنا سابقاً أن ما أورده أبو هلال نرجح أن يكون الأصل لما نقله السيوطي . إذ نجد السيوطي وفي نفس المناسبة يورد خبراً ينقل قول عم عنترة : « إنك ابن أخي ، وقد زوجتك ابنتي عبلة^(٣) » . كما نجد نصاً ثالثاً نقله الميداني في المناسبة عينها على لسان والد عنترة وهو :

« قال له : كر وقد زوجتك عبلة فكر وأبلى ، ووفى له أبوه بذلك فزوجه عبلة^(٤) » . وهذه النصوص تبدو صريحة في اثبات خبر الزواج وقد كان من الممكن اعتمادها والتساهل في تأخير أصحابها ، لولا أن هناك قصيدة في الديوان تقف في اتجاه مضاد وفيها يحدث عنترة عبلة فيقول لها :

(١) شرح شواهد المغني ١٦٤ .

(٢) ديوان المعاني ١١٠/١ .

(٣) شرح شواهد المغني ١٦٥ .

(٤) مجمع الأمثال ٢/٢٤٤ .

إِمَّا تَرَيَنِي قَدْ نَحَلْتُ وَمَنْ يَكُنْ غَرَضاً لَأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ يَنْحَلِ
فَلَرُبَّ أَبْلَجٍ مِثْلَ بَعْلِكَ بَادِنِ ضَخِمَ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ مُهَبِّلِ
غَادَرْتُهُ مُتَعَفِّراً أَوْضَالَهُ وَالْقَوْمُ بَيْنَ مُجْرَحٍ وَمُجَدِّلِ

وهذه الأبيات من رواية الأصمعي ، وهو متقدم على أصحاب النصوص السابقة .

وظاهر من الأبيات أن عنترة يثبت فيها زوجاً لعبلة ، فهل كان هذا الزوج بعد زواج عنترة من عبلة وتطليقه إياها ؟ أم أنها تزوجته ولم تتزوج غيره ، والأخبار السابقة واهمة متزيدة ؟ من الممكن أن يظن الإنسان أن عنترة قد تزوج عبلة ثم طلقها فتزوجها آخر فحدث عنه عنترة في الأبيات السابقة ، لولا أننا نجد في القصيدة نفسها أبياتاً تظهر أن عنترة عندما قال هذه الأبيات كان لا يزال معلق النفس بعبلة ، وأنه لا يزال ينشد هواها ، ويطلب ودها ومن هذه الأبيات :

لَا تَصْرِمْنِي يَا عُجَيْلَ وَرَاجِعِي فِي الْبَصِيرَةِ نَظْرَةَ الْمُتَسَائِلِ
فَلَرُبَّ أَمْلَحَ مِنْكَ دَلاً فَاغَامِي وَأَقَرَّ فِي الدُّنْيَا لِعَيْنِ الْمُجْتَلِي
وَصَلَتْ حِبَالِي بِالَّذِي أَنَا أَهْلُهُ مِنْ وَدَّهَا وَأَنَا رَخِي الْمَطْوَلِ

فليس مما يصح أن يتزوج عنترة عبلة ، ثم يطلقها ، ثم يطلب منها ألا تصرم حبله ، وأن تعيد النظر فيه ، ثم يتبجح أمامها بأن الكثيرات يطلبن حبه ، ويعرضن أنفسهن عليه .

إذن يبقى عدم زواج عنترة من عبلة ... وهو أمر معقول .. فعنترة الذي ظل فترة من حياته عبداً ، ما كان له أن يتزوج من الفتاة الحرة لأنه دونها مرتبة ، وهو لم ينل حريته إلا بعد حين ، مما يترك الفرصة سانحة لعبلة أن تتزوج قبل نواله حريته ، لأننا نتصور حب عنترة لعبلة حباً قديماً ، وذلك لتكرار ذكره لها في أشعاره . وما دام هذا الحب قديماً ، فإنه لا ريب سيكون هناك فارق في السن غير عظيم . فتأخر عنترة في حريته يترك المجال واسعاً للآخرين لطلب يد عبلة والزواج منها .

فاذا تركنا مسألة زواجه من عبلة صادقتنا مسألة أخرى ، وهي زواجه من امرأة أخرى

من بحيلة . وقصة هذا الزواج غير معروفة إلا أن ابن السكيت يقول (١) :

« كان لعنترة امرأة بحيلة ، لا تزال تلومه في فرس كان يؤثره بالغبوق - وهو شرب العشي - فهددها بالضرب في قوله :

لا تذكرني فرسي وما أطعمته فيكون جلدك مثل جلد الأجر
إن الغبوق له وأنت مسوءة فتأوهي ماشئت ثم تحوي
كذب العتيق وماء شن بارد إن كنت سائلي غبوقاً فاذهبي »

ونحن أميل لرد نسبة هذه الأبيات إلى عنترة فالأصمعي وأبو عبيدة (٢) ينكران كونها لعنترة ويجعلانها لحز بن لوزان (٣) ، فضلاً عن أن معانيها بما لا يتناسب مع طريقة محادثة عنترة (٤) للمرأة . فعنترة في أشعاره يبدو مهندياً صاحب خلق ، لطيف المعشر والخطاب ، لا يعتمد إلى العنف الذي يمارسه مع الرجال والأقوان ، وهذا لا ينسجم مع هذه الأبيات .

ولكن هل معنى ردنا لهذه الأبيات أن نذهب إلى أن عنترة لم يتزوج البتة ؟ في الحقيقة نحن لا نهدف إلى مثل هذا وإنما نوجج كما أسلفنا سابقاً أن عنترة قد تزوج بمحض (٤) طبيعة الحياة العربية القبلية آنذاك ، ولكنه لم يتزوج عبلة على التخصيص .

ولا يفوتنا أخيراً أن نشير إلى أن كتب الأدب والأخبار قد خلت من ذكر لأولاد

(١) أمالي ابن الشجري ٢٣٣/١ والبيان والتبيين ٣١٧/٣ والنوادر لأبي مسحل ١١٢/١ والخزانة ١١/٣ واللسان مادة كذب ، وشرح الديوان للأعلم .

(٢) النوادر لأبي مسحل ١١٢/١ والبيان والتبيين ٣١٧/٣ ونسبة هذه الأبيات لحز أيضاً في المؤلف والمختلف ١٠٢ والقاموس (حز) والحيوان ٣٦٣/٣ وسنتطرق إلى نسبة هذه الأبيات في تخريج الديوان إن شاء الله .

(٣) شاعر جاهلي قديم يلقب بالمرقم الذهلي ذكره في الاشتقاق ٣٥٢/٢ والخزانة ٣٣٠/١ والمؤلف والمختلف ١٠٢ والأغاني ٨٨/٩ .

(٤) ويؤيد ذلك قول عنترة :

ما استمت أنثى نفسها في موطن حتى أوفي مهرها مولاهما

(الديوان - القطعة ٢٥) .

عنتره . فهل كان الرجل عقيماً فلم ينجب ، أو أنه أنجب أولاداً خاملين الذكر ليس لهم أية مكانة ، فلم يلتفت إليهم أصحاب الأخبار والرواة ؟
ليس بين أيدينا ما يجعلنا نقطع يقين في ذلك .

٨ - وفاته :

ما أظن أن شاعراً في العربية قد وقع الخلاف في أخباره كما وقع ذلك في أخبار عنتره . فإننا لا نجد نقطة واحدة في حياته ، سوى اسم أمه في ترجمته ، لم يختلف فيها الرواة على أوجه . وما دام شاعرنا قد ألف خلاف الرواة في كل شيء يتعلق بحياته ، فلن يضيره أن نقول إن الرواة قد اختلفوا في نهاية حياته ، على عدة أوجه نسردها فيما يلي :

أ - الوجه الأول : وقد روي هذا الوجه عن أبي عبيدة وفيه ^(١) : « ان عنتره بعدما تأوت عبس إلى غطفان بعد يوم جيلة وحملت الدماء ، احتاج ، وكان صاحب غارات ، فكبير فعجز عنها ، وكان له بكر على رجل في غطفان فخرج قبله يتجازه فهاجت رائحة من صيف ، وهبت نافحة وهو بين شرج وناظرة ، فأصاب الشيخ فبرأته ، فوجدوه ميتاً بينها ، .

ب - الوجه الثاني : أورده صاحب الأغاني بسنده عن المفضل وعن ابن الكلبي ^(٢) قال : « أغار عنتره على بني نهبان من طيء ، فاطرد لهم طريدة وهو شيخ كبير ، فجعل يرتجز وهو يطردها ويقول :

آثار ظلمان بقاع مجذب ^(٣)

قال : وكان وزر بن جابر النبهاني في فتوة ، فرماه وقال خذها وأنا ابن سلمى ، فقطع مطاه ، فتحامل بالرمية حتى أتى أهله ، فقال وهو مجروح :

(١) الشعر والشعراء ٢٠٦/١ والاشتقاق ١٧٠ (وستنفك) ، والأغاني ١٤٤/٧ وأسماء المغتالين ٢١٠ .

(٢) الأغاني ١٤٤/٧ وفي سند الروايتين كتيها نجد اسم محمد بن حبيب .

(٣) في أسماء المغتالين لابن حبيب ٢١٠ :

حظ بني نهبان منها الأثلب كأنما آثارها لا تحجب

والأثلب التراب والحجارة وذلك كناية عن الحيبة .

وانَّ ابنَ سَلمى عِنْدَهُ فاعلموا دمي وهيهاتَ لا يُرجى ابنُ سَلمى ولا دمي
إذا ماتمشى بينَ أَجبالِ طيِّء مكانَ الثَّريا كَيسَ بالمتَّهِّمِ
رمانى ولم يَدَّهشْ بأزرقَ لَهْذَم عَشِيَّةَ حَلَّوا بَيْنَ نَعْفٍ وَمُخْرَمِ

قال ابن الكلبي : وكان الذي قتله يلقب بالأسد الرهيص ^(١) .

ج - الوجه الثالث : أورده صاحب الأغاني دون ما سند عن أبي عمرو الشيباني ، وفيه ^(٢) « أنه (عنتره) غزا طيباً مع قومه ، فانهزمت عبس فخر عن فرسه ، ولم يقدر من الكبر أن يعود فيركب ، فدخل دغلاً ، وأبصره ريثة طيء ، فنزل إليه وهاب أن يأخذه أسيراً ، فرماه وقتله » .

ونحب أن نعود على هذه الأوجه لعلنا نستطيع أن نرجح واحداً منها .
أما الوجه الأول فنجد فيه ضعفاً في روايته ، وضعفاً في سنده . فالضعف في سنده كامن في كونه منقولاً دون سند من جهة ، ولكونه معارضاً برأي آخر منقول عن أبي عبيدة ذكره صاحب « الخزائن » ، فقال : ونقل عن أبي عبيدة أيضاً أن طيباً تدعى قتل عنتره ، ويزعمون أن الذي قتله الأسد الرهيص وهو القائل :

أنا الأسد الرهيص قتلت عمراً وعنتره الفوارس قد قتلت

ومع اعتقادنا أن هذا الخبر الذي أورده البغدادي ليس رداً قاطعاً ، لأنه منقول بالفاظ « تدعى ، ويزعمون » ، فإننا لا نستطيع أن نتجاهل عدم رد أبي عبيدة القاطع له ، وإبراده إياه .

والضعف في مته يكمن في دلالة الخبر ، فلما ندري كيف علم أبو عبيدة أن عنتره الذي خرج وحيداً وهو شيخ كبير ، قد هبت عليه رائحة من صيف ، وهبت نافحة ، فكانت سبب وفاته ، وهو حينذاك وحده ليس هناك من ينقل خبره ، ولا من يذكر أمره .

وأما الوجه الثاني المنقول عن أبي عمرو الشيباني ، ففي النفس منه شيء . ذلك أنه لا يعقل من رجل لا يستطيع أن يعلو متن فرسه ، أن يشارك في معركة وأن يثبت على ظهر الفرس .

(١) الأغاني ١٤٤/٧ و ٩/١٦ ، والخزانة ٦٢/١ والمؤلف والمختلف ٩٩ .

(٢) الأغاني ١٤٤/٧ .

ومع هذا فانتا لا نجروء على رفضه^(١)، ولكننا نستطيع أن نجد فيه بعض التوافق، مع الوجه الثالث وهو كونه قد مات قتلاً.

وأما الوجه الثالث ففيه نقطة واحدة تدفع إلى بعض التوقف، وهي الخلاف في اسم قاتله، فابن الكلبي والمفضل يجعلان اسم قاتله وزر بن جابر النبهاني^(٢)، وينفرد ابن الكلبي فيقول: وكان الذي قتله يلقب بالأسد الرهيص^(٣)، بينما يجعل الآمدي اسمه «جبار بن عمرو»^(٤) بن عميرة ابن ثعلبة بن غياث بن ملقط الطائي ويعرف بالأسد الرهيص: ويقال اسمه المكفف بن عمرو ابن ثعلبة بن رومان.

فهل الاسمان لمسمى واحد.. أم ان الخلاف الذي لحق عنتره في أكثر اموره أبي أن يغادره حتى في هذا الخبر البسيط؟ الحقيقة أننا لا نستطيع أن نحكم اليوم بوسائلنا المحدودة في مثل هذا الأمر، فلعل اسم جابر والد وزر قد تشابه على الرواة باسم جبار فخلطوا بينها.. ومع هذا نستطيع أن نحكم أن لقبه الأسد الرهيص للنصوص التي أوردناها قبل قليل، ولورود شاهدين آخرين مؤيدين، فلقد قال زيد الحليل الطائي مفتخراً بطيء في حضرة الرسول ﷺ مجاباً لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: «ومنا الأسد الرهيص سيد بني جديلة ومدوخ كل قبيلة قاتل عنتره فارس بني عبس ومكشف كل لبس^(٥)»، وكذلك ذكر ابن دريد في معرض حديثه عن رجال طيء فقال: «ومنهم الأسد الرهيص شاعر، وهو جبار بن عمرو بن عميرة جاهلي».

(١) هناك رفض لهذه الرواية في المؤلف والمختلف ٩٩ ورد رداً على رواية ترفض مقتل عنتره على يد ابن سلمى، وفيه: بل صدق، ودليله قول عنتره عند موته:

وان ابن سلمى فاعلموا عنده دمي وهيهات لا يرجي ابن سلمى ولا دمي
يظل يمشي بين أجيال طيء أمين الخواشي ليس بالمتبضم

لأنه حين ضربه قال: خذها وأنا ابن سلمى ومعلوم تسمية أمه بذلك وإن ما جراً الشيخ على ارتكاب تكذيب لا يصلح لمثله شيثان: إما جهلاً وإما عصبية لنزار وكلاهما مذموم ومستعملها ملوم مع أن كل إياه ينضح بما فيه - ٥٠١ -

(٢) الأغاني ١٤٤/٧.

(٣) وذكر ذلك أيضاً ابن دريد في الاشتقاق ٣٩٦ فقال في حديثه عن رجال طيء: «ومنهم وزر بن جابر وهو الذي قتل عنتره العبسي وقد اتى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسلم، والوزر الملجأ».

(٤) ونقل ذلك البغدادي في الخزانة عن المفضل الضبي ٢/٢١٦، فقال: وثانهم جبار بن عمرو الطائي قاتل

عنتره العبسي. (٥) الأغاني ١٦/٤٩.

فإذا غادرنا هذه النقطة وجدنا أنفسنا مسوقين لتبني هذا الوجه لورود الرواية الصحيحة المتينة فيه من جهة ، ولوجود شواهد شعرية وغير شعرية تشهد له ، وهي أبيات عنبرة التي يذكر فيها اسم قاتله ، وأبيات القاتل التي يقول فيها :

فان تجزع بنو عبس عليه فاني لا وجدك ما جزعت
ضربت قذاله بالسيف صلتا وكانت عادتي ذات استعدت^(١)

والأقوال السابقة التي نقلناها عن زيد الحيل ، والمفضل من جهة ثانية ، ولقبول العقل لهذا الوجه دون أن يجد فيه مطعناً أو شكاً من جهة أخرى .

وهذا الوجه مع الوجه الثاني يستطيعان أن يعطيا نتيجة واحدة وهي أن عنبرة قد مات مرتناً مقصداً ، ولم يمت على فراش الراحة ، وتلك ميتة تليق بشاعرنا فكم أمضى من حياته في المعارك والحروب ، وكم قتل من الفرسان والصناديد ... والساقى لا بد له أن يشرب من كأسه التي يسقي بها الناس .

بقي أن نحدد الفترة التي قتل فيها عنبرة . ولقد رأينا سابقاً أن عنبرة قد عاصر حروب داحس والغبراء كلها . وقد رجحنا أن تكون سنة حين اشترك فيها ثلاثين عاماً . وقد استمرت هذه الحروب أربعين سنة ، مما يجعل سن عنبرة في انتهائها سبعين سنة ونحن نتصوره قد عاش بعد ذلك فترة لا تصل إلى عشر سنوات^(٢) ، مما يجعل حياته قرابة ثمانين عاماً ، وهي سن تتلاءم مع ما نقلته لنا النصوص من أنه أصبح رجلاً كبيراً لا يقوى على القتال . ومعنى هذا أننا نرجح أن يكون عنبرة قد قتل قرابة سنة ٦٠٨ للميلاد أي قبل الإسلام بقليل .

ولسنا ندعي في هذا اليقين ، وإنما هو مجرد الترجيح .

(١) المؤلف والمختلف ٩٩ .

(٢) لأننا لو تصورنا أنه عاش عشر سنوات فعنى هذا أنه قد أدرك البعثة وهذا ما لم يقل به أحد من أهل السير والتاريخ ، ولم يثبت واحد من علماء الحديث .

الفصل الثاني

مصادر شعر عنترة

في المكتبة العربية كتب كثيرة حوت الكثير من أشعار عنترة ، وسنقف عند أهمها :

١ - **الدواوين** : تمدنا المكتبة العربية بعدة دواوين لعنترة ، منها ما هو مطبوع ، ومنها ما يزال مخطوطاً . ومنها ما هو مشروح ، أو معلق عليه ، ومنها ما هو متن فحسب . وإذا كنا سنذكر بعض نسخ الديوان المخطوطة مع وجود طبعات مطابقة لهذه النسخ تقريباً ، فإننا يدفعنا إلى ذلك أن هذه النسخ لم تقع تحت أيدي الطابعين^(١) ، ولم يذكرها في مصادرهم ، كما أننا سنذكر نسخة البطليوسي التي شرح فيها ديوان عنترة ، لأن هذا الشرح لم يتيسر له حتى الآن أن يرى حروف المطبعة . وطريقتنا هنا عرض هذه الدواوين والشروح دون محاولة توثيقها ، فذلك مكانه الباب الثاني من هذا الكتاب . وهذه الدواوين مع شروحها هي :

أ - **ديوان الأشعار الستة**^(٢) : وهو مخطوط يحوي أشعار الشعراء الستة : امرئ القيس ، وعلقمة ، والنابعة ، وزهير ، وطرفة ، وعنترة ، وموجود في مكتبة نور عثمانيا في استانبول تحت رقم (٣٨٤٩) ، ويرجع تاريخه إلى سنة ٥٨٩ هـ . والأشعار الموجودة فيه هي التي اعتمدها الأعلام السنتمري في شرحه ، وعليها بعض التعليقات بين السطور .

ب - **ديوان الشعراء الستة** : وهو يماثل السابق في شعره ، مكتوب بخط مغربي يدل على حداثة ، وعليه ختم وقف السلطان سليم خان سنة ١٢١٧ ، وعليه تعليقات على الهوامش . وقد

(١) سنذكر مخطوطتين اطلعنا عليها في بحثنا في المخطوطات العربية في تركيا ولم يشر إل هاتين المخطوطتين - فيما نعلم - أي كتاب أو باحث في المخطوطات .

(٢) ضاعت الورقة الأولى من المخطوط وذلك بلسق ورقة بيضاء عليها مما أفقد النسخة اسمها والروايات الموجودة - إن كانت - ولذلك أثبتنا ما وجدناه في نهاية المخطوط . وأحب أن أشير هنا أن هناك كنوزاً عديدة وضعت تحت عناوين تخالف أسمائها الحقيقية ولا يستطيع الباحث أن يتعرف عليها إلا بالاطلاع المباشر .

وجدناه في مكتبة لاله لي في استانبول تحت رقم (١٧٤٨) . وأشعار عنثرة في كل من هذين المخطوطين تبلغ سبعا وعشرين قطعة .

ج - شرح الأشعار الستة : وهو مخطوط يحوي أشعار الشعراء الستة : امرئ القيس ، والنابغة ، وعلقمة ، وزهير ، وطرفة ، وعنثرة بشرح الوزير أبي بكر عاصم بن أيوب البطليوسي ، وموجود في مكتبة فيض الله في استانبول تحت رقم (١٦٤٠) . ويرجع تاريخه إلى سنة ١٠٤٦ هـ . وعدد مقطوعات هذا الشرح أربعون مقطوعة ، تحوي فيها جميع المقطوعات التي وردت في المخطوطتين السابقتين . وهذا الشرح لم يطبع حتى الآن . وإنما طبع منه ما يتعلق بامرئ القيس فقط .

د - العقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين : وهو كتاب مطبوع في لوندون سنة ١٨٦٩ بعناية المستشرق ألوارد ، وقد اعتمد في طبعه على نسختين مخطوطتين في باريز ، إحداهما تحوي متن الديوان ، والثانية تحوي شرح الأعلام الشنتمري ، وعلى نسخة ثالثة موجودة في مكتبة غوطة بيرلين الشرقية ، وتحوي متن الديوان مع تعليقات بسيطة بين السطور .

والأصل أن المخطوطات التي اعتمدها ألوارد تحوي أشعار الشعراء الستة ، إلا أن ألوارد أسقط من مطبوعته ديوان امرئ القيس لأنه سبقت طباعته . وبدهي أن القطع التي اعتمدها الوارد هي نفس القطع التي اعتمدها الأعلام الشنتمري في شرحه ، إلا أنه أضاف إليها خمس صفحات ، خصصها لما أسماه بالشعر المنحول عنثرة العبسي ، وعدة أبياته واحد وسبعون بيتاً .

هـ - منية النفس في أشعار عنثرة عبس ، وهو ديوان عنثرة بانتخاب اسكندر آغا ابكاربوس ، وقد طبع في بيروت سنة ١٨٦٤ ، وتعد هذه الطبعة أول طبعة وصلت إلى ديوان عنثرة . والملاحظ في هذا الديوان أن اسكندر آغا قد جمع كل ما وصلت إليه يده من شعر منسوب لعنثرة ، سواء ما كان منه في نسخ الأعلام أو ما كان في السيرة الشعبية ، وعلق عليها تعليقات بسيطة في الحاشية ، وقدم لها بمقدمة وجيزة تحوي ترجمة بسيطة ، وذكراً لبراعة عنثرة في الشعر ، وحديثاً عن نشأة السيرة الشعبية . وقصة تافهة عن أثر هذه السيرة في أحد المحبين ، ولكنه لم يثبت القطع التي ذكرها البطلوسي . ونلاحظ في بعض قطعه تغييراً واضحاً ، ومخالفة في نسبة بعض القصائد إلى أصحابها .

وعمل اسكندر آغا ابكاربوس هذا عمل لا يرتبط بأي تصور نقدي لما يقدمه من الشعر ، وإنما حسبه أنه أخذ ما ذكرته السيرة فعلق على بعض مفرداته في الحاشية ، وجمع ما أورده الأعلام .

ولا يعرفنا اسكندر آغا من أين أخذ هذه الأشعار ، بل هو يعرضها بعد مقدمته سائراً فيها على نهج الترتيب الهجائي ، وعدة قطعه مائة وست وعشرون قطعة . . . وعدة أبيات المعلقة أربعة وتسعون بيتاً ، وألحق بها بيتين فتكون جملتها ستة وتسعين بيتاً ، وقد تغير ترتيب أبياتها .

ومن الواضح أننا لانستطيع أن نعتد على هذا الديوان في استقاء شعر عنقزة لجهالة روايته ، ولأنه لايعطي المصادر التي أخذ عنها ، فضلاً عن أن الأشعار التي وردت في السيرة الشعبية يصعب قبولها جملة . ولذلك فإننا نعتقد أن هذا الديوان لايمكن أن يقدم خدمة لنا في موضوعنا ولا يشفع له وجود قسم من القصائد التي اعتمدها الأعلام فيه ، فرواية الأعلام الموثوقة التي سنتطرق إليها في توثيق الديوان تغني عن هذا العمل .

وقد عدا على نسخة اسكندر آغا ابركاريوس عدد من الطابعين فنسبوها إلى أنفسهم في الطباعة ولعل أجراًهم على ذلك أمين الحوري صاحب مكتبة مطبعة الآداب في بيروت الذي طبع نسخة اسكندر آغا نفسها عدة طبعات ، ونسب إلى نفسه ضبطها وشكلها ، وجعل تعليق حواشيها لرشيد أفندي عطية ، ونرجح أن يكون هذا الديوان قد طبع أكثر من خمس مرات ، إذ أن طائفة من النسخ التي بين أيدينا اتخذت أكثر من تاريخ ، فهناك نسخ بلا تاريخ تقول بأن الديوان قد طبع مراراً ونفدت نسخه ، وأنه قد طبع لتلبية حاجة الراغبين . وهناك نسخ مؤرخة بالسنوات (١٨٨٨) (الطبعة الثالثة) والسنوات ١٨٩٨ ^(١) (الطبعة الخامسة) .

وفي الحقيقة كان هناك أكثر من مكتبة مستعدة للقيام بدور مكتبة مطبعة الآداب ، فلقد عمد صاحب المكتبة العمومية ببيروت سليم إبراهيم صادر إلى طبع ديوان اسكندر آغا ابركاريوس سنة ١٨٩٣ ، وقد حذف التعليقات الموجودة في حاشيته . كما عمد صاحب المكتبة الأهلية في بيروت إلى طباعته سنة ١٩١٤ مختصراً من مقدمته ، حاذفاً تعليقاته ، وقطعة واحدة من آخره عدتها بيتان . وفي سنة ١٩٣٦ عمدت المطبعة المحمودية التجارية بمصر إلى طبع نسخة اسكندر آغا مع تعليقات في حاشيتها .

وإذا كانت هذه النسخ قد حاكى بعضها بعضاً ، فإننا نجد نسخة خلافاً تحت عنوان شرح ديوان عنقزة بن شداد بتصحیح أمين سعيد صاحب مجلة الشرق الأدنى ، وطباعة المكتبة

(١) ونجد نسخة طبع مطبعة الهندسة سنة ١٨٩٨ في مصر ، وأخرى طبع المطبعة العربية بلا تاريخ .

التجارية ، ولا تعرف سنة طباعة هذه النسخة . والظاهرة الجديدة في هذه النسخة انها مشروحة في الحاشية . فلا ير المصحح بيت يحتاج إلى شرح إلا ويشرحه . كما أن هذه النسخة قد حوت مائة وأربعين قطعة شعورية تقريباً ، وكانت عدة أبيات المعلقة فيها ستة وثمانين بيتاً . والملاحظ في هذه النسخة أنها قد حوت كل الأبيات التي وردت في النسخ السابقة ، ولكنها تختلف عنها في تقديم بعضها وتأخير بعضها الآخر . كما أننا لاحظنا وجود بعض القطع التي ذكرها البطليوسي في شرحه .

وفي سنة ١٣٢٩ هـ صدرت نسخة من شرح ديوان عنتره ، وتولى هذا الشرح في الحاشية الأديب محمد العناني الضابط بالحوية . وطبعها المطبعة الحسينية بمصر . وهذه النسخة لا تختلف في مادتها عن مثيلاتها السابقة وذلك في كونها حوت أشعار عنتره التي اعتمدها الأعم ، والتي وجدت في السيرة الشعبية .

وقد عمدت مكتبة الحضارة بدمشق سنة ١٩٥٢ إلى طبع شرح ديوان عنتره الذي صححه أمين سعيد بعد أن أضافت إليه جميع زيادات البطليوسي على الأعم ، ونصت أنه قد اعتنى بتصحيحه جماعة من الأدباء اعتناء تاماً ، حتى خلا من الأخطاء اللغوية والمطبعية .

وثمة نسخة من شرح الديوان تنفرد عن سابقتها ببعض الميزات . وهذه النسخة بعنوان : « شرح ديوان عنتره بن شداد » ، وقد حققها وشرحها عبد المنعم عبد الرؤوف سلمي وقدم لها إبراهيم الإياري ، وطبعها المكتبة التجارية الكبرى . وهذه النسخة تمتاز عن سائر النسخ فإن صاحبها قد أشار إلى القصائد التي رواها الأعم والقصائد التي رواها البطليوسي ، ولكنها وقعت في نفس غلطة النسخ السابقة ، إذ جمعت ما ورد في السيرة الشعبية من أشعار . وقد عمد صاحبها إلى شرح مفردات بعض الأبيات في الحاشية ، كما أن الأستاذ الإياري قدم مقدمة عن حياة الشاعر وتسميته وسيرته .

وفي سنة ١٩٥٨ عمدت دار صادر في بيروت إلى إخراج ديوان عنتره بشكل أنيق وعلى ورق جيد ، ولكن المادة هي نفسها لم تتقح ولم تخدم ، وإنما حوت ما صح لعنتره وما حمل عليه ، وما حفلت به السيرة الشعبية .

وفي الواقع أننا لم نستطع أن نعتمد على هذه الدواوين في شعر عنتره وإنما رجعنا إلى النسخ المخطوطة التي سنشير إليها في الباب الثاني ، فجعلناها مصدرنا الأصلي . والسبب في ذلك

أن هذه الدواوين قد خلطت عملاً صالحاً بأخر سيئ ، فكان فيها الصحيح وكان فيها المنحول ؛
ظاهر النحل ، وبين الركائز ، مما لا ينسجم مع شعر عنزة . ولو أننا أردنا أن نطبق
على هذه الأشعار طرائق النقد الداخلي لاستغرق مثل هذا الأمر وقتاً لا نملكه ، وجهداً
يستفرغ منا الكثير . ولعدا بالبحث إلى تضخم يضيق به ذرع الباحث والقارئ .

٢ - كتب الأدب :

في كتب الأدب التي وقعنا عليها أشعار كثيرة لعنزة . ولكن الذي يهمنا منها ليس الذي
حوى البيت أو البيتين وإنما الذي حوى القطع الكثيرة .

وقد اختلف موقف كتب الأدب من عنزة وشعره إذ أن بعضاً منها حفل بالكثير
من شعره بينما سكت بعضها الآخر فلم يخط له بيتاً واحداً . فإذا أخذنا مثلاً كتاب
« الشعر والشعراء »^(١) ، وجدناه قد أورد ترجمة جميلة لعنزة مع عدد من الأبيات اختارها له
بيضا نوى ابن سلام في « طبقاته »^(٢) . قد اكتفى بذكر نسبه وإيراد بيت واحد له متحدثاً
بأن له شعراً كثيراً ، وأنه من أجل المعلقة ألحقوه بأصحاب الواحدة .

وأهم الكتب التي اختارت من شعر عنزة :

١ - المعلقات وشروحها : فإن هذه المعلقات وشروحها تعطينا رواية جيدة ، وعرضاً
وافياً ، وبياناً للخلاف واضحاً . ولقد عدد العلماء أسماء شراح المعلقات ، وأسماء هذه الشروح ،
ولكن قسماً منها لم يصل إلينا . وإنما يهمنا في هذه الشروح ما كان متقدماً أما المحدث فليس
له في رأينا كبير غناء . وذلك أننا نعتقد أن الجهود التي بذلها المتقدمون قد أغنت فيما يتعلق
بالرواية ، والمعرفة اللغوية ، عن جهود المتأخرين . ولعل من خير ما وصلنا في شرح المعلقات
شرح ابن الأنباري المسمى « شرح القصائد السبع الطوال » الذي حذا حذوه بشكل واضح الخطيب
التبريزي في « شرح القصائد العشر » ، وشرح ابن النحاس ، وشرح الزوزني ، وشرح صاحب الجهرة .

ومع أن شرح صاحب الجهرة ليس شرحاً وإنما هو تعليق ، إلا أنه يلقي الأضواء على
خلاف في تعداد المعلقة . فبينما تبلغ المعلقة عند الزوزني خمسة وسبعين بيتاً ، تبلغ في النسخ
المطبوعة من الجهرة مائة وخمسة أبيات ، وفي نسخة كوبريلي مائة وسبعة أبيات ، وفي

(٢) طبقات الشعراء ١٢٧ .

(١) الشعر والشعراء ١/٢٠٤ .

شرح القصائد العشر ثمانين بيتاً . وهذا الخلاف يرجع إلى اختلاف الرواة في النقل والتقديم والتأخير والاسقاط .

٢ - الشعر والشعراء : وكتاب « الشعر والشعراء » لابن قتيبة مصدر جيد ؛ فإلى جانب أخبار عنزة انتقى ابن قتيبة تسعة عشر بيتاً لعنزة متفرقات ، وأثبتها مع ملاحظات نقدية بسيطة . وتبرز قيمة بعض أشعار ابن قتيبة في أنها تخالف ما أورده الأعلام ، فهي تحتل مكانة طيبة من حيث ضعف الشك فيها ، لأن الشك يتبادر إلى النفس بالدرجة الأولى في الأشعار التي وجدت بعد وضع السيرة وليس لها رصيد من رواية .

٣ - الأغاني : ويعد كتاب « الأغاني » من أوسع المصادر التي ترجمت لعنزة أو أوردت شيئاً من شعره . وغني عن البيان أن أبا الفرج يعتمد على الاسناد فيما يرويه ، لذلك كانت ملاحقة هذه الأسانيد تعطي تأييداً وتأكيداً ، لولا أن مثل هذه الطريقة تحتاج لجهود بمائة لتلك التي بذلها رجال علم الحديث ، وذاك أمر لم يتوفر . وقد وفر أبو الفرج علينا جزءاً من العناية ، حين حاول أن يرجع نسبة بعض الأبيات المتنازع فيها بين عنزة وغيره ، إلا أنه لم يتبع ذلك في كل أشعاره ، مما نحملنا على الظن بأن الأبيات التي لم يرجحها كان على يقين منها . كما أنه عمد إلى شرح بعض الأبيات ، كما فعل ذلك في قسم من المعلقة .

٤ - الحماسات : ولقد حوت كتب الحماسات الكثير من شعر عنزة . أما « حماسة أبي تمام » ففيها بعض المقطعات ، وكذا « حماسة البحتري » . وأما « الحماسة البصرية » فقد كانت من المصادر الثرة إذ أورد فيها صاحبها خمس قطع^(١) . وعدتها سبعة وخمسون بيتاً . وأما « حماسة ابن الشجري » فقد أورد فيها خمس قطع أيضاً عدتها واحد وثلاثون بيتاً .

٥ - منتهى الطلب من أشعار العرب : لمحمد بن المبارك بن محمد بن ميمون وموجود منه نسخة في دار الكتب تحت رقم ٥٣ أدب ش . كما يوجد منه نسخة أخرى في استانبول . وهذا الكتاب حوى عدداً كبيراً من شعر عنزة ، فإلى جانب المعلقة التي يبلغ تعدادها خمسة وسبعين بيتاً نجد له أربع قصائد أخرى . وميزة هذا الكتاب أنه لم يحوِ مقطعات وإنما حوى قصائد طوالاً هي :

(١) مخطوط راغب باشا باستانبول رقم ١٠٩١ الورقات ١/٩ - ٢/١٠ والورقات ١٣ ،

١/١٤ ، ٢/٤٤٠ .

طال الوقوف على رؤوم المنزل بين اللكليك وبين ذات الحرامل

وعدة أبياتها ثمانية عشر بيتاً . وقد رواها الشنمري وقصيدة :

نأتك رقاش إلا عن لمام وأمسي حبلها خلق الرمام

وعدة أبياتها خمسة وعشرون بيتاً ، وقد رواها الشنمري ، ولكنه لم يصل بها إلى هذا العدد ، بل اكتفى منها باثني عشر بيتاً ، وقصيدة :

عفى الرسوم وباقي الأطلال ریح الصبا وتجرم الأحوال

وعدة أبياتها ثلاثة وأربعون بيتاً ولم يذكرها الشنمري ، وقصيدة :

يا عبل أين من المنية مهري إن كان ربي في السماء قضاها

وعدة أبياتها ثمانية عشر بيتاً ، وقد رواها الشنمري بعدد أبيات أكثر .

٥ - لباب الآداب : لأسامة بن منقذ ، وقد أورد قطعتين لعنزة عندها اثنا عشر بيتاً . والبارز في إحدى القصيدتين أنها ليست بما ذكره الأعم أو البطليوسي . وإنما أورد ابن قتيبة بيتين منها بلفظ مخالف ، وهذه القطعة تلائم ما أورده صاحب « منتهى الطلب » .

٦ - العقد الفريد : لابن عبد ربه وفيه قطع متفرقة ليست بالكثيرة ، وهذه القطع لا يقابلها المؤلف بالنقد والتمحيص في الرواية ، بل هو يثبت ما تقع يده عليه .

٧ - عيار الشعر : لابن طباطبا وفيه أكثر من قطعة ، ولكن القطعة الكبيرة منه هي القصيدة اللامية التي مطلعها :

« طال الشواء على رؤوم المنزل »

٨ - شعراء النصرانية : للويس شيخو . وإنما أثبتنا هذا الكتاب هنا ولم نثبت مع المعلقات لأن مؤلفه لم يقتصر فيه على شعراء المعلقات . ولقد ذكر في كتابه مصادره فقال : « هذا وقد عثرنا في كثير من الكتب كالصاحح للجوهري ، وشرح مغني اللبيب للسيوطي ، والأغاني لأبي فرج الأصبهاني ، وشرح المفضليات للمزوقي ، وفي جمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب ، وفي نضرة الاغريض لأبي علي مظفر بن الفضل الحسيني ، وفي غيرها

من الشرح والدواوين ، على أبيات منسوبة إلى عنتره ، لم تدخل فيما رواه الأصمعي ، وأبو عمرو ابن العلاء ، والمفضل ، وأبو سعيد السكري ، من شعره فجمعنا كل ما وجدناه من هذا القبيل صحيحاً كان أو مصنوعاً^(١) . ثم ذكر في نهاية الأبيات أنه قد استقى ما فضل عن روايات الديوان من السيرة التي كتبها يوسف بن إسماعيل . وإذا كان لويس شيخو حاطب ليل في جعل شعراء الجاهلية نصارى ، عصبية وجهلاً ؛ فواضح من مقدمته وخاتمته أنه كان حاطب ليل في جمع شعر عنتره ، ولم كنا نود لو أنه عمد إلى تمحيص أشعار عنتره وفوز الصحيح منها عن المصنوع ، بدلاً من أن يتمحل الحجاج والأساليب لينصر الناس .

٩ - كتب أدبية متفرقة : وقد خصصنا هذا القسم للكتب التي حوت قطعتين أو ثلاثاً من شعر عنتره ، فليست هي بالمصادر الكبيرة التي تقرد ، ولا بالمصادر الصغيرة التي تهمل . ومع هذا فإحصاؤها يبدو عسيراً ونكتفي بذكر أسماء أهمها :

« البيان والتبيين » و « المحاسن والأضداد » للجاحظ ، و « والأشباه والنظائر » للخالدين وفيه أربع قطع صغيرة لاتتجاوز الواحدة أربعة أبيات ، و « ديوان المعاني » لأبي هلال وتمتاز إحدى قطعه التي تتألف من تسعة أبيات مستقاة من المعلقة بأنها قد جمعت إلى جوارها جزءاً من ترجمة عنتره . و « الأماشي » للقالبي .. وأبرز ما فيه قصيدة متنازع فيها بين المنقّب العبدى وعنتره ولم نرها في شيء من كتب الأدب منسوبة لعنتره ، و « العمدة » لابن رشيق والظاهرة البارزة في قطعه أنها أبيات مفردة ، و « حلية الفرسان » لابن هذيل وفيه أكثر من قطعة بعضها يتناول ذكر فرسه ، و « الأزمينة والأمكنة » للمرزوقي ، والتمحيص عنده غير موجود إذ يورد قصيدة مختلفاً عليها بين عنتره وخزرج بن لوزان ، ناسباً إياها لعنتره . و « مجموعة المعاني » لمؤلف مجهول وهي تحوي قطعاً تتراوح بين البيتين وثلاثة الأبيات .

٣ - كتب اللغة والنحو :

لا نستطيع أن نساير الدكتور ناصر الدين الأسد^(١) في نظريته إلى كتب اللغة والنحو ، فنسقط هذه الكتب أو نعددها مصادر غير أولية . ثم نسقط كل ما ورد فيها لمجرد الشك في نسبة بعض الأبيات إلى أصحابها . فذلك الشك موجود في كتب الدواوين التي

(١) القسم الخامس ٨١٦ .

(١) مصادر الشعر الجاهلي ٥٩٨ .

يعتبرها المصادر الأساسية .. ففي الديوان المروي الثابت الرواية لانعدام خلافاً قائماً حول نسبة قصيدة أو قطعة لأكثر من شاعر وديوان عنقوة مثال واضح على ذلك .

ولكننا نرى أن الأمر يحتاج لاعتدال أكثر ، فإن عدداً من الشواهد المغرقة في الاغراب ، الواضحة الجهالة لا يستطيع الباحث أن يعتمد عليها ، أما الشواهد الواضحة النسبة ، أو تلك التي تأتي بياناً للكلمة ، ولا سيما تلك الشواهد التي وردت عند الشراح الأوائل من أصحاب الطبقة الأولى ، فإننا لانستطيع أن نهملها وأن نسقطها .

أضف إلى ذلك أن هناك من اللغويين والنحويين من عرف بسعة الاطلاع ومعرفة فنون الرواية ، كما أن بعضاً منهم عرف عنه حسن الجمع والبواعة في التدقيق ، وحسن التثبت ، ومثل عمل هؤلاء لا يرمى هكذا بجرة قلم ، وبعد تطبيق منهج على كتابين .

لذا فإننا نرى أنه لا بد لنا من ذكر بعض الكتب التي أوردت شيئاً من شعر عنقوة سواء ، كانت هذه الكتب كتب لغة أم نحو . وأهم هذه الكتب :

١ - المعاني الكبير : تعد كتب ابن قتيبة نبعاً غزيراً يمكن أن يستقي الوارد منه كثيراً من أشعار عنقوة . إلا أن الذي يهمننا هنا كتاب « المعاني الكبير » فهذا الكتاب إلى جانب كونه مصدراً لغوياً عظيماً ، فإنه يمكن أن يكون مصدراً طيباً لشعر عنقوة . فابن قتيبة مشهود له بالعلم والدراية والرواية ، ولذلك فإن الأشعار التي يوردها تأخذ منزلة حسنة ، وتتقبلها النفس بقبول حسن . وتتماز أشعار عنقوة عنده بأنها غزيرة كثيرة ، وبأنها مشروحة المفردات الغامضة . ولكن هذه الأشعار جاءت أحياناً مفردة بحكم طبيعة الكتاب كما أننا نجد ميزة أخرى في هذا الكتاب وهي تفرد ابن قتيبة بنسبة عدد من الأبيات المفردة مما لم يروه الأصمعي .

٢ - المعاجم اللغوية : ولاتقل المعاجم اللغوية الأخرى قيمة عن كتاب « المعاني الكبير » إذ حفلت هذه المعاجم بأشعار لعنترة . وهذه الأشعار تقسم كما في « المعاني الكبير » بالتفرد وشرح المفردات . ولعل « المختص » لابن سيده و « تاج العروس » و « مقاييس اللغة » و « لسان العرب » من أهم المعاجم التي أمدتنا بأشعار عنقوة . ولقد كان من الممكن أن نضيف إليها معجم « شمس العلوم » لنشوان الحميري لولا أننا لم نقع على نسخة مخطوطة منه ، والنسخة المطبوعة سيئة الطباعة ، كثيرة الأغلاط ، وقد أخذنا أشعارها للعلم والاطلاع ، ولم نستطع أن نجعلها من المصادر التي يمكن الاعتماد عليها إلا بعد تصحيحها .

ولا يعني هذا أننا لم نعن ببقية المعاجم اللغوية ، ففي معجم « أساس البلاغة » للزحشري عدد لا بأس به من الأشعار ، ولكنها على كل حال لاتقف على قدميها أمام ما يعرضه « لسان العرب » . وكذا الأمر بالنسبة « للفائق » وكتب الأضداد المختلفة وغيرها .

٣ - الكامل للمبرد : وإنما أوردناه هنا لأنه أقرب إلى كتب اللغة والنحو منه إلى كتب الأدب . ولو أردنا الحقيقة كاملة فإنه يصعب تحديد نوع خاص لهذا الكتاب فلقد حوى من كل فن خيراً . وقيمة هذا الكتاب تبرز في الأبيات الكثيرة التي يعطيها لعنترة ولاسيما أن السيد الموصفي قد نولى هذه الأشعار بالعناية .

٤ - المعاجم الجغرافية : وأوردناها هنا لمشايتها المعاجم العامة من حيث تحديد الكلمة . وفي الحقيقة لقد لعبت المعاجم الجغرافية دوراً هاماً في حفظ كثير من أشعار العربية . وإنما واجدون شعراً كثيراً لعنترة في « معجم ما استعجم » للبكري وقيمة هذا الشعر تزداد لأن البكري من الأعلام المتخصصين في الأدب والرواية وكتابه في التنبيه على أغلاط القالي شاهد واضح . إلا أن الصفة العامة للمعاجم وهي نثر الأبيات تبقى ظاهرة هنا . وبجانب « معجم ما استعجم » نجد « معجم البلدان » لياقوت . ومن مزايا معجم لياقوت أننا نشعر بجمال الأبيات الواردة فيه ، لياقوت يتمتع بدوق أدبي رفيع ، لذا يورد الأبيات الجميلة في معجمه التي اعتمد على ذوقه في انتقاها . أما بقية معاجم الأماكن فإن الفرصة تبقى فيها ضعيفة لمن يبحث عن شعر عنترة .

٥ - معاجم فقه اللغة : وإن كنا قد أوردنا « المختص » لابن سيده وهو من معاجم فقه اللغة مع المعاجم اللغوية فإنما صنعنا ذلك لاعتقادنا أن هذا المعجم في ضخامته وتوسعه في عرض المعلومات أقرب إلى المعاجم العامة منه إلى معاجم فقه اللغة ، ولو أنه بنى على هذا الأساس . وفي هذا الميدان يبرز كتاب « الاشتقاق » لابن دريد ، ومعجم « مقاييس اللغة » لابن فارس . وفي هذا الأخير نستطيع أن نأخذ عدداً لا بأس به من أشعار عنترة مشروحة المفردات .

٦ - شرح شواهد المغني : للسيوطي ، وقيمة هذا الكتاب تابعة شخص مؤلفه الذي

كان واسع الاطلاع ، إذ اطلع على عدد من الكتب التي يعد بعضها اليوم مفقوداً ، ونقل عنها .
والأشعار التي أوردها لنا وافرة من حيث المادة ، وكثير منها موثوق ، لموافقة رواية الرواة الثقات .

٧ - خزانة الأدب : للبغدادي وهو في نظرنا من أهم المصادر المتأخرة فإلى جانب الأخبار الكثيرة والأشعار العديدة التي أعطانا إياها تبرز قيمته في إسناده الأشعار والأخبار إلى روايتها الأوائل . فإذا نقل نسب النقول إلى أصحابها . كما تبرز قيمته في اطلاعه على عدد كبير من المخطوطات المفقودة اليوم . ولقد تتبعنا قسماً من مصادره التي ذكرها في مطلع كتابه ؛ فوجدناه يذكر اسم « مختار شعر الشعراء الستة » : امرئ القيس والنابعة وعلقمة وزهير وطرفة وعنترة ، وشرحها للأعلم الشنمري ، كما يذكر مجموعة ضخمة من الكتب التي نقل عنها ، فهو يقوم بعمليتين : الجمع .. ، ونقل بعض النصوص من الكتب المفقودة . فكأنه حفظ هذه النصوص من الضياع ، وإننا نلاحظ عنده أنه لا يكتفي بالبيت أو البيتين بل قد يورد القطعة بكاملها ، أو ينقل أغلبها .

ومن أجل هذا كان ما يورده البغدادي مصدراً حسناً ، ومعيناً طيباً يمكن الاعتماد عليه .
٨ - المقاصد النحوية : للعيني لا يقل هذا الكتاب أهمية عن الخزانة ، فلقد تشابهت طويقته مع طريقة البغدادي في نقل الأخبار ، ولكنه يختصرها ، في نقل القطع الطويلة حتى تبلغ بعض القطع التي ينقلها عشرين بيتاً .

والحقيقة ان الباحث في شعر عنترة يزداد سروره عندما يجد هذه القطع الطويلة ، لأن أغلب الكتب التي تقع بين الأيدي ، خلاف كثير بما ذكرنا فيما سلف ، تكتفي بالبيت الواحد أو البيتين أو بالقطعة الصغيرة .

٩ - كتب لغوية متفرقة : ولا بد لنا من الإشارة أن هناك كتباً أخرى في اللغة والنحو حوت من شعر عنترة آياتاً عدة لا تجاوز أصابع اليد ، اعتمدها شواهد للتوثيق ، وعناصر لتخريج الديوان .. ولم نستطع اعتمادها في إقامة دراسة وافية لشعر عنترة ، لأنها لا يمكن أن تبرز موضوعاً .

ونحب أن نشير أخيراً إلى أن هناك كتباً في الأخبار والتاريخ استقينا منها بعض

المقطعات البسيطة التي تتفق في معظمها مع رواية الاعلم الشنمري . وأهم هذه الكتب : « الفاخر »
المفضل بن سلمة ، و « الامثال » للضي ، و « مجمع الأمثال » للميداني ، و « الكامل »
لابن الاثير .

وبما سبق نرى أن الديوان الذي رواه الأعلم عن الأصمعي هو المصدر الاول في الاهمية ،
وأنه في نصوصه يحوي أغلب النصوص الواردة في بقية الكتب الأخرى ، مما يعطي هذا الديوان
قصب السبق في الاعتماد عليه في دراسة شعر عنتره . ولذلك فإننا اكتفينا بنصوص الديوان
نمذج عن شعر عنتره وخصائصه ، وأغفلنا طبعات الديوان لفقدان التحقيق العلمي فيها ، وجعلنا
بقية النصوص الواردة في الكتب الأخرى عوامل دعم وتأيد لهذا الديوان .



الفصل الثالث

آ - بواعث شعر عنزة :

نرى من الواجب علينا قبل أن ندرس شعر عنزة في مضمونه وخصائصه أن نلم ولو بشكل بسيط بالبواعث التلوينية التي دفعت هذا الشعر إلى الظهور ، وبالأسس الفعالة التي تكمن وراء كل عمل أدبي قام به شاعرنا لما للشعور الداخلي وتجاربه من أثر على الممارسة الفنية والعمل الأدبي . وإذا كان الأدب ترجيحاً عن التجارب الشعورية بشكل مبدع جميل ، وكان الأديب في عمله الأدبي الرائع يحاول أن ينقل لنا صورة عن الاحساسات التي ساورته ، والعواطف التي اجتاحتها فدفعتها إلى العمل الأدبي ويسعى أن يصور هذه الاحساسات في باقة عطرة يحلو للعين منظرها وتستلذ القلوب تحسسها ، والاتصال بها فأننا لانستطيع أن نغفل تلك الأسس الشعورية التي دفعت عنزة لتصويرها والبوح بها .

ونحن نرى هذه الأسس مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالحياة التي عاشها الشاعر . بل نرى انها هي عناصر وجوده وعلامه ذاته . فالشاعر الذي عاش بين أبناء قبيلته مرتبطاً بتقاليد القبيلة ومتأثراً بنظرة الآخرين إليه . وقد اشتعل في قلبه لهيبان : لهيب الحرية والنفور من العبودية ولهيب الحب ... ما كان له أن ينسى واقعه ولا ذاته بل كان حقاً عليه أن يربط بين أدبه وبين هذه العوامل مجتمعة ، وأن يجعل أدبه مرآة صادقة تعكس كل هذه الانفعالات والأحاسيس وصور الوجود .

لذا فإننا نرى أنه لابد لنا من الاطلاع بعلاقة الشاعر : بواقعه الجغرافي وبقيبلته وبعبوديته وبجبه .

آ - العامل الجغرافي :

كنا قد أشرنا في بحثنا عن حياة الشاعر إلى أن قبيلته عيس كانت تقيم بجانب مناهل المياه والغدران ، كما كانت تنتقل من مكان إلى مكان ... وذكرنا أن عنزة قد تنقل في أرجاء الجزيرة وذكر مواطن عدة .

والجزيرة العربية في طابعها الصحراوي صورة رائعة تمثل مظاهر الجمال الفطري بعيداً عن التزييق والتصنيع ، وتعطي أفانين الألوان بتغيير الأوقات والأزمان وتترك المجال رحباً للارتباط بين النفس والبيئة . حيث يشعر المرء أنه جزء من هذا الحضم الواسع وأنه لون من هذه الألوان المتناسقة التي تضيء على الحياة العربية البدوية جمالاً وبهاء .

ومن هذا الارتباط بين النفس والبيئة يظهر تجاوب أبناء هذه الحياة مع الجمال في شتى صورته وأشكاله . ومع الأمكنة في قربها وبعدها .. ويظهر في هذه الذكريات التي تتعلق بها النفوس ، وتعشق ذكرها القلوب ، ولا تفتأ عن الحديث عنها الألسنة .

ومن هنا نعتقد أن ذكر الأماكن في الشعر الجاهلي إنما هو نتيجة العلاقة المتبادلة ، والارتباط الحي بين المكان والسكان ... أو بالأحرى بين البيئة والنفس .

وقد تبدى أثر هذا العامل الجغرافي عند عنبرة في شكاين واضحين : أولها التغني بمظاهر الطبيعة وثانيها ذكر الأماكن والمواضع ^(١) .

ب - العامل القبلي :

إن طبيعة الحياة البدوية في العصر الجاهلي القائمة على الغزو والسلب ، والقتال والحب ، كانت تقتضي الارتباط القوي بين الفرد والقبيلة . فالفرد في مفردة كان عاجزاً حينذاك عن مواجهة الحياة العربية المليئة بالمخاطر والخاوف وكان في حاجة إلى غيره يشد أزره ويشركه في أمره . وكان من البدهي أن يلتجئ إلى أهله وقبيلته فنشأ عن ذلك علاقة مشتركة تقوم على القربة والمنفعة وظروف الحياة المتشابهة وكانت هذه العلاقة صورة الارتباط القبلي الذي يجعل الفرد مسؤولاً عن القبيلة والقبيلة مسؤولة عن الفرد .

ومع أن هذا الارتباط القبلي كان عاماً شاملاً فلقد كان هناك أفراد خلعتهم قبائلهم فعاشوا وحيدين .. أو تجمعوا يربط بينهم عامل الخلع والنفي وهم الصعاليك ؛ وهؤلاء الصعاليك يقوون الاعتقاد برابطة القبيلة لأن الشذوذ دعم للقاعدة .

والذي يظهر لنا من دراسة حياة عنبرة وشعره أنه كان يعيش بين عاملي الارتباط بالقبيلة والنفي عنها .

(١) سنتطرق إلى هذه الأمور في صورها الأدبية في بحثنا القادمة إن شاء الله . وإنما بحثنا هذا في الأسباب وليس في النتائج .

فعنتره قد عاش فترة من عمره عبداً مسترقاً لم يعترف به أبوه وكان هذا كافياً لأن يدفعه إلى أن يسير في طريق الصعاليك لولا أنه لم يغادر أهله وقبيلته وإنما كان يحس بارتباطه بأمه وأبيه وقبيلته ولو من جهة واحدة وهي جهته . وإذا كان الصعاليك قد قابلوا قبائلهم بالوجه السلبي فخرجوا عن هذه القبائل يضربون في الأرض .. فإن عنتره قد واجه قبيلته بالوجه الإيجابي ذلك أنه قد صبر ببقائه عبداً على الإهانة التي كانت موجهة إليه ؛ وسعى حثيثاً للوصول إلى حريته . فهو لم يخرج عن القبيلة ، ولم يجعل بطولاته فردية لذاته ... وإنما جعلها مرتبطة بالذات مرة وبالقبيلة مرة أخرى ، وقد قوي ارتباطه بالقبيلة أكثر فأكثر بعد الاعتراف به وأصبحت عنده بطولاته مظاهر لقبيلته أشد ظهوراً وأعظم بروزاً .

ولقد لعب هذا الارتباط بالقبيلة دوراً فعالاً في توجيه بطولات عنتره وسلوكه الشخصي بشكل لا يقل عن الدور الذي لعبه في توجيه شعره وطبعه بهذا الطابع . فعنتره بجانب إحساساته بالمركز الذي يحتله كفارس من فرسان عبس كان يحس أن العلاقة القائمة بينه وبين قبيلته من دفاع ونجدة ومروءة أمر يجب أن يبلغ كل فود في القبيلة وأن يعلمه كل واحد منها ، لما لهذا العلم من تثبيت لمركزه وتسوية لحريته . وقد جعل شعره ميدان هذه الغاية وحلبة هذا الجري .

ج - العامل الرقي :

إن نشأة عنتره عبداً رقيقاً تعد في نظرنا أهم عامل من عوامل تكوين أدبه وأهم أساس يمكن أن يستند عليه هذا الأدب فشعره رد فعل معاكس لقضية العبودية مصورة في صور بطولية وخلقية وغرامية جذابة ورائعة وإذا حق لنا أن نتصور عنتره صورة ذهنية خاصة فإننا نتصوره عبداً خلاصاً ضخم الجثة والهيئة فلسفي الشعر أفلح الشفة يقطر قوة وخشونة وتتمثل فيه مظاهر العنف والقسوة بل هو تمثال حجري أسود فاقد للركة والعطف في ملاقات الأعداء ومصارعة الأقران وقد توفرت لهذا التمثال الجامد يد هذبتة وأخرى حركته وصقلته فجعلناه رقيق القلب مرهف الاحساس مريع التأثير .. وحولت فيه هذه القسوة المرتبطة بشخصه فارساً وبطلاً إلى رقة تتمثل في لين المعاملة للمرأة وحسن الصلة بها . وإلى قوة تقتضي الحرية وتطلبها .

وهاذان البدان هما : عبوديته وحبه لعبلة .

وإذا كانت كتب علم النفس تحفل بالحديث عن عقد النقص وتغطية هذه العقد وتصعيد الميول والرغبات فإننا لانرى مثلاً يصح للحديث عن عقد النقص كما نرى ذلك في عنتره . فالإنسان يحمل في نفسه رغبات ونزعات يتمنى تحقيقها ، وينظر إلى مستويات الحياة يبغى الوصول إليها فإذا قصر عن الوصول إليها أو قامت أمامه عقبات قاهرة انعكست هذه الرغبات إلى باطن نفسه فشككت عقداً . وتتجه هذه العقد في إحدى سبيلين إما التصعيد والدفع نحو الكمال والخير أو الانطواء مع الحقد والكراهية .

ولقد عانى عنتره منذ أدرك الحياة عوامل تشكل العقد النفسية فلقد رأى القبيلة تنقسم إلى قسمين : العبيد والأحرار ؛ فيتعالى الأحرار وبعضهم أضعف نفساً وأقل همة من بعض أولئك العبيد الذين يعيشون مع الإبل والأغنام ، ويرى العبيد أنفسهم محتقرين مستضعفين ليس لهم من حق في الحياة . ونظر إلى نفسه فوآها أعظم من أن يعيش عبداً مغموراً فشارك في المعارك ودخل الأهوال وحمل عبء القتال الثقيل علّه يحصل على حريته وتأخوت حريته فانعكست في نفسه صورة لعقدة يصعب حلها .

وفي الحقيقة أن الحالة التي مر فيها عنتره من ألم من العبودية وحب للحرية واندفاع في سبيلها أمر يقره علم التحليل النفسي الذي يقول^(١) « إنه يوجد في الإنسان نزعة إيروس Eros وهي حب وقدرة خلاقة ويوجد فيه أيضاً نزعة ثاناتوس Thanatos وهي حقد وقدرة تحطيم من ناحية وقدرة مراقبة وتنظيم من ناحية أخرى » وقد استطاع عنتره أن يستغل النزعتين في سبيل وصوله إلى هدفه فإذا به وبالنزعة الأولى يندفع في حبه لعبلة ويجعل هذا الحب محرراً له وباعثاً على العمل الجاد في سبيل حريته ومعشوقته ، كما أنه يندفع في حبه للحرية وحرصه عليها . وهذا الحب يدفعه إلى استخدام قدرته المبدعة في صياغة شعر يجسد فيه صورة الرجل المثالي في خلقه وشجاعته وأفعاله .. وفي حرصه على محبوبته وحبها حباً عندياً يرتبط بنفسها ويتعنى رضاها ولا يعبر غيرها نظراً بل يخلص لها وحدها . ومن نزعة الحقد والقدرة على التحطيم تنبعث صورة عنتره البطل التي يمثلها في شعره ويعرضها في نظمه فهو يبحث عن الرجل الشجاع الذي يكره الناس لقاءه فيرديه قتيلاً .

(١) كتاب الجنس في التاريخ Sex in history لجوردن ريتري تيلور نقلاً عن كتاب في مهب

المعركة ص ١٢٧ .

وهاتان القدرتان إنما حركهما على العمل في وجهة توصل إلى المثالية شعور عنتره بالنقص من عبوديته فصفاته وأخلاقه التي يحملها تفوق الصفات التي يحملها الأحرار فلماذا يبقى عبداً ولماذا يعير بأصله وليس الرجل بأصله وإنما هو بفعله . الأمر الذي دفع هذه العقيدة النفسية لتظهر في صورتين : صورة التحدي مرة مع الفخر بالواقع وصورة الفخر بالفعال مرة أخرى . أما التحدي مع الفخر فهو في قوله لقيس بن زهير :

وإذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت ألفت خيراً من معمم مخول
وأما الفخر بالفعال الصرف ففي قوله :

إني امرؤ من خير عبس منصباً شطري وأحمي سائري بالمنصل
د - العامل العاطفي :

إن اختلاط عاطفة الحب عند عنتره بتزعه حب الحرية والحصول عليها تجعل من العسير على الإنسان أن يدرك المواقف التي لعبت فيها إحدى القوتين فسببت صياغة العمل الأدبي فكل من حب الحرية وحب عبلة شعور يرتبط بذات الشاعر ووجوده . ففي الحرية يحصل على وجوده كإنسان وفي الحب يحصل على برهان عملي لهذا الوجود ... وما دام الشاعر إنساناً يحس فإنه يعيش بين الأمل والأمنية والحاجة والرغبة . فهو آمل في حصوله على حريته راغب فيها .. ولكنه هل يكون قد استوفى كل شيء؟! لا .. فالمرأة للرجل تكمله الهية لا يتم الوجود إلا بها وليس كل منها معادلاً للآخر إذ لاكتفى الرجل بذاته ... بل هي تامة وتكملة يظل الرجل يحس بنقصه حتى يحوزها فيكون التام .. وعنتره رجل إذا حصل على حريته فقد حصل على وجوده كرجل ولكنه لم يحصل على كماله ... وما ارتأى الشاعر كماله إلا في عبلة ... فأسلس لنفسه العنان حتى علقت هواها وأصبح أسير حبها ... ووجد من الضرورة أن يلفت انتباهها إليه كإنسان له قيمته ومركزه ، وأن يحملها على أن تنظر إليه على أنه رجل جدير بالحب ، جدير بأن يكون بعبلاً وليس هناك من مجال سوى الصفات الحميدة . فالجمال الجسدي للرجل ليس ميزة فضلاً عن كون شاعرنا ليس جميلاً ، وإنما هناك جمال الفعل وجمال النفس وجمال الحب ووجد الشاعر الميدان رحباً فسيحاً أمامه يستطيع أن يعرض فيه ما يريد ، وأن ينطق فيه بما يشاء ... وهذا الميدان ميدان الشعر .. ففضى فيه يتناول أخلاقه السمحة الكريمة وفعاله الحميدة ، يؤكد حبه ، ويبالغ في حرصه على من أشعلت نار قلبه .

وإذا قيل ^(١) « إن المجتمع الجاهلي كان كله تحت سلطة الذكر فيه ما فيه من قسوة Chanalas وفيه ما فيه من نزعة التحطيم حتى أن المولودة كانت توءد ، فإننا نلمح شذوذاً عن طبيعة هذا المجتمع عند عنترة وذلك في قصره نزعة التحطيم على أعدائه ، وتصعيده ميوله نحو الأنثى إلى ميول العاطفة والحب . وقد أظهر هذه الميول في شعره فتقرب من عبلة وعاتبا على عدم تقديرها إياه ودعاها إلى أن تنظر إلى فعاله لا أن تنظر إلى جماله وافخر أمامها بهذه الفعال ...

ونرى أنه من الضروري الإشارة إلى نقطة أخرى وهي أن عنترة كان يشعر في قرارة نفسه أنه دون عبلة في المقام وأنها أرفع منه لما نشأ عليه من عبودية ونشأت عليه من سيادة ، لذلك فإنه لم يتقرب إليها بالنسب ولم يذكرها أنها ابنة عمه ، ولم يتودد إليها بصلة الرحم .. بل استعاض عن كل ذلك بالشعر يحمله الخلق الكريم والعمل العظيم .

عوامل أخرى :

وأخيراً فقد كان هناك عوامل أخرى اعتمد عليها عنترة في شعره وكانت عوامل فعالة في إثارة هذا الشعر . ولكن هذه العوامل ليست عوامل دائمة في معظمها وإنما هي نبات المناسبات ونتائج الحوادث . فالحسد الذي كان يلاقيه ، والملاحاة التي كانت تحصل معه ، وبعض المعارك التي كان يخوضها وحوادث الحياة اليومية ^(٢) . كل ذلك كان يلعب دوره في حث عنترة على تصوير مشاعره وإبداء عواطفه فيما يصوغه من شعر ونظم .



(٢) كضرب والده له وإن كنا نرجح رد ذلك إلى العامل ارقى .

(١) في مهب المعركة ص ١٢٨ .

موضوعات شعْر عنْرة

ب - موضوعات شعره :

بعد أن تطرقنا إلى المصادر التي نستطيع أن نأخذ منها شعر عنْرة ، جدير بنا أن نتناول الموضوعات التي دار عليها هذا الشعر . وأن نلم بعد ذلك بالمظاهر العامة التي يشترك فيها عنْرة مع غيره من الشعراء والخصائص التي ينفرد فيها دون الآخرين . وأظهر هذه الموضوعات :

البطولة الحربية ووصف المعارك والأسلحة ^(١) :

اشتهر عنْرة بين قومه بشجاعته التي كان يبديها ، وبطولته التي كانت مثار الإعجاب وملفت النظر . وقد صور لنا عنْرة هذه البطولة تصويراً جميلاً ورائعاً في شعره ورسم لنا في قصائده المختلفة صورة الفارس الكاملة بكل ما في الفارس من صفات وربط هذه الصورة بشخصه فعرفنا عن نفسه أجمل تعريف .

ونحن نلمح في استقراء عناصر هذه الصورة أن عنْرة كان يهدف إلى إثبات فكرة الرجولة ، التي كان يعتقد أنها ضرورية له لكي يبرز بين أفراد القبيلة بصورة المدافع من جهة ، وصورة المفضل من جهة ثانية ، ومن هاتين الصورتين يستطيع عنْرة أن يؤكد فكرة حريته ، وجدارته بهذه الحرية .

والارتباط بين عنْرة وفكرة الحرية ارتباط نفسي عميق بعضه تعبير عن معنى الوجود الانساني فلا معنى للإنسان الكامل بلا حرية ينعم بها ، وبعضه تعبير عن عاطفة إنسانية عميقة ، فالحب العنيف الذي كان يعصف بقلب عنْرة ما كان له معنى حقيقي وواقعي وعنْرة عبيد . لذا كان من الضروري أن يجعل الشاعر حريته قبلته .

(١) عند النقاد العرب القدامى قول سائد هو : « وذهب عنْرة بعامة ذكر الحرب » وقد نسب إلى الأصمعي

وبدهي أن الحياة العربية الجاهلية القائمة على النظام الطبقي ، والتقاليد القبلية يبدو من العسير فيها أن يتطلع العبد إلى حياة الأحرار إذا لم يكن متصفاً بصفاتهم وكان من أهم صفات العرب آنذاك البطولة ودخول المعارك والدفاع عن النفس والقبيلة والأجداد .

ولا جدال أن الحرية حلم عنترة الذي سعى لتحقيقه فترة طويلة من حياته ، وأن حبه لعبلة كان المحرك العنيف الذي يدعوه لإثبات وجوده ، وإبراز شخصه ، ولم يكن للشاعر ميدان أرحب من ساحة القتال ، وميدان الأبطال . فالبطولة تعبير واقعي عند عنترة عن الدافعين النفسيين العميقين حب عبلة وحب الحرية .

والتصميم على إثبات فكرة جدارته بالحرية وأنه أهل لها ، يبرز عند عنترة قبل حصوله على ادعاء أبيه له ، ويظهر عنترة في عرض فكرته والربط بين بطولاته وواقعه عبداً بارعاً موفقاً . ففي الوقت الذي كان أبوه يضربه فيه لأن امرأة أبيه حرشت عليه كان عنترة يحتمل الضرب لأنه عبد ، ولكنه يتميز الفرصة لذكر أهله ببطولته التي لا تليق بعبد ، ولا يقوم بها العبيد فيقول :

المال ما لكم والعبد عبدكم	فهل عذابك عني اليوم مصروف
تنسى بلالي إذا ما غارة لقتحت	تخرج منها الطولات السرايف
يخرجن منها وقد بليت رحايلها	بالماء تركضها المرء الغطاريف
قد أظعن الطعنة النجلاء عن عرض	تصفر كف أخيها وهو مزوف
لا شك للمرء أن الدهر ذو خلف	فيه تفرق ذو إلف ومألوف

ومظاهر البطولة التي يعطيها شعر عنترة عديدة ومتنوعة ، تتقلب حسب تقلب المعارك ، وتتغير بتغير المواقف . ففي الوقت الذي يبرز فيه الأبطال الشجعان ويحين الناس عن ملاقاتهم لتحقيق الموت ، ويبقى المبارز في الساحة يطلب له قرناً فلا يجد ، يبرز عنترة متحدياً لهذا البطل ، منازل له ، ويرسم لنا في شعره صورة ذلك اللقاء ، ويعطينا فكرة عن تلك المعركة ويضفي على خصمه صور الشجاعة والبطولة وبعد الناس عن لقائه فيقول :

ومدجج كره الكماة نزاله لا تمنعني هرباً ولا مستسلم

ثم يتحدث كيف قضى عليه بطعنة سريعة واسعة الأطراف تنزف بالدم ، وتهدى السباع بصوته فتتوشه وتأكل لحمه .

جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُثَقَّفِ صَدَقِ الْقَنَاءِ مُقَوِّمٍ
بَرْحِيْبَةِ الْفَرَعَيْنِ يَهْدِي جَرُّسَهَا بِاللَّيْلِ مُعْتَسِّ السَّبَاعِ الضَّرْمِ
وَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشُنُهُ مَا بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ

فمعترة في هذه الأبيات لا يعطي فكرة عامة عن البطولة والشجاعة عنده ، بل هي فكرة خاصة ، وهي الإغراق في البطولة ، وهو أمر اختص به دون الآخرين عندما جبن الناس ، وظل هو الشجاع .

ونجد عنرة أحياناً يحاول أن يربط بين فكرة البطولة عنده وفكرة الحب . وذلك عندما يوحي بأنه قادر على أن يفتك بالآخرين وأن يقضي عليهم ، وأن يحمي النساء ، وعندما يطلب من عبلة أن تسأل عن صفاته ، إن كانت غير عارفة بهذه الصفات فهو عندما يقول :

وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجْدَلًا تَحْكُوُ فَرِيصَتَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ

كأنه يلفت الانتباه إلى أنه أقوى من غيره من الرجال الذين لا يستطيعون حماية نسائهم وأنهم مهددون بالموت ، ونساؤهم مهددات بالنسي . فهو يستطيع أن يقتل غيره من الرجال وقد ذكره بلفظ « وحليل غانية » ، ولكن غيره لا يبلغ شجاعته ولا ينال منه فهو ، قادر ببطولته على حماية حليلته وعروسه .

وثمة قصيدة أخرى في ديوانه توحي مثل هذا المعنى وذلك في معرض الافتخار وبينان الشجاعة والقوة فهو يحدثنا عن امرأة كادت تلقي بيدها إلى الأسر ولكنه سارع فأنقذها ورد الحيل عنها وجعلها تحيا عزيزة مكرمة ... وهو في ذلك كأنه يلفت أنظار محبوبته إلى قدرته على حمايتها والذود عنها والأبيات هي :

وَمُرْقَصَةٍ رَدَدْتُ الْخَيْلَ عَنْهَا وَقَدْ هَمَّتْ بِإِلْقَاءِ الزَّامِ
فَقُلْتُ لَهَا اقْصِرِي مِنْهُ وَسِيرِي وَقَدْ قُرِعَ الْجَزَائِزُ بِالْخَدَامِ

أَكْرَهُ عَلَيْهِمْ مُهْرِي كَلِمَا قَلَانْدُهُ سَبَابُ كَالْقِرَامِ

أما دعاؤه ابنة مالك للسؤال عن أفعاله المجيدة وشجاعته الحارقة ، وبطولته في المعركة فذلك إشارة واضحة إلى بطولته لاشك فيها ، وهي أيضاً ربط خفي بين هذه البطولة وبين قدرة الشاعر الفارس على حماية ابنة مالك ، فهو قاتل الأبطال وقامع المدحجين والأبيات هي :

هَلَّا سَأَلْتَ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتُ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي
إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالَةٍ سَابِحٍ نَهْدِ تَعَاوَرَهُ الْكُفَاةُ مُكَلِّمٍ
طَوْرًا يُعَرِّضُ لِلطَّعَانِ وَتَارَةً يَأْوِي إِلَى حَصِيدِ الْقِسِيِّ عَرْمَرَمٍ
يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنَّنِي أَغْشَى الْوَعْيَ وَأَعْفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ
وَمَدَّجٍ كَرِهَ الْكُفَاةُ نِزَالَهُ لَا تُمَعِّنْ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمٍ
جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُتَقَفٍ صَدَقَ الْكُغُوبُ مُقَوِّمٍ

ويلاحظ عند عنتره في عرض فكرة البطولة تصميم على تأكيد هذه الفكرة في النفس ، فهو لا يكتفي بإبراز بطولته في المعركة ، ولكنه يلاخقها حتى النهاية حتى تبرز فكرة البطولة كاملة تامة فهو يصف لنا نتيجة الأبطال الذين لاقاهم ، ويجعلهم على الغالب مصرعين طعاماً للسباع ، والطيور ، وقد تعددت هذه الظاهرة عنده أكثر من مرة ففي توعده لابني ضمضم يقول :

إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلَّ نَسْرِ قَشْعِمٍ

وفي حديثه عن ذلك المدحج الذي مر ذكره يعطينا عنتره صورة حية تبرز نهايته وتؤكد فكرة البطولة فهو يقول :

فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشُنُهُ مَا بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ

وفي تذكيره أهله بأيادي البيضاء عليهم يؤكد هذا المعنى فيقول :

قَدْ أَطْعَمْتُ الطَّعْنََةَ التَّجْلَاءَ عَنْ عُرْضٍ تَصْفَرُ كَفَ أَخِيهَا وَهُوَ مَنْزُوفٍ

وفي وصفه لجيلة بن أبي عدي الذي قتله فجعل ثيابه مبثلة بدمائه يقول :

تَرَكْتُ جُبَيْلَةَ بْنَ أَبِي عَدِيٍّ يَبْلُ ثِيَابَهُ عَلَقُ نَجِيعٍ
وَأَخَرَهُ مِنْهُمْ أَجْرَتْ رُحْيٍ فِي الْبَجَلِ مِعْبَلَةٌ وَقِيعٍ

ولعل أجمل صورة في بيان هذه الفكرة ، وتصوير النهاية الحتمية لحصومه تلك الصورة التي عرضها عن أبطال ضبة فقال :

وَعَمْرَأَ وَحَيَّانَا تَرَكْنَا بِقَفْرَةٍ تَعُودُهُمَا فِيهَا الضَّبَاعُ الْكَوَالِحُ
يُجَرِّزْنَ هَامًا فَلَقَّتْهَا سَيُوفُنَا تَزِيلَ مَنْهِنَّ اللَّحَى وَالْمَسَائِحُ

ومع هذا فإننا واجدون في شعره صورة فريدة تتناول معركة حصلت بين عنزة وجوية العمري ، وقد ظن فيها عنزة أنه قد أجهز على خصمه فكان ظنه وهماً ، فتحدث عن هذه المعركة بروح يرن فيها الأسى لأنه لم يقض على خصمه فقال :

فَإِنْ يَبْرَأُ فَلَمْ أَنْفِثْ عَلَيْهِ وَإِنْ يَفْقَدُ فَحَقٌّ لَهُ الْفُقُودُ

وإننا نلاحظ في قوله « فحق له الفقود » المرارة التي يحملها عنزة في نفسه لأنه لم يصل إلى مبتغاه - وكذا البطولة ... تصمم وإقدام حتى النهاية .

وإذا كانت المعارك عند عنزة تنتهي بموت الخصم فإن عنزة لم يعدم يوماً أن يفكر في نهايته ولم يعدم غيره أن يفكر في نهايته . أما عنزة فقد وصل إلى حل واضح لا بأس فيه : « لا بد أن أسقى بكأس المنهل » فهو لا يرب مقتول لأن منطق الواقع والبطولة والفروسية يقتضي ذلك . فالبطل ابن المعارك وصديق الأهوال ، ومن كان عرضاً للمخاطر لا بد أن تناله في يوم في من الأيام ، وليس ذلك بعيب أو نقیصة ، وإن لم يكن هناك قتل فالنهاية واحدة وهي الموت .

« إني امرؤ سأموت إن لم أقتل » .

« فلماذا يكون الموت والقتل أشرف منه وأعظم ؟ ! ومهما يكن أمر هذا القتل فلا ينسى عنزة أن يبرز فكرة بطولته في شعره ، وأن يعرضها بشكل رائع ، فيجعل نفسه تمثل المنية ،

فالقتل لا يخيفه لأنه يعتقد أن نفسه والموت شيء واحد ، أما غيره المشفق عليه فتلك العاشقة التي يعرضها عنثرة وقد خشيت على هذا البطل داخلاً المعارك خارجاً منها ، فراحت تحذره من الموت محاولة إبعاده عن المعارك . ومع أن هذه المحاورة أو هذا التحذير أمر قد تكرر وجوده في الشعر الجاهلي نجده عند طرفة^(١) وغيره — فإن عنثرة قد استغل هذه الفكرة ليعرض فيها صورة أخرى من صور البطولة عنده ، وهي عدم الخوف من الموت ، وتصميمه على دخول المعارك ، وتمنله بالموت تأكيداً لشجاعته وقوته فقال :

بكرتُ تُخَوِّفُنِي الحُتُوفَ كَأَنِّي	أَصْبَحْتُ عَنْ غَرَضِ الحُتُوفِ بِمَعَزِلٍ
فَأَجَبْتُهَا إِنَّ المَنِيَّةَ مَنَهْلٌ	لَا بَدَّ أَنَّ أُسْقَى بِكَأْسِ المَنَهْلِ
فَأَقْنِي حَيَاءَكَ لَا أَبَا لِكَ وَاعْلَمِي	أَنِّي أَمْرٌ سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أُقْتَلِ
إِنَّ المَنِيَّةَ لَوْ تُثَمِّلُ تُثَلِّتُ	مِثْلِي إِذَا نَزَلُوا بِضُنْكِ المَنْزِلِ
وَالْحَيْلُ سَاهِمَةُ الوجهِ كَأَنَّمَا	تُسْقَى فَوَارِشُهَا نَقِيعَ الحُظَلِ
وَإِذَا حَمَلْتُ عَلَى الكَرِيهَةِ لَمْ أَقِلْ	بَعْدَ الكَرِيهَةِ لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلِ

وفي الحقيقة لم يقتصر معنى فكرة البطولة عند عنثرة على ما أسلفناه ، بل نراه يحاول استكمال عناصرها محاولاً الاحاطة بمختلف مقوماتها ، فهو يعنى بتصوير المعارك لأنها تشكل الجو

(١) نجد ذلك عند طرفة في قوله :

أَلَا أَيْهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضَرِ الوَغَى	وَأَنْ أَشْهَدُ اللِّذَاتِ هَلْ أَنْتَ غَلْدِي
فَإِنْ كُنْتُ لَا تُسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي	فَدَعْنِي أَبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
لَعَمْرُكَ إِنْ المَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَى	لَسَا لَطُولُ المَرْخَى وَثْنِيَاءَ بَالِدِ

(مختار الشعر الجاهلي ٣١٨/١)

كما نجده عند الشنفرى في قصيدته البائية (الشعراء الصعاليك ٢٦٧) وعند عمرو بن براقة في قصيدته الميمية (الأمالي ١٢٢/٢ ، الأغاني ١٧٥/٢١ ، ١٧٦ ، والمقاصد ٣٣٢/٣ ، ٢٣٣) وعند السليك (شرح الحماسة للتبريزي ١٩٢/٢) ٥٠١ بتصرف عن الشعراء الصعاليك .

(٢) أكد عنثرة هذا المعنى في قوله :

وعرفت أن منيبي إن تأتي لاينجني منها الفرار الأسرع

النفسي والمكاني للمعركة ، فالبطولات الفردية ترتبط ارتباطاً ذاتياً بصاحبها ، ويمكن أن تتطرق إليها المبالغة . أما البطولات أمام الجيوش والأقوان ... فتلك بنت الواقع وشاهدها الحال وحديثها ذائع الصيت ، طائر الشهرة ينتقل مع الناس في تنقلهم ويصبح حديث سمومهم وبديل حداثهم . وقد عرض عنيزة صورة قتل الفارس المدجج مرتبطة بتصور ذهني لمعركة كانت قائمة وبتصوير واقعي ، وذلك في عرضه لبطل آخر قضى عليه ^(١) وتركه ملقى مخضب الرأس والصدر بالدماء . وجعل من مقتل الفارس صوراً للبطولة تبرز في المعركة . ولكنه لم يكتف بذلك بل انتقل بعد قليل ليصور لنا المعركة تصويراً رائعاً ، ثم يربط بين عظمة هذه المعركة ونفسه ربطاً موفقاً . فالمعركة قد احتدمت والأبطال قد كاحت وجوههم واكتفوا بالغمجمة عن الشكوى ، وراحوا يبحثون عن ملجأ يقيم أوار هذه الحرب ، ويدراؤون عن أنفسهم وقع السيوف وطعن الرماح ، فلم يجدوا أمامهم سوى عنيزة البطل الذي انتخى للحرب من غير أن يحمله إنسان ، واستجاب لدعاء المستغيثين به ، فألقى بنفسه وفروسه في مشجر الرماح ، حتى اشتكى فروسه من كثرة الجراحات التي أصيب بها ، ولم يزل في المعركة حتى أبلى فيها بلاء حسناً ^(٢) .

(١) وذلك في قوله :

ومشك سابعة هتكت فروجها	بالسيف عن حامي الحقيقة معلم
بطل كأن ثيسابه في مريحة	يحذى نغال السبت ليس بتوأم
لما رأي قد قصدت أريده	أبدى نواجسده لغير تبسم
فطعنته بالرمح ثم علوته	بهند صافي الحديدية مخدّم
عهدي به شد النهار كأنما	خضب اللبان ورأسه بالعظم (المعلقة)

(٢) عرض عنيزة معركته في المعلقة في أبياته :

ولقد حفظت وصاة عمي بالضحى	إذ تخلص الشفتان عن وضع الفم
في حومة الموت التي لا تشكي	غمراتها الأبطال غير تغمم
إذ يتقون بي الأسنة لم أحم	عنها ولو أني تضايق مقدمي
لما رأيت القوم أقبل جمعهم	يتذاكرون كررت غير مذمم
يدعون عنتر والرمح كأنها	أشطان بئر في لسان الأدم
ما زلت أرميهم بثغرة نخره	ولبانه حتى تسربل بالدم
فأزور من وقع القنا بلبانه	وشكا إلي بعبرة وتخمم
لو كان يدري ما المغاور اشكى	أو كان يدري ما جواب تكلمي

وإننا لنلاحظ تكرار الربط بين بطولة عنترة ووصف الماعرك في أكثر من قصيدة في شعره
ففي الأبيات التالية نجد ترديداً للمعنى نفسه ، وتثبيتاً للموضوع ذاته ، فالماعرك شديدة وحامية
الوطيس وفارسها هو عنترة :

فَلَرُبَّ أَبْلَجٍ مَثَلٍ بِعَلِّكَ بَادِنٍ	ضَخِمَ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ مَهْبِلٍ
غَادَرْتُهُ مَتَعَفِّراً أَوْصَالَهُ	وَالْقَوْمَ بَيْنَ مَجْرَحٍ وَمَجْدَلٍ
فِيهِمْ أَخُو ثِقَةٍ يَضَارِبُ نَازِلًا	بِالْمُشْرِقِيِّ وَفَارِسٍ لَمْ يَنْزِلِ
وَرَمَاحُنَا تَكْفُ النَّجِيعَ صَدُورُهَا	وَسَيُوفُنَا تُخْلِي الرِّقَابَ فَتُخْتَلِي
وَالْهَامُ تَنْدَرُ بِالصَّعِيدِ كَأَنَّمَا	تَلْقَى السَّيْفُ بِهَا رُؤُوسَ الْخَنْظَلِ
وَلَقَدْ لَقِيتُ الْمَوْتَ يَوْمَ لَقِيتُـهُ	مُتَسَرِّبَلًا وَالسَّيْفُ لَمْ يَتَسَرَّبَلِ
فَرَأَيْتُنَا مَا يَبْنِنَا مِنْ حَاجِزٍ	إِلَّا الْمَجَنِّ وَنَصْلَ أَيْضَ مِقْصَلِ
ذَكَرٍ أَشَقُّ بِهِ الْجَمَاجِمَ فِي الْوَعَى	وَأَقُولُ لَا تُقَطِّعْ عَيْنُ الصَّيْقَلِ

ولا يفوتنا هنا أن نذكر أمراً يتعلق بوصف الماعرك لم يغفله عنترة وهو الفخر بالأصحاب
في الماعرك ، فالبطل عنترة يتخذ أقرانه من الأبطال الذين يبرعون عند الفزع ويكثرون عند
الملمات ، ويسرعون وقت الغارة ، وهؤلاء الأقران عناصر متممة لصورة البطل الذي يتخذ
الشجعان حوله ، فكانه رئيسهم وكأنهم له جند ، منه يتعلمون ولما يقصد يهدفون ، وهم موضع
ثقة عنترة ، وقد أبيض وجوههم لنبالة محتدم وكريم فعالهم ، وهو في وصفه لهم بالصفات
الحميدة إنما يخص نفسه بكل هذه الصفات بصورة غير مباشرة ، لأنهم أصحابه وأقرانه (١)
فهو يقول :

والخيل تفتحم الحبار عوابساً ما بين شيطمه وأجرده شيطم
ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس وبك عنتر أقدم

(١) هناك قصيدة في الديوان أسهب عنترة في وصف أصحابه فيها فقال :

وكتيبة لبستها بكتيبة شهباء بأسلة يخاف رداها

وفوارسٍ لي قد علمتهم
صبرٍ على التكرار والكلم
يمشون والمأذي فوقهم
يتوقدون توقد الفحم
كم من فتى فيهم أخي ثقة
حري أغر كفرة الرثم
ليسوا كأقوام علمتهم
سود الوجوه كمعدن البرم

ومن عناصر البطولة التي ذكرنا أن عنترة يحاول استكمالها والإحاطة بها ، التحدي ، ونقصه به وقوفه من الأبطال موقف المهدد المتوعد ، وعنترة ضليع في هذا الباب وديوانه يحوي الكثير من القصائد التي تدور حول هذا المعنى وإذا كنا قد أشرنا إلى هذا الموضوع في نطاق حديثنا عن حياة الشاعر ، فإننا هنا نلم به إلمامة وجيزة .

فمن المعروف أن البطل عرضة لإظهار بطولاته ، والتفاخر بهذه البطولات وقد لا يرضي عمله هذا بعض الناس بالإضافة إلى أن المعارك التي يخوضها تفرض عليه مواقف يكون فيها عرضة لتحدي الآخرين ، أو لأن يتحداه الآخرون ، وقد رأينا أن عنترة قد تحدى عمارة بن زياد في قصيدته التي مطلعها :

أَحُولِي تَنْفُضُ اسْتِكْ مِزْرَوِيهَا
لَتَقْتُلَنِي فَهِيَ أَنْذَا عَمَارَا

كما رأينا أنه يتهدد ولدي ضمض في أبياته :

ولقد خشيت بأن أموت ولم تكن
للحرب دائرة على ابني ضمضم

وقد كان له مواقف في التوعد كتوعده لبني عميرة من فزارة ، وتوعده لعمرو بن جابر في قوله :

فيها الكماة بنو الكماة كأنهم
والخيل تغتر في الوغى بقناها
شهب بأيدي القاسين إذا بدت
بأكفهم يهر الظلام سناها
صبر أعدوا كل أجرد سابح
ونجبة ذبلت وخف حشاها
يعدون بالمستلثمين عوابساً
قوداً تشكى أينما ووجاهها
يحملن فتية مداعس بالقنبا
وقرأ إذا ما الحرب خف لواها
من كل أروع ماجد ذي صولة
مرس إذا لحقت خصي بكلاها

سَيَأْتِيكُمْ عَنِّي وَإِنْ كُنْتُ نَائِيًا دَخَانُ الْعَلَنَدَى دُونَ بَيْتِي مَذُودٌ

وبقي أمر واحد من عناصر البطولة عُنيَ به عُنترة وهو وصف عدة البطولة من خيل ورمح وسيف ودروع . فالفارس البطل هو الذي يعنى بالسلاح وآلة الحرب ، والجبان الضعيف لا يفكر فيها ، ولا يحاول اقتناؤها ، وماذا يصنع بها ، ومن الملاحظ أن عُنترة لا يكاد يصف آلة الحرب حتى يربط بين هذه الآلة وبين نفسه ، ويسهب في هذا الوصف أو كان يجد سروراً وسعادة في ذلك ...؟! أم أنه يرى في ذلك تمام البطولة ...؟ أم أنه الوفاء لهذه الآلة التي تلبي طلبه ...؟ إن الأمور الثلاثة مجتمعة معقولة ومقبولة ، فتلك عوامل نجاحه وبقاء حياته ، وبروز بطولاته ، وخلاصه من أعدائه ، وهي مدعاة للسرور لأريب . ومعرفته بها مع حسن استعماله إياها واستخدامه لها جانب من جوانب البطولة والشجاعة ، وهي سبيل للظفر ؛ بدعوها فتجيئه ، ويطلبها فيجدها رهن طلبه ، فلم لا يكون وفيّاً لها كما تكون له ، ولماذا لا يفتقدها ويأمنى لفراقها ...؟ لقد استعار منه الجعد بن أبان رحه فأمسكه ولم يرده إليه ... فتأثر عُنترة من ذلك ، وعاتب الجعد عتاباً شديداً ، وبين تأثره من عمله فقال :

إِذَا لَاقَيْتَ جَمَعَ بَنِي أَبَانَ فَإِنِّي لَأَنْتُمْ لِلْجَعْدِ لَاحٍ
أَلَمْ تَعْلَمْ لِحَاكَ اللَّهُ أَنِي أَجْمُ إِذَا لَقِيتُ ذَوِي الرِّمَاحِ
كَسَوْتُ الْجَعْدَ جَعْدَ بَنِي أَبَانَ سَلاحِي بَعْدَ عَرِيٍّ وَافْتِضَاحِ

وإننا لنرى في حديث عُنترة عن آلة الحرب أنه لا يخصص نوعاً دون نوع ، فالتقدير للسيف ، والاحترام للرمح ، والمحبة للفروس ، والذكر للترس . وفي ذكر فرسه نجد أبياتاً عديدة في قصائد متنوعة ، ففي المعلقة يقول :

مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِشُعْرَةٍ نَحْرِهِ وَلِبَانِهِ حَتَّى تَسْرُبَ بِالْدَّمَ
فَازُورٌ مِنْ وَقَعِ الْقَنَا بَلْبَانِهِ وَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحْمَحُمِ
لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمَحَاوِرُ أَشْتَكِي أَوْ كَانَ يَدْرِي مَا جَوَابُ تَكْلَمِي

وهو يقول أيضاً في معلقته :

وَلَقَدْ كَرَّرْتُ الْمُهْرَ يَذْمِي نَحْرَهُ حَتَّى اتَّقَنَتِي الْخَيْلُ بِأَبْنِي حَذِيمِ

وفي غير معلقته يصف مهره في المعركة فيقول :

أَكْرُ عَلَيْهِمُ مُهْرِي كَلِيَا	قَلَانْدُهُ سَبَائِبُ كَالْقِرَامِ
كَأَنَّ دَفُوفَ مَرْجَعِ مَرْفِقِيهِ	تَوَارَتْهَا مَنَازِيعُ السَّهَامِ
تَقَعَسَ وَهُوَ مُضْطَمِرٌ مُصِرُّ	بِقَارِحِهِ عَلَى فَأْسِ اللَّجَامِ
يُقَدِّمُهُ فَتَى مِنْ خَيْرِ عَنَسِ	أَبُوهُ وَأُمُّهُ مِنْ آلِ حَامِ

وفي قصيدة ثلاثة يسهب في وصف خيله ويربط هذا الوصف بنفسه فيقول :

وَلَرْبَّ مُشْعَلَةٍ وَزَعْتُ رَعَالَهَا	بِمَقْلَصٍ نَهْدِ الْمَرَائِلِ هَيْكَلِ
سَلَسَ الْمَعْدَرِ لَاحِقِ أَقْرَابِهِ	مَتَقَلَّبَ عِبْثًا بِفَأْسِ الْمِسْجَلِ
نَهْدِ الْقَطَاةِ كَأَنَّهَا مِنْ صَخْرَةٍ	مَلَسَاءَ يَغْشَاهَا الْمَسِيلُ بِمَحْفَلِ
وَكَأَنَّ هَادِيَهُ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ	جَذَعُ أَذَلْ وَكَانَ غَيْرَ مُذَلِّ
وَكَأَنَّ مَخْرَجَ رُوحِهِ فِي وَجْهِهِ	سِرْبَانِ كَانَا مَوَلَجَيْنِ لِحَيَالِ
وَكَأَنَّ مَتْنِيَهُ إِذَا جَرَّدَتْهُ	وَنَزَعَتْ عَنْهُ الْجُلَّ مَتْنًا أَيْلِ
وَلَهُ حَوَافِرُ مَوْتَقٍ تَرْكِيبُهَا	صَمُّ النَّسُورِ كَأَنَّهَا مِنْ جَنْدَلِ
وَلَهُ عَسِيبٌ ذُو سَبِيبٍ سَابِغٌ	مِثْلَ الرِّدَاءِ عَلَى الْغَنِيِّ الْمُفْضِلِ
سَلَسُ الْعِنَانِ إِلَى الْقِتَالِ فَعَيْنُهُ	قَبْلَاءُ شَاخِصَةٍ كَعَيْنِ الْأَحُولِ
وَكَأَنَّ مِشِيَتَهُ إِذَا نَهْنَهَتْهُ	بِالنَّكْلِ مِشِيَةً شَارِبٍ مُسْتَعْجِلِ
فَعَلِيهِ أَقْتَحِمُ الْهِيَاجَ تَقَحُّمًا	فِيهَا وَأَنْقَضُ أَنْقِضَاضَ الْأَجْدَلِ

كما نجد عنده ذكراً للرماح والقسي والنبال ، ولكن من الملاحظ أن عنقورة لا يعتني بالقسي والنبال عنايته بالرماح والسيوف ، وذلك تابع لطبيعة الحرب بالنبال القائمة على بعد المسافة ، وهو أمر لا يعجب الأبطال ، لذا تراه يصف القسي نسباً استعمالها إلى قومه بعد ذكر السيوف

والرماح ، فهي عناصر متممة في الحرب وليست عناصر أساسية ، أما السيوف والرماح فهي الأصل ولها الاستعمال ، وهي المقدمة في الذكر :

وخرسانَ لدنِ السّمهريّ المُثَقَفِ	فَظَلْنَا نَكُرُّ المَشْرِفِيَّةَ فِيهِمْ
بأسيافنا وألقرحُ لم يَتَقَرَّفِ	عَلَّاتُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ
قياماً بأعْضَادِ السَّراءِ المُعْطَفِ	أَبَيْنَا فَلَا نُعْطِي السَّوَاءَ عِدُونَا
وسهم كَسِيرِ الحِميريّ المؤتَفِ	بِكُلِّ هَتُوفٍ عَجَسُهَا رَضْوِيَّةٍ

ونحب أن نقول إن قولنا إن عنزة لا يعتني بالقسي والنبال عنايته بالرماح والسيوف لا يعني ذلك رفض عنزة للنبال وإنما معناه ، أنه يخص غيرها ولا ينساها فهي عدة البطولة ولا تكتمل صورة البطل إلا بكمال أسلحته واستيفائه الحصول عليها . وفي الديوان أبيات جمع فيها الشاعر بين أسلحة مختلفة فذكر السيوف وتغنى بها ، وذكر الرماح وأحسن وصفها ، وذكر النبال وخفتها ... ثم ربط بين هذه الأسلحة ونفسه فقال :

وسيفي صارمٌ قَبَضْتُ عَلَيْهِ	أَشَاجِعُ لَا تَرَى فِيهَا انْتِشَاراً
وسيفي كالعقيقة وهو كعبي	سِلَاحِي لَا أَفْلَّ وَلَا فُطَاراً
وكالورق الحفاف وذاتُ غُربِ	تَرَى فِيهَا عَنِ الشَّرْعِ ازْوِرَاداً
ومطرِدُ الكعوب أحصُ صَدَقُ	تَخَالُ سِنَانُهُ بِاللَّيْلِ نَاراً

كما تجد في الديوان وصفاً للسيوف والرماح مربوطاً بقبيلة عبس ليست ثابتة النسبة لعنزة ، ولكنها تعطي فكرة وتقوى بغيرها وهي :

تداعى بنو عبس بكُلِّ مُهَنَّدِ	حسام يزيلُ الهامَ وألصفُ جانحُ
وكلُّ رُدْنِيٍّ كَانَ سِنَانُهُ	شِهَابٌ بَدَا فِي ظُلَمَةِ اللَّيْلِ وَاضِحُ

وجدير بنا بعد أن عرضنا لفكرة البطولة في شعر عنزة وأحطنا بغالب عناصرها أن نلم بأهم خصائصها التي تبرز فيها . وأول هذه الخصائص : الأقدام الدائم ... فإننا إذا رجعنا إلى

ما أسلفناه سواء كان في وصف المعارك أو الحيل أو الحديث عن الصجب ... الخ فإننا واجدون صورة واضحة وهي صورة البطل المقدام ، وفكرة بينة وهي فكرة الفارس الذي لا يتراجع مهما كانت العقبات ، وقد وضع ذلك في قوله :

لما رأيتُ القومَ أقبلَ جمعُهم
يتذامرونَ كدرتُ غيرَ مذممٍ
يدعونَ عنترَ والرماحُ كأنها
أشطانُ برٍّ في لبانِ الأدهمِ
مازلتُ أرميهمُ بثُغرةٍ تحرهُ
ولبانه حتى تسربلَ بالدمِ

وأيضاً في قوله :

إن يُلحَقوا أكرزُ وإن يستلحموا
أشدُّ وإن يُلفوا بضنكٍ أنزلِ
وإذا الكتيبةُ أحجمتُ وتلاحظتُ
أُفيتُ خيراً من مُعمٍ تحولِ

وثانية هذه الخصائص : الشجاعة الدائمة . فعنترة من خلال شعره كله يبدو الرجل الشجاع والفارس المغوار الذي لا يداخله الخوف ولا يصيبه الوجل . وهذه الشجاعة هي التي تدفعه للهجوم حين يتردد الأبطال ، وللنزول حين يتذامر الشجعان ، والشجاعة هذه تدفعه إلى عدم التفكير في المخاطر ، وتفرض عليه عدم التبصر بالعواقب ، وتنفي عنه الندم فيما يقدم عليه في المعركة وقد ظهر ذلك في قوله :

وإذا حملتُ على الكريمةِ لم أقلُ
بعد الكريمةِ ليثني لم أفعلِ

وثالثة هذه الخصائص : البطولة الكاملة في مختلف أجزائها ، وعناصرها . فإننا نستطيع أن نأخذ من شعر عنترة وبخاصة ما أوردناه سابقاً الصفات الكاملة للبطل فهو شجاع مقدام يتغنى بأعماله العظيمة قادر على أهوال الحرب عارف بها مدرك لعدتها فخور بصحبه فيها يهدف من وراءها إلى أهداف سامية تتركز في الدفاع عن النفس والأهل والحرية .

والبطولة هذه جزء من أجزاء الفارس الكامل عنترة أظهرها في شعره وجعلها من موضوعاته . وهناك جزء آخر يتم صورة الفارس الكامل لا تقل أهمية عما ذكرناه وهو بطولته النفسية والمثل الخلقة الكريمة .

٢ - البطولة النفسية والمثل الخلقية الكريمة :

وهي من أوسع موضوعات شعر عنزة ومن أكثرها تشعباً ، حاول فيها عنزة أن يظهر متحلياً بكل الأخلاق الحميدة والصفات الكريمة التي يتصف بها الحيار من الناس والفرسان من الرجال . وقد كان له ذلك .

ونستطيع أن نرجح أن غاية عنزة من حديثه عن الأخلاق رسم صورة خلقية كاملة له تقبع في محاولته لتغطية نشأته عبداً مستوقاً ، ورسم صورة مشرقة له لاتقل عن صورة الأحرار على أبة حال .

ومن هنا نستطيع أن نلمح المعاني الخلقية المختلفة تتوارد في شعر عنزة كلما سمحت له الفرصة بذلك . فهو لا يكتفي بقصيدة واحدة وإنما يغلب على أكثر قصائده الانسجام بالمعنى الخلقى . وإذا كانت البطولة جزءاً من الفروسية والرجولة الحققة فإن الخلق الكريم من صبر ونجدة وكرم وعفة ورقة وقسوة جزء آخر من هذه الفروسية يتم بالتقاءها تحديد معالم شخصية الفارس الشاعر عنزة بن شداد .

ومع أننا ربطنا المعنى الخلقى في شعر عنزة بمحاولته تغطية عقدة النقص عنده ورسم صورة للفتى الكامل فإننا لا يصح لنا أن نغفل أن عنزة كان يتمتع باستعداد نفسي تام لحمل فكرة الأخلاق الكريمة ، والتغني بها والدفاع عنها . وإذا تذكرنا قصة قوله المطول من الشعر رأينا أن عنزة يفتخر بالخلق الجميل^(١) ويجعل ذلك وساماً يحلى صدره قبل أن يحليه وسام الشعر والقريض .

والفكرة الخلقية عند عنزة متكاملة الأجزاء تحيط بمجزيئات الصفات الحميدة في الحياة العربية فهو يتعرض للكرم فيصف نفسه بأنه كريم لا يتعلق بالمادة ولا يباي بها ، بل يسمو عنها وينفق ما لديه على الآخرين سواء أكان صاحي اللب أو غائبه لأن الكرم عنده سجية وخلق وليس تصنعاً وافتعالاً . فكل أحواله سواء وهو دائماً كالريح المرسلة لا يكاد يمك إبلًا ولكنه يعطيها إخوته

(١) وذلك في قوله لمن فخر عليه : « إن الناس ليتراقدون بالطعمة فا حضرت أنت ولا أبوك ولا جـبدك مرفد الناس قط ، وإن الناس ليدعون في الغارات فيعرفون بتسويمهم فأرأيتك في خيل مغيرة في أوائل الناس قط ، وإن اللبس ليكون بيننا فا حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك خطة فصل ، وإنما أنت فقع بقرقر ، وإني لأحتضر البأس وأفي المغنم وأعف عن المسألة وأجود بما ملكت يدي وأفصل الخطة الصمعاء ، وأما الشعر فستعلم » - الشعر والشعراء ٢٠٤/١ ، والأخاني ١٣١/٨ ، وشرح القصائد السبع الطوال ٢٩٣ ، وشرح الأعم للديوان .

ويقسمها بينهم^(١) ويجود بما ملكت يده على الآخرين وقد صور هذا بقوله :

وَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَائِلِي وَتَكْرَمِي

وظاهر أن عنترة يعلم انتشار صيته ، وعلو سمعته بأخلاقه ، وشمائله ، لذلك نراه يحاول أن يجعل الأمر مفروغاً منه ، فإذا ذكر في شعره سجية الكرم فإن هناك سجايا أخرى تعلمها محبوبته وتدرى بها فلم يذكرها لها وإنما قال لها « وكما علمت شمائي وتكرمي » .

ولكننا نلاحظ في مواطن أخرى أنه لا يقتنع بهذا الاجمال بل يميل إلى تفصيل فكرة الخلق الكريم الذي يتحلّى به ، فيصف لنا نفسه في شعره بأنه رجل يجمع بين الرقة واللين في السلم والشدة والقسوة في الحرب والعدوان فهو سمح الخالقة والمعاشرة مع الناس إذا أحسنوا معاملته ولم يسيئوا إليه ، أما إذا تعرضوا له فذلك الغضب الذي يكون كالعلقم لا يطيقه الانسان ولا يكاد يسيغه :

أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي سَمَحٌ مُخَالَفَتِي إِذَا لَمْ أَظْلَمْ
فَإِذَا ظَلَمْتُ فَإِن ظَلَمِي بَاسِلٌ مَرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ الْعَلَقَمِ

كما يصف لنا نفسه بأنه صبور يتحمل المكاره فلا يخاف منها ولا يستسلم لها ، وإنما يقابلها برباطة جأش وقوة أعصاب ، فإذا أصاب الناس الحور ، ونالهم الضعف ، ولعبت بهم رياح الاستسلام كان عنترة كما يحدثنا بذلك شعره الرجل الصبور الثابت صاحب النفس القوية التي تثبت فلا تستسلم :

وَعَرَفْتُ أَنَّ مَنِيَّتِي إِن تَأْتِنِي لَا يُنْجِنِي مِنْهَا الْفَرَارُ الْأَسْرَعُ
فَصَبْرْتُ عَارِفَةً لَذَلِكَ حَرَّةً تَرَسُّوْا إِذَا نَفْسُ الْجَبَانِ تَطَلَّعُ

ومن الخلق الكريم الذي وصف عنترة نفسه به في شعره السباحة والسيطرة على النفس

(١) الأغاني ١٤٤/٧ .

وخسن ضبطها ، بحيث لاتكون المسيطرة على صاحبها ، بل هو المسيطر عليها ، يسيرها فيما يهوى
لا فيما تهوى ، كما وصف نفسه بأنه امرؤ ماجد حسن الخلق فقال :

إني امرؤٌ سَمَحُ الخَلِيقَةِ مَاجِدٌ لَا أَتَّبِعُ النَّفْسَ اللَّجُوجَ هَوَاهَا

على أن من أهم الصفات الخلقية التي حفل بها شعر عنترة ما كان متعلقاً بالمرأة ؛ وفي هذا
الميدان يعرض لنا عنترة نواحي مختلفة ، وأفكاراً عديدة ، فهو رجل صاحب غيرة وشرف ،
لا يقبل أن تصاب نساء القبيلة بسوء ، ولا أن تتمكن منهن قوة أخرى . لذلك نراه يفتخر
بالدفاع عن نساء القبيلة فيقول :

وَنَحْنُ مَنَعْنَا بِالْفُرُوقِ نِسَاءَنَا نُطَرِّفُ عَنْهَا مُشْعِلَاتِ غَوَاشِيَا

.

أَيُّنَا أَيُّنَا أَنْ تَضِبَّ لَشَا تُكُمُ عَلَى مُرْشَفَاتِ كَالظُبَاءِ عَوَاطِيَا

وهو أيضاً صاحب قوة وحمة وغيرة ، فلا يكاد يرى امرأة واقعة في حرج ، أو امرأة
متعرضة للخطر حق يقذف بنفسه في أتون المعركة يدافع عنها ، ويسعى من أجل خلاصها .
لا يبغي من وراء عمله ذلك إلا أن يوصم بحسن الأخلاق ، وطيب العنصر ، وكرم المحتد ،
وذلك أمر يريده من أجل حرته ، ونواله هذه الحرية .

وعنترة في نخوته ونجدته لا يظهر دائماً مختصاً بنساء قبيلته فحسب ، بل إنه لينجد غير نساء
قبيلته كما ينجد نساء قبيلته ، ولكنه لا يطيل الحديث عن عمله هذا بل يشير إليه بسرعة ويمر ،
ففي نجدته النساء يقول :

وَمُغِيرَةَ شِعْوَاءَ ذَاتِ أَشَلَّةٍ فِيهَا الْفَوَارِسُ حَارِسٌ وَمُقَنَّنٌ
فَزَجَرْتُهَا عَنْ نِسْوَةٍ مِنْ عَامِرٍ أَفْخَاذُهُنَّ كَأَنَّهُنَّ الْحَرَوَعُ

ونحب أن نشير هنا - وإن كنا نتحدث عن نجدته للمرأة - أن عنترة لم يقصر في نجدة
القبيلة والتحمس لها والدفاع عنها ، فهو ملب حين يسمع النداء ، مجيب عندما يعلو الصريخ ،
لا ينتظر من يحمسه ، وإنما تكفيه الدعوة ، وتغنيه الإشارة ، حتى يندفع في سبيل الحرمات ،
ومن أجل أبناء القبيلة كلهم مستعيناً بإخوانه ، طالباً عضد أبناء عمومته :

لما سَمِعْتُ دُعَاءَ مُرَّةٍ إِذْ دَعَا وَدُعَاءَ عَبْسٍ فِي الْوَعْيِ وَمَحَلَّلٍ
نَادَيْتُ عَبْسًا فَاسْتَجَابُوا بِالْقَنَاءِ وَبِكُلٍّ أَيْضَ صَارِمٍ لَمْ يَنْجَلِ

أما النقطة قبل الأخيرة التي نراها في فكرة الأخلاق عند عنيزة فهي التعفف . فلقد تبذرت هذه الحصلة في شعره في موضعين : أحدهما في نطاق ترك مال الغنيمة بعد المعركة والترفع عن المشاركة فيه ، وأخذ نصيب منه . وهو بذلك يعطي نهاية الوصف بالعفة ، ويعطي المعنى الخلقي المثالي أقصى ما يحتاج إليه من التصور ، فبعد المعركة وتعرض النفس للموت ، وبذل الجهد والطاقة ، وحينما يظن الإنسان أن غاية القتال الكسب والربح ، وأن تعرض النفس من أجل المادة والمتاع نرى عنيزة يرتفع عن هذه المعاني ليبقى قتاله للقتال وبطولته للبطولة ، وحربه للحرب أما الغنائم فذاك أمر يتركه ولا يسأل عنه :

يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقَائِعَ أَنَّنِي أَغْشَى الْوَعْيِ وَأَعْفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ

وثانيهما في منعه نفسه عن الطلب من الآخرين أو سؤالهم أو الاعتماد عليهم ، فعنيزة يعتمد على نفسه فحسب في كسبه ومعاشه ، ويتحمل آلام الجوع ، وجهد الطوى ، ولا يهين نفسه أو يحقرها في سبيل لقيات يئلهن . وهذا المعنى المغروق في تصوير العفة هو الذي دفع عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الإعجاب به ونقله من صورة عنيزة العبسي إلى واقع محمد ﷺ ، فلقد سمع عمر رضي الله عنه من ينشد قول عنيزة :

وَلَقَدْ أَبَيْتُ عَلَى الطَّوْيِ وَأَظْلُهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ

فقال : ذاك رسول الله ﷺ .

والنقطة الأخيرة عنده حفظ حقوق الجار ، وقد ذكرها لنا في شعره متمماً بها أجزاء الفكرة الخلقية الكاملة في نظره ، وقد جعلها في مظهرين : أولهما - عدم التحرش بنساء الجار أو التعرض لهن . بل هو يحفظهن ويرعاهن لكريم خلقه^(١) وجميل صفاته فإذا مرت به جارية

(١) إننا نعتقد أن الفضائل والكرامات والأخلاق الحميدة إنما هي من تراث الأنبياء وما علمه الرسل للناس . وقد ظلت هذه الفضائل تتناقل من جيل إلى جيل . وقد أصابها تغيير وتحريف ، وأن الأخلاق الكريمة التي نحلى بها بعض الجاهليين إنما هي من هذا التراث فهم لم يخرجوا فيها عن نطاق الإسلام دين البشرية منذ آدم إلى يوم القيامة .

غَض من طرفه ، وكَف من يده ولسانه . وذلك هو الخلق الكَرِيم .
وثانيها رفع الشبهة عنه ، وإبعاده نفسه عن موطن الريب ، والاحتراز من ألسنة الناس ،
فهو يزور نساء الحبي أو قريباته مادام أزواجهن حاضرين موجودين حتى لا تقع عليه شبهة ،
ولا تصيبه تهمة ، ولا تناله سهام الظن ، فإذا خرج هؤلاء الأزواج إلى الحرب امتنع عنوة
عن زيارة هؤلاء القريات أو نساء القبيلة :

أَغشى فتاةَ الحبيِّ عندَ حَليلِها وإذا عَزَّ في الحَرْبِ لاَ أَغشاها

٣ - وصف الأطلال والديار :

والحديث في الشعر عن الأطلال أمر اقتضته طبيعة الحياة العربية آنذاك القائمة على الانتقال
والترحال . ودعت إليه علاقة الغزل الرابطة بين الرجل والمرأة . فالإقامة في الديار والرحيل
عنها والبكاء مع الوقوف على آثارها ، لا تتبع الديار نفسها ، وإنما تتبع ارتباط النفس بمن
سكن تلك الديار ، وتعلقها بالذكريات التي عاشها الإنسان فيها . والحجاجة موجودة في كل
زمان ومكان ، والنوحي متأثرة في أنحاء الجزيرة ، ولكن الحنين يبقى للديار المرتبطة بالنفس ،
وبأهلها المتعلق بهم هوى القلب . وما الديار إلا تلك المواطن التي عاش فيها الشاعر أو مر بها ،
أو حدثت معه فيها حادثة هزت قلبه أو أثرت في نفسه .

لذلك ليس غريباً أن نجد من موضوعات عنوة في شعره وصف الديار والأطلال ، ففي
المعلقة يقف عنوة بسائل الدار بعد أن تبينها ، ولكنها لا تجيب إلا كما يجيب الأخرس الأعجمي ،
فيبقى في ربوعها وبين آثارها يطلب منها أن تتكلم وتحدثه عن أخبار محبوبته . ولما تضمن عليه
يبقى واقفاً يذكر ارتحالها وانتقالها ، ثم يحیی الديار ، ويذكر أن محبوبته قد شطت ديارها ،
وابتعدت عن منازلها ، فليس له إلا أن يذكر رحيلها وما تركه في نفسه من أثر ولوعة .

ونستطيع أن نلاحظ في وصف الديار والأطلال في المعلقة ميلاً إلى التطويل والتكوار شأن
الشعراء الجاهليين الآخرين . فهو لا يكاد يذكر الرحيل حتى يعود لذكر الأطلال وخطاب
المحبوبة ثم يعود إلى ذكر الرحيل مرة أخرى :

هل غادرَ الشَّعراءُ من مُتردِّمٍ أم هل عَرَفَتِ الدَّارَ بعد توهمِ

أَعْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لَمْ يَتَكَلَّمْ
وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا طَوِيلًا نَاقِي
يَادَارَ عِبْلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي
دَارُ لَأَنَسَةٍ غَضِيضٍ طَرْفُهَا
فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقِي وَكَأَنَّهَا
وَتَحُلُّ عِبْلَةَ بِالْجَوَاءِ وَأَهْلُنَا
حُيِّتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادِمَ عَهْدِهِ
شَطَّتْ مَزَارُ الْعَاشِقِينَ فَأَصْبَحَتْ

.

إِنْ كُنْتُ أَزْمَعْتُ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا
مَارَاعَنِي إِلَّا حَمُولَةُ أَهْلِهَا
فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً
زَمْتُ رُكَاؤَكُمْ بَلِيلٍ مُظْلِمٍ
وَسَطِ الدِّيَارِ تَسْفُحُ حَبَّ الْحِمِيمِ
سُودًا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ

ووصف الأطلال عند عنترة مع ذكر الرحيل لا يخلو من ذكر أسماء المواضع والمناطق .
وذلك أمر نراه عند الشعراء الجاهليين ولكننا لانعده تقليداً ، وإنما نراه ارتباطاً بين النفس
والبيئة ، فالنفس التي عاشت في أماكن متعددة وانتقلت في ربوعها تركت هذه المواطن آثارها
في النفس ، وتعلقت بها ، فإذا جاء الشعر كان حافلاً بذكر هذه الأماكن والمواضع :

يَادَارَ عِبْلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي
وَعِمِّي صَبَاحًا دَارَ عِبْلَةَ وَأَسَامِي
وَتَحُلُّ عِبْلَةَ بِالْجَوَاءِ وَأَهْلُنَا
بِالْحَزَنِ فَالَصَّمَّانِ فَالْمُتَشَلِّمِ

.

كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعُ أَهْلُهَا بَعْنِزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلِ

.

وَمَسْكَنُ أَهْلِهَا مِنْ بَطْنِ جَزْعٍ تَبْيِضُ بِهِ مَصَايِفُ الْحَمَامِ
وَقَفْتُ وَصَحْبَتِي بِأَرْزِينِيَّاتٍ عَلَى أَقْتَادِ عَوْجٍ كَالسَّهَامِ
فَقُلْتُ تَبَيَّنُوا طُعْنًا أَرَاهَا تَحُلُّ شَوَاحِطًا جُنَحَ الظَّلَامِ

.

طَالَ الثَّوَاءُ عَلَى رُسُومِ الْمَنْزِلِ بَيْنَ اللَّكِيكِ وَبَيْنَ ذَاتِ الْحَرَمْلِ

.

أَلَا يَادَارَ عِبَلَةً بِالطَّوِيِّ كَرَجْعِ الْوَشْمِ فِي رُسْغِ الْهَدْيِ

وبينا يبدو عنقرة في عدد من قصائده متغنياً بالأطال محباً لها ، يردد ذكرها ويتحدث عن آثارها في النفس نراه في إحدى قصائده يكاد ينفر من ذكر الأطال. ويريد ألا يتحدث عنها ، فتلك أطال بالية وديار خربة وما يغني الوقوف بها والحديث عنها ، وما يغني الحديث عن الماضي والتعلق به وبذكرياته ، وما فائدة إلتعاب النفس في ملاحقة ما لا يمكن الحصول عليه ، وهذه الأطال إنما تأتي بالحزن وتبعث للشوق ؛ فعنقرة يريد أن يكون ابن الحاضر وأن يتحدث عن الأجداد الحاضرة ، والمفاخر القائمة فيقول :

أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الطُّلُولَ الْبَوَالِيَا وَقَاتِلَ ذِكْرَاكَ السَّنِينَ الْخَوَالِيَا
وَقَوْلَكَ لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا تَنَالُهُ إِذَا مَا هُوَ أَحْلَوْلَى أَلَا لَيْتَ ذَا لِيَا
وَنَحْنُ مَنَعْنَا بِالْفُرُوقِ نِسَاءَنَا نُطَرِّفُ عَنْهَا مُشْجَعَاتٍ غَوَاشِيَا

والذي يرجع إلى وصف الديار والأطال عند عنقرة يرى أنه يعرض موضوعه عنها مختلف الطول والقصر ، فيينا يردد الذكر في المعلقة ويطل ويمضي عن ذكر الديار ليعود إليه يبدو في قصائد أخرى مكتفياً بكلمة بسيطة عن الأطال منتقلاً إلى غيرها . وتكاد المعلقة تنفرد

بوصف الرحيل والانتقال من مكان إلى مكان بينما تبقى فكرة الحديث عن الأطلال كما ذكرنا مختصرة ضيقة لا يكاد يبدأ فيها الشاعر حتى يخلفها للحديث عن بطولاته - فالبطولات عنده أهم من فكرة الأطلال التي مضت مع الزمان . فبينما يجعل الحديث عن الديار في إحدى قصائده ثلاثة أبيات ذكرناها قبل قليل ^(١) وأربعة أبيات في قصيدة أخرى هي :

طال الثَّوَاءُ على رُسومِ المنزلِ	بين اللّكّيكِ وبين ذاتِ الحرّملِ
فوقفتُ في عَرَصاتها متحيراً	أسلُ الديّارَ كيفعلٍ من لم يذْهَلِ
لعبتُ بها الأنواءُ بعد أنيسها	والرامساتُ وكلُّ جَوْنٍ مُسبِلِ
أفمن بُكاءِ حمّامةٍ في أيّكةٍ	ذرفتُ دموعك فوقَ ظهرِ المحمّلِ

تبدو في قصيدة ثالثة بيتين فحسب وذلك في قوله :

ألا يا دارَ عبلةٍ بالطويِّ	كرجعِ الوشمِ في رُسخِ الهدْيِ
كوحي صحائفٍ من عهدِ كسرى	فأهداها لأعجمٍ طمطمِيّ

وهذه الأبيات القليلة كلها لا تكاد تقف على قدميها أمام وصف الديار والأطلال الذي يمكن أن نجده عند الشعراء الجاهليين الآخرين كزهير بن أبي سلمى .

فإذا استعرضنا جزئيات الأفكار في هذه المقدمات فإننا نراها تتحدث في المعلقة عن الوقوف على الطلل والتعرف عليه ومساءلته والشكوى له واستنطاقه ونحيته ثم وصف المحبوبة ثم البكاء مع وصف الناقة والحديث عن دياره وديار محبوبته ثم تحية الطلل ثانية ثم الحديث عن بعد المحبوبة ثم بيان لأسباب حبه لها ولمنزلتها في نفسه وشوقه إليها وبعدها عنه وفراقها له وكيفية ارتجالها ثم الحديث عن جمالها المشابه لجمال روضة غناء ثم الحديث عن حاله وحالها وشوقه لديارها ووصف لناقته والظلم ثم تمنيه لمحبوته .

وأول ظاهرة تبدو في هذه الأفكار التشويش وانعدام التسلسل فليس هناك حديث خاص

(١) وهي الأبيات التي أولها :

ومسكن أهلها من بطن جزع تبيض به مصائيف الحمام

عن الديار والأطلال ، وحديث خاص عن المحبوبة من حيث مكانتها وارتجالها وجمالها وإنما
تداخلت الأفكار الجزئية بشكل غير متناسق . وهذه الظاهرة تبدو منعقدة في معلقة زهير التي
تعتمد على التقسيم الجيد ، ونحن في تفسير هذه الظاهرة بين أمرين : إما أن تكون يد التغيير
قد امتدت إلى هذه الأبيات فجعلتها في غير موطنها ، وإما أن يكون عنثرة قد نظم أبياته
على هذه الشاكلة قاصداً من ورائها ذكر الشيء والعودة إليه لإظهار مكانته في النفس وميلها إليه .
أما أن الرواة قد تاهت الفكرة عن ذاكرة بعضهم فأخرت وقدمت فذاك أمر مقرر
بالنسبة للشعر العربي عامة وقريب جداً من المعقول بالنسبة لشعر عنثرة ، ولا سيما في بدء
وصف الأطلال ، وسنعرض روايتين مختلفتين نموذجاً وهما روايتا الأعم والبطلوسي :

ذكر الأعم الأبيات كما هي .

هل غادرَ الشعراءُ من مُترَدِّمٍ	أم هل عرفتَ الدارَ بعدَ توهُمٍ
أعينك رسمُ الدارِ لم يتكلمِ	حتى تكلمَ كالأصمِّ الأعجمِ
ولقد حبستُ به طويلاً ناقتي	أشكو إلى مُفجعٍ رواكِدَ جُثمِ
يا دارَ عبلَةٍ بالجِواءِ تكلمي	وعمي صباحاً دارَ عبلَةٍ وإنساني
دارُ لآنسةٍ غضيضٍ طرفُها	طوعِ العناقِ لذينةِ المتبسمِ
فوقفتُ فيها ناقتي وكأَنَّها	فدنُّ لأقضي حاجةَ المتلومِ
وتحلُّ عبلَةٌ بالجِواءِ وأهلُنَا	بالحزنِ فالصَّمانِ فالمتثلِّمِ

وذكرها البطلوسي كما يلي :

هل غادرَ الشعراءُ من مُترَدِّمٍ	أم هل عرفتَ الدارَ بعدَ توهُمٍ
دارُ لآنسةٍ غضيضٍ طرفُها	طوعِ العناقِ لذينةِ المتبسمِ
يا دارَ عبلَةٍ بالجِواءِ تكلمي	وعمي صباحاً دارَ عبلَةٍ وإنساني
فوقفتُ فيها ناقتي وكأَنَّها	فدنُّ لأقضي حاجةَ المتلومِ
وتحلُّ عبلَةٌ بالجِواءِ وأهلُنَا	بالحزنِ فالصَّمانِ فالمتثلِّمِ

ونحن نرى في الروايتين خلافاً يقوم على الحذف والتقديم والتغيير ولعلنا نوضح ذلك أكثر إذا عرضنا رواية صاحب الجمهرة :

هل غادرَ الشعراءُ من مَرَدَّم	أَمْ هل عرُفتَ الدارَ بعدَ توهُم
إلا رواكِدَ بينهمَ خصائصُ	وبقيةً من نُؤيها المجرَنُثم
دارُ لآنسَةٍ غضيضٍ طرفُها	طوعَ العناقِ لذيدةِ المُتبسِّم
يا دارَ عبلةَ بالجِواءِ تكلمي	وعمي صباحاً دارَ عبلةَ واسلمي
فوقفتُ فيها ناقتي وكأَنَّها	فدَنُ لأقضي حاجةَ المُتلوِّم
حُييتَ من طَلَلٍ تقادمَ عَهْدُهُ	أَقوى وأَقفَرَ بعدَ أمِّ الهَيْثَم
وتحلُّ عبلةُ بالجِواءِ وأهلُنَا	بالحزنِ فالصَّماتِ فالمتُثلَّم

فهذه روايات ثلاث تظهر التقديم والتأخير والحذف ، ولو حاولنا الاستقصاء لوجدنا خلافاً كبيراً ، ومع هذا فإننا لانعزو التشوش إلى الرواة فحسب وإنما نقبل مع ذلك كثرة ترديد عنقوة لبيان شدة الحب والتعلق ، والذي يدفعنا له أننا نجد في المعلقة ذكراً للمحبوبة في أكثر من موضع ، ونجد هذا الذكر أحياناً مرتبطاً بشخصية عنقوة كما في قوله :

أَني عَلَيَّ بما عانتِ فَإِنِّي سَمَحُ مُخَالَفتي إِذا لم أَظَلَمْ

أو في قوله :

هَلَّا سَأَلْتُ الحِيلَ يا بَنَةَ مالِكِ إِن كنتِ جاهِلَةً بما لم تَعَلَمِي

والظاهرة الثانية أن هذه المقدمة الطلالية في المعلقة تتناول وصف الديار والحديث عن المحبوبة . ووصف الديار يبدو تقليدياً فيه وقوف ومساءلة وبكاء وتحديد مكان . وذلك أمر لانعدامه في وصف الأطلال عند الشعراء الجاهليين ونلاحظ في وصف الديار إجمالاً واختصاراً كبيرين . فبينما يقف زهير ليصف لنا الديار وآثارها والنؤي وبعر الآرام ولعب الريح بها ... الخ ... نجد عنقوة هنا يكتفي بنعت هذه الديار بالصمم ووصفها بأنها رواكد جثم . فهل كان عنقوة يريد

أن يتخلص من وصف الأطلال وأن يجعل لنفسه طريقة خاصة في معالجة القصائد ...؟
إننا لانستطيع أن نهجم على تقرير هذا السؤال بالإيجاب لأننا واجدون في غير المعلقة وصفاً
للعب الرياح كما في قوله :

فوقفتُ في عَرَصَاتِهَا مُتَحِيرًا أَسَلُ الدِّيَارَ كَفِعَلٍ مَنْ لَمْ يَذْهَلِ
لَعِبْتُ بِهَا الْأَنْوَاءَ بَعْدَ أَنْيْسِهَا والرامساتُ وكلُّ جُونٍ مَسْبِلِ
وذكرًا للحيوانات التي أقامت فيه :

ومسكنُ أَهْلِهَا مِنْ بَطْنٍ جَزَعٍ تَبْيِضُ بِهِ مَصَائِفُ الْحَمَامِ

ولذلك فنحن أميل لإثبات ميل عنقود في مقدماته إلى الاختصار الشديد حيناً والإجمال حيناً آخر .
أما الحديث عن المحبوبة عنده فيتناول وصفاً خَلْقِيَّهَا وَخُلُقِيَّهَا وتعلقه النفسي بها ورحليها .
والحديث عن خُلُقِيَّهَا حديثٌ بجل مختصر رسم فيه خطأ عابراً فقال : « غَضِضْ طَرْفَهَا » فلم
يترك لنا فرصة لمعرفة أشياء أخرى عن أخلاق هذه المحبوبة وأما خَلْقِيَّهَا فقد وصفها بجمال القم
وطيبه وجمال العينين . وقد بدا هذان المعنيان يحملان سمة التكرار .

ومع أن هذا الوصف يحاول أن يخلص به عبلة إلا أننا لانستطيع أن نتصور منه حواء
خاصة بعنقود ، فكل أنثى توصف عيناها بعيني الغزال وكل أنثى يوصف ريجها بالطيب وريجها
بالعدوبة . إذن هل نستطيع أن نقول إن عنقود في مقدماته الطلية قد أعطانا صورة وصفية
خاصة لعبلة يمكن أن تنفرد بها . ؟ إنما نقول إنه لم يبلغ ذلك في وصفه ولكنه بلغه في ذكر
عبلة في شعره في أكثر من موضع . وتكرار ذكره لاسمها استطاع أن يؤثر في النفس وأن
يجعلها تعتقد وجود حواء خاصة . ولنا نبأ إذا قلنا أن المقدمات الطلية الأخرى تلعب
دورها في محاولة طمس معالم فكرة الارتباط بأنثى واحدة هي عبلة ففي مقدمته الطلية :

نَأْتِكَ رِقَاشٍ إِلَّا عَنِ لَمَامٍ وَأَمْسَى حَبْلُهَا خَلَقَ الرَّمَامِ

.

وقد كذبتك نفسك فاكذبنيها لما مَنَّكَ تغريراً قطام

يبرز عنثرة اسم امرأتين : قطام ورقاش . كما أنه في القصيدة المنسوبة إليه والمختلف في صحتها يذكر اسم سمية في مقدمته الطلية فيقول :

تَعَزَّيْتَ عَنْ ذِكْرِي سُمِّيَّةَ حَقْبَةٍ فَبِخْ عَنْكَ مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتَ بَائِحُ

فيؤيد اختلاف الارتباط بأنثى واحدة . ومع هذا فإن تكرار ذكر عبلة في شعره يدفع إلى الربط بينها وبين الشاعر بعلاقة الحب التي ذكرها في شعره ويبقى ذكر رقاش وقطام وسمية دون أن يؤثر على ذكر عبلة ولا سيما أن الشاعر قد أعطى آصرة قوية مهمة وهي الاخلاص لعبلة والتعلق بها وذلك في قوله :

وَأَنْ سَأَلْتُ بِذَلِكَ عَبْلَةَ خَبَّرْتُ أَنْ لَا أُرِيدُ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهَا

ومهما تكن الأسماء التي يعرضها الشاعر فإن صورة خاصة من الوصف والوقوف على الأطلال يصعب وجودها ، وذلك راجع إلى حد كبير إلى طرق المعاني التقليدية . فالبكاء عند الرحيل أو بعده أو عند الذكرى معنى مطروق عند شعراء الجاهلية . وليس هناك من فرق كبير بين الذي بكى غداة ارتحل أحباؤه فبدا وكأنه ناقف حبات الحنظل وبين عنثرة الذي أهاجت شجنه حمامة .

ووصف الرحيل عند عنثرة في المعلقة وغيرها أيضاً وصف تقليدي ، فالحُبوبة ترحل أمامه فجأة بينما تكون قد بيتت مع أهلها أمر السفر فيؤثر ذلك عليه ويصدع عليه نفسه فيقول :

إِنْ كُنْتُ أَزْمَعْتُ الرِّحِيلَ فَإِنَّمَا زُمْتُ رِكَابُكُمْ بَلِيلٍ مُظْلَمٍ
مَا رَاعَنِي إِلَّا حَمُولَةُ أَهْلِهِا وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفُحُ حَبَّ الحِمِيمِ

وذاك وصف قد تنبه له علقمة فقال :

لَمْ أَدْرِ بِالْبَيْنِ حَتَّى أَزْمَعُوا ظَعْنًا كُلُّ الْجَمَالِ قَبِيلَ الصُّبْحِ مَزْمُومُ

وبما تجدر الإشارة إليه في حديث عنثرة عن الرحيل أنه لا يذكره في كل مقدماته الطلية بل هو يكتفي بقصيدتين فقط ومثل هذا الأمر يقوي في نظرنا ميل عنثرة إلى الاختصار في تلك المقدمات .

وإذا كنا قد تكلمنا عن تقليد عنقوة في معانيه ووصفه فانه من الضروري أن نشير إلى خاصة يكاد ينفرد بها وهي استخدامه الطبيعة وجمالها لوصف جمال المحبوبة وتقريب هذا الوصف من النفس . وهذه الخاصة لا تظهر بشكل واسع أو واضح في الشعر الجاهلي فنحن نجد ببساطة أبياتاً لشعراء عديدين يصفون المرأة بالتثني والجمال كما فعل النابغة الجعدي في قوله :

إذا ما أُلْضِجُ ثَنِي جِيدَهَا تداعت عليه فكانت لباساً

ونستطيع أن نحدد أبياتاً تشبه المرأة بالغزال والريم ولكن الفرصة تبقى ضعيفة في وجود تشبيهات عديدة للمرأة بجمال الطبيعة .

٤ - الغزل :

والحديث عن الغزل في شعر عنقوة أمر طبيعي ما دام شاعرنا رجلاً يحس بميله للأُنثى وما دام يحيا في العصر الجاهلي الذي يكثر الحديث عن المرأة وما دام يحب ابنة عمه عيلة .

والملاحظ أن غزل عنقوة متعدد الصفات والجوانب وهي تهدف كلها إلى إبراز شخصيته أمام المحبوبة وإظهار تعلقه بهذه المحبوبة علماً بتبادله حباً بحب وعاطفة بعاطفة وإن كنا نلاحظ أحياناً ميلاً إلى الادلال بالنفس والاعتزاز بالذات .

وأحد هذه الجوانب أنه غزل عذري يعني بالمرأة في خلقها وصفاتها ويهدف إلى التغني بجمال نفسها أكثر من التغني بجمال خلقها . وناحية الغزل العذري أمر طبيعي ينسجم مع المعنى الخلفي الذي يهدف إليه عنقوة في شعره فمن غير المعقول فيمن يحاول أن يرسم لنفسه صورة الكمال الخلفي أن يجيد عن الارتباط بالغزل العذري .

والذي يطالع الديوان يرى أنه يكاد يكون خلواً من وصف جمال المرأة الحسي أو التغني بهذا الجمال ، فليس هناك سوى بضعة أبيات في المعلقة تتناول فيها وصف الجمال وهذا الوصف في مجمله لا يعدو الوصف المذهب الذي يبعد عن الفحش والذي يخرج من وصف المرأة إلى أوصاف أخرى كالطبيعة وغيرها بحيث تترك فكرة عن جمال المرأة مرتبطة بالشعور ، ومحاطة بسياج الحشمة مع الاعجاب وشتان ما بين الوصف الذي يأتي به عنقوة للمرأة وفكرة الغزل التي يطرحها وبين الوصف الذي يعرضه امرؤ القيس أو فكرة الغزل فيينا يبدو امرؤ القيس رجلاً منهمكاً في اللذة باحثاً عنها مصوراً لانفعالاتها يبدو عنقوة رجلاً مصوراً للاعجاب بالمرأة متحسناً بجمالها

مقدراً لها ، فكان المرأة عند عنترة روح حية تتمثل مظاهر الجمال وتجمدها في غلالة تفصح
عن الأدب والعفة والحياء قدر ما تفصح عن الجمال ولتقرأ الأبيات التالية :

دارُ لآنسةٍ غضيضٍ طرفها طوعِ العناقِ لذينةِ المتبسّمِ

.

إذ تستبيك بأصليّ ناعمِ عذبِ مقبلهٍ لذيدِ المَطعمِ

وكأنما نظرتُ بعيني شادين رشاً من الغزلانِ ليسَ بتوأمِ

فإننا نراها تدور حول معنيين اثنين : جمال العين وطيب الفم وهما معنيان متكرران
مع أن البيت الأول يبعد عن البيتين الآخرين ، واللطيف في الأمر أن عنترة لا يكاد يكرر
معنى جمال الفم عند المرأة حتى تنقلت إلى وصف الطبيعة وجمالها ويسهب في ذلك ثم يربط بين
هذا الوصف للطبيعة وفكرة الجمال النسائي فيقول :

وكانت فأرةً تاجرٍ بقسيمةٍ سبقت عوارضها إليك من أَلَمِ

أو روضةً أنفأ تَضْمَنَ نَبْتَهَا غيثٌ قليلُ الدّمنِ ليسَ بمَعْلَمِ

جادتُ عليها كلُّ عينٍ ثرةً فتركَنَ كلَّ قرارةٍ كالدرهمِ

سحاً وتسكاباً فكلُّ عشيّةٍ يجري عليها الماءُ لم يتصرّمِ

فترى الذبابَ بها يُغنيّ وحدهُ هزجاً كفعلِ الشاربِ المترّمِ

غرداً يسُنُّ ذِراعَهُ بذِراعِهِ فعلُ المكبِّ على الزنادِ الأجدَمِ

والحب العذري يقتضي الارتباط بفتاة واحدة والاخلاص لها وإعلامها بتمكنها من النفس
ومثل هذه الأمور لم تغب عن شعر عنترة فهو يبلغ محبته في غزله أنها قد احتلت نفسه ونزلت
فيها منزلة الحب المكرم :

ولقد نزلتِ فلا تظنيّ غيرهَ مني بمنزلةِ المحبِّ المكرَمِ

وقد أظهر عنثرة في غزله لإصراره على حبيبه فهو لا يريد غيرها ولا يتمنى سواها ولا يربط نفسه بفتاة أخرى فيقول :

ولئن سألتَ بِذالكَ عِبلَةَ خَبَّرْتَ أَن لا أريدُ من النساءِ سِواها

ومع هذا فإننا نلاحظ عنده غزلاً بفتاة أخرى اسمها بامم رقاش ، فهل كانت هناك محبوبة أخرى ..؟ أكبر ظننا أن غزل عنثرة برقاش إنما هو تقليد الجاهليين الذي يفتح القصائد بالغزل فهو يقول :

نَأْتِكَ رِقَاشٍ إِلا عَن لَمَامٍ وَأَمسى حَبْلُها خَلَقَ الرِّمَامِ
وما ذكري رِقَاشٍ إِذا اسْتَقَرَّتْ لَدَى الطَّرَفاءِ عِنْدَ ابْنِي شِمامِ

.

وقد كذبتك نفسك فاكذبنيها لما مَنَّكَ تَغْرِيراً قَطامِ

وواضح أن الأبيات السابقة فيها الانسكار على النفس يبيده الشاعر كما أنه يذكر فيها اسم امرأة أخرى وهي قطام مما يؤكد فكرة التقليد^(١) وعدم قصد الغزل لذاته ، فضلاً عن ترديد عنثرة الغزل بعبلة وهذا الترديد يفيد الارتباط بالفتاة الواحدة . ففي الديوان قصيدة يحاول فيها عنثرة وصف شعور عبلة نحوه ويستغل هذا الشعور ليؤكد لها جدارته بحبها ، وتعلقه بها ، وهذه القصيدة تقول :

عَجِبْتُ عُبَيْلَةً مِنْ فَتى مُبَدِّلِ عَارِي الأَشاجِعِ شاحِبِ كالمُنْصَلِ

.

فَتَضاحَكَ عَجَباً وَقَالَتَ قَوْلَةً لا خَيْرَ فِيكَ كَأَنَّها لَمْ تَحْفَلِ
فَعَجِبْتُ مِنْها كَيْفَ زَلَّتْ عَيْنُها عَن ما جَدِ طَلَقَ اليَدَيْنِ شَمْرَدَلِ

(١) ولقد صنع ذلك في معلقته فأورد أسماء عبلة وابنة محرم وهي غير عبلة لأنه ذكر أنه يقتل قومها :

علقتها عرضاً وأقتل قومها زعماً ورب البيت ليس بزعم

على أن هناك ظاهرة تسترعي الاهتمام في غزل عنتره وهي الانتقال من الغزل إلى موضوع آخر ثم العودة إليه مما يجعل التسلسل يكاد يكون مفقوداً في القصيدة . ففي المعلقة مثلاً يبدأ عنتره بوصف الديار والوقوف عليها ثم ينتقل للغزل بحبيبه فيجعلها غضيضة الطرف لذينة المتبسم ثم يعود لوصف الديار ثم يتحدث عن حبه وتعلقه بحبيبه وكيف تنقل أهلها وتركوه وحيداً ثم يتكلم على جمالها ويأخذ بالتغزل بها مستغلاً لذلك جمال الطبيعة ثم يتحدث عن حياتها المرفهة وحياته القاسية ثم يتمنى الوصول إلى دارها ويخلص من ذلك إلى وصف الناقة التي تقوده إلى دارها ويجد في حديثه عن الناقة سبيلاً للانتقال إلى وصف الظلم الذي شبه الناقة به مع محافظته على ربط هذا التشبيه بالفكرة الأساسية وهي وصف الناقة حيث يعود إليها ككرة أخرى ثم ينتقل إلى الغزل ثم يتحدث عن أخلاقه وحروبه ونزاهه للأبطال أكثر من مرة ثم يرجع إلى الغزل وكيف أرسل جارية تتحسس الأخبار ثم يكر إلى الحديث عن القتال والمعارك وكيف أنها منعت من زيارة محبوبته وينهي حديث قصيدته بتوعده لابني ضمضم .

فهل كان الغزل عند عنتره قوام القصيدة والموضوعات الأخرى جانبية تخطر له فيوردها ، أم أن الغزل تقليدي شأنه شأن الشعراء الآخرين أم أن يد الإنسان امتدت إلى المعلقة فغيرت ترتيبها ؟..

إن الجواب على هذه الأسئلة منوط بدراسة خصائص شعر عنتره ، وهذا ما سنعرض له إن شاء الله ، ولكننا نتحدث فيما يتناول فكرة الغزل كموضوع من موضوعات شعر عنتره ، فنقول إن عنتره كان محباً لعبلة ، ميالاً للأنثى وكانت يعتقد أن رضاءها عنه يصعب حصوله لعبوديته ، لذلك كان يحاول أبداً الربط بين مظاهر البطولة والغزل بالإضافة إلى محاولته ربط الغزل بحسن الوصف والتعبير .

ويؤيد نظرتنا هذه الأبيات السابقة التي أوردناها قبل قليل والتي أولها :

عجبت عُبَيْلَةً من فتى متبذِلٍ عاري الأشاجع شاحب كالمُنْصَلِ

وأبياته الأخرى التي تأتي في نفس القصيدة ويقول فيها :

يا عِبِلَ كم من غمرةٍ باشرتها بالنفس ما كادت لَعَمْرُكَ تَنْجَلِي

فيها لو امعُ لو شهدت زهاءها لسلوت بعدَ تَخْضِبٍ وَتَكْجَلِ

وعنترة في غزله لا ينسى وهو يطلب ود محبوبته أن يذكرها بأنه أهل لهذا الود ، وموضع
للحب ، وأنه لا يحق لها أن تصرف النظر عنه ، فلقد سبقها نساء كثيرات عرفن قدره ومكانته
وهن أجل منها ، وأحلى في عين الناظر ، ولكنه بمنطق الحب يريد بها هي ، ويريد منها الرضى .
وفكرة تعلق النساء بالشاعر وتقديمه نفسه لمحبوته في مظهر المعشوق من الأخريات فكرة
سارت في الغزل بعد عنترة ، فهو حين يقول :

فَلَرُبَّ أُمْلَحَ مِنْكَ دَلًّا فاعلمي وأقرّ في الدنيا لعَيْنِ الْمُجْتَلِي
وصلتُ حبالي بالذي أنا أهله من ودّها وأنا رَحِيّ المَطُولِ

يفتح صفحة في الغزل يكتب فيها عمر بن أبي ربيعة وجميل بثينة .

ونخب أن نعرض لنقطة أخرى في غزل عنترة وهي اعتياده على الرسل في تحسس أخبار
المحوبة ومعرفة أحوالها والوصول إليها . وهي نقطة طرية كان فيها شاعرنا أستاذاً لعمر بن
أبي ربيعة ... فإذا كان عمر يستنجد برسول إلى الثريا فإن عنترة يرسل جاريته ويطلب منها
أن تذهب فتجلب له أخبار محبوبته ، وتعود حاملة له الأخبار ثم ينقل لنا هذه الحادثة فيقول :

ياشاة ما قنص ليمن حلت له حرمت عليّ وليتها لم تحرم
فبعثت جاريتي فقلت لها اذهبي فتحسسي أخبارها لي واعلمي
قالت رأيت من الأعادي غرة والشاء ممكنة لمن هو مرّتم
فكأنما ألفتت بجيد جداية رشاً من الغزلان حرّ أَرّتم

بقيت ظاهرة أخيرة في غزل عنترة وهي عنايته بوصف الظعن التي تقوم بإيصال الحبيب
إلى المحبوب وهي ظاهرة مشابهة لظاهرة وودت في بطولته وهي عنايته بآلة الحرب (الخيل) .
وعناية عنترة بوصف المطي تتركز في إسبابه وتفصيله ، ولعل ذلك تابع إلى الصلة المتينة القائمة
بين الشاعر والنوق إن في الحرب أو السلم وإن في الحل أو الترحال .. فالناقة والخيل الوصيلتان
الوحيدتان للانتقال من مكان إلى مكان لذا ليس غريباً أن يستعمل الشاعر الناقة في وصوله إلى
دار محبوبته ، وأن يصف رحيلها وسرعتها وسيورها في الليل ، وتعرقها ... الخ . فكل ذلك
يفيد تعلقه بالمحوبة وتحمله مشاق السفر من أجلها بجانب تحمله مشاق الحرب وأهوال القتال :

هل تُبْلَغُنِي دَارَهَا شَدَنِيَّةُ لُعِنَتْ بِمُخْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمُ
خَطَارَةُ غِبِّ السَّرَى زَيَّافَةُ تَقْصُ الْإِكَامَ بِكُلِّ خَفٍّ مَيِّمُ
وَكَاثِمًا أَقْصُ الْإِكَامِ عَشِيَّةُ بِقَرِيبِ بَيْنِ الْمُنْسِمِينَ مُصَلَّمُ
يَأْوِي إِلَى حَزَقِ النَّعَامِ كَمَا أَوْتُ حَزَقُ يَمَانِيَّةٍ لِأَعْجَمِ طَمْطَمُ

هـ - التغني بالطبيعة وجمالها :

والحديث عن الطبيعة عند عنترة ليس مقصوداً بذاته وإنما هو وسيلة لبيان فكرة أخرى .
ولكنه مع ذلك يمكن أن يكون دعوة قائمة بذاتها أحياناً وأن يقطع وحده . وليست بعيدة
عن ذهننا أقوال النقاد العرب القدامى الذين جعلوا عنترة صاحب التشبيه العقيم في بيثين من عدة
أبيات وصف بها الطبيعة وهما :

وخلال الذبابُ بها فليس بيارح^(١) هَزَجًا كَفَعَلَ الشَّارِبِ الْمُتَرَنَّمُ
غَرْدًا يَسُنُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ فَعَلَ الْمُكَبِّ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْذَمُ

وقد تعددت الجوانب التي طرقها عنترة في وصف الطبيعة فتارة يصف جمال الطبيعة بنباتها
وأماطارها كقوله :

أَوْ رَوْضَةً أَنْفَاءً تَضْمَنُ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَلِيلُ الدَّمَنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ
جَادَتْ عَلَيْهَا كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةً فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدَّرْهَمِ
سَحًا وَتَسْكَابًا فَكُلُّ عَشِيَّةٍ يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ

وقوله :

لَعِبَتْ بِهَا الْأَنْوَاءُ بَعْدَ أَنْدِسِهَا وَالرَّامِسَاتُ وَكُلُّ جَوْنٍ مُسْبِلِ

(١) وفي رواية ثانية :

فترى الذباب بها يغني وحده هزجاً كفعل الشارب المترنم

ونارة أخرى يصف الحيوانات التي تحفل بها جوانب الطبيعة . فهو يتحدث عن الذباب - كما رأينا - ويتحدث عن الحمام فيقول :

أَقْنِ بُكَاءَ حَمَامَةٍ فِي أَيْكَةٍ ذَرَفَتْ دُمُوعُكَ فَوْقَ ظَهْرِ الْمَحْمَلِ

ويتحدث عن الغزلان في أكثر من موضع لما للغزلان من وجود في الجزيرة العربية وارتباط بها فيقول :

وَكَاثِمًا أَلْتَفَتْتُ بِجِدِّ جَدَايَةٍ رَشَاءً مِنَ الْغَزْلَانِ حُرًّا أَرْتَمِ
وَكَاثِمًا نَظَرْتُ بَعَيْنِي شَادِنٍ رَشَاءً مِنَ الْغَزْلَانِ لَيْسَ بِتَوَامٍ

ويتحدث عن النعام المقيم في الصحراء فيصفه في حركاته وسيره مع جماعته وذهابه ليضيه فيقول :

يَأْوِي إِلَى حِزْقِ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ حِزْقِ يَمَانِيَةٍ لِأَعْجَمَ طِمْطِمِ
يَتَّبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ زَوْجٌ عَلَى حَرْجٍ لَهْنٌ مُخَيِّمِ
صُعْلٍ يَعُودُ بِذِي الْعُشَيْرَةِ بِيضَهُ كَالْعَبْدِ ذِي الْفَرَوِ الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ

ويتحدث عن النوق سفن الصحراء في مشيها وارتحالها وهي وسيلة الانتقال في تلك الصحارى العظيمة فيقول :

هَلْ تُبْلِغُنِي دَارَهَا شَدَنِيَّةٌ لَعِنَتْ بِمَخْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ
خَطَارَةٌ غِيبٌ السَّرَى زِيَاةٌ تَقْصُ الْإِكَامَ بِكُلِّ خَفٍّ مَيْثَمِ
وَكَاثِمًا أَقْصُ الْإِكَامَ عَشِيَّةً بِقَرِيبٍ بَيْنَ الْمُنْسِمِينَ مُصَلَّمِ

وفي خاتمة بحثنا عن موضوعات عنزة لانسى أن لعنزة حديثاً في :

٦ - الحكمة :

إلا أن حديثه هذا ضعيف محدود الجوانب جداً لا يتعدى الحقيقة الواقعة التي يمكن أن تبرز لكل إنسان وأن يلزم بها كل عاقل ، لأنها مشهد الحياة الدائم الذي لا يكاد يغيب حتى يظهر ،

ولا يغدو حتى يروح ، فحكمته تدور حول الموت وأنه نهاية كل إنسان وخاتمة كل مطاف
والكأس التي لا بد من ورودها ، والتي إذا جاء أوانها لا يمكن تداركها أو الحيدة عنها :

وعرفتُ أَنَّ منيَّيَّ إِن تَأْتِيْني لَا يُنْجِيْني مِنْهَا الْفِرَارُ الْأَسْرَعُ

.

تَعَالَوْا إِلَى مَا تَعْلَمُونَ فَإِنِّي أَرَى الدَّهْرَ لَا يُنْجِيْني مِنَ الْمَوْتِ نَاجِيَا

.

فَأَجَبْتُهَا إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنَهْلٌ لَا بَدَّ أَنَّ أُسْقَى بِذَلِكَ الْمَنَهْلِ
فَاقْنِي حِيَاءَكَ لَا أَبَالِكَ وَأَعْلَمِي أَنِّي أَمْرُؤٌ سَأَمُوتُ إِن لَّمْ أُقْتَلْ



الفصل الرابع

الخصائص الفنية لشعر عنتره

١ - ذاتية شعر عنتره :

في شعر عنتره ظاهرتان واضحتان : أولاها ظاهرة الاعتزاز بالنفس والتغني بالبطولة الشخصية وتصوير المفاخر الفردية . وثانيتهما الاعتزاز بالقبيلة وتصوير مفاخرها وبيان عظمتها وعظمة فوسانها . أما الظاهرة الأولى فإننا نجد في قطع عنتره كافة ، فليس هناك من قصيدة له إلا ويتحدث فيها عن نفسه ويصف فيها مغامراته وبطولاته وهي الصفة التي تطبع شعره بأنه شعر غنائي في أكثر أقسامه يعنى بالذات وتسجيل حوادثها الكثيرة التي تتجدد مع تجدد الليل والنهار . ففي المعلقة يحدثنا عن أكثر من لقاء مع الأبطال والأقران :

وَمُدَّجَجِ كَرِهَ الْكَمَاءُ نَزَالَه
لَا مَعْنَى هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمَ
جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ
بِمَثَقَفِ صَدْقِ الْكُعُوبِ مُقَوِّمَ

.

وَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يُنْشَنُ
مَا بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ

.

وَمِشْكٌ سَابِغَةٌ هَتَكَتُ فُرُوجَهَا
بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعَلِّمَ

.

لَمَّا رَأَيْتُ قَدْ قَصَدْتُ أَرِيدُهُ
أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لَغَيْرِ تَبَسُّمِ

بِمُهَنْدٍ صَافِي الْحَدِيدَةِ مَخْذَمٍ

فَطَعْنَتْهُ بِالرَّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ

.

وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسْرِبَلَ بِالدَّمِ

مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِشُغْرَةِ نَحْرِهِ

وفي غير المعلقة نجد مواقف عديدة تظهر الصفة الغنائية في شعره إذ يتحدث عن نفسه فقط
ففي تحديده لعبارة بن زياد يقول :

رَوَانِفُ إِلَيْتِكَ وَتُسْتَطَارَا

مَتَى مَا نَلْتَقِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ

وفي نجدته للمرأة المهاجمة يقول :

وَقَدْ هَمَّتْ بِالْقَاءِ الزَّمَامِ

وَمُرْقَصَةٍ رَدَدْتُ الْخَيْلَ عَنْهَا

.

قَلَانْدُهُ سَبَابُ كَالْقِرَامِ

أَكْرُثُ عَلَيْهِمُ مُهْرِي كَلِيَا

وفي رده على قيس بن زهير وقد تحدث عنه بما يكره :

شَطْرِي وَأَحْمِي سَائِرِي بِالْمُنْضَلِ

إِنِّي أَمْرٌ مِنْ خَيْرِ عَبَسَ مَنْصِبًا

أَشَدُّ وَإِنْ يُلْفَوْا بِصَنْكِ أَنْزِلِ

إِنْ يُلْحِقُوا أَكْرُرُوا إِنْ يَسْتَلْحِمُوا

وهكذا فإن الصفحات العديدة تضيق عن استيعاب الأمثلة والأبيات التي تظهر الصفة الفردية
والاعتزاز بالنفس عند عترة .

وأما الظاهرة الثانية وهي الاعتزاز بالقبيلة فلا نجد لها في كل القصائد وإنما هي في بعضها ،
وتكون عادة في معرض تعاون القبيلة فيما بينها لدفع ضيم أو مكروه أو في معرض الهجوم
والقتال ، ففي قصيدته التي قالها بعد معركة الفروق يقول مفتخراً بقبيلته :

نُطَرِّفُ عَنْهَا مُشْعِلَاتِ غَوَاشِيَا

وَنَحْنُ مَنَعْنَا بِالْفُرُوقِ نِسَاءَنَا

حَلَفْنَا لَهُمُ وَالْخَيْلُ تُرْذِي بِنَامِعاً نَزَائِلُكُمْ حَتَّى تُهْرُوا أَلْعَوَالِيَا

.

أَيُّنَا أَيُّنَا أَنْ تَضِبَّ لَنَا تُكُمُ عَلَى مُرْشَفَاتٍ كَالظُبَاءِ عَوَاطِيَا

.

وَقُلْتُ لَهُمْ رَدُّوا الْمَغِيرَةَ عَنْ هَوَى سَوَابِغَهَا وَأَقْبِلُوهَا أَلْتَّوَاصِيَا
فَمَا وَجَدُوهَا بِالْفُرُوقِ أَشَابَةً وَلَا كُشْفًا وَلَا دُعِينَا مَوَالِيَا
وَإِنَّا نَقُودُ الْخَيْلَ حَتَّى رُؤُوسُهَا رُؤُوسُ نَسَاءٍ لَا يَجِدْنَ فَوَالِيَا

وفي قصيدته التي يتحدث فيها عن معركة يوم عراعر يفتخر بقبيلته فيقول :

وَمَا نَذَرُوا حَتَّى غَشِينَا بِيَوْتَهُمْ بَغْيَةً مَوْتٍ مُسْبِلِ الْوَدْقِ مُرْعَفِ
فَظَلْنَا نَكْرُ الْمَشْرِفَةَ فِيهِمْ وَخِرْصَانَ لَدُنِ الْأَسْمَهْرِ الْمُثَقَّفِ
أَيُّنَا فَلَا نُعْطِي الْأَسْوَءَ عَدُونَا قِيَامًا بِأَعْضَادِ الْأَسْرَاءِ الْمُعْظَفِ
فَإِنْ يَكْ عَزَّ فِي قَضَاعَةِ ثَابِتٍ فَإِنْ لَنَا بِرَحْرَحَاتٍ وَأَسْقَفِ
كَتَائِبَ شَهْبَاءٍ فَوْقَ كُلِّ كَتِيبَةٍ لَوَاءٍ كَظَلِّ الطَّائِرِ الْمُتَصَرِّفِ

وفي فخره بقبيلته بعد معركة جوت مع بني تميم يقول :

لَمَّا سَمِعْتُ دَعَاءَ مُرَّةٍ إِذْ دَعَا وَدَعَاءَ عَبْسٍ فِي الْوَعَى وَحُلَلِ
نَادَيْتُ عَنَسًا فَاسْتَجَابُوا بِالْقَنَا وَبِكَلِّ أَيْضَ صَارِمٍ لَمْ يَنْجَلِ
حَتَّى اسْتَبَاحُوا آلَ عَوْفٍ عُنُوءَ بِالْمَشْرِفِ وَبِالْوَشِيجِ الذَّلِيلِ

وفي حديثه عن فرسان قبيلته بعد معركتها مع بني جذيلة وبني شيان يقول :

وَفُؤَارِسٍ لِي قَدْ عَامَتْهُمْ صَبْرٌ عَلَى التَّكْرَارِ وَالْكَلَمِ

يَمْشُونَ وَالْمَآذِيَّ فَوْقَهُمْ يَتَوَقَّدُونَ تَوْقِدَ الْفَحْمِ
كَمْ مِنْ فَتَى فِيهِمْ أَخِي ثَقَّةً حُرٌّ أَغْرَى كَغَرَّةِ الرَّيِّمِ

أَنَا كَذَلِكَ يَا سَمِيَّ إِذَا غَدَرَ الْحَلِيفُ نَمُورُ بِالْحَطَمِ

ونحب بعد أن عرضنا هذه الأمثلة التي يضيق المجال عن حصرها أن نتساءل لماذا برزت هاتان الظاهرتان عند عنزة ؟ ولماذا لم يكن شعره غنائياً ذاتياً أو قُبلياً محضاً ؟

والجواب في نظرنا يعتمد على نشأة عنزة الأولى . وقد رأيناها يحيا عبداً فترة من الزمن قبل أن يعترف به أبوه . وقد كانت الفرصة سانحة عنده لكي ينسلخ عن القبيلة ويحيا حياة الصعاليك في عصره كالسليك والشنفري وتأبط شراً . إلا أن عنزة لم يصنع ذلك وإنما بقي في نطاق القبيلة يعرض على مسامعها أبناء بطولاته ، ويربها شجاعته ويجعلها تتحس كريمة فعالة وجميل أخلاقه ، ويدفعها دفعاً لكي تعترف به . ومن هنا نرى أن الرابطة القبلية كانت عند عنزة أقوى من الرابطة الذاتية . وكانت هذه الرابطة الذاتية مسخرة في سبيل غايات بعيدة يهدف إليها الشاعر منها حرية وجهه لابنة عمه عبلة .

على أنه يجب علينا ألا نفهم من هذا أن الرابطة الذاتية كانت مفقودة عند عنزة . بل نرى أنها السلاح الذي أحسن عنزة استغلاله في المواقف التي كان يجب أن يدافع فيها عن نفسه ضد بعض أفراد القبيلة^(١) أو بعض أعدائها والذي كان يجب أن يستعمله لكي يبرز قيمته كإنسان له كيانه ووجوده ، وله أهميته وقيمه أيضاً .

أما الرابطة القبيلة عنده فكانت قوية ومتينة ، وقد وفاها عنزة حقها فجعلها وشيجة تجمع بين فتين كل منها تحتاج للأخرى .. ففي المعارك وحين تتضايق القبيلة تستنجد بعنزة فينجدها غير متخاذل ولا متردد ويقول مصوراً هذه النجدة في أكثر من مرة :

(١) كما جرى في رده على عمارة بن زياد . وإنشأ إذا أخذنا مناسبة نظم المعلقة والتي تحدى فيها عنزة ، وجدنا أن المعلقة رد على هذا التحدي ولذلك تغلب عليها الرابطة الذاتية .

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا قِيلُ الْفَوَارِسِ وَنَيْكَ عَنْتَرٌ أَقْدَمَ
يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرَّمَاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بَثْرٍ فِي كِبَابِ الْأَذْهِمِ

وحين تحتم المعركة وتعثر الحيل يجثث الفرسان ويصبح الأمر حرجاً ينادي عنتره قبيلة عبس فتستجيب له ، وتقبل على صوته لتدفع عن نفسها وتحمي ذمارها ، وترفع العار عنها . وقد ظهر هذا التعاون بين عبس وعنتره في أكثر من موطن أيضاً :

لَمَّا سَمِعْتُ دَعَاءَ مُرَّةٍ إِذْ دَعَا ودعاء عبس في الوغى ومحلل
نَادَيْتُ عَبْسًا فَاسْتَجَابُوا بِالْقَنَا وبكل أبيض صارم لم ينجل

وَقُلْتُ لِمَنْ قَدْ أَخْطَرَ الْمَوْتَ نَفْسَهُ أَلَا مَنْ لِأَمْرِ حَازِمٍ قَدْ بَدَأَ لِيَا
وَقُلْتُ لَهُمْ رُدُّوا الْمَغِيرَةَ عَنْ هَوَى سَوَابِغَهَا وَأَقْبِلُوهَا النَّوَاصِيَا

وإذا كان عنتره يصف نفسه بأحسن الوصف وينعتها بأجمل النعوت مظهرأ أخلاقه وكرمه وجمل فعاله وبطولاته فإن الرابطة القبلية التي سيطرت عليه دفعته إلى أن يصف أفراد قبيلته أحسن وصف وأن ينعتهم بأجمل نعت ، فجعلهم فرساناً أبطالاً قد حووا كل الصفات الحميدة ، فهم مدافعون عن الأعراض ، عنيدون في الحرب معتمدون على أنفسهم يطيلون الغزو (١) وهم مجتمعون يداً واحداً ، خيرون بفنون الحرب يكثررون من خوض المعارك ، لا يستسلمون ولا يقبلون بالدنية (٢) وهم صابرون على الشدائد ، لابسون لعدة الحرب ، يوثق بما عندهم من الخير والشجاعة ، كرام الفعال شجعان في القتال ، أوفياء بالعهد (٣) .

(١) أورد هذه الصفات في قصيدته التي مطلعها :

أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الطُّلُوحَ الْبَوَالِيَا وقاتل ذكراك السنين الخواليا

(٢) أورد هذه الصفات في قصيدته التي مطلعها :

أَلَا هَلْ أَتَاهَا أَنْ يَوْمَ عَرَاعِرَ شفى سقماً لو كانت النفس تشتفي

(٣) أورد هذه الصفات في قصيدته التي مطلعها :

وفوارس لي قد علمتهم صبر على التكرار والكلم

وأخيراً فإن الرابطة الذاتية التي تمثل الشاعر ووجوده وشخصه ، والتي تتعلق بمكانته كفارس مشهور بالشجاعة والبطولة لم تحل دون الرابطة القبلية ولم تمنعها من الظهور بل اشتركت الرابطتان في الظهور أحياناً في قصيدة واحدة^(١) وتآمرتا لإتمام صورة البطولة . فغنترة بطل شجاع وفارس مغوار وأبناء القبيلة شجعان وميامين والمعركة واحدة ، والكل يصلى نارها .

وعلى هذا فإننا لاننكر وجود الرابطة الذاتية التي تعلي من شأن الشاعر وتظهر قيمته ، كما أننا لاننكر وجود الرابطة القبلية التي تشد الشاعر إلى قبيلته وتجعله يفخر بها ويسعى من أجل إعلاء سمعتها ورفع مكانتها ، ونرى أن هاتين الرابطتين قد تعاونتا معاً على إعطاء غنترة العبسي مكانته في القبيلة وبين سائر القبائل وعلى إعلاء سمعة عبس في محافظتها على حماها ومكانتها . وإن الرابطة القبلية عند الشاعر أقوى تأثيراً في نفسه فلم تترك له فرصة للانسلاخ عن القبيلة والخروج عنها ولكن الصفة الغنائية أكثر تردداً في أشعاره .

٢ - واقعيتها :

ما أظننا نجانب الصواب إذا قلنا إن الواقعية هي من أهم الخصائص التي اختص بها شعر غنترة . فلقد اتسم شعره في موضوعاته كلها بالاستقاء من الواقع والتجاوب مع الواقع . فإذا أراد غنترة أن يتحدث أخذ موضوع شعره من واقع أحداثه وصور فيه واقع حياته واستعان بواقع ما يجري في الحياة فيخرج لنا وصفاً واقعياً يتسم بصدق النقل عن الحياة وتناول الجزئيات والحرص على التفصيل والدقة في التعبير والاهتمام بالألوان .

وواقعية الموضوع أول ما يصادفنا من أجزاء الواقعية عند غنترة . وهي مرتبطة نفسياً بوجوده الشخصي . وذلك أمر واضح . فالرجل الذي عاش عبداً غير معترف به والذي كان يسعى جاهداً في سبيل نيل حريته ، وإعجاب الآخرين به ، والذي كان يهدف إلى أن يصبح حديث الناس فيفرض عليهم احترامه ، ويلزمهم بتقديره ، كان حقاً عليه أن يرسم لهم صورة صادقة عن إحساساته الداخلية لكي يشعروا بها وضرورة صادقة لبطولاته الشخصية لكي يعرفوا فضله .

وبدهي أن رجلاً يعيش ظروفه ما كان ليحرز على الخيال والمبالغة غير المعقولة لأن ذلك سيكون مدعاة للسخرية بدلاً من الاحترام ، فالعبد الذي يدعي الشجاعة وهو معروف بالجن ،

(١) وذلك في قصيدته التي مطلعها :

طال الثواء على رسوم المنزل بين اللكيك وبين ذات الحرمل

عندما يقف أمام الناس يتبجح بشجاعته سيسخر منه الناس بدلاً من احترامه ، وسيحتقرونه بدلاً من أن يعظموه . وهذا عكس ما يكون فيما لو كان معروفاً بالشجاعة وتحدث عن هذه الشجاعة .. إذن لقال الناس : هذا امرؤ يحترم نفسه فهو مدعاة للاحترام .

وقد استطاع عنتره أن يرسم لإحساساته الداخلية وآلامه النفسية في مظهر يجمع بين الحزن والاعتزاز والأسى وبيان الفضل . وذلك في حادثة ضرب أبيه له وقد حرشت عليه امرأة أبيه ، فقد حدثنا عن ضربه بالعصا دون أن يوارب في ذلك وأقر على نفسه بالعبودية دون أن يفر من واقعه ، وعرض نماذج من بطولته دون أن يتزبد فيها ، فكان صادقاً في نقل إحساسه وفي تصوير شعوره :

كأنها صنمٌ يُعتادُ معكوفُ	تَجَلَّلَتْنِي إِذْ أَهْوَى الْعَصَا قَبْلِي
فهلْ عذابُك عني اليومَ مصروفُ	المالُ مالُكمُ وللعبدُ عبدُكمُ
تخرجُ منها الطُّوالُ السَّرايفُ	تنسى بلأبي إذا ما غارةُ لَقَحَتُ
بالماءِ يركضُها المردُّ الغَطاريفُ	يخرجنَ منها وقد بُلَّتْ رَحائِلُها
تصفرُ كفَّ أخيهَا وهو منزوفُ	قد أَطعنَ الطُّعنةَ النِّجلاءَ عن عُرْضِ
فيه تفرق ذو الفِ ومألوفُ	لا شكَّ للمرء أن الدهر ذو خلف

كما استطاع ذلك في حديثه عن أخلاقه ومفاخره إلى عبلة فهو يحس بأنه بحاجة إلى أن تعجب به وأن تحبه وهو يعلم أنه غير جميل ، وأن شكاه لا يغير أثنى ولا ينال إعجابها (١) ، لذا عدا عن ذلك إلى ميزة أخرى تبعث على الإعجاب ولا تتوفر لكل الناس وهي الشجاعة والخلق الكريم فعرض عليها خصاله وبالغ في الواقعية في عرضه فاستشهد بالآخرين وطلب منها أن تسألهم إن كانت لاتعرفه وهل هناك حرص على الواقع أكثر ممن يستشهد الناس قارة ، ويذكرهم بعلوماتهم قارة أخرى :

(١) يظهر أثر هذا العامل النفسي عند عنتره حين سخر في إحدى قصائده من زوج عبلة الجميل

الضعيف فقال :

فلرب أبليج مثل بعلك بادن	ضخم على ظهر الجواد مهبل
غادرته متعفراً أوصاله	والقوم بين مجرح ومجبدل

أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي سَمَحْتُ مُخَالَفَتِي إِذَا لَمْ أَظْلَمْ
فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بِاسِلٌ مَرُّ مَذَاقَتِهِ كَطَعْمِ الْعَلَقَمِ

.

هَلَّا سَأَلْتَ الْحَيْلَ يَا بَنَةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي
إِذَا لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالِهِ سَابِحٍ نَهْدٍ تَعَاوَرُهُ أَلَكِمَاءُ مُكَلَّمٍ

ولم يكتف عنترة برسم صورة صادقة عن إحساساته وإنما رسم لنا أيضاً صورة صادقة عن بطولاته ، استقاها من واقع الحياة التي عاشها ، ومن صحة هذه البطولات فحدثنا عن معاركه وخصومه ومواقفه وأعدائه وردد على أسماعنا أنباء المواقع التي خاضها فقتل فيها الأبطال ، وصرع فيها الفرسان ، وهزم فيها الكتائب ، ورد فيها الأعداء وهو في وصفه هذا يستشهد الناس والحيل والفوارس على صدق أعماله ، كما فعل في استشهاده عبلة فيقول :

وَالْحَيْلُ تَعْلَمُ وَالْفَوَارِسُ أَنَّنِي فَرَّقْتُ جَمْعَهُمْ بَطْعَنَةٍ فَيَنْصَلُ

وبذلك يتروك المجال رحباً أمام النفس البشرية لتصدق ما يقول ولتعتقد أنه الحقيقة ، لأن من استشهد قد عرض نفسه للتكذيب والمدافعة . وما كان عنترة يبغي أن يكذب ولذلك أخذ واقعه فجعله في شعره .

وصدق النقل عن الحياة ثلثي ما يصادفنا من أجزاء الواقعية عند عنترة . فهو ينقل لنا الحياة كما تجري دون أن يتدخل فيها ودون أن يجعل من نفسه عاملاً في الزيادة أو مؤثراً أو مغيراً . ففي قوله :

وَكَأَنَّ رُبَّاً أَوْ كَحَيْلاً مُعَقَّداً حَشَّ الْقِيَانُ بِهِ جَوَانِبَ قُفُومٍ

ينقل لنا بصدق أعمال القيان في إيقاد النار تحت قفوم القطران يردن تكثيفه . فهذا من عمل القيان في الحياة الجاهلية وهو ينقل هذا العمل بكل صدق وأمانة ويعرضه أمامنا عارياً من غير زيادة أو نقص . وهو في قوله :

عَمْدِي بِهِ شَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا خُضِبَ اللَّبَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظَمِ

ينقل لنا صورة أخرى من الحياة دون تغيير وهي صورة الخضاب بالعظم وتغيير لون الشعر ويعرضها هكذا ببساطة كما يمكن أن تكون في الحياة . وهو في قوله :

تَجَلَّلْتَنِي إِذْ أَهْوَى الْعَصَا قِبَلِي كَأَنهَا صَنَمٌ يُعْتَادُ مَعْكَوْفٌ

ينقل لنا صورة من الحياة الدينية التي كانت عند العرب في الجاهلية . فالناس يعتادون الأصنام ويعكفون عليها حيناً بعد حين . وكذلك كانت امرأة أبيه في جمالها وقد ألفت نفسها عليه تقيه من الضرب كالصنم . وكذلك الحال في قوله :

جَعَلْتُ بَنِي الْهَجِيمِ لَهُمْ دَوَارٌ إِذَا تَمَضَى جَمَاعَتُهُمْ تَعَوَّدُ

فقد شبههم بالناس الذين يدورون حول الأصنام فلا يكادون يتركونها حتى يرجعوا إليها ويعودوا لها . فهم يدورون حول فرسه كما يدور هؤلاء الناس تماماً . وهو في قوله :

غَادَرْتُ نَضْلَةً فِي مَعْرِكٍ يَجْرُ الْأَسِنَّةُ كَالْمُحْتَطَبِ

ينقل لنا صورة أخرى من الحياة فنضلة هذا أصابته الرماح فمضى وهو يجريها وأطرافها على الأرض فبدأ كالرجل الذي يخرج للاحتطاب فتعجزه الأغصان عن أن يرفعها فيمضي ممسكاً بأطرافها تاركاً أطرافها الأخرى على الأرض يجريها وراءه .

والنقل من الحياة كما تجري دون محاولة لتغييره وتبديله يكون أكثر تأثيراً في نفس السامع ، لأنها تشعر بصدقه وتحسه في محيطها وواقعها فيكون من الأمور المسالمة التي لا تحتاج لنقاش أو جدال . فضلاً عن كون الاستعانة بمظاهر الحياة تأكيداً صريحاً للواقع الذي يعيشه الإنسان فتكون هذه المظاهر مؤيدة للشاعر في أقواله وتكون هذه الأقوال أشد قبولاً في النفس فكأنها مرآتان متعاكستان لا يدري الإنسان أيها تعطى وأيها تأخذ .

ومن مظاهر الواقعية عند عنبرة العناية بتناول جزئيات الأمور وتعيين مظاهر الهيئة وأقسام الزمان والمكان والفعل والحالة . وهذه الأمور أدق الأشياء دلالة وآكدها للواقعية . فالفكر المرتبط بالخيال لا يهيمه الدقة في الشعر قدر ما يهيمه وصف الشيء ، ولا تعنيه أجزاءه قدر ما تعنيه كلياته وصوره . أما الفكر المرتبط بالواقع فإنه يستقي مادته من الواقع ويعتمد عليه في تحديداته . فإذا تحدث عن شيء ما ذكر أجزاءه وأقسامه ، وإذا تكلم عن موقعه وصفها وذكر زمانها ومكانها وإذا تحدث عن فعل ذكر حصوله ، والحالة التي حصل عليها .

وعنزة كان ينحو في جانب من تفكيره منحى الارتباط بالواقع فكثير من حوادث أيامه التي صورها في شعره استقاها من واقعه ، وقد حصر هذه الحوادث ضمن إطار تعيين الهيئة والمكان والفعل وحالة هذا الفعل . لنأخذ أبياته التي يقول فيها :

كَأَنَّ السَّرَايَا بَيْنَ قَوْ وَقَارَةٍ	عَصَائِبُ طَيْرٍ يَنْتَحِينَ لِمَشْرَبٍ
وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَقُمْ	قَرَائِبُ عَمْرٍو وَسَطَ نَوْحٍ مُسَلَّبٍ
شَفَى النَّفْسَ مِنِّي أَوْ دَنَا مِنْ شِفَائِهَا	تَرَدَّيْهِمْ مِنْ حَالِ لِقَى مُتَصَوِّبٍ
تَصِيحُ الرُّدَيْنِيَّاتِ فِي حُجَبَاتِهِمْ	صِيَاحُ الْعَوَالِي فِي الثَّقَافِ الْمُثَقَّبِ
كُتَائِبُ تُزْجِي ، فَوْقَ كُلِّ كَتِيبَةٍ	لَوَاءُ كُظَلِّ الطَّائِرِ الْمُتَقَلِّبِ

فإننا نراه قد حصر وجود هذه السرايا بين قو وقارة وهما موضعان ثم عين هيئة هذه السرايا فجعلها تسير متتابعة متلاحقة كما تسير الطيور في طريقها لمناهل المياه . وحدد أصوات الرماح وهي تقع فيهم فجعلها كأصواتها عندما توضع في الثفاف تقوم ، وحدد هيئة الكتائب مقرونة بالألوية فجعل الألوية تهتز فتترك ظلالتها على الأرض كظلال أجنحة الطير . ولنأخذ أبياته التي يقول فيها :

أَيُّنَا فَلَا نُعْطِي السَّوَاءَ عَدُوَّنَا	قِيَامًا بِأَعْضَادِ السَّرَاءِ الْمُعْطَفِ
بِكُلِّ هَتُوفٍ عَجَسُهَا رَضْوِيَّةٍ	وَسَهْمٍ كَسِيرٍ الْحَمِيرِيِّ الْمُؤَنَفِ
فَإِنْ يَكُ عَزُ فِي قَضَاعَةٍ ثَابِتٍ	فَإِنْ لَنَا بِرَحْرَحَانٍ وَأَسْقُفِ
كُتَائِبَ شُهْبًا ، فَوْقَ كُلِّ كَتِيبَةٍ	لَوَاءُ كُظَلِّ الطَّائِرِ الْمُتَصَرِّفِ

فإننا نجد أنه يحدد لنا حالة القوس التي يرمي بها ، فهي تصوت عندما يطلق وترها وتلك صفة مستمدة من الحس المباشر الخاضع للسمع ويحدد صفة السهم بأنه كسير الحميري وهذه صفة مستمدة من الحس المباشر الخاضع للبصر . ثم هو يحدد مواقع الكتائب ما بين رحرحان وأسقف وهما موقعان ويحدد هيئة هذه الكتائب بأنها شبيهة اللون من كثرة السلاح وهذه صفة مستمدة من الواقع أيضاً ويجعل فوق هذه الكتائب ألوية تخفق فتترك ظلالاتها على الأرض كظلال أجنحة الطير المتقلبة ، وهي صفة مستمدة من الواقع .

ولا يكفي عنقود في واقعته بتصوير الهيئة وتحديد المكان والفعل بل يتعدى ذلك إلى تحديد النتيجة ويجعل هذه النتيجة بنت الحقيقة وأخت الواقع بحيث لا يترك أدنى شك فيما يعرضه . ولقد عينا في صفحات سابقات في بيان عناية عنقود بالنتائج ^(١) ولذلك ان نعرض لها بالتفصيل وإنما سنعرض لوحة مختصرة واحدة للذكرى . وهذه اللوحة ترتبط بتحديد الزمان . وهي من أجل وأجود اللوحات الواقعية عند عنقود وفيها يقول :

وصحابة شَمَّ الأنوفِ بَعَثْتُهُمْ	ليلاً وقد مالَ الْكَرَى بَطْلَاهَا
وَسَرَيْتُ فِي وَعَثِ الظَّلامِ أَقْوَدُهُمْ	حتى رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَالَ ضُحَاهَا
ولقيتُ في قِبَلِ الهَجِيرِ كَتِيبَةً	فطعنتُ أَوَّلَ فارسٍ أُولَاهَا
وضربتُ قَرْنِي كَبْشِهَا فَتَجَدَلَا	وحملتُ مُهْرِي وَسَطَهَا قَمَاضَهَا
حتى رَأَيْتُ الخَيْلَ بَعْدَ سَوَادِهَا	خُمَرَ الجُلُودِ خُضْبَنَ من جَرَحَاهَا
يَعْتُرْنَ في نَقَعِ النَّجِيعِ جَوَافِلَا	ويطْأَنَ من خُمِي الوغَى صَرَغَاهَا
فرجعتُ محموداً برَأْسِ عَظِيمِهَا	وتركتُهَا جَزَراً لِمَنْ نَاوَاهَا

وفي هذه اللوحة كما هو ظاهر نلمح عناية عنقود بالتحديد الزماني عناية شديدة فالصحابة يسرون في الليل ويتابعون السير حتى زوال الضحى ويقابلون الخصوم قبل الهجير وهذا التحديد الزماني يعطي الإحاطة الكاملة بفترة الحوادث من جهة ويصور النفوس القوية التي كان يتمتع بها هؤلاء الأبطال في تحملهم المشاق والسير الطويل ومبادرتهم الحرب من جهة أخرى كما نلمح في هذه اللوحة عناية عنقود بتحديد النتائج وبشكل دقيق ، فبعد السرى الطويل حصل اللقاء وكان من نتائجه : مقتل الطليعة ، ومقتل الفارس ، وابتلاء بالمعركة ، وتغيير لون الخيل من كثرة الدماء ، وكثرة الصرعى والقتلى والفوز برأس رئيس الكتيبة . والحاققة القضاء عليها . وما نظن أن عناية بتحديد النتائج يمكن أن تعطي أحسن من هذا الوصف وأدق من هذا التغيير . وهذه الدقة في التعبير هي التي ربطت بجانب معقولة النتائج هذه اللوحة بالواقع وأكسبتها صفة الواقعية .

(١) كان ذلك في بحثنا عن موضوعات شعره .

ونحب أن نعرض لنقطة أخرى من نقاط الواقعية عند عنترة وهي العناية بالألوان . فعنترة شاعر يهتم بالألوان التي يضيفها على بعض صوره : وهذه الألوان تكسب بجانب الجمال في الوصف دقة في التعبير ، وتصويراً للواقع الحي . وفي الأبيات السابقة بيت يصلح أن يكون مثلاً وهو :

حتى رأيتُ الخيلَ بعدَ سوادِها حُرَّ الجلودِ خُضِبَ من جَرَحِها

فالشاعر يبرز اللون الاصلي للخيل وهو لون السواد .. وهو لون يوجد في الحياة عامة وفي فصيلة الخيل على التخصيص ثم يبرز تغير هذا اللون فيجعله أحمر . ولو ترك هذا التغير في اللون دون ذكر لسببه لكان ذلك مدعاة للشك والرفض فإن ألوان الجلود لا تتغير بنفسها . ولكنه بين السبب وبذلك بطل العجب . فالدماء الجراء هي التي لوثت جلود هذه الخيل فقلبتا حمراء . وهذا واقعي وصحيح ، وماذا نرجو من خيول تدخل المعركة الرهبة غير أن تتخضب بدماء القتلى والجرحى .

والأمثلة على العناية بالألوان واستخدامها في سبيل إعطاء الشعر الصفة الواقعية كثيرة يصعب حصرها في هذا المجال . وسنورد لها أمثلة على سبيل الذكر وهي :

وكتيبة لبستُها بكتيبة	شهباء بأسلة يُخافُ رداها
تدارك لايتقي نفسه	بأبيض كالقبس الملتهب
قد أوعدوني بأرماح مُعلَّبة	سود لِقَطَنَ من الحومانِ أخلاق
كم من فتى فيهم أخى ثقة	حُرٌّ أغرَّ كغرة الرثم
ليسوا كأقوام عاثتهم	سود الوجوه كمعدن البرم
قد أظعن الطعنة أنجلاء عن عُرُض	تصفرُ كفُ أخيها وهو منزوف
ظعن الذين فراقهم أتوقع	وجرى بينهم الغرابُ الأبقع

ومن الملاحظ في الأمثلة السابقة أن عناية عنترة لاتنصب على لون واحد فالواقع والحياة يحملان أكثر من لون وكذا شعره الذي هو صورة للواقع ومرآة له تتعدد فيه الألوان من أشهب وأحمر وأبيض وأصفر وأسود .. الخ مما يزيد في تأكيد صفة الواقعية .

ومن مظاهر الدقة في التعبير عند عنبرة التي تؤكد الواقعية وتؤيدها العناية بالتحديد العددي .
ونعني به ذكر الأعداد والأرقام . وإذا كانت الألوان تخضع في مكنوناتها وتبدلاتها لانفعالات
النفس الذوقية أحياناً فإن الأرقام لا يمكن أن تخرج مجال عن ميدان الواقع المجرد ، والمادي
في أكثر الأحيان .

ولسنا نستطيع الادعاء بأن عنبرة قد عني بشعوره بالأرقام الحسابية والتحديدات العددية
عنايته بالألوان وسبب ذلك أن الأرقام لغة لا تنسجم مع الشعور انسجاماً كبيراً ومع هذا فإننا
نجد أكثر من موضع قد أورد فيه عنبرة ذكراً لأرقام أو اعتمد على التحديد العددي . ففي
المعلقة نجد ذكراً للأرقام في قوله :

فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلَوْبَةً سَوْدَاً كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ

وفي غير المعلقة نجد مخاطب عمارة بن زياد فيقول :

وَلِلرُّعِيَانِ فِي لَقْحِ ثَمَانٍ شَادِهِنَّ صَرّاً أَوْ غَرَاراً

وبناء على ما أسلفنا فإننا نستطيع أن نقول ان من خصائص شعر عنبرة اتسامه بالواقعية ،
فهو يستقى من الواقع وجوده ، ومادته ، ويأخذ منه ، صورة وهيئته ، ويرتبط بكل مقومات
الواقعية ، من تناول للجزيئات ، أو تعيين للمكان أو الزمان أو الحالة ، أو الفعل ، أو اهتمام
بالألوان أو حرص على التفاصيل أو دقة في التعبير . فهو واقع عنبرة رسمه في نطاق واقع
الحياة البدوية آنذاك .

٣ - روح الحكاية والسرد :

وعنبرة واحد من أدباء العربية في الجاهلية ممن روى لنا في شعره حوادث بطولاته ،
ومواقف شجاعته ، وحكايات حبه . بل روى لنا جوانب من حياته تصلح أن نطلق عليها اسم
حكاية أو قصة مبسطة مع بعض التجاوز في التعبير . فإذا ما أطلقنا كلمة قصة فلا نعني بها
عند عنبرة القصة بالمعنى الفني المتعارف وإنما هي الحكاية التي قد ترتفع أحياناً فتمس بعض
خصائص القصة والتي تعود أحياناً أخرى إلى مستوى الحكاية البسيطة .

وإذا كان عنبرة يشابه غيره من شعراء الجاهلية في سرد الوقائع وصور مظاهر الحياة المتكررة
فما ذلك إلا تعبير عن واقع الحياة الذي يعيش على الإنسان أن يخرج عنه في كل شيء ، وهذا

التعبير هو الذي يدفعنا إلى أن نلاحظ بعض الملاحظات على قصص أو حكايا عنقوة الشعرية . والملاحظة الأولى على قصص عنقوة أن موضوعها واحد لا يتغير ، يتكرر في كل قصه ، فالموضوع إما هجوم في معركة أو إغاثة لمستغيث ورد لعدوان . وقد تكرر الموضوع الأول ثلاث مرات بينما تكرر الموضوع الثاني مرتين . وهو موضوع مستقى من واقع الشاعر وحياته ليس للخيال دور فيه ، وإنما هي الواقعية تحيط بكل أجزائه ، فعندما يحدثنا عنقوة عن ذلك الفارس المدجج الذي احجم الفوسان عن النزول إليه وقد اتصف بالبطولة والشجاعة ، وعن نزوله إليه وقلته إياه وترك جثته للسباع تأكلها لا يعطينا أية صورة خيالية ، وإنما يتحدث عن الواقع الذي يجياه . وكذا في حديثه عن البطل الآخر الذي كان حامياً لقومه كريماً معهم ، سريع الحركة في حربهم ، والذي قضى عليه أيضاً . والأمر نفسه في تلك الكتيبة المغيرة التي رأسها عنقوة ، والتي ايقظ أبطالها في الليل ، وصرى بهم حتى وجد كتيبة أخرى فنازل رأسها وقطف رأسه ، وشتت شملها .. وكذا بقية قصصه .. بنت الواقع والحال لا يلعب فيها الخيال وليس فيها مجال للمبالغات الأسطورية .

وقصص عنقوة كلها تعتمد على سرد قسم من الحادثة ، وتشويق السامع لمعرفة النهاية ، ثم عرض لهذه النهاية . ففي قصيدته المعلقة يتحدث عن البطل المدجج فيترك الشوق في النفس لتعلم ماذا حل بهذا الرجل وهذا ما يكاد يشبه عقدة القصة الفنية ولكنه بسيط دون تعقيد ولا فنية مركزة . ويحل عنقوة هذه العقد دائماً بشكل متشابه .. ولكن الحل فيه تفصيل . وهذا ما عبرنا عنه في حديثنا عن موضوعات شعر عنقوة بالناية بنهاية المعارك . وليس غريباً هذا فالقصة عند عنقوة ليست غاية قائمة بنفسها ، وإنما هي وسيلة يهدف من وراءها إلى إثبات بطولاته وحمل النفس على قبول هذه البطولات .

ونستطيع أن نرى أن قصص عنقوة في كثيرها تبدو قصيرة الموضوع لا تتجاوز بضعة أبيات . فهو يعرض حوادث القصة بشكل سريع دون أن يتوسع في التصوير توسع القصاص المحدثين . ففي المعلقة يعرض لنا أكثر من قصة ولكنها مختصرة ضيقة أقرب ما تكون إلى طبيعة الشعر ففي قصته :

ومدجج كره الكُماة نزاله لا نمنع هرباً ولا مُستسلم
جادت يداي له بعاجل طعنة بمُثقف صدق القناة مُقوم

برحيبة الفرعين يهدي جرسها
كششت بالرمح الطويل ثيابه
وتركته جزر السباع ينشئه
بالليل مغمس الضباع الضرم
ليس الكريم على القنا بمحرّم
ما بين قلة رأسه والمعصم

نجد اختصار الوصف القصصي لحادث القصة ، وعناية بنهاية القصة ، فالقتل ، والطعن بالرمح ، وترك القتل ملقى للسباع ، أمور يقف عندها عنقزة ولكن مجريات الحوادث قبلها لا يعطيها ماتستحق من الموقف إلا لمحة عابرة ، يترك وراءها الذهن يفكر ويتصور وحده ، فكأنه يرسم الخطوط العامة ، ويطلب من السامع أن يضيف عليها التفصيلات اللازمة .

وتكاد هذه الصفة عند عنقزة تكون عامة في كل قصصه ، لولا قصة واحدة توسع فيها وهي قصة الكتيبة التي ترأسها وسرى بها في الليل^(١) ، فلقد وصف لنا أبطالها وهم لايزالون يصارعون النوم ، وتحدث عن التقائهم بكتيبة أخرى ، ووصف لنا المعركة ، وتكلم عن قتل رئيس تلك الكتيبة . وهو وصف فيه توسعة عن غيره من الأوصاف ، وتكاد تعطي هذه القصيدة جوانب القصة البسيطة ، ولكنها مع ذلك لا تستطيع أن تصل إلى المستوى الفني الذي عرضه لنا الخطيئة في قصيدته : « وطاوي ثلاث » .

وإذا بحثنا عن الحوار في قصص عنقزة فإننا نجد في معظمه خلوا منه ، فطريقة عنقزة في القصص تعتمد على الوصف والسرود ولا تعني بالحوار . ولكن قصة واحدة عرض لنا فيها مشهداً حوارياً بسيطاً ، وذلك عندما أرسل جاريته لتجسس له على محبوبته ولتستطلع أخبارها ، فلقد طلب منها أن تذهب ، فعادت وأخبرته بأن زيارة المحبوبة ممكنة . والصفة الواضحة في هذا الحوار أنه لا يهدف إلى أهداف فنية ، وإنما يهدف إلى معان نفسية ترتبط بالغزل ، لذا لم يعطه الشاعر العناية الضرورية التي يمكن أن تعطي عادة للحوار . وهناك فرق كبير بين الحوار الذي يعرضه عمر بن أبي ربيعة ، أو الحوار الذي يعرضه بشار بن برد في مجلس طرب ، وبين حوار عنقزة هنا .

وبما سبق من الصفات التي اتسمت بها المحاولات القصصية عند عنقزة ، فإننا نستطيع أن

(١) وذلك في قصيدته التي مطلعها :

وكتيبة لبستها بكتيبة ... (راجع الديوان) .

نقول إن من إحدى خصائص شعره وجود روح الحكاية عنده ، وإن هذه الخاصة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمواقف حياته ، وحوادث بطولاته ، وبأهدافه المتمثلة في نيل الحرية وقلب ابنة عمه عبلة أكثر من ارتباطها بنهج في موضوع ، يمكن أن تسير عليه ، وبمعنى آخر إن لعنثرة في شعره مظاهر من القصة بسيطة ولكنها مظاهر عفوية غير مدروسة .

٤ - الوحدة الموضوعية :

من المعروف أن شعراء الجاهلية في غالبيتهم يجعلون قصائدهم خليطاً من موضوعات متعددة ، ويسيرون في نهج القصيدة على أسلوب يسعى للجمع بين وصف الأطلال والديار ووصف المحبوبة ورحيلها ، وقد يضيفون إلى ذلك وصف الطبيعة والمطر والخروج إلى الصيد ، ثم الغرض الأساسي الذي تهدف إليه القصيدة . وقد تعددت الآراء في بيان الدواعي التي اقتضت مثل هذا النهج في نظم الشعر . فمنهم من جعل ذلك تقليداً متبعاً ، وسنة سلفت ، ومنهم من جعل الحديث عن الأنثى مجلبة للانتباه ^(١) ، لما للأنثى من مكانة في النفس . ومنهم من رأى أن انتشار الحياة الجاهلية البدوية وانسيانها في صحراء واسعة دعا إلى تنوع الموضوعات وتعددتها تصويراً لواقع الحياة .

وإننا نعتقد أن كلا من هذه الآراء جائز ، وأنه يصعب البت في مثل هذه النقطة برأي قاطع لأن الميدان ميدان فرض وتخمين . وإن كنا نميل إلى أن هناك عوامل نفسية مجتمعة دفعت الشاعر الجاهلي إلى اتباع مثل هذا النهج تجمع إلى ما ذكرناه الحنين إلى الذكريات القديمة ، والربوع الجميلة التي كانت فيها ملاعب الطفولة ومسارح الشباب وتعطير النفس بذكرى الشباب واللهم وحب أجمل من الشباب وأيامه ؟ .

ومن الواضح أن هذه المقدمات الطللية تقضي على وحدة الموضوع في القصيدة ، وتجعلها مفتتة في موضوعات مختلفة يصعب على المرء أن يجد بينها رابطة مباشرة . وقد استطاعت هذه المقدمات في بعض قصائد عنثرة أن تقضي على وحدة الموضوع ، ففي المعلقة يسعى عنثرة للربط بين الحديث عن الديار والرحيل عنها والمحبوبة وبين خصاله الحميدة ، ويبدو موقفاً في الربط بين هاتين الفكرتين ، ولكن هذا الربط يضعف ويسقط بعد ذلك عندما تتخلل القصيدة

(١) أورد هذا الرأي المفضل الضبي .

أبيات في الغزل يتحدث فيها عن إرسال جاريته لتجسس أخبار محبوبته ، وتبدو هذه الأبيات بإشرة في غير مكانها فلا السباق ولا السياق يقبلانها ، ثم يعود للحديث عن البطولة من جديد محاولاً الربط بينها وبين فكرة الغزل وذلك في قوله :

إِنِّي عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ فَأَعْلَمِي مَا قَدْ عَاسَمْتُ وَبَعْضَ مَا لَمْ تَعْلَمِي
حَالَتِ رِمَاحُ بَنِي بَغِيضٍ دُونَكُمْ وَزَوْتُ جَوَانِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ

ثم ينتقل إلى تهديد ابني ضمضم .

والحقيقة أننا إذا حذفنا الأبيات القليلة التي لاتتعدى ثلاثة ^(١) والتي حاول بها أن يربط بين أفكاره ، فإن القصيدة تبدو أجزاء مفككة . ومع هذه الأبيات الثلاثة تظهر القصيدة معبرة عن أكثر من فكرة أو موضوع .

فإذا أخذنا قصيدته التي مطلعها :

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ أَطْلُولَ الْبَوَالِيَا وَقَاتَلَ ذُكْرَاكَ أَلْسِينَ الْخَوَالِيَا

وجدنا عنزة يتحدث عن الأطلال ، ثم ينتقل فجأة إلى الحديث عن مآثره ومآثر قومه في معركة الفروق ، بحيث يبقى هناك جزآن منفصلان لا ارتباط بينهما ، وفكرتان مختلفتان يمكن أن تفصلا بشكل ظاهر دون أن يؤثر ذلك على القصيدة .

وفي قصيدته التي مطلعها :

نَأْتُكَ رَقَاشُ إِلَّا عَنْ لَمَامٍ وَأَمْسَى حَبْلُهَا خَلَقَ الرَّمَامِ

تبدو وحدة الموضوع أمراً لا وجود له . ويشعر القارئ أن ثمة موضوعين مختلفين لا علاقة بينهما من قريب أو بعيد . فعنزة يستغرق في هذه القصيدة ستة أبيات يتحدث فيها عن رقاش وديارها ووصلها وعن قظام وتغريها ليقفز مباشرة إلى الحديث عن بطولاته ونجدته مما يدفع الإنسان للتساؤل : أي صلة بين نأي رقاش وتغري قظام ومهارة عنزة في المعركة . اللهم إلا ما ذكره المفضل أن الغزل مجلبة للانتباه .

(١) وهي الأبيات ١٨ - ٢٧ - ٨١ من المعلقة .

فهذه المقدمات الطليئة والغزلية تبقى جسماً منفصلاً عن القصيدة لا يعمل على تكامل الموضوع وإنما يعمل على تعداد الموضوعات . وقد ظهر ذلك أيضاً في قصيدته التي مطلعها :

طالَ الثَّوَاءُ على رُسومِ المَنَزَلِ بين اللَّكِيكِ وبينَ ذاتِ الحَرْمَلِ

فقد أورد الشاعر خمسة أبيات تحدث فيها عن وقوفه الطويل في عرصات الديار المهجورة يسألها عن الأحباب ، وينظر ماذا فعلت بها الأنواء والرياح ، ويستمع إلى الحمام المقيم فيها فيهبج شوقاً ويذرف الدموع كحبات اللؤلؤ المتناثر ، ثم يقفز مباشرة للحديث عن سماعه دعاء مرة وعبس ومحلل واستجابته لهذا الدعاء .

وثمة قصيدة أخرى في ديوانه لعب فيها وصف الرحيل في فصح عرى وحدة الموضوع ومطلعها :

ظَعَنَ الذينَ فراقهم أَتَوْعُ وجرى بينهمُ الغرابُ الأَبَقُ

وفيها يتحدث الشاعر عن فراق محبوبته وخطابه للغراب الذي أخطره برحيلها ! وبيان سهره الليل الطويل ثم ينتقل للحديث عن حروبه وبطولاته ودفاعه عن المرأة .
أما قصيدته التي مطلعها :

أَلا يا دارَ عِيلةٍ بالطَّويِّ كرجعِ الوَشمِ في رُسغِ الهَدْيِ

فإن المرء يعجب منها إذ يبدو في معناها نقص واضح . فهو يخاطب هذه الدار الدارسة المتغيرة متادياً ثم يقفز للحديث عن حرب بني عدي فلا ندرى ماذا يريد أن يرف إلى هذه الديار ، ولماذا هو يخاطبها ، وهل يكفي أن يصف أنها ديار دارسة .. وإن مثل هذا الانقطاع يظهر عدم وجود موضوع واحد مطروق في القصيدة .

ولكن هل كانت جميع قصائد عنيزة مبنية على مقدمات طليئة تفقدها وحدة الموضوع ؟

في الحقيقة ليست كل قصائد عنيزة مبدوءة بمقدمات طليئة يمكن أن تفقدها وحدة الموضوع فهناك عدد من شعر المقطعات يجم فيه عنيزة على الموضوع مباشرة ، ويجعل القصيدة كلها تدرؤ حول موضوع واحد يبرز كلاً مترابطاً ، وهذه الظاهرة جديرة بالاهتمام ، وموردها في نظرنا إلى أن أكثر شعر عنيزة قائم على المقطعات القصيرة التي يضيق مداها عن استيعاب الحديث عن الأطلال والديار والأحباب وانتقالهم ، فضلاً عن كون الغرض المحدود القائم إنما هو ابن المناسبة ، وقد تبددت وحدة الموضوع في كثير من المقطعات ولكنها لم تبد في المعلقة منع

ضرف النظر عن المقدمات الطالئة وذلك للاستطواد الذي حفلت به المعلقة . فعنثرة حين يصف جمال محبوبته يربط بين هذا الوصف ويصف جمال الطبيعة بعد المطر ، وعندما يتحدث عن أمنيته في الوصول لدار المحبوبة يستطرد ليتحدث عن ناقته ولينعتها بمختلف الصفات ، ثم ليخرج من وصفها إلى وصف الظلم وحياته في الصحراء . وقد اتبع الاستطواد في غير المعلقة أيضاً ففي قصيدته التي مطلعها :

عَجِبْتُ عُيْلَةً مِنْ فَتَى مُتَبَذِّلٍ عَارِي الْأَشَاجِعِ شَاحِبٍ كَالْمُنْصُلِ

يتطرق عنثرة إلى فرسه فإذا هو يستطرد إلى وصف هذا الفرس في عشرة أبيات وإذا القصيدة ثلثاها لغرضها الأساسي وثلثها لوصف فرسه . وظاهرة الاستطواد هذه لولا أنها ترتبط بأصل الموضوع لكانت عاملاً مساعداً في الاجهاز على وحدته . وما دمنا نتحدث عن وحدة الموضوع فلا بد لنا من الإشارة إلى الانسجام الفكري في قطع عنثرة فنحن يساورنا شك كبير في أن شعر عنثرة قد وصل إلينا مرتباً متسلسل الأفكار كما نظمه ، بل امتدت إليه يد التغير وأصابه تبدل ظاهر وإسقاط لبعض الأبيات . فإذا أخذنا مثلاً لذلك المعلقة وقسمناها إلى أفكارها الجزئية فإننا نرى الأقسام التالية :

الأبيات :

- ١ - ١٢ وقوف على الأطلال ومساءلة لها .
- ١٣ - ١٦ ذكر الرحيل عن الديار .
- ١٧ - ٢٤ وصف لعبلة واستطواد لوصف الطبيعة .
- ٢٥ - ٣٩ وصف لحيله وناقته .
- ٤٠ رجوع لحديث عنثرة عن عبلة .
- ٤١ - ٤٦ وصف لأخلاقه الشخصية من كرم وعفة وشرب للخمرة .
- ٤٧ - ٦٣ وصف لبطولاته في الحروب وقتاله الأبطال .
- ٦٤ - ٦٧ حديث عن بعثه جاريته تتحسس له على محبوبته .
- ٦٨ حديثه عن عمرو وإنكاره فضل عنثرة .
- ٦٩ - ٨٠ رجوع إلى ذكر بطولاته ووصف خيله .
- ٨١ - ٨٣ توعده لابني ضمضم .

وهذه الأقسام تظهر تشوش الأفكار وعدم وحدة الموضوع ، على أننا نستطيع أن نغير في ترتيب هذه الأقسام بحيث تبدو هذه الأقسام المتناثرة أكثر انسجاماً وبحيث نستطيع أن نأخذ من اجتماع أكثر من قسم على حدة موضوعاً واحداً .

فالمعلقة من أولها إلى البيت ٤٦ تبدو منسجمة ومتسلسلة ولكنها بعد ذلك تعرض فكرة البطولة في ثلاثة مشاهد تصور ثلاث معارك ، حيث يبدو سؤال عبلة محشوراً غير واضح الارتباط فإذا سحبناه جانباً كانت هذه المشاهد الثلاثة منسقة بشكل جميل يعرض صوراً مترابطة وتكون الأبيات كالتالي :

وَحَلِيلٍ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ بُجْدَلًا	تَمَكُّوْ فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ
عَجَلْتُ يَدَايَ لَهُ بِمَارِبِ طَعْنَةٍ	وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ الْعُنْدَمِ
وَمُدَجِّجِ كِرَةِ الْكِمَاءِ نِزَالَهُ	لَا تُنْمَعِينَ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمِ
جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ	بِمُتَقِفِ صَدْقِ الْقَنَاقَةِ مُقَوِّمِ
بِرَحِيصَةِ الْفَرَعَيْنِ يَهْدِي جَرُّهَا	بِالْلَيْلِ مُغْتَسِّ السَّبَاعِ الضَّرْمِ
كَمَشَّتْ بِالرَّمْحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ	لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَاقَةِ بِمُحَرَّمِ
وَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشُنُهُ	مَا بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ
وَمِشْكٌ سَابِغَةٌ هَتَكَتْ فُرُوجَهَا	بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعْلِمِ
رَبَذَ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَا	هَتَاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مُلَوِّمِ .. الْخ

ثم نأتي إلى الأبيات الأربعة التي يعرض فيها فكرة التحسس فنراها في غير موضعها وكأنها محشورة حشراً ، فإذا أزيحت جانباً ، وأُخِّرَ البيت الذي يتحدث فيه عن عمرو وكفرانه النعمة ، جاءت الأبيات التي يتحدث فيها عن بطولاته منسجمة مع ما أوردناه سابقاً ، ثم بيته الذي يتحدث فيه عن عمرو وأبياته التي يتهدد فيها أبناء ضمضم .

ومثل هذا العمل يخفف من توزع الموضوعات في المعلقة ، ويكون أدعى لقلتها بحيث يبقى في المعلقة ثلاثة موضوعات : المقدمات الطليعة والغزلية ، والوصف الخلفي ، والوصف البطولي .. ،

ويكون كل موضوع في ذاته وحدة كاملة قائمة أي أننا نستطيع أن نجد ثلاث وحدات
لثلاثة موضوعات .

فإذا انتقلنا إلى نقطة أخرى نظن وقوعها وهي فقدان بعض الأبيات من القصائد ، فأننا
نلاحظ أن بعض الأبيات لم تتم فكرتها مع أنها تدور حول موضوع واحد . وهذا يدفع إلى
الشك : هل انتهت هذه الأبيات عند فكرة واحدة أم جاوزتها إلى فكرة أخرى تخالف
الأولى ، وتضعف ككون القصيدة وحدة موضوعية منسجمة ؟ ففي قصيدته التي يتجدي فيها
عمارة بن زياد ، وفي نهاية هذا التجدي يأتي بيت وحيد وهو :

وخيلٍ قد دلفتُ لها بخيلٍ عليها الأسدُ تهتَصِرُ اهتِصارا

فيبدو هذا البيت مقطوعاً عن أبيات لاحقة نظن أنها ستحدث عن بطولات الشاعر . فلننا
ندري ما أمر هذه الخيل وماذا حل بها ، إلا إذا تصورنا أن السامع على علم تام بشعر عنيزة
وحياته وأنه يستنتج وحده النهاية ، ومثل هذا الفرض لا يصح في معالجة الشعر ولا سيما أننا
عهدنا عنيزة معنيا بذكر نهايات مواقعه كما بينا ذلك في موضوعاته . وفي قصيدته التي مطلعها :

طالَ الثَّوَاءُ على رُسومِ المنزِلِ بين اللَّكِيكِ وبينَ ذاتِ الحرْمَلِ

نلاحظ بيتاً قد جاء مفرداً بين جزئي فكرة البطولة وذلك البيت :

ولقد أبيتُ على الطَّوى وأظله حتى أنالَ به كريمَ المأكَلِ

فهو قد جاء بعد قول الشاعر :

إن يُدَحِّقُوا أَكْرُزُ وإن يَسْتَلْحِمُوا أَشْدُّ وإن يُلْفُوا بَضْنُكَ أَنْزِلِ

حين أنزالُ يكونُ غايةً مثلنا ويفرُّ كلُّ مُضَلَّلٍ مستوهِلٍ

وجاء بعده قوله :

وإذا أَلَكْتِيبَةُ أَحْجَمْتُ وتَلَاخَظْتُ أَلْفَيْتُ خَيْراً من مِعَمٍ مَحْوَلِ

والخَيْلُ تعلمُ والفوارسُ أَنِّي فَرَّقْتُ جَمْعَهُم بِطَعْنَةٍ فَيُضِلُّ

بما يدفع إلى الشك : هل هناك أبيات مفقودة تتصل بهذا البيت المفرد ، أم أن هذا البيت
قد جاء في غير موضعه ؟

إن الرجوع إلى بقية القطع يظهر أنها لا تتصف بانعدام الانسجام الفكري أو الانفراد ، وإنما تأتي منسجمة متناسقة ، وتبرز - بصرف النظر عن المقدمات الطلالية - متناسبة في أجزائها الفكرية . ومثل هذه الصفة العامة يمكن أن تؤيد الظن بأن هناك أبياتاً من شعر عنترة قد سقطت من قصائده ، أو أنها قد امتدت إليها يد التغير بالتقديم والتأخير . والذي يؤيد هذا أيضاً أننا نرى في المعلقة ^(١) مثلاً ؛ خلافاً للرواة في تسلسل أبياتها وعدة هذه الأبيات . فبينما يذكر الأصمعي ثلاثة أبيات من أولها ويجعل مطلعها ^(٢) :

يادارَ عبلةَ بالجواء تكلّمي
وعمي صباحاً دارَ عبلةَ واسألني

نرى آخرون يشبتون هذه الأبيات . وبينما تبلغ عدة أبياتها عند الزوزني خمسة وسبعين بيتاً ، نراها تبلغ عند صاحب الجمهرة مائة وخمسة أبيات . وفي شرح الديوان للأعلم نستطيع أن نرى خلافاً ^(٣) في القصائد من حيث العدد والترتيب عما هو موجود في شرح الديوان للبطلوسي .

وإلى جانب ما ذكرناه نرى أن طبيعة القطع الشعرية التي نظمها عنترة وبيان ما إذا كانت هذه القطع قصائد أم مقطعات يلعب دوراً هاماً في تحديد وجود غلبة لموضوع واحد أو عدة موضوعات في القطعة الواحدة .

وإننا واجدون في بيان سبب نظم المعلقة كلمة بسيطة ولكن لها مدلولها في موضوعنا وهي : « وكان لا يقول من الشعر إلا البيتين والثلاثة » ^(٤) ودلائلها على أن شعر عنترة قبل المعلقة كان شعر أبيات ومقطعات ثم تطور في المعلقة إلى المطول . على أن هذا الحصر في بيتين أو ثلاثة تعميم فيه الكثير من التجاوز فهناك عدد من القصائد المقطعة ولكن أبياتها لا تنحصر ضمن العدد اثنين أو ثلاثة وإنما تزيد على ذلك . ففي الديوان الذي شرحه الأعلام نجد قصيدتين عدة أبيات كل منها ثلاثة ، وأربع قصائد عدة أبيات كل منها أربعة أبيات وثلاث قصائد عدة كل منها سبعة أبيات . أما

(١) إنما اخترنا المعلقة لكثرة ورودها في كتب الأدب والمجاميع .

(٢) طبقات الشعراء ١٢٧ .

(٣) سنشير إلى هذا الأمر في موضعه بالاحصاء . في الباب الثاني وفي تخريج الديوان .

(٤) الشعر والشعراء ٢٠٥/١ ، والأغاني ١٣١/٨ والخزانة ٦١/١ .

الديوان الذي شرحه البطليوسي فتكثر فيه القصائد القصار فنجد بيتاً واحداً ونجد قطعة بيتين ونجد خمس قطع عدة كل منها ثلاثة أبيات ونجد سبع قطع عدة كل منها أربعة أبيات، ونجد تسع قطع عدة كل منها خمسة أبيات ونجد ثلاث قصائد إحداها لشداد والد عنزة عدة كل منها سبعة أبيات .

وسواء كان عنزة يقول المقطع من الشعر ثم تحدها أحدهم فجعله يقول المطول أم أنه كان يقول المطول من قبل ، فإننا نستطيع أن نقرر أن كثرة قصائد عنزة مقطعات ونحن واحدون من أصل سبع وعشرين قطعة موجودة في ديوان عنزة الذي شرحه الأعم ثاني قصائد تبدأ من عشرة أبيات وترتفع إلى ثلاثة وثمانين بيتاً . أما البقية فيمكن أن يسقط منها قصيدتان مطولتان توزع عنزة فيها ، وقصيدتان إحداها منسوبة لغيره . والثانية لوالده شداد .

حيث يبقى لدينا خمس عشرة قصيدة تبدأ من ثمانية أبيات وتنتهي في ثلاثة .

ونحب أن نتساءل بعد : هل سبب هذا المقطع من الشعر ضياع شيء من قصيدة الشاعر أم أنه كان ضعيف الشاعرية فضنت عليه بالمطول ، أم أن شعره قد ضاع منه الكثير ولا سيما من المطول ، أم أنه وصل مفزاً بحيث يمكن جمع أكثر من قطعتين فتؤلفان قطعة طويلة ، أم أن الحياة التي عاشها الشاعر والحالة التي كان فيها هي التي فرضت عليه هذا النمط من الشعر ؟

أما في النقطة الأولى فلقد ذهبنا قبل قليل ^(١) من بحثنا إلى أننا نرجح أن هناك شيئاً من شعره قد اختلف نظامه أو ضاع شيء منه وقد ضربنا لذلك أمثلة : إلا أننا إذا رجعنا إلى بقية المقطعات فإننا نرى أنها كاملة الموضوع ليس فيها نقص أو خلاف . ومثل هذه الحال لا يمكن أن تسمح لنا بقبول عموم الأمر وإطلاق صفة الضياع والفقدان على شعر عنزة . ثم أننا إذا تصورنا هذا الضياع فلا نستطيع تصوره في كل القصائد وإنما في بعضها فحسب ، ونحن نطلقه على كل القصائد فإننا نخالف الواقع المعقول أولاً لأن العقل يرفض أن يقع على هذه القصائد المقطعة التي تبلغ خمس عشرة قصيدة ولا يقع على بقية القطع ، وثانياً لأننا لا نتصور أن يضع من خمس عشرة قصيدة أكبر أقسامها وتبقى أجزاء منها إلا إذا تصورنا أن هناك قصائد عظيمة العدد قد ضاعت كلها ومعنى هذا أن شعر عنزة كثير الأبيات هائل العدد .

(١) وذلك عندما تحدثنا عن الانسجام الفكري .

ومثل هذه النتيجة تكاد تجد لها مؤيداً في قول ابن سلام : « وله شعر كثير »^(١) ، لولا أن ابن سلام الذي ينقل هذا القول كان في زمن فيه الرواة الكثيرون ومن غير المقبول أن يعلم ابن سلام هذه الكثرة ثم يتركها الأصمعي في اختيار ديوانه فلا يثبتها . فإذا عدنا إلى ما أسلفناه من أن هذه المقطعات ذات موضوع واحد في أغلبها كانت قضية ضياع أجزاء كبيرة وعديدة من القصائد غير مقبولة .

أما أن يكون الشاعر ضعيف الشاعرية فلم يستطع أن ينظم القصائد الطويلة فيرده الشاعر نفسه بحجتين الأولى أن له قصائد طويلة وموجودة في ديوانه في رواية الأصمعي .. والمعلقة أكبر شاهد على ذلك وهي التي دفعت النقاد لكي يرفعوا من ذكر الشاعر الأدبي فقال عنها ابن سلام : « إلا أن هذه نادرة فالحقوها مع أصحاب الواحدة » . ولكن هل معنى الندرة عند ابن سلام أنها كانت بيضة الديك من حيث طولها ؟ لانظن ذلك ، وإنما نذهب إلى أنه أطلق الندرة هنا من حيث الجودة والجمال ولذا قال : « فالحقوها مع أصحاب الواحدة » هذا من جهة ولوجود مطولات له من جهة ثانية .

والحجة الثانية هي قول عنترة حين عابه بعضهم أنه لا يحسن الشعر : « وأما الشعر فستعلم »^(٢) ثم نظم المعلقة برهاناً على قوله . وقد جاء فيها بأفانين الكلام . ومن كانت شاعريته قادرة على نظم مثل هذه المعلقة فإنه يعقل منه أن ينظم مثلها إن لم يكن أقل منها سواء من حيث الجودة أو من حيث الطول .

أما مشكلة ضياع شعره ولا سيما المطول منه فقد تعرضنا لها . ونحن لانتفي هذا الضياع ولكننا لانتوسع به إلى حد مبالغ فيه . ونحن أيضاً لانقصر هذا الضياع على المطول فحسب بل نجعله واقعاً على المطول والمقطعات سواء . وبذلك لا يكون ضياع الشعر تعليلاً صحيحاً كافياً لغلبة المقطعات في شعر عنترة .

فإذا تناولنا فرض انقسام القصيدة الواحدة إلى قطعتين بحيث انقلبت القصيدة الطويلة إلى مقطعات وجب علينا أن نعود إلى القصائد المثبتة في الديوان ونرى ما اتفق منها في الوزن والروي ، هل يمكن أن يتفق من حيث المعنى . وإنا لن نجد قصيدتين تتفقان من حيث الوزن والروي إلا القصيدتين :

(١) طبقات الشعراء ١٢٨ .

(٢) الشعر والشعراء ٢٠٥/١ والأغاني ١٣١/٨ والخزانة ٦١/١ .

عَجِبْتُ عُيْلَةً مِنْ فَتَى مُتَبَذِّلٍ عَارِي الْأَشَاجِعِ شَاحِبِ كَالْمُنْصُلِ
طَالَ الثَّوَاءُ عَلَى رُسُومِ الْمَنْزِلِ بَيْنَ اللَّكِيكِ وَبَيْنَ ذَاتِ الْحَرَمْلِ

ولكننا نرى أن كل قصيدة منها تؤلف موضوعاً قائماً بذاته له مقدمته وعرضه وغايته .
فضلاً عن أن قصيدة « طال الثواء » تتألف من اثنين وعشرين بيتاً وقصيدة « عجبت عيلة »
تتألف من واحد وثلاثين بيتاً .

إذاً لم يبق أمامنا سوى الحالة الأخيرة وهي ارتباط شكل الشعر بالمناسبة التي نتج عنها
وبجياة الشاعر التي وجد فيها . ونحن نرجح هذه النقطة ، ونرى أن الحياة المضطربة التي قضاها
عنترة في الحروب والمعارك قد فرضت عليه هذا النمط من القصائد . ففي الحروب والمناسبات
الطارئة يجد الشاعر نفسه عاجلاً عن تدارك منهج القصيدة الذي اتبعه شعراء الجاهلية . ويرى
نفسه مدفوعاً للهجوم على الغرض الأساسي الذي يريده . ففي قصيدة عنترة التي يتحدث فيها عن
سلب بني سليم إبله وهو حاسر لا يجد عنترة في دفع هذا العار الذي لحق به فرصة لكي يتناول
الأطال والديار والمحبة وانتقالها وحسنها وجمالها . فإن عليه أن يعتذر عن نفسه وبين الأسباب
التي دعت للتغلب عليه وأخذ إبله فقال :

خُذُوا مَا أَسَارَتْ مِنْهَا قِدَاحِي وَرِفْدُ الْأُضْيَفِ وَالْإِنْسُ الْجَمِيعُ
فَلَوْ لَا قَيْتَنِي وَعَلَيَّ دِرْعِي عَلِمْتَ عَلَامَ تُحْتَمِلُ الدَّرُوعُ ؟
تَرَكْتُ جَبِيلَةَ بَنِ أَبِي عَدِيٍّ يَبْلُ ثِيَابَهُ عَلَقُ نَجِيعُ
وَأَخَرَهُمْ مِنْهُمْ أَجْرَرْتُ رُحْيِي وَفِي الْبَجَلِيِّ مِعْبَلَةٌ وَقِيعُ

ومن الملاحظ أن هذه المقطعات كلها تدور حول الحروب والنضال والبطولة وهي حالات تستدعي
ظروفاً نفسية خاصة تميل إلى الخلاص من الشيء بدلاً من بماطلته . ألا نرى الفارس في المعركة
يبغي أن يقضي على خصمه بأسرع وقت وأقرب فرصة وكذلك نرى أن الظروف النفسية التي
ترافق الحديث عن المعارك والقتال تستدعي في غالب الأحيان أن يهجم الشاعر على موضوعه
مباشرة وبالتالي أن يخص القطعة كلها بموضوع واحد مستقل .

٥ - الخصائص التصويرية :

إن البحث في الخصائص التصويرية عند عنتره يقتضي أن نبحت أولاً فيما إذا كان الشعر عنده وسيلة لأهداف أخرى يقصدها أو أنه كان غاية قائمة بنفسها وهل كانت النظم عنده حرفة تقتضي البراعة والدراسة أم أنه كان يستخدم شعرة في بيان أحاسيسه وتجاربه الشعورية بشكل تلقائي عفوي ؟

ومن الرجوع إلى شعره ودراسة هذا الشعر نستطيع أن نحدد أن هذا الشعر يحمل في طياته التعبير عن الاحساسات والتجارب الشعورية التي تحدث في الحياة اليومية والتي تخدم غايات الشاعر وأهدافه كما يحمل التعبير الفني الذي يدفع إلى الإعجاب ويبرز العمل الفني بشكل لائق يمكن أن يحتل مكانه بين الشعراء الآخرين .

وإذا عدنا إلى الأحكام النقدية العديدة ، التي أطلقها نقادنا القدامى على شعر عنتره ، وحاولوا أن يبرزوا فيها آراءهم حول هذا الشعر ، فإننا نجد أحكاماً مختلفة منها ما يتعلق بقسم من شعر عنتره ، ومنها ما يتعلق بمكانة عنتره هل هو من أصحاب الواحدة النادرة ^(١) ، وهل هو من الشعراء الفرسان ^(٢) أم من الفحول ^(٣) ^(٤) وفي أي طبقة يمكن أن يوضع إذ جعله أبو عبيدة ^(٥) في الطبقة الثالثة بينما جعله محمد بن سلام ^(٦) في الطبقة السادسة ، وهل هو من أصحاب المعلقات ^(٧) أم لا ^(٨) .

(١) اتفق النقاد القدامى على أنه من أصحاب الواحدة النادرة . المزهري ٤٨٧/٢ .

(٢) ذهب الأصمعي إلى أن عنتره والزبرقان وخفاف : « أشعر الفرسان .. ولم يقل أنهم من الفحول » . فحول الشعراء ٢٧ .

(٣) ذهب المفضل إلى أن عنتره من الفحول . الجهرة ٦٧ .

(٤) فسر رؤية معق الفحول فقال : « م الرواة » . المزهري ٤٨٩/٢ .

(٥) الجهرة ٤٦ . وقد وضعه مقروناً بالمرقش وكعب بن زهير والخطيب وخداش بن زهير ودريد بن الصمة وعروة بن الورد والتمر بن تولب والشاخ بن خرار .

(٦) الأغاني ١٦٥/١١ والطبقات ١٢٧ . وقرنه بسويد بن أبي كاهل وعمرو بن كلثوم . وإنما جعله في هذه الطبقة لأنه في نظره من أصحاب النادرة .

(٧) المزهري ٤٧٨/٢ والزوزني ١٣٧ .

(٨) لم يصنفه أبو عبيدة في عداد أصحاب المعلقات الجهرة ٤٦ والمزهري ٤٨٠/٢ . وصنفه صاحب الجهرة في عداد أصحاب الجهرات .

ولو راجعنا هذه الأحكام المتعلقة بشعره فإننا نجد معظمها منصّباً على المعلقة التي تناولها النقاد بالفضل وتناولوا أبياتها بالنقد فأظهروا محاسنها وجمال التصوير فيها . وقد أثبتوا في المعلقة هذه غلبة لعنوة في الشعر وجعلوا بيتين من المعلقة فريدين لم يسبق إليها شاعر ولم يلحق بها شاعر ، قال ابن رشيق ^(١) : « ومن التشبيهات عقم لم يسبق أصحابها إليها ولا تعدى أحد بعدهم إليها واستقاقها فيما ذكر من الريح العقيم وهي التي لا تلقح شجرة ولا تنتج ثرة ، نحو قول عنوة العبسي يصف ذباب الروض :

وَخَلَا الذَّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِيَارِحٍ غَرِدَا كَفَعْلِ الشَّارِبِ الْمَتَرِّمِ
هَزِجًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ قَدَحَ الْمَكْبِ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْذَمِ

على أنهم لم يكتفوا بهذين البيتين ، بل كانت لهم تفضيلات لأبيات أخرى أعجبهم ونالت موافقتهم ، فهم قد أعجبوا بقوله :

إِذْ يَتَّقُونَ بِيَ الْأَسِنَّةَ لَمْ أَحْنَمْ عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَائِقَ مَقْدَمِي ^(٢)

وبقوله :

لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمٍ ^(٣)

وبقوله :

فَازَوْرَ مِنْ وَقَعِ الْقَنَا بَلْبَانِهِ وَشَكَ إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحْمُحُمِ ^(٤)

وبقوله :

بَطْلَ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرَحَةٍ يُحْدِي نَعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَّامٍ ^(٥)

(١) العمدة ٢٠٢/١ ، وزهر الآداب ٧٦١ ، والصناعتان ٢٢٣ ، ٢٤٨ ، والبيان والتبيين

٣٢٦/٣ والحيوان ١٢٧/٣ ، ٣١٢ ، وديوان المعاني ١٤٨/٢ .

(٢) شرح الحماسة للزوزني ١٥٨ .

(٣) شرح الحماسة للزوزني ١١٦ .

(٤) شرح الحماسة للزوزني ١٠٥ والموشح ٢٢٣ .

(٥) الصناعتان ٢٠٣ .

وبقوله :

فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَائِلِي وَتَكْرُمِي^(١)

وهذه الأحكام المختلفة التي عرضناها تثير لنا الطريق وتساعدنا في الحكم على عنثرة في شعره . ونستفيد منها أن النقاد يفضلون في شعر عنثرة المعلقة ، ويعجبون بأبيات عديدة فيها وأن هذه المعلقة هي التي رفعت من ذكره ، وأذاعت من صيته . وما نظن أن نقادنا القدامى أطلقوا أحكامهم إلا بعد أن تأكدوا من أن هذه المعلقة تخطو خطوات جيدة في مضمار العمل الفني ، وأنها لا تبرز مشابهة لبقية أعمال عنثرة الشعرية بل هي تفوقها ، وتمتاز عنها من حيث جمال التصوير والبراعة فيه .

ومن هنا نرى لنا سنداً مؤيداً في أن عنثرة قد مارس التعبير الفني المقصود لذاته بشكل واضح في المعلقة ، وأنها كانت غاية عنده يظهر فيها عبقريته الفنية ، في حسن التصوير وجمال العرض . بينما نجد أنفسنا مدفوعين بسبب كثير من مقطعاته إلى أن نحكم أن عمله فيها ما كان يهدف إلى التعبير الفني قدر ما كان يهدف إلى بلوغ الغاية المعنوية وجعل القطعة وسيلة لما يرجوه من غايات شخصية .

فإذا استعرضنا المناسبات التي سبقت نظم القصائد عند عنثرة فإننا نراها جميعاً سوى المعلقة وقصيدة أخرى لم تذكر مناسبتها ، تتركز حول حادثة من حوادث الحياة اليومية - سواء أكانت خصاماً أم عتاباً أم تصويراً لبطولة أم حديثاً عن حب - حصلت مع عنثرة فسجلها في شعره . فهو بذلك قد خصها بأنها مرآة تعكس مجريات الحياة وليست فناً يظهر الجمال ويعنى به . أما المعلقة ففي أسباب نظمها بيان لطبيعتها ، والروايات تقول إن ملاحظة قد حصلت بين عنثرة وبين رجل آخر ، وقد عيّر هذا الرجل عنثرة بأنه لا يحسن الشعر ، فاغتاظ منه عنثرة ورد عليه رداً بليغاً وأجابه فيما يتعلق بالشعر : « وأما الشعر فستعلم » ، ثم نظم المعلقة برهاناً على قوله ورداً على تحدي صاحبه .

فهل نستطيع بعد هذا الخبر أن ننكر أن غاية المعلقة - ونتيجة لهذا التحدي - إظهار

(١) الموشح ٥٧ وديوان المعاني ٣١٧/١ .

القدرة الفنية على الصياغة والتعبير ؟ ما أظن ذلك ، وإن كنا لاننكر أن هناك أهدافاً نفسية خاصة كإظهار البطولة والحديث عن الحب تصاحب هذه الغاية .

فإذا أخذنا عمله الفني هذا رأيناه يقوم على اللوحات التصويرية الفنية المتتابعة وهو لا يكاد ينتهي من لوحة تصويرية حتى يعرض أخرى وقد ألفت هذه اللوحات التصويرية جزئيات فنية متكاملة ففي لوحته :

أَوْ رَوْضَةً أَنْفًا تَضَمَّنَ نَبْتَهَا	غَيْثٌ قَلِيلُ الدَّمَنِ لَيْسَ بِمَعْلَمٍ
جَادَتْ عَلَيْهَا كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةَ	فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدَّرْهِمِ
سَحًّا وَتَسْكَابًا فَكُلُّ عَشِيَّةٍ	يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ
فَتَرَى الذَّبَابَ بِهَا يُغْنِي وَحْدَهُ	هَزِجًا كَفَعَلَ الشَّارِبِ الْمُتَرَّمِ
غَرْدًا يَسُنُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ	فَعَلَ الْمُكَبِّ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْدَمِ

يتناول عنترة وصف إحدى الرياض ، وفي هذا الوصف نجد ميزات فنية عديدة وأولى هذه الميزات الفنية أنه تحدث عن الرياض وجمالها والأمطار ونزولها ، وذلك أمر مستحب نفسياً للعرب الذين عاشوا في الصحراء . إذ تتعلق بالرياض النفوس الهاربة من الحر ، والقلوب المتطلعة إلى برد الظل ، وروعة المنظر ، والشفاء الباخثة عن قطرة الماء ، والعيون الشاردة وراء مواطن الكلا . فالموضوع في أصله شيء محبب تتعلق به نفوس السامعين قبل أن يدركوه وقبل أن يوصف لهم . وقد استغرق عنترة أجزاء هذا الموضوع الهامة فجعل الروضة أنفًا لم يدخلها الناس ولم يفسدوها وجعل أمطارها كثيرة غزيرة لاتتوقف ، وربط نزول المطر بالعشية وجعله يخلف البرك العديدة التي تبدو لعين الناظر كمنظر الدرام . وهي تلمع تحت الضوء . وبالعكس في الموضوع فجعل الذباب الذي يألف الناس يتركهم ليعيش وحيداً مسروراً في هذه البقعة وقد أسكره جمالها وأثرت عليه روعتها ، فراع يغني ويعربد ويتيه سروراً وجوراً ، كما أن عنترة استطاع أن يوفي الصورة حقها فرسم منها خطوطها العامة وترك للنفس من وراء هذه الخطوط أن تتصور بقية الأجزاء . ولو أنه عكس لما استطاع الاحاطة . واكتفاؤه بوصف النبات والمطر الدائم والبرك المجمعة والذباب المسرور رسم للأسس الكلية التي تقوم عليها بقية الصورة الفنية وقد ربط هذه الأسس بتقيدات بسيطة زادت من جمال الصورة وروعتهما : فالروضة أنف ، والنبات قليل

الدمن ، والعين ثرة ، والقوارة كالدرهم والغيث سح وتسكاب ، والذباب هزج غرد .
والمكب مقطوع الكفين ... كما أنه أضفى على صورته حركة دائمة لاتقطع وربط بين أجزائها
بهذه الحركة . والآيات الثلاثة الأولى مترابطة فيما بينها بهطول المطر ، والمطر دائم الهطول
لايتصرم . بينما يرتبط البيتان الأخيران بهذه الحركة الطريفة للذباب الذي يهزج ويغرد ويسن
ذراعه بذراعه .. وحركة الذباب هذه لاتتوقف حتى تعود .

ومن ميزات هذه اللوحة التصويرية الفنية أن عنقوة استعان فيها بالمفاهيم البشرية ، واعتمد
في تصويرها على الحيوان والانسان ، فهو يضيفي على العين الثرة صفة الجود وهي صفة متعلقة
بالانسان ، ومربطة بمفهوم البشر حول أفضلية الجود وهو يعتمد في تصوير جمال هذه الروضة
الذي يفوق الوصف على الذباب الهزج الغرد ويضيفي على هذا الذباب صفات الانسان فيشخصه
ويجعله من سروره في غناؤه كالسكران الثمل الذي يتبع الصوت إثر الصوت . ويجعله في سن
ذراعيه كالانسان المكب على الزناد وقد تقطعت كفاه فاستعمل ساعديه يمر بينها الزناد يرجو
له نارا . وفي عمله هذا يستعين بما قدمته إليه قريحته من فنون الاستعارة والتشبيه ففي قوله
جادت عليها كل عين ثرة ، يعتمد إلى الاستعارة . وفي قوله فتركن كل حديقة كالدرهم ، يشبه الحديقة
بالدرهم ، وهو في قوله : « هزجاً كفعل الشارب المترنم » ، يستعين بالتشبيه في إتمام الوصف
والصورة وكذا الأمر في قوله : « فعل المكب على الزناد الأجزم » .

ونحب بعد أن تناولنا هذه اللوحة بالتحليل أن نخلص إلى خصائص فنية يمكن أن نلقاها
في أكثر شعره وصوره . وهذه الخصائص لاترتبط بالمعلقة وحدها فإن منها ما يكون نتيجة
الأداء الفني المقصود وإن منها ما يكون نتيجة الأداء العفوي الذي يصدر نتاج الحوادث اليومية .
ومن هذه الخصائص :

أ - التشخيص :

وهو ما استعمله عنقوة في أكثر من موقف فأضفى فيه على معطياته الشعرية قوة تعمل على
إثارة الاحساس بالجمال وتقرب المعنى والصورة للنفس ففي آياته :

فازورَّ من وقعِ ألقنا بلبانه	وشكا إليَّ بعبرةٍ وتحمَّحُم
لو كان يذري ما المحاورة اشتكى	أو كان يذري ما جوابُ تكلَّمي
والخيلُ تقتحمُ الحبارَ عوابساً	ما بينَ شَيْظَمَةٍ وأجرَدَ شَيْظَمِ

نلمح إعطاء عنبرة لمهره صفات البشر فهو مزور ، شاك باك ، والحيل عابسة متضايقة . وهذه الصفات البشرية تعطي التعبير قوة لأنها أبلغ في النفس من الصفات العادية المعروفة ، وهذا التشخيص الذي يستعمله عنبرة ينبوع فيه عندما يجعله تارة واقفاً وتارة راجعاً إلى أصله ، فلا يكاد الانسان يثبت فيه على حالة مألوفة ، فالمهر مزور شاك باك ولكنه أعجمي لا ينطق ولا يحسن الكلام ، لذلك لا يستطيع أن يفصح بلسانه عما في نفسه من الضيق والأسى ، وهذه الحيل قد آلتها الحرب وأهوالها لما قد خبرت منها فلما جاءت إلى المعركة كانت عابسة غير مسرورة .

وفي بيته :

والحِيلُ تَعْلَمُ وَالْفَوَارِسُ أَنِّي فَرَّقْتُ جَمْعَهُمْ بِطَغْنَةٍ فَيَصِلُ

يعطي الحيل صفة العلم وهي صفة في بيته تماثل صفة العلم عند الفوارس ، فهو يرتفع بالحيل عن طريق التشخيص إلى مستوى البشر ، ليؤكد الفكرة التي يهدف إليها ؛ وهي شجاعته المطلقة ، وبطولته الحارقة التي علمها الناس وعلمتها الحيل . وفي بيته :

والحِيلُ سَاهِمَةٌ الْوَجْهِ كَأَنَّمَا تُسْقَى فَوَارِسُهَا نَقِيعَ الْخَنْظَلِ

يعتمد إلى التشخيص أيضاً فيجعل الحيل متغيرة الألوان كالحة الوجوه من المعارك وأهوالها وهو في مخاطبته للديار في قوله :

أَغْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى تَكَلَّمَ كَالْأَصَمِّ الْأَعْجَمِ

.

يَادَارَ عِبْلَةٌ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي وَعَمِي صَبَاحاً دَارَ عِبْلَةٍ وَأَسَامِي

.

حَيِّتَ مَنْ طَلَّلَ تَقَادَمَ عَهْدُهُ أَقْوَى وَأَقْفَرُ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثَمِ

.

أَلَا يَادَارَ عِبْلَةٌ بِالطَّوِيِّ كَرَجَعِ الْوَشْمِ فِي رُسْغِ الْهَدْيِ

يشخص هذه الديار فيجعل منها إنساناً يخاطب ويحيا ويسأل ويتكلم ، ويسكت ، وينادي .

ومثل هذه الصفات تطلق على الانسان ، ولكنها حين تطلق على غيره فإنها تكون أبلى في التأثير ، لأنها ترفع من مكانته وتهيبه كي تقبل النفس عليه والنفس تعجب بما لم تألف وتأنف بما قد عرفت .

ونكتفي بما سبق أمثلة لنرى خاصة أخرى وهي :

ب - العناية بعناصر الصورة الأخرى :

وهذه الخاصة من خصائص شعر عنتره نراها موزعة في شعره كله . ويتسم التصوير عنده بأنه مأخوذ في أصله من ملاحظته المباشرة لمجريات الحياة ^(١) . وهو نقل للواقع كما يراه عنتره مضافاً إليه الأداء الفني الذي يضيفه الشاعر على عمله . وتتميز هاتان الصفتان لتظهر العمل الأدبي بظهر فني جميل . والتصوير عند عنتره صفة أساسية يبشها في أعماله الأدبية كلها سواء أهدف من هذه الأعمال إلى التحدث عن مجريات الحياة أم هدف إلى إبراز القدرة على العمل الفني .

وقد اتخذ عنتره للتصوير عدته وأسبابه ، فهو يهتم بالألوان اهتماماً جيداً . ويضعها في أشعاره بشكل مناسب مقبول يدفع إلى الإعجاب . ففي بيته :

تَمْسِي وتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ وَأَيَّتُ فَوْقَ سِرَاقٍ أَدْهَمَ مُلْجَمٍ

يصور لنا حالته مقارنة بحالة حبيبته . فهي وليدة الراحة والرفاهية ، تنضي يومها كله مضطجعة مستريحة . أما هو فيمضي ليله على فرسه الأسود المهيأ للقتال ، لا يعرف النوم ولا يذوق طعم الراحة . ونلاحظ هنا أن عنتره قد استعمل لون السواد لفرسه وهو لون يناسب الليل المظلم . وفي بيته :

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بَعْدَمَا رَكَدَ الْهَوَا جَرُّ بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ
بِرِجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أَسْرَةٍ قُرْنَتْ بِأَزْهَرِ فِي الشِّمَالِ مُقَدَّمِ

يعطينا صورة جميلة ورائعة لابرقي الحمرة تلعب فيها الألوان دورها ، فالزجاجة صفراء مخططة ، والابرقي أبيض براق قد ربطت فوهته بخرقه ، والساق يمسك بالزجاجة بيد والابرقي بيد آخر . وقد رأينا في أبيات سابقة أنه وصف الكتاب بأنها شبيهة اللون من كثرة السلاح ، وذاك

(١) وهذا ما تحدثنا عنه في بحث الواقعية .

تُعْطِيهِ الْأَسْلِحَةُ وَتَقْرُضُهُ ، كَمَا نَرَاهُ فِي بَيْتِهِ الْآتَيْنِ يَصِفُ فَرَسَانَهُ وَأَعْدَاءَهُمْ ، فَيُعْطِي فَرَسَانَهُ صِفَةَ الْفَحْمِ الْمَتَوَقَّدِ بَيْنَا يَنْعَتُ خُصُومَهُ بِنَعْتٍ يَجْمَعُ فِي اللَّوْنِ الْمُهْجَاءَ وَالسَّخَرِيَّةَ فَيَقُولُ :

يَمْشُونَ وَالْمَآذِيَّ فَوْقَهُمْ يَتَوَقَّدُونَ تَوْقُدَ الْفَحْمِ
عَجَلَتْ بَنُو شِيْبَانَ مَدَّتَهُمْ وَالْبُقْعُ أَسْتَأَهَا بَنُو لَأَمِ

وحين يريد أن يسخر من تهديد عمرو بن أسود وقومه يصف رماحهم بالتكسر ليدل على قدمها .
ويضفي عليها لون السواد الذي يلائم القديم ويوافقه فيقول :

قَدْ أَوْعَدُونِي بِأَرْمَاحٍ مُعَلَّبَةٍ سَوْدٌ لِقَطْنٍ مِنَ الْحُومَانِ أَخْلَاقِ

وإذا كنا رأينا عنقورة في أغلب ما سبق يعتمد على التحديد في ألوانه فإننا نستطيع أن نراه في الأبيات السابقة لا يحدد الألوان وإنما يعطي تصوراً عاماً يمكن للنفس أن تجول فيه بما يلائمها ويسرها دون أن يفرض عليها تصوراً دقيقاً معيناً . ومثل هذا العمل أدعى لجمال الصورة إذا كانت الصورة لا يمكن أن تضبط جوانبها بسبب اضطرابها وتوسعها ، كصورة الحرب مثلاً :

وَكَتِيْبَةٍ لَبَسَتْهَا بِكَتِيْبَةٍ شَهِيَاءٌ بِإِسْلَةٍ يُخَافُ رَدَاهَا
خُرْسَاءُ ظَاهِرَةِ الْأَدَاةِ كَأَنَّهَا نَارٌ يُشَبُّ وَقُودُهَا بَلْظَاهَا
فِيهَا الْكُمَةُ بَنُو الْكُمَةِ كَأَنَّهُمْ وَالْخَيْلُ تَعْتُرُ فِي الْوَعْيِ بَقَنَاهَا
شُئِبٌ بِأَيْدِي الْقَابِيسِينَ إِذَا بَدَتْ بِأَكْفِهِمْ بَهَرٌ الظَّلَامِ سَنَاهَا

فالنار تبقى صعبة التحديد من حيث اللون وكذلك الشهب وتأثيرها في الظلام وإزالته ونعرض مثلاً أخيراً على عنايته بالألوان وذلك في قوله :

حَتَّى رَأَيْتُ الْخَيْلَ بَعْدَ سَوَادِهَا حُمْرَ الْجُلُودِ خُضِبْنَ مِنْ جَرْحِهَا

فهو يعرض لنا في بيت واحد لونين مختلفين الأسود والأحمر ولكنه لا يعرضها منفصلين بل يبالغ في البراعة حين يربط بينها فجعل أحدهما يتغلب على الآخر بتأثير دماء الجراحات .

ومن أسباب التصوير عند عنقورة - خلاف الألوان - العناية بالتشابه والاستعارات ، وعنقورة مكثرت في تشابهه أكثر من استعاراته ، يهدف من وراءها إلى توضيح الفكرة كما يهدف إلى الاداء الفني الجميل . والمعلقة ميدان فسيح لعبقرية عنقورة في هذا الباب ، والأمثلة على ذلك

أكثر من أن تحصى ، ولكننا نورد مثلاً لكل منها ، ومثالنا على التشبيه يبدو لوحة متراكبة من عدة تشبيهات وهو :

وكأنما نظرتُ بعيني شادين	رشاً من الغزلان ليس بتوأم
وكان فارة تاجرٍ بقسيمة	سبقت عوارضها إليك من الهم
أو روضة أنفاً تضمن نبتها	غيث قليل الدمن ليس بمعلم
جادت عليها كل عين ثرة	فتركن كل حديقة كالدرهم

والتشبيه عند عنبرة لا يدور حول نوع واحد ، فتارة يكون تمثيلاً ، وأخرى يكون مفصلاً ، وثالثة مؤكداً ... الخ . وهو بذلك يعطي كل حالة ما يلائمها ويناسبها . ومثالنا على الاستعارة قوله :

فازور من وقع ألقنا بلبانه	وشكا إليّ بعبرة وتحمحم
لو كان يدري ما المحاورة أشتكى	أو كان يدري ما جواب تكلمي
والخيل تقتحم الخبار عوايساً	ما بين شيطرة وأجرد شيطم

ولا تنفرد المعلقة بكونها الميدان الرحب ، فإن في بقية شعر عنبرة مجالاً فسيحاً للتشابه الكثيرة والاستعارات يعرضها علينا . وكذا الأمر أوسع من أن يحصى ، ونكتفي منه بمثلين ففي التشبيه يقول :

وسيني كالعقيقة وهو كنعني	سلاحي لأفل ولا فطارا
وكالورق الخفاف وذات غرب	ترى فيها عن الشرع ازورارا

وفي الاستعارة يقول :

ورما حنا تكف أنجيع صدورها	وسيوفنا نخلي الرقاب فتخل
والهام تندر بالصعيد كأنما	تلقي السيوف بها رؤوس الخنظل
ولقد لقيت الموت يوم لقيته	متسربلاً والسيف لم يتسربل

وفي الحقيقة لم يقتصر عنثرة على التشاويه والاستعارات ، بل كانت له عناية بالكنايات العديدة^(١) التي أوردتها في شعره . وهذه الكنايات شأنها شأن الاستعارات والتشاويه في هدفها وفي صعوبة حصرها . ونأخذ لها أمثلة :

وَحَيْلٍ قَدْ زَحَفَتْ لَهَا بِحَيْلٍ	عليها الأسدُ تهتَصِرُ اهْتِصَارًا
مَتَى مَا نَلْتَقِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ	رَوَاتِفُ إِلَيْتِكَ وَتُسْتَطَارَا
بَطْلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرَحَةٍ	يُحْدَى نَعَالِ السَّبْتِ لَيْسَ بَتَوَامٍ
كَمَشَّتْ بِالرُّمَحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ	لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَاءِ بِحَرَمٍ

وثمة ملاحظة لابد من ذكرها وهي : أننا نلاحظ في تشاويه عنثرة ميلاً إلى الاستعانة بالحيوانات ، فهو يجعل الحيوانات مادة لتشبيهاته . ولقد رأينا سابقاً أنه يشبه عيون حبيته بعيون الغزلان وجيدها بجيد الجدابة ، ونعرض هنا مثلاً يشبه ناقته بالظلم فيقول :

هَلْ تُبْلَغَنِي دَارَهَا شَدَنِيَّةٌ	لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمٌ
خَطَّارَةٌ غِبَّ الشَّرَى زَيَافَةٌ	تَقِصُّ الْإِكَامَ بِكُلِّ خُفٍّ مَيْثَمٌ
وَكَاثِمًا أَقْصُ الْإِكَامِ عَشِيَّةٌ	بَقَرِيْبٍ بَيْنَ الْمُنْسِمِينَ مُصَلَّمٌ
يَأْوِي إِلَى حِزْقِ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ	حِزْقُ يَمَانِيَّةٍ لِأَعْجَمَ طِمْطِمٌ
يَتَبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ	زَوْجٌ عَلَى حَرَجٍ لَهُنَّ خُحْمٌ
صَعْلٍ يَعُودُ بِذِي الْعُشَيْرَةِ بِيضَهُ	كَالْعَبْدِ ذِي الْفُرِّ الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ

وأخيراً يحق لنا أن نذكر أن عنثرة في تصويره يعتمد في كثير من الأحيان على الخيال . والخيال صفة لا يقوم الشعر الجميل الكثير إلا بها . وهو يخرج النفس من حدة الواقع ، ومسرح الشعور في عالم التصور !! .

والملاحظ على خيال عنثرة أنه خيال يرتبط في مادته بالواقع ، فإذا تخيل أمراً ما فلا يتخيله مبالغاً فيه ، ولا يتخيله أسطورة لاتصدقها العقول ، وإنما يتخيل ما يمكن أن يشاهده الإنسان ،

(١) لم نجد عند عنثرة عناية بفن البديع فلم نشر إليه .

وما يمكن أن يراه في حياته الدنيا . فإذا دققنا في شعره وجدنا هذه الصفة قائمة لاتكاد تريم .
ففي قوله في وصف الناقة :

وكأَنَّمَا يَنَازِلُ بِجَانِبِ دُفِّهَا الْوَحْشِيُّ بَعْدَ مَخِيلَةٍ وَتَرْغَمِ
هَرُّ جَنْيَبٍ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ غَضَبِي اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْقَمِ

نلمح صورة متخيلة ولكنها بنت الواقع ويمكن أن تحدث في كل وقت وكذا الأمر في قوله :

وَكَأَن رُبًّا أَوْ كَحَيْلًا مُعْقَدًا حَشَّ الْقِيَانُ بِهِ جَوَانِبَ قُفْمِ
يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرِ غَضُوبٍ حُرَّةٍ زَيَافَةٍ مِثْلِ الْفَنَيْقِ الْمُقَرَّمِ

فتخيله للقطران والرب الذي عكفت القيان عليه يوقدن النار تحته صورة بنت الواقع ، منه مأخوذة ،
وفيه تحدث كل وقت . وفي اعتقادنا أن ربط الخيال بالواقع أبلغ في النفس من ربطه بالأسطورة
لأن الإنسان أقرب إلى فهم ما يراه أمامه وما يحسه بجواسه منه إلى فهم ما يحتاج إلى تصويره
دون سابق معرفة .

ح - السرعة الفنية :

ونعني بالسرعة الفنية عرض الأفكار والصور بشكل متتابع لا يبدو فيه ركود وقد يصحب
هذا العرض تجميع لأفكار عديدة أو صور مختلفة . وهذا العرض السريع يكون أبلغ في
إدراك الحقائق إذا كانت هذه الحقائق أموراً معروفة للسامع . وقد فرضت مواقف الحرب
والقتال ، وحالات السفر والرحيل نفسها وتلبست بحالة متتابعة تبدت فيها السرعة الفنية حيث
انعدم الملل وظهرت الصور منسجمة مع حاجة الفكرة .

وإذا كان لنا من مثال نقرب به ما نريد فليس أصلح من شريط الخيال Cinema فإن
هذا الشريط يحتاج إلى سرعة ملائمة . فإذا زادت هذه السرعة أو نقصت بدت المناظر مشوهة
وفسدت المتعة الكامنة ، أو الفكرة المقصودة . وهذه السرعة اللازمة للعرض بشكل صحيح
هي ما قصدنا إليه بتسميتنا السرعة الفنية .

وحين نأتي إلى شعر عنتره نراه يضيف السرعة في المواطن التي تقتضي ذلك ، فيعرض لنا
الفكرة أو الصورة بشكل متلاحق بينما هو يبطئ عندما يلزم البطء . لناخذ مثلاً على ذلك
أبياته التي وصف فيها ناقته والتي يقول فيها :

هَلْ تُبْلَغُنِي دَارَهَا شَدِيدَةً لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ
خَطَارَةُ غِبِّ السُّرَى زِيَاةً تَقْصُ الْإِكَامَ بِكُلِّ خَفٍّ مَيِّمِ

فتراه فيها قد ابتدع الصفة الصفة فالناقة قوية لتصريحها ، خطارة بعد السير الطويل ، زيافة كالحمامة ،
تكسر الأكم بأخفافها . وهذا التلاحق في الوصف يناسب الناقة التي تسرع في سيرها . والأمر
نفسه ينطبق على الأبيات السابقة التي ذكرناها والتي أولها : « وكان ربا أو كحيلا » فتتابع
الوصف للناقة بأنها غضوب حرة زيافة مثل الفنيق المكرم ، يعطي تناسباً مع حالة الناقة الفتية
النشيطة التي يحتاجها العربي للانتقال من مكان إلى مكان .

وقد استخدم عنقوة السرعة الفنية نفسها في عرض صورة فرسه إذ جعله متعاوراً من
الأبطال ، معرضاً تارة للطعان ، وتارة للسهام تلقى عليه ، ونصوب نحوه :

إِذَا أَزَالَ عَلَى رِحَالِهِ سَابِحَ نَهْدٍ تَعَاوَرَهُ الْكَمَاءُ مُكَلِّمِ
طَوْرًا يُعَرِّضُ لِلطَّعَانِ وَتَارَةً يَأْوِي إِلَى حَصْدِ الْقَيْسِيِّ عَرَمَرَمِ

والأمثلة بعد ذلك عديدة وكثيرة .

وفي جميع الأفكار العديدة والصور المختلفة وعرضها بشكل سريع يعتمد على ما في النفس
من معلومات ، يبرز لنا بيت عنقوة الرائع :

إِنْ يُلْحَقُوا أَكْرُزْ وَإِنْ يَسْتَلْحِمُوا أَشْدُّ وَإِنْ يُلْفُوا بِضَنْكِ أَنْزِلِ

فإذا كان النقاد قد أبدوا إعجابهم ببيت امرئ القيس الذي وقف فيه واستوقف وبكى واستبكى ..
فلماذا لا نبدي إعجابنا بهذا الجمع ذي الحركة السريعة والتقسيم المدهش والتصوير البارع . وهل
هناك أجمل من هذه الاحاطة الشاملة بفنون الحرب في بيت واحد . فلقد جمع فيه الكر والفر ،
واحتدام المعركة والاقدام ، وشدة الموقف والثبات وهي ست صفات نظمها كما ينظم الصائغ
عقد اللؤلؤ في سلك بيت واحد .

ولنأخذ مثلاً آخر وهي أبيات من أجمل ما نظم عنقوة وفيها يقول :

وصحابة شَمِّ الْأَنْوَفِ بَعْثُهُمْ لِيلاً وَقَدْ مَالَ الْكَرَى بِطُلَاهَا

وَسَرَيْتُ فِي وَعَثِ الظَّلَامِ أَقْوَدُهُمْ حَتَّى رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَالِ ضَحَاها
وَلَقِيتُ فِي قِبَلِ الهَجِيرِ كَتِيبَةً فَطَعَنْتُ أَوَّلَ فَارِسٍ أَوَّلَاها
وَضَرَبْتُ قَرْنِي كَبْشِها فَتَجَدَّلَا وَحَمَلْتُ مُهْرِي وَسَطَها فَمَضَاها

فنرى فيها عنثرة يجمع المعركة في عدة أبيات ويتابع الحوادث واحدة إثر الأخرى . وكانى بهذه الأبيات مسرحية تعرض فصولها فصلاً بعد فصل فلا تترك فرصة للنفس كي تشت أو تغيب عن الموضوع .. وهذه الصفات العديدة التي وضعها في هذه الأبيات منار الإعجاب : فالصحابه ثم الأنوف وقد بعثوا في الليل ، والنوم لا يزال ملء جفونهم وسروا في وعث الظلام وظل سيرهم حتى زوال الضحى ... ولقوا كتيبة فطعن قائدهم قائدها وضربه على رأسه فقتله ودخل وسط المعركة فأشعل نارها .. ونحن نرى أنه قد جمع في هذه الأبيات قرابة عشرة أفعال متتابعة متلاحقة وكون منها صورة جميلة .

٦ - الخصائص العروضية :

نستطيع في دراسة الظواهر العروضية في شعر عنثرة أن نقسم قصائده إلى قسمين رئيسيين : القسم الذي أورده الأعم الشنتمري مشروحاً ، والقسم الذي أورده الوزير البطليوسي مشروحاً .

أما القصائد التي أوردها الشنتمري مشروحة ، فقد تعددت بحورها عنده على الشكل التالي :

- البحر الكامل : عشر قطع (١٠) .
- البحر الوافر : ثنائي قطع (٨) .
- البحر الطويل : سبع قطع (٧) .
- البحر البسيط : قطعتان (٢) .
- البحر المتقارب : قطعة واحدة (١) .

وظاهر فيها أن الغلبة للبحر الكامل ، وهو بحر يشابه في كثير من تفعيلاته إثر تغيرات تدخل عليها بحر الرجز . ثم يأتي بعده في الغلبة البحر الوافر ثم الطويل .. الخ وهي كلها بحور تامة لم تخضع للتشطير أو الجزء أو الانهاك . سوى قطعة واحدة .

أما القصائد التي أوردها الوزير البطليوسي فإنها قصائد الأعم نفسها مضافاً إليها ما يلي :

- بحر الرجز : خمس قطع (٥) .
- البحر الكامل : قطعتان (٢) .
- البحر الوافر : قطعة واحدة (١) .
- البحر الطويل : ثلاث قطع (٣) .
- البحر البسيط : قطعة واحدة (١) .

وظاهر فيها أن الغلبة - إضافة لما ورد في قصائد الأعلام - تبقى للبحر الكامل ثم للبحر الطويل ثم للبحر الوافر ثم للبحر الرجز . ومن الواضح أن القطع التي أوردناها الأعلـم خالية من القطع التي بحرها الرجز ، كما أننا نجدها خالية من الشطور . بينما نرى في قطع البطليموسي إضافة لقطع بحر الرجز القطع المصرة في شطري كل بيت منها . ولا ترتبط هذه القطع كلها ببحر الرجز بل تشذ واحدة منها فتأتي على البحر الطويل . كما أننا نجد منها قطعتين ثلاثيتين وقطعتين خماسيتين .

ونحب بعد أن وصفنا هذه القطع أن نحلل ظاهرة مجيئها على هذه الأبحر وأن نستخلص أثرها في شعر عنترة . فهل هناك من علاقة بين الموضوع والبحر المستعمل ؟

قلنا إن الغلبة للبحر الكامل وهو بحر يخضع في كثير من تغيراته إلى مشابهة بحر الرجز ، كما وجدنا قطعاً تأتي على بحر الرجز . ومن المعروف أن البحر الكامل من أصلح البحور للغناء ، ولا سيما ما يقتضي المدود الطويلة ، وهو بجانب البحر الوافر والبحر الطويل من البحور التي تساعد الشاعر وتلبي حاجته في النظم ، وذلك لإمكانية التغيرات العديدة التي يمكن أن تخضع لها هذه البحور . وبحر الكامل في مشابهته للرجز يستطيع أن يستفيد من تغيراته ومطاويعه للشاعر من جهة ، ومن الموضوعات التي يطرقها الرجز في الجاهلية من جهة ثانية .

فمن الثابت أن بحر الرجز هو البحر الملائم للمواقع الحربية والأعمال التي تصحبها حركة جسمية عنيفة كالبراز والمتح من الأبار والحداء . وقد عملت هذه الموضوعات عملها في إبقاء الرجز في حدود المقطعات الصغيرة . وقد بين ابن رشتي في العمدة أن الرجز بموسيقاه التي تعتمد على السرعة وتوالي الحركات أقدر على أداء الموضوعات الخاصة من القصيد في كثير من الأحيان .

وفي نظرنا لم يَعدْ عنترة هذه الأمور فلقد كانت الموضوعات التي طرقها في غالبها تدور حول القتال والحرب ، وقد كانت بنت الواقع ، ونتيجة الحوادث اليومية وقد اختار لها البحر

الكامل الذي يستفيد من موضوعات الرجز في مشابهته إياه كما اختار لها البحور الأخرى التي تخضع لتغيرات مشابهة . وطبيعة المقطعات التي نظم عليها عنزة كانت رد فعل طبيعياً للبحور من جهة والموضوعات من جهة أخرى . كما أن الظاهرة الموسيقية الغنائية بدت في كثير من مقطعات عنزة كتأثير واضح للبحور المستعملة في النظم ، ويلحظ الطابع الغنائي بشكل ظاهر في شعر عنزة .

فإذا أخذنا قصائده التي نظمها على البحر الكامل أو على البحر الوافر أو الطويل فإننا نجد هذه القصائد قد نظمت بعد حصول المراكز أي بعد حصول الحركة الجسمية الغنية التي تقتضي بحر الرجز . ولذا فإن سورة الحماس والحركة قد برزت وهذا ما يناسب الأبحر السافقة . أما قطعه التي نظمها على البحر الرجز فإنها كانت في معظمها إبان المعركة . ففي قطعه التي مطلعها :

إني أنا عنزة الهجين فَجَّ الأتَان قَدْ علا الأَنِين

نرى في أسباب نظمها أنها قد نظمت في يوم جفر الهباءة . وفي قطعه التي يقول فيها :

أَلْيَوْمَ تَبْلُو كُلُّ أَنتَى بَعْلَهَا فَالْيَوْمَ يَحْمِيهَا وَيَحْمِي رَحْلَهَا
وَإِنَّمَا تَلْقَى أَلْفُوسُ سُبُلَهَا إِنَّ الْمَنَايَا مَدْرَكَاتُ أَهْلِهَا

وخيرُ آجالِ أَلْفُوسٍ قَتْلَهَا

نرى من معانيها أنها قد نظمت قبل الدخول في المعركة أو إبانها .

فإذا جئنا إلى طبيعة البحور التي استعملها وجدناها بسيطة ليس فيها تعقيدات عروضية تعطي زيادات على البحور أو نقصاً ، فهي تسير على النمط المألوف الذي ينظم على نهج غالبية الشعراء .

٧ - الخصائص اللغوية :

ينص النقاد أن لكل أديب أسلوبه الخاص الذي يؤدي به أعماله الأدبية ، ولغته الخاصة التي يستعملها في كتابته . وهذا الأمر صحيح إلى حد كبير ، وينطبق على عنزة في شعره . فأننا نشعر حين نقرأ شعره أن له طريقته الخاصة في استعمال مفردات اللغة ، وأن لهذه اللغة خصائص معينة .

وأول هذه الخصائص التي تتعلق بشعر عنزة أنه يستعمل المفردات السهلة المألوفة في غالب

الأحيان ^(١) . فهو لا يعتمد إلى المفردات الغريبة ^(٢) إلا نادراً ولذا فأننا لانجد صعوبة كبيرة في فهم أشعاره . والميل إلى هذه السهولة في المفردات يرجع في نظرنا إلى بساطة النشأة التي نشأها عنقوة ، ومحاولة تصوير الواقع دونما حاجة إلى الزخرفة ، وإلى أن العمل الفني عند عنقوة لا يعتمد على إظهار القدرة على تجميع أكبر عدد ممكن من المفردات غير المألوفة ، وإنما في حسن التصرف بالمفردات وتطويرها للفكرة ، وبيان قيمة الموضوع أكثر من بيان قيمة الأسلوب . فضلاً عن أن عنقوة قد عاش بين ظهرائي قبيلة برز فيها شعراء عديدون من أمثال عروة بن الورد وقيس ابن زهير والزيـع بن زياد .. وكان في صفحة مقابلة للناطقة الذبياني الشاعر العظيم ، ومعاصراً لزهير بن أبي سلمى صاحب الشعر المدروس . ومثل هذه الحياة وهذه المعاصرة تعمل على التهذيب اللغوي ، وتدفع إلى استعمال لغة تبعد عن لغة الصحراء المرتبطة بواقع الصحراء ، والمفترقة في الغرابة . وحين نقرأ شعر عنقوة نلاحظ أن المفردات الغريبة إنما تكمن في تلك الأوصاف المضافة على الحيل أو النوق ، أو ما ارتبط بالصحراء فحسب . وهي مع ذلك قليلة وأقرب إلى الندرة منها إلى الشيوع والكثرة .

ومع أننا ننعت هذه المفردات بالغرابة لأنها ترتبط بأوصاف الحيل والصحراء والنوق ، فأننا لانستطيع أن نتهرب من سؤال يرد علينا : ألا يمكننا أن نرد هذه الغرابة اليوم إلى جهلنا باللغة ، وحياتنا في بيئة تخالف البيئة العربية آنذاك ؟ ونحن نرى أن هذا السؤال معقول إلى حد كبير ، وأنه يستطيع أن يسوغ لنا وجود كثير من المفردات التي ننعتها بالغرابة في الشعر العربي .. ولكننا لانستطيع أن نسير فيه إلى أقصى حد .. فالدواوين العربية التي تلي شرحها أئمة اللغة مثل ثعلب والسكري حفلت بشرح الكثير من المفردات ، وهذا معناه أن هناك

(١) نضرب على ذلك مثلاً قوله :

فإذا شربت فإنني مستهلك	مالي وعرضي وافر لم يكلم
وإذا صحت فما أقصر عن ندي	وكما علمت شمائي وتكرمي

(٢) نضرب على ذلك مثلاً قوله :

والرعيان في لفتح ثمان	نحاذثن صراً أو غراراً
أقام على حسيستن حتى	لقحن ونتج الآخر العشارا
وقطن على لضاف وهن علب	تزق متونها ليلاً ظوارا
ومنجوب له منهن صرع	يميل إذا عذلت به الشوارا

مفردات غريبة أحسن بها أولئك الذين عاشوا في وقت مبكر وكانوا على اتصال وثيق باللغة العربية وبمصادرها الأساسية ، ولذلك فانتا لانقر هذا السؤال تماماً ، وإنما نقبله إلى حد ، ونقول إن بعضاً من هذه المفردات يرجع إلى غربتنا نحن عن اللغة وبيئة الشاعر ، وبعضاً آخر يرجع إلى إغرابه هو .

وثانية هذه الخصائص التي تتعلق بلغة عنقوة أنه غني الثروة اللغوية فهو يستعمل المفردات الكثيرة ، التي تعطى أوصافاً عديدة . فإذا وصف أمراً ما تناول المفردات التي تعطى غالب صفاته فعرضها . وليست هذه المفردات من المترادف الذي يدل على المعنى نفسه ، بل هي تعطى معاني عديدة قد تتقارب أحياناً ، ولكنها في أكثر الأحيان تدور حول تعدد الصفات .

والخاصة الثالثة للغة عنقوة التكرار في التعبير . فالتكرار يسك على الشاعر ألفاظه وجمله وتراكيبه كما يسك عليه صوره . حتى يكاد المرء يعجب من مثل هذه الحال وعند شاعر مثل عنقوة .

ونحب أن نشير إلى أن هذا التكرار يبرز في المقطعات القائمة على العفوية في التعبير ، والناجمة انعكاساً لحوادث الحياة اليومية . بشكل يكاد يكون مقابلاً لما هو في المعلقة أحياناً ففي المعلقة يقول :

ولقد خَشِيتُ بَأَن أَمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ للحربِ دائرةٌ علي ابْنِي ضَمَضَمِ

وفي غير المعلقة يقول :

وقد كنتُ أَخْشَى أَن أَمُوتَ وَلَمْ تَقُمْ قرائبُ عمروٍ وَسَطَ نَوْحٍ مُسَلَّبِ

وفي قصيدة أخرى يقول :

فَإِنْ يَكُ عِزِّي فِي قُضَاعَةٍ ثَابِتُ فَإِنَّ لَنَا بِرَحْرَحَانَ وَأَسْقِفِ

كُتَابَ شُهْبَاءَ ، فَوْقَ كُلِّ كَتِيبَةٍ لَوَاءُ كُظَلِّ الطَّائِرِ الْمُتَصَرِّفِ

وفي قصيدة من قصائده يقول :

كُتَابُ تُزْجِي ، فَوْقَ كُلِّ كَتِيبَةٍ لَوَاءُ كُظَلِّ الطَّائِرِ الْمُتَقَلِّبِ

وفي قصيدة يقول :

ولربَّ مُشْعَلَةٍ وَزَعْتُ رِعَالَهَا بِمُقْلَصٍ نَهْدِ المَرَائِلِ هَيْكَلِ

ويقول :

وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عَبْلِ الشَّوَى نَهْدِ مَرَائِلِهِ نَبِيلِ المَخْرَمِ

وفي المعلقة يقول :

وَكَأَنَّمَا نَظَرْتُ بَعِيْنِي شَادِنِ رَشَاءً مِنَ الْغَزْلَانِ لَيْسَ بَتَوَّامِ

ويقول :

فَكَأَنَّمَا اَلْتَفَقْتُ بِجِدِّ جَدَايَةِ رَشَاءً مِنَ الْغَزْلَانِ حُرِّ اَزْثَمِ

ويقول في المعلقة :

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سَقَمَهَا قِيلُ الْفَوَارِسِ وَيَكْ عَنَتَرَا أَقْدِمِ

ويقول بعد يوم عراعر :

أَلَا هَلْ أَتَاهَا أَنَّ يَوْمَ عُرَاعِرِ شَفَى سَقَمًا لَوْ كَانَتْ اَلْأَنْفُسُ تُشْتَفَى

وهكذا فإننا إذا مضينا في الاستقصاء فسنقع على أمثلة عديدة ، وتكرار الكلمات وتردادها يكاد يوم بقله زاد الشاعر اللغوي ، ونحب أن نعطي رأياً في هذا التكرار ، فنحن نعوذه إلى أكثر من عامل ، فهناك توارد الأفكار الذي يعرض للانسان بجانب اللغة الخاصة التي ترتبط به والتي تكون وسيلته في التعبير . وهذا ما يسوغ وجود كثير من المعاني والأساطار والتراكيب مشتركة بين أكثر من شاعر جاهلي ، وقد يكون وجود الشاعر في موقف من مواقف الحياة داعياً إلى أن يقول شعراً فإذا وجد في موقف آخر مشابه نظم ما يشبه نظمه السابق انطلاقاً من أن وحدة الأسباب تؤدي إلى وحدة النتائج . كما ان العقوبة في الأداء الشعري لا تسمح للشاعر بالتنقيح والتبديل وإنما تضعه أمام ظروف الحوادث ، وتدفعه للتفاعل معها . على أن ظاهرة التكرار هذه لا تعني وجود صفة معاكسة تقضي على وجود الثروة اللغوية الثرة عند عنتره . بل هذا يعني وجود الظاهرتين . وكما رأينا أن عنتره يعني في بعض شعره بالأداء

الفني ويعمد في بعضه الآخر إلى العفوية في الأداء ، فكذلك فإننا نرى أن عنتره يعمد إلى التكرار في بعض مفرداته حيناً ، ويستعمل ثروته اللغوية الواسعة حيناً آخر .

ولنأخذ فيما يلي مثلاً على الثروة اللغوية واتساعها عنده وذلك في قوله :

فَإِذَا ظَلَمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بَاسِلٌ مَرُّ مَذَاقِهِ كَطَعْمِ الْعَلَقَمِ

.

عَجِلْتُ يَدَايَ لَهُ بِمَارِنِ طَعْنَةٍ وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ الْعَنْدَمِ

.

إِذَا لَا أَزَالَ عَلَى رِحَالَةٍ سَابِحٍ نَهْدٍ تَعَاوَرُهُ الْكُمَةُ مُكَلِّمِ

.

جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُتَقَفِّ صَدَقِ الْقَنَاةِ مُقَوِّمِ

.

رَبَذَ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا هَتَّكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مُلَوِّمِ

.

فَطَعْنَتْهُ بِالرُّمَحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ بِمَهْدٍ صَافِي الْحَدِيدَةِ مَخْدَمِ

.

عَوَالِي زُرْقًا مِنْ رِمَاحِ رُدَيْنَةٍ هَرِيرِ الْكَلَابِ يَتَّقِينَ الْأَفَاعِيَا

.

فما وجدونا بالفروقِ أشابةً ولا كُشفاً ولا دُعينا مواليا

.

وَمُطَرِّدُ الْكَعُوبِ أَحْصَى صَدَقُ تَخَالُ سَنَانُهُ فِي اللَّيْلِ نَاراً^(١)



(١) نكتفي بهذا القدر من الأمثلة لأننا واجدون في كل قصيدة أكثر من شاهد على الثروة اللغوية الواسعة عند الشاعر، فنحن واجدون في كل بيت أكثر من وصف ولعت، واستقصاء هذا الأمر يقتضي نسخ أكثر الديوان .

الباب الثاني

أ -

- ١ - الفصل الأول : روايات الديوان وثيقته
- ٢ - الفصل الثاني : وصف مخطوطاته ومنهج تحقيقها

ب -

* الديوان برواية الأعمى الشنتمري

مع

* زيادات البعلبكي على الأعمى

* صلة الديوان

* تخريج الديوان وصلته

11-11-18

11-11-18

11-11-18

11-11-18

11-11-18

11-11-18

11-11-18

الفصل الأول

روايات الديوان وتوثيقه

ترجع نسخ متن ديوان الأشعار الستة الجاهلية^(١) وشروحه ، الموجودة تحت أيدينا والتي تتضمن شعر عنقوة بن شداد إلى أصلين رئيسيين : رواية أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الملقب بالأعلم الشنمري (ت - ٤٧٦ هـ) ، ورواية الوزير أبي بكر عاصم بن أيوب البطليوسي البلوي (ت ٤٦٤ هـ) .

فإننا إذا رجعنا إلى نسخ متن الديوان التي وقعنا عليها وقارنا هذه النسخ مع الشروح الموجودة المنسوبة إلى الأعلم فإننا نرى مطابقة في عدد القصائد .. فعدة القصائد المنسوبة إلى عنقوة في جميع النسخ - سواء أكانت متناً أم شرحاً - سبع وعشرون قصيدة . كما نرى مطابقة شبه تامة في عدد الأبيات . فليس هناك سوى بيتين زائدين - حوتها بعض نسخ متن الديوان . على الأبيات الموجودة في نسخ الشرح . ففي نسخة متن الديوان الموجودة في المكتبة الوطنية بباريز تحت رقم (٣٢٧٣) نجد بيتاً من الشعر ضمن المعلقة أغفلته جميع نسخ المتن والشرح وهو :

أوعاتقاً من أذرعاتٍ مُعتقاً مما تُعتقهُ ملوكُ الأعجمِ

قد وضع ضمن أبيات المعلقة . كما أننا نجد في نسخة المتن الموجودة في مكتبة لاله لي في استانبول تحت رقم (١٧٤٨) البيت التالي مزيداً على جميع نسخ المتن والشرح :

(١) اختلفت تسمية الديوان حسب ما أثبتته النساخ . ففي النسخة الموجودة في المكتبة الوطنية بباريز جاءت التسمية : كتاب ديوان الشعراء الجاهلية الستة ، وفي النسخة الموجودة في مكتبة نور عثمانيا في استانبول جاءت التسمية : ديوان الأشعار الستة ، وفي النسخة الموجودة في مكتبة لاله لي في استانبول جاءت التسمية : ديوان الشعراء الستة . والتسمية المذكورة أعلاه أخذناها من فهرست ابن خبير .

مضى تهوى إلى الخدين منه تزينها إلى الوجه أليدين !!

وهذان البيتان في رأينا بما أدخله النساخ ، وليس وجودهما بما يقدح في مطابقة نسخ متن الديوان إلى نسخ الشرح . أضف إلى ذلك أن ترتيب القصائد والأبيات في كل من نسخ المتن ونسخ الشرح واحد .. فجميع النسخ تسير على ترتيب واحد ونمط واحد في تسلسل القصائد والمقطعات وتتابع الأبيات .

ونحن نرى أن بعض المهتمين بأمور الشعر هم الذين عمدوا إلى شرح الأعلام لشعر عنتره وغيره فاستخلصوا من هذا الشرح متن الديوان .. وألقوا به بعض التفسيرات اللغوية ، والخلافات في الرواية يدفعهم إلى ذلك عوامل كثيرة من حب للاختصار ، ورغبة في الحصول على متن الديوان ، واعتماد على رواية الأعلام التي نبين قيمتها بعد قليل .

وبناء على ما أسلفنا فإننا نرى أن نسخ متن الديوان الثلاث التي حصلنا عليها هي نفسها متن الديوان الذي شرحه الأعلام .. وهذا يفيدنا في أكثر من نقطة ... فإن نسخ الشرح ليست قديمة في تاريخها وأقدمها ترجع إلى القرن الحادي عشر الهجري بينما ترجع نسخ المتن إلى القرن السادس . وهذا بما يساعدنا في توثيق نسخة المتن التي لا تبدو بعيدة المهد عن المؤلف الأعلام الشنتمري . وإذا كنا نعطي الأهمية في أكثر الأحيان إلى النص الشعري أكثر من اهتمامنا بالشرح والتعليق ، فإن ضبط نسخ المتن والعناية بالروايات المختلفة فيها مع شكلها يمكن أن يكونا عاملين هامين في تقويم ما أصاب نسخ الشرح من تشويه وتحريف ، وما حصل فيها من تغيير في بعض الكلمات بسبب جهل الناسخين .

أما نسخة متن الديوان الرابعة فإنها تطابق مطابقة كاملة تامة نسخة شرح الديوان لأبي بكر عاصم بن أيوب^(١) . وليس ذلك بمستغرب فنسخة متن الديوان الوحيدة التي تطابق شرح البطليمي حصلنا عليها من دار الكتب المصرية بخط الشنقيطي وقد صرح الشنقيطي أنها برواية أبي بكر عاصم بن أيوب^(٢) .

ونحب بعد أن بينا مصدر الديوان مع الشرح أن نبدأ بنسخة الأعلام فتساءل : هل هذه

(١) وهي النسخة الموجودة في مكتبة فيض الله في استانبول تحت رقم (١٦٤٠) .

(٢) ينظر في ذلك فصل : « وصف المخطوطات المعتمدة » من بحثنا .

النسخة من شعر عنزة هي من تصنيف الأعمى ؟ بمعنى : هل كان الأعمى أول من وضع دواوين الشعراء الستة معتمداً على روايات العلماء قبله أو أنه جاء إلى روايات العلماء السابقين فوجدوها مصنفة مرتبة حسب ما نجده في شعر الشعراء الستة فعمد إلى شرحه . أو أنه وجد شعر الشعراء الستة مصنفاً فأخذه وأضاف إليه روايات أخرى ؟ .

إن هذا التساؤل يبرز في صورة تنازع بين الأعمى وبين الأصمعي يتناول نسبة هذا الديوان إلى كل منهما . أما أن أكثر الأشعار الموجودة في الديوان من رواية الأصمعي فذلك بما لاخلاف فيه وسنتعرض إليه بعد قليل إن شاء الله . وأما أن صاحب النسخة من الديوان هو الأصمعي أو الأعمى فذلك ما سنعرض له الآن .

إذا عدنا إلى مقدمة شرح الأعمى وجدنا نصاً يضيف هذه النسبة إلى الأعمى نفسه إذ قال في معرض بيان خطة تأليفه : « رأيت أن أجمع من أشعار العرب ديواناً يعين على التصرف في جملة المنظوم والمنثور ، وأن أقصر منها على القليل إذ كان شعر العرب كله متشابه الأغراض متجانس المعاني والألفاظ ، وأن أوثر بذلك من الشعر ما أجمع الرواة على تفضيله وإثارة الناس استعماله على غيره ، فجعلت الديوان متضمناً لشعر امرئ القيس بن حجر الكندي وشعر النابغة زباد بن عمرو الذيباني وشعر علقمة بن عبدة التميمي ، وشعر زهير بن أبي سلمى المزني ، وشعر طرفة بن العبد البكري ، وشعر عنزة بن شداد العبسي ، واعتمدت فيما جلبته من هذه الأشعار على أصح رواياتها وأوضح طرقاتها وهي رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي لتواطؤ الناس عليها واعتيادهم لها واتفاق الجمهور على تفضيلها ، وأتبع ما صح من رواياته قصائد متخيرة من رواية غيره وشرحت جميع ذلك شرحاً يقتضي تفسير جميع غريبه ، وتبين معانيه ، وما غمض من إعرابه » (١) .

وهذا المقطع فيه نص واضح على أن الأعمى هو الذي اختار دواوين الشعراء الستة . « رأيت أن أجمع من أشعار العرب .. » وأنه قد جعل أساس اختياره رواية الأصمعي .. « واعتمدت فيما جلبته من هذه الأشعار على أصح رواياتها وأوضح طرقاتها وهي رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي » . وأنه قد أضاف إلى رواية الأصمعي رواية متخيرة لغيره .. « وأتبع ما صح

(١) شرح الأعمى الورقة ١ .

من رواياته قصائد متخيرة من رواية غيره ... وأنه قد قام بشرح ما اختاره ... « وشرحت جميع ذلك شرحاً يقتضي تفسير جميع غريبه » .

وإلى هنا يبدو الحديث ليس له معارض لولا أننا وجدنا أخباراً يستحق المراءى الوقوف عندها . وأول هذه الأخبار أورده ابن النديم في معرض حديثه عما ترك الأصمعي من الكتب ، فذكر له « كتاب القصائد الست » ^(١) ثم قال « وعمل الأصمعي قطعة كبيرة من أشعار العرب ليست بالمرضية عند العلماء لقلة غريبها واختصار روايتها » ^(٢) ، وواضح أن القصائد الست ليست هذه القطعة الكبيرة من أشعار العرب لأنه لو صح ذلك لجمع بينها وقال : كتاب القصائد الست وهو قطعة كبيرة ... الخ . وهذا لم يحصل . فهل كانت هذه القصائد الست هي أشعار الشعراء الستة التي أخذها الأعمى وشرحها أم أنها معلقات ست لستة من شعراء الجاهلية ؟

إننا لانستطيع أن نقبل أن هذه القصائد الست هي المعلقات بل نحن أميل للقول الأول للأسباب التالية :

١ - الاتفاق العددي : فإننا نجد بين القصائد الست المذكورة عن الأصمعي والأشعار الستة الجاهلية اتفاقاً في العدد من حيث كونه ستة في كل منها . أما المعلقات فالمعروف عنها أنها سبع ، فلقد ذكر أبو جعفر أحمد بن النحاس (٣٣٨) أن حماداً (٩٥ - ١٨٥) هو الذي جمع هذه السبع الطوال ^(٣) ، والاتفاق واقع بين العلماء على البداية بها من عدد (٧) ^(٤) وتنتهي بعدد (١٠) عند التبريزي . ولا تنزل دون ذلك . وقد سميت حيناً بالمعلقات السبع ، وحيناً آخر بالمذهبات ، وسميت كذلك بالسموط ^(٥) .

٢ - الاشتراك في التسمية : وإننا حين نعود إلى فهرست ابن خير فإننا نجد يورد لنا

(١) فهرست ابن النديم ٦/٥٥ .

(٢) شرح القصائد السبع الطوال ص ١١ .

(٣) الغلبة في إعطاء الرقم (٧) وجعلها سبع معلقات عند العلماء . أما ابن خير فقد جعلها في فهرسته ص ٣٦٩ تسعاً ورواها بهذا الرقم عن أبي جعفر بن النحاس قال : « والقصائد المعلقات التسع : قصيدة امرئ القيس ، والناطقة الذبياني ، وزهير ، وطرفة ، وعنترة ، وعمرو بن كلثوم ، والأعشى ، والحارث بن حذرة ، ولبيد ، تفسير أبي جعفر بن النحاس رواية عن الأذفوي عنه » . وجعلها التبريزي عشر معلقات في كتابه : « شرح القصائد العشر .. وانظر العقد الفريد ٥/٢٧٠ .

(٤) شرح القصائد السبع الطوال ص ١١ وانظر الجهرة ٧٥ ، والعمدة ٦١/١ .

ذكر الأشعار الستة الجاهلية مرتين . وفي كل مرة عند مؤلف . فلقد ذكر أن للأعلم شرح الأشعار الستة فقال : « كتاب الأشعار الستة الجاهلية شرح الأستاذ أبي الحجاج يوسف بن سليمان النحوي الأعلم رحمه الله حدثني بها أيضاً قراءة مني عليه لها وشرحتها الوزير أبو بكر محمد بن عبد الغني بن عمر بن فندله رحمه الله عن الأستاذ أبي الحجاج الأعلم مؤلفه رحمه الله (١) ... كما ذكر أن للوزير أبي بكر عاصم بن أيوب شرح الأشعار الستة الجاهلية فقال : « كتاب الأشعار الستة الجاهلية شرح أبي بكر عاصم بن أيوب البلوي النحوي لها رحمه الله حدثني بها وشرحتها الوزير الأديب أبو محمد عبد الملك بن محمد بن إسحاق اللخمي ابن الملح رحمه الله عن أبي بكر عاصم بن أيوب مؤلفه رحمه الله (٢) .

فهو هنا حيناً يثبت وجود شرحين بتسمية واحدة وهو أمر له دلالة .

وإذا رجعنا إلى ترجمة كل من الأعلم والبطليوسي نجد أن هذين العالمين كانا متعاصرين فالبطليوسي توفي (٤٦٤ هـ) والأعلم توفي (٤٧٦ هـ) وأن وجود هذه التسمية الواحدة عند كل منهما - وهما في عصر واحد - دليل أكيد على أن هناك أصلاً واحداً اعتمده كل منهما . ويؤيد هذا أننا نرى من مقارنة القصائد الواردة عند الأعلم والقصائد الواردة عند البطليوسي موافقة عظيمة . فإن سبعة وعشرين قطعة تكون نسخة الأعلم هي جزء من نسخة البطليوسي ، فهي موجودة بكاملها عند البطليوسي ، فأكثر هذه القطع متوافق في عدد أبياته عند الأعلم والبطليوسي . فمن أصل سبع وعشرين قطعة نجد اثنتين وعشرين قطعة متوافقة في عدد أبياتها وثلاث قطع تزيد الواحدة منها بيتاً أو تنقص بيتاً لا أكثر .

وهذا التوافق لا يمكن أن يأتي عبثاً بل لابد له من أصل . وإذا كانت مقدمة شرح الأشعار الستة للبطليوسي تسكت عن المصدر الأسامي الذي أخذت منه (٣) فإن مقدمة شرح الأعلم لم تسكت بل نص الأعلم كما رأينا على أنه اعتمد فيما جلبه « من هذه الأشعار على أصح رواياتها وأوضح طرقاتها وهي رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي لتواطؤ الناس عليها واعتيادهم لها ، واتفاق الجمهور على تفضيلها » (٤) .

(١) الفهرست لابن خیر ٣٨٨ .

(٢) الفهرست لابن خیر ٣٨٩ .

(٣) نعتقد أن المقدمة قد ضاع منها قسم لأن الكلام لا يبدو منسجماً ، وأن ذلك من فعل النساخ .

(٤) شرح الأعلم الورقة (١) .

وبالتالي فإن هذه القصائد التي اختارها الأعلام ووجدت عند البطلوسي يترجع أنها رواية الأصمعي ، ومعنى هذا أن هناك أصلاً واحداً اعتمده كل منها في شرحه . ويدفعنا إلى هذا الاعتقاد ثاني الأخبار التي قلنا إنها تستحق الوقوف عندها . وهذا الخبر أورده ابن خير فقال : « وما ذكره أبو الحجاج الأعلام بما أخذه عن أبي سهل الحوافي ما لم يتقدم ذكره قبل . شعر السليك بن السليكة ، وقصيدة عمرو بن كلثوم ، وقصيدة لقيط بن معمر الياضي ، وشعر الأسود ابن يعفر ، وشعر حاتم بن عبد الله الطائي ، وشعر زيد الحيل والأشعار الستة الجاهلية التي شرحها ^(١) .

وهذا الخبر نص صريح على أن هذه الأشعار الستة الجاهلية قد أخذها وشرحها . ونرجح في فهم هذا النص أن هذه الأشعار تكون وحدة قائمة بذاتها ، وبمجموعة منفصلة ، وهذه المجموعة هي التي أبحاث لابن خير أن يجمعها مع شعر السليك وشعر الأسود وشعر حاتم ... الخ .

أما ثالث هذه الأخبار فهو خبر أورده ابن خير أيضاً وفيه يقول : « وما ذكره أبو علي الغساني بما أخذه عن أبي مروان بن سراج بما لم يتقدم ذكره : شعر عنترة بن شداد العبسي ، وشعر بشر بن أبي خازم ، وشعر المتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح الضبعي ... الخ ^(٢) » . وأبو مروان بن سراج كان من طبقة أبي الحجاج الأعلام ، فكل منها أخذ عن أبي سهل يونس ابن أحمد الحوافي ، قال ابن خير في سند إصلاح المنطق لابن السكيت : « قال حدثني به الأستاذ أبو الحجاج يوسف بن سليمان الأعلام النحوي قراءة مني عليه سنة ٤٧٢ قال حدثني به أبو سهل يونس بن أحمد الحوافي قراءة مني عليه ^(٣) » كما قال ابن خير في سند شعر طفيل الغنوي ^(٤) : « وحدثني به أيضاً » شيخنا الوزير أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مكي عن الوزير أبي مروان عبد الملك بن سراج عن أبي سهل يونس بن أحمد الحوافي « فمن الواضح أن الخبر الذي أوردهناه قبل قليل ينص على أن هناك شعراً خاصاً بعنترة قائماً بذاته يقف في مصاف شعر بشر بن أبي خازم وشعر المتلمس . وإن هذا الشعر قد تناقله الرواة فيما بينهم ، أفصح أن يكون هذا الشعر من جمع الأعلام ؟ . ان كون مروان بن أبي سراج راوي هذا الشعر من طبقة الأعلام ، وعدم ورود رواية تصل بين مروان والأعلام ، يمنعان هذا التصور . أضف إلى ذلك

(١) فهرست ابن خير ٣٩٨ . (٢) فهرست ابن خير ٣٩٧ .

(٣) فهرست ابن خير ٣٣٣ . (٤) فهرست ابن خير ٣٩٣ .

أن ابن خيبر معروف بعنانيته بالرواية وإسنادها فلو كان هذا الشعر من جمع الأعم لنسبه إليه . فلم يبق بين أيدينا بعد إلا أن يكون هذا الشعر موجوداً قبل الأعم .

فإذا كان هناك وجود الأشعار الستة الجاهلية قبل الأعم ، وكان هناك وجود لشعر غنوة ابن شداد قبل الأعم فكيف نستطيع أن نفسير قول الأعم « رأيت أن أجمع من أشعار العرب ديواناً يعين على التصرف في جملة المنظوم والمثنو ... » ؟

إننا لانجد تعارضاً بين وجود الأشعار الستة وبين قول الأعم .. فنحن نرجح أن هذه الأشعار التي كانت موجودة قبل الأعم والتي نرجح أن يكون جمعها الأصمعي قد وصلت إلى الأعم كاملة فأخذها وأضاف إليها من غير رواية الأصمعي وهو ما عبر عنه بقوله : « وأتبع ما صح من رواياته قصائد متخيرة من رواية غيره » وهذه الاضافة مع اختياره لجمع الأصمعي هي التي سوغت قوله : « أن أجمع » .

وهذه النتيجة في اعتقادنا هي التي تفسر وجود القصائد التي تنبأها الأعم في شرحه عند البطليوسي المعاصر له ، فإن البطليوسي قد أخذ ما جمعه الأصمعي وأضاف إليه روايات أخرى كرواية أبي عبيدة وابن الأعرابي وابن عمرو ثم شرح ذلك كله بما سماه شرح الأشعار الستة .

ونحب أن نبين بعد تفسيراً لورود التسمية عند كل منهما . فإن اعتماد الأعم على جمع الأصمعي وروايته ، وتكوين هذا الجمع لمعظم القصائد التي في شرحه ، وكون هذه القصائد والمقطعات تدور حول ستة شعراء هي التي دفعته إلى إثبات تسمية الأشعار الستة الجاهلية التي نعتقد ورودها عن الأصمعي ، وكذا الأمر عند البطليوسي . أما ذكر ابن النديم لكلمة « كتاب القصائد الست » فهو في اعتقادنا تسمية كان مبعثها عند ابن النديم دوران الأشعار على ستة شعراء ، ولاحتلال المعلقة لكل من هؤلاء الشعراء القسط الأوفى من عدة أبيات القصائد والمقطعات الأخرى الواردة في الكتاب .

وجدير بنا بعد ذلك أن نرى الصلة بين الأعم وهو من الجماع الذين رجحوا كفة البصريين وبين الأصمعي الذي يرجع إليه أصل الأشعار الستة وأن نرى كيف انتقلت هذه الأشعار إلى الأعم ، بمعنى هل كانت الأسباب موصولة بين الرجلين أم أنها تقطعت ؟

وقد حل لنا هذه القضية ابن خيبر فذكر لنا سند هذه الأشعار الستة فقال : « كتاب الأشعار الستة الجاهلية شرح الاستاذ أبي الحجاج يوسف بن سليمان النحوي الأعم رحمه الله ،

حدثني بها أيضاً قراءة مني عليه لها ولشرحها الوزير أبو بكر محمد بن عبد الغني بن فندلة رحمه الله عن الأستاذ أبي الحجاج الأعلام مؤلفه رحمه الله ، ويرويه الأستاذ أبو الحجاج الأعلام المذكور عن أبي سهل يونس بن أحمد الحراني عن شيوخه : أبي مروان عبيد الله بن فرج الطوطاقي وأبي الحجاج يوسف بن فضالة ، وأبي عمرو بن الحباب ، كلهم يرويه عن أبي علي البغدادي عن أبي بكر بن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي رحمه الله ، (١) .

وهذا السند من أصح الأسانيد فإن رجاله في تسلسلهم قد حصل بينهم اللقاء والقراءة والرواية . فالأعلام الشنتمري يروي عن أبي سهل يونس بن أحمد الحراني ، والرواية هنا يعصدها كون الأعلام قد أخذ عن الحراني شفاهاً (٢) في إسناد آخر فهو قد سمع عن الحراني (٣) إصلاح المنطق لابن السكيت . والحراني قد اجتمع بأبي الحجاج يوسف بن فضالة وأخذ عنه شفاهاً كتاب إصلاح المنطق (٤) . ويوسف بن فضالة (٥) قد أخذ عن البغدادي ، والبغدادي أخذ عن ابن دريد (٦) قراءة شعر عمرو بن أحمد ، وابن دريد تلميذ أبي حاتم ، وأبو حاتم أخذ عن الأصمعي وكل من هؤلاء الرواة اكتفى بالنقل - سوى الأعلام - لأننا لا نجد له ذكراً في القوائد . وبذلك فإن توثيق هذه النسخة حتى الأصمعي يعطى هذه النسخة أهمية كبيرة .

أما نسخة الوزير البطليوسي فإن إسنادها يقف عند البطليوسي فلا نجد لنا حيلة أو سبباً في وصلها بالأصمعي إلا من التسمية والإشارة إلى الروايات والعلماء ضمن هذه النسخة . أما من حيث السند فذلك متعذر مفقود ، فإن ابن خبير لم يجاوز البطليوسي في هذه النسخة فقال : « كتاب الأشعار الستة الجاهلية شرح أبي بكر عاصم بن أيوب البلوي النحوي لها رحمه الله ، حدثني بها وبشرحها الوزير الأديب أبو محمد عبد الملك بن محمد بن إسحاق اللخمي ابن الملق رحمه الله ، عن أبي بكر عاصم بن أيوب . ولذلك فإننا نجد أنفسنا مضطرين إلى العودة بعد قليل لمضمون هذه النسخة حتى نعلم العلماء الذين حوت هذه النسخة رواياتهم .

فإذا رجعنا إلى نسخة الأعلام نرى لزماً علينا أن نبحث في مصادر رواية الأصمعي التي كانت غالب هذه النسخة وأن نبحث في الروايات الأخرى التي أضافها الأعلام . وإننا لا نستطيع أن نجد في شعر عنترة كله إشارة إلى ما اختص به الأصمعي من الرواية سوى إشارة واحدة سلبية فلقد نص الأعلام عند ذكره القصيدة (٢٣) :

(٢) فهرست ابن خبير ٣٣٣ .

(١) فهرست ابن خبير ٣٨٨ .

(٣) فهرست ابن خبير ٣٩٣ .

وَمَكْرُوبٍ كَشَفْتُ الْكَرْبَ عَنْهُ بَضْرِبَةٍ فَيُضَلِّ لِمَا دَعَانِي

على أنها : « في رواية غير الأصمعي » ، وأنه « كان الأصمعي يقول : هي لكثير بن عروة النهشلي ^(١) .
وقد جاء بعدها مباشرة القصيدة التي مطلعها :

طَرِبْتُ وَهَاجَتْكَ أَطْبَاءُ السَّوَانِحُ غَدَاةَ غَدَا مِنْهَا سَنِيحٌ وَبَارِحٌ

وقد وصفت بالكلمة التالية « ويقال إنها منحولة » ^(٢) .

فهل كانت القصائد التي وردت عند الأعم بعد النونية آتفة الذكر من القصائد التي لم ترد
في رواية الأصمعي ؟

في الحقيقة يصعب على المرء أن يقطع في هذا الأمر بشكل جازم تماماً . فإن مراجعة
شرح الأشعار الستة تعطي ملاحظة عامة في الأشعار التي وردت كافة سوى أشعار عنبرة . وهذه
الملاحظة هي عناية الأعم بالتفريق بين رواية الأصمعي وغيره فلقد قال في شعر طرفة : « كمل
مارواه الأصمعي من شعر طرفة بحمد الله تعالى وحسن عونه ، ومارواه ابن السكيت عن غير
الأصمعي من شعر طرفة قوله في رواية أبي عمرو الشيباني :

أَتَعْرِفُ رِسْمَ الدَّارِ قَفْرًا مَنَازِلَهُ كَجَفْرِ أَلْيَانِي زَخْرَفَ الْوَشْيَ مَائِلَهُ

فهو يذكر انتهاء رواية الأصمعي لبدأ برواية أخرى ، ولكنه هنا في شعر عنبرة لم يفعل ذلك .
ومع هذا فإن لنا من مقدمة الأعم التي تنص على اتباع رواية الأصمعي برواية غيره ساعداً
معيناً هنا . فقله عن قصيدة :

طَرِبْتُ وَهَاجَتْكَ أَطْبَاءُ السَّوَانِحُ غَدَاةَ غَدَا مِنْهَا سَنِيحٌ وَبَارِحٌ

بأنها منحولة ، دون ذكر اسم القائل ، مع أنه قد نص في القصيدة التي قبلها أن الأصمعي قد
نفى كون القصيدة النونية (٢٣) لعنبرة ، وجعلها لكثير بن عروة النهشلي ، وجعلها في غير
رواية الأصمعي يعطي ترجيحاً بأن الشعر المضاف إلى قصيدة عنبرة إنما هو ابتداء من القطعة
التي أنكرها الأصمعي .

(٢) شرح الأعم الورقة ٢٢٥/ب .

(١) شرح الأعم الورقة ٢٢٣/ب .

وعلى هذا الترجيح - إن صح - يكون عدة ما لدينا من مقطعات شعر عنترة وقصائده التي رواها الأصمعي ثنتين وعشرين قطعة وتكون عدة القطع التي تروى لغير الأصمعي خمسا . فإذا انتقلنا بعد ذلك لمعرفة طرق الرواية التي أخذ منها الأصمعي في قطعة ، وطرق الرواية التي وردت بها بقية القطع ، جابهتنا في هذه القطع المزيدة عقبة عسيرة الحل .. فليس في هذا الميدان أي إشارة أو دليل لما نبحت عنه . وهذه القصائد المزيدة لم تنسب واحدة منها أو إحدى مفرداتها إلى عالم من العلماء . فهل نستطيع أن نتجاوز الحدود وأن ننظر في أسماء العلماء والرواة الذين أخذ عنهم الأعلام غير رواية الأصمعي في شعر بقية الشعراء ، فنحمل هذه القصائد عليهم .. ؟

في الحقيقة ان هذه الخطوة واسعة جداً ولا تنسجم في نظرنا مع العمل العلمي .. فإلى أي من العلماء سننسب هذه القطع وهم عدة ، وأي القطع ستنال العالم الفلاني أو غيره .. ان مثل هذا لا يكون .. وإنما يمكن أن نظن أن هذه القصائد قد رواها الرواة الذين جمع عنهم الأعلام كابن السكيت وابن عمرو الشيباني دون تخصيص .

على أننا نستطيع أن نطرح طريقة أخرى لا نعطينا نتائج كاملة وإنما تساعد في تقريب بعض الحقائق . وذلك أن نعتمد على ما أورده البطلومي في نسخته من الشرح من تعليقات أو روايات للعلماء تتناول هذه القصائد ^(١) . ولقد وجدنا أن البطلومي يذكر في تفسير البيت :

تَرَكْتُ الطَّيْرَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ كَمَا تَرْدَى إِلَى الْعُرْسِ الْبَوَائِي

وهو من القصيدة (٢٣) التي مطلعها :

وَمَكْرُوبٍ كَشَفْتُ الْكَرْبَ عَنْهُ بِضَرْبَةٍ فَيَصِلُ لِمَا دَعَانِي

مايلي : ه قال أبو جعفر : يقول إن النساء إذا زففن العروس إلى زوجها رقصن حولها ، وكذلك هذه الطير ترقص على هذا القتيل ^(٢) . ومن المعلوم أن أبا جعفر هذا هو أحمد ابن عبيد عبيدة النحوي ، وبالتالي فلا يبعد أن تكون هذه القصيدة من روايته ولا سيما أن ذكره يتكرر كثيراً . كما وجدنا البطلومي يذكر عند شرح البيت :

(١) شرح ديوان عنترة للبطلومي الورقة ١٩ .

(٢) دفعنا لذلك وجود جميع قصائد الأعلام عند البطلومي .

لها بالصَّيْفِ أَضْبِرَةٌ وَجِلٌّ ونيبٌ من كرائمها غِزارُ
من القصيدة (٢٦) التي مطلعها :

وَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي وجرّوةٌ لا ترودُ ولا تُعارُ
رواية أخرى ليعقوب ابن السكيت فيقول : قال أبو بكر : روى يعقوب هذا البيت :

لها بالصَّيْفِ أَضْبِرَةٌ وَجِلٌّ وجرّوةٌ لا ترودُ ولا تُعارُ
وهذا مايدفع للاعتقاد بأن ابن السكيت قد روى هذه القطعة . أما بقية القطع الثلاث فلا نجد
عند البطليوسي ذكراً لرواية أو مفسر يهديننا إلى غايتها .

والقوائد التي وردت عن الأصمعي لا يحدّثنا عن أخذها .. وذلك أمر معقول فهو من رواة
الطبقة الأولى الذين لم يكونوا يسندون فيما ينقلون إلا قليلاً . واكتفاؤنا بهذه القصائد والمقطعات
الواردة عن الأصمعي أمر يبعث على الثقة والاطمئنان لما عرف به من دقة وثقة وأمانة .
ومعروف أنه كان من أشد البصريين عناية بالتحري في الرواية والتضييق في المصادر ، وقد قال
ابن مناذر في حقه : « كان الأصمعي يجيب في ثلث اللغة ، وكان أبو عبيدة يجيب في نصفها ،
وكان أبو زيد يجيب في ثلثها ، وكان أبو مالك (عمرو بن كركرة الأعرابي) يجيب فيها كلها » .
وقد فسر أبو الطيب اللغوي المقصود بهذا الكلام ، فقال : « وإنما عني ابن مناذر توسعهم في
الرواية والفتيا ، لأن الأصمعي كان يضيق ولا يجوز إلا أفصح اللغات وبلغ في ذلك ويمحك ،
وكان مع ذلك لا يجيب في القرآن وحديث النبي صلى الله عليه وسلم . فعلى هذا يزيد بعضهم
على بعض » (١) .

أما نسخة البطليوسي فقد جمع فيها إلى جانب رواية الأصمعي روايات كثيرة ، فهو يروي
عن أبي عبيدة وأحمد بن عبيد وابن الأعرابي وأبي زياد وأبي عمرو وابن السكيت والمفضل ،
وهم مجموعة عظيمة من الرواة . وقد تنوعت رواياتهم من شرح مفردة إلى رواية مقطعة ، ونضرب
لكل منهم مثلاً :

أما رواية أبي عبيدة فنراها متداخلة مع رواية الأصمعي تداخلاً كبيراً ، وليس ذلك بمستغرب
فإن كل منها بصري وقد أورد البطليوسي الروایتين معاً عند قول عنّوة :

(١) مصادر الشعر الجاهلي ٥١١ .

فَشَكَّتْ بِالرُّمَحِ الْأَصْمَّ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمٍ

. . . . قال الأصمعي : الثياب هنا القلب ، وكذلك تقول في قوله عز وجل : وثيابك فطهر .
وروى أبو عبيدة :

فَشَكَّتْ بِالرُّمَحِ الطَّوِيلِ صَفَاقَهُ

وأما رواية أبي جعفر أحمد بن عبيد فقد نقل البطليوسي فقال : « قال أبو جعفر : غزا عنترة طيئاً ، وقد رق بصره ، ولم يكن يومئذ يستطيع القتال ، وانهمزت طيء ، فخر عن فرسه وربينة طيء فوق الجبل وهو عمرو بن سلمى ، فهابه أن يأتيه فرماه بسهم فستر عينه - أي حرقها - فقال في ذلك :

ان ابن سلمى فاعلموا عنده دمي وهيهات لا يرجى ابن سلمى ولادمي ..

وبالنسبة لابن الأعرابي ، فقد ذكر البطليوسي له تفسيراً في قول عنترة : هتاك غايات التجار ملوم ، فقال : وقال ابن الأعرابي : معنى هتاك غايات التجار أي يعطيهم غاية ما يسألون في ثمنها .

وكذا أورد تفسيراً لأبي زياد الاعرابي في قول عنترة : « تبيض فيه مصاييف الحمام » . فقال : « قال أبو زيد الاعرابي : وإنما قال مصاييف الحمام لأن أكثر ما تبيض في الصيف » . أما أبو عمر فله تفسيرات عديدة تداخل بعضها مع الأصمعي . قال البطليوسي في شرح قول عنترة :

بَرَكَتْ عَلَى مَاءِ الرَّدَاعِ كَأَنَّمَا بَرَكَتْ عَلَى قَصَبٍ أَجَشٍّ مُهْضَمٍ

« . . . قال الأصمعي : معنى البيت أنه يصف أنها حين بركت حنت في صوتها فشبه حنينها بالزمر . . . وقال أبو عمرو يريد بقوله : كأنما بركت على قصب أي على أضلاع فتقعقع من هزها وكلاها » .

ولابن السكيت عند البطليوسي روايات كثيرة وشروح مختلفة . قال البطليوسي « قال ابن السكيت : كان لعنترة إخوة من أمه ، فأحب عنترة أن يدعيهم قومه ، وكان لهم مهر يعاب . . . ثم أنشأ يقول قصيدته . . .

أَبْنِي زَيْبَةَ مَا لِمَهْرَكُم مَتَخَدَدًا وَبَطُونَكُم عَجْرًا

ولا تخلو نسخة البطليوسي من رواية المفضل كما ذكرنا، فقد قال في معرض بيت عنبرة :

حَرَقُ الْجَنَاحِ كَأَنَّ لَحْيِي رَأْسَهُ جَلَمَانُ بِالْأَخْبَارِ هَشٌّ مَوْلَعٌ

« وروى المفضل : خرق الجناح بالحاء المعجمة ومعناه شد الصوت وهو من الريح الحريق » . ونحب أن نشير إلى أن هذه الروايات متداخلة فيما بينها على الأغلب ، وقليلًا ما يختصر رواية بقطعة ، الأمر الذي يعطى صعوبة في تمييز الروايات . ولقد بين لنا هذه الطريقة البطليوسي في مقدمته ، فنص أنه جمع ما وصلت إليه يده من الكتب وأقوال العلماء فقال : « وكل ما ذكرته في هذا الشرح ، فمن كتب العلماء أخذته ، ومن مكنون أقوالهم استخرجته » (١) .

وواضح من هذه الروايات المتعددة أنها ترجع إلى أصلين رئيسين : أصل بصري وعماده أبو عبيدة والأصمعي ، وأصل كوفي وعماده المفضل وابن السكيت ، وابن الأعرابي وأبو عمرو الشيباني ... الخ . وهذان الأصلان متغايران . فالأصل البصري تبقى اليد فيه للشيخ : أبي عبيدة والأصمعي .. أما الأصل الكوفي فقد اختلطت فيه روايات التلاميذ وشروحهم برواية الشيخ . واقد ذكرنا قبل قليل أن نهج البطليوسي هو الذي جره إلى ذلك .

وإذا كنا نفقد السند الذي يربط بين البطليوسي وهؤلاء الرواة ، فإننا لانعدم وسيلة لتقوية نسبة هذه الروايات المتعددة إلى أصحابها ، وهذه الوسيلة هي تصريح البطليوسي بأنه قد أخذ مادته من كتب العلماء ، قال : « وكل ما ذكرته في هذا الشرح فمن كتب العلماء أخذته ومن مكنون أقوالهم استخرجته » .

أما هؤلاء الرواة الأوائل فإن أصحاب المدرسة البصرية ويرأسهم الأصمعي قد بينا فيهم رأينا قبل قليل - عند حديثنا عن نسخة الأعم - ، وأما أصحاب مدرسة الكوفة فإن كون أبي عمرو وابن الأعرابي تلميذين للمفضل ، وكون ابن السكيت تلميذاً لهما يقوي من الصلة بينهم ، ويعطي رواياتهم المتفرقة ثوباً ، فضلاً عن أن كل واحد منهم ثقة مأمون عند العلماء ، فلقد وثق البصريون أنفسهم المفضل وأخذوا عنه ، « وأما أبو عمرو الشيباني فقد كان ثقة ابتداءً عند أصحاب المذهبين (البصريين والكوفيين) معاً يوثقونه جميعهم ، ولم نجد لأحد طعنًا عليه في روايته ،

(١) شرح الأشعار الستة الجاهلية للبطليوسي الورقة (١) .

أو توهيناً له ، وأما ابن الأعرابي فكان ربيب المفضل وتلميذه ، وقد أخذ عنه دواوين الشعر وصححها « (١) » .

وملخص القول فيما أسلفنا أننا نميل إلى أن الأشعار الستة الجاهلية في أصلها تصنيف الأصمعي ، أخذها عن شيوخه ، ونقلت بالسند الصحيح إلى الأعم والبطلوسي ، فأضاف إليها الأعم خمس قصائد اختارها وشرح ذلك كله ، بينما عمد البطلوسي إلى إضافة عدد أكبر من القصائد والمقطعات ، جمع فيه بين رواية البصريين الثقات والكوفيين الثقات .. وبذلك تكون القصائد التي اعتمدها كل من الأعم والبطلوسي لثباتها عن الأصمعي من جهة ، ولتعويضها بالروايات الأخرى عند البطلوسي من جهة أخرى ، من أصح ما ورد لنا من شعر عنترة ، وتكون بقية القطع التي وردت إلينا عند كل منهما بما لم يطعن فيه - وردت بالرواية الصحيحة عن علماء موثوقين ورواة يحتج برواياتهم . أما تلك القطع المتنازع عليها فإنها تبقى معلقة بين اختلاف الروايات الواردة عن العلماء .



(١) مصادر الشعر الجاهلي ٥١١ .

الفصل الثاني

١ - وَصَف مَخْطُوطَات الدِيَوَان

نستطيع أن نقسم النسخ المخطوطة التي وقعت لنا عن شعر غنوة إلى قسمين رئيسيين :

أ - مخطوطات متن الديوان ب - مخطوطات شرح الديوان

أ - مخطوطات متن الديوان : أوصلنا البحث الطويل إلى أن هناك أربع نسخ من الديوان موزعة في عدة مكاتب من العالم ، حصلنا على مصورات منها ، وما نعرف في المكتبات غيرها . وهذه المخطوطات هي :

١ - كتاب ديوان الشعراء الجاهلية الستة : وهم امرؤ القيس والنابعة وعلقمة وزهير وطرفة وغنوة . وهي نسخة محفوظة موجودة في المكتبة الوطنية بباريز تحت رقم (٣٢٧٣) (١) ، وتتألف من (١٠٥) ورقات في كل ورقة (١٣) سطراً ومسطرتها ٢٦,٥ سم × ١٨,٥ سم ويحتل شعر غنوة من الورقة ٩١/ب - ١٠٥/أ . وهي مكتوبة بخط أندلسي جميل .

وقد جاء على غلافها كتابات عديدة . فالعنوان الذي أثبتناه في الأعلى قد تناولته الأرضة فلم يبق منه في السطر الاول سوى كلمة كتاب أ هـ . ثم جاء في السطر الثاني : الستة وهم امرؤ القيس والنابعة وعلقمة .. ثم في السطر الثالث وبخط صغير : وزهير وطرفة وغنوة . وقد كتب فوق العنوان كلام لم نستطع قراءته ، كما جاء في زاوية الورقة اليمنى كلام

(١) كان الأستاذ أبو الفضل إبراهيم أشار في مقدمته لديوان امرؤ القيس عن وجود هذه النسخة تحت رقم (١٤٢٤) ، ولما عدنا إلى هذا الرقم وجدناه يتناول كتاباً في العقائد الدرزية . ونحن رجوعنا إلى مقدمة أوارد للعقد الثمين وجدناه ينقل الرقم نفسه ، فاتفق لنا أن الأستاذ أبا الفضل قد نقلها عن أوارد ، ولما طابقنا وصف الوارد للنسخة التي بين أيدينا وجدنا مطابقة تامة ... دفعنا للاعتقاد بأن أرقام الأستاذ أبي الفضل ، وأرقام أوارد قديمة وأن المكتبة قد عدلت أرقامها فأخذت المخطوطة الرقم الذي ذكرناه .

حاول بعضهم نحوه ، فلم يظهر منه بما نستطيع قراءته سوى : الحمد لله .. على عبده الفقير إليه سبحانه الشامي الحنفي ، وذلك بالشراء في شهر ربيع الأول سنة ١١٤٠ . وهذا الكلام يدل على تملك الرجل المعجواسمه لهذه النسخة .

وقد كتب في زاوية الغلاف اليسرى : هو الله الصمد - أبو المعایش بدمشق الشام سنة ٩٨١ . وتحتة ختم استطعنا أن نقرأ منه كلمة : فيض ، وكلمة درويش . وبجانب العنوان الذي ذكرناه من على الجهة اليسرى اسمان أحدهما عبد الملك والثاني درويش وتحتها : ملكه ... عنها علي بن الثعلبي سنة ١٠١٥ وختم بجانبه . وتحت العنوان أيضاً وبميل قليل نحو اليسار وضمن مستطيل مكتوب : طالعت وأعربت منه الغالب كتبه ابن جماعة .

وتحت العنوان وبخط كبير مكتوب : محمد بن يوسف بن إبراهيم بن قحطبة الخزرجي . ثم تحتة كلام أكلت بعضه الأرضة وبعضه المقص .. يدل على ذلك القص المستقيم ذو الزوايا والذي يشابه المستطيل ، بما لم يعهد في أعمال الأرضة وتحت ذلك شعر : يستدل منه أن كاتبه قد أعطى عهداً بأنه لا يعير كتاباً إلا برهن وأيمان موثقة ، وقد أكلت الأرضة غالبه ، وتحتة : كتب محمد بن عثمان بن جميل . صدق الله العظيم ورسوله . ثم بجانبه تملك لمحمد بنجل ... وفي أسفل الغلاف تملك آخر قص الاسم منه .

ثم ابتدأت النسخة بشعر امرئ القيس ، وبالترتيب الذي ذكرناه في العنوان . وكانت عدة القصائد فيها سبعاً وعشرين قطعة بلغ مجموع أبياتها ثلاثمائة وخمسة وثلاثين بيتاً . وجاء في أول شعر عنتره : « قال عنتره بن شداد بن معاوية :

هَلْ غَادَرَ الشَّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرُفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمٍ

كما جاء في نهايتها : « كمل جميع شعر عنتره ، وبتامه تم جميع الديوان ، وكتبه لنفسه بخط يده محمد بن يوسف بن إبراهيم بن قحطبة في العشر الأول من رجب من سنة إحدى وخمسمائة ، حامداً لله تعالى ومضياً على نبيه .. » .

وقد خلت النسخة من أي رواية أو مماع في أولها أو آخرها ، أو أي إشارة علمية سوى ما أسلفناه عن كلام ابن جماعة ، أما في طيها فقد حوت بين السطور تعليقات لغوية مفيدة ، لم تتعد في كثير من الأحيان شرح المفردات ، وهي مضبوطة ضبطاً حسناً وفيه أكثر من إشارة إلى أكثر من وجه تحتمله بعض الكلمات .

ومع أن المياه قد تسربت إليها فشوهت بعض الأسطر ، فإن هذه الأسطر يمكن قراءتها ،
وقدم هذه النسخة مع ضبطها بإعلان منها نسخة أصلاً . وقد رمزنا لها بالحرف « و » .

٢ - ديوان الأشعار الستة : لامرئ القيس ولعلقمة وللنابغة ولزهير ولعنترة ولطرفة^(١) .
وهي نسخة مخطوطة وجدت في بحني عن مخطوطات عنترة في مكتبة نور عثمانيا في استانبول
تحت رقم (٣٨٤٩) وتحت عنوان مجموعة الدواوين . وتتألف من (١٩٦) ورقة ويشغل
شعر عنترة من الورقة ١٤٧/أ إلى الورقة ١٧٠/أ وهي مكتوبة بخط نسخ جميل جداً .

أما غلافها الأصلي فقد لصقت عليه ورقة بيضاء من قبل المكتبة ، فطمست ما يمكن أن
يستفيده الباحث بما قد يوجد عليه . أما الغلاف الطارئ فقد كتب عنواناً له : ديوان الأشعار
الستة لامرئ القيس ولعلقمة وللنابغة ولزهير ولعنترة وطرفة : وتحت رقم (٣٨٤٩) ثم ختم
كتب عليه : « الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله » . وفيه طره
عثمانية . ثم كتب في منتصف الصفحة وبخط فارسي : « وقف بدر البدور التامات ، في بديع
الحلافة والمقاسات السلطان بن السلطان ، السلطان أبو الإرشاد عثمان خان بن السلطان مصطفى
خان جعل الله يده تبصرة للأدباء الأنجاء ، وإحسانه تذكرة لجميع المعارف وذوي الألباب ،
وأنا الداعي لدولته الحاج إبراهيم حيف المعين بأوقاف الحرمين ، غفر له . وتحت ختم .

وقد ابتدأت النسخة بشعر امرئ القيس ثم شعر علقمة ثم النابغة ثم زهير ثم عنترة ثم
طرفة ، وكانت قصائد عنترة فيها سبعا وعشرين قطعة ، بلغ مجموع أبياتها مائة وأربعة وثلاثين بيتاً .
وقد جاء في أول شعر عنترة : « بسم الله الرحمن الرحيم ، ولذكر الله أكبر . قال عنترة
ابن شداد بن معاوية العبسي :

هل غادرَ الشُّعراءُ من مُتردِّمٍ أمْ هلْ عرفتَ الدَّارَ بعدَ تَوَهُّمٍ

كما جاء في آخرها : « فرغ شعر طرفة بتمام ديوان الأشعار الستة في شهر ذي القعدة سنة
تسع وثمانين وخمسماية ، كتبه العبد الفقير صالح بن صارم الأنصاري ، والحمد لله رب العالمين وصلواته
على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً » .

(١) كذا ورد على غلاف المخطوطة فأثبتناه كما هو . وليس هذا من عصر الكاتب وإنما هو حدث خطته يد
الناظر على وقف عثمان خان . أما كلمة ديوان الأشعار الستة فقد وردت في نهاية المخطوطة .

وقد حُلت النسخة من أي سماع أو رواية ، أو تملك سوى ما أسلفناه عن وقف السلطان عثمان ، أما في طيها فقد حوت تعليقات لغوية بين السطور ، تناولت شرح بعض المفردات . والنسخة مشكولة ومضبوطة بشكل جيد ، وتنص وجوه القراءات المختلفة التي تحتملها بعض المفردات كما تنص بعض الروايات المخالفة دون عزو إلى أصحابها ^(١) .

وقدم هذه النسخة مع ضبطها والروايات المختلفة فيها بإعلان منها نسخة أصيلة قيمة وقد طابقنا بين هذه النسخة والنسخة قبلها فوجدنا خلافاً بسيطاً : فهذه النسخة تنقص عن سالفها بيتاً واحداً هو :

أَوْعَاتِقًا مِنْ أَذْرَعَاتٍ مُعْتَقًا مِمَّا تُعْتَقُهُ مَلُوكُ الْأَعْجَمِ

كما أن ضبط بعض المفردات وروايتها يختلفان ^(٢) ، ونضرب على ذلك أمثلة : « فبينما تقول النسخة « و » عجلت يداي له بعاجل طعنة : نجد هذه النسخة تقول : بمارن طعنة وكذا في نسخة : ولقد شفى جسمي وأبرأ أسقمه ، بينما في هذه النسخة : ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها . وكذا في نسخة « و » إذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت ، بينما في هذه النسخة : وإذا الكتيبة أحجمت وتلاحمت » ، ومثل هذا يعطي الأصاله لهذه النسخة أيضاً ، فتكون كل واحدة منها مصدراً وأصلاً ، وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف « ع » .

٣ - ديوان الشعراء الستة : وهي نسخة مخطوطة ، وجدناها في بحثنا عن المخطوطات في مكتبة لاله لي في استانبول تحت رقم (١٧٤٨) مضافاً إلى آخرها ديوان المتنبي . وتتألف من (١٠٠) ورقة يشغل شعر عنتره منها من الورقة ٨٧/أ إلى الورقة ١٠٠/ب وهي مكتوبة بخط أندلسي مغربي جميل جداً .

(١) أما المفردات المشروحة فذاك أمر يفوق الحصر ومثاله تعليقه بين الأسطر على البيت التالي :

خطارة غب السرى زيافة نقص الاكام بكل خف ميم

خطارة : كثيرة الخطران بذنها بمنه ويسرة . غب : بعد . السرى : سير الليل . زيافة : سير سريع مثل زيف الحمامة . ونقص أي تكسر الكدى ، خف ميم : نعل من وشم الأرض وطشها وطشاً شديداً .

وأما الرواية المختلفة ففي البيت نفسه أورد له رواية أخرى : بذات خف .

(٢) واختلفت هذه النسخة في ترتيب الشعراء عن سابقتها التي جعلت عنتره آخرم بينما جعلت هذه طرفة .

أما غلافها فعليه كتابة تدل على دخول هذه النسخة في وقف السلطان سليم خان سنة ١٢١٧ هـ ، كما أن عليها خطأ قريباً من الخط الذي كتبت به المخطوطة ، يحمل اسم المدرس عباس أفندي الجزائري ، وورق النسخة وجبرها والتزيينات التي تحملها الورقة الأولى ، توحى بأن النسخة ليست قديمة وأنها ترجع إلى القرن الحادي عشر الهجري .

أما الورقة الأولى فقد جاء في أعلاها : بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله . ثم كتب ونحط ديواني كبير ضمن تزيينات : ديوان الشعراء الستة ، ثم يأتي معلقة امرئ القيس « قفانك » ، ويأتي بعد شعر امرئ القيس شعر النابغة وعلقمة وزهير وطرفة وعنترة على التوالي . وقصائد عنترة فيها سبع وعشرون قطعة - بلغ مجموع أبياتها ثلاث مائة وستة وثلاثين بيتاً ، أي بزيادة بيتين على النسخة السابقة وهما :

متى تهوي إلى الحدين منه تزينها إلى الوجه أليدين !!
فيها الكماة بني الكماة كأنهم والحيل تعثر في الوغى بقناها

والبيت الثاني إنما هو رواية ثانية ، فقد أورد قبل هذا البيت مباشرة :

فيها الكماة بنو الكماة كأنهم والحيل تعثر في الوغى بقناها

واستغل لذلك بجيء البيت الثاني في أول الورقة ٩٩/أ - وجاء في أول شعر عنترة بن شداد بن معاوية بن قراد بن مخزوم بن ربيعة بن مالك بن قطيعة بن عيس^(١) كما جاء في آخرها « كمل بحمد الله وحسن عونه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً » .

وقد خلت هذه النسخة من أي سماع أو رواية أو تملك سوى ما أسلفناه من وقفية ، وقد حوت طيها تعليقات نحوية ولغوية بين السطور ، تناولت شرح بعض المفردات . والنسخة مضبوطة ومشكولة بشكل جيد . وقد عمد كاتبها إلى وضع مناسبات القصائد على الهامش بخط صغير

(١) أثبت الكاتب هذا الكلام على الحاشية وأتبعه بذكر ترجمة مختصرة لعنترة مع سبب قوله المطول من الشعر وهي المقدمة نفسها التي أثبتتها الأعم في شرحه للديوان.

جداً، حيث يصعب على الإنسان قراءتها ، وهذه المناسبات مستقاة من شرح الأعلام الشنتمري لديوان الأشعار الستة .

وكنا نميل إلى الاعتقاد بأن هذه النسخة مأخوذة عن النسخة « ع » ، لمطابقتها في أكثر المواطن ، لولا أن هناك خلافاً في الأبيات ذكرناه ، ولوجود المناسبات المستقاة من شرح الأعلام ، الأمر الذي خلّت منه النسخة « ع » .

٤ - ديوان عنتره بن معاوية بن شداد بن قواد ، وهو مخطوط موجود في دار الكتب بالقاهرة تحت رقم (١٨٣٧) أدب ، ويتألف من (١٣) ورقة كتبه المرحوم محمد بن محمود التلاميذ الشنقيطي بخط مغربي . وبعده يأتي ديوان طرفة بن العبد بخط الشنقيطي أيضاً .

وقد جاء على غلاف المخطوط : « هذا ديوان عنتره بن معاوية بن شداد بن قواد أحد بني مخزوم بن ربيعة بن مالك بن قطيعة بن عابس ، وشداد فارس جرّوة ، وجرّوة فرسه . وقيل شداد عمه ، وهو الصحيح ، رواية الوزير الفقيه صاحب المظالم أبي بكر عاصم بن أيوب البطليوسي . كما كتب على الغلاف بخط مستعرض : « وكنية عنتره أبو المغلس ولقبه الفلحاء » ، يقال له : عنتره الفلحاء لفلح أي شق كان بشفته السفلى .

وعدة القطع فيه « . ٤ » قطعة عدة أبياتها أربع مائة بيت ، يضاف إلى ذلك قطعة منسوبة إلى حصين بن ضمضم وعدتها ستة أبيات . وقد جاء في أول شعر عنتره : قال عنتره :

هل غادرَ أشعراءُ من مُتردِّمٍ أم هل عرفتَ الدارَ بعدَ تَوَثُّمٍ

كما جاء في آخر شعر عنتره : وقال أيضاً :

أنا الهجينُ عنتره كلُّ امرئٍ يحمي حره
أسوده وأخمره والشعرات المشعرة

الواردات مشفرة

وقد خلّت النسخة من أي سماع أو رواية ، وحوّت طيها تعليقات لغوية تناولت تفسير المفردات ، وتعليقات على الرواية تناولت بيان بعض أوجه الرواية التي تصح لبعض الكلمات ، كما تناولت إضافة بعض الأبيات للمعلقة بشكل مستعرض ، وذكر بعض الأبيات من غير شعر عنتره على الحاشية ، تصح أن تكون شواهد على بعض التفسيرات اللغوية .

وقد رجعنا إلى نسخة شرح الأشعار الستة للبطلوسي الموجودة في مكتبة فيض الله في استانبول . فوجدنا نسخة الشنقيطي هذه منقولة منها دون ذكر الشرح ، وإنما مكتفية بالديوان وبعض التعليقات التي أشرنا إليها . ولذلك فإننا لانستطيع أن نعد نسخة الديوان هذه أصيلة ، ولا يمكننا الاعتماد عليها بشكل كامل ، مادامنا سنعتمد نسخة البطلوسي الأصلية .

وأخيراً فجدير بنا أن نشير إلى أن النسخ الثلاث الأولى هي المتن الذي اعتمد عليه الأعلام الشنتمري في شرحه ، بينما كانت النسخة الأخيرة من شرح البطلوسي .

ب - مخطوطات شرح الديوان :

عثرنا في بحثنا عن مخطوطات شرح الديوان على أربع نسخ موزعة في عدة مكاتب ، وقد حصلنا على مصورات عنها . ثلاث منها بشرح الأعلام الشنتمري ، والرابعة بشرح الوزير أبي بكر عاصم بن أيوب البطلوسي . وهذه المخطوطات هي :

١ - شرح دواوين الشعراء الستة الجاهليين : وهم امرؤ القيس والنابعة الذيباني وعلقمة الفحل وزهير وطرفة وعترة . وهو شرح للأعلام الشنتمري يتخذ أساساً له رواية الأصمعي ، وموجود في مكتبة دار الكتب المصرية - وقف الخزانة التيمورية تحت رقم (٤٥٠) شعر تيمور . وتتألف من ثلاث مائة وعشرين صفحة ، يشغل شعر عترة منها من الصفحة ٢٨١ إلى الصفحة ٣٢٠ . وقد كتبت النسخة بخط مغربي مقروء . ومسطرتها ٢٣ × ١٤ سم . وعدة أبياتها ثلاث مائة واثنان وثلاثون بيتاً .

وقد جاء على الورقة التي تلي الجلد : شرح الدواوين الستة للأعلام الشنتمري المتوفى سنة ٤٧٦ هـ . أما الورقة الأولى فقد كتب في زاويتها اليمنى : « بسم الله الرحمن الرحيم » . وفي زاويتها اليسرى : « صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم » .

وعلى هامشها الأيمن « اللهم صل على سيدنا محمد وآله » . ثم ترك فراغ كبير لإثبات العنوان .. ولكنه لم يثبت . وبعد ذلك بدأت النسخة بقوله : « الحمد لله المعلم الانسان البيان ومجيزه به من سائر الحيوان ... » .

أما أول ورقات شعر عترة ففيها « بسم الله الرحمن الرحيم » صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم ، اللهم صل على سيدنا محمد وآله ، قال عترة بن شداد بن معاوية بن

شُداد بن معاوية ^(١) بن قراد بن حُزوم ... الخ كما جاء في نهاية شعر عنترة ، « كمل ما رواه الأصمعي وغيره من شعر عنترة بن شداد العبسي ، وبكماله كملت الأشعار بحمد الله تعالى وحسن عونته وتأنيده ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد نبيه وعلى آله البهرة وصحبه وسلم تسليماً . ثم جاء بعد ذلك تاريخ النسخة بقوله : « ووافق الفراغ من كتابة هذا التأليف عشية يوم الاثنين من شهر ربيع الثاني عام ثاني وستين ومائتين وألف ، على يد كاتبه لمحبه الشريف الأصيل الماجد الأثيل سيدي محمد بن مولانا عبد الجبار بن مولانا علي بن مولانا أحمد بن مولانا محمد الطيب الحسيني العلمي ، أصلح الله حاله ، وأعلى مناره ، ووفقنا وإياه لما يحبه ويرضاه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد عین الرحمة ، خاتم النبيين وإمام المرسلين . كاشف الغمة ، وعلى آله وصحبه الكرام أجمعين » . ثم ورد بعد ذلك ختم المرحوم أحمد تيمور باشا الوقفي « وقف أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور سنة ١٩٠٢ .

وقد خلت هذه النسخة من أي سماع أو رواية أو بيان لأصل النسخة ، وليس عليها أي تعليقات سوى تكرار « اللهم صل على سيدنا محمد وآله ، في كثير من الصفحات . وقد كتب متن الديوان بالخط الأحمر المشكول أحياناً ، وهي نسخة مليئة بالأغلاط التي تدل على أن كاتبها أقرب إلى الأمية منه إلى العلم . فهو بجانب إفساده للآيات بتحريف روايتها يثبت كلمات لا يخفى خطؤها كوضعه كلمة علامات (جمع علامة) بالشكل التالي : « على مات » وكتابه كلمة : « اجعلوا » بشكل : إي جعلوا » إلى جانب إسقاط بيتين من المتن وهما في المعلقة :

في حومة الموت التي لا تشكي غمراتها الأبطال غير تغمغم
إذ يتقون بي الأسنة لم أحم عنها ولو أنني تضايق مقدمي ^(١)

مع أنه قد أورد شرحها . كما انه يضع شرح بعض الآيات في غير موضعها ، أي يجعلها تحت أبيات أخرى إذ جعل شرح البيتين :

نُبئتُ غمراً غير شاكرٍ نغمتي والكفرُ مخبئةٌ لنفس المنعم ^(٢)

(١) كذا الأصل .

(١) الصفحة ٢٩٠ .

(٢) الصفحة ٢٨٩ .

وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضُّحَى
إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الْقَمَرِ

تحت البيتين التاليين :

قَالَتْ رَأَيْتُ مِنَ الْأَعَادِي غِرَّةً
فَكَأَنَّمَا اتَّفَقَتْ بِجِيدِ جَدَايَةٍ
وَالْشَّاءُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمٍ
رَشَأٌ مِنَ الْغَزْلَانِ حُرٌّ أَرْثَمٍ

ومن الواضح أن كثرة الأغلاط فيها والتحريفات ، لا تترك مجالاً لاعتماد هذه النسخة أصلاً ، وإنما يمكن أن يستفاد منها في المقابلة ، وفي بعض الزيادات التي حوتها ، والتي سقطت من النسخة التي سندكرها ، والموجودة في مكتبة باريز ، وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف « خ » .

٢ - هذا شرح ديوان الشعراء الستة للأديب الأعلم يوسف الشنتمري رحمه الله . وهو مخطوط موجود في المكتبة الوطنية بباريز تحت رقم (٣٢٧٤) . ويتألف هذا المخطوط من مائتين وسبع ورفات ، يشغل شعر عنيزة منها من الورقة ٢٠١/أ إلى الورقة ٢٠٧/ب وهو مكتوب بخط مغربي يندر فيه شكل المتن .

أما غلافها الأول فليس عليه شيء سوى العنوان الذي ذكرناه آنفاً ، فقد جاء في أول شعر عنيزة « بسم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، قال الأستاذ أبو الحجاج يوسف بن سليمان : قال عنيزة بن شداد بن معاوية ويقال عنيزة بن معاوية ابن شداد بن معاوية بن قواد الخ .

وقد ابتدأت النسخة بشعر امرئ القيس ثم بشعر النابغة . ثم بشعر علقمة ثم بشعر زهير ثم بشعر طرفة ثم بشعر عنيزة ، وقد بلغ مجموع مقطوعاتها سبعاً وعشرين قطعة ، عدة أبياتها ثلاث مائة وخمسة وثلاثون بيتاً ، وجاء في آخرها : « كمل جميع ما رواه الأصمعي وغيره من شعر عنيزة بن شداد العبسي ، وبكماله كمل جميع الديوان ، والحمد لله كما ينبغي لجلاله ، وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله » .

ولا نجد في النسخة أي سماع أو رواية أو تملك أو تعليقات ، وقد وصفها ده سلان ونحدث عنها ألوارد في مقدمة كتابه العقد الثمين . وقد رجح ده سلان أن تكون قد كتبت في القرن الحادي عشر الهجري ، قال ألوارد في حقها : « ومع كثرة الأغلاط الموجودة ، فإننا نستطيع

معرفة الكلمات من شرحها ، وبناء على ذلك أثبت قواعدها الصحيحة ^(١) ، على أن هذه النسخة أفضل من سابقتها فأخطاؤها أقل وعيها الأكبر أنها قد أنقصت بعض عبارات الشرح في بعض الأماكن . وهذا النقص يبدو أحياناً غير محل ويبدو أحياناً أخرى محلاً ^(٢) . ولذلك فإن هذه النسخة تأخذ قيمتها كاملة حين تضاف إليها نسخة أخرى كالنسخة الأولى مثلاً ، ولا سيما إذا تذكرنا أن هناك جملاً أوردتها هذه النسخة وأسقطتها النسخة الأولى .

وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف « ب » .

٣ - شرح الأشعار الستة للأعلم الشنمري . وهي نسخة مخطوطة موجودة في مكتبة دار الكتب المصرية تحت رقم (٨١) أدب ش . وتتألف من (١٦٤) ورقة ، ومسطرتها ٢١ × ١٦ س.م ، ويشغل شعر عنقود من الورقة ١٤٥/ب إلى الورقة ١٦٤/ب وهي مكتوبة بخط مغربي سيء .

أما غلافها فقد كتب عليه : « بسم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله على النبي الكريم » ثم كتب أحد عشر سطراً في توزيع الوقف والشهادة عليه ، وكيف تؤخذ الشهادة مما لا يتعلق بالأدب مطلقاً ، ثم ورد تحت العبارة التالية « مبارك الابتداء ، ميمون الانتهاء » ثم « شرح الأشعار الستة » ثم « استعار كاتب الحروف هذا الكتاب من أخيه وحبيه في الله تعالى محمد محمود بدآب اليعقوبي ثم الموسوي . وكتب محمد محمود بن التلاميذ التركي ، حامداً مفصلاً وأخيراً هذه العبارة التي تشير إلى نقص النسخة : « وليعلم ناظره أن به بعض تخريم . كتبه معربة . . وعلى الغلاف : ختم الكتبخانة الخديوية المصرية .

ومن ثم بدأت النسخة بالورقة الأولى التي حوت المقدمة ، ثم شعر امرئ القيس ثم النابغة ثم علقمة ثم زهير ثم طرفة ثم عنقود ، ونجى أن ننسب إلى أن هذه النسخة قد حوت طياً (١٣) ورقة فيها متن شعر لطرفة بن العبد ، وصفحتين ونصفاً حوت قسماً من معلقة عنقود .

(١) ونعته إياها بالأغلاط الكثيرة صحيح .

(٢) من الحذف غير المحل ما أوردته النسخة خ وأسقطته هذه النسخة وقد وضعناه بين قوسين : « لعنت بحروم أي سبت بضرعها كما يقال : لعنة الله ما أدراه وما أشعره وإنما يريد أن ضرعها قد حرم اللبن فذاك أوفر لقوتها (وأصلب لها فتلعن بالدعاء عليها على طريق التعجب من قوتها) .

على أن هذه النسخة قد فقدت من طيها بعض أوراقها ، التي تحوي بعض شعر عنوة فقدت بذلك قيمتها كنسخة تامة ، وهبط مجموع أبياتها إلى (٢١١) بيتاً ، ينأى في بقية النسخ (٣٣٥) بيتاً ، أي أن قرابة ثلث أشعار عنوة قد ضاعت منها . والظاهر أن ضياع هذه الأبيات قديم ، وقبل دخول هذه النسخة دار الكتب ، يدل على ذلك الترقيم المسلسل ، الذي أعطته الدار للصفحات دون الأخذ بعين الاعتبار للنقص الواقع .. والملاحظة المكتوبة على الغلاف التي تنبه إلى وجود تخريم ..

وقد جاء في نهاية هذه النسخة : « كمل شعر عنوة وبكمله تم كمال جميع الديوان بحمد الله وحسن عون رب الأكوان ، على يد العبد الضعيف الذليل الراجي عفو مولاه الجليل أحمد بن عبد بن المختار بن الطالب أحمد ، كان الله له ولوالديه دوام الأبد المسمد ، كتبه لأخيه في الله سيد الأحباب بن سيد العابد الكتاوي ثم الهاملي ، حقق الله رجاءنا ورجاءه في جميع ما نرجي ويرتجي . اللهم صل على سيدنا محمد النبي وآله حق قدره ومقداره . وكان الفراق منه ضجوة الثلاثة من شهر الله جماد الآخر عام اثنين وثمانين بعد المائتين والألف . أرانا الله خيره وخير ما بعده وكفانا شره وشر ما بعده .

ولقد حاول كاتب النسخة أن يضبط متنها الذي كتبه بالخبر الأحمر تمييزاً له عن الشرح ، إلا أنه لم يلتزم ذلك ، فضلاً عن أن كثيراً من الضبط كان مغلوطاً . وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف (أ) .

٤ - شرح الأشعار الستة للوزير أبي بكر عاصم بن أيوب البطليوسي . وهي نسخة موجودة في مكتبة فيض الله في استانبول تحت رقم (١٦٤٠) . ومسطرتها ٣٩ × ١٩ س.م ، وعدة أوراقها (١٥٠) ورقة ، وقيل شعر عنوة مع شرحه فيها (٢٤) ورقة . وهي مكتوبة بخط فارسي .

وليس على المخطوطة شيء يوحى الرواية أو السماع .. وقد جاء في أولها : « بسم الله الرحمن الرحيم . قال الوزير صاحب المظالم أبو بكر عاصم بن أيوب أبقاه الله .. بحمد الله نستفتح ، وبالصلاة على محمد رسوله نستنجد ... الخ » . ثم أورد المؤلف شعر امرئ القيس ثم شعر النابغة ثم شعر علقمة الفحل . وافتتح جزءاً ثانياً فجعل فيه شعر زهير ثم شعر عنوة ثم شعر طرفة .

وقد جعل عدة قصائده (٤٠) قطعة ، وقصيدة تبلغ أبياتها أربع مائة بيت ، وجاء في آخر النسخة :

« تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب ، على يد العبد الضعيف الفقير إلى المولى الوهاب الغني القدير عبد الكريم بن محمد الغوير القره فريدوي في مدينة قسطنطينية المحمية ، حيث عن الآفات والبلية ، في يوم السبت التاسع من شهر شوال المعظم لسنة ست وأربعين وألف من هجرة من فصل بين الحق والخلف ، اللهم ربنا اغفر لنا ولآبائنا وأمهاتنا وأساتذتنا وإخواننا الذين سبقونا بالآيمان ، ولجميع المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ، وبسر مرادنا ومقصودنا واعف عنا واستر عيوبنا ، يا حنان يا منان يا غافر الذنوب وساتر العيوب والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين ، يارب العالمين » . وقد وضع على المخطوطة ختم شيخ الإسلام فيض الله . الذي يقول : « وقف شيخ الاسلام السيد فيض الله أفندي غفر الله له ولوالديه بشرط ألا يخرج من المدرسة التي أنشأها بقسطنطينية سنة ١١١٢ هـ .

وقد حفلت هذه المخطوطة بالأغلاط والتعريفات وحاول كاتبها أن يضبط بعض الأشعار في المتن فأخفق . وقد رمزنا لها بالحرف (ف) .

ولأ يفوتنا هنا أن نبه إلى أننا سنولي العناية في هذه الملاحظات الى ما أبداه البطليوسي في شرحه ، وبذلك نكون قد تخلصنا من التكرار من جهة ، وحصلنا على أقرب وجه يمكن أن يجمع فيه بين الشرحين من جهة ثانية ، الأمر الذي يعطي القارئ فرصة كبيرة وتعيه للاطلاع على الأقوال المتغايرة والتفسيرات المتعددة دون ما حاجة الى إغتاب نفسه في استقصائها .

هذا بالنسبة للشرح . أما بالنسبة للمتن ، فإن النسخ التي وصفناها ، هي التي ستكون الصوى في ميدان التحقيق ، وستكون النسخة « و » هي المقدمة ، وستكون الغاية التي ذكرناها هي المسوغ لذلك ، ومع هذا فإننا - مدفوعين بالرغبة للمحافظة على أصالة النص - سنشير الى التغييرات التي ندخلها على النص ، والى النسخ التي أخذنا منها ، والى الأصل الذي كانت عليه ، والى الرواية المخالفة ان وجدت ، فنجمع بذلك بين عدة فوائد : فالنص الأصلي يبقى على حاله الا من تغييرات تصحيحية تناله ، هي من باب وضع الأمر في نصابه ، وهذه التغييرات يشار الى مصادرها ، فيجمع بذلك بين النسخ كافة ، والنص القديم المغلوط يذكر أيضاً فلعلنا نكون مخطئين .

ومن الجدير بالذكر أننا اعتمدنا شرح الأعم ، لأن القصائد الموجودة فيه موجودة أيضاً في شرح البطليوسي ، ولأن رواية الأعم موثقة وسندها موصول بالأصمعي ، فإذا استوفينا نسخة الأعم ، عمدنا إلى الزيادات التي أوردها البطليوسي فأثبتناها بعدها ، ثم أتبعنا ذلك بما وجدناه في بطون الكتب ، والدواوين ، والمجاميع ، وكتب الأدب واللغة ، بما يمكن أن يوثق به . وإنما وضعنا هذا القيد ، وهو التوثيق ، لأننا لا نستطيع أن نعتد الأشعار التي أوردها السيرة^(١) لتدخل كثير من الشعر المنحول مع بعض أشعار عنترة .

وبعد استيفاء شعر عنترة ، سنخصص قسماً من هذا البحث لتخريج الديوان ، والزيادات ، ونسبة هذه الزيادات ، والأشعار ، مع الأبيات الأصلية إلى كتب الأدب والدواوين ، متبعين في ذلك ترقيم القطع والقصائد وترقيم الأبيات . وإنما خصصنا التخريج بقسم خاص ، وفصلناه عن الديوان حتى لا تكثر الحواشي ، وتتسع التعليقات ، فينشغل القارئ عن الغرض الأصلي وهو مراجعة الديوان بالأغراض الملحقه ، وهي التعليقات والتخريجات .

(١) تطرقنا إلى هذه النقطة في الباب الأول . الفصل الثاني : مصادر شعر عنترة .

شرح ديوان

عنترة بن شداد العبسي

لأبي الحجاج يوسف بن سليمان الشنتمري

مع

زيادات البطليوسي وغيره

رموز النسخ المخطوطة

١ - رواية الأعلام

- متن الديوان من المكتبة الوطنية بباريز : « و » .
- » » » مكتبة نور عثمانيا باستانبول : « ع » .
- » » » لاله لي باستانبول : « س » .
- شرح الديوان من المكتبة الوطنية بباريز : « ب » .
- » » » الخزانة التيمورية بالقاهرة « خ » .
- » » » دار الكتب بالقاهرة : « أ » .

٢ - رواية البطليوسي :

- شرح الديوان من مكتبة فيض الله باستانبول : « ف » .

بسم الله الرحمن الرحيم^(١)

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم^(٢) .

قال الأستاذ أبو الحجاج يوسف بن سليمان^(٣) :

قال غنوة بن شداد بن معاوية^(٤) ، ويقال^(٥) :

غنوة بن معاوية بن شداد بن معاوية بن قراد بن مخزوم^(٦) بن ربيعة بن مالك بن قطيعة ابن عبس . وشداد هو فارس جروة . وجروة فرسه . وكانت أم غنوة حبشية ، وكان له من أمه^(٧) إخوة عبيد ، وكان من أشد الناس بأساً^(٨) ، وأجودهم بما يملك كفاً^(٩) فجلس يوماً في مجلس من^(١٠) بعدما كان أبلي واعترف به أبوه وأعتقه ، فسأبه رجل من بني عبس ، وذكر^(١١) سواده وأمّه وإخوته ، فسبه غنوة وفجر^(١٢) عليه ، وكان فيما قال له^(١٣) : إني^(١٤)

(١) اختلفت النسخ في أمر التسمية : فهي مذكورة في : « و » ، و « ع » وبعدها : ولذكر الله أكبر « و » « خ » و « ف » و « أ » وأسقطتها « س » .

(٢) ليست الصلاة في « ع » ، س ، ف ، و ، وهي في « خ » وصلى الله على سيدنا محمد ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، اللهم صل على سيدنا محمد .

(٣) ليست : « قال ... سليمان » في بقية النسخ .

(٤) في « ع » : وقال غنوة بن شداد بن معاوية العبسي .

(٥) في « خ » قال غنوة بن شداد بن معاوية بن شداد بن معاوية . وهو غلط ظاهر .

(٦) في « خ » مخروم . وفي « ف » مجزم . وكلاهما غلط .

(٧) ليت في « خ » . (٨) في « خ » بأساً ونجدة .

(٩) ليست كفاً في « خ » و « أ » . (١٠) في « خ » و « أ » بعدما كان أبلي .

(١١) في « خ » وذكره بسواده . (١٢) في « خ » : وفجر عليه . وكلاهما صحيح .

(١٣) ليست « له » في « خ » ، أ . (١٤) في الأصل : « لأنني لأجتزر » .

لأحضر البأس ، وأفي^(١) المغنم وأعف عند المسألة ، وأجود بما ملكت يدي ، وأفضل الحطة^(٢) الصمعاء . قال له الرجل : أنا أشعر منك قال^(٣) : ستعلم ذلك ، فقال عنزة يذكر قتل معاوية بن نزال^(٤) ، وهي أول كلمة^(٥) قالها ، وكانت العرب^(٦) تسمي هذه القصيدة المذهبة^(٧) :

(١)

١ — هل غادرَ الشعراءُ من مُتردِّمٍ^(٨) أم هل عرفتَ الدارَ بَعْدَ تَوَهُّمٍ^(٩)

٢ — أعيالكَ رسمُ الدَّارِ لم يتكَلَّمِ حتَّى تكَلَّمَ كالأصمِّ الأعجمِ

قوله : من متردم من قولهم : ردمت^(١٠) الشيء إذا أصلحته وقويت ما وهي منه . يقول : « هل بقي الشعراء لأحد معنى إلا وقد سبقوا إليه » وهذا كقولهم : هل ترك الأول للآخر شيئاً . وقوله : أم هل عرفت الدار « أضرب^(١٢) عما كان فيه^(١٣) » ثم استأنف السؤال عن

(١) في « خ » : وأوفى المغنم ، وكذا في الشعر والشعراء ٢٠٥/١ .

(٢) في « خ » الحطبة . وهو غلط . وفي الشعر والشعراء ٢٠٥/٣ : أفصل الحطة . وفي الأغاني ١٣١/٨ : فا حضرت أنت ولا أحد من أهل بيتك لحطة فيصل .

(٣) في « خ » : قال له . وفي « أ » قال له الرجل .

(٤) هو معاوية بن نزال ، جد الأحنف بن قيس ، وقد قتل يوم الدرق من أيام داحس والغبراء .

(٥) الكلمة هنا تعني القصيدة الطويلة : وفي الشعر والشعراء ٢٠٥/١ والأغاني ١٣١/٨ : انه لم يكن يقول قبلها إلا البيتين والثلاثة . (٦) ليست في « أ » .

(٧) الخبر في الشعر والشعراء ٢٠٥/١ والأغاني ١٣١/٨ والخزانة ٦١/١ .

(٨) في « و » متردم بكسر الدال . وفي « ح » بفتح الدال ، وروى البطليني أيضاً متردم ونسب إلى أبي عبيدة : « متردم » .

(٩) زاد في منتهى الطلب بعده الورقة ٥٣ :

إلا رواكد بينهن خصائص وبقيّة من توهّم المجرّم

(١٠) في « ب » رذمت ، وصوابه من النسخ الأخرى .

(١١) في « أ » : أبقي (١٢) في « أ » اضرب .

(١٣) في « خ » : كان منه .

معرفة (١) بها بعد أن توهمها (٢). والتوهم الإنكار ، يقال : توهمت الشيء إذا أنكرته فثبت (٣) منه وطلبت حقيقته ، وإنما يريد أنه مر بالديار (٤) وقد خلت من أهلها ، ودرست رسومها فلم يعرفها إلا بعد إنكاره لها وثبته فيها . وقوله : أعيالك رسم الدار أى خفي رسم الدار عليك لدروسه فلم (« أ » - ١/١٤٦) تستبين (٥) به الدار إلا بعد إنكار وثبت (٦) ، وضرب لذلك مثلاً بقوله : لم يتكلم حتى تكلم كالأصم الأعجم (٧) ، أي لا (٨) بين لك أولاً ، أهى الدار التي عهدت ، أم لا (٩) حتى تبينها (١٠) آخرأ بعد جهد (١١) :

٣ - وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا طَوِيلًا نَاقِي أَشْكُو (١٢) إِلَى سُفْعٍ (١٣) رَوَاكِدَ جُثْمٍ

٤ - يَادَارَ عِبْلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي (١٤) وَعِمِّي صَبَاحًا دَارَ عِبْلَةَ وَاسْلَمِي

قوله (١٥) : حبست ناقي في هذه الدار ، أبكي لفراق أهلها وأشكو إلى رسومها (« ب » - ٢/٢٠١) وأطلالها .

والرواكذ المقيمة (١٦) الساكنة أراد بها الأثافي (١٧) ، والسفع السود تضرب إلى حمرة (١٨) ، وكذلك لون الأثافي ، والجثم اللاطئة بالأرض الثابتة (١٩) فيها ، وأصله من جثم الطائر إذا لصق (٢٠)

(١) في « خ » : معرفته .

(٢) في « أ » توهمه . (٣) في « ب » : فثبت فيه . وفي « أ » فثبتها فيه .. والتصويب من « خ » .

(٤) في « أ » بالديار . (٥) في « ب » فلم يستثن به . والتصويب من بقية النسخ .

(٦) في « أ » وثبت فيها . (٧) في « خ » الأعاجم .

(٨) في « خ » لم بين لك . وفي « أ » لم يبين وهو غلط . (٩) هذه الزيادة () من « خ » و« أ » .

(١٠) في « خ » بينها آخرأ . (١١) في « أ » جهد يعني الرسم لحفائه .

(١٢) في « س » ترغو .

(١٣) في « ب » سمع ، والتصويب من بقية النسخ . والأثافي السود ، والرواكذ والجثم : اللاطئة بالأرض .

(١٤) في « و ، ب ، أ » : تكلم . (١٥) في « خ ، أ » : يقول .

(١٦) في « خ ، أ » الغيمة . (١٧) الأثافي حجارة القدر .

(١٨) في « أ » الحمرة . (١٩) في « أ » الثابتة وهو غلط ظاهر .

(٢٠) في « أ » الصق .

بالأرض . وقوله : بالجواء ^(١) هو جمع جو وهو المطمئن من الأرض المتسع ، ويقال : هو موضع بعينه . وقوله : عمي ^(٢) صباحاً يريد انعمي ^(٣) وهي تحية أهل الجاهلية . وقوله : واسمي ^(٤) دعاء لها بالسلامة من الدروس (والتغير) ^(٥) :

٥ - دارُ لآنسةٍ غضيضٍ طرفُها طوعِ العناقِ لذينةِ المتبسمِ ^(٦)
(« س » ، ١ - ١/٨٧)

٦ - فوقفتُ فيها ناقتي وكأنَّها فدنُّ لأقضي حاجةَ المتلومِ
(« ع » ، ١ - ١/١٤٧)

الآنسة ذات ^(٧) الأنس ، ويقال : الآنسة الظبية تونس ^(٨) شخصاً أي تبصره ، وليس بجار على الفعل ، وإذا أبصرت شخصاً ذعرت فندت عنقها واشرابت نحوه فتبينت ^(٩) محاسنها ^(١٠) فتشبه ^(١١) بها المرأة لذلك (« خ » - ٢١٢) ، وقوله : غضيض طرفها أي فاطر نظرها ، وبذلك توصف المرأة حتى يقولون ^(١٢) هي مريضة الطرف سقيمته ^(١٣) ، وبعينها سنة ونحو ذلك ، وقوله : طوع العناق أي لطيفة عند المعانقة ^(١٤) متآنية ^(١٥) كما قال النابغة الجعدي ^(١٦) :

(١) في « أ » فالجواء . وفي « خ » بالجواء جمع جو . وفي معجم ما استعجم ٢/٤٠٠ : « الجواء بكسر أوله مجدود على وزن فعال جبل يلي رجر حان من غريبه بينه وبين الربة ثمانية فراسخ » وفي صحيح الأخبار ١/٢٥ : « والجواء قرى ومزارع وتخلل وجبال وأغلب أسماء أماكنه اليوم هي الأسماء التي كانت لها في الجاهلية .

(٢) في « أ » وعمي . (٣) في « أ » انعمي صباحاً .

(٤) في « ب » وفي « خ » ، أ . واسم . (٥) ليس ما بين () في « ب » وهي زيادة من « خ » ، أ .

(٦) أسقط هذا البيت الزوزني ، والتبريزي ولم يذكرهما . وفي « ف » : وهذا البيت حقه أن يكون قبل : دار لآنسة ولكن هكذا جاء .

(٧) في « خ » دار الأنس وهو غلط . (٨) في « أ » تونس .

(٩) في « خ » : فتبينت . (١٠) في « ب » ذكر كلمة محاسنها مرتين وهو سهو من الناسخ .

(١١) في « أ » فتشبه . (١٢) في « خ » يقولوا .

(١٣) في « ب » سقيمة - وما أثبتناه أصح . وفي « أ » وسقيمته . (١٤) في « خ » ، أ العناق .

(١٥) في « أ » : متآنية . (١٦) في « أ » الجعد .

إذا ما الضجيع ثنا ^(١) جيدها تداعت ^(٢) عليه فكانت لباسا

وكقول امرئ القيس : تميل عليه هونة غير (مجال) ^(٣) .

وقوله : لذيذة المتبسم أي لذيذة طعم الفم ^(٤) المتبسم ، (ويروى المتبسم بفتح السين على أنه اسم لموضع التبسم) ^(٥) ، وقوله : فوقفت فيها ناقتي أي حبست على هذه الدار ناقتي لأقضي حاجتي من البكاء فيها ، والسؤال عن أهلها ^(٦) ، وقوله : وكأنها ^(٧) فدن شبه ناقته في ضخمها ^(٨) وكإل خلقها (« أ » - ٢/١٤٦) بالفـدن وهو القصر . والمتلوم المنتظر المتمكث ، يقال : تلوم علي ساعة أي انتظرتني وتربص علي ، وأراد بالمتلوم نفسه ، لأنه ^(٩) تلوم بالدار ^(١٠) ليقضي حاجته منها :

٧ - وتخل عبلة بالجوار ^(١١) وأهلنا بالحزن فالصمان فالمثلم

٨ - حيت من طلل تقادم عهده أقوى وأقفر بعد أم الهيثم

(١) في « ب » بنى . وصححناه من بقية النسخ .

(٢) في « أ » تراعت .

(٣) في « خ » ب « الكلمة مسقطة ، وأثبتناها من « أ » .

(٤) ليست « الفم » في « أ » ، خ .

(٥) ما بين () ليس في « خ » .

(٦) في « خ » عنها .

(٧) في « أ » ب « كأنها ، وأثبتناها من « خ » .

(٨) في « ب » صحتها وفي « أ » : وضخم خلقها وكأها . وما أثبتناه من « خ » .

(٩) في « أ » لأنها .

(١٠) ليست في « أ » .

(١١) في « ب » بالجوار وهو غلط والتصحيح من بقية النسخ ، وزاد بعد هذا البيت في منتهى الطلب

الورقة ٥٣ :

وتظل عبلة في الخروز تجرها وأظن في حلق الحديد المبهم

الحزن^(١) ما غلظ من الأرض وهو ها هنا موضع بعينه ، وهو حزن^(٢) تميم ، والصمان^(٣) جبل تميم^(٤) ، والمتثلّم^(٥) موضع . وقوله : حيث من طلل أي أحياءك الله ، والطلل ما شخص من الدار من وتد وأري ، وقوله : تقادم عهده أي طال عهده بأهله وقدم فتغير لذلك ، ومعنى أقوى خلا من أهله ، والقواء^(٦) الفتي^(٧) الخالي (د ب ، - ١/٢٠٢)^(٨) :

٩ — شَطَّتْ مزارَ العاشقين فأصبحت عسراً عليّ طلابك ابنة مخرم^(٩)

(١) في الاشتقاق / ١٠٠ / والحزن الغلظ من الأرض ، والحزن موضع من بلاد بني تميم . وفي صحيح الأخبار ٢١٤/١ : « الحزن : قال الأصمعي في كتاب جزيرة العرب : الحزون في جزيرة العرب ثلاثة : حزن بني يربوع ، وحزن غاضرة من بني أسد ، وحزن كلب من قضاة ا . هـ . والذي عناه عنتره هو حزن بني يربوع وهو واقع شرقي الأكنبة المتاخمة لجبلي طيء في جهتها الشرقية . وكانت العرب تقول : من تربيع الحزن وتشق الصمان وتقيظ الشرف فقد أخصب وقال محمد بن زياد الأعرابي سئلت بنت الحس أي البلاد أحسن مرعى ؟ فقالت خياشيم الحزن ، وجواء الصمان ، و والحزن معروف بطيب النبات ومشهور عند شعراء العرب بطيب الرائحة أيام الربيع .

(٢) في « ب » خرف ، والنصححيح من « أ ، خ » .

(٣) في معجم ما استعجم ٨٤١/٣ : « الصمان بفتح أوله وتشديد ثانيه على وزن فعلان . قال أبو عبيد الربيعي هو جبل ينقاد ثلاث ليال وليس له ارتفاع ، سمي الصمان لصلابته . وفي الجبال والمياه والأمكنة ٦٥ : « الصمان : جبل أحمر ينقاد ثلاث ليال » . وفي صحيح الأخبار ٢١٥/١ : « الصمان قطعة من الأرض معروفة عند عامة أهل نجد جهتها الشمالية يشقها الطريق السالك بين اليمامة والاحساء وشمالها يشقه الطريق السالك بين القصيم والبصرة ، وهذه القطعة الواقعة بين الطريقين هي التي يطلق عليها عند عامة أهل نجد الصمان . .

(٤) ليست « تميم » في « أ . خ » .

(٥) في صحيح الأخبار ١١٣/١ « ملزم ماء في الصمان قد تثلم من السيل وليس يجبل » .

(٦) في « أ » : والقواء والقوى . (٧) ليست : الفتي في « أ . خ » ،

(٨) في « خ » : شطت مزار العاشقين أي بعدت بموضع زيارتهم أي طارت . وليس هذا محله وإنما هو سبق من الناسخ .

(٩) وفي شرح القصائد العشر للتبريزي ١٧٥ : وروى أبو عبيدة :

شطت مزار العاشقين فأصبحت عسراً عليّ طلابك ابنة مخرم

وروى التبريزي ١٧٥ ، والوزني ١٣٨ (صادر) البيت ، وكذا في « ف » :

حلت بأرض الزاثرين فأصبحت عسراً عليّ طلابك ابنة مخرم

١٠- عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا زَعْمًا^(١) وَرَبُّ الْبَيْتِ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ

شطت مزار العاشقين أي بعدت بموضع^(٢) زيارتهم أي صارت^(٣) بحيث لا تزار لبعدها^(٤) دارها ، والعسر الممتنع المتعذر ، وقوله : طلابك أي مطالبتك لك ومرامي إياك ، وخاطبها بقوله طلابك بعد أن أخبر عنها في صدر البيت ، وهذا في الكلام والشعر كثير . وقوله : علقتها عرضاً أي اعترضني^(٥) حبها من غير أن أرومه وأعرض له ، وأنا مع ذلك أقتل قومها (وكيف أحبها وأنا أقتلهم وإنما يريد أن^(٦) قومها)^(٧) أعداء له فلا سبيل إليها^(٨) ، فأنكر لذلك^(٩) حبه لها ، فقال مخاطباً نفسه : هذا فعل ليس بفعل^(١٠) وضرب^(١١) الزعم مثلاً ، والزعم إنما هو في الكلام دون الفعل ، وإنما يريد أن حبه لها ليس له ظاهر يوجب لقتله^(١٢) قومها فكأنه ليس بحب^(١٣) . ويكون أيضاً الزعم هنا على أصله^(١٤) أي ما زعمت من حبك لها ليس بزعم يعضده الصدق ويوجبه^(١٥) الظاهر فهو غير زعم في الحقيقة (والنظر)^(١٦) :

١١- وَلَقَدْ نَزَلْتُ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ مَنِي بِمَنْزِلَةِ الْمَحَبِّ الْمَكْرَمِ

١٢- كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا بَعْضُ زَيْنٍ وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلِ^(١٧)

(١) ليست : زعماً في « خ » .

(٢) في « أ » موضع .

(٣) في « خ » طارت .

(٤) في « خ » بعد .

(٥) في « خ » : اعترضتني بحبها .

(٦) ليست « ان » في « خ » .

(٧) ما بين () ليس في « ب » .

(٨) في « خ ، أ » : له إليها .

(٩) في « خ » ذلك .

(١٠) في « خ » : بفعله .

(١١) في « ب » وذكر . والتصحيح من « خ ، أ » وهو الأفصح لقوله تعالى : « وضرب لنا مثلاً ونسي

خلقه » . (١٢) في « أ » بقتله .

(١٣) في « خ » أي بحب .

(١٤) في « خ » أصله ما زعمت .

(١٥) في « خ » ويحين .

(١٦) الزيادة () من « أ » .

(١٧) في « ع » ، « و » بالغيل ، أي بإعجام العين بينما في « خ ، أ - ب » بالغيل . أي دون إعجام .

وفي معجم ما استعجم أورد البكري اللفظة أكثر من مرة ففي الصفحات ٣/٩٧٧ ، ٢/٣٧٩ ذكرها بدون إعجام ،

وفي ح ٣/١٠١١ ذكرها تحت حرف الغين - بإعجام - وقال : الغيل : موضع في ديار بني عيس ، ه . ا . ولم

يحدد له مكاناً . وفي القاموس (غل) : والغيل منبع الماء في الآبار .

يقول : أنت عندي^(١) بمنزلة الحب المكروم فلا تظني^(٢) غير ذلك وأجرى الحب على أصله^(٣) من أحببت ، والمستعمل في الكلام محبوب وقوله : كيف المزار يقول^(٤) : كيف لي أن^(٥) أزورها وأهلها مرتبوعون بموضع لا يرتفع به^(٦) ، و^(٧) ، وترجع من الربيع بمنزلة تصيف^(٨) (« أ » - ١/١٤٧) من الصيف أي انزلوا عنيزتين في الربيع ، وعنيزتان^(٩) موضع ، والغليم موضع ، وهو أيضاً البئر الغزيرة^(١٠) الماء وهو بالعين غير معجمة لأنها معلومة الموضع مشهورة^(١١) :

١٣ - إن كنت أزمعت الفراق فإنما^(١٢) زمت ركابكم بليلى مظلم
١٤ - ما راعني إلا حولة أهلها وسط الديار تسفح^(١٣) الحميم^(١٤)

قوله : أزمعت أي أجمعت^(١٥) وعزمت على ، يقول : إن كنت عزمت^(١٦) على الرحيل والفراق فقد زمت^(١٧) ركابكم أي شددت وخطمت بالأزمة ، وعليكم بقية من الليل أي هذا أمر^(١٨) أبرمتوه وتقدمتم فيه بليلى مظلم^(١٩) وإنما (« خ » - ٢٨٣) يعني أنهم فاجؤوه

-
- (١) في « أ » : عند . (٢) في « أ » : فلا تظني .
(٣) في « خ » : اهله . (٤) في « أ » : يقول أي .
(٥) في « أ » : سقط الحرف « أن » . (٦) في « خ » : لا يرتفع فيه .
(٧) في « ف » : والمعنى عندي أنه قال هذا على وجهي التوجع والتلف إذ لم يمكنه الزيارة إما لهجر خاف منها أو خوف من أهلها . (٨) في « خ » : يصيف .
(٩) في معجم ما استعجم ٩٧٦/٣ : « عنيزة بضم أوله وبالزاي المعجمة على لفظ التصغير فارة سوداء في بطن وادي فلج من ديار بني غيم » .
(١٠) « وورد في شعر عنيزة عنيزتان مثني » وفي صحيح الأخبار ٢١٧/١ : « وهي موضع عنيزة اليوم » .
(١١) في « خ » : العزيمة وهو غلط . (١٢) في « خ » ، أ : مشهورة .
(١٣) في « س » : فرما . وفي « أ » : فإنها . (١٤) ليست « حب » في « أ » .
(١٥) في « ف » : ويروي ابن الاعرابي : اللحم بالخاء غير معجمة .
(١٦) في « خ » : أي أجمعت وزعت . وفي « أ » : جمعت .
(١٧) في « خ » : زعت وكذا في « أ » . (١٨) ليست « زمت » في « أ » .
(١٩) في « خ » : الأمر . (٢٠) ليس : مظلم في « أ » .

بالرحيل ولم يعلم به (قبل) (١) فذلك (٢) أشد عليه وأبعث لجزعه (٣) وهذا كقول غلظة (٤) :

لم أدر بالبين حتى أزمعوا (٥) ظعنا كل الجمال قبيل الصبح مزوم

وقوله : ما راعني أي (ب - ٢/٢٠٢) ما أفزعني يقول : لما جئت فنظرت إلى أهلها قد تحملوا أفزعني ذلك لفراقي إياها . والحولة الإبل يحمل عليها المتاع . والحولة بضم الحاء المتاع نفسه (٦) . فإن حذفت الحاء فهي الإبل التي تحمل (٧) عليها الهواذج . ومعنى تسف تاكل ، والمخضم (تأكلها الإبل) (٨) لها حب أسود ويروى (٩) أيضاً بالحاء غير معجمة . وقد (١٠) يقال المخضم برفع (١١) الحاء ، وإنما (١٢) راعه كون (١٣) الجمولة وسط الدار لأنها كانت غادية (١٤) في المرعى ، فلما أرادوا الرحيل ردها إلى الديار (١٥) ليحملوا (١٦) عليها فزاعه ذلك .

١٥ - فيها اثنتان وأربعون حلوبة سوداً كخافية الغراب الأشحم

(« ع » - ١/١٤٨)

(١) ما بين () ليس في « ب » وهو زيادة من « خ » .

(٢) في « خ » فذاك . (٣) في « خ » فذاك شد عليه وبعث لجزعه .

(٤) في « خ » عقله والبیت فی دیوان المفضليات ٧٨٨ وترتيبه الثالث من قصيدته : هل ما علمت

وما استودعت مكتوم .. (٥) في « خ » : أي معوا .

(٦) في « أ » بنفسه وإن حذفت . (٧) في « خ » : يحمل .

(٨) ما بين () ليس في « ب » ، « ١ » وهي زيادة من « خ » .

(٩) في « خ » : ويرى أنها . (١٠) في « خ » : ويقال .

(١١) في « خ » رفع الحاء . (١٢) كرر كلمة « وإنما » في « ب » مرتين فحذفنا إحداها .

(١٣) في « خ » كن . (١٤) في « ب » عارية وفي « أ » : عازبة .. وما أثبتناه من « خ » .

(١٥) في « خ » : الدار . (١٦) في « ب » يستحملوا .. وهو غلط والتصحيح من « أ.خ » .

تاکسی

۱۹۳۱/۲۷

١٦ - إِذْ تَسْتَئِيكَ بِأَصْلَتِي^(١) نَاعِمٍ عَذْبٍ مُقْبَلُهُ لَذِيذَ الْمَطْعَمِ

يقول : في هذه الجمولة من النوق التي تحلب اثنتان وأربعون حلوبة ، ويقال ناقة حلوبة (وإبل حلوبة)^(٢) التي تحلب وقوله : سوداً حال من قوله : اثنتان وأربعون ، وهو حال من نكوة ويجوز رفعه على النعت ولا يكون نعتاً للحلوبة لأنها مفردة^(٣) إذ^(٤) كانت تميزاً للعدد وسودا جمع ولا ينعت الواحد بالجمع ، وإنما ذكر أن في إبلهم هذا العدد من الحلوبة السود ليخبر عن^(٥) كثرتهم وكثرة إبلهم ، لأنه إذا شرط أن فيها هذا^(٦) العدد من^(٧) هذا الصنف على غرابته وقلته ، فغيره من أصناف الإبل أكثر من أن يحصى عدده ، وشبه سوادها بسواد خوافي^(٨) الغراب وهي أواخر الريش من^(٩) الجناح مما يلي الظهر ، سميت بذلك لحفاها (« أ » - ٢/١٤٧) والأسحم الأسود ، وإنما خص الخوافي لأنها أسبط وأشد بريقاً وألين^(١٠) . وقوله : إذ تستييك : أي تذهب بعقلك . والأصلي : الثغر البراق والناعم^(١١) الشديد

(١) في « ف » ، وشرح الزوزني ١٣٩ (صادر) وشرح الفصائد العشر للتبريزي ١٧٧ : بذى غروب واضح . وذكر قبل هذا البيت في منتهى الطلب الورقة ٥٧ :

فصغارها مثل الدُّبى وكبارها مثل الضفادع في غدير مُفْعَمٍ
ولقد نظرتُ غداةً فارقَ أهلها نظرَ المحبِّ بطرفِ عَيْنِي مُغْرَمٍ
وأحبُّ لو أَسْقِيكَ غيرَ تَمَلَّقٍ والله من سُقْمِ أَصَابِكَ مِنْ دَمِي

(٢) ما بين () ليس في « خ » .

(٣) في « ب » لأنها اثنتان مفردة ، وهو غلط وإنما المفردة كلمة حلوبة وقال في « ف » : غير أن ذلك الواحد في معنى الجمع فسودا نعت على الوجهين للحلوبة .

(٤) في « خ » إذا . (٥) في « خ » بكثرتهم .

(٦) في « خ » ذا . (٧) ليست « من » في « أ » .

(٨) في « خ » : وشبه سوادها بخواف الغراب . (٩) في « خ » : في .

(١٠) في « ب » : وأبين . وهو غلط لمخالفته الواقع والتصحيح من « خ » ، أ .

(١١) في « ب » : الناعم . والتصحيح من « أ » ، خ .

البياض الكثير البريق ^(١) . وقوله : عذب مقبله أي ^(٢) هي طيبة رائحة الفم عذبة موضع ^(٣) التقييل . وقوله لذيد المطعم : أي إذا قبلته وجدت ^(٤) له طعماً لذيداً وريحاً طيبة ^(٥) .

١٧— وَكَأَنَّمَا تَنْظَرْتُ بَعِيْنِي شَادِنٍ ^(٦) رَشَاءٍ مِنْ الْغَزْلَانِ لَيْسَ بِتَوَامٍ ^(٧)

١٨— وَكَأَنَّ فَأْرَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيْمَةٍ سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْقَمَمِ

الشادن ^(٨) : الغزال الذي قد شدا ^(٩) أي قوي على المشي مع أمه . والرشاء من نعته وهو الحسن ؛ وقوله ليس بتوأم أي لم يزاحمه غيره في بطن أمه ولا رضع ^(١٠) معه غيره ، فذلك أتم خلقه وأحسن لنباته . وقوله ^(١١) : وَكَأَنَّ فَأْرَةَ تَاجِرٍ : الفأرة للمسك ^(١٢) وهي نافحته ، سميت بذلك لفورها إذا فتقت . وخص فأرة التاجر لأنه لا يتربص ^(١٣) بالمسك إذ ^(١٤) كان يتغير (« ب » - ١/٢٠٣) فسكه أجود وأطيب ، والقسيمة الجوزة ^(١٥) التي فيها الطيب ، والقسيمة أيضاً المرأة الحسناء واشتقاقها من القسيات ^(١٦) وهي ما عن يمين الأنف وشماله من الوجه وقوله : (سبقت عوارضها : أي سبقت نكهة ^(١٧) الفأرة عوارضها إليك والعوارض) ^(١٨) ما بعد

(١) في « ب » ، أ « الرقيق ، والبريق أفضل فأثبتناه للناسبة .

(٢) في « خ » . مقبله طيبة . (٣) في « خ » لم تظهر كلمة « التقييل » .

(٤) في « خ » ب : وجد وهو غلط والتصحيح من « أ » . (٥) في « خ » عيبة .

(٦) في « ب » ، س « شاذن . بالبدال المعجمة ولم نجده في القاموس .

(٧) في « ف » : « رشاء من الغزلان حرأرم » ولم يذكره في شرح الروزي ولا في شرح التبريزي .

(٨) في « ب » الشاذن . (٩) في « خ » شهد .

(١٠) في « خ » أمه وما أثبتناه هو الصواب . (١١) ليست : قوله « في « أ » :

(١٢) في « ب » « وكان فأرة المسك . وما أثبتناه هو الصواب ومن « خ » .

(١٣) في « أ » يتربص . وهو غلط . (١٤) في « خ » : إذا . وهو غلط .

(١٥) في « ب » : الحرقه . وما أثبتناه من « خ » ، أ « أفضل .

(١٦) في « خ » القسيات . وهو غلط . (١٧) في « ب » نكهة . وما أثبتناه من « خ » أفضل .

(١٨) ما بين () ليس في « أ » .

الثالث من الأسنان ^(١) ويقال هي الأنياب ^(٢) نفسها ^(٣) ووصفها ^(٤) بطيب رائحة الفم . يقول ^(٥) : إذا أهويت ^(٦) إليها لتقبلها انتشرت من فمها ^(٧) رائحة طيبة (كالملك وسبقت عوارضها إلى أنفك ^(٨) .

١٩- أَوْ رَوْضَةً أَنْفًا تَضْمَنُ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَلِيلُ الدَّمَنِ ^(٩) لَيْسَ بِمَعْلَمٍ
(« س » - ١/٨٨)

٢٠- (أَوْ عَاتِقًا مِنْ أَذْرِعَاتٍ مُعْتَقًا) مَا تَعْتَقُهُ مُلُوكُ الْأَعْجَمِ ^(١٠)

٢١- جَادَتْ عَلَيْهَا كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةً ^(١١) فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ ^(١٢) كَالدَّرْهِمِ
(« خ » - ٢٨٤)

الأنف التي لم ترع واشتقاقها من الاستئناف . والدمن ^(١٣) البعر ، والمعلم ^(١٤) المكان المشهور شبه رائحة فمها بريح روضة كاملة النبات وجعل ما أصاب نبتها من الغيث قليل (الدم من أي) ^(١٥) لم يصادف فيها دمناً لبعدها عن الناس ، وقوله : ليس بمعلم أي ليس بمشهور موضعها فهو أحسن لنبتها وأتم له ، وأبعد لها من أن توطأ ^(١٦) وتدمن ^(١٧) وقوله : جادت عليها هو من المطر الجود ^(١٨)

(١) في « خ » التساب من الأسنان : وروى في « ف » العوارض عن الأصمعي منابت الأسنان .

(٢) في « ف » : عن ابن الأعرابي : أنياب الفم .

(٣) في « خ » نفسها .

(٤) في « خ » وصفها .

(٥) في « خ » فيقول .

(٦) في « أ » هويت .

(٧) في « خ » فيها وهو صواب .

(٨) ما بين () ليس في « أ » .

(٩) في « ب » كثر وزاد بعده في منتهى الطلب الورقة ٥٣ :

نظرت إليه بمقلة مكحولة نظر الليل بطرفه المتقسم

وبحاجب كالنون زين وجهها وبناهض حسن وكشح أضم

ولقد مرت بدار عبلة بعدما لعب الربيع بربعها المتوسم

(١٠) ما بين () زيادة تفردت بها « و » .

(١١) في « ف » وشرح الزوزني ١٤٠ وشرح التبريزي ١٨٠ ونقد الشعر ٦٧ ، وحاسن النثر والنظم ١٧

والصناعتين ٢٨٢ « جادت عليها كل بكر حرة » . وفي سر الصناعة ١/١٩٨ : كل بكر ثرة .

(١٢) في « ف » وشرح الزوزني ١٤٠ وشرح التبريزي ١٨٠ : « كل قرارة كالدرهم » .

(١٣) في « خ » والمصر . وهو غلط .

(١٤) في « ب » : المعلم وأضفنا الواو من « أ ، خ » .

(١٥) في « ب » فراغ . ملأناه من « أ ، خ » .

(١٦) في « خ » تطاه .

(١٧) في « خ » وتدمر .

(١٨) في « أ » الجواد .

وهو الغزير ^(١) . والعين مطر دائم ^(٢) أيام لا يقلع ويقال : العين ما نشأ من قبل القبلة من السحاب ^(٣) ، والثرثرة الغزيرة ^(٤) ، والحديقة مثل البستان يستقر فيه ^(٥) الماء وهي الروضة ، وقوله : كالدرهم (« أ » - ١/١٤٨) شبه بياض ^(٦) الماء واستدارته حين امتلأت الحديقة منه بالدرهم .

٢٢- سَحَاً وَتَسْكَاباً فَكَلَّ عَشِيَّةً يجري عليها الماء لم يتصرَّم

٢٣- فترى ^(٧) الذباب بها يُغني وحده هزجاً كفعل الشارب المترنم ^(٨)

السح ^(٩) الصب الشديد والتسكاب مثله . ومعنى يتصرم : ينقطع . ونصب سحاً وتسكاباً بقوله : جادت عليها ، لدلالته على السح ، وخص مطر العشي لأنه أغزر ^(١٠) وقيل خصه لأنه أراد الصيف وأكثر مطره بالعشي ، والصيف هو ^(١١) الذي تدعوه العامة الربيع . وقوله : فترى الذباب بها ، يصف أنها روضة كثيرة العشب مخصبة متكاملة النبت والذباب ^(١٢) يألفها ويغني ^(١٣) بها ، والهجز ^(١٤) المتتابع الصوت . وقوله : كفعل الشارب ، شبه غناء الذباب بغناء الشارب ، والمترنم ^(١٥) (الذي يترنم) ^(١٦) بالغناء أي يمد صوته ويرجعه .

(١) في « خ » الغزير . وهو تصحيف . (٢) في « خ » لا يوجد كلمة أيام .

(٣) ليس من السحاب في « أ » . (٤) في « خ » الغزيرة . وهو تصحيف .

(٥) في « خ » : فيها . (٦) في « خ » إيماض .

(٧) في « ف » وشرح الزوزني ١٤١ ، وشرح التبريزي ١٨١ ومعاهد التنصيص ١٢٢/٢ والرسالة الشافية ١٢٦ وشرح المقامات للشريشي ٢/٢٥٩ والتشبيهات ٣٨٩ والخزانة ٦١/١ وسر الفصاحة ٢٣٧ وأساس البلاغة ٨٣ :

وخلا الذباب بها فليس ببارح غردا كفعل الشارب المترنم

(٨) حول هذا البيت أحكام نقدية عديدة أشرنا إليها في دراستنا لشعر عنتره .

(٩) في « خ » السهم .. وهو تصحيف . (١٠) في « خ » أغرر .

(١١) ليس « هو » في « خ » .

(١٢) في « خ » روضة متكاملة النبت بها ذباب . (١٣) في « ب » يعني . والتصحيح من « أ » خ .

(١٤) في « ب » الهزج. وأضفنا الواو من « أ. خ » . (١٥) في « خ » الترنم وهو تصحيف .

(١٦) ما بين () ليس في « أ » .

٢٤ — غَرْدًا ^(١) يَسْنُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ فَعَلَ الْمَكِبَّ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْذَمِ

(د ب ، ٢/٢٠٣)

٢٥ — تُمَسِّي وتَصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ ^(٢) وَأَيِّتُ فَوْقَ سَرَاةٍ أَدْهَمَ مُلْجَمٍ

(د و ، ١/١٩٣)

(د ع ، ٢/١٤٨)

الغرد الذي يد في ^(٣) صوته ويطرب . وقوله : يسن أي يحدد ومنه سن السكين ^(٤) إذا أحدها وسن الثوب إذا صقله وأراد بالزناد الزند وهو العود ^(٥) الأعلى والزندة ^(٦) العود السفلى ، والأجذم المقطوع الكف ، ومعنى البيت أنه ^(٧) شبه الذباب حين وقع في هذه الروضة فحك إحدى ذراعيه بالأخرى برجل مقطوع الكفين يوري زناداً فهو يده ^(٨) بين ذراعيه إذ ^(٩) لم يكن له كفان يره ^(١٠) بينها والأجذم من نعت المكب ويقال : إنه لم يقل في معنى هذا مثله ^(١١) وقوله : تمسي وتصبح رجع ^(١٢) إلى وصف المرأة يقول : تمسي وتصبح على الفرش ^(١٣) الوطيئة وأبيت أنا ^(١٤) على ظهر فوس ملجم معد للغارة في الصباح ، والسراة الظهر . وسراة كل شيء أعلاه .

(١) في « ف » هزجاً يسن ذراعه بذراعه قدح المكب على الزناد الأجذم

وفي شرح الزوزني ١٤١ ، وشرح التبريزي ١٨٢ :

هزجاً يحك ذراعه بذراعه قدح المكب على الزناد الأجذم

(٢) في « أ » خشية . (٣) ليس « في » في « أ » .

(٤) في « خ » سن للسكين . (٥) في « خ » العدد .

(٦) في « خ » وهو العود الأسفل . (٧) في « خ » إنما .

(٨) في « خ » ير ، وفي « أ » يسك وكلاهما صحيح .

(٩) في « خ » إذا . (١٠) في « خ » يره ، وفي « أ » يسك .

(١١) في « خ » ليس في معنى هذا البيت مثله . (١٢) في « خ » ، أ مرجع .

(١٣) في « خ » الفراس . (١٤) في « خ » وأنا أبيت .

٢٦ — وحشيتي سرج على عبل الشوى نهدي مراكله نبيل المخزم

٢٧ — هل تبليغي دارها شديئة لعنت^(١) بمحروم الشراب مضرم

الشوى القوائم واحدها شواة . والنهد الضخم الغليظ^(٢) والمراكل حيث يركل الفارس بعقيه والمعنى أنه ضخم الجوف وقوله : نبيل المخزم أي هو ضخم الوسط منتفخه ، والمخزم موضع الخزام من جوفه^(٣) . وقوله : (« أ » ٢/١٤٨) شديئة هي ناقة منسوبة إلى فعل يقال له شدن ويقال إلى موضع باليمن^(٤) وقوله : لعنت بمحروم (أي سبت بضرعها كما يقال : لعنه الله ما أدهاه^(٥) وما أشعره وإنما يريد أن ضرعها^(٦) قد حرم اللبن فذاك أوفر لقوتها (وأصل لها فتلعن ويدعى^(٧) عليها على طريق التعجب من قوتها^(٨)) والمصرم المقطوع اللبن وقيل ، معنى^(٩) لعنت بمحروم أي^(١٠) دعا عليها بأن يكون ضرعها محروم اللبن إذا كان أقوى لها^(١١) والمعنى الأول أحسن وأبلغ^(١٢) (« خ » ٢٨٥) .

٢٨ — خطارة غب الشرى زيافة تقص^(١٣) الإلكم بكل خف ميثم

٢٩ — وكأنا أقص^(١٤) الإلكم عشية بقريب^(١٥) بين المنسمين مصلم

الخطارة التي تخطر بذنها يئنة ويسرة بنشاطها^(١٦) ، والشرى سير^(١٧) الليل . وغب الشرى بعده . يقول : هي خطارة بعد الشرى فكيف بها إذا لم تسر ، والزيافة التي تريف في سيرها

(١) ليس « لعنت » في « أ » .

(٢) ليس « الغليظ » في « خ » .

(٣) في « أ » جوف .

(٤) في « خ » باليمن ويقال .

(٥) في « خ » ما أدهاه وهو جائز .

(٦) ليس ما بين () في « أ » .

(٧) في « خ » فتلعن بدعا .

(٨) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « أ.خ » . (٩) في « أ » المعنى .

(١٠) في « أ » أي إنه .

(١١) في « خ » إذا كان أقوى وهو تصحيف .

(١٢) في « أ » أبلغ وأحسن .

(١٣) في « أ » نقص .

(١٤) في « أ » أقص .

(١٥) في « خ » بغريب وهو تصحيف .

(١٦) ليست « بنشاطها » في « خ » .

(١٧) في « خ » تسير .

كما تزيّف^(١) الحمامة أي تسرع وقوله : تقص^(٢) الإكام^(٣) أي تكسرها بأخفافها لشدة وطئها^(٤) وسرعة سيرها والإكام ما ارتفع من الأرض والميّم الشديد الوطء يقال : وثم الأرض يشمها إذا وطئها وطئاً شديداً^(٥) ويقال : الميّم^(٦) المستوى (« ب » ، ١/٢٠٤) ، وقوله بقريب^(٧) بين المنسمين يريد الظليم . والمنسمان^(٨) الظفران . والظليم يوصف بالسكك^(٩) وهو تداني العرقوبين ، والمسلم المقطوع الأذنين وبذلك توصف النعام . شبه ناقته بالظليم لسرعتها ولأنه^(١٠) لا يخفى^(١١) وقال عشيّة لأنه وقت إعيائها^(١٢) وقتورها (فهي في هذا الوقت على هذه الحال^(١٣)) وقد فترت وأعيت فكيف بها قبل ذلك :

٣٠ - يَأْوِي إِلَى حَزَقِ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ حِزْقُ يَمَانِيَّةَ لِأَعْجَمَ طُمَاطِمَ

٣١ - يَتَبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ زَوْجٌ^(١٤) عَلَى حَرَجٍ لَهْنٌ مَخْمِيمَ

يقول : يأوي هذا الظليم^(١٥) إلى حزق النعام وهي جماعاتها^(١٦) واحداً^(١٧) حزقة وحزيقة والطمطم الذي لا يفصح شيئاً ، شبه النعام حول هذا الظليم بقوم^(١٨) من اليمن حول رجل من العجم يسمعون كلامه ولا يفهمونه^(١٩) وخص أهل اليمن لقربهم من العجم (يعني الحبش)^(٢٠)

(١) في « أ » كما تزيّف كما تزيّف .

(٢) في « أ » تقص .

(٣) في « خ » الإكام .

(٤) في « خ » واطئها .

(٥) ما بين () ليس في « خ » .

(٦) في « خ » المؤتم .

(٧) في « خ » بغريب .

(٨) في « ب » الميسان والتصحيح من « أ ، خ » .

(٩) في « خ » بالسكك ما لم يعد .

(١٠) في « خ » وانه .

(١١) في « أ » لا يخفى .

(١٢) في « أ » لا عيائها .

(١٣) في « خ » وهي في هذا الحال .

(١٤) في « ب » يأوي إلى هذا الظليم وهو خطأ .

(١٥) في « خ » جماعتها .

(١٦) في « أ » وحدتها .

(١٧) في « ف » وشرح التبريزي ١٨٦ : « حرج على نعش لهن مخيم » .

(١٨) في « خ » بقول وهو تصحيف .

(١٩) في « أ » ولا يفقهونه وهو جائز .

(٢٠) ما بين () ليس في « ب » والزيادة من « خ » .

وملابستهم لهم . وقوله يتبعن قلة رأسه ^(١) (أي ينظرون إليه من بعيد رافعاً رأسه فيتبعنه ، يريد الظليم . وقلة الرأس أعلاه) ^(٢) والزوج ^(٣) النمط ^(٤) والخرج عيدان (« أ » ١/١٤٩) الهودج ويقال : هو سرير الموتى ، والخيم الذي جعل كالخيمة ^(٥) والخيمة ما استظلت به من خشب أو شجر ^(٦) شبه الظليم في إشراف خلقه هودج جعل ^(٧) كالخيمة .

٣٢ - صَعْلٍ ^(٨) يعودُ بذِي الْعُشَيْرَةِ ^(٩) بَيِّضُهُ كَالْعَبْدِ ذِي الْفُرُو ^(١٠) الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ

٣٣ - شَرَبْتُ بِمَاءِ الدَّحْرَضِينَ ^(١١) فَأَصْبَحْتُ زَوْرَاءَ تَنْفِرٍ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ

الصعل الطويل العنق الصغير الرأس ، يعني الظليم ، وذو العشيرة ^(١٢) موضع ، يقول : له بهذا الموضع بيض فهو يعودها أي يأتيها ويتكرر عليها . وقوله : كالعبد ذي الفرو الطويل ^(١٣) شبه

(١) في « أ » يتبعن قلة رأسه وقلة رأسه أعلاه . (٢) ما بين () ليس في « أ » .

(٣) في « ب » والروع والتصحيح من « أ ، خ » . (٤) في « خ » القحط وهو نصيف .

(٥) في « خ » كأنه خيمة . (٦) في « أ » أو شجرة .

(٧) في « ب » رجل حمل كالخيمة والتصحيح من « أ ، خ » .

(٨) في « س » صغل . (٩) في « خ » العشير والتصويب من بقية النسخ .

(١٠) في « ب » الفرق الطويل ، وهو نصيف والتصحيح من بقية النسخ .

(١١) في معجم ما استعجم ٢/٤٤٤ هـ « دحرض بضم أوله وإسكان ثانيه وضم الراء المهملة بعدها صاد معجمة وهو

ماء لبني سعد . . وشيع ماء آخر لبني سعد أيضاً . قال الأصمعي وإياها أراد عنقرة بقوله : شربت بماء الدحرضين . . .

لما احتاج إلى جمعها سماها باسم الأشهر فقال الدحرضين » . . وفي صحيح الاخبار ٢١٩/١ : « الدحرضان ماءان

لبني نعيم أحدهما يقال له اليوم حررض إلى هذا العهد وهو واقع في طريق الاحساء للسائر من الحرج والثاني وسيع

وهو ماء واقع في شرقي العرمة مما يلي مطلع الشمس على طريق الاحساء وكان بنو نعيم في الجاهلية يسكنون تلك

الناحية وفي لغتهم كشكشة يابدال السين شيناً فتسمى ذلك المنهل وشيعاً . . وقد غلب القوم اسم دحرض على وشيع

فقالوا : الدحرضين » .

(١٢) في معجم البلدان : « ذو العشيرة موضع في الصمان ثبنت فيه عشرة وهو نوع من النبات فسمي بها ذلك

الموضع » . وفي صحيح الاخبار ٢١٩ جو عظيم في الصمان كثير الأشجار والنبات .

(١٣) في « خ ، أ » الفرو .

ما عليه من الريش بعبد حبشي قد لبس فرواً وكانوا يلبسونه وصوفه ووبره^(١) من خارج، والأصل المقطوع الأذن (وإنما جعل العبد أصل المظلم أصل فوصف العبد بذلك لما شبه الظلم به)^(٢) وإنما جعل له أيضاً يعزب عنها ثم يتذكرها فيسرح إليها فكأنه شبه^(٣) ناقته به في مرعة سيرها . وقوله : شربت بناء الدحرضين^(٤) أي شربت من ماء الدحرضين وهما ماءان يقال لأحدهما وشيع وللآخر^(٥) الدحرض . فلما جمعها غلب أحدهما وقيل : الدحرضان^(٦) بلد ويقال ماء لبني سعد . والزوراء المائلة . والديلم ضرب من الترك ضربهم مثلاً لأعدائه^(٧) يقول : هذه^(٨) الناقة تجانف^(٩) عن حياض أعدائها ولا تشرب منها ويقال : الديلم أرض بعينها^(١٠) (د ب - ٢/٢٠٤) .

٣٤ - وَكَأَنَّمَا يُنْأَى بِجَانِبِ دَفِّهَا أَلْ وَحْشِيٌّ بَعْدَ مَخِيلَةٍ وَتَزَعُمُ^(١١)
(ع ١/١٤٩)

٣٥ - هِرْ جَنِيبٌ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ غَضْبَى اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْقَمِ
(ش - ٢/٨٨)

-
- (١) في « ب ، أ » وصوفه من خارج ووبره وما ذكرناه من « خ » .
(٢) أورد ما بين () بعد قوله أي شربت بناء الدحرضين وذلك في « ب » فصحناه على « خ » .
(٣) ليست « شبه » في « ب » .
(٤) في « خ » بناء الدحرض .
(٥) في « ب » والآخر وما أثبتناه من « خ » .
(٦) في « خ » الدحرضين .
(٧) في « خ » ضربهم لأعدوا .
(٨) في « خ » معذرة .
(٩) في « أ » تنفر .
(١٠) ليست « بعينها » في « خ » .
(١١) في « خ » وتزعم والذي أثبتناه هو ما أورده بقية النسخ ويناسب المعنى وفي شرح الزوزني ١٤٣ وشرح التبريزي ١٨٧ :

وَكَأَنَّمَا يُنْأَى بِجَانِبِ دَفِّهَا أَلْ وَحْشِيٌّ مِنْ هَزَجِ الْعَشِيِّ مَوْمٌ

الدف الجنب . والوحشي ^(١) الجانب الأيمن ^(٢) والحيلة الاختيال والتزغم ^(٣) النشاط يقول تميل في سيرها ^(٤) إلى شقها ^(٥) الأيمن (فكان هراً ^(٦) جنب إلى شقها الأيسر) ^(٧) فتفر منه وتعديل في سيرها ^(٨) (خ - ٢٨٦) وينأى ذلك الهر بجانبها الوحشي أي يعدل ^(٩) به ويبعده لأنها إذا اتقته من جانبها الأيسر نأت بجانبها الأيمن وقوله : هو ^(١٠) جنب أي كان بجانبها هراً ^(٦) قد جنب ^(١١) فهو يحدشها فإذا أغضبها وعطفت نحوه قابله بيديه وفه فهي تجد في النجاء منه ، وإنما يريد بهذا اختيالها ^(١٢) ونشاطها .

٣٦- أبقى لها طول السفار مقرمدا سندا ومثل دعائم المتخيم

٣٧- بركت على ماء الرداع كأنما بركت ^(١٣) على قصب أجش مهضم

(« أ » ٢/١٤٩)

المقومد المبني بالقرمذ وهو الجص الذي عمل بالقراميد وهو الآجر . يقول : أبقى ^(١٤) منها طول السفر وجهده مثل البنيان المحكم لشدة خلقها . والسند ^(١٥) المشرف . والمتخيم الذي نصب خيمة . والدعائم خشب الخيمة ، شبه الناقه بها في ضمها وسعة جوفها وقوله : بركت على ماء الرداع أي طال ظموها فلما أمكنها ^(١٦) الماء اكبت عليه ولزمته . والرداع القصب ويقال هو ماء

(١) في « ب » الوحشي . (٢) في « ب » الأبيض والتصحيح من « خ » ، أ .

(٣) في « خ » التزغم . (٤) في « خ » بسيرها .

(٥) في « ب » شقه وتصويبه من « أ ، خ » . (٦) في « أ » هر وهو خطأ .

(٧) ما بين () ليس في « ب » والزيادة من « أ ، خ » .

(٨) في « أ » وتعديل في سيرها إلى شقها الأ . (٩) ليس « يعدل به » في « خ » .

(١٠) ليس « هر » في « أ » . (١١) في « ب » خبب، وهو تصحيف وفي « أ » جنبها .

(١٢) ليس « اختيالها » في « خ » وقد أسقط التبريزي في شرحه والوزني البيت . . أبقى لها .

(١٣) في « خ » بكرت وهو تصحيف وفي شرح التبريزي ١٨٨ : « وروى :

بركت على جنب الرداع كأنما بركت على قصب أجش مهضم »

(١٤) ليست « أبقى » في « ب » وزدناها من « أ ، خ » .

(١٥) في « ب » والشد وهو تصحيف . (١٦) في « أ » مكنها .

بعينه^(١) وقوله على قصب أي كان عندها حين بركت مزامير^(٢) وإنما يريد أنها حنت في شربها فشبه خنينها بصوت المزامير، والأجش^(٣) : الأبح وقيل هو الذي له صوت جهير والمهضم المحرق^(٤) الجوف وقيل المعنى أنها لاتستقر فكان في آذانها^(٥) زميراً يمنعها من القرار^(٦) وقيل : المعنى أنها بركت على موضع قد حسر الماء عنه وجف فله^(٧) صوت عند بروكها^(٨) عليه . والذي عندي في هذا أنها لطول^(٩) ظمئها واحتياجها إلى الماء لما أمكنها جعلت (تشربه بشوة)^(١٠) وتجوعه وتمصه^(١١) فيسمع لذلك صوت كصوت المزامير :

٣٨- وَكَأَنَّ رُبًّا أَوْ كَحَيَلًا مُعْقَدًا^(١٢) حَشَّ الْقِيَانُ بِهِ جَوَانِبَ قُقْمٍ

٣٩- يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ حُرَّةٍ^(١٣) زَيَافَةٍ مِثْلِ الْفَنَيْقِ الْمُقْرَمِ

الكحيل القطران . والمعقد المطبوخ . ومعنى^(١٤) حش أوقد . والقيان الاماء . شبه عرق الناقة بالرب أو القطران المعقد لأن^(١٥) عرق الإبل أول انبعائه أسود ثم يصفر إذا يبس . وقوله ينباع

(١) في معجم ما استعجم ٦٤٨/٢ : «الرداع بكسر أوله وبالعين المهملة موضع في ديار بني عيس والرداع في الأصل الزعفران» وفي صحيح الاخبار ٢٢٣/١ : «هضبات صغار سود بها ماء قليلة معروفة في بلاد بني عبد الله بن غطفان .

(٢) في «خ» مزامير .

(٣) في «أ» والأشج وهو تصحيف . (٤) في «أ» المنحرف وفي «خ» المحرف .

(٥) في «خ» آذونها وهو تصحيف . (٦) في «ب . أ» الفرار ، وصححناه من «خ» .

(٧) في «خ» فلها . (٨) في «خ» فروكها وهو تصحيف .

(٩) في «خ» في هذا لطول ظمئها . (١٠) ما بين () ليس في «أ» .

(١١) في «خ» تمطه .

(١٢) في «أ . ب» معقرا ، وما أثبتناه هو الصواب من «و ، ع ، خ» وزاد بعده في منتهى الطلب

الورقة ٥٣ :

نفحت به الذفرى فأصبح جاسداً منها على شعر قصار مكرم

(١٣) في «ف» وشرح الزوزني ١٤٤ ، والتبريزي ١٨٩ : «جسره» بدلاً من حرة ، وهي الضخمة

وكلاهما جائز . (١٤) في «خ» ومنعني وهو تصحيف .

(١٥) في «ب» وعرق الإبل وما أثبتناه الصواب وهو من «خ . أ» .

من ذفرى غضوب أي يسيل من ذفرى هذه الناقة (ب ٢٠٥ / ١) وأصله من باع يبيع وكان ابن كيسان يقول : يقال نبع ينبع وينبع فأشبع الفتحة فقال ينباع . والذفرى أصل القفا^(١) والأذن وجعلها غضوباً لنشاطها . والحرة الكريمة والزيادة المسرعة^(٢) والفنيق الفحل من الإبل والمقوم^(٣) الذي نحي^(٤) عن الركوب واتخذ فحلاً لكرمه^(٥) .

٤٠- إِنْ تُغْدِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي طَبُّ بِأَخَذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلِمِ

٤١- أَثْمِي^(٦) عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي سَمَحٌ مُحَالَاتِي إِذَا لَمْ أَظْلَمْ

قوله : إِنْ تُغْدِي : أي ترسلي قناعك (إذا رأيتني^(٧)) . والطب الرفيق^(٨) بالشيء العالم بمحاولته . والمستلم المتسلح ، ويقال : هو اللابس الأمانة وهي الدرع ويقال : الأمانة السلاح كله ، وقوله : سمح محالتي أي سهل معاشرتي وحقيقة المخالقة أن يظهر خلقاً مثل ما يظهر له . وقوله : إِذَا لَمْ أَظْلَمْ أي أحتمل (« أ » ١/١٥٠) الأمور وإن شئت علي ، ما لم أتل^(٩) بظلم وذل^(١٠) .

٤٢- فَإِذَا طُنْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بَاسِلٌ مُرٌّ مَذَاقُهُ كَطْعَمِ الْعَلَقِ

٤٣- وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمَدَامَةِ بَعْدَمَا رَكَدَ^(١١) الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ^(١٢) الْمُعْلَمِ

(ع ٢/١٤٩) (خ ٢٨٧)

الباسل الشديد ويقال : هو الكريه المنظر . والعلقم : الحنظل الأصفر الذي (ليس^(١٣)) فيه خطوط وهو^(١٤) أشد بمرارته . وقوله : شربت من المدامة يعني (الحمر^(١٥)) التي أطيل حبسها

(١) في « خ » الفقار . وهو تصحيف . (٢) في « أ » السرعة السير .

(٣) في « خ » القرم وهو تصحيف . (٤) في « خ » خلي وهو جائز .

(٥) في « ب » لركوبه وهو سبق قلم وتصويبه من « أ . خ » .

(٦) في « خ » أتي وهو تصحيف . (٧) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « أ . خ » .

(٨) في « خ » الرفيع وهو تصحيف . (٩) في « خ » أقل وهو تصحيف .

(١٠) في « أ » أو ذل وكلاهما جائز . (١١) في « خ » وكذا وهو غلط .

(١٢) في « ب » بالمشوب وهو تصحيف . وعن الأصمعي : المشوف الدينار والدرهم (شرح التبريزي ١٩١)

وفي « ف » : « قال أبو عبيدة : المشوف الفحل الهائج » .

(١٣) ما بين () ليس في « أ » . (١٤) في « أ » وهذا .

(١٥) ما بين () ليس في « خ » .

وأدبت في دنها . وقوله : ركد الهواجر ^(١) سكنت وذلك عند قائم ^(٢) الظهيرة ، وإنما يريد (شربه) ^(٣) بالعشي ، وقوله بالمشوف (المعلم يعني الدينار الذي حلي وزين أو الدرهم ويقال المشوف المعلم ^(٤) برده ورداؤه والمعلم الذي عليه علامة .

٤٤ — بزجاجة صفراء ذات أسرة قرنت بأزهر في الشمال (مقدم ^(٥))

٤٥ — فإذا شربت فإني مستهلك مالي، وعرضي وافر لم يكلم ^(٦)

قوله ^(٧) : بزجاجة ^(٨) أي في زجاجة . يريد ^(٩) ولقد شربت في زجاجة (ذات ^(١٠)) أسرة . والأسرة طوائف في الشراب (عند المرح ^(١١)) وأصل الأسرة الخطوط التي ^(١٢) في الكف . وأراد بالأزهر إبريقاً أبيض براقاً . والمقدم الذي عليه فدام وهي ^(١٣) خرقة تشد على فم الإبريق . وقوله : في الشمال يعني في ^(١٤) شمال الساق . والمقدم من نعت الأزهر (« ب » - ٢/٢٠٥) وجعل الزجاجة صفراء لصفرة الحمر ، وقوله : مستهلك (مالي ^(١٥)) أي يهلكه بالعتاء ، والعرض هنا ^(١٦) الحسب أي لم ألم فيقدح في حسبي وينتقص ^(١٧) شرفي ، وضرب الكلم مثلاً . والكلم الجرح .

(١) في «خ» المهاجر .

(٢) في «أ» قائمة . (٣) ما بين () ليس في «ب» وأثبتناه من «خ.أ» .

(٤) ما بين () ليس في «خ» . (٥) ما بين () ليس في «أ» .

(٦) في «ف» وإذا وإذا انتشبت .

(٧) في «أ» ذكر قبل كلمة قوله : « الباسل الشديد ويقال : هو الكريه المنظر . والعلم الحنظل الذي ليس فيه » وهو غلط من الناسخ .

(٨) في «خ» في زجاجة . (٩) في «خ» : يؤيد .

(١٠) ما بين () ليس في «أ» . (١١) ما بين () ليس في «ب» وأثبتناه من «خ.أ» .

(١٢) في «خ» الذي ، وهو تصحيف . (١٣) في «ب» : وهو . وهو غلط .

(١٤) ما بين () ليس في «أ» . (١٥) ما بين () ليس في «أ» .

(١٦) في «خ» هاهنا . (١٧) في «أ» وينقص .

٤٦ - وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَائِلِي وَتَكْرُمِي

٤٧ - وَحَلِيلٍ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا تَمْكُو فَرِيصَتَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ

يقول : إذا صحوت من سكوري ^(١) أي أفقت منه فأنا ^(٢) أتكرم وأجود . والشمائل الخلائق . والمعنى : (أني ^(٣)) إذا شربت الخمر فرويت منها فإني أهلك مالي وأفقره فيكون عرضي وافراً وإذا خرجت من سكوري ^(٤) لم أقصر أيضاً عن الندى ، والندى العطية وقوله : وحليل غانية ، الحليل الزوج ، والغانية الشابة ، والمجدل المصروع بالأرض . ويقال للأرض الجدالة . ومعنى تمكو ^(٥) تصفر بالدم وتصوت . والفريضة بضعة في مرجع (الكتف ^(٦)) (د ا - ٢/١٥٠) ترعد من الدابة عند اليطار وإنما يريد أنه طعنه في فريسته فجعلت تصوت عند خروج الدم وفوره ، والأعلم البعير سمي بذلك لشق مشفوه الأعلى . شبه صوت الطعنة عند خروج الدم منها بصوت شدة البعير إذا هدر .

٤٨ - عَجَلْتُ يَدَايَ لَهُ بِمَارِنٍ ^(٧) طَعْنَةٍ وَرَشَاشٍ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ الْعَنْدَمِ ^(٨)

(س ١/٩٩)

٤٩ - هَلَّا سَأَلْتُ الْحَلِيلَ يَا بِنْتَ مَالِكٍ ^(٩) إِنْ كُنْتَ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي

(١) في « أ » من شرب .

(٢) في « ب » وأنا ، وما أثبتناه من « خ » .

(٣) ما بين () ليس في « خ » .

(٤) في « أ » من سكر .

(٥) في « خ » تمكو وهو تصحيف .

(٦) ما بين () ليس في « خ » .

(٧) في « و » : مازن . والتصويب من بقية النسخ .

(٨) في « ف » : سبقت يداي له بمارن صعدة ورشاش نافذة كلون العندم

وقال ابن النحاس : « يقول : « بدرت يداي لهذا الفارس بصعدة لينة لا تنقص عند الطعن ولا تتحطم عند

الضرب فأنفذته بها من الجانب الآخر » . وروى البيت الروي ١٤٧ « سبقت يداي له بعاجل طعنة » بينا رواه

التبريزي ١٩٣ : « سبقت يداي له بعاجل ضربة » .

(٩) وروى في « ف » وجهاً آخر وهو « يا بنة معبد » وزاد بعده في منتهى الطلب الورقة ٥٣ :

لا تسأليني وأسألي في صحبتي بئلا يدبك تعفني وتكرمي

المارن ^(١) الرمح اللين عند الهز . والرشاش نضح الدم والنافذة الطعنة (تنفذ ^(٢)) من جانب إلى جانب والعندم البقم ^(٣) ، وشبه الدم به وقوله : بارن طعنة ^(٤) (أراد بارن طعنة به ^(٥)) وأضاف المارن إلى الطعنة لالتباسه بها . وقوله بما لم تعلمي (أراد هلا سألت القوم بما لم تعلمي ^(٦)) من أحوالي إن كنت جاهلة بذلك . والباء تأتي بعد السؤال بمعنى عن كثيراً .

٥٠ - إذ لا أزال على رحالة سابع نهدي تعاورة الكماء مكلّم

٥١ - طوراً ^(٧) يعرض للطعان وتارة يأوي إلى حصد القسي عرمرم

(و ١/٩٤)

الرحالة مرج ^(٨) . وكانت الرحائل مروج العزب . والرحالة الرجل . والسابع الذهاب في سيره كأنه يسبح ، والنهد الضخم . وقوله : تعاورة الكماء أي تداوله هذا مرة وهذا مرة . والكماء جمع كمي وهو الشجاع الذي يكمي شجاعته ^(٩) (ب ١/٢٠٦) أي لا يظهرها إلا عند الحاجة إليها . ويقال : هو الذي ينكمي ^(١٠) في السلاح أي يستتر بها ، والمكلم المجروح ^(١١) وقوله : طوراً يعرض للطعان يقول : مرة يطاعن على هذا الفرس ومرة يأوي إلى جيش كثير ملتف ذي ^(١٢) قسي كثيرة ، يصف أن لهم منعة وعزة ^(١٣) . وقوله حصد القسي أي

(١) في « خ » المارن المرح الرمح . وهي زيادة في لا عل لها .

(٢) ما بين () ليس في « أ » .

(٣) في القاموس (بقم) : البقم : مشددة القاف خشب شجره عظام وورقه كورق اللوز وساقه أحر يصبغ بطبيعته ويلحم الجراحات .

(٤) في « خ » طعنته . وهو تصحيف . (٥) ما بين () ليس في « خ » .

(٦) ما بين () ليس في « خ » . (٧) في « خ » تارة . وهو سبق قلم من النامخ .

(٨) في « خ » كالسرج . (٩) في « خ » شد كرائه . ولا معنى له هنا .

(١٠) في « ب » كلمة لم نحسن قراءتها فأثبتنا ما في أعلاه من « خ ، أ » .

(١١) في « خ » : المرح وكلاهما صحيح .

(١٢) في « ب » فهي كثيرة . وما أثبتناه أفضل ومن « خ ، أ » أخذناه .

(١٣) في « خ » عزرة . وهو تصحيف .

رماته كثير ^(١) غير متفرقين ^(٢) وضرب (خ - ٢٨٨) الحصد مثلاً . يقال : وتر محصد أي شديد القتل ، وإنما أراد كثرة القسي والتفافها ، والعمرموم الكثير ، ويقال : الشديد ، واشتقاقه من العرامة .

٥٢ - يُخَيِّرُكَ مِنْ شَهِدِ الْوَقَائِعِ ^(٣) أَنَّنِي أَغْشَى الْوَغَى وَأَعْفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ ^(٤)

(ع ١/١٥٠)

٥٣ - وَمُدَجِّجٍ كَرِهَ الْكُفَّةَ نَزَالَهُ لَا مُنْعِينَ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمِينَ

الوقائع جمع وقعة ، والوقعة والواقعة سواء ، والوغى الصوت والجلبة في الحرب ، وقوله : وأعف عند المغنم (أي ^(٥)) إذا غنمت شيئاً تركته لأصحابي ، ويقال : معنى أعف لا أستأثر ^(٦) بشيء من الغنيمة دون ^(٧) أصحابي . وقوله : ومدجج ، أراد ورب مدجج وهو التام السلاح ، ونزاله منازلته في مضيق الحرب . وقوله : لا يمن (أ ١/١٥١) هرباً أي ^(٨)) أراد إذا أطرد لقرن وعدل عنه لم يمن في الحرب . وقوله : ولا مستسلم أي لم يلق بيده ولم يستسلم للموت ^(٩) . وإنما وصفه بالحزم في الحرب وأراد أنه وإن كان بهذه ^(١٠) المنزلة وكنت بمن تكره ^(١١) منازلته فإني ^(١٢) لم أجبن عنه ولا هبته ^(١٣) ولكني ^(١٤) أقدمت عليه واستسلم لي ^(١٥) حين لقيته .

(١) في « خ » كثيرة . (٢) في « خ » مفترقين . وهو جائز .

(٣) في « و » الوقائع ، وفوقها كلمة « الوقعة » وفوقها كلمة معا . دليل جواز الرويتين .

(٤) في « ف » وقال أبو عمرو : معناه إذا غنمت غنائاً تركته لأصحابي .

(٥) ما بين () ليس في « أ » . (٦) في « خ » لا يستأثر وهو تصحيف .

(٧) في « خ » فوق . (٨) ما بين () ليس في « خ » .

(٩) أورد في « خ » بعد كلمة الموت : « وإن كان بهذه الصفة » وهي زيادة من الناسخ .

(١٠) في « خ » : بهذه الصفة وهو خطأ . (١١) في « خ » تكره وهو تصحيف .

(١٢) في « خ » : وإني . (١٣) في « خ » ولا هبته وهو تصحيف .

(١٤) في « خ » ولكن : وهو جائز . (١٥) في « خ » لي . وهو تصحيف .

٥٤ — جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُثَقِّفٍ صَدَقَ الْقَنَاءُ ^(١) مُقْـوَمٌ

٥٥ — بِرَحِيْبَةِ الْفَرَاغَيْنِ ^(٢) يَهْدِي جَرُسَهَا بِاللَّيْلِ مُعْتَسٌّ ^(٣) السَّبَاعِ الضَّرْمِ

المثقف الرمح ^(٤) المقوم بالثقاف . والصدق الصلب ، ويقال : المستقيم . وقوله برحبة الفراغين أي بطعنة ^(٥) واسعة مخرجي الدم . والفراغ مخرج الماء ^(٦) من الدلو . ولها فرغان وهما بين العروقيين فاستعارهما للطعنة . والجرس الصوت ، والمعتس ^(٧) الطالب بالليل ومنه قيل ^(٨) للجرس : العسس ، والضرم الجوع ، يقول : إذا فار الدم من هذه الطعنة كان لها صوت فتهدي ^(٩) إلى (صاحبها بصوتها السباع الجوع) ^(١٠) .

٥٦ — كَمَشْتُ ^(١١) بِالرَّمْحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحْرَمٍ

٥٧ — وَتَرَكَتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشُنُهُ مَا بَيْنَ قُلَّةٍ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ

قوله : كمشت بالرمح ^(١٢) أي رفعت ثيابه لما طعنته ، ووصف الرمح بالطول (ب ٢/٢٠٦) ليخبر عن كمال خلقه وفضل قوته . وقوله : ليس الكريم (على القنا بمحرم ، أي ليس القتل عليه مجرم ، ولا هو إن قتل معيب وإنما يريد أن الكريم ^(١٣)) لا يرضى أن يموت حتف أنفه ،

(١) في « ف » وشرح الأزوزني ١٤٨ - وشرح التبريزي ١٩٦ : « بمثقف صدق الكعوب مقوم » .

(٢) في « ب » الفرعين - وهو جائز ولكن ما أثبتناه من بقية النسخ أصح .

(٣) في « و ، أ » مفتس . وهو تصحيف .

(٤) في « ب » المثقف الرمح المثقف المقوم . وهي زيادة لا محل لها . والتصحيف من « أ . خ » .

(٥) في « أ » طعنة . (٦) في « ب » الدم . وهو سبق من النسخ .

(٧) في « أ » والمفتس وهو تصحيف . (٨) في « خ » قليل وهو تصحيف .

(٩) في « ب » فتهدي . وهو خطأ في النسخ . (١٠) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « أ . خ » .

(١١) في « ف » وشرح الأزوزني ١٤٨ ، وشرح التبريزي ١٩٦ : « فشككت بالرمح الأصم ثيابه » . وفي

« ف » وروى أبو عبيدة : « فشككت بالرمح الطويل صفاقه » . وقال الأصمعي في تفسيره : الثياب هنا القلب . هـ .

وزاد بعده في منتهى الطلب الورقة ٥٣ :

أوجرت ثغرتة سناناً لهذما برشاش نافذة كلون العندم

(١٢) في « خ » كمشت بالرأي وهو تصحيف . (١٣) ما بين () ليس في « أ » .

بل يقتحم الحروب حتى يقتل فلا يحرم على الرماح . وقوله : وتركته جزر السباع أي تركته
لحماً^(١) للسباع ، ومعنى ينشئه يتناولنه ويأكلن منه ، وقلة^(٢) رأسه : أعلاه . والمعصم
موضع السوار من الذراع ، وكان الوجه أن يقول : ما بين قلة رأسه والقدم ، فلم تكنه القافية^(٣) ،
ويحتمل أن يستعير المعصم لما فوق القدم من الساق لتقاربها^(٤) في الحلقة .

٥٨ - وَمِشْكٌ سَابِغَةٌ هَتَكَتُ فُروَجَهَا بالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعْلِمٍ

٥٩ - رَبِذٌ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ^(٦) إِذَا شَتَا هَتَاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مَلُومٍ

قوله : ومشك سابغة أراد رب مشك درع سابغة . والمشك التي شك بعضها في بعض . والشك
مسامير^(٧) الدرع ، والسابغة الكاملة . وقوله : هتكت فروجها أي شققت وفرت^(٨) فروج
الدرع وهي جيبها وكهاها ، واحدها فوج . وقوله : حامي الحقيقة^(٩) أي يحمي ما يحق عليه
أن يحميه (« أ » - ١٥١ / ٢) والمعلم (« خ » - ٢٨٩) الذي قد شهر نفسه بعلامة
إدلالا^(١٠) بشجاعته وإعلاماً بمكانه . وقوله ربذ^(١١) يذاه أي سريع اليدين خفيفها عند اللعب
بالقداح ، والقداح سهام الميسر . وقوله : إذا شتا ، يريد إذا اشتد الزمان ، وكان أشد الزمان
عندهم^(١٢) زمن الشتاء . وكان لايسر^(١٣) عندهم فيه إلا أهل الجود والكرم . قوله : هتاك
غايات ، الغايات^(١٤) هنا علامات^(١٥) تكون للخيارين كعلامة البيطار ، وأراد بالتجار تجار الحنجر

-
- (١) في « خ » لحماً أعلاه والمعصم موضع السوار من الذراع وكان الوجه أن يقول : ما بين قلة رأسه للسباع
وهو تداخل في النص يعتمد على ما سيأتي بعد ذلك . (٢) في « خ » قوله ، وهو تصحيف .
(٣) في « خ » فلم يكنه للقافية وهو جائز . (٤) في « خ » لتقاربها وهو تصحيف .
(٥) في « ف » والمشك بكسر الميم المسار وهو يزوى بفتح الميم وكسرهما .
(٦) في « خ » « عنها القداح » وهو تصحيف . (٧) في « خ » مسامير .
(٨) في « أ » « وخرجت وهو تصحيف . (٩) في « أ » الحقيقة معلم ، وليس مكانه .
(١٠) في « خ » إذ لآلاً . (١١) في « خ » بذ وهو تصحيف .
(١٢) في « خ » عند . (١٣) في « خ » لايسير فيه .
(١٤) في « أ » والغايات .
(١٥) في « خ » على مات . وهو من أغرب التصحيفات . وقد أورد النص في « ف » منسوباً للأصمعي .

يقول : فهو يهتك غايات التجار ، لأنه لا يترك عندهم شيئاً من الحُر إلا اشتراه ، وإذا فني ^(١) ما عندهم رفعوا علاماتهم ، وقيل : المعنى ^(٢) أنه يعطيهم غاياتهم في السوم بها ، والملوم ^(٣) الذي يكثر لومه على فساد ^(٤) ماله .

٦٠ — بَطَلْ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرَحَةٍ يُحْدِي ^(٥) نَعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوْعَمٍ

٦١ — لَمَّا رَأَى ^(٦) قَدْ قَصَدَتْ ^(٧) أَرِيدُهُ أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيْرِ ^(٨) تَبَسُّمٍ

البطل الشجاع الذي تبطل عنده شجاعة غيره . وقوله كأن ثيابه في سرحة أى هو طويل الجسم كامله ، فكان ثيابه على سرحة لطوله ، والسرحة شجرة عظيمة طويلة . وقوله : يحدى ^(٩) نعال السبت ، أى هو شريف ينتعل بما ينتعل به الملوك . والسبت ما دبغ بالقرظ ، ولم يجرد ^(١٠) من شعره . والتوعم الذي يكون مع آخر في بطن أمه وهو (ب ١/٢٠٧) أضعف له ، فنفى ^(١١) عنه ذلك ، ووصفه بكمال الخلق وتمام الشدة والقوة . وقوله : أبدى نواجذه ، أى كلع غيظاً علي وموجدة ^(١٢) ، ويقال : بل كلع ^(١٣) كراهية للطعن . وقوله : لغير تبسم أى لم يكن إبداءه لنواجذه ^(١٤) من أجل التبسم وإنما ^(١٥) كان كالوحاً . والنواجذ (آخر الأضراس) ^(١٦) .

(١) في « أ » أفق وهو جائز .

(٢) في « خ » : وقيل المعنى أنهم إنه . وهي زيادة لاعل لها . والمعنى الذي نقله الأعل أورده البطلومي في « ف » منسوباً لابن الأعرابي .

(٣) في « ب » والملوم وفي « أ » والملوم بها . وما أثبتناه

(٤) في « خ » إفساد ، وفي « أ » لا فساد . من « خ » .

(٥) في « أ » يحدى . (٦) في « خ » لما رأى أنى وهو تصحيف .

(٧) في « ف » وشرح الزوزني ١٤٩ وشرح التبريزي ١٩٨ « لما رأى قد نزلت أريده » .

(٨) في « س » بغير وهو جائز . وما أثبتناه من بقية النسخ .

(٩) في « أ » يحدى . (١٠) في « ب » بنجرد . وما أثبتناه أفضل وهو من « أ.خ » .

(١١) في « أ » فنفى عنه ذلك وهو جائز . (١٢) في « خ » كلع غيظاً وموجدة على .

(١٣) في « خ » كلع وهو تصحيف . (١٤) في « ب » ونواجذه وفي « خ . أ » ما أثبتناه .

(١٥) في « خ » إنما . (١٦) ما بين () ليس في « خ » .

٦٢ — فَطَعْنَتْهُ بِالرُّمَحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ بِمَهْدٍ صَافِي الْحَدِيدَةِ مَخْذَمٌ^(١)

(س ٢/١٩)

٦٣ — عَهْدِي بِهِ شَدَّ^(٢) النَّهَارِ كَأَنَّمَا خُضِبَ اللَّبَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْمِ

المهند السيف الهندي . وقوله صافي^(٣) الحديدة مجلو صقيل ، والمخدم^(٤) القاطع ، وقوله :
عهدي به شد النهار ، أي مشاهدتي^(٥) له وقد تخضب بدمه فكانه قد خضب بالعظم ، وهو شجر
يتخذ منه الوسم . ويقال : إنه الكتم^(٦) . وإنما شبه الدم به لما انعقد ، وضرب إلى السواد .
وقوله : شد النهار أي ارتفاعه ، واللبن الصدر .

٦٤ — يَا شَاةَ^(٧) مَا قَنْصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرُمْتُ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ

(و ٢/٩٤)

٦٥ — فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا^(٨) اذْهَبِي فَتَحَسَّسِي^(٩) أَخْبَارَهَا لِي وَاعْلَمِي

(أ ١/١٥٢)

قوله : يا شاة ما قنص يريد يا شاة قنص وماصرة ، وكنتى بالشاة عن المرأة ، والقنص الصيد ،

(١) نفردت «خ» بلفظ «مخدم» وشاركها البطليوسي في «ف» وقال : «قال الخليل خديم يخدم خدماً

بدال غير معجمة قطع» .

(٢) في «ف» وشرح الأزوزني ١٤٩ وشرح التبريزي ١٩٩ : «عهدي به مد النهار» . وقال في «ف» :

«ويروى شد النهار والشد والمد واحد» .

(٣) في «خ» «ما في» وهو تصحيف وفي «أ» «صافي الحديدة أي مجلوا» .

(٤) في «خ» والمخدم . (٥) في «خ» «متناهدي وهو تصحيف» .

(٦) جاء في القاموس (كتم) : «والكتم عركة والكتان بالضم نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر فيبقى

لونه وأصله إذا طبخ بالماء كان منه مداد للكتابة» .

(٧) في «أ» «يا شات» . (٨) ليست «لها» في «خ» .

(٩) في «ب ، س ، أ» فتجسسي وهي رواية ثانية .

وفي الكلام معنى التعجب . وقوله حرمت علي ، أي حلت لحيث لا أستطيع مراها ولا أصل إليها ، وقوله فتجسسي^(١) أخبارها^(٢) أي نقى عنها واعلمي حقيقتها ، ويروى فتجسسي بالجيم وهو في معناه^(٣) .

٦٦ - قَالَتْ رَأَيْتُ مِنَ الْأَعَادِي غِرَّةً وَالشَّاةُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمٍ^(٤)

٦٧ - فَكَأَنَّمَا أَلْتَفَتَتْ بِجِيدٍ جَدَايَةٍ رَشَاءٍ مِنَ الْغَزَلَانِ حُرّاً أَرْتَمَ

الغرة الغفلة ، وقوله^(٥) : والشاة ممكنة^(٦) أي المرأة التي أمرتنا نتجسس أخبارها^(٧) . وقوله : مرتم^(٨) : هو مقتعل من الرمي ، وهذا مثل ، وإنما المعنى أن هذه المرأة ممكنة^(٩) لمن رامها . وقوله : التفتت بجيد جداية^(١٠) شبه عنقها بعنق الجداية ، وهي الغزالة الصغيرة (والرشاء الصغير منها^(١١)) ، والجداية تقع على الذكر^(١٢) والأنثى . وقوله : حر أرتم^(١٣) أي كريم ، والأرثم الذي على أنفه سواد أو بياض^(١٤) ، ويقال : هو الذي في شفته العليا بياض (أو سواد^(١٥))^(١٦) .

٦٨ - نُبِثْتُ^(١٧) عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي وَالْكَفْرُ مَجْبُثَةٌ لِنَفْسٍ الْمُنْعَمِ

(١) في « ب » فتجسسي وهو لا يناسب السياق .

(٢) في « أ » فتجسسي عنها . (٣) في « ب » معنى والتصحيح من « أ . خ » .

(٤) في « خ » مرتم وهو تصحيف . (٥) ليست « وقوله » في « ب » وأثبتناه من « أ . خ » .

(٦) في « خ » ممكنة . (٧) في « خ » أمرها بتجسس أخبارها .

(٨) في « أ » مرتم وهو تصحيف . (٩) ممكنة وهو تصحيف .

(١٠) في « خ » جوابية وهو تصحيف . (١١) ما بين () ليس في « خ » .

(١٢) في « خ » النكر . (١٣) ليس « أرتم » في « أ . خ » .

(١٤) في « ب » سواد وبياض . والتصحيح من « أ . خ » .

(١٥) في شرح التبريزي ٢٠٢ : « والأرثم الذي في شفته العليا بياض أو سواد ، فإن كان في السفلى فهو أظلم

ولطأ » . (١٦) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « أ . خ » .

(١٧) في كلمة « نبثت » خلاف بين النحويين ، فسيبويه يجعلها بمعنى خبرت ويجعل حرف الجر « عن » محذوفاً ،

وغيره يجعلها بمعنى أعلمت ، وليس هناك حذف . انظر (ف) وشرح التبريزي ٢٠١ .

٦٩ - وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضَّحَى إِذْ تَقْلُصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الْقَمِ^(١)

(خ - ٢٩٠) وقوله : والكفر مخبة أي من أنعمت عليه نعمة فلم ينشرها ولا شكرها ، فإن (ب - ٢٠٧/٢) ذلك مخبة لنفس المنعم عليه ، ويروى المنعم بفتح العين أي من كفر النعمة فذلك مخبة لنفسه . وقوله : إذ تقلص الشفتان يعني (عند)^(٢) شدة الحرب ، إذا فزع الانسان فتقلصت^(٣) شفتاه عن^(٤) أسنانه والوضح (البياض ، يريد)^(٥) بياض الأسنان .

٧٠ - (فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي غَمَرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغْمَغُمِ

٧١ - إِذْ يَتَّقُونَ فِي الْأَسِنَّةِ لَمْ أَحِمِ عَنْهَا وَلَوْ أَنِّي تَضَائِقُ مُقَدِّمِي)^(٦)

حومة الموت شدته ومعظمه . والغمرات الشدائد ، كأنها تغمر من حلت به ، والتغمغم^(٧) الصوت الخفي المختلط ، والمعنى أن الأبطال لا يشكو بعضها إلى بعض إلا بكلام خفي مختلط ، لما هم فيه من الشدة والهول . وقوله : إذ يتقون في الأسنة ، أي يقدموني للموت ويجعلوني بينهم وبين^(٨) الرماح . وقوله : لم أحم أي لم أجبن عنها ، ولو^(٩) تضائق (مقدمي أي)^(١٠) موضع أقدامي ويقال : انه لجريء المقدم إذا كان شجاعاً أي جرؤ في^(١١) موضع الاقدام أو جرؤ^(١٢) على الاقدام .

(١) في « خ » آخر البيتين إلى ما بعد الشرح وهو خطأ من الناسخ .

(٢) ما بين () ليس « في ب » وأثبتناه من « أ . خ .

(٣) في « أ » فقلصت وهو جائز . (٤) في « خ » شفتاه .

(٥) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « أ . خ .

(٦) ما بين () أسقطتها « خ » وأثبتناها من بقية النسخ . وأورد في « ف » قصة تسديد عمارة رجمه

لعنتره وسندكرها في قصيدته : أحولي تنفض استك .

(٧) في « خ » والتغمغم . (٨) في « أ » وبين أسنة .

(٩) في « ب . خ » أحم . والتصحيح من « أ » .

(١٠) في « ب » : « أي بدلاً من ولو . وهو تصحيف ، والتصحيح من « أ . خ » .

(١١) ما بين () ليس في « ب » وهو من « خ » .

(١٢) ما بين () ليس في « أ » . (١٣) في « أ » أجرىء وهو تصحيف .

٧٢ - لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ^(١) أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَذَامَرُونَ كَرَزْتُ غَيْرَ مُذَمِّمٍ

٧٣ - يَدْعُونَ عَنَتَ الرِّمَاحِ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بَشَرٍ فِي لَبَانِ الْأَذْهِمِ^(٢)

(١ - ٢ / ١٥٢)

(١) في « و » ذكر في المتن : « الخيل » وكتب على الحاشية « صح ، القوم » وقد أورد في « ف » ومنتهى

الطلب ورقة ٣٠ قبله ثلاثة أبيات وهي :

لَمَّا سَمِعْتُ دُعَاءَ مُرَّةٍ قَدْ عَلَا
وَأُنْبِي رَبِيعَةَ فِي الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ
وَحُلْمٍ يَسْعَوْنَ تَحْتَ لَوَائِهِمْ
وَالْمَوْتُ تَحْتَ لَوَاءِ آلِ مُحَلَّمٍ
أَيَقْنْتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ
ضَرْبُ يَطِيرُ عَنِ الْفِرَاحِ الْجُثَمِ

(٢) في « ب » : « قال أبو بكر : وبعد هذه الأبيات أبيات لم تقع في الروايات ، يعظم بها شأن نفسه ويهول

بها على أعدائه وهي :

يَدْعُونَ عَنَتَ وَالسُّيُوفِ كَأَنَّهَا
يَدْعُونَ عَنَتَ وَالِدَّمَاءِ سِوَاكِبُ
يَدْعُونَ عَنَتَ وَالْفَوَارِسِ فِي الْوَعْيِ
يَدْعُونَ عَنَتَ وَالرِّمَاحِ تَنُوشِنِي
إِيْمَاضُ بَرْقٍ فِي السَّحَابِ الرُّكْمِ
تَجْرِي بَفِيَّاضِ الدِّمَاءِ وَتَتَهَمِّي
فِي حَوْمَةٍ تَحْتَ الْعَجَاجِ الْأَقْمِ
عَادَاتُ قَوْمِي فِي الزَّمَانِ الْأَقْدَمِ

بينما أورد في منتهى الطلب الورقة ٤٠ بعد بيت الأبيات التالية :

كَيْفَ اتَّقَدَّمُ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا
كَيْفَ اتَّقَدَّمُ وَالسُّيُوفُ كَأَنَّهَا
فَإِذَا اشْتَكَى وَقَعَ الْقَنَا بِلْبَانِهِ
بَرْقٌ تَلَأَلَا فِي السَّحَابِ الْأَرْكَمِ
غَوْغَا جَرَادٍ فِي كَثِيبِ أَهْمِ
أَدْنَيْتُهُ مِنْ سَلِّ عَضْبٍ مَخْذَمِ

قوله يتدامرون : أي ^(١) بحث بعضهم بعضاً ، وأصل الذمر ^(٢) الصياح . وقوله : كزرت غير مذم ، أي لم أقصر في كزي فأذم وأشتم . وقوله : يدعون عنتر أي ينادونني يا عنتر ^(٣) ، ويأمرونني ^(٤) بالتقدم . والأسطان الحبال ، شبه الرماح بها في طولها واستقامتها . وقوله : في لبان الأدم ، يعني فرسه (أي) ^(٥) إذا نظر ^(٦) القوم إلى الرماح قد كثرت وأشرعت ^(٧) في لبان الأدم نادونني ^(٨) . واللبان الصدر .

٧٤ — مازلت أرميهم ^(٩) بشجرة نحره ^(١٠) ولبانه حتى تسربل بالدم ^(١١)

٧٥ — فازور من وقع القنا بلبانه وشكا إلي بعبرة وتحمهم

- (١) في « خ » كان بحث . (٢) في « خ » التذمر .
(٣) في « أ » يا عنتر . وفي « خ » : يا عنتر . (٤) في « خ » وينادونني .
(٥) ما بين () ليس في « خ » . (٦) في « خ » نذر .
(٧) في « ب » أسرع وهو جائز . وفي « أ » شرعت وهو جائز وما أثبتناه أفضل وأخذناه من « خ » .
(٨) في « خ » نادوني .
(٩) في « خ » أرميهم وهو تصحيف .
(١٠) في « ف » : « وروى أبو عبيدة ما زلت أرميهم بشجرة وجهه » .
(١١) أورد في « ف » بعده :

ولقد شفى نفسي وأبرأ أسقمها قيل الفوارس ويك عنتر أقدم
فازور من وقع القنا بلبانه وشكا إلي بعبرة وتحمهم

بيننا زاد في منتهى الطلب الورقة ٤٤ بعد بيت الأمل الأبيات التالية :

أسيته في كل أمر نابا هل بعد أسوة صاحب من مذم
فتركت سيدهم لأول طعنة يكتبو صريعا للدين وللهم
ركبت فيه صعدة هندية سخاء تلمع ذات حد لهذم

ثَغْرَةُ النَجْرِ النَقْرَةُ^(١) فِي أَسْفَلِ الْخَلْقِ . وَقَوْلُهُ : مَا زِلْتُ أُرْمِيهِمْ أَيَّ مَا زِلْتُ^(٢) أَقَاتِلُهُمْ وَأُسْكِرُ^(٣) عَلَيْهِمْ بِصَدْرِ الْفَرَسِ حَتَّى تَسْرِبَ بِالْدمِ ، أَيَّ صَارَ^(٤) لَهُ سِرْبَالًا^(٥) وَالسِّرْبَالُ الْقَمِيصُ . وَقَوْلُهُ : فَازُورَ مِنْ وَقَعِ الْقَنَا^(٦) أَيَّ أَعْرَضَ الْفَرَسَ لِمَا رَأَى الرِّمَاحَ تَقَعُ بِنَجْوِهِ . وَالتَّحْمِمْ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ ، فَإِنْ اشْتَدَّ فَهُوَ الصَّيْلُ . وَقَوْلُهُ : وَشَكَا إِلَيَّ أَيَّ تَبَيَّنَ^(٧) عَلَيْهِ أَثَرُ مَا لَقِيَ مِنْ الشَّدَائِدِ فَكَانَهُ^(٨) شَاكًا (ب ١/٢٠٨) .

٧٦ — لَوْ كَانَ يَذْرِي مَا الْمَحَاوَرَةُ اشْتَكَى أَوْ كَانَ يَذْرِي مَا جَوَابُ تَكَلُّمِي
(س - ١/٩٠)

٧٧ — وَالْخَيْلُ تَقْتَحِمُ الْخُبَارَ^(٩) عَوَابِسًا مَا^(١٠) بَيْنَ شَيْظَمَةٍ وَأَنْجَرَدَ شَيْظَمٍ
(د ، ١/٩٥)

المحاورة المجاورة ، وأصلها من^(١١) حار يحور إذا رجع ، وحقيقتها مراجعة الكلام بالخطاب والجواب .
وقوله : تقتم الخبار^(٩) : أي تقتم^(١٢) بفرسانها . والخبار^(١٣) مالان من الأرض وكانت فيه^(١٤)
حجارة^(١٥) ، وذلك من أشد ما يكون على الخيل . والعوابس الكوالع الوجوه لما ذاق من شدة

(١) في « خ » الثغرة وهو جائز .

(٢) في « خ » زلت أقاتلهم وفي « ب » ما زلت أقاتلهم والتصحيح من « أ » .

(٣) في « خ » أسكر . (٤) في « خ » سار وهو تصحيف .

(٥) في « ب » سربال وفي « أ » سربال والتصحيح من « خ » .

(٦) في « خ » القنا ، وهو تصحيف . (٧) في « ب . خ » الكلمة مطموسة وأثبتناها من « أ » .

(٨) في « خ » فلكانه وهو جائز .

(٩) في « ب » الخمار وهو تصحيف والتصحيح من بقيه النسخ .

(١٠) في « ع » أثبت في المتن : « من » وفوقها « ما » وعليها كلمة « معاً » للدلالة على الروايتين .

(١١) في « خ » : عن . (١٢) في « خ » تقتمر وهو تصحيف .

(١٣) في « خ » والخبر .

(١٤) في « أ » فيها وهو جائز . (١٥) في « ب » حجرة وما أثبتناه من « خ » أفضل .

الحرب ، والشيظمة الطويلة من الخيل . والأجورد ^(١) القليل الشعر الأملس ، وبذلك توصف العتاش وطول الشعر في الخيل هجنة ^(٢) .

٧٨ — وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي ^(٣) وَأَبْرَأَ سَقَمَهَا ^(٤) قِيلُ الْفَوَارِسِ وَيَكْ عَنَتَرَ قَدَّمَ ^(٥)

٧٩ — ذُلُّ جِهَالِي حَيْثُ شُتُّ ^(٦) مُشَايِعِي لُبِّي وَأَخْفِزُهُ بِرَأْيِي مُبْـرَمَ ^(٧)

(خ - ٢٩١)

(أ - ١٥٣ / ١)

قوله : ويك عنتر أراد ويلك ^(٨) ، وقيل معنى وي تنبيه والكاف للخطاب . وقوله : قدم أي قدم ^(٩) الفرس ، ويروى أقدم أي ^(١٠) تقدم . وجعل ^(١١) أمرهم له بالتقدم شفاء لنفسه ، لما ينال في ^(١٢) تقدمه من الظفر بأعدائه ، ولما يكسب ^(١٣) بذلك من الرفعة وعلم المنزلة .

(١) في «خ» والأجر وهو سهو . (٢) في «أ» همتة وهو تصحيف .

(٣) في «خ» فقط «جسمي» وما أثبتناه من بقية النسخ .

(٤) في «خ» فقط سقمه وما أثبتناه من بقية النسخ . وفي «ف» : « وروى أبو عبيدة : ولقد شفى نفسي وأذهب غمها » .

(٥) في «خ» أقدم . وهو مخالف للشرح الذي يؤيده رواية ثانية . وفي «ع» أثبت الروايتين .

(٦) في «خ» : « كنت » وروى التبريزي في شرحه ٢٠٥ : حيث شئت مشايعي هي .

(٧) في «أ» أورد بعد البيتين الشرح : « قوله عدائي . . . ومنعت » وهو خطأ من الناسخ .

(٨) أورد التبريزي في شرحه ٢٠٥ أقوالاً عدة جعلها خطأ وصحح ما رواه سيديويه عن الخليل بأن وي منفصلة وهي كلمة تقال على التندم بعد التنبيه .

(٩) في «أ» أقدم وهو جائز .

(١٠) في «ب» أن بدلاً من أي وهو تصحيف والتصحيح من «أ.خ» .

(١١) في «خ» جعل . (١٢) في «ب» من . وأثبتنا «في» من «أ.خ» لأفضليتها .

(١٣) في «خ» يكسب وهو جائز .

وقوله : ذال جمالي يقول ^(١) حيث شئت الغزو فركاني ذلل ، لما عودتها من كثرة الترحال ^(٢) ،
وقوله : مشايبي ^(٣) لبي أي عقلي غير مفارق لي ^(٤) . ومعنى أحفزه : أنهضه وأدفعه ، والمبرم :
الحكم يقول : عقله لا يعزب ^(٥) عنه وهو يعضده ويرفده ^(٦) برأي مبرم أي محكم ^(٧) .

٨٠ - إني عداني أن أזורك فأعلمي ما قد علمت وبعض ما لم تعلمي

٨١ - حالت رماح بني بغيض دونكم ^(٨) وزوت جواني ^(٩) الحرب من لم يجرم

قوله : عداني أي منعي وصرفي من زيارتك ما علمت من أمر الحرب وغير ^(١١) ذلك مما لم
تعلميه ^(١٢) . وقوله : حالت رماح بني بغيض ^(١٣) يعني ما كانت بين عبس وذبيان (وهما ابنا
بغيض) ^(١٤) من الحرب ^(١٥) . وقوله : وزوت جواني الحرب : أي قبضت ^(١٦) ومنعت ^(١٧)

(١) في «خ» يقولوا وهو تصحيف .

(٢) في «خ» الرجال وهو تصحيف . (٣) في «خ» مشايبي وهو تصحيف .

(٤) في «ب . خ» لبي وهو تصحيف وما أثبتناه من «أ» أفضل .

(٥) في «خ» لا يغرب وهو جائز . (٦) في «أ» ويؤيده وهو جائز .

(٧) في «خ» ويؤيده برأي محكم .

(٨) في «خ» بنو بغيض وهو تصحيف . (٩) في «خ» دوننا وما أثبتناه من بقية النسخ .

(١٠) في «ب» جواني وهو تصحيف وزاد في منتهى الطلب الورقة ٥٣ بعده :

يا عبل لو أبصرتني لرأيتني في الحرب أقدم كالهزبر الضيغم

(١١) في «أ» وغيره وذلك . (١٢) في «خ» تعلمه .

(١٣) في «ب» بغيض بيننا . (١٤) ما بين () ليس في «أ» .

(١٥) في «خ» بالحرب . (١٦) في «أ» ومنعت .

(١٧) في «خ» ومنعت .

وجواني ^(١) الحرب بما تجنيها وتبعثها ، وقوله : (من لم يحرم) ^(٢) يريد من لم يحجم ^(٣) ، ولم يحترم ^(٤) بهيجها ^(٥) .

٨٢ — ولقد كرت المهر يدمى ^(٦) نحره حتى اتقتني الخيل بأبني حذيم ^(٧)

٨٣ — ولقد خشيت بأن أموت ولم تدُر ^(٨) للحرب دائرة على أبني ضمضم

يقول : ولقد كرت المهر وصدرة قد دمي ^(٩) من الجراح . وقوله : حتى اتقتني الخيل ، أراد أصحاب الخيل ، أي جعلوا بيني وبينهم أبني حذيم ^(١٠) عند شدة الحرب . وقوله : (ب - ٢/٢٠٨) ولقد خشيت ، أي كنت أخشى أن أموت قبل أن ألقى أبني ضمضم في الحرب ، وأدير عليها دائرة ^(١١) (وابننا ضمضم : حصين ومرة ، وهما من ذبيان من بني مرة) ^(١٢) .

(١) في « ب » وجواني .

(٢) في « ب » لم يحرم وما اثبتناه من « خ » يناسب متن الشعر .

(٣) في « ب » يحجمها وهو تصحيف . (٤) في « خ » ولم يحرم وهو جائز .

(٥) في « خ » بهيجها . (٦) في « خ » يومي وهو تصحيف .

(٧) في « خ » حذيم وزاد في منتهى الطلب الورقة ٥٤ : الأبيات التالية :

إذ يتقي عمرو وأذعن غُدْوَةً حذر الأسنة إذ شرعن لِدْلِهِمْ

يحمي كتيبتَهُ وَيَسْعَى حَلْفَهَا يُغري عواقبها كلذع الأرقم

ولقد كشفت الحذر عن مربوبة وَلَقَدْ رَقَدْتُ عَلَى نَوَاشِرِ مَعْصَمٍ

وَلَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ بِمَسُورٍ ذِي بَارِقَيْنِ مُسَوِّمٍ

(٨) في شرح التبريزي ٢٠٦ : « ولم تكن » . وروى في « ف » عن أبي عبيدة « ولم تكن » ، وروى غيره

ولم تقم » . (٩) في « أ » يدمي ، وهو جائز .

(١٠) في « أ » حديم وهو تصحيف .

(١١) في « ب » دائرة والتصحيح من « خ » . (١٢) ما بين () زيادة من « أ » لأن الكلام في « ب »

غير واضح وقد امحى قسم منه .

٨٤ - أَلشَّاتِمِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمُهُمَا وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا^(١) دَمِي

٨٥ - إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا^(٢) جَزْرًا لِحَامِعَةٍ وَنَسْرٍ قَشْعَمٍ

العرض : نفس^(٣) الرجل ، و (العرض^(٤)) الحسب . وقوله : والناذرين^(٥) أي يندران على أنفسهما ، ويقولان لئن^(٦) لقيناه لنقتله^(٧) . وقوله : إذا لم ألقها^(٨) دمي ، أي يقولان ذلك^(٩) في الخلاء ، فإذا لقينها أمسكا عن ذلك هيئة لي^(١٠) وجبنا مني^(١١) . وقوله : إن يفعلا ، أي أن يشتا^(١٢) عرضي فلقد^(١٣) بلغت منها الذي أردت بقتل أبيهما . والجزر اللحم المجزور^(١٤) . والحامعة (أ - ٢/١٥٣) الضبع لأنها تجمع ، ولذلك يقال : الضبع^(١٥) العرجاء^(١٦) . والقشعم المسن^(١٧) . ومنه قيل للحرب إذا طالت أم قشعم . أ . ه .

(١) في « خ » إذا لقيتها وهي رواية ذكرها التبريزي في شرحه ٢٠٨ وزاد في منتهى الطلب الورقة ٥٤ :

أُسَدُّ عَلِيٍّ وَفِي الْعَدُوِّ أَدَلَّةٌ هَذَا لِعَمْرِكَ فَعَلَ مَوْلَى الْأَشْأَمِ

(٢) في « ف » :

إِنْ يَعْقِرَا مُهْرِي فَإِنَّ أَبَاهُمَا جَزْرٌ لِحَامِعَةٍ وَنَسْرٍ قَشْعَمٍ

وروي :

إِنْ يَعْقِلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا جَزْرَ السَّبَاعِ وَكُلَّ نَسْرٍ قَشْعَمٍ

(٣) في « خ » النفس وهو تصحيف . (٤) ١٠ بين () ليس في « أ » .

(٥) في « ب » الناذرين وما ذكرناه من « خ » . (٦) في « خ » إن .

(٧) في « أ » لنقتله . وهو خطأ . (٨) لم يذكر « دمي » في « خ » أ .

(٩) في « خ » ذاك . (١٠) ليست « لي » في « أ » .

(١١) في « ب » عني وما ذكرناه من « خ » وقد ذكر في « خ » : « هيئة جبنا مني » .

(١٢) في « خ » إن شتا . (١٣) في « أ » فقد .

(١٤) في « خ » المحزور ، وهو تصحيف . (١٥) في « خ » للضبع . وهو جائز .

(١٦) في « أ » الضبع العرجاء ولا يقال : ضبع عرجاء .

(١٧) في « أ » المسن من النسر .

وقال أيضاً

يذكر يوم الفروق^(١) ، وكانت بنو عبس خرجوا من بني^(٢) ذبيان ، فانطلقوا إلى بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، فحالفوهم ، فكانوا فيهم ، وكانت لهم خيل عتاق ، وإبل كرام ، فرغبت بنو سعد فيها ، فهموا أن يغدروا بهم ، ففطن لذلك قيس^(٣) بن زهير ، وظنه ظناً ، وكان رجلاً منكر^(٤) الظن ، وأتاه^(٥) به خبر ، فأنظرهم حتى إذا كان الليل ، سرج في الشجر نيراناً ، وعاق عليها الأدوي ، وفيها الماء لسمع خريها ، وأمر الناس فاحتملوا وانسلوا^(٦) من تحت ليلتهم ، وباتت بنو سعد وهم يسمعون صوتاً ويرون ناراً ، فلما أصبحوا^(٧) نظروا فإذا هم قد ساروا^(٨) ، فأتبعوهم على الحيل ، فأدركوهم بالفروق ، وهو واد بين اليمامة والبحرين^(٩) ، فقاتلوهم حتى انهزم بنو سعد ، وكان قتالهم يوماً مطرداً إلى الليل ، وقتل عنترة ذلك اليوم معاوية بن^(١٠) النزال جد الأحنف ، ثم رجعوا إلى ذبيان فاصطلحوا وقال^(١١) عنترة في ذلك (« خ » - ٢٩٢) :

(١) ورد خبر يوم الفروق مفصلاً في أمثال الضبي ٣٩ ، والفاخر للفضل بن سلمه ٢٢٨ ، وجمع الأمثال ٤٤٢/٢-٤٤٣ . والكامل ٢١١/١ ، والعقد الفريد .

(٢) ١٥/٥ ، ٢٤/٦ (عريان) . ومعجم ما استعجم ١٠٢٤ وذكره في العمدة ١٦١/٢ وقدم هذا الخبر البطليموسي في « ف » قبل القطعة .

(٣) ليست : « بني » في « خ » . (٤) قيس بن زهير بن جذيمة العبسي سيد بني عبس وقائدها في حروب داحس والغبراء .. اختلف في أمر وفاته ، وقيل إنه ساح في البراري بعد انتهاء الحروب .

(٥) في « خ » : ممكن ، وهو تصحيف ، وما أثبتناه في النسخ كافة . وفي أغلب الأخبار التي ذكرنا مصادرها .

(٦) في « خ » وأتنام وهو تصحيف . (٧) في « خ » فانسلوا .

(٨) في « أ » صاروا وهو تصحيف . (٩) هذا قول ابن السكيت . وقول أبي عبيدة : الفروق

حقبة دون هجر إلى نجد بينها وبين مهب شمالها . راجع معجم ما استعجم ١٠٢٤ .

(١٠) ليست « بن » في « خ » . (١١) في « خ » : « وقال في ذلك عنترة » .

١- أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الطُّلُولَ^(١) أَبَوَالِيَا وَقَاتِلَ ذِكْرَكَ أَلْسَيْنَ الْخَوَالِيَا

٢- وَقَوْلَكَ لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا تَنَالُهُ إِذَا مَا هُوَ احْلَوْلَى أَلَا لَيْتَ ذَا لِيَا

(ع - ١/١٥٢)

قوله : أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الطُّلُولَ : يقول : قاتلها الله ما أجلبها^(٢) للأحزان وأبعثها للشوق .
وقوله : قاتل الله تعجب . وقوله^(٣) : ذكراك أي قاتل الله تذكرك ما كنت فيه من
النعمة^(٤) والسرور في السنين الخالية ، وقاتل قولك للشئ نجبه ولا تناله : لبت (ب - ١/٢٠٩)
ذَا لِيَا . وقوله : احلولى^(٥) من قولك^(٦) : حلا الشئ بعيني إذا سررت به . وفي قوله^(٧) :
احلولى معنى المبالغة والكثرة ، ويكون احلولى الشئ^(٨) أيضاً من حلا الشئ بحلوه .

٣- وَنَحْنُ مَنَعْنَا بِالْفُرُوقِ نِسَاءَنَا نَظَرَفُ عَنْهَا مُشْعَلَاتِ غَوَاشِيَا

٤- حَلَفْنَا لَهُمْ وَالْحَيْلُ تَرْدِي بِنَامِعَا نَزَايِلُكُمْ حَتَّى تَهَرَّوْا أَلْعَوَالِيَا

(و - ٢/٩٥)

(س - ٢/٩٠)

قوله : نظرف أي نرد ، والتطريف الرد والذب وبه سمي الرجل^(٩) مطرقاً ، والمشعلات
المنتشرة المتفرقة ، (والمشعلات بالفتح)^(١٠) . والغواشي المحيطة بالقوم . وقوله : والحيل
تردي بنا معاً . الرديان^(١١) ضرب^(١٢) من المسير ، ومعنى (تهرؤا^(١٣)) تكرهوا ،

(١) في « خ » : الرسوم ، وقد تفردت به . (١٣) في خماسة ابن السجري ٩ : إذا ما حل في العين ، وفي
الصناعتين ٧٧ إذا هويت النفس .

(٢) في « أ » ما اذكرها . وهو جائز . (٣) في « أ » وقوله قاتل .

(٤) في « خ » العمة وهو تصحيف . (٥) في « خ » احلولى وهو تصحيف .

(٦) في « أ » قوله ، وهو تصحيف . (٧) في « خ » : قولك .

(٨) ليست « الشئ » في « خ » . (٩) ما بين () ليس في « أ » .

(١٠) ما بين () ليس في « أ . خ » . (١١) في « أ » الردى ، وهو تصحيف .

(١٢) في « ب » صوت . وصحناه من « أ . خ » .

(١٣) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « أ . خ » .

والعوالي جمع عالية الرمح وهي دون السنان ^(١) بذراع وقيل أيضاً ^(٢) هي الرماح نفسها ^(٣)
(أ - ١/١٥٤) .

٥- عوالي زُرْقاً ^(٤) من رماح رُدَيْنَةٍ هَرِيرِ الْكِلَابِ يَتَّقِينَ الْأَفَاعِيَا

٦- تَفَادَيْتُمْ أَسْتَاهَ نَيْبٍ تَجَمَّعَتْ عَلَى رَمَّةٍ مِنَ الْعِظَامِ تَفَادِيَا

الزرق المصقولة الصافية . وردينة ^(٥) امرأة تنسب إليها (الرماح) ^(٦) ، ويقال : هي جزيرة بالبحرين ترفاً ^(٧) إليها السفن . وقوله : هَرِيرِ الْكِلَابِ أراد حتى تهروا العواليا هَرِيرِ الْكِلَابِ ، وهريها صوتها ، وإنما تصوت إذا كرهت شيئاً . وقوله : يَتَّقِينَ الْأَفَاعِيَا ضرب هذا مثلاً ، أي ، نحن لهم كالأفاعي يتقوننا ^(٨) فيهرون كما تهو الكلاب خوفاً من الأفاعي . وقوله : تَفَادَيْتُمْ أي جعل بعضكم يتقي الرماح ببعض ويقوي ^(٩) نفسه بصاحبه فيخذه . والنيب جمع ناب ^(١٠) وهي الناقة (المسنة . وقوله : أَسْتَاهَ نَيْبٍ أراد بأمثال ^(١١) النيب التي تسليح وذلك أن الناقة ^(١٢) إذا كبرت استوخت أسننها ، وسلحت كل حين فيقول : أنتم من الجبن كذلك . وقوله : تَجَمَّعَتْ عَلَى رَمَّةٍ ، فالإبل تأكل العظام ^(١٣) ، وتجتمع ^(١٤) عليها ، فيضرب بها المثل في طلب مالا يعود بطائل ، والرمة العظام البالية .

(١) في « أ » : السنان بقدر ذراع . (٢) ليس أيضاً « في » « خ » .

(٣) في « خ » أنفسها .

(٤) في « ف » سمرأ . (٥) في « خ » وردينة اسم .

(٦) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « أ . خ » .

(٧) في « ب » : ترحل الين . وما أثبتناه من « أ . خ » .

(٨) في « ب » : فتقوننا ، وفي « خ » يتقونها ، وما ذكرناه من « أ » .

(٩) ليس « ويقوي » في « خ » . (١٠) في « خ » نيب ، وهو سهو من الناسخ .

(١١) في « خ » : أستاذ (١٢) ما بين () ليس في « أ »

(١٣) في « ب » الطعام ، وهو تصحيف والتصحيح من « أ ، خ »

(١٤) في « ب » : ويجمع ، وهو تصحيف

٧- أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْأَسِنَّةَ أَحْرَزَتْ بَقِيَّتَنَا لَوْ أَنَّ لِلدَّهْرِ بَاقِيًا

٨- أَيْدِنَا أَيْدِنَا أَنْ تَضِبَّ^(١) لِثَاتِكُمْ^(٢) عَلَى مُرْشَفَاتٍ^(٣) كَالظُّبَاءِ عَوَاطِيًا

يقول : أحرزت أي منعت وأصله من الحرز ، يقول : نحن أهل نجدة نحمي أنفسنا^(٣) بالرماح ونحوز بقتنا بها . فلو كان الدهر يبقى باقياً لبقينا لمنعتنا وقوتنا^(٤) . وقوله : أيدنا أن تضب^(٥) لثاتكم : أي منعنا^(٦) نساءنا منكم ، وأيدنا أن تسيل لثاتكم من شدة الحرص وغلبة الشهوة على أفواههن^(٧) . وقوله : على مرشفات يعني نساء طوالاً (ب - ٢/٢٠٩) ، وأصل المرشفات الظباء تمد أعناقها وتنظر فهي أحسن ما يكون^(٨) . والعواطي من الظباء هي التي تقوم على أرجلها وتعطو بأيديها^(٩) ثم^(١٠) الشجر ولدن أغصانها فشبه^(١١) النساء بها . وإنما خص العواطي لأنها مخضبة فذلك^(١٢) أتم لحسنها .

٩- وَقُلْتُ لِمَنْ قَدْ أَخْطَرَ^(١٣) الْمَوْتَ نَفْسَهُ أَلَا مَنْ لِأَمْرِ حَازِمٍ قَدْ بَدَأَ لِيَا

١٠- وَقُلْتُ لَهُمْ رُدُّوْا الْمَغِيرَةَ عَنْ هَوَى سَوَابِغِهَا وَأَقْبِلُوهَا أَنْوَاصِيَا

(« خ » - ٢٩٣) . قوله : أخطر^(١٤) الموت نفسه أي جعلها خطراً^(١٥) للموت (ووطنها عليه)^(١٦) ، وقوله لأمر (حازم)^(١٧) أي لأمر فيه حزم ، ثم بين^(١٨) الأمر بقوله : ردوا

(١) في « أ » نصب

(٢) في « ب » مرشفات ، وهو تصحيف . (٣) في « خ » نفوسنا

(٤) في « ب » أنفسنا بالرماح . وهو وم ، والتصحيح من « أ.خ » .

(٥) في « أ » تضب

(٦) في « خ » معنا

(٧) في « خ » أفوهن . وفي « أ » عليين (٨) في « خ » ما تكون ، وهو جائز

(٩) في « خ » بأيديها . (١٠) في « أ » ولد وهو تصحيف .

(١١) في « ب » فشبه الظباء ، وهو وم وصوابه ما ذكرناه من « أ »

(١٢) في « خ » بذلك ، وهو تصحيف . (١٣) في « ك » احضر . وما ذكرناه من بقية النسخ .

(١٤) في « ب » احضر . والتصحيح من بقية النسخ ملائماً للنن .

(١٥) في « ب » حضراً . والتصحيح من بقية النسخ ملائماً للنن . (١٦) ما بين () ليس في « أ.خ » .

(١٧) ما بين () ليس في « خ » . (١٨) في « أ » بين الأمر قوله ، وفي « خ » تبين .

المغيرة عن هوى سوابغها : أي ردوا الخيل التي تريد الغارة ، وسوابغها ما سبق منها وتقدم ، وأراد ردوا (د أ - ٢/١٥٤) المغيرة عن هواها وذكر السوابق لأنها إذا ردت رجع آخرها ، ومعنى أقبلوها ^(١) النواصيا : أي اجعلوا ^(٢) نواصي خيلكم مقابلة نواصي ^(٣) خيلهم ، والناصية الشعر الذي بين الأذنين .

١١- فما وَجَدُونَا بِالْفَرْوقِ أَشَابَةً وَلَا كُشْفًا وَلَا دُعِينَا مَوَالِيَا

١٢- وَأَنَا نَقُودُ الْخَيْلَ حَتَّى^(٤) رُؤُوسِهَا رُؤُوسُ نِسَاءٍ لَا يَجِدْنَ فَوَالِيَا

١٣- (تَعَالَوْا إِلَى مَا تَعْلَمُونَ فَإِنِّي أَرَى الدَّهْرَ لَا يُنْجِي مِنَ الْمَوْتِ نَاجِيَا)^(٥)

الفروق واد بين ^(٦) اليامة والبحرين ، ويقال : هي عقبة دون هجر ^(٧) إلى نجد ، والاشابة الأخلاط ، أي لم يختلط بنا غيرنا ، وقوله ^(٨) : وَلَا كُشْفًا أي لا ينكشف عند اللقاء أي ينهزم ^(٩) ، والموالي هنا الحلفاء يقول : « نحن ذو عدد ومنعة » ^(١٠) فلا حاجة بنا إلى محالفة غيرنا ، وقوله : لَا يَجِدْنَ فَوَالِيَا : أي ^(١١) شعنت رؤوس خيلنا ، وتغيرت نواصيها لطول الغزو فصارت ^(١٢) كرؤوس نساء (غريبات) ^(١٣) لا يفلين وَلَا يَمِشْطُنَ ^(١٤) ، وقوله : تعالوا إلى ما تعلمون ، يريد ما تعلمون منا من شدة الحرب ، وقوله : أرى الدهر لا ينجي من الموت :

(١) في « خ » أقبلها . (٢) في « خ » أي جعلوا ، وهو من أغرب التصحيفات

(٣) في « خ للنواصي .

(٤) في « خ » مثني . وهو تصحيف .

(٥) ما بين () ليس في « أ.ف » وبذلك يكون عدد هذه القطعة في « ف » اثني عشر بيتاً .

(٦) في « ب » بالبحرين واليامة والتصحيح من « أ »

(٧) في « خ » نجد . (٨) في « أ » قوله

(٩) في « خ » نهزم . (١٠) في « خ » غرد وعمد ومعنة . وهو تصحيف متال .

(١١) في « أ » أي قد . (١٢) في « خ » فسارت .

(١٣) ما بين () في « ب.أ » وأثبتناه من « خ » .

(١٤) في « خ » يشطن

يقول هذا حناً^(١) على الإقدام ، أي لا نبالي^(٢) بالموت ، إذ لا بد منه ، فإن يكن^(٣) ذلك من الحرب أولى^(٤) من أن يكون في غيرها ؛ لما فيه من الكرم وعلو الذكر^(٥) . أ. هـ .

(٣)

وقال عنزة^(٦) أيضاً

في يوم عراعر^(٧) ، وكانت بنو عبس^(٨) لما أخرجتهم حنيقة من اليمن^(٩) ، وأرادوا (أن يأتوا)^(١٠) بني تغلب ، فمروا بجي^(١١) من كلب على ماء يقال له : عراعر . فطلبوا أن يسقوهم من الماء وأن يوردوه إبلهم ، وسيدهم يومئذ رجل من كلب يقال له مسعود بن مصاد ، فأبوا وأرادوا سلبهم^(١٢) ، فقاتلوه فقتل مسعود ، وصاحوهم على أن يشربوا من الماء ويعطوهم شيئاً (« ب » - ١/٢١٠) فانكشفوا عنهم . فقال في ذلك عنزة :

١- أَلَا هَلْ أَتَاهَا (أَنْ)^(١٣) يَوْمَ عُرَاعِرٍ شَفَى سَقَمًا لَوْ كَانَتْ^(١٤) النَّفْسُ تَشْتَفِي
٢- فَجِئْنَا عَلَى عَمِيَاءَ مَا^(١٥) جَمَعُوا لَنَا بَارِعِنَ لَا خَلٍ وَلَا مُتَكَشِّفٍ

(١) في «ب» تراصا .. ولا معنى له وأثبتناه من «خ.أ»

(٢) في «خ» لا يتاد . وهو تصحيف . (٣) في «خ» وان يكون

(٤) في «خ» أولا . وهو تصحيف . (٥) في «أ» المنزلة .

(٦) ما بين () من «ع» .

(٧) في أمثال الصبي ٣٨ - ومجمع الأمثال المثل (٢٩٢٥) . وقاريخ الكامل لابن الأثير ٢١٩/١ ، وذكره في العمدة ١٦١/٢ ، ومعجم ما استعجم ٩٢٨ .

(٨) في «ب» قيس ، وهو تصحيف . (٩) في «خ» اليمن وهو تصحيف .

(١٠) ما بين () ليس في «خ» (١١) في «خ» فحر الحكي كلب . وهو تصحيف

(١٢) في «خ» سلمهم . وهو تصحيف . (١٣) ما بين () ليس في «س» .

(١٤) في «أ» كان . وهو تصحيف . (١٥) في «خ» عمية وما جمعوا .

غراعر^(١) ماء لَکَب ، وقوله : شفى سقما أي ظهورنا^(٢) في ذلك اليوم بأعدائنا شفى ما كان بنفوسنا من الوجد (عليهم)^(٣) ، وقوله : لو (كانت النفس تشتقي . يقول)^(٤) النفس وإن بلغت أملها من شيء واشتقت به فلها أمل باق يتطلع إلى بلوغه والتشفي منه ، أي نحن (وإن)^(٥) شفينا أنفسنا منهم ؛ فلنا (« أ » - ١/١٥٥) آمال^(٦) تطمح نفوسنا إليها وتعنى بها . وقوله : فجئنا على عمياء ما جمعوا (لنا)^(٧) أي جئنا على غير علم بما جمعوا لنا ، والعمياء الأمر المبهم . وما بمعنى الذي . وأضاف^(٨) العمياء إليه^(٩) ، والأرعن الجيش الكثير العدد ، والخل^(١٠) المتفروق والمختل ، وأصله من الخلّة وهي الفرجة في^(١١) الشيء ، والمتكشف المنهزم .

٣- تَمَارَوْا بِنَا إِذْ يَمْدُرُونَ حَيَاضَهُمْ عَلَى ظَهْرِ مَقْضِيٍّ مِنَ الْأَمْرِ مُخْصِفٍ^(١٢)

(و - ١/٩٦)

٤- وَمَا نَذَرُوا حَتَّى غَشِينَا بَيَوتَهُمْ بَغِيَّةً^(١٣) مَوْتِ مُسْبِلِ الْوَدْقِ مُزْعِفٍ^(١٤)

(س - ١/٩١)

(١) في معجم ما استعجم ٩٢٨ : عراعر بضم أوله وفتح ثانيه بعده ألف وعين وراء مهملتان أيضاً على

وزن فعالل .. موضع في ديار كلب . وفي صفة الجزيرة ١٧٩ : « ماء بين كلب وذبيان » .

(٢) في « خ » ظهورها . (٣) ما بين () ليس في « أ »

(٤) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « أ.خ »

(٥) في « خ » ان شفينا . (٦) في « ب . خ » أمل . والتصحيح من « أ »

(٧) ما بين () ليس في « أ.ب » . (٨) في « خ » وأطاف وهو تصحيف .

(٩) في « خ » بعد كلمة إليه : والفرض . ولا حل لها في هذا الموضع .

(١٠) في « خ » والخل وهو تصحيف .

(١١) في « خ » من الشيء .

(١٢) في « خ » مخصف وهو جائز وأورده في الشرح ، وذكر البيت في « ف » بعد ألا هل .

(١٣) في « خ » غيبة ، وهو تصحيف . وفي « ف » أورد البيت بعد : علالتنا .

(١٤) في « خ » مرعف .

قوله : تماروا بنا من المارة^(١) ، والمرأ ، أي اختلفت مقالاتهم^(٢) فينا . ومعنى يمدرون حياضهم يهثونها بالمد^(٣) والطين ، وقوله على ظهر مقضي : أي جاؤوا^(٤) وقد قضا أمرهم فأحكموه ، (والمحصف المحكم ويروى بالخاء معجمة وهو المحكم أيضاً ، وكان أصله من خصفت النعل)^(٥) والحصف الاشقاء ، وأجراه (على^(٦)) أخصفته أي وجدته مخصوفاً ، كما يقال : أحمدته وجدته محموداً . وقوله : وما نذروا أي وما علموا ، (يقال نذرت بالقوم إذا علمت بهم واستعددت لهم)^(٧) ، والغية الدفعة الشديدة من المطر . أي أتيناكم^(٨) (« خ » - ١/٢٩٤) بجيش كأنه غية تمطر الموت ، والمسبل^(٩) المنسكب ، والودق المطر . والمزعف^(١٠) القاتل . ويروى مذعف^(١١) من الذعاف وهو السم .

٥- فَظَلْنَا نَكُرُّ الْمَشْرِفِيَّةَ فِيهِمْ وَخِرْصَانٍ لَدُنِ^(١٢) السَّمْهَرِيِّ الْمُثَقَّفِ

٦- عَلَانَتُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيَّةٍ بِأَسْيَافِنَا وَالْقَرْحُ لَمْ يَتَقَرَّفِ

(« ع » - ١/١٥٣)

المشرفية سيوف منسوبة إلى المشارف ، وهي قرى بالشام تشارف الريف ، وقيل المشرفية من صنعة مشرف ، وهو جاهلي منسوب إلى ثقيف ، والخرصان جمع حرص وحرص وهو الرمع ،

(١) في « خ » المارة .

(٢) في « أ » مقالاتهم وهو تحريف . (٣) في « خ » بالمطر ، وهو تصحيف .

(٤) في « خ » جاء ، وهو تصحيف . (٥) ما بين () ليس في « أ » .

(٦) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « أ.خ » .

(٧) ما بين () ليس في « خ » .

(٨) في « خ » قسم أتيناكم إل قسمين فجعل : أتينا في ورقة ، وهم في ورقة ثانية .

(٩) في « خ » المبس .

(١٠) في « ب » المرعف . وهو غير جائز والتصحيح من القاموس

(١١) في « خ » مزعف ، وهو غلط .

(١٢) في « خ » لذن . وأورد البيت في « ف » بعد البيت تماروا .

وأراد به هاهنا اللسان خاصة ، ويقال الخرصان الدروع (« ب » - ٢/٢١٠) حيث بذلك خلقتها ^(١) كما سموا الحلقة التي في أذن المرأة خرصاً ، واللدن ^(٢) اللين الهز ^(٣) ، والسمهري الشديد ، والمعنى أنه لين في اضطرابه ومهزته ، وهو في ذاته صلب شديد الكعوب ، والمثقف المقوم في ^(٤) الثقافة المستوي ^(٥) . وقوله : علالتنا أي بقية ما عندنا من القتال . يريد أنهم كانوا ^(٦) قد قاتلوا قبل ذلك ، والعلالة بقية اللبن بعد الدرة ، ومنه العلل وهو الشرب ^(٧) الثاني ، وقوله : والقروح لم يتعرف أي لم يتقشر للبرء . يصف أنهم لا يشاهدون حرباً إلا وقد شاهدوا قبلها أخرى ، فعليهم جراحات لم تبرأ بعد ^(٨) ، والقروح (والقروح) ^(٩) الجراحات (« أ » - ٢/١٥٥) ، والكريمة شدة الحرب .

٧- أَيْنُنَا فَلَا نُعْطِي السَّوَاءَ عَدُوَّنَا قِيَامًا بِأَعْضَادِ السَّرَاءِ الْمُعْطَفِ ^(١٠)

٨- بِكَلِّ ^(١١) هَتُوفِ عَجَسِهَا ^(١٢) رَضْوِيَّةٍ وَسَمِمْ كَسِيرِ الْحِمِيرِيِّ الْمُؤْتَفِ ^(١٣)

السواء المساواة . أي لا ينتصف عدونا منا . والأعضاد جمع عضد القوس . وهو موضع الجمالة منها . والسراء شجر تتخذ منه القسي ، والمعطف المحني . يقول : إذا قمنا بالقسي ورامينا العدو لم يساونا ولا انتصف منا . وقوله : بكل هتوف يعني قوساً مصوتة عند الرمي لشدة وترها . والعجس مقبض القوس . ورضوية ^(١٤) منسوبة إلى رضوى وهي أرض ، وحرك الضاد

(١) في « خ » خلقتها ، وهو تصحيف . (٢) في « خ » والاذن - وهو تصحيف .

(٣) في « خ » المهز ، وهو جائز . (٤) في « خ » بالثقاف ، وهو جائز .

(٥) في « خ » وهو المستوي ، وهو جيد . (٦) في « أ » : قد كانوا .

(٧) في « خ » : الشرف . (٨) في « خ » بعد وبعد

(٩) ما بين () ليس في « ب ، أ » . والزيادة من « خ » .

(١٠) في « ف » أورد البيت بعد : كتابت شها .

(١١) في « خ » من كل . وذلك خلاف بقية النسخ .

(١٢) في « خ » عسجها ، وهو تصحيف . (١٣) في « خ » المؤتف وهو تصحيف .

(١٤) في « خ » : رضوية .

في النسب ، لأن النسب^(١) باب تغيير وقوله : كسير احميري شبه السهم في استوائه وتحدد طرفه بالشراك المؤنف (وهو المحدد الطرف)^(٢) الرقيق ، ونسب السير إلى رجل من حمير كان سيورهم أجود السيور لأنهم ملوك ، ورفع (العجب)^(٣) بهتوف لأن الرامي إذا قبض عليه ثم ارسل الوتر هتف لشدته^(٤) .

٩ — فَإِنْ يَكُ عِزُّ فِي قُضَاعَةَ ثَابِتٌ^(٥) فَإِنْ لَنَا^(٦) بِرُحْرَحَانَ^(٧) وَأَسْقَفِ

١٠ — كِتَابٌ شُهْبَا^(٨) ، فَوْقَ كُلِّ كَتِيبَةٍ لِيَاءٌ كَظِلِّ الطَّائِرِ الْمُتَصَرِّفِ

قضاعة قبيلة من حمير (ومنها كلب)^(٩) . يقول : إن كان لهم (عز ثابت ومآثر)^(١٠) مذكورة ، فان لنا مثل ذلك (برحرحان)^(١١) وأسقف ، وهما موضعان ، ثم بين ما لهم

(١) في « خ » من باب . (٢) ما بين () ليس في « خ » .

(٣) ما بين () ليس في « خ » .

(٤) في « خ » : ثم هتف كنفرتة أرسل الوتر هتف كنفرتي ، وهو تصحيف . وقد اخل .

(٥) في معجم ما استعجم : ذؤابة غالب . (٦) في « خ » لها ، وهو تصحيف تخالفة بقية النسخ .

(٧) في « خ » برحرحان وهو تصحيف .

(٨) في « خ » شهب وهو غلط وزاد بعد هذا البيت في « ف » ما يلي : قوله :

وَعَادَرْنَ مَسْعُوداً كَانَ بِنَحْرِهِ شَقِيقَةٌ بُرْدٍ مِنْ يَمَانٍ مُقَوِّفٍ

غادرن يعني تركن ، ومسعود قد تقدم ذكره في خبر هذه القصيدة . والنحر الصدر ، والشقيقة ثوب أحمر ، والمقوف المختلط يقول : تركنا مسعوداً مضرجاً بدمائه كأنه لف في شقيقة برد أحمر .

(٩) ما بين () ليس في « أ » . (١٠) ما بين () ليس في « خ » .

(١١) في معجم ما استعجم ٨٥٣/٣ « قال (الأصمعي) : وحامر ورحرحان من بلاد غطفان » وفي

٦٣٣/٢ : « وأول اجبل حمى الربة في غربيها رحرحان وهو جبل كثير القنان وقنانه سود » .

وفي صحيح الأخبار ١٠٥/٢ : « رحرحان جبل عظيم أسود يقع جنوبي الحناكية يبعد عنها مسافة نصف يوم وبه يومان من أيام العرب أشهرهما الثاني وهو لبني عامر بن صعصعة على بني تميم » . وقد

ورد خبر يوم الرحرحان في معجم ما استعجم ٦٣٣/٢ ، والعقد الفريد (عريان) : ٨/٦ . وجمع

الأمثال ٤٣٢/٢ والكمال لابن الأثير ٢٢٩/١-٢٣٤ وملخصه : أن الحارث بن ظالم المري بعد أن

قتل خالد بن جعفر الكلابي أوى إلى تميم فأجارته وغزاها الأحوص بن جعفر مطالباً بدم أخيه فانهزمت

تميم وأسر معبد سيدها وهلك عطشاً .

هناك^(١) ، فقال: كتاب شهبأ أي^(٢) بيضا من لعان السلاح ، وقوله : كظل الطائر (المتصرف)^(٣) شبه اللواء بتصرفه في الهواء^(٤) ، واضطرابه^(٥) بطائر يتقلب في طيرانه ، ويبدو ظله في الأرض ، وأراد أن اللواء يظل^(٦) ما تحته ، فذلك^(٧) قوله : كظل الطائر .

(٤)

وقال أيضاً

يجو عمارة بن زياد^(٨) ، وكان يحسد عنتره ، ويقول^(٩) لقومه^(١٠) : إنكم أكثرتم ذكره والله (« ب » - ١/٢١١) لوددت أني لقيته خالياً حتى أعلمكم أنه عبد ، وكان عمارة جواداً كثير الإبل (مضيعاً للماله)^(١١) مع جوده^(١٢) ، وكان عنتره لا يكاد (خ - ٢٩٥) يمسك إبلاً يعطيها إخوته^(١٣) ، ويقسمها ، فبلغه^(١٤) (مايقول)^(١٥) عمارة ، فقال في ذلك عنتره^(١٦) :

(١) في « خ » هناك . (٢) ليس « أي » في « خ » .

(٣) ما بين () زيادة من « أ » .

(٤) في « خ » الهوى ، وهو تصحيف . (٥) في « خ » واضطرابه وهو تصحيف .

(٦) في « خ » يضل به ، وهو تصحيف . (٧) في « أ » فذلك قال .

(٨) عمارة بن زياد العنسي أحد سادة عيس كان وإخوته يلقبون بالكلمة وأمهم فاطمة بنت الخرشب . وقد لقب بعمارة الوهاب ، وبدائي ، وذلك لشدة كرمه ، وقد قتله شرحاف بن المثلج من بني عائذة من أسد .

(٩) في « خ » ، ويقال . (١٠) في « خ » : لقوله .

(١١) ما بين () لم يظهر في أي نسخة وقد أثبتناه من المقاصد النحوية ١٧٤/٣ .

(١٢) في « خ » جوده . (١٣) في « خ » لاختوته .

(١٤) في « خ » فبلغ عمارة . (١٥) ما بين () ليس في « خ » .

(١٦) أورد هذا الخبر العيني في مقاصده ١٧٤/٣ وابن الشجري في أماليه ١٦/١ ، والبغدادى في خزائنه ٣٥٩/٢

وذكره في سبط الآل ٨٢/١ وأورد له رواية أخرى ذكرها البطلبيوسي في « ف » عند شرحه للبيت :

اذ يتقون بي الأسته لم أخم عنها ولو أتى تضايق مقدمي

وهذا الخبر يدور على أن عنتره وقف ينشد البيت السابق فبوأ له عمارة بن زياد الرمح وقال : نحن نتقي بك الأسته يا بن السوداء ، فقال له عنتره : اغفرها . وكان عنتره حاسراً أعزل فذهب واستلام وركب فرسه ثم أقبل حتى وقف موقفه الأول ، وأنشد البيت (السابق) فتغافل عنه عمارة حين رآه في سلاحه ، فقال عنتره : أحولي تنفض استك ... الأبيات .

١- أَحُولِي تَنْفُضُ اسْتُكَ مِذْرُوبِيهَا^(١) لَتَقْتُلَنِي فَهَذَا أَذْءٌ عُمَارَا

٢- متى ما نلتقي^(٢) فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ رِوَانُفُ إِلَيْتَيْنِكَ وَتُسْتَطَارَا

المذروان^(٣) الجانبان يعني طرفي الاليتين ، وقوله : عمارا أراد يا عمارة فرخم ، وقوله : نلتقي فردين (أي منفردين)^(٤) أنا وأنت خاصة ، ونصب فردين (« أ » - ١/١٥٦) على الحال من ضميري^(٥) الفاعل (اللذين)^(٦) في نلتقي ، والروانف جوانب الاليتين وأعلامها ، واحدهما رانفة^(٧) ، ومعنى ترجف تضطرب جزعاً وجبناً ، وتستطار تكاد تطير ، والألف^(٨) في تستطار ضمير الروانف لأنها في معنى رانفتين^(٩) ، ويجوز أن تكون^(١٠) ضمير الاليتين .

٣- وَسَيْفِي صَارُمٌ قَبِضَتْ^(١١) عَلَيْهِ أَشَاجِعُ لَا تَرَى فِيهَا انْتِشَارَا

٤- وَسَيْفِي كَالْعَقِيقَةِ وَهُوَ كِمَعِي سِلَاحِي لَا أَفْلًا وَلَا فُطَارَا^(١٢)

(ع - ٢/١٥٣)

الصارم القاطع ، والأشاجع عصب ظاهر الكف واحدها أشجع . وقوله : لا ترى^(١٣) فيها انتشاراً يصف أنه سليم العصب ، شديد الخلق والانتشار (انتشاراً)^(١٤) لعصب ، وهو انتفاضا كانتشار الفرس في يديه . وقوله : وسيفي^(١٥) كالعقيقة يقول هو صافٍ براق كالقطعة

(١) في « خ » مذرونها وهو تصحيف .

(٢) في « خ » ، نلتقي وهو تصحيف وأورده في الحماسة البصرية ٩/أ : تلقني وكذا في في المقاصد النحوية

٥/١٧٤ وأمالى ابن السجري ١/١٦ وحجسته ٧ والخزانة ٣/٣٧٧ والسمط ١/٨٢٢ والخصص ٢/٤٤ .

(٣) في « خ » المذروان وهو تصحيف . (٤) ما بين () ليس في « خ »

(٥) في « خ » ما ضمير الفاعل والمفعول . (٦) ما بين () ليس في « أ » .

(٧) في « خ » واحدهما رانفة . وهو تصحيف .

(٨) في « خ » والألف ، وهو تصحيف . (٩) في « خ » : انفين وهو نقص .

(١٠) في « خ » ، يكون . (١١) في « ب » قنصت . وما أثبتناه من بقية النسخ

(١٢) في « خ » قطارا . وهو تصحيف . (١٣) في « ب » ترى ، والتصحيح من « أ.خ »

(١٤) ما بين () ليس في « خ » . (١٥) في « خ » وسيفي في ع . وهي زيادة لا معنى لها .

من البرق وهي العقيقة ، ويقال : العقيقة السحابة تنشق^(١) عن البرق ، والجمع الضجيع ، يقول : هو ملازم (لي^(٢)) . فان كنت مضطجعاً كان مضاجعي . وقوله لا أفل^(٣) ، أراد سلاحي لا أفل فيه ولا فطار^(٤) والأفل الذي فيه فلول . والفطار^(٥) المتشقق^(٦) ، يقول هو حديد السلاح تامها^(٧) .

٥ - وكالورق الحفاف ، وذاتُ غُربٍ ترى فيها عن الشَّرْعِ ازورارا

(« و » - ٢/٩٦)

٦ - ومطرِدُ الكُعبِ أحص^(٨) صدق^(٩) تخال^(١٠) سنا أنه في الليل نارا^(١١)

قوله : وكالورق الحفاف يعني سهاماً جعل نصالها^(١٢) بمنزلة الورق في خفها ، وأراد : من^(١٣) سلاحي سهام مثل الورق الحفاف ، وقوله : وذات غُرب^(١٤) يعني قوساً وغربها^(١٥) حدها ، والشرع الأوتار واحدها شرعة ، ويجوز الشرع بأسكان الراء (مثل سِدْرَة وسِدَر)^(١٦) والازورار الميلان ، يقول : هي محنية ففيها ميل عن وترها (« ب » - ٢/٢١١) ، وكلما

(١) في « خ » تشف ، وهو جائز . (٢) ليس ما بين () في « ب » والزيادة من (أ.خ)

(٣) في « خ » لا أفل لا . وكلمة (لا) زيادة لا عمل لها .

(٤) في « خ » قفطار ، وهو تصحيف . (٥) في « خ » والفطار ، وهو تصحيف .

(٦) في « خ » والمتشقق والوار زائدة .

(٧) في « خ » تامها وكالورق . وكلمة كالورق سبق من الناسخ .

(٨) في « خ » احص . وهو تصحيف . (٩) في « خ » يخال ، وهو جائز إذا بني للمجهول .

(١٠) في « خ » منارا ، وهو تصحيف .

(١١) في « ب » نصالها كالورق الحفا ، والتصحيح من « خ.أ » .

(١٢) في « أ » ومن ، وهو جائز . (١٣) في « خ » عرب .

(١٤) في « خ » عربها .

(١٥) ما بين () ليس في « أ.خ » ، وفي القاموس (سدر) : « شجر النبق الواحدة بهاء . ج

سِدَرَات وسِدَرَات وسِدَرَات وسِدَر .

مالت عنه وبعثت ^(١) ، كان أمضى لسهما وأنفذ . وقوله مطرد الكعوب يعني ربحاً طويلاً
(وكعوبه رؤوس أنابيبه) ^(٢) ، واطرادها ^(٣) (تتابعها واستقامتها ، والأحص الأملس
الذي لا لحاء عليه ولا غيره . والصدق) ^(٤) الصلب المستقيم ، وشبه سناناه بالنار لصفائه
وحدته فيقول : إذا نظرت إليه ليلاً أضاء إليك ^(٥) الظلام ، فكأنه ^(٦) نار .

٧- سَتَعْلَمُ أَئِنَّا لَمَوْتٍ أَذْنِي إِذَا دَانَيْتَ بِي الْأَسْلَ الْحِرَارَا

٨- وَلِلرَّعِيَانِ فِي لُقْحٍ ثَمَانٍ ^(٧) تَهَادُنُنَّ ^(٨) صَرًّا ^(٩) أَوْ غِرَارَا

(أ - ٢/١٥٦) (س - ٢/٩١)

الأسل أطراف الرماح ويقال هي الأسنة ، والحرار العطاش إلى الدم ^(١٠) ، يقول لعبارة :
ستعلم إذا تقابلنا ودانينا الرماح ^(١١) بيننا أينما أقرب (للموت) ^(١٢) وأدنى منه ، (أي أنك
زعمت أنك تقتلني إن لقيتني وأنت أقرب إلى الموت عند ذلك مني) ^(١٣) . وقوله : وللعيان
في لقح . الرعيان جمع راع ^(١٤) ، واللقاح ^(١٥) (« خ » - ٢٩٦) ذوات الألبان واحدها لقحة

(١) في « خ » ويعبر كاذب . وهو تصحيف .

(٢) أورد في « خ » بدلاً مما بين () : طوالا وكقوله رؤوس أناسه . تحريف ولا معنى له

(٣) في « خ » والطرادها ، وهو تصحيف .

(٤) ما بين () ليس في « خ » . (٥) في « خ » : لك .

(٦) في « خ » كأنه . (٧) في « خ » ثمان . وهو جائز .

(٨) في « خ » تهادنن ، وروى في « ف » : تهادين ، تهادنن . وكل من هذه الروايات جائز .

(٩) في « خ » ضرا وهو تصحيف .

(١٠) في « خ » لو كذ . ولا معنى له . (١١) في « خ » إلى الرماح .

(١٢) ما بين () ليس في « أ » . (١٣) ما بين () ليس في « أ »

(١٤) في « خ » جمع للراع وهو صحيح .

(١٥) في « خ » واللقح ، وهو صحيح جاء في القاموس (لقح) : « ولقح ولقاح » .

والصر أن تصر ضروعها لتحفل درتها ^(١) ، والفرار نقصان اللبن وحلبه شيئاً بعد شيء ، ومعنى تهادنهن ^(٢) تخادعن الرعيان وتدارين ^(٣) لتسكن عند الحلب وتعطي ما عندها .

٩ - أقام على خسيستهن ^(٤) حتى ليقحن وتنج الآخر ^(٥) العشارا

١٠ - وقطن على لصف ^(٦) وهن غلب ^(٧) ترون ^(٨) متونها ليلاً طوارا ^(٩)

قوله : أقام على خسيستهن ^(٤) يعني الراعي ، وخسيستهن ^(٤) مهازيلهن ^(١٠) ودالهن ^(١١) ، ومعنى ليقحن ^(١٢) حملن ؛ أي صبر الراعي عليهن وأحسن رعيهن ^(١٣) حتى سمن فليقحن ونتاج العشار من غيرهن ، والعشار التي أتى عليها عشرة أشهر من حملها ^(١٤) . وقوله : وقطن على لصف ؛ أي أقمن أيام القيط . ولصف أرض ويجوز كسر الفاء ^(١٥) وفتحها ، فالكسر للبناء والفتح للإعراب ^(١٦) ، لأنه لا ينصرف ، والغلب الغلاظ الرقاب يعني الإبل ومتونها شدادها وصلابها على البرد ^(١٧) ، ومعنى ترون تصوت وتحن ، والطوار ^(١٨) جمع ظئر ^(١٩) وهي التي تحن على غير ولدها .

(١) في « خ » صرتها . (٢) في « خ » تخادثن . وقد مرت وجوه الرواية .

(٣) في « خ » ويداهنهن وهو جائز . (٤) في « خ » خسيستهن ، وما أثبتناه من بقية النسخ .

(٥) في « أ » إلا .. وهو نقص من النسخ .

(٦) في « ب » أصاف . والتصحيح من « ف ، أ ، خ ، ع ، س ، و » .

(٧) في « خ » غلب ، والتصحيح من بقية النسخ .

(٨) في « خ » ترق ، وما ذكرناه من بقية النسخ .

(٩) في « خ » طوارا وهو تصحيف . (١٠) في « خ » فهازلن ، وهو تصحيف .

(١١) في « خ » : ودالهن وهو تصحيف .

(١٢) في « ب » لحمن ، وما أثبتناه من « أ.خ » وهو مناسب للمتن .

(١٣) في « ب » رعية ، والتصحيح من « أ.خ » .

(١٤) في « خ » منذ حملت ، وهو صحيح .

(١٥) في « ف » : « ولصاف موضع ، وهي مبنية على فعال مثل حذام » .

(١٦) في « خ » للعراب وهو تصحيف . (١٧) في « خ » البرء .

(١٨) في « خ » والطوار ، وهو تصحيف . (١٩) في « خ » : طبر ، وهو تصحيف .

١١- وَمَنْجُوبٌ لَهُ مِنْهُنَّ صَرْعٌ^(١) يميل إذا عَدَلَتْ بِهِ الشُّوَارَا

١٢- أَقْلٌ عَلَيْكَ ضَرًّا مِنْ قَرِيحٍ إِذَا أَصْحَابُهُ ذَمَرُوهُ^(٢) سَارَا

المنجوب^(٣) زق^(٤) دبغ بالنجب ، وهو قشر شجرة يدبغ به^(٥) ، والصرع^(٦) الناقة المتخذة لأداة الراعي ، وأصل الصرع الضرب من الأشياء والنوع . يقول : لهذا الوطب^(٧) من هذه (ب - ١/٢١٢) الإبل ناقة يحمل عليها مع^(٨) الشوار ، وهو متاع البيت ومتاع الرجل . فاذا عدل الوطب بالشوار مال لضخمه وثقله . وقيل الصرع وطب مثله ، أي لهذا^(٩) الوطب المنجوب وطب^(١٠) آخر مثله ، يقال : (أتيتك صرعي أي غدوة وعشية ، وقوله : له منهن على التفسير أي له من ألبانهن ، وقوله : أقل عليك يقول)^(١١) : للرعيان^(١٢) ولكذا ولكذا أقل عليك (« أ » - ١/١٥٧) ضرا من رجل قريح ، وهو الذي به جراحة ، والقرح الجرح ، ومعنى ذمره^(١٣) زجره^(١٤) وحثه على القتال ، وسار من السورة وهي الوثبة على الأقران^(١٥) والإقدام عليهم^(١٦) .

(١) في « ب » صرع ، وهو مخالف لبقية النسخ .

(٢) في « خ » ذومروه ، وهو تصحيف .

(٣) في القاموس (نجب) : والمنجوب إناؤه الواسع الجوف ، وسقاء منجوب ، ومنجب كمنبر ونجبي مدبوغ به (النجب لحاء الشجر أو قشر عروقها أو قشر ما صلب منها) أو بقشور سوق الكمح .

(٤) في « خ » المنجوب من دبغ بالنجب ، وهو تصحيف ، وإثاق السقاء أو جلد يجز ولا ينتف للشراب وغيره ، القاموس (زقه) .

(٥) في « خ » بها .

(٦) في « ب » والصرع ، وهو تصحيف وفي القاموس (صرع) : « الضرب والفن من الشيء » .

(٧) في « خ » الرطب ، وهو تصحيف . (٨) في « خ » مع وهو الشوار . وزيادة هو لا مكان لها .

(٩) في « خ » ولهذا ، (١٠) في « خ » طب .

(١١) ما بين () ليس في « خ » . (١٢) في « خ » الرعيان وهو تصحيف .

(١٣) في « خ » ذو موره وهو تصحيف . (١٤) في « خ » ذحروه .

(١٥) في « خ » : وهي القرب ، وهو تصحيف .

(١٦) في « خ » عليه .

١٣ - وَخَيْلٌ قَدْ زَحَفَتْ لَهَا بِخَيْلٍ عَلَيْهَا الْأَسَدُ تَهْتَصِرُ اهْتِصَارًا^(١)

(ع - ١/١٥٤)

يقول : رب خيل قابلتها بالخيـل^(٢) وزحفت^(٣) إليها ، والزحف النهوض إلى العدو ومقابلته .
وقوله : (عليها الأسد)^(٤) أي عليها رجال كالأسد والاهتصار جذب^(٥) الشيء^(٦) يكسر .
ويقال : أسد هصور كأنه يكسر كل شيء هبة وقوة .

(٥)

وقال (عنزة)^(٧) أيضاً

وكانت^(٨) بينه وبين زياد ملاحاة فقال يذكرها^(٩) أيامه التي كانت له في حرب^(١٠) داحس^(١١)
والغبراء ويذكر يوماً انهزمت فيه بنو عبس فثبت من بين الناس فمنع^(١٢) الناس حتى تراجعوا .

(١) في « ف » أورد الأبيات بتسلسلها المذكور هنا .

(٢) في « أ » بخيل ، وهو جائز . (٣) في « خ » ورجعت ، وهو تصحيف .

(٤) ما بين () ليس في « خ » (٥) في « خ » جنب وهو تصحيف .

(٦) في « خ » السيء ، وهو تصحيف . (٧) ما بين () زيادة من « س » .

(٨) في « خ » : وكان . (٩) في « أ.خ » يذكر .

(١٠) في « خ » حربي وهو تصحيف .

(١١) حرب داحس والغبراء حرب سميت باسم فرسين كانا وسيلة رهان بين قيس بن زهير سيد بني عبس

وحذيفة بن بدر سيد بني فزارة ، وقد عدا في الرهان حذيفة فأرث الحرب التي استمرت أربعين سنة

كادت تفني القبيلتين . وانتهت بالصلح بعد أن مل الطرفان الحرب . وأخبار هذه الحرب موزعة في

أكثر الكتب ومن أهمها الفاخر لابن سلمة ٢١٩ ، أمثال الضبي ٢٦ ، تاريخ ابن الأثير ، المجلد الثاني ،

مجمع الأمثال المجلد الثاني ، العقد الفريد المجلد الخامس ، شرح النقاظ ، معجم ما استعجم . في أماكن متفرقة .

(١٢) في « خ » لمنع الناس ، وهو جائز .

وكانت عبس^(١) أرادت النزول بيني^(٢) سليم في حوتهم^(٣) ، فبلغ ذلك حذيفة^(٤) بن بدر الفزاري ، فهزم^(٥) بني عبس ، واستنقذ ما كان في أيديهم ، فلم يزل عنثرة دون^(٦) النساء واقفاً حتى رجعت خيل بني^(٧) عبس ، وانصرف حذيفة إلى ماء يقال له (الهباءة^(٨)) يغتسل هو وأخ له يقال له (^(٩) حمل بن بدر . فلما اجتمعت فرسان^(١٠) عبس طلبوا بني^(١١) بدر ، فأصابوا حذيفة وأخاه في الماء يغتسلان فقتلوهما . فقال في ذلك عنثرة :

١ — نَأْتِكَ رَقَاشٍ إِلَّا عَنْ لِمَامٍ وَأَمْسَى حَبْلُهَا^(١٢) خَلَقَ الرَّمَامُ^(١٤)

٢ — وما ذكرى رقاشٍ إذا استقرتْ لَدَى^(١٥) الطَّرْفَاءِ عِنْدَ ابْنِي شِمَامٍ^(١٦)

رقاش اسم امرأة ، ومعنى نأتك بعدت عنك ، واللهم ، الاتيان^(١٧) . يريد إلمام خيالها^(١٨) به . وحبلها وصلها ومودتها . والرمام بقية الجبل^(١٩) ، والخلق البالي^(٢٠) المتقطع ، وضربه مثلاً

(١) في « أ » بنو عبس . وهو جائر . (٢) في « خ » لبني ، وهو تصحيف .

(٣) في « أ.خ » حريم وهو تصحيف .

(٤) حذيفة بن بدر سيد بني فزارة وقائدها في حرب داحس والغبراء . قتل في يوم جفر الهباءة واختلف في قتاله ف قيل قرواش بن هني ، وقيل غيره . وقد رثاه عدوه قيس بن زهير بأبيات جيلة

(٥) في « خ » فتبعهم ، وهو تصحيف (٦) في « خ » ذو ، وهو نقص

(٧) في « خ » بنو ، وهو غلط

(٨) الهباءة : ممدود على وزن فعالة جمع ماء بناحية أرض بني سليم في اليمعة قرب حي الزبدة . « انظر معجم ما استعجم : ١٣٤٤/٤ ، ٦٣٣/٢ وخبر يوم الهباءة بخلاف عما ذكره ميثوث في : تاريخ ابن الاثير ٢١٤/٢ ، أمثال الضبي ٣٥ ، الفاخر لابن سلة ٢٢٦ ، مجمع الأمثال ٤٤٣/٢ والعقد الفريد المجلد الخامس .

(٩) ما بين () ليس في « أ » (١٠) في « خ » فراسان وهو تصحيف

(١١) في « خ » بنو بدر وهو غلط (١٢) ليست « عن » في « خ »

(١٣) في « خ » جيلها ، وهو تصحيف (١٤) في « ب » الرمام ، وما أثبتناه من بقية النسخ

(١٥) في « خ » لدى : وهو تصحيف

(١٦) في « و » : اني ، وهو تصحيف صححناه من بقية النسخ .

(١٧) في « خ » الانسان . وهو تصحيف (١٨) في « خ » حبالها . وهو تصحيف

(١٩) في « خ » الحمل . وهو تصحيف (٢٠) في « خ » والبالي ، وفيها زيادة للواو

لتغير وصلها وقدم عهده^(١) بها ، وقوله وما ذكرى رقاش : يقول هذا منكراً على نفسه^(٢)
تتبع هذه المرأة مع بعد دارها ، وقدم عهده بها ، وقوله : لدى الطرفاء يعني موضعاً فيه
طرفاء^(٣) ، وابنا شمام جيلان^(٤) (د أ - ٢/١٥٩) (د ب - ٢/٢١٢) .

٣- وَمَسْكِنٌ أَهْلُهُ مِنْ بَطْنِ جَزْعٍ تَبْيِضُ^(٥) بِهِ مَصَائِفُ^(٦) الْحَمَامِ

٤- وَقَفْتُ وَصُحْبَتِي بِأُرَيْنَاتٍ^(٧) عَلَى أَقْتَادٍ عَوْجٍ كَالسَّامِ^(٨)

(د و - ١/٩٧)

يقال : مسكن ومسكون ، وجزوع الوادي وسطه ويقال منعطفه^(٩) . يقول : منزلها في
موضع مخصب^(١٠) في زمن الصيف ، فلا تتحول منه إلى غيره ، فيقطع في بقائها^(١١) وقرب
دارها . وإنما قال : مصائف الحمام لأن الحمام أكثر ما تبيض في الصيف أو قوله : على أقتاد^(١٢) عوج ؛
الأقتاد : عيدان الرجل ، واحدها قند ، والعوج إبل اعوجت من الضمر ، والسام^(١٣) جمع سامة^(١٤) ،
وهي طير شبه الإبل في الخفة^(١٥) بها . وأرينات^(١٦) موضع ، ويقال مياه لغني^(١٧) في ظهر

(١) في « خ » عهدها ، وهو تصحيف

(٢) في « ب » نفسي وصحجناء من « أ ، خ »

(٣) في القاموس « طرف » والطرفاء شجر وهي أربعة أصناف ..

(٤) مع انتهاء هذه الكلمة يبدأ فقدان الأوراق في النسخة « أ »

(٥) في « خ » يبيض ، وما أثبتناه أفضل (٦) في « خ » مصائف ، وهو تصحيف

(٧) في « خ » بأرينات وهو تصحيف

(٨) في « خ » كالسهم ، وهو تصحيف ، وفي « ع » كالشام ، وفي بقية النسخ كالسام

(٩) في « خ » منقطعة (١٠) في « خ » مخصم مخصب ، وهي زيادة لا محل لها

(١١) في « خ » لقاء ، وهو جائز (١٢) في « ب » اقتادها ، وهو تحريف صحجناء من « خ »

(١٣) في « خ » والسحام ، وهو تصحيف (١٤) في « خ » سحامة ، وهو تصحيف

(١٥) في « خ » والخفة وهو تصحيف (١٦) في « خ » أرينات : وهو تصحيف ،

(١٧) في « خ » : طير . وهو تصحيف .

جبله^(١) وهو ظهر جبل ضخم كانت عنده وقعة^(٢)

٥- فقلتُ تَبَيَّنُوا ظُغُنًا أَرَاهَا تَحُلُّ شَوَاحِطًا^(٣) جُنَحَ الظَّلَامِ^(*)

٦- وقد كذبتك نفسك فاكذبنيها لما منتك تغريراً^(٤) قطام

قوله : تبينوا أي قلت لأصحابي^(٥) ، والظعن الإبل عليها الهواج ، وشواخط موضع ، وجنح الليل إقباله^(٦) وميله على النهار حين مغيب^(٧) الشمس ، وقوله : قد كذبتك نفسك ، أي كذبتك حين منتك لقاء قطام (وقضاء حاجتك منها ، وقطام في موضع نصب بمنتك) . والمعنى : لما منتك نفسك قطام (^(٨) أي من لقاءها ^(٩) فاكذبنيها أي أكذبها فيما منتك به ، وَوَصَلَ أَلِفَ الْقَطْعِ ^(١٠) ويروى فاصدقها أي أصدقها في أنك لا تصل ^(١١) إلى ما منتك به عن قطام .

(١) في معجم ما استعجم ٣٦٥/٢ : « جبله مفتوح الثلاث جبل ضخم على مقربة من أضاح بين الشريف ماء لبني غبر ، وبين الشرف ماء لبني كلاب وقال الأصماني : جبله هضبة حمراء طويلة لها شعب عظيم واسع وبها اليوم عرينة من بجيلة وبين جبله وضرية المنسوب إليها الحمى ثمانية فراسخ وكلها من نجد .

(٢) هي وقعة يوم جبله عام مولد الرسول عليه الصلاة والسلام وقد جمع فيها لقيط بن زرارة بني تميم طراً إلا بني سعد وجمع بني أسد واستنجد بالنعمان وبلك هجر وغزا بني عامر فتحصنوا بجيلة وأدخلوا معهم الذراري وعطشوا الإبل ، ثم أطلقوها عندما دخل عليهم بنو تميم شعب جبله فخرجت لا تلوي على شيء وفي آثارها بنو عامر يضربون في بني تميم . وانهمزمت بنو تميم وقتل لقيط ابن زرارة . وانظر أخبار شعب جبله في تاريخ ابن الأثير ٢ ، وأمثال الضبي ٣٠ - ٠٠ والفاخر ٢٢٤ ، والعقد المجلد الخامس .

(٣) في «خ» شواخطا ، وهو تصحيف ، وشواخط جبل بين الحرمين .

(*) وقد زاد بعد هذا البيت في منتهى الطلب قوله :

لَقَدْ مَنَّكَ نَفْسُكَ يَوْمَ قَوِّ أَحَادِيثَ الْفَوَادِ الْمُسْتَهَامِ

(٤) في «خ» تغريز ، وهو تصحيف . (٥) في «خ» لأصحبي .

(٦) في «خ» قبالة ، وهو تصحيف . (٧) في «خ» تغيب وهو جائز .

(٨) ما بين () ليس في «خ» . (٩) في «خ» لقاءها وقوله وهي زيادة مقبولة .

(١٠) في «ب» ووصل الف الوصل . وهو سبق من الناسخ والصواب ما سجلناه من «خ» .

(١١) في «خ» إنك ال تميل .

٧- ومُرْقِصَةٍ رَدَدْتُ الْخَيْلَ عَنْهَا وَقَدْ هَمَّتْ بِالْقَاءِ الزَّمَامِ

٨- فَقُلْتُ لَهَا اقْصِرِي مِنْهُ^(١) وَسِيرِي وَقَدْ قُرِعَ الْجَزَائِرُ^(٢) بِالْخِدَامِ^(٣)

الموقصة امرأة ركبت بعيرها ثم أرقصته هاربة^(٤) ، والرقص ضرب من السرعة في السير .
وقوله : همت بإلقاء الزمام أي همت أن تلقي زمام بعيرها وتعطي ييدها^(٥) ليأخذوها .
وقوله : فقلت لها اقصري منه^(١) أي كفي وترقي في سيرك فقد أمنت ، والهاء في منه^(١) عائدة
على الزمام . والخدام : الخلاخل وأراد بها مواضع الخلاخل من الساقين^(٦) ، والمعنى أنهم^(٧)
يجرّون أرجلهم فيستحثن^(٨) الإبل لينجون ، فيسمع لخلاخلهم عند قرع جزائزهن صوت .

(١) في « خ » ، والتحجيج من بقية النسخ .

(٢) في « خ » الجزائر . وهو تصحيف وفي منتهى الطلب الورقة هـ : الرجائز وزاد
بعده الأبيات التالية :

وخيّل تحملُ الأبطالُ شُعْثُ غداةَ الرّوعِ أمثالِ الزّلامِ
عناجيجٍ تحبُّ على وجاهها تثيرُ النّقعَ بالوتِ الزّوامِ
إلى خيلٍ مُسوّمةٍ عليها حماةُ الرّوعِ في رهجِ الظّلامِ
بأيديهم مهنّدةٌ وشمّرٌ كأنّ ظلماتها شعلُ الضّرامِ
فجأؤوا عارضاً برداً وجننا حريقاً في غريفٍ ذي اضطرامِ
وأسكت كل صوت غير ضربٍ وعترسةٍ ومرميٍّ ورامِ
وزعت رَعيلها بالرمح شزراً على ربذٍ كسرّحاتِ الظّلامِ

(٣) في « خ » بالجدام ، وهو تصحيف . وفي « ف » : « وقد روى » وقد لحق
الجزائر وبالخزام .

(٤) في « خ » هاربة وهو تصحيف . (٥) في « خ » ويعطى قبدها ، وهو تصحيف .

(٦) في « خ » الساق ، وهو جائز . (٧) في « خ » أن هن .

(٨) في « خ » يستحسن .

والجزائر الحوز^(١) التي تكون بركة ، وهي شبيهة بالجَزَع^(٢) يقال لها جزز الحرير ، ويقال هي خلاخيل من عهن^(٣) .

٩ - أَكْرُ عَلَيْهِمُ مُهْرِي كَلِيًّا قَلَانْدُهُ سَبَائِبُ كَالْقِرَامِ
(ب - ١/٢١٣)

١٠ - كَأَنَّ دُفُوفَ^(٤) مَرَجِعَ مَرْفَقَيْهِ تَوَارِثَهَا مَنَازِيعُ السَّهَامِ

الكليم المجروح^(٥) . وقوله : قَلَانْدُهُ سَبَائِبُ أي لما جرح^(٦) سال الدم على صدره ، فصار له كالقلادة ، والسبائب جمع سبيبة^(٧) ، وهي الطريقة الطويلة (من الدم)^(٨) ، والسبائب أيضاً الشفق^(٩) ، والقرام ستر أحمر (خ = ٢٩٨) خفيف يجعل على الهودج شبه الدم به . وقوله : كَأَنَّ دُفُوفَ هي جمع دف^(١٠) وهو الجنب^(١١) ، ومنازيع السهام جمع منزعة وهي من نزع إذا رميت ، يقول : تكثر^(١٢) السهام بمرجع مرفقي الفرس فكأنها توارثته لكثرة تردها^(١٣) ووقوعها به .

(١) في « خ » الجزز ، وهو تصحيف .

(٢) في « خ » الخدج ، وهو تصحيف والجزع الحوز الثاني الصيفي فيه سواد وبياض .

(٣) في « خ » عيس وهو تصحيف .

(٤) في « ب » ذبوف ، وما أثبتناه من بقية النسخ وأورد قبل البيت في منتهى الطلب ه ه البيت :

إِذَا شَكَّتْ بِنَافِذَةٍ يَدَاهُ تَعَرَّضَ مَوْقِفًا ضَنْكَ الْمَقَامِ

(٥) في « خ » المجرح ، وهو جائز . (٦) في « ب » خرج وهو تصحيف .

(٧) في « خ » سبيبة وهو تصحيف . (٨) ما بين () ليس في « خ »

(٩) في « خ » السعف وهو تصحيف . (١٠) في « ب » دفاف ، وهو مخالف للسياق والسباق .

(١١) في « خ » الجقف ، وهو تصحيف . (١٢) في « خ » تكثر .

(١٣) في « خ » تردها عليه ، وهو جائز .

- ١١ - تَقَعَّسَ وَهُوَ مُضْطَرٌّ^(١) مُصِرٌّ بِقَارِحِهِ^(٢) عَلَى فَأْسِ اللَّجَامِ
١٢ - يُقَدِّمُهُ فَتًى مِّنْ (خَيْرِ) عَبَسٍ^(٣) أَبَوْهُ ، وَأُمُّهُ مِّنْ آلِ حَامٍ^(٤)

قوله : تقعَّس أي تقدم ، وأصله من القعس وهو خروج الصدر ودخول الظهر . والمضطمر الضامر . والمصر العاض المديم^(٥) لعضه ، يقال : أصر على الذنب إذا لم يرجع عنه . وفأس اللجام الحديدية التي تدخل^(٦) في فم الفرس . وقوله : يقدمه (فتى)^(٧) أي يقدم الفرس . وأراد بالفتى نفسه .

وقوله : من آل حام يعني أن أمه سوداء ، وحام^(٨) أبو السودان وهو حام بن نوح .

(٦)

وقال (عنتره)^(٩) أيضاً

وكانت بنو عبس قد غزت بني تميم وعليهم قيس بن زهير^(١٠) بن جذيمة العبسي ، فهزمت

- (١) في «خ» مضطرم . وهو غالف لبقية النسخ ، وفي «ف» : يقدم وهو مضطبر مهبر .
(٢) في «خ» بغارمة وهو تصحيف .
(٣) ما بين () ليس في «س» وذكر في منتهى الطلب هـ : «من آل قيس» .
وزاد بعد هذا البيت الأبيات التالية :

عجوزٌ من بني حامٍ بنِ نوحٍ كأنَّ جبينَهَا حَجَرُ المَقَامِ
وَقِرْنٌ قد تَرَكْتُ لَدَى مَكْرٍ صريعاً بينَ أَصْدَاءِ وَهَامِ
تَرَكْتُ الطَّيْرَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ كما تَرْدَى إِلَى العُرْسَانِ آمِ
تليت نساؤه عَجْلاً عَلَيْهِ يُرَاوِحْنَ التَّفْجَعِ بالنَّدَامِ

- (٤) في «ف» توافق مع ما أثبتناه في ترتيب الأبيات وعددها .
(٥) في «خ» المدبر وهو تصحيف . (٦) في «خ» الداخلة ، وهو جائز .
(٧) ما بين () ليس في «ب» وأثبتناه من «خ» للامته .
(٨) في «ب» آل حام . والكلمة الأولى زيادة تخالف السياق .
(٩) ما بين () زيادة من «ع» . (١٠) في «خ» هير ، وهو سهو .

بنو عبس وطلبوهم ، فوقف عنترة ، ولحقهم ^(١) ككبجة من الخيل ، فحامي عن الناس ، فلم يصب مدبر ^(٢) . وكان قيس سيدهم ، فساءه ما صنع عنترة يومئذ ، حتى قال حين رجع الناس : والله ما حمى الناس إلا ابن السوداء ، وكان قيس رجلاً أكلوا ، وبلغ عنترة ما قال قيس فقال في ذلك ^(٣) :

١ — طَالَ الثَّوَاءُ عَلَى رُسُومِ الْمَنْزِلِ بَيْنَ الْأَكْيَكِ ^(٤) وَبَيْنَ ذَاتِ الْحَرَمْلِ

٢ — فَوَقَفْتُ فِي عَرَصَاتِهَا مُتَحَيِّراً أَسْأَلُ الدِّيَارَ كَفِعْلِ مَنْ لَمْ يَذْهَلِ

(ب - ٢/٢١٣)

الثواء الإقامة ، والأكيك ^(٥) وذات ^(٦) الحرمل موضعان ، وقوله : في عرصات أي في عرصات ^(٧) الرسوم ، ويجوز أن يريد عرصات الديار . وقوله : متحيراً أي قد ^(٨) غلب عليّ الحزن وحيرني . ومعنى يذهل يسلو عما هو فيه ويتركه ، يعني أن الحزن ^(٩) غلب قلبه ^(١٠) فجعل ^(١١) يسأل الديار ولم يذهل عن ذلك .

(١) في « خ » ولحقهم .

(٢) في « خ ، ب » مدبراً ، ويكون المعنى على ذلك أن عنترة لم يصب ، مع أن سياق القصة يستدعي أن يكون ما أثبتناه ، لأن عنترة حامي عن الناس ، وتؤيدنا رواية لباب الآداب .

(٣) الخبر في الأغاني ١٤٣/٧ ، ولباب الآداب ٢١٦ ، والبطليني في « ف » ونسبه إل أبي عبيدة برواية ابن السكيت .

(٤) في « ب » الأكيك ، وهو مخالف لبقية النسخ .

(٥) موضع في حزن بني يربوع .

(٦) ذات الحرمل .. منزل عظيم في غربي المروت وشرقي عرض شحام في واد أغلب نباهه حرمل أ . د . صحيح الأخبار ١٠٩/٢ .

(٧) في « خ » «عرصات» وهو تصحيف . (٨) ليس « قد » في « خ » .

(٩) في « خ » قد غلب . (١٠) في « خ » عليه ، وهو جائز .

(١١) في « ب » فجعل كلاً .. وهي زيادة لا مكان لها .

٣- لُعِبَتْ بِهَا الْأَنْوَاءُ بَعْدَ أَنْيَسِهَا وَالرَّامِسَاتُ وَكُلُّ جَوْنٍ مُسْبِلٍ

٤- أَفْنٌ بُكَاءٍ حَمَامَةٍ فِي أَيْكَةٍ ذَرَفَتْ دُمُوعَكَ فَوْقَ ظَهْرِ الْمَحْمَلِ

(ع - ١/١٥٥) (و - ٢/٩٧)

الأنواء جمع نوء ، أي نزلت بالديار أمطارها (فمحت) ^(١) رسومها . وأنيسها من أقام بها وسكنها ، والرامسات الرياح ، سميت بذلك لأنها ترمي الأثر ^(٢) وتدفعه وتثير عليه الغبار . والجون الأسود من السحاب ، والمسبل المنسكب بالمطر . وقوله : ذرفت دموعك أي قطرت . والمحمل حمالة ^(٣) السيف ، يعني أنه سمع حمالة تنوح فبكى فسالت دموعه فوق يحمل سيفه ، والأيكة الشجر المتنف .

٥- كَالْدُرٍّ أَوْ فَضْضِ الْجُمَانِ تَقَطَّعَتْ مِنْهُ عَقَائِدُ ^(٤) سِلْكِهِ لَمْ يُوَصِّلِ

٦- لَمَّا سَمِعْتُ دُعَاءَ مُرَّةٍ إِذْ دَعَا ^(٥) وَدُعَاءَ عَبَسٍ فِي الْوَعْيِ وَحُلِّلِ ^(٦)

قوله : كالدر شبه دموعه في انحدارها ^(٧) بدر أو جمان انقطع سلكه (فتساقطت ، والجمان حب من فضة وتصاغ كالدر ، والفضض ما انقطع سلكه ^(٨)) فانفض أي تفرق وتساقط ، وعقائد جمع عقيدة بمعنى ^(٩) معقود ^(١٠) ، والسلك خيط النظام . والوعى الصوت في الحرب ^(١١) وحلل بفتح اللام وكسرهما ^(١٢) .

(١) ما بين () ليس في «خ» . (٢) في «خ» أي تدفعه ، وهو جائز .

(٣) في «خ» حائل السيف .

(٤) في «خ» علائق وهو مخالف لبقية النسخ . (٥) في «خ» إذا دعا وهو مخالف لبقية النسخ

(٦) في «خ» وعدل وهو تصحيف . (٧) في «خ» انحدار دموعه وهو جائز .

(٨) ما بين () ليس في «خ» . (٩) في «خ» يعني ، وهو جائز .

(١٠) في «خ» معقودة ، وهو جائز . (١١) في «خ» والجه ، وهو تصحيف .

(١٢) في «خ» بفتح اللام وكسرهما ، وهو جائز .

٧ - نَادَيْتُ عَبْسًا فَاسْتَجَابُوا بِالْقَنَا وَبِكَلِّ أَيْبَضَ صَارِمٍ لَمْ يَنْجَلِ^(١)

٨ - حَتَّى اسْتَبَاحُوا آلَ عَوْفٍ عُنْوَةً بِالْمُشْرِفِيِّ وَبِالْوَشِيحِ الذَّبَلِ

القنا الرمح^(٢) ، والصارم السيف القاطع^(٣) ، والأبيض المصقول ، وقوله : لَمْ يَنْجَلِ أَي (لَمْ يَشْجَدْ حَتَّى يَذْهَبَ بِجَدِيدِهِ^(٤)) . فَيَجْجَفُ بِهِ وَهُوَ (خ - ٢٩٩) مِنْ نَحْوِ الْجَسَمِ ، وَقَوْلُهُ : حَتَّى اسْتَبَاحُوا (آلَ عَوْفٍ^(٥)) أَي أَبَاحُوا أُمُورَهُمْ بِالْغَارَةِ ، وَالْعُنْوَةُ الْقَهْرُ وَالْغَلْبَةُ ، وَالْوَشِيحُ الرِّمَاحُ ، وَأَصْلُ الْوَشِيحِ (مَنبِتُ الرِّمَحِ وَأَصْلُهُ فِسْمِي^(٦)) الرِّمَحُ وَشِجَا بِذَلِكَ ، وَالذَّبَلُ جَمْعُ ذَابِلٍ وَهُوَ الَّذِي جَفَّ وَفِيهِ بَعْضُ النَّدْوَةِ (ب - ١/٢١٤) .

٩ - إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ خَيْرِ عَبَسٍ مَنُصَّبًا شَطْرِي ، وَأَنْحِي سَائِرِي بِالْمَنْصَلِ

(س - ٢/٩٢)

١٠ - إِنْ يُلْحَقُوا أَكْرَزُ ، وَإِنْ يُسْتَلْحَمُوا

أَشَدُّ ، وَإِنْ يُلْفَوُا^(٧) بِضَنْكَ أَنْزَلِ

المنصب : الحسب^(٨) والأصل . والمنصل السيف . يقول : شَطْرِي شَرِيفٌ مِنْ قَبْلِ أَبِي ، فَإِذَا حَارَبْتَ حِمْتَ شَطْرِي الْآخَرَ مِنْ قَبْلِ أُمِّي ، حَتَّى يَصِيرَ لَهُ مِنَ الشَّرَفِ مِثْلُ مَا صَارَ^(٩) لِلشَّطْرِ الْأَوَّلِ ، وَسَائِرُ الشَّيْءِ بَقِيَّتُهُ ، وَاسْتِثْقَاةُ مِنَ السُّورِ ، وَهُوَ مَا فَضَلَ مِنَ الشَّيْءِ ، وَقَوْلُهُ : إِنْ يُلْحَقُوا أَكْرَرُ .

(١) فِي «س» يَنْجَلُ فِي «ع ، ب ، خ» يَنْحَلُ ، وَفِي «و» يَنْخُلُ . وَكُلُّهُ جَائِزٌ .

(٢) فِي «خ» الرِّمَاحُ .

(٣) فِي «خ» وَالصَّارِمُ السِّيفُ الْأَبْيَضُ الْمَصْقُولُ . وَفِيهِ سَقَطٌ وَتَحْرِيفٌ .

(٤) فِي «ب» أَي لَمْ يَبْيُضْ حَتَّى يَشْجَدْ يَذْهَبُ بِجَدِيدِهِ «بَجْدِيدِهِ» وَهُوَ كَلَامٌ غَيْرُ مُتَرَابِطٍ وَمَا أَثْبَتْنَاهُ مِنْ «خ» .

(٥) مَا بَيْنَ () لَيْسَ فِي «خ» .

(٦) مَا بَيْنَ () لَيْسَ فِي «ب» وَإِنَّمَا هُوَ فَرَاغٌ فَاثْبَتْنَاهُ مِنْ «خ» .

(٧) فِي «خ» يُلْفَوُا ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ . (٨) فِي «خ» الْأَصْلُ وَالْحِسْبُ ، وَهُوَ جَائِزٌ .

(٩) فِي «خ» وَإِذَا حَارَبْتَ ، وَهُوَ جَائِزٌ . (١٠) فِي «خ» مَا أَصَابَ ، وَهُوَ جَائِزٌ .

يقول : إن لحقهم العدو وكررت وراءهم فخلصتهم ، ومعنى يستلحموا ^(١) يدركوا ويحاط بهم وقوله : أشدد ^(٢) أي أحمل عليهم . يقال : شد على قرنه إذا حمل عليه . والضئك الضيق في الحرب . وقوله : أنزل أي إذا التحمت ^(٣) الحيل ، وضاق الموضع عنها ، نزلت عن فرسي وقاتلت ^(٤) ودعوت إلى النزال .

١١- حين أنزل ^(٥) يكون غاية مثلنا ^(٦) ويفر كل مضلل مستوهل

١٢- ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم المأكّل

يقول : أنزل حيث يكون غاية ^(٧) لنا ، ومنتهى لمثلنا من أهل الشدة والإقدام ^(٨) ، ويفر أهل الجبن ^(٩) . والوهل والمضلل الخير . والمستوهل الواهل والفازع ^(١٠) والوهل الفزع . وقوله : ولقد أبيت على الطوى وأظله ، يقول هذا ^(١١) تعريضاً بقيس ^(١٢) بن زهير وكان أكلوا . والطوى الجوع وهو مصدر طوى إذا خيخ بطنه من قلة الأكل ^(١٣) وقوله أظله أي أظّل ^(١٤) على الجوع نهراً ، أي لا أكل شيئاً ، وإن طويت يوماً وليلة وأكثر من ذلك ، حتى أنال من الطعام أطييه وأكرمه ، وكان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ^(١٥) إذا سمع هذا البيت يقول : ذاك رسول الله ﷺ .

-
- (١) في « ب » أون يستحملوا . وهو تصحيف والتصحيح من « خ » .
(٢) في « خ » أشددو ، وهو تصحيف . (٣) في « خ » التحقت وهو جائز .
(٤) في « خ » وقابلت . (٥) في « خ » النزال . وهو خلاف بقية النسخ .
(٦) في « و » سيرنا ، وما أثبتناه من « و ، س ، خ ، ب » .
(٧) في « خ » حين يكون النزول غاية مثلنا وهو جائز .
(٨) في « خ » والقدام . وهو تصحيف . (٩) في « ب » الخير ، وهو تصحيف وصححنا من « خ » .
(١٠) ما بين () ليس في « ب » ومن « خ » أخذناه .
(١١) في « خ » هنا ، وهو تحريف . (١٢) في « خ » بقيس وهو تصحيف .
(١٣) في « خ » الاكل وليلة وأكثر من ذلك ، وهي زيادة لا محل لها .
(١٤) في « خ » ظل ، وهو نقص في الكتابة . (١٥) ما بين () ليس في « ب » ومن « خ » أخذناه .

١٣- وإذا الكتيبة^(١) أجمعت وتلاحظت^(٢)

ألفيت خيراً من معمم^(٣) نخول^(٤)

(ع - ٢/١٥٥)

١٤- والحيل تعلم وألفوارس أني فرقت جمعهم بطعنه فيصل

١٥- إذ لا أبادر في المضيق فوارسي أولاً أوكل بالرعي الأول

الكتيبة العسكر ، سميت بذلك لاجتماعها ، ويقال^(٥) : كتبت الشيء إذا جمعت بعضه إلى بعض ، ومعنى أجمعت^(٦) : جئنت^(٧) ، ويقال أجمعت وأجمعت^(٨) بمعنى واحد . وقوله : وتلاحظت أي نظروا بعضهم إلى بعض أيهم يتقدم ، والمعم النحول الكريم الأعمام والأخوال^(٩) . يقول إذا اشتدت الحرب وانهزم القوم وجدت في ذلك الموطن خيراً من رجل (ب ٢/٢١٤) كريم الأعمام والأخوال ، أي^(١٠) لا يضرني أني هجين إذا كنت كريم الفعل . وقوله : والحيل تعلم بمعنى أصحاب الحيل ، و اراد بالفوارس الأبطال منهم والأشداء . وقوله : فرقت جمعهم أي طعنت^(١١) رئيس^(١٢) الكتيبة طعنة فتفرق جمعهم لذلك وقوله : بطعنة فيصل أي بطعنة رجل فصل^(١٣) بين القوم ، أي فرقهم وفصل بينهم (وقوله)^(١٤) : إذ لا أبادر يقول : لأسابق

(١) في « و » المعنى أجمعت وهو خطأ . (٢) في ع « تلاحظت وهو جائز .

(٣) يجوز في « معمم » وجهان معمم بضم الميم الأولى ومعمم بكسر الميم الأولى وقد أورده في « ع » بوجهيه .

(٤) يجوز في « نخول » ما ذكرناه في معمم . وأورد في « ع » الوجهين .

(٥) في « خ » يقال وهو جائز . (٦) في « خ » افحمت وهو تصحيف .

(٧) في « خ » جئنت ورجعت .

(٨) في « ب » أجمع وفي « خ » أفحم . وكلاهما غلط . والتصحيح من القاموس .

(٩) في « خ » الأخوال والأعمام وهو جائز .

(١٠) ليست في « خ » . (١١) في « خ » طعنة : وهو تصحيف .

(١٢) في « خ » رئيس رئيس وهو تكرار لا محل له .

(١٣) في « خ » رجل فصل بطعنة بين القوم . (١٤) ما بين () ليس في « خ » .

الفوارس منهزماً في مضيق الجري^(١) لكنني أكون^(٢) وراهم وأحي عورئهم ، والرعل الجماعة من الخيل والناس وغيرهم^(٣) . ولا أوكل أي ولا أكون أول من يهزم^(٤) في أوائل الخيل .

١٦— ولقد غَدَوْتُ أَمَامَ رَايَةٍ غَالِبٍ يَوْمَ الْهَيَاجِ وَمَا غَدَوْتُ بِأَعْزَلِ

(خ - ٣٠٠)

١٧— بَكَرْتُ تُخَوِّفُنِي الْخُتُوفَ كَأَنِّي أَصْبَحْتُ عَنْ غَرَضٍ^(٥) الْخُتُوفِ بِمَعْزَلِ

الهيّاج شدة الحرب . والأعزل الذي لا سلاح معه . يقول : غدوت في مقدمة الجيش عند^(٦) هياج الحرب ، وأنا حامل السلاح غير أعزل وقوله : بكرت^(٧) يعني عاذلته ، عجلت عليه^(٨) بلومه^(٩) على اقتحامه للحروب^(١٠) وتعرضه للختوف ، والعرض ما عرض له من أمر فيه متعبة^(١١) من غير أن يطلبه . وقوله : بمعزل أي بناحية لا تدركني فيها المنايا . يقول : لا بد من الموت فلم أخوف به .

١٨— فَأَجَبْتُهَا : إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنَهْلٌ لَا بُدَّ أَنْ أُسْقَى بِكَأْسِ الْمَنَهْلِ^(١٢)

(١) في «خ» الحرب . (٢) في «خ» أكر وراهم . وهو جيد .

(٣) في «خ» وغيرهم وغيرهم ، وهي زيادة لا عمل لها .

(٤) في «خ» يهرب . وهو جيد .

(٥) في «و» أورد كلمتي : عرض ، وغرض دلالة على جواز الروايتين وبالعين بدون إعجام رواية «خ» .. أما «ب ، ع ، س» فأوردتها بأعجام .

(٦) في «خ» يوم ، وهو جائز . (٧) في «خ» بكرت تخوفني وهو جائز .

(٨) في «خ» إليه ، وهو جائز . (٩) في «خ» قلوبه ، وهو جائز .

(١٠) في «خ» الحروب ، وهو جائز . (١١) في «ب» حنقه وما أثبتناه من «خ»

(١٢) أورد هذه الرواية البحتري في الحماسة ٣ ، والعسكري في محاسن النثر والنظم ١٠٥ ، والجاحظ في البيان ١٨٣/٣ ، وعلي البصري في حماسه الورقة ١/٥ وابن قتيبة في الشعر والشعراء ٢٠٦/١ وابن عبد ربه في العقد ١٠٦/١ والأصبهاني في أغانيه ١٤٣/٧ وابن منقذ في اللباب ٢١٦ .

وأورد ابن طباطبا في عيار الشعر ٥٧ والعسكري في الصناعتين ٣٨٥ وابن السيد في الاقتضاب ٦٠ ، رواية : بذاك المنهل .

١٩ - فَأَقْنِي^(١) حَيَاءَكَ لَا أَبَالَكَ ، وَأَعْلَمِي

أَنِّي أَمْرُؤُ سَأْمُوتُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْ

المنهل الماء المورود . يقول^(٢) : الموت كالمنهل المورود الذي لا غنى عن وروده ، وكذلك الموت لا بد منه . وقوله : فأقني^(٣) حياءك أي التزمي الحياء^(٤) ، وارجعي عن لومي وأصل الاقتناء^(٥) اكتساب المال واتخاذ .

٢٠ - إِنْ الْمَنِيَّةَ لَوْ تُمَثَّلُ مُثَّلْتِ مِثْلِي إِذَا نَزَلُوا بِضْنِكَ الْمَنْزِلِ

٢١ - وَالْحَيْلُ سَاهِمَةُ الْوُجُوهِ كَأَنَّمَا تُسْقَى^(٦) فَوَارِسُهَا نَقِيعَ الْحَنْظَلِ

٢٢ - وَإِذَا حَمَلْتُ عَلَى الْكَرْبِيَّةِ لَمْ أَقْلُ بَعْدَ^(٧) الْكَرْبِيَّةِ لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلْ^(٨)

(ع - ١/١٥٦)

يقول : لومثلت المنية صورة^(٩) لمثلت في صورتي لشدتي وكراحتي إلى أعدائي^(١٠) ، وقوله : بضنك المنزل : الضنك الضيق^(١١) إذا نزلوا بالأمر الشديد . وقوله : والحيل ساهمة الوجوه ، أي متغيرة لما تلقى من الجهد ، وتكون الحيل أيضاً كناية عن أصحابها ، فيكون المعنى : إن وجوههم

(١) في « خ » « فأقنا » وهو خطأ من الناسخ .

(٢) في « خ » إن الموت ، وهو جائز .

(٣) في « ب » فأني وهو تصحيف وصححناه من المتن ومن « خ » .

(٤) في « ب » الحياة وما أثبتناه من « خ » .

(٥) في « ب » والال الاسار ، وهو تصحيف وصححناه من « خ » .

(٦) في « خ » يسقى ، وهو تصحيف . (٧) في « ب ، س » عند ، وما أثبتناه أفضل .

(٨) أورد أبيات هذه القصيدة وعدتها اثنان وعشرون بيتاً في « ف » بترتيب مغاير ولكنه حافظ على العدد .

(٩) في « خ » سورة ، وهو تصحيف . (١٠) في « خ » أعدائي .

(١١) في « خ » الضنك أي .

كالخلة (مقطبة ^(١)) من شدة الحرب ، وتكون الفوارس على هذا (القول ^(٢)) الأبطال (ب - ١/٢١٥) من الفرسان . وإن أراد الخيل بأعيانها ^(٣) فالفوارس عنده أصحابها . وقوله : نقيع الخنظل يريد كأنهم ^(٤) لصعوبة الحرب ومرو مذاقها يسقون نقيع الخنظل ، والخنظل شجر العلقم أي كاحت ^(٥) وجوههم كلوح شراب ^(٦) الخنظل . وقوله : حملت على الكريمة أي إذا حملت نفسي على (مكروه) الحرب ^(٧) لم أندم على ذلك ، والمعنى أنه إذا حمل كان على بصيرة ، ولم يكن حمله على جهل (منه) ^(٨) وعمى فيندم بعد حمله ^(٩) .

(٧)

وقال (عنتره ^(١٠)) أيضاً (س - ١/٩٣)

١ - عَجِبْتَ عُيَيْلَةً مِنْ فَتَى مُتَبَدِّلٍ عَارِي الْأَشَاجِعِ شَاحِبِ كَالْمُنْطَلِ

٢ - شَعَثَ الْمَفَارِقِ مُنْهَجِ سِرْبَالُهُ لَمْ يَدَّهِنْ حَوْلًا وَلَمْ يَتَرَجَّلِ

عيلة تصغير عيلة وصغرهما على جهة الإلطاف ^(١١) لا على جهة التحقير ، والمتبدل ^(١٢) المتصرف في الحروب والأسفار ، والشاحب المتغير ، والعاري القليل اللحم ، والأشاجع عصب ظاهر

(١) ما بين () ليس في «ب» وهو زيادة من «خ» مقبولة .

(٢) ما بين () ليس في «ب» وهو زيادة من «خ» مقبولة .

(٣) في «خ» أعيانها . (٤) في «خ» كأنه وما أثبتناه هو الصواب .

(٥) في «خ» إن تكلح . (٦) في «خ» شارب .

(٧) ما بين () ليس في «ب» . (٨) ما بين () ليس في «خ» .

(٩) في «خ» حملته . (١٠) ما بين () زيادة من «س» ، «خ» .

(١١) في «خ» متبدل وهو جائز على ضعف .

(١٢) في «و» مبهج . وما أثبتناه أفضل ومن بقية النسخ أخذناه .

(١٣) في «خ» الإلصاف وهو تحريف . (١٤) في «خ» والمتبدل .

الكف ، وقوله : كالنصل أي هو مع شحوبه وتغيره نافذ ماض كالنصل وهو السيف . وقوله : شعث المفارق أي متغير الشعر ، والمفارق جمع مفرق الرأس وهو حيث يتفرق ^(١) الشعر ، والمنهج البالي الخلق ، والسربال القميص ، وقوله لم يدهن حولاً أي لم يتطيب ^(٢) ، وكانت ^(٣) العرب تستعمل الطيب وتدح به ، إلا في الحرب فإنها تتداح بالسَّهَك ^(٤) وتغير الرائحة من كثرة لباس الحديد . ومعنى يترجل ^(٥) يتمشط ^(٦) (خ - ٣٠١) .

٣- لَا يَكْتَسِي إِلَّا الْحَدِيدَ إِذَا أَكْتَسَى وَكَذَاكَ كُلُّ مُغَاوِرٍ مُسْتَبْسِلٍ

٤- قَدْ طَالَ مَا لَبَسَ الْحَدِيدَ فَإِنَّمَا صَدَأُ الْحَدِيدِ بِجِلْدِهِ لَمْ يُغْسَلِ

المغاوير ذو الغارات . والمستبسِل الرامي بنفسه إلى الهلاك . وقوله : قد طال ما لبس الحديد أي طالت مباشرته للحروب ^(٧) ، وعليه سلاح الحديد فقد لصق ^(٨) صدوها به وسهكت رائحته .

٥- فَتَضَاحَكْتَ عَجَباً، وَقَالَتْ قَوْلَهُ لَأَخِيرَ فَيْكَ ، كَأَنَّهَا لَمْ تَحْفَلِ

٦- فَعَجِبْتَ مِنْهَا كَيْفَ ^(٩) زَلَّتْ عَيْنُهَا عَنْ مَا جَدَّ طَلْقِ الْيَدَيْنِ شَرْدَلٍ ^(١٠)

٧- لَا تَصْرِمْنِي يَا عُيَيْلٌ وَرَاجِعِي فِي الْبَصِيرَةِ نَظْرَةَ الْمُتَأَمِّلِ

(و - ٢/٩٨)

يقول : لما رأيته متغير الحال عجبت فتضاحكت ، وقوله : كأنها لم تحفل أي كأنها ^(١١) لم تبال بقولها وضحكها ^(١٢) ، وقوله : كيف زلت عينها (أي كيف لم تثبت في نظرها ،

(١) في « خ » ينفرق وهو جائز .

(٢) في « ب » يتنظف وهو غير مناسب وما أثبتناه في « خ » هو الصواب .

(٣) في « خ » وكان . (٤) السهك : رائحة العرق الكريمة .

(٥) في « ب » تترجل . وهو مخالف للعتن . (٦) في « ب » يتمشط وما أثبتناه من « خ » .

(٧) في « خ » الحرب ، وهو جائز . (٨) في « خ » فقد كثر صدوها .

(٩) في « و ، س » : حين وهو جائز وما أثبتناه من بقية النسخ .

(١٠) في « خ » شردل ، وهو خلاف بقية النسخ .

(١١) ما بين () لبس في « خ » . (١٢) في « خ » وضجها ، وهو تصحيف .

والمعنى أن عنها ^(١) ازدوته لما رأت من شحوبه وتغيره . وقوله : عن ماجد يعني نفسه ، والماجد الشريف ، والطلق الذي يطلق يديه بالمعروف ، والشمردل ^(٢) الطويل ، والعرب تتماذج بالطول ، وقوله : (ب - ٢/٢١٥) وراجعي في البصيرة أي تبيني ^(٣) من أمري واستصري .

ولا تعجل بالصرم ، وقوله : نظرة المتأمل أي انظري ^(٤) مني نظر المتلبث بنظرة المتثبت فيه :

٨- فَلَرُبَّ أَمْلَحَ مِنْكَ دَلًّا^(٥) فَأَعْلَمِي وَأَقَرَّ فِي الدُّنْيَا لَعَيْنِ الْمُجْتَلِي

(٢/١٥٦ - ع)

٩- وَصَلَتْ^(٦) حِبَالِي بِالَّذِي أَنَا أَهْلُهُ مِنْ وَدَّهَا وَأَنَا رَخِي الْمَطْوَلِ

الدل القبح (والشكل الحسن ^(٧)) واجتلي الناظر ، يقال : اجتليت الشيء إذا نظرت إليه ، وأصله من جلوت الشيء إذا كشفته وأظهرته ، وقوله (وأنا) رخي ^(٨) المطول ، ضرب هذا مثلاً لما كان فيه ^(٩) من الصبا والبهو ^(١٠) ، وأصله أن يرخي جبل الدابة فتسير حيث شاءت (من المرعى ^(١١)) ، والمطول الطويل ^(١٢) (الحبل) ^(١٣) .

١٠- يَا عِبْلُ كَمْ مِنْ غَمْرَةٍ بَاشَرْتُهَا بِالنَّفْسِ مَا كَادَتْ لَعَمْرُكَ ^(١٤) تَنْجَلِي

۱۱- فیہا لَوَامِعٌ لِّوُشْهِتِ زُہَاءُهَا لَسَّوَتْ بَعْدَ تَخَضُّبٍ وَتَكْحُلٍ

(١) ما بين () ليس في «خ» . (٢) في «خ» والشمردل وهو خلاف المتن .

(٣) في «ب» تبيني ، وما أثبتناه أفضل .

(٤) في «خ» انظر في ، وهو تصحيف . (٥) في «خ» ذلا ، وهو تصحيف .

(٦) في «خ» وطف، وهو تصحيف . (٧) ما بين () ليس في «خ» .

(٨) ١٠ بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(٩) في «ب» : به ، وما أثبتناه أفضل وأخذناه من «ج» .

(١٠) في «ب» والعين » » » » » «خ» •

(١١) ما بين () ليس في «خ» . (١٢) في «خ» والظول ، وهو صحيح .

(١٣) ما بين () ليس في «خ» .

(١٤) في « خ » لعمرى ، وقد تفردت به والتصحيح من بقية النسخ .

الغمرة شدة الحرب ، وأصلها معظم الماء ، فاستعيرت لكل أمر عظيم . وقوله : باشرتها أي قاسيتها والتبست بها حتى انجلت بعد عسر . وما كادت تنجلي من شدتها وعظمتها ، (وقوله : فيها لوامع أي في تلك الغمرة سيوف لوامع ، وزهاؤها كثرة عددها) ^(١) وقوله : لسلوت بعد تخضب (وتكحل) ^(٢) ، أي رجعت عما أنت فيه من الزينة ^(٣) والتنعيم .

١٢ - إِمَّا تَرَيَنِي قَدْ نَحَلْتُ ^(٤) وَمَنْ يَكُنْ

غَرَضًا ^(٥) لِأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ يَنْحَلِ ^(٦)

١٣ - فَلَرَبَّ أَبْلَجَ مِثْلَ بَعْلِكَ بَادِنِ ^(٧) ضَخْمٍ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ مُهْبِلٍ ^(٨)

يقول : إن ^(٩) تريني قد نخلت ، ورق جسمي ، فلي العذر مباشرة الحروب ، وتعوضني لأطراف الأسنة ^(١٠) (حتى أكون لها كالغرض الذي ينصب للرامي) ^(١١) ، وقوله : فلرب أبلج (مثل بعلك بادن ضخم ^(١٢)) ، يقول : إن كنت ناخلًا فلرب رجل أبلج غادرته متعفراً . والأبلج النقي ما بين الحاجبين ، والعرب تستحسن ذلك ، ويكون الأبلج أيضاً البين الفضل المشهور ^(١٣) . والبادن العظيم البدن . والمهبل الثقيل ، وقيل الملوم ^(١٤) على قلة ^(١٥) [خيرته] وجوده ، وأصله من أن يقال للرجل هبلته أمه ، أي فقدته ، ثم كثر حتى جعل مكان الملوم (خ - ٣٠٢) .

-
- (١) ما بين () ليس في « خ » . (٢) ما بين () ليس في « خ » .
(٣) في « خ » الدنية وهو تصحيف . (٤) في « خ » نخلت وقد تفردت به وما أثبتناه من بقية النسخ :
(٥) في « خ » عرضاً وقد تفردت به وما أثبتناه من بقية النسخ :
(٦) في « خ » ينخل وقد تفردت به وما أثبتناه من بقية النسخ :
(٧) في « ب » فادن ، وهو تصحيف وصححناه من « خ » :
(٨) في « ب » مهبل ، وهو تصحيف وصححناه من « خ » :
(٩) في « خ » إما ، وهو جائز . (١٠) في « خ » الأسنة وهو جائز .
(١١) ما بين () ليس في « خ » . (١٢) ما بين () ليس في « ب » ومن « خ » أخذناه . (١٣) في « خ » ونقول ، وهو جائز :
(١٤) في « خ » الملوك وهو تصحيف . (١٥) ما بين () ليس في « ب » ومن « خ » أثبتناه .

١٤- غادرته مُتَعَفِّراً أَوْصَالُهُ وَالْقَوْمُ بَيْنَ مُجَرَّحٍ وَجُدَلٍ

(س - ٢/٩٣)

١٥- فِيهِمْ أَخُو ثَقَّةٍ يُضَارِبُ نَازِلًا بِالْمَشْرِفِيِّ وَفَارِسٌ^(١) لَمْ يَنْزِلْ

قوله غادرته متعفراً : أي قتله فتركته (مصروعاً)^(٢) بالأرض ، والمتعفر اللاصق بالعفر وهو التراب . والأوصال جمع وصل وهو العضو المتصل بغيره^(٣) ، والجرح الذي كثرت فيه (ب - ١/٢١٦) الجراحات ، والمجدل المصروع .^(٤) بالأرض ، وهي الجدالة ، وقوله : فيهم أخو ثقة يعني شجاعاً يوثق بجراته (وشجاعته)^(٥) وشدته ، أو يثق بنفسه في ذلك ، (والمشرقي السيف)^(٦) .

١٦- وَرَمَاحُنَا تَكْفُ النَّجِيعَ صُدُورَهَا وَسِوْفُنَا تُخْلِي الرِّقَابَ فَتُخْتَلِ^(٧)

١٧- وَالْهَامُ تَنْدُرُ^(٨) بِالصَّعِيدِ كَأَنَّمَا^(٩) تَلْقَى السِّوْفُ بِهَا رُؤُوسَ الْخَنْظَلِ

(ع - ١/١٥٧)

قوله : تكف أي تقطر بالدم^(١٠) الظري ، وصدر الرمح ما ولي السنان^(١١) . وقوله : تخلي الرقاب أي تقطعها ، وأصله من الخلا وهو الرطب من العشب ، ومنه سميت الخلا ، لأنها كانت تتخذ

(١) في « خ » ، س ، وأثبتت النسخ روايتين : فارس وفارساً .

(٢) ما بين () ليس في « ب » ومن « خ » أخذناه .

(٣) في « خ » لغيره وهو تصحيف .

(٤) في « خ » المصروف ، وما أثبتناه هو الصواب .

(٥) ما بين () ليس في « ب » ومن « خ » أثبتناه .

(٦) ما بين () « ب » « خ » .

(٧) في « خ » فتنجل وهو تصحيف .

(٨) في « خ » : تندر ، وهو تصحيف .

(٩) في « خ » كأنها ، وهو جائز . (١٠) في « خ » الدم ، وهو جائز .

(١١) في « خ » الرمح ما ولي الصدر السنان ، وهو زيادة .

لجمع الخلا . وقوله : والهام تنذر بالصعيد أي تتساقط ^(١) ، يقال : أُنذرتَه ^(٢) فنسب إذا قطعت وأبنته من غيره والصعيد وجه الأرض . وقوله : رؤوس الحنظل شبه الهام في سرعة قطع السيوف لها وتساقطها برؤوس الحنظل .

١٨ — ولقد لقيتُ الموتَ يومَ لقيتُهُ مُتَسَرِّباً والسَّيفُ لم يَتَسَرَّبْ

١٩ — فرأيتُنا ما بيننا من حاجزٍ ^(٣) إلاَّ المِجَنُّ ونَصْلُ أبيضٍ مِقْصَلٍ

قوله : لقيت الموت يوم لقيته ، أراد (بالموت) ^(٤) الحرب لأنها سبب الموت ، والهاء في لقيته عائدة على الموت ، وإن شئت على الأبلج الذي قدم ^(٥) ذكره . وقوله : متسرّباً حال من التاء في لقيت ، وإن شئت من الهاء ^(٦) الراجعة على الأبلج ، والمتسرّب اللابس الدرع ^(٧) ، والسرّبال القميص ، وقوله : السيف لم يتسرّب ، أي لم يكن مغموذاً بل كان مقصوراً بيده مجرداً للمضاربة ^(٨) ، وقوله فرأيتنا ما بيننا من حاجز : أي رأيت نفسي وكذلك ^(٩) الأبلج ولا حاجز بيننا (يتحزبه) ^(١٠) كل واحد منا من صاحبه إلا المِجَنُّ ، وهو الترس ، ونصل أبيض يعني سيفاً صقيلاً ، ونصله حده ، والمقصل القاطع ^(١١) ومنه سمي القصيل لأنه يقصل أي يقطع ، ويكون أيضاً قوله : فرأيتنا كناية عن جيشه وجيش المخارين له .

(١) في « خ » تساقط . (٢) في « خ » أُنذرتَه وهو نصحيح .

(٣) تفردت « خ » بلفظ « حاجز » وهو جائز .

(٤) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(٥) في « خ » تقدم ، وهو جائز .

(٦) في « ب » التاء ، وهو سبق قلم من الناسخ وما أثبتناه من « خ » هو الصحيح .

(٧) في « خ » الملابس الدرع ، وهو جائز . (٨) في « خ » مشهوراً فيها المضاربة .

(٩) في « خ » وذلك ، وهو جائز .

(١٠) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(١١) في « ب » والمقصل ، وهو نصحيح وصححناه من « خ » .

٢٠- ذَكَرَ أَشَقُّ بِهِ الْجَاهِمَ فِي الْوَغَى وَأَقُولُ لَا تُتَقَطَعُ يَمِينُ الصِّقْلِ

(و - ١/٩٩)

٢١- وَلَرُبَّ مُشْعَلَةٍ^(١) وَزَعْتُ رِعَالَهَا بِمُقْلَصٍ نَهْدِ الْمَرَائِكِلِ هَيْكَلِ

قوله : ذكر يعني سيفاً من ذكر^(٢) الحديد . والوغى الحرب سميت (بذلك^(٣)) للصوت^(٤) والجلبة التي تكون فيها . وقوله : لا تقطع بين الصقل أي أدعو له لما أجاد صنعته وقوله : ولرب مشعلة^(٥) يعني حرباً شديدة كالنار المشعلة ، ويروى مشعلة^(٦) بالكسر وهي الحيل المتفرقة^(٧) للغارة (وجواد مشعل أي منتشر واشتعلت القربة أي سالت من كل وجه^(٨)) ، وقوله : وزعت رعالها أي كلفتها عن التقدم وصرفتها ، والرعال (ب - ٢/٢١٦) جماعات الحيل . وقوله : بمقلص يعني فرساً مدمج الخلق خفيفاً ، وأصل المقلص المشمر^(٩) ، وقوله : نهْد المراكِل أي واسع الجوف ، والنهد الغليظ . والهيكَل الضخم^(١٠) (خ - ٣٠٣) .

٢٢- سَلِسِ الْمَعْدَرِ لِأَحِقِ أَقْرَابُهُ مُتَقَلَّبِ عَبَثًا بِفَأْسٍ^(١١) الْمِسْحَلِ

٢٣- نَهْدِ الْقَطَاةِ كَأَنَّهَا مِنْ صَخْرَةٍ مَلَسَاءَ يَغْشَاهَا الْمَسِيلُ بِمَحْفَلٍ^(١٢)

المعذر معقد العذار^(١٣) ، والأقرب جمع قرب وهو الحَصْر ، وفأس اللجام ما دخل في فم

(١) في « خ » مشغله وهو تصحيف .

(٢) في « ب » مذكر ، وما أثبتناه من « خ » أفضل .

(٣) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(٤) في « ب » بالصوت . (٥) في « خ » المترقبة وهو خطأ .

(٦) ما بين () ليس في « ب » . وأثبتناه من « خ » .

(٧) في « ب » السمر ، وهو تصحيف . (٨) في « خ » والهيكَل مثله .

(٩) في « ب » بفلس ، وهو تصحيف مخالف لبقية النسخ .

(١٠) في « خ » المحفل وهو مخالف لبقية النسخ .

(١١) في « خ » الأزار وهو تصحيف والعذار من اللجام ماسال على خد الفرس .

الفرس منه ^(١) ، والمسجل الحلقة التي فيها طرف منشار اللجام ، وأراد بقوله : سلس المعذر أي أنه لين ^(٢) العنان عند الكر . وقوله : متقلب عبثاً وصفه بالنشاط ، فهو يتلاعب بفأس لجامه ويجرّكه في فمه ^(٣) . وقوله : نهد القطاة أي غليظ القطاة وهي ^(٤) مقعد الردف ، وجعلها لصلابتها وأملاسها (كأنها ^(٥)) من صخرة ملساء ، يجري عليها الماء (ويكثر ^(٦)) . والمخفل حيث يحتفل الماء ويكثر . وقوله : يغشاها المسيل أراد ما يجري ^(٧) على الماء من المسيل .

٢٤- وَكَأَنَّ هَادِيَهُ إِذَا أُسْتَقْبَلَتْهُ جِذْعُ أَذْلٍ وَكَانَ غَيْرَ مُذَلَّلٍ

٢٥- وَكَأَنَّ مَخْرَجَ رُوحِهِ ^(٨) فِي وَجْهِهِ سِرْبَانٍ كَانَا مَوَلَجَيْنِ لِحَيَّالٍ ^(٩)

الهادي العنق شبهه في طوله بجذع نخلة . وقوله : أذل أي قطع عنه شدته ^(١٠) وأغصانه فزاد طوله ^(١١) ، ويكون ^(١٢) أيضاً أن تعطف عذوقه ^(١٣) ليحني ، فيريد أنه طويل العنق سابغ العرق والناصية . وقوله : وكان مخرج روجه يعني منخريه ، والسرب الغار تحت الأرض وإنما أراد به جحر الضبع ، والمولج المدخل ، والحيال ^(١٤) من أسماء الضبع شبه منخريه في سعتها بججري ^(١٥) الضبع وهذا كقول امرئ القيس :

[لَهَا مَخْرَجُ كَوْجَارِ السَّبَاعِ فَمِنْهُ تَرِيحٌ إِذَا تَنْبَهَرُ] ^(١٦)

-
- (١) في « خ » بغم ، وهو جائز . (٢) في « خ » لين العذار العنان ، هي زيادة لا محل لها .
(٣) في « ب » وتحركه فيه وما أثبتناه من « خ » أفضل .
(٤) في « خ » وهو ، وهو تصحيف . (٥) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .
(٦) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .
(٧) في « خ » مالج ، وهو جائز . (٨) في « ب » من وجهين ، وهو تصحيف .
(٩) في « خ » مجيال ، وهو تصحيف مخالف لبقية النسخ .
(١٠) في « خ » شذبه ، وهو جائز . (١١) في « خ » طولا ، وهو جائز .
(١٢) في « خ » ويجوز ، وهو جائز . (١٣) في « ب » عروقه ، وما أثبتناه من « خ » أصح .
(١٤) في « خ » الحيال وهو تصحيف . (١٥) في « خ » يجحر وهو نقص من الكاتب .
(١٦) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

٢٦ - وَكَأَنَّ مَتْنِيَهُ إِذَا جَرَّدَتْهُ وَنَزَعَتْ عَنْهُ الْجُلَّ مَتْنًا أَئِيلَ^(١)
(ح - ٢/١٥٧)

٢٧ - وَلَهُ حَوَافِرُ مُوثِقُ تَرْكِيبِهَا صَمُّ النُّسُورِ كَأَنَّهَا مِنْ جَنْدَلٍ
المتان لمتا الظهر ، شبه ظهره إذا نزع عنه جلّه فنظر إليه بظهر أيل في استوائه وامتلائه ،
وقوله : صم النُور أي حوافره صلبة^(٢) ، فنسورها صم كأنها (اقتطعت من جندل ، والنُور
كالنوى في باطن الحافر^(٣)) .

٢٨ - وَلَهُ عَسِيبٌ ذُو سَيْبٍ سَابِغٌ^(٤) مِثْلُ الرِّدَاءِ عَلَى الْغَنِيِّ الْمُفْضِلِ
(س - ١/٩٤)

٢٩ - سَلِسُ الْعِنَانِ إِلَى الْقِتَالِ فَعَيْنُهُ قَبْلَاءُ^(٥) شَاخِصَةٌ كَعَيْنِ الْأَحْوَالِ
العسيب عظم^(٦) الذنب . والسائب شعره ، والتام الكامل ، وشبهه برداء الغني في
سبوغه^(٨) وكأله . والمفضل^(٩) الذي أفضل منه اختيلاً وتبختراً ، وقوله سلس : (ب - ١/٢١٧)
العنان أي متأت للكر^(١٠) ، لين العطف ، وجعل عينه^(١١) قبلاء^(١٢) لعزة نفسه ونشاطه ، والشاخصة
الدائمة (النظر مع السمو والارتفاع)^(١٣) .

(١) في « خ » متني ، وهو خلط . (٢) في « خ » طيبة .

(٣) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(٤) في « خ » سابع ، وهو تصحيف خالف لبقية النسخ .

(٥) في « خ » وهو تصحيف خالف لبقية النسخ والقبل اقبال السواد على الأنف .

(٦) في « خ » عسيب الذنب ، وما أثبتناه أوضح .

(٧) في « خ » والسابع . (٨) في « خ » بسبوغه ، وما أثبتناه هو الصحيح .

(٩) في « ب » بالمفضل ، وهو تصحيف . (١٠) في « خ » كر .

(١١) في « خ » عيناه وهو خطأ . (١٢) في « خ » فتلاء .

(١٣) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

٣٠ - وَكَأَنَّ مَشِيَّتَهُ إِذَا نَهْنَهَتْهُ بِالنَّكْلِ مَشِيَّةٌ شَارِبٌ مُسْتَعْجِلٌ

٣١ - فَعَلَيْهِ أَقْتَحِمُ الْهِيَاجَ تَقَحُّمًا فِيهَا وَأَنْقَضُ أَنْقِضَاضَ الْأَجْدَلِ^(١)

يقول : كَانَ مَشِيَّتَهُ إِذَا زَجَرَتْهُ وَكَفَفَتْهُ بِالنَّكْلِ مَشِيَّةٌ رَجُلٌ سَكْرَانٌ يَضْطَرِبُ مَيْنًا وَشِمَالًا ،
وَإِنَّمَا يَصِفُ^(٢) أَنَّهُ نَشِيطٌ مُتَبَخِّرٌ فِي مَشِيَّتِهِ ، (لِأَنَّهُ يُرِيدُ الْجُرْيَ فَيَمْنَعُهُ بِالنَّكْلِ فَيَتَبَخَّرُ فِي
مَشِيَّتِهِ)^(٣) وَقَوْلُهُ : أَقْتَحِمُ الْهِيَاجَ أَيُّ عَلَى هَذَا الْفَرَسِ أَغْشَى الْحَرْبَ ، وَأَتَقَحَّمُ فِيهَا . وَأَكْرَكَ كَرُ
الْأَجْدَلِ : الْمَنْقُضُ . وَالْأَجْدَلُ الصَّقْرُ .

(٨)

وَقَالَ أَيْضًا

حِينَ أَغَارَتْ طِيءٌ عَلَى بَنِي عَبَسَ ، وَالنَّاسُ خُلُوفٌ ، وَعَنْتَرَةٌ فِي نَاحِيَةٍ مِنْ إِبِلِهِ عَلَى فَرَسٍ
لَهُ ، فَأَخْبَرَ [بِالْخَبَرِ]^(٤) فَكَّرَ وَحْدَهُ فَاسْتَنْقَذَ^(٥) الْغَنِيمَةَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَأَصَابَ رَهْطًا ثَلَاثَةً أَوْ أَرْبَعَةً ،
وَكَانَتْ عَبَسٌ فِي بَنِي عَامِرٍ حِينَئِذٍ ، فَجَلَسَ يَوْمًا مَعَ شَبَابٍ مِنْهُمْ ، فَاسْمَعُوهُ شَيْئًا كَرِهَهُ ،
وَكَانَ فِي قَبِيلَةٍ مِنْ بَنِي الْحَرِيشِ^(٦) ، يُقَالُ لَهُمْ بَنُو (شَكْل)^(٧) (خ - ٣٠٤) فَقَالَ
فِي ذَلِكَ^(٨) :

١ - ظَعَنَ الَّذِينَ فِرَاقَهُمْ أَتَوَقَّعُ وَجَرِي بَيْنَهُمُ الْغُرَابُ الْأَبْقَعُ

(و - ٢/٩٩)

(١) أورد في « ف » الأبيات كلها سوى البيت الأخير .

(٢) في « خ » وإنما يريد ، وهو جائز . (٣) ما بين () ليس في « خ » .

(٤) فيما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(٥) في « خ » واستنقذ .

(٦) في « ب » الحدس وهو تصحيف . (٧) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(٨) ذكرت هذه المقدمة « ف ، س ، خ ، ب » .

٢ - حَرْقُ^(١) الْجَنَاحِ كَانَ لِحْيِي رَأْسِهِ جَلَمَانُ بِالْأَخْبَارِ هَشٌّ مُوَلَعٌ

يقول : ارتحل الذين كنت أتوقع فراقهم . وقوله : وجرى^(٢) بينهم الغراب أي نعب فحتم بالفراق ، وكانوا يتطيرون به ويسمون به حاتمًا ، لأنه كان يحتم بالفراق عندهم ، والأبقع الذي فيه سواد وبياض^(٣) (وإنما جعله أبقع لشدة سواده على الصدر ، وقيل إنه صنف من الغربان^(٤)) .^(٥) وقوله : حرق الجناح بالخاء غير معجمة أي يتناثر ريشه ويتساقط . وإنما وصفه بهذا تطيرًا به^(٦) . وقوله : كان لحي رأسه جلمان ، شبه منقاره إذا فتحه ليصوت^(٧) بالجلمين ، وخص الجلمين لأنه أراد تفريقه بين الأحياء^(٨) وقطعه ما بينهم كما يقطع بالجلمين (وما)^(٩) المقص . وقوله : هش أي مسرور بأن يخبر^(١٠) بالفراق مولع بذلك .

٣ - فَزَجَرْتُهُ أَلَّا يُفَرِّخَ عُشَّهُ أَبَدًا وَيَصْبِحَ وَاحِدًا يَتَفَجَّعُ

(ع - ١/١٥٨)

٤ - إِنَّ الَّذِينَ نَعَبْتَ^(١١) لِي بِفِرَاقِهِمْ قَدْ أَنَسَهُوا لَيْلِي أَلْتَمَامَ فَأَوْجَعُوا

(ب - ٢/٢١٧)

قوله : فزجرت له أي زجرت له ، يريد تطيرت عليه . ألا يفرخ عشه وأنه يصبح متوحدًا^(١٢)

(١) ذكرت « س ، و ، ح » روايتي النقط وعدمه للحرق . وذكرت « خ ، ب » النقط . ونحن نميل الى عدم النقط لأن الحرق : متناثر الريش ، والحرق شديد الصوت ، والأول مناسب أكثر .

(٢) في « خ » جرى . (٣) في « خ » بياض وسواد .

(٤) بعد كلمة الغربان في « ب » فراغ بمقدار كلمتين لم تثبت له لأن معنى الكلام بدونه متصل .

(٥) ما بين () ليس في « خ » . (٦) في « خ » له وهو تصحيف .

(٧) في « خ » إذا صوت وهو جائز . (٨) في « خ » الأحياء ، وما أثبتناه أفضل .

(٩) ما بين () ليس في « خ » . (١٠) في « خ » يحتم ، وهو جائز .

(١١) في « و ، ب ، خ ، س » نعبت بالياء ، وفي « ع » نعبت وهو أفضل لأن الشرح الذي أورده هو :

التعيب صوت الغراب مع مدعنه يرجع في ذلك .

(١٢) في « خ » واحدًا : وهو جائز .

يتوجع^(١) لانفراذه مما يأنس به ، وقوله : نعبت لي بفراقهم ، النعيب : صوت الغراب مع مد عنقه . وليل التام (أطول ما يكون وهو)^(٢) أطول الليالي . وقوله : فأوجعوا أي أوجعوني^(٣) بفراقهم . وقوله : أسهروا ليلي (التام)^(٤) أي أسهروا في ليلي ، وأوقع الفعل على الليل اتساعاً ومجازاً .

٥ — وَمُغِيرَةُ شَعْوَاءَ ذَاتِ أَشْلَةٍ فِيهَا الْفَوَارِسُ حَاسِرٌ^(٥) وَمُقَنَّعٌ

٦ — فَزَجَرْتُهَا عَنْ نِسْوَةٍ مِنْ عَامِرٍ أَفْخَاذُهُنَّ كَأَنَّهِنَّ الْخِرُوعُ^(٦)

يقول : رب خيل مغيرة شعواء أي منتشرة^(٧) عند الغارة (متفرقة)^(٨) في كل وجه . وقوله : ذات أشلة اللفظ للخيل المغيرة ، والمعنى لأصحابها . والأشلة الدروع واحدها شليل . وقوله : فيها الفوارس الماء للمغيرة . والحامسر^(٩) الذي لا درع له . والمقنع الداخل في السلاح لا يرى منه إلا حاليق^(١٠) عينيه . وقوله : فزجرتها يريد المغيرة والمعنى لأصحابها . والزجر الدفع هاهنا . والخروع^(١١) شجر لين ، شبه أفخاذ النساء به في لينه ونعمته .

٧ — وَعَرَفْتُ أَنَّ مَيِّتِي إِنْ تَأْتِي لَا يُنْجِي مِنْهَا الْفِرَارُ الْأَسْرَعُ

٨ — فَصَبَرْتُ عَارِفَةً لَذَلِكَ حُرَّةً^(١٢) تَرَسُو إِذَا نَفْسُ الْجَبَانِ تَطَّلَعُ^(١٣)

(١) في « خ » يتفجع ، وهو جائز .

(٢) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(٣) في « خ » فأوجعوا بفراقهم . (٤) ما بين () ليس في « ب » وما أثبتناه من « خ »

(٥) في « خ » حارس وهو تصحيف خالف لبقية النسخ .

(٦) في « ب » الجزوع وهو تصحيف . (٧) في « خ » أي متفرقة منتشرة .

(٨) ما بين () ليس في « خ » بل مر قبل ذلك .

(٩) في « خ » والحارس وهو تصحيف . (١٠) في « خ » حالي ، وهو تصحيف .

(١١) في « ب » والجزوع وهو تصحيف . (١٢) في « ب » جزء ، وهو تصحيف .

(١٣) أورد في « ف » الأبيات السابقة وأضاف بعدها تسعة أبيات وهي :

— ٩ — كَمْ فِيهِمْ لِي مِنْ صَدِيقٍ مَاجِدٍ أَمْسَى تَوَى وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعٌ

الماجد الشريف ، ويقال : مجد الرجل وأجد كرم فعله ، وتوى هلك ، وإنما يقال توى المال يتوي إذا هلك . وأنوى ماله أهلكه ، يقول : كم في هذه المغيرة من صديق كريم قد أهلكته ولم أراع صداقته .

١٠ — وَلَقَدْ صَبَحْنَا جَعْفَرًا وَضَبَابَهَا وَبَنِي الْوَحِيدِ بِكُلِّ حَزَقٍ يُرْوَعُ

صبحنا عادينا : يريد عادينا بالخيال . وجعفر هو جعفر بن كلاب بن ربيعة . وضبابها أراد حسلا وحسيلا وضباباً . وم بنو معاوية بن كلاب بن ربيعة : ومعاوية أخو جعفر ، والوحيد هو الوحيد بن كلاب بن ربيعة . ومن ولده : أم السن . والخرق من الفتيان الطريف . ويروع يروعه . يقول : صبحنا بني جعفر بغارة ، فرسانها شجعان كرام لا يلهون ولا يخبثون .

١١ — بِفَوَارِسٍ مِنْ آلِ عَبْسٍ إِنَّهُمْ سَجَلُوا لَكُمْ فِي الْحَرْبِ حِينَ تَسْمَعُ

ويروى بفوارس من آل عمرو ، وعمرو هو عمرو بن قيس عيلان ، وولده فهم وعدوان وم عمومة عبس . يقول : أصبحناهم بكل خرق ثم بين بقوله : بفوارس . وجعله بدلا مما قبله . وقوله : سجلوا من السجل وهو الدلو ، يريد سقوم الموت حين تسمعوا وتحسبوا عن أخبار عنترة ، فسمعوا ما قاله بنو عامر من قبيح كلامهم ، فامتعضوا لذلك وأتوا عنترة فأغار بهم عليهم .

١٢ — مِنْ طَوْلٍ مَاسَعَرُوا الْحُرُوبَ وَطِئْتُكُمْ

يَا آلَ كَعْبٍ فَاصْبِرُوا لَا تَجْزَعُوا

سعرُوا : أوقدوا ، يقال سعرت النار وسعرت اللقوم شرا وسعر حرب موقدة

١٣ — وَعَلَى سَابِغَةٍ تَمُورُ فُضُولُهَا مَجْدُولَةٌ تَمَّا تَخَيَّرَ تُبَعُ

السابغة : الدرع الطويلة . وتمور تجيء وتذهب ، وفضولها ما طال منها . ومجدولة محكمة . وتبع اسم ملك من ملوك اليمن نسبت إليه الدروع - يقول : إن هذه الدروع قديمة كان تخيرها تبع . وأحسن الدروع ما قدم منها ، وإذا كانت الدروع حصينة جرؤ صاحبها ولم يحين عن لقاء عدوه .

١٤ — زَغَفْتُ أَكْفَتْهَا بِأَبْيَضَ صَارِمٍ عَضِبَ إِذَا مَسَّ الْكَرِيمَةَ يَقْطَعُ

— الزغف الدرع اللينة. وقال الخليل : الزغف الدرع المحكم وجعها زغف. أكفتها أضها وأرفعها ، والأرض كفات الأحياء والأموات ، قال الله تعالى « ألم نجعل الأرض كفاتا ، أحياء وأمواتا » لأنها تضم الأحياء والأموات ، والصارم القاطع ، والعضب مثله ، يقال : غضب بغضب غضبا . اذا قطع . والكروية الشدة في الحرب . ويقال سيف ذو كروية اذا كان ماضياً . معنى البيت أنه لما وصف الدرع بالصفو وطول الفضول وأنها تمور على لابسها أجهر أنه ضم تلك الفضول ورفعها كذلك يفعلون بما طال منها . قال زهير :

ومفاضة (١) تنسجه الصبا بيضاء كفت فضلها بمنهد

١٥— فَعَدَوْتُ تَحْمِلُ شِكَّتِي خَيْفَانَةً مَرَطَى الْجِرَاءَ لَهَا تَمِيمٌ أَتَلَعُ

الشكة السلاح . والخيفانة الجراة ، والخيل تشبه بها ووزن خيفانة فعلانة ، والمرطى السريعة . قال أبو عبيدة ناقة مرطى ، أي سريعة وروي مرط وهو بمعنى مرطى ، وهي السريعة ، وأشد غيره :

تقربته المطى والجون معتدلا كأنه سيد بالماء مفصول

والجزاء مصدر جرى الفرس يجري جراء وجرى الماء وجرى الدم وغيره جريا ، والتميم العنق التام الطول . والأتلع المشرف المرتفع ومعنى البيت أنه وصف فرسه بالسرعة وغام العنق وذلك من علامات العتق .

١٦— كَمَدِلَّةٌ عَجْزَاءُ تُلْحِمُ نَاهِضًا فِي الْوَكْرِ مَوْعِهَا الشَّظَاءُ الْأَرْفَعُ

المدة العقاب والعجزاء الواسعة متن العجز ، وتلحم تجعل اللحم لفرخها . يقال : لحنته ، أطعمته ولحنته جعلت له لحماً . يقول : موضع وقوع هذه العقاب وهو البكر في أرفع مكان منها من الجبل ، وقد بين معنى هذا البيت في البيت الذي يليه .

١٧— تَرَعَى النَّهَارَ مَبِيتُهَا فِي شَاهِقٍ صُلْبٍ أَشَمُّ مِنَ الذُّرَى مُتَمَنِّعٌ

الشاهق الجبل الطويل الممتنع ، يقال : شق يشق شيقاً إذا طال وامتنع ، والذرى جمع ذروة ، ذروة كل شيء أعلاه . وصلب صليب . وأشم مرتفع . يقول هذه العقاب تسرح بالنهار في الأرض وتأوي إلى وكرها الذي هو في هذا الموضع بالليل .

(١) كلمة غير مقروءة في الأصل .

يقول زُجرت تلك الحيل وحدي ، ولم أجبن عنها ، لأني علمت أن منيتي إن تأتني لم ينجني ^(١) منها الانهزام والفرار السريع ، وقوله : فصبرت عارفة (لذلك) ^(٢) أي حبست نفساً عارفة لذلك ، يريد نفسه ، والعارفة الصابرة أي تصبر للشدائد ولا تنكرها ، وقوله : ترسو أي تثبت وتستقر ولا تطلع (الى الخلق) ^(٣) فزعاً وجبناً ^(٤) كما تطلع نفس الجبان ، ومنه قول الله عز وجل « وبلغت القلوب الحناجر » ^(٥)

(٩)

وقال أيضاً

في ملاحاة ^(٦) كانت (بينه) ^(٧) وبين بني عبس في إبل أخذها من حليف (لهم) ^(٨) اقتتلوا عليها ، فأرادوا ^(٩) أن يردها فأبى ، وخرج بإبله ^(١٠) وماله ، ونزل في طيء ، فكان بين بني جديلة وتعل قتال شديد ^(١١) ، وكان عنزة في بني جديلة (فقاتل معهم ذلك اليوم فظفوت جديلة) ^(١٢) ولم يكن لهم ظفوة إلا ذلك اليوم فأرسلت بنو ثعل إلى غطفان أن جوارنا كان أقرب ، والحق أعظم من أن يحمي رجل منكم يعين علينا ، فارتحلت غطفان (إلى عنزة فأرضوه وتركوا إبله) ^(١٣) (خ - ٣٠٥) فقال عنزة في ذلك ^(١٤) :

-
- (١) في « خ » بنج : وهو جائز . (٢) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .
(٣) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .
(٤) في « خ » جبناً وفزعاً ، وهو جائز . (٥) الأحزاب / ٣٣ .
(٦) في « خ » ملاحاة . (٧) ما بين () ليس في « خ » .
(٨) ما بين () ليس في « خ » . (٩) في « خ » فأراد وهو نصحيح .
(١٠) في « خ » بآله وإبله وهو جائز .
(١١) في « خ » عظيم ، وهو جائز . (١٢) ما بين () ليس في « خ » .
(١٣) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .
(١٤) هذه المقدمة ذكرها البطليموسي في « ف » وأوردتها « س » على الحاشية .

١ - أَلَا يَا دَارَ عِبْلَةَ بِالطَّوِيِّ كَرَّجِعِ الْوُثْمَ فِي رُسْغٍ ^(١) الْهَدِيَّ
(س - ٢/٩٤)

٢ - كَوَحِي صَحَائِفٍ مِنْ عَهْدِ كِسْرَى فَأَهْدَاهَا لِأَعْجَمٍ ^(٢) طُمْطُمِيَّ
(ب - ١/٢١٨)

الطوي البئر ، وأراد به موضعاً بعينه سماه باسم البئر ، والوُثم أثر على ظهر الكف أو الذراع ، كانت المرأة تأخذ ابرة فتغرزها في لحمها ثم تطرح على موضع الغرز النُّور ^(٣) فيبقى سواده بضروب (من) ^(٤) النقش ، فيشبهه ^(٥) آثار الدار ^(٦) بها . والهدي المرأة تهدي إلى زوجها . وقوله : كوحى صحائف ، شبه ما بقي من آثار الدار ^(٦) بكتاب في صحائف (لأعجم) . وقوله : فأهداها لأعجم أي أهدى كسرى الصحائف ^(٧) لأعجم طمطمي وهو الذي لا يكاد يفصح ، وإنما يريد أن آثار الدار ^(٨) خفية ، لا تكاد تستبين ، فشبهها بهذا الكتاب الذي (لا يستبين اذ لا يفصح به الطمطمي) . ^(٩)

٣ - أَمِنْ زَوْجِ الْحَوَادِثِ يَوْمَ تَسْمُو بَنُو جَرْمٍ ^(١٠) لِحَرْبِ بَنِي عَدِيٍّ
(ع - ٢/١٥٨)

٤ - إِذَا أَضْطَرَبُوا ^(١١) سَمِعْتَ الصَّوْتَ فِيهِمْ خَفِيًّا غَيْرَ صَوْتِ الْمَشْرِفِيِّ

الزو القدر . يعني ما قدر الله من الحوادث . والزو أيضاً : التعجب ، وجرم ^(١٢) من طيء ،

(١) رواه في « ف » كف . (٢) في « خ » لأعجمي وهو تصحيف .

(٣) النُّور : النيلج ، وذكره في « خ » : النور السودة وهو تصحيف .

(٤) ما بين () ليس في « خ » . (٥) في « خ » فشبه ، وهو جائز .

(٦) في « خ » الديار وما أثبتناه أفضل . (٧) ما بين () ليس في « خ » .

(٨) في « خ » الديار . (٩) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(١٠) في « خ » جرب وهو تصحيف . (١١) في « خ » اضطربوا وهو تصحيف .

(١٢) في « ب » حزم وهو تصحيف .

وإنما أراد من قتالنا^(١) جرماً^(٢) حين غزت بني عدي يغضبون ويضجرون ، وقوله : سمعت الصوت فيهم خفياً^(٣) أي هم صموت في الحرب ، لا يتكلمون لشدة ما هم فيه ، وإنما تسمع^(٤) أصوات (أسيافهم عند المقارعة)^(٥)

٥ - وَغَيْرَ نَوَافِدٍ يَخْرُجْنَ مِنْهُمْ بَطْعِنِ مِثْلِ أَشْطَانِ الرَّكِيِّ
(و - ١٠٠ / ١)

٦ - وَقَدْ خَذَلَتْهُمْ ثُعْلُ بْنُ عَمْرٍو سَلَامِيوُهُمُ وَالْجَزُولِيُّ^(٦)

النوافذ الطعان تنفذ الى الجوف . والأشطان حبال البئر واحدها شطن ، يريد^(٧) أن طعانهم مستوية مفضية إلى الجوف في استقامة مثل دخول الجبال في البئر ، وقوله : وقد خذلتهم ثعل بن عمرو ، أي خذلت بني عدي وهم من طيء (وثعل من طيء)^(٨) أيضاً وكذلك الجرولي والسلامي .

(١٠)

وقال (عنتره)^(٩) أيضاً

وكانت امرأة أبيه قد حرشته عليه ، وزعمت أنه يراودها عن نفسها ، وكان ذلك قبل أن (يدعيه أبوه ، وبعد ما قاتل^(١٠)) فأخذه أبوه فضربه ، فأكبت عليه تستنقذه ، فكف^(١١) عنه ، فلما رأت ما به من الجراحات^(١٢) بكّت ، فقال في ذلك^(١٣) :

(١) في « خ » قتالها وهو نصحيف . (٢) في « ب » حزم حزم وهو تصحيف .

(٣) في « خ » خبياً ، وهو جائز . (٤) في « خ » يسمع ، وهو تصحيف .

(٥) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(٦) أورد البطليوسي هذه الأبيات في « ف » بعددها وترتيبها .

(٧) في « خ » أراد . (٨) ما بين () زيادة من « خ » .

(٩) زيادة من « س » . (١٠) في « خ » يدعيها وبعد وجرب . وهو تصحيف .

(١١) في « خ » فانكف . (١٢) في « خ » الجراحة .

(١٣) ورد هذا الخبر في « ف » وفي الأغاني ١٤١/٨ ، والخاص والاضداد للجاحظ ١٤٣ .

١ — أَمِنْ سُمِيَّةَ^(١) دَمَعُ الْعَيْنِ تَذْرِيفُ^(٢) لَوْ أَنَّ^(٣) ذَا مِنْكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَعْرُوفُ

٢ — كَأَنَّهَا يَوْمَ صَدَتْ مَا تُكَلِّمُنِي ظِلِّي بَعْسُفَانَ سَاجِي الطَّرْفِ مَطْرُوفُ

التذريف سيلان الدمع وهو مصدر وضعه موضع الصفة ، وقوله : لو أن^(٤) ذا منك تمن أي ليتني عرفت منها هذا البكاء والإشفاق عليّ قبل اليوم . وقوله : كأنها (ب- ٢/٢١٨) يوم صدت ، أعرض عن خطابها ، وجعل يحدث عنها ، وهذا من كلامهم ؛ ومعنى صدت أعرضت . وعسفان موضع بمكة^(٥) . والساجي^(٦) الفاتر النظر . والمطروف الذي طرفت عنه بثوب أو غير ذلك ، فيفتقر^(٧) نظرها عند ذلك وتلين^(٨) أسفارها ، والعين توصف بذلك ولذلك قالوا عين سقيمة^(٩) ومريضة ونحو ذلك (خ - ٣٠٦)

٣ — تَجَلَّلْتَنِي إِذْ أَهْوَى الْعَصَا قَبْلِي كَأَنَّهَا صَنَمٌ يُعْتَادُ مَعْكُوفُ

(ع - ١/١٥٩)

٤ — الْمَالُ مَا لَكُمْ وَالْعَبْدُ عَبْدُكُمْ فَهَلْ عَذَابُكَ عَنِي^(١٠) الْيَوْمَ مَضْرُوفُ

قوله : تجللتني (إذ أهوى العصا قبلي)^(١١) أي وقعت عليّ امرأة أبي^(١٢) ، وكانت قد ألفت نفسها عليه حين أراد أبوه ضربه ، وشبهها بالصنم لأنه^(١٣) يصور في أحسن صورة تمكن المصور .

(١) في «ع» سبية ، وهو جائز .

(٢) في المحاسن والأضداد ١٤٣/١ والأغانى ١٤١/٨ والأزمنة والأمكنة ٣١٢/٢ : مذكوف .

(٣) في «خ» لو كان ، وهو جائز . (٤) في «خ» أو ، وهو تصحيف .

(٥) في مقاييس اللغة ٣١٢/٤ : عسفان موضع بالحجاز .

(٦) في «خ» والساجي الساكن الفاتر النظر .

(٧) في «ب» فيعنى ، وما أثبتناه من «خ» .

(٨) في «ب» وتبين ، وما أثبتناه من «خ» .

(٩) في «خ» سليمة ، ولا محل له . (١٠) في «خ» اليوم عني ، وهو خلاف بقية النسخ .

(١١) ما بين () زيادة من «خ» . (١٢) في «خ» أبيه ، وهو تصحيف .

(١٣) في «خ» لأنها ، وهو تصحيف .

وقوله : يعتاد من العيادة ^(١) أي يلزم ، وبعاد ^(٢) تعظيماً له . والمعكوف الذي يعكف عليه ، وقوله : المال مالكم (والعبد عبدكم) ^(٣) ، يخبر عن نفسه ويعترف ^(٤) لأبيه بالعبودية ، لأنه كان ابن أمة ، وقال هذا قبل أن يدعيه أبوه ويعتقه ويلحقه بنسبه .

٥ - تَنسَى بِلَايٍ إِذَا مَا غَارَةٌ لَقَحَتْ ^(٥) تَخْرُجُ مِنْهَا الطَّوَالَاتُ السَّرَاعِيفُ

٦ - يَخْرُجْنَ مِنْهَا وَقَدْ بَلَّتْ رَحَائِلُهَا ^(٦) بِالْمَاءِ يَرْكُضُهَا الْمُرْدُ الْغَطَارِيفُ

٧ - قَدْ أَطْعَنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ عَنْ عُرُضٍ تَصْفَرُّ كَفُّ أَخِيهَا وَهُوَ مَنزُوفُ

٨ - لَا شَكَّ لِلْمَرْءِ أَنَّ الدَّهْرَ ذُو خَلْفٍ فِيهِ تَفَرُّقُ ذُو الْإِلْفِ وَمَأْلُوفُ

قوله : تنسى (بلائي) ^(٧) أراد أتُنسى ^(٨) ، فحذف لأن ما قبله يدل على أن (ما قبله) ^(٩) يقرره . ومعنى لقحت اشتدت وعظمت وأصله في الناقة إذا حملت ، والطوالات ^(١٠) جمع طوالة من الحيل ، والسرايعف جمع سرعوفة وهي الجرادة ، شبه إناث الحيل في ضمير مقدمها وامتلاء مؤخرها وخفتها بالجرادة . وقوله : يخرجن منها يعني الحيل أي يخرجن (من) ^(١١) الغارة وقد بلت رحائلها ^(١٢) بالعرق والدم ، والرحائل جمع رحالة وهي ^(١٣) مثل الرحل وكانت الرحايل سروج العرب . والمرد الذين ^(١٤) لم تدرك ^(١٥) لحام بعد ، والغطاريف الأسخياء (الكرام ، ويقال هم الطوال . وأحدهم

(١) في « ج » العياد ، وهو تصحيف . (٢) في « خ » ويعتاد ، وهو حسن .

(٣) ما بين () زيادة من « خ » . (٤) في « ب » ويتصرف ، وما أثبتناه من « خ » .

(٥) في « خ » لحفت ، وهو مخالف لبقية النسخ .

(٦) في « ب » رحائلنا » » » .

(٧) ما بين () ليس في « خ » . (٨) في « خ » تنسى .

(٩) ما بين () ليس في « خ » . (١٠) في « خ » الطوالات .

(١١) ما بين () زيادة من « خ » . (١٢) في « ب » رحائلنا .

(١٣) في « ب » وهو ، وما أثبتناه من « خ » .

(١٤) في « خ » الذي وهو تصحيف . (١٥) في « خ » تدري ، وهو تصحيف .

غطريف وأصل الغطريف البازي فاستعير للرجل^(١) . وقوله : قد أطعن الطعنة النجلاء أي هذا من فعلي ودأبي والنجلاء الواسعة ، والنجل سعة العين ، والعرض والاعتراض ، أي أعترض القرن فأطعنه^(٢) . وقوله : كف أخيا . يعني صاحب الطعنة أي ينزف^(٣) دمه فتصفر^(٤) كفه . وإنما خص الكف لأنها^(٥) أسرع أعضاء الميت اصفراراً ، ولذلك قال الآخر : « دويبة تصفر منها الأنامل » (ب - ١/٣١٩) والمنزوف الذي فني دمه ، ولم يبق منه شيء ، ومنه قيل للسكران نزيف ، لأن السكر يستخرج عقله ويستنفد قوته .

(١١)

وقال أيضاً (س - ١/٩٥)

وكانت له امرأة بخيلة^(٦) لا تزال تذكر خيله وتلومه في فرس كان يؤثره على سائر خيله^(٧)

١ - لا تذكري مُهْزِي وما أَطْعَمْتُهُ فيكونَ جِلْدُكَ مِثْلَ جِلْدِ الأَجْرَبِ

٢ - إِنْ الْعَبُوقَ لَهُ وَأَنْتِ مَسُوءَةٌ فَتَأَوَّهِي مَا شِئْتَ ثُمَّ تَحَوَّيْ^(٨)

قوله : مثل جلد الأَجْرَبِ ، أي لا تلوميني في إشار فرسي فأبغضك ، وأهجر مضجعك ، وأتحمأك^(٩) ، كما تتحامي الجرب^(١٠) من الابل ، ويبعد عنها لئلا يعديها ، ولهذا قال النابغة حين تحامته^(١١) العرب خوفاً من النعمان :

(١) ما بين () ليس في « خ » . (٢) في « خ » وأطعنه .

(٣) في « ب » نزف ، وما أثبتناه من « خ » .

(٤) في « ب » فيصفر ، وما أثبتناه من « خ » .

(٥) في « خ » لأنه . (٦) ورد النص في عدة مصادر بلفظ من بخيلة .

(٧) الأبيات التي نلي متدافعة بين خرز بن لوذان وعنترة ، وسنذكر ذلك في التخريج إن شاء الله والخبر المذكور في : حماسة ابن الشجري ، ومنسوب لابن السكيت في أمالي ابن الشجري ١ / ٢٣٣ ، ومذكور في الخزائنة

١١/٢ ، وفي « ف » . (٨) في « خ » تجوب وهو خلاف بقية النسخ

(٩) في « خ » وتحامك ، وهو تصحيف . (١٠) في « خ » يتحامي الأَجْرَبِ .

(١١) في « خ » تحامت وهو تصحيف .

فلا تتركني بالوعيدِ كأنني^(١) إلى الناس مطلي به ألقار أجرب

وقوله : إن الغبوق (له)^(٢) ، أي لهذا المهر شرب اللبن بالعشي وأنت مسوءة ، أي أتى إليك ما يسوءك يا بنار فرسي عليك ، والتأوه الحزن^(٣) وأن يقول آه توجعاً . والتجوب^(٤) التوجع ، ويقال : (التجوب الدعاء على الشيء)^(٥)

٣- كَذَبَ الْعَتِيقُ وَمَاءُ شَنْ بَارِدٍ إِنَّ كُنْتُ سَائِلِي غَبُوقاً فَاذْهَبِي
بارداً (و - ١٠٠ / ٢)

٤- إِنَّ الرِّجَالَ لَهَمَ إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إِنَّ يَأْخُذُوكَ تَكْحَلِي وَتَخْضِي
(خ - ٣٠٧)

كذب العتيق أي عليك (بالعتيق والعتيق التمر)^(٦) ، والعرب تقول : كذبك^(٧) التمر واللبن أي عليك بها . وبعض العرب^(٨) ينصب وهم مضر ، والرفع لليمن . وقال عمر (بن الخطاب)^(٩) رضي الله عنه كذبكم الحج والقرآن أي عليكم بها . وأصل الكذب الامكان . وقولك^(١٠) للرجل كذبت أي أمكنت من نفسك^(١١) (فلذلك)^(١٢) اتسع فيه ، وأغري^(١٣) به ، (لأن من)^(١٤) أغري بشيء^(١٥) فقد جعل المغري به ممكناً مستطاعاً إن^(١٦) راحه المغري . وقوله : وماء شن

(١) في « خ » فأنني ، وهو تصحيف .

(٢) ما بين () زيادة من « خ » .

(٣) في « خ » التحرق ، وهو جيد .

(٤) في « خ » والتجوب وهو تصحيف .

(٥) في « خ » الدعاء التجوب على الشيء .

(٦) في « خ » عليك بالتمر .

(٧) في « خ » كذب .

(٨) في « خ » العرب تقول ينصب ، وهو زيادة لا محل لها .

(٩) ما بين () زيادة من « خ » .

(١٠) في « خ » وقوله وهو تصحيف .

(١١) في « خ » من نصيبك .

(١٢) ما بين () ليس في « خ » .

(١٣) في « خ » فأغري .

(١٤) في « خ » لأنه .

(١٥) في « خ » بالشيء .

(١٦) في « ب » فإن راحه . وما أثبتناه من « خ » .

بارد ، أي عليك بالتمر والماء البارد ، ولا تتعرضي ^(١) لشرب اللبن ، وإن أبيت إلا أن تشائي ^(٢) (ذلك) ^(٣) فاذهي . وإنما توعدا بالطلاق . والشن القربة . وقوله : إن الرجال لهم إليك وسيلة ، هذا منه وعيد وتخويف أن تسبي ^(٤) فيستمع بها وكذلك قال : تكحلي وتخضي ، والمعنى إن يأخذوك تكحلت لهم وتخضت ليستمتعوا ^(٥) بك .

٥- ويكونُ مَرَكَبُكَ الْقَعُودَ وَرَحْلَهُ وَأَبْنُ النَّعَامَةِ عِنْدَ ^(٦) ذَلِكَ مَرَكَبِي

٦- إِنِّي أَحَازِرُ أَنْ تَقُولَ ظَعِينَتِي هَذَا غُبَارُ سَاطِعٍ فَتَلَبِّبِ

٧- وَأَنَا أَمْرُوؤُ إِنِّي يَأْخُذُونِي عَنَوَةً أَقْرَنُ إِلَى شَرِّ ^(٨) الرِّكَابِ وَأُجْنَبُ ^(٩)

(د ع ، - ١/١٦٠)

(د ب ، ٢/٢١٩)

القعود ما اتخذ من الإبل للركوب خاصة ، وابن النعامة فرس عنزة وقيل هو الطريق وقيل صدر القدم ، يقول إن أخذوك حملوك ^(١٠) سبية ^(١١) على قعود ، ونجوت وأنا على فرسي . ومن زعم أن ابن النعامة الطريق فالمعنى (عنده) ^(١٢) أنه يحمل ^(١٣) أسيراً ، إن غلب عليه فيسير

(١) في « ب » تشائي ذلك ، وما أثبتناه من « خ » .

(٢) في « خ » تسأليني ، وهو جائز . (٣) ما بين () ليس في « خ » .

(٤) في « خ » أي تسبي ، وهو تصحيف . (٥) في « خ » ليستمتعوا ، وهو جائز .

(٦) اختلف في معنى ابن النعامة . فقال أبو عبيدة والأصمعي : النعامة فرسه وابنها ظها ، وقال أبو عمرو

الشيواني ابن النعامة مقدم رجله مما يلي الأصابع . وقال خالد بن كلثوم ابن النعامة الحشبة التي يصلب عليها (من

الأغاني ٨٨/٩ بتصرف) . وقال الجاحظ : ذكر علماء البصريون أن النعامة اسم ظل فرسه (الأغاني ١١ / ٣٥)

وقال بعضهم : ابن النعامة الخط الذي في أسفل رجله في وسطها (المعاني الكبير ٨٩/١) .

(٧) في « خ » يوم ، وهو مخالف لبقية النسخ . (٨) في « خ » شد وهو مخالف لبقية النسخ .

(٩) أورد الأبيات السابقة في « ف » بعددها وترتيبها .

(١٠) في « خ » حملت . (١١) في « خ » سبية .

(١٢) ما بين () ليس في « خ » . (١٣) في « خ » يحمل سريعاً أسيراً .

راجلاً مهاناً ، وإنما يحضها بهذا على ترك لومه في إثبات فرسه . وقوله : هذا غبار ساطع يعني غبار الحيل عند الغارة ، والساطع المستطير في السماء . والتلبب الدخول في السلاح ، والظعينة امرأته ، وأصلها المرأة في الهودج . وقوله : أقرن إلى شر الركاب أي ألصق بها وأجعل^(١) مقرونًا إليها . ومعنى أجنب أقاد . يقال جنبت^(٢) الدابة إذا قدتها^(٣) ، يقول : إن أخذت عنوة قرنت إلى شر الإبل ، وجنبت كما تنجب الدابة ، والعنوة القهر ومنه قيل عان للأسير^(٤) .

(١٢)

وقال أيضاً

في حرب كانت بينهم وبين (جديلة طيء . وكان بين)^(٥) بني جديلة وبين بني شيبان (حلف)^(٦) فأمدت بنو شيبان بني جديلة^(٧) ، فقاتل عنترة يومئذ قتالا شديداً ، وأصاب دماً (وجراحاً)^(٨) ، ولم يصب نعماً . فقال في ذلك (عنترة)^(٩) :

١- وَفَوَارِسٍ لِي قَدْ عَلِمْتُهُمْ صَبْرٌ عَلَى التَّكْرَارِ وَالْكَلَمِ

٢- يَمْشُونَ وَالْمَآذِي فَوْقَهُمْ يَتَوَقَّدُونَ تَوْقَدَ الْفَحْمِ^(١٠)

التكرار كثرة الكر^(١١) ، والكر الرجوع (بعد الانهزام)^(١٢) ، والكلم الجرح ،

(١) في «ب» وأهل... وهو تصحيف . (٢) في «خ» الدابة جنبت .

(٣) في «خ» أقدتها . (٤) في «خ» للأسير عان ، وهو صحيح .

(٥) ما بين () ليس في «خ» . (٦) ما بين () ليس في «خ» .

(٧) في «خ» جليلة ، وهو تصحيف . (٨) ما بين () ليس في «خ» .

(٩) ما بين () زيادة من «خ» .

(١٠) في «و» : النجم وهو مخالف لبقية النسخ وأثبتنا الفحم لورودها في الشرح أيضاً .

(١١) في «ب» الأكل ، وهو تصحيف . (١٢) ما بين () ليس في «خ» .

والمأذي الصافي من الحديد الخالص ، يعني الدروع البيض ^(١) وقوله : يتوقدون توقد الفحم أي
لقاؤهم شديد ^(٢) لتوهج النار واستعارها ، وهذا كقول الآخر :

وفوارس كآوار حرّ النار أحلاس الذكر ^(٣)

ويحتمل أن يشبه ضوء السلاح وبريقه بالجر في قلبه (ووهجه) ^(٤) .

٣ - كَمَ مِنْ فَتَى فِيهِمْ أَخِي ثِقَةً حُرّاً أَغْرَ كَغَرَّةِ الرَّئِيمِ

٤ - لَيْسُوا كَأَقْوَامِ عَالَمَتُهُمْ سَوْدِ الْوُجُوهِ كَمَغْدِنِ الْبَرَمِ

قوله : أخى ثقة أي يوثق بما عنده من الخير والشجاعة ونحو ذلك . والأغر الأبيض ، والرئيم
الظبي (الأبيض) ^(٥) الخالص الأبيض ، ولم يرد بالغرة (هاهنا) ^(٦) البياض الذي يكون في الوجه
خاصة ، وإنما أراد جميع بياض الظبي . وقوله (« خ » - ٣٠٨) كمدن البرم أي وجوههم في
السواد مثل موضع القدر من النار ، والقدر البرمة وجمعها برم وبرم .

٥ - عَجَلَتْ بَنُو شَيْبَانَ مُدَّتَهُمْ وَالْبَقْعُ أَسْتَاهَا بَنُو لَأْمِ
(« ب » - ١/٢٢٠)

٦ - كُنَّا إِذَا نَفَرَ الْمَطِيُّ بَنَا وَبَدَا لَنَا أَهْوَاؤُ ذِي الرِّضْمِ
(« س » - ٢/٩٣)

٧ - نُغْدِي فَنَطْعَنُ فِي أَنْوْفِهِمْ فَنُخْتَارُ بَيْنَ الْقَتْلِ وَالْغَنَمِ

يقول : استعجلت بنو شيبان مدة ^(٧) حياتهم حين تعرضوا لقتالنا وأصبنا منهم ^(٨) . وقوله ^(٩) :

(١) في « خ » والبيض .

(٣) في « خ » الذكور .

(٥) ما بين () ليس في « خ » .

(٧) في « خ » مرة ، وهو تصحيف .

(٩) في « خ » قوله .

(٢) في « خ » شديد كربه بنوهج .

(٤) ما بين () ليس في « خ » .

(٦) ما بين () زيادة من « خ » .

(٨) في « خ » فأصبنا ، وهو جائز .

البعع أستاذها ، رمام بالبوص في أستاذهم . وبنو لأم حي من طيء . وقوله : نفر المطي بنا أي سار ^(١) بنا نحو بلاد العدو ، والمطي الإبل ، والرضم أرض ذات حجارة مجموعة . وقوله : نعدي أراد نعدي ^(٢) خيلنا ، أي نحملها ^(٣) على العدو ، وخص الطعن في أنوفها ليخبر أنهم حذاق بالطعن بصراء بموضعه ^(٤) ، كما قال الأعشى : « قد تطعن العير في مكنون قائله » . ويحتمل أن يريد بأنوفهم أوائلهم ، أو يكون كناية عن طعن المقبلين عليهم لا المدبرين عنهم . وقوله : فختار بين القتل والغم ، (أي) ^(٥) إما أن نقتل وإما أن نغم .

٨ — إِنَّا كَذَلِكَ يَا سُمَيَّ ^(٦) إِذَا غَدَرَ الْحَلِيفُ نَمُورُ ^(٧) بِالْخَطْمِ
(د ع ، - ٢/١٦٠)

٩ — وَبِكُلِّ مُرْهَفَةٍ لَهَا نَفَذُ ^(٨) بَيْنَ الضُّلُوعِ كَطَرَةٍ الْقَدَمِ ^(٩)
(د و ، - ١/١٠١)

الحليف : المعاهد . وقوله : نمور بالخطم أي نذهب بالأنوف وواحدها خطم ^(١٠) . والمعنى يذلون من نقض حلفهم ، وضرب جدع الأنوف مثلاً . وقوله : بكل مرهفة أي نكافئهم بالنصال المرهفة وهي المحدودة ^(١١) ، ويقال الخفيفة . وقوله لها نفذ بين الضلوع : أي نطعنهم ^(١٢) بين الضلوع فننفذها بين ضلوعهم ، والطرحة حاشية الثوب ، والقدم ضرب من البرود مشبع الحمرة ^(١٣) ، فشبه ^(١٤) حمرة ما يسيل من الدم بطرة القدم ^(١٥) .

(١) في « ب » صار وهو تصحيف .

(٢) في « خ » تعدى .

(٣) في « ب » : نحملنا وما أثبتناه من « خ » .

(٤) في « خ » بصراء موضعه .

(٥) ما بين () زيادة من « خ » .

(٦) في « خ ، س » يا سمي .

(٧) في « خ » نفذ وهو تصحيف .

(٨) في « ب » المجردة وما أثبتناه ملام أكثر وأخذناه من « خ » .

(٩) في « خ » نطعنهم بها فننفذها .

(١٠) في « خ » فیشبه . وهو جائز .

(١١) في « خ » بطرة البرد « الأحمر » ، وهو جائز .

وقال أيضاً

وكانت حنظلة من ^(١) تميم غزت بني عبس ، وعليهم عمرو ^(٢) بن عمرو بن عدس الدارمي ، فقتله بنو عبس ، وترغم بنو تميم أنه تردى من ثنية أقرون ^(٣) ، وهزمت بنو تميم ، وذلك اليوم يوم أقرون ^(٤) فقال عنترة في ذلك :

١ - كَأَنَّ السَّرَايَا بَيْنَ قَوْرِ وَقَارَةٍ عَصَابُ طَيْرٍ يَنْتَحِينَ لِمَشْرِبٍ

٢ - وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَقُمْ

قَرَائِبُ عَمْرٍو وَسَطَ نَوْحٍ مُسَلَّبٍ

السرايا جمع سرية وهي الكتيبة تخرج نحو بلاد العدو . وقو ^(٥) وقارة ^(٦) موضعان ، وشبه السرايا في كثرتها وتتابعها بجاعات طير ينتحين ^(٧) لمشرب ، أي يعتمدن ويقصدن قصده ، وقوله : قرائب عمرو يعني نساء المنتسبات ^(٨) إليه وواحد (« ب » ، - ٢/٢٢٠) القرائب قريبة ،

(١) في « خ » من بني تميم ، وهو جائز .

(٢) ذكر المبرد أن عمراً قد قتل يوم جيلة ، والصحيح أن المقتول هو يزيد بن عمرو بن عدس . أما عمرو فقد أفلت يومئذ على فرسه الخنثى « رغبة الآمل ٤٢/٣ بتصرف » .

(٣) في معجم ما استعجم ١٨٠/١ : « أقرون بفتح أوله وإسكان ثانيه وبضم الراء المهملة موضع بديار بني عبس » .

(٤) يوم أقرون بين بني تميم وبني عبس غزا فيه عمرو بن عمرو بن عدس التميمي فأصاب إبلًا ونساء ، حتى إذا كان بثنية أقرون نزل بجارية من السبي ، فلحقه الطلب فاقتتلوا فقتل أنس بن زياد العبسي عمراً ، وسقط قسم من بني تميم من الثنية ، انظر معجم ما استعجم ١٨٠/١ ، تاريخ ابن الأثير ١٨٠/١ ، تاريخ ابن الأثير ٢٣٤/١ والكامل ٢٣٤/١ .

(٥) في معجم البلدان : « قوين فيد والنباج » . وفي معجم ما استعجم ١١٠٣/٣ قوين النباج وعوسجة .

(٦) في معجم ما استعجم ١١٠٣/٣ : وقارة موضع هناك (أي عند قو) .

(٧) في « خ » تنتحين وهو مخالف لبقية النسخ . (٨) في « خ » نساء منتسبات ، وهو جائز .

وغمرو هو غمرو بن غمرو بن عدس ، وواحد النوح نائحة ، والمسلم الذي لبس ثياب^(١) الحزن ، وهي ثياب سود كانت النوائح يلبسها .

٣ — شَفَى النَفْسَ مِنِّي أَوْ دَنَا مِن شِفَائِهَا تَرَدَّيْهُمْ مِنْ حَالِقٍ^(٢) مُتَصَوِّبٍ

٤ — تَصِيحُ الرُّدَيْنِيَّاتُ فِي حَجَبَاتِهِمْ صِيَاخَ الْعَوَالِي فِي الثَّقَافِ الْمُثَقَّبِ

٥ — كِتَابُ تَرْجِي ، فَوْقَ كُلِّ كِتَابَةٍ

لِوَاءِ كَظَلِ الطَّائِرِ الْمُثَقَّبِ

(« ع » ١٦١ - ١)

يقول : شفى نفسي من موجدتي^(٣) على هؤلاء القوم تراميمهم من حالق^(٢) ، وهو الجبل الطويل .
وقوله : تصيح (« خ » - ٣٠٩) الردينيات أي يسمع لها^(٤) صوت في حجباتهم لشدة
الاعتماد عليهما عند الطعن بها ، والعوالي صدور الرماح وأراد بها الرماح بأعيانها ، والثقف الذي^(٥)
تقوم فيه الرماح ، وجعله مثقباً للثقب الذي يدخل فيه الرمح للتقويم . والحجبات رؤوس
الأواري . وقوله كتاب ترجي ، هو مردود^(٦) على قوله : كأن السرايا عصائب طير ،
وشبه لواء ملك الكتيبة وظله بالأرض ، بظل الطائر الذي يطير فيقلب جناحيه^(٧) ويصرفها ،
ومعنى ترجي تساق .

(١) في « خ » ثوب ، وما أثبتناه أفضل . (٢) في « خ » خالق ، وهو تصحيف .

(٣) في « خ » وجدي . (٤) في « ن » لهم ، وما أثبتناه من « خ » .

(٥) في « ب » التي ، وفي « خ » الذي يقوم فيها الرماح ، وقد صححنا الذي من « خ » وأثبتنا بقية
النص من « ب » .

(٦) في « خ » وهو مردود ، وهو جائز . (٧) في « خ » جناحيه ، وهو جائز .

وقال أيضاً

حين قتلت بنو العشراء من مازن قرواش^(١) بن هني العبسي ، وكان قرواش قتل حذيفة^(٢)
ابن بدر الفزاري فلما أمرته بنو مازن قتلته بحذيفة^(٣) بن بدر فقال عنترة في ذلك :

١ - هَدِيْكُمْ خَيْرُ آبَا^(٤) مِنْ أَبِيكُمْ أَعْفُ وَأَوْفَى^(٥) بِالْجَوَارِ وَأَحَدُ

٢ - وَأَطْعَنُ فِي الْهَيْجَا إِذَا الْحَيْلُ صَدَّهَا

غَدَاةَ الصَّبَاحِ^(٦) السَّمْعِيُّ الْمُقَصَّدُ

الْمَسْدِيُّ الْمَأْسُور^(٧) الذي يقاد عن رجل قتله . ويقال : هو المستجير قبل أن يجار ، فإن
أجير فهو جار ، والجوار ذمة الجار ، (ويقال)^(٨) بكسر الجيم وضمة ، والكسر أجود ،

(١) قرواش بن هني العبسي أحد فرسان بني عبس الأشداء ، وأحد أبطال حرب داحس والغبراء ، كان
من المجلين في معركة جفر الهباءة ، وقد قتل على يد بني العشراء .

(٢) حذيفة بن بدر سيد بني فزارة وفائدها في حروب داحس ، قتله قرواش في معركة جفر الهباءة حين
ضربه بمعلقة قصم ظهره بها ، وكان قرواش ربيبه .

(٣) لمقتل قرواش قصة تناقلتها الكتب ، فقد غزا بني فزارة فأخذه الآخرم بن سيار أسيراً تحت جناح
الليل ، فقال : من أنت ، فقال : رجل من بني البكاء ، فعرفته فتاة من بني مازن كانت في بني عبس ، فرحبت به
وأخبرت أمره باسمه ، فلما استوثقوا منها دلتهم بعلامة فيه ، فأخذه فدفعوه إلى بني بدر فقتلوه ، وقيل إلى آل
بني سبيع ، وكان مالك بن سبيع قد قتل بيد الحكم بن مروان بن زئباع ، فقتله آل سبيع به . وقصته بالتفصيل
مبثوثة في أمثال الضبي ٣٨ وفي الفاخر ٢٣١ .

(٤) في « خ » فقى وهو تصحيف غالف لجميع الروايات .

(٥) في « خ » وأفى . وهو تصحيف .

(٦) في « و ، س » الصباح وما أثبتناه من بقية النسخ لأن الفارة تكون عادة في الصباح .

(٧) في « خ » المأمور . وهو تصحيف . (٨) ما بين () ليس في « خ » .

وقوله إذا الحيل صدها أي عدلها وردها ^(١) عن وجهها وقوله : غداة الصباح أراد وقت الغارة والسميري الصلب من الرماح ، والمقصد المكسر لكثرة (الطعن) ^(٢) .

٣ - فَهَلَّا وَفَى الْفَوْغَاءُ عَمْرُو بْنُ جَابِرٍ بِذِمَّتِهِ وَأَبْنُ اللَّقِيطَةِ عَصِيدُ
(د س ، ١/٩٤)

٤ - سَيَأْتِيكُمْ عَنِّي وَإِنْ كُنْتُ نَائِيًا ^(٣) دُخَانُ الْعَلَنْدَى دُونَ بَيْتِي مَذْذُودُ
(د و ، ٢/١٠١ -)

٥ - قَصَائِدُ مِنْ قِيلٍ ^(٤) أَمْرِي يَحْتَدِيكُمْ
بني العُشْرَاءِ فَارْتَدُّوا وَتَقَلَّدُوا ^(٥)
(د ع ، ٢/١٦١ -)

الفوغاء الطويلة الأسنان والثنايا وهي مثل الفوهاء والفغراء ، ورجل أفغر ^(٦) وعمرو بن جابر من بني مازن بن مرة ثم من بني العُشْرَاءِ ، وابن اللقيطة عينة بن حصن ^(٧) (د ب ، ١/٢٢١) وكان يعرف بذلك ، والعصيد المائي ، يقال عصد المرأة إذا نكحها ، وقوله : دخان العلندی يريد هجوا يكون في الشهرة بمنزلة الدخان . والعلندی جبل ^(٨) لم يرقط إلا والدخان يخرج

(١) في « خ » ورضيبا . (٢) فيا بين () ليس في « ب » وهو زيادة من « خ » .

(٣) في « خ » ثاميا وهو تصحيف . (٤) في « خ » قول . وهو مخالف لبقية النسخ .

(٥) أورد الأبيات في « ف » بترتيبها وعددها . (٦) في « ب » أخفى ، وهو تصحيف .

(٧) اختلف في كون ابن اللقيطة عينة بن حصن أم حصن بن حذيفة ونحن نرجح أن يكون حصناً لأنه كان في زمن معاصرة لعنترة : بينما عينة كان صغيراً حينذاك ، ولم يشتهر بعد ، فلقد كان في معركة جفر الهباءة صغيراً ، فلم يقتل كما في الفاخر ٢٢٧ ، وإنما اشتهر بعد حين ، ووفد على الرسول عليه الصلاة والسلام فأسلم ، وكان يلقب بالأحق المطاع .

(٨) في المعاني الكبير ٧٩٨/٢ ، ١١٧٦/٢ : العلندی جبل لم يرقط إلا وعليه كالدخان ، ويقال العلندی شجر إذا أوقد كان له دخان كثير ، وأورد القول الثاني ابن جني في المنصف ٢٩/٣ ، وقال البكري في معجمه ٩٦٤/٣ : « العلندی بفتح أوله وثانيه بعده ثون ساكنة ودال مهملة مفتوحة بعدها ياء على وزن فعنلى جبل قد تقدم ذكره في رسم حسمى (وحسمى بكسر أوله وباليهم مقصور على بناء فعلى موضع من أرض جذام ، وذكره ابن دريد وغيره (المعجم للبكري ٤٤٦/٢) والعلندی شجر معروف نسب إليه (هذا الجبل لكثرة ما ينبت) . اهـ

من رأسه ، وقوله : مذود^(١) أي يذود عني ويدفع عن غرضي ، وقوله : يَحْتَدِيكُمْ أي يطلبكم^(٢) بهذه القصائد حيثما^(٣) كنتم ويعني بقوله^(٤) : ارتدوا وتقلدوا أي اجعلوا القصائد أردية تلبسونها وقلائد تتقلدونها ، وهذا منه تهكم ووعيد .

(١٥)

وقال أيضاً

وكانت بنو عبس غزت بني عمرو بن الهجيم ، فقاتلوه قتلًا شديدًا ، فرمى عنقرة رجلًا منهم ، يقال له جرية^(٥) ، وكان شديدًا^(٦) رئيسًا ، فظن أنه قتله ، ولم يفعل ، فقال عنقرة في ذلك :

١ — تَرَكْتُ جُرِيَّةَ الْعَمْرِي فِيهِ شَدِيدُ الْعَيْرِ مُعْتَدِلُ سَدِيدُ^(٧)

٢ — جَعَلْتُ بَنِي الْهَجِيمِ لَهُ دَوَارًا^(٨) إِذَا تَمَضَى جَمَاعَتُهُمْ تَعُودُ^(*)

العمري رجل من بني عمرو بن الهجيم ، والعر هاهنا ارتفاع في وسط النصل ، والسديد^(٩) المقوم وأراد نصلًا شديد العير ، وقوله : جعلت بني الهجيم له دوارًا^(١٠) ، أي جعلتهم يدورون^(١١)

(١) قال الأصمعي : أراد بمذوده لسانه وبيته وشرفه ، اللسان . مادة (ذود) .

(٢) في « خ » يصلبكم . وهو جيد . (٣) في « خ » أينما ، وهو جائز .

(٤) في « خ » ومعنى قوله ، وهو جائز .

(٥) في « ب » جزية وهو تصحيف غالف لبقية النسخ .

(٦) في « خ » شديد البأس وهو جائز . (٧) في « خ » شديد وهو مخالف لبقية النسخ وتصحيف .

(٨) ويجوز (دوار) * ويجوز (يعود) . (٩) في « خ » والشديد ، وهو تصحيف غالف للشرح .

(١٠) في معجم ما استعجم ٥٥٩/٢ : دوار بفتح أوله وتخفيف ثانيه : فسك كانوا ينسكون عنده في الجاهلية ، وكذا في المعاني الكبير ١٠٥/١ ، وأضاف في شرح بيت عنقرة : « أي تركتهم لفرسي كذلك فكر عليهم فتجوزم ثم تعود عليهم » .

(١١) في شرح الحماسة للتبريزي ٢٢٠/١ دوار صنم بفتح الدال وضما ، وكانوا يدورون حوله ، أي قتلت من بني الهجيم قتيلاً فهم يطوفون حوله ، كما يطاف على الصنم أو النسك ، فإذا انقضت جماعة منهم عادت جماعة أخرى للنظارة ، وقيل : يريد كأنهم لفرسي دوار أكر عليهم وأطوف بهم ، كما يطاف بذلك الصنم . وكذا في شرح الحماسة للرزوقي ٤٢٥ .

بفرسي كالأصم الذي يدار حوله ، ويعكف عليه ، يعني أنه كان يلزمهم ويكر عليهم ويتردد فيهم ، وقوله : يمضي جاعتهم ، أي إذا خرق ^(١) هذا الفرس (جمعهم) ^(٢) (عاد إليهم) ^(٣) فحمل عليهم ومزقهم ^(٤) (بيناً وشمالاً) ^(٥) .

(د خ - ٣١٠)

٣- إذا تقَعُ الرِّمَاحُ بِجَانِبِيهِ تَوَلَّى قَابِعاً فِيهِ صُدُودُ

٤- فَإِنْ يَبْرَأُ فَلَمْ أَنْفُثْ عَلَيْهِ وَإِنْ يَفْقَدُ فَحَقَّ لَهُ الْفُقُودُ

يقول : إذا وقعت الرماح بجانب الفرس ، تولى عن الحيل ، فصد لما يجد من الألم ، والقابح الذي يدخل رأسه (بين) ^(٦) منكبيه ، وإنما يعني ، أنه يثني عنقه (ويقصدها إذا) ^(٧) صد عن الطعن . وقوله : فإن يبرأ يريد جرية . يقول : إن يفق من تلك الطعنة (فيتأخر أجله) ^(٨) ، (فأني ما) ^(٩) رقيقته ولا نفثت عليه ، وإن يفقد أي يمت ^(١٠) فحق له ذلك ، فقد مات من هو خير منه ^(١١) ، ويحتمل أنه يريد فحق له الموت ، من شدة الطعنة وأن مثلها لا يبرأ منها .

٥- وهل يَدْرِي جُرْيَةً أَنْ نَبْلِي يَكُونُ جَفِيرَهَا ^(١٢) الْأَبْلُ النِّجْدُ

٦- كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانُ يَبْرُ لَهَا فِي كُلِّ مَدْلَجَةٍ خُودُ ^(١٣)

-
- (١) في «خ» جرى وهو نصحيح . (٢) ما بين () ليس في «خ» .
(٣) ما بين () ليس في «خ» . (٤) في «خ» وفرقم ، وهو جائز .
(٥) ما بين () ليس في «خ» . (٦) ما بين () ليس في «ب» وأثبتناه من «خ» .
(٧) في «خ» ويقصد تارة أصد . (٨) ما بين () ليس في «ب» وأثبتناه من «خ» .
(٩) في «خ» (لا أني) وصححناه من اللفظ أما (ب) فقد أوردت فراغاً مكانه .
(١٠) في «خ» « يموت » . (١١) في «خ» من كان خيراً منه ، وهو جائز .
(١٢) في «خ» جمعها ، وهو مخالف لبقية النسخ . (١٣) أورد الأبيات في «ف» بعدها وترتيبها .

الجفير الكنانة التي تُجعل فيها السهام . والتجيد الشجاع ، أي يقع ^(١) النبل فيه ^(٢) فيغيب ^(٣) فيكون كالكنانة . وقوله : كأن رماحهم أسطان بئر ، شبه الرماح في طولها واستقامتها (د ب ، - ٢/٢٢١) وتأثيرها يجاني ^(٤) القوس بجمال البئر ، (والمدجلة ما بين البئر) ^(٥) والحوض ، والدالج الذي يمشي بالدلو من البئر ^(٦) إلى الحوض (والحدود : الآثار ^(٧)) ^(٨) .

(١٦)

وقال أيضاً

وكان في إبل (له يرعاها ، ومعه) ^(٩) عبد له وفرس ^(١٠) ، فأغارت عليه بنو سليم ، فقاتلهم حتى كسروا رمحه ، وصار إلى القوس (فرمى) ^(١١) رجلاً منهم من بجلة ^(١٢) وطردوا إبله ، فذهبوا بها ، وكان (الذي) ^(١٣) أصابه من بني سليم ، (وكان عنزة حامراً) ^(١٤) ، فقال في ذلك :

-
- (١) في « خ » تقع ، وهو جائز . (٢) في « خ » به ، وهو جائز .
(٣) في « خ » فتغيب وهو جائز . (٤) في « خ » يجانب وهو تصحيف .
(٥) ما بين () ليس في « ب » وقد أثبتناه من « خ » .
(٦) في « ب » النهر وما أثبتناه من « خ » أفضل . (٧) في « خ » الأوتار ، والتصحيح من القاموس المحيط .
(٨) ما بين () ليس في « ب » وقد أثبتناه من « خ » . (٩) ما بين () ليس في « خ » .
(١٠) في « خ » وقوس ، وهو جائز . (١١) ما بين () ليس في « خ » .
(١٢) نص أبو الحسن الأخفش في الكامل عند شرح البيت :

وآخر منهم أحررت رمحي وفي البجلي معبلة وقيع

على أن بجيلة قبيلة من بني الهجيم من اليمن ، ورد عليه ابن السيد في رغبة الآمل ١٨/٤ مبيناً أن البجلي منسوب إلى بجلة ساكنة الجيم ، وبجيلة لقب مالك بن ثعلبة بن يثمة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ابن مضر ، وأنه لا يمت إلى بجيلة ، لأن بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة - تزوجت بأثمار بن أراش . ولأن الهجيم عمرو بن تميم بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ليس بياني .

- (١٣) ما بين () زيادة من « خ » . (١٤) ما بين () زيادة من « خ » .

١ - خُذُوا مَا أُسَّارَتْ مِنْهَا قِدَاحِي وَرَفْدُ^(١) الضَّيْفِ وَالْإِنْسُ الْجَمِيعُ

(د ب ، - ١/١٦٢)

٢ - فَلَوْ لَا قَيْتَنِي^(٢) وَعَلَيَّ دِرْعِي عَلِمْتَ عَلَامَ تُحْتَمَلُ الدَّرْعُ ؟

يقول : لبني سليم خذوا ما أبقت قداحي وإطعام الضيف من هذه الإبل ، أي ما أخذتم منها فهو بقية (الميسر)^(٣) والضيف . (والسور)^(٤) البقية ، والقداح جمع قدح ، والأنس الناس . وقوله علمت علام تحتمل الدروع أي لو لا قيتني ، وقد لبست درعي لمعتك^(٥) من الغارة على إبلي ، ولعلمت أن لابس الدرع لا يهضم ، ولا يدرك^(٦) منه مطلوب . وإنما يقيم لنفسه العذر في غلبتهم (عليه ، إذ كان حامراً لا درع له)^(٧) .

(أ ، - ٢/١٥٧)

٣ - تَرَكْتُ^(٨) جُبَيْلَةَ بْنَ أَبِي عَدِيٍّ يَيْلُ ثِيَابَهُ عَلَقَ فَجِيعُ

٤ - وَآخَرَهُ مِنْهُمْ أَجْرَزْتُ رُحْيِي وَفِي الْبَجَلِيِّ مِغْبَلَةٌ وَقِيعُ^(٩)

جبيلة رجل من بجلة ، وهم^(١٠) حي من بني سليم ، وقوله : ييل ثيابه ، أي طعنته ورميته^(١١) بسهم فسأل دمه حتى بل ثوبه ، والعلق الدم ، والنجيع الطوي . وقوله : أجبرت رحي أي طعنته ، فتركت الرمح فيه يجره . والبجلي ، (رجل)^(١٢) من بجلة ، وهو جبيلة أو غيره ،

(١) في « و » ورسل . وقد تفردت به . (٢) في « خ » فلولا لا قيتني ، وهو لا يصح .

(٣) ما بين () زيادة من « خ » . (٤) ما بين () من « خ » بدلاً من فراغ في « ب » .

(٥) في « خ » لمعتك وهو تصحيف . (٦) في « خ » يدري .

(٧) ما بين () زيادة من « خ » .

(٨) من هنا عادت النسخة « أ » بعد أن فقد منها عدة أوراق .

(٩) أورد الأبيات في « ف » بعددها وترتيبها . (١٠) في « خ » وهو .

(١١) في « خ » أو رميت وهو تصحيف . (١٢) ما بين () ليس في « خ » .

والمعبلّة : السهم العريض الطويل (النصل ، والوقيع المحدد) ^(١) الذي ضرب بالمقعة حتى رق وحدد (والمقعة المطرقة) ^(٢) ، ووقع فعيل بمعنى مفعول فلذلك حذف الهاء .

(١٧)

وقال أيضاً (« د » - ١/١٠٢)

لعمرو بن أسود أخي (بني) ^(٣) سعد بن عوف بن مالك بن زيد مناة بن تميم (« خ » ٣١١)
(« س » - ٢/٩٤) .

١ - قَدْ أَوْعَدُونِي بِأَرْمَاحٍ مُّعَلَّبَةٍ ^(٤) سُودٍ لِقِطْنٍ مِنَ الْخُومَانِ ^(٥) أَخْلَقَ

٢ - لَمْ يَسْلُبُوهَا ^(٦) وَلَمْ يُعْطَوْا بِهَا ثَمْنًا ^(٧)

أَيْدِي النَّعَامِ فَلَا أَشْقَاهُمْ أَلْسَاقِي

٣ - عَمْرُو بْنُ أَسْوَدَ فَازِبَاءَ قَارِبَةٍ ^(٨) مَاءَ الْكِلَابِ عَلَيْهَا الظَّنُّ ^(٩) مِعْنَقٍ ^(١٠)

(« ع » - ٢/١٦٢)

قوله أوعدوني من الوعيد ، والمعلبة المسدودة بالعلباء وهي عصبة (ب - ١/٢١٢) في العتق يعني أنها رماح قد خلقت ^(١١) وتكسرت فشدت بالعلباء ، ووصفها ^(١٢) بالسواد لقدمها وبلائها وقوله : لقطن (من الخومان) ^(١٣) أي التقطن من هذا الموضع ، ولم تكن عندهم من سلب ولا شراء لأنهم ليسوا أهل حرب ولا غنى .

(١) ما بين () ليس في « خ » .

(٣) ما بين () ليس في « أ » .

(٤) في « س » معبلّة ، وقد تفردت به وهو تصحيف .

(٥) في « خ » الخومات وهو تصحيف .

(٦) في « خ » لم يلبسوها ، وهو تصحيف .

(٧) في « ع » بدلا ، وهو جائز .

(٨) في « أ » قارئة وهو تصحيف .

(٩) الظنء بالكسر : الرية « القاموس » وفي « خ » الظنء ، وهو جائز .

(١٠) أوردتها البطليوسي في « ف » بعددها وترقيبها . (١١) في « خ » أخلقت .

(١٢) في « ب » وموضعها ، وهو تصحيف والتصحيح من « أ . خ » .

(١٣) ما بين () ليس في « خ » .

الذي قال ثراً فهلك وأبو نوفل^(١) هو^(٢) نضلة (الأسدي)^(٣).

٣- تَذَاعَبَ وَرَدُّ عَلَى إِثْرِهِ وَأَدْرَكَهُ وَقَعُ مُرْدٍ خَشَبٍ
مرداً

٤- تَدَارَكَ لَا يَتَّقِي نَفْسَهُ بَأْيِضَ كَالْقَبَسِ الْمُتَهَبِ^(٤)

(د س ، - ٢/٩٥)

التذائب الإتيان^(٥) من كل وجه ، وأصله في الذئب ، إذا حذر من وجه أتى من (وجه)^(٦) آخر ، (وورد هذا : هو)^(٧) ورد بن حابس . وقوله : على إثره أي على إثر نضلة ، والمردى المهلك (يعني سيفاً أرداه به)^(٨) ، وقوله تدارك يعني ورد بن حابس (وقوله)^(٩) بأبيض يعني سيفاً صقيلاً ، وشبهه بالقبس في بريقه ولمعانه . والخشب هنا الصقيل^(١٠) الماضي ، وأصله الذي طبع ولم يصنع .

(٢٣)

وقال أيضاً^(١١)

في رواية غير الأصمعي^(١٢) ، وكان الأصمعي يقول : هي لكثير بن عروة^(١٣) النهشلي :

١- وَمَكْرُوبٍ كَشَفْتُ الْكَرْبَ عَنْهُ بَطْعَنَةً فَيَصِلُ لِمَا دَعَانِي

٢- دَعَانِي دَعْوَةً ، وَالْحَيْلُ تَزْدِي فَمَا أُدْرِي أَبِائِمِي أَمْ كَنَانِي

يقول : رب مكروب قد أحاطت به الحيل ، دعاني مستعيناً بي ، فكررت عليه وكشفت كربه

(١) في « ب » وابن نوفل ، وهو تصحيف .

(٢) في « خ » وهو . وهو تصحيف . (٣) ما بين () زيادة من « أ » .

(٤) الأبيات في « ف » بعددها وترتيبها .

(٥) في « خ » الأبيات وهو تصحيف . (٦) ما بين () ليس في « أ » .

(٧) ما بين () ليس في « أ » . (٨) ما بين () يقابله فراغ في « خ » .

(٩) ما بين () ليس في « أ » . (١٠) في « أ » الفیصل .

(١١) ما بين () ليس في « س » . (١٢) في « خ » في غير رواية الأصمعي .

(١٣) في « خ » عذرة وهو تصحيف .

التأريش والتحريش تهيج^(١) (الحرب)^(٢) والشر . وأراد بالذوائب الرايات ، وقوله تخفق أي تتحرك بالموت ، وقوله بلوى النجيرة : أي^(٣) إذا التقت فرساننا بهذا الرمل ظهرنا عليك ، فتبينت أن ظنك (ظن)^(٤) أحق ، اذ كنت ترجو النجاة منا والظهور علينا ، واللوى : ما التوى من الرمل . والنجيرة أرض معروفة .

(٢٢)

وقال (أيضاً)^(٥) (« و » - ١/١٠٣)

(في قتل ورد بن حابس^(٦) نضلة الأسدي)^(٧)

١ - غَادَرْنَ نَضْلَةً فِي مَعْرِكٍ يَجْرُ الْأَسْنَةُ^(٨) كَالْمُحْتَطَبِ

٢ - فَمَنْ^(٩) يَكُ عَنْ شَأْنِهِ سَائِلًا فَإِنَّ أَبَا نُوْفَلٍ قَدْ شَجِبَ

يقول : غادرت الحيل نضلة^(١٠) والرماح فيه^(١١) يجرها كما يجر المحتطب (الحطب)^(١٢) والمعرك (« ب » - ٢/٢٢٣) موضع القتال ، والأسنة الرماح^(١٣) ، وقوله : قد شجب أي قد هلك يقال (« أ » - ٢/١٥٩) شَجِبَ يَشْجَبُ^(١٤) ويشجب فهو شاجب . ويقال : الناس ثلاثة : غانم وسالم وشاجب : فالغانم الذي قال خيراً فغتم ، والسالم الذي سكت (فسلم)^(١٥) والشاجب

(١) في « ب » التأريش التحريش سنح ، وهو تصحيف وصححناه من « خ . أ » .

(٢) ما بين () ليس في « خ » . (٣) في « خ » .

(٤) ما بين () زيادة من « خ . أ » . (٥) ما بين () ليس في « أ » .

(٦) ورد بن حابس أحد أبطال حروب داحس وهو الذي تولى قتل هرم بن ضفم في الحاضرة .

(٧) ما بين () ليس في « ع » ونضلة الأسدي ليس في « أ » .

(٨) في « أ » الأنة وهو تصحيف . (٩) في « خ » من يك وهو تصحيف .

(١٠) في « أ » نضلة وهو تحريف . (١١) في « خ » فيها ، وهو تصحيف .

(١٢) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « أ . خ » .

(١٣) في « خ » الرمل وهو تصحيف . (١٤) في « خ » كرر الفعل شجب يشجب مرتين .

(١٥) ما بين () ليس في « أ » .

وأذهبك ، يقال : لحيت العصا ولحوتها اذا قشرتها ولحيت الرجل ، اذا لمته وأصله في العصا والأجم ، الذي لا رمح معه بمنزلة الأجم^(١) من الشاء . وقوله : كسوت الجعد أي أعوته سلاحه ليمتع بها بعد عوبه من السلاح واقتضاه .

(٢١)

وقال أيضاً^(٢)

١ — سَائِلُ عُمَيْرَةَ حَيْثُ حَلَّتْ جَمْعَهَا عِنْدَ الْحُرُوبِ بِأَيِّ حَيٍّ تَلْحَقُ^(٣)

٢ — أَجْبِي^(٤) قَيْسٍ أَمْ بَعْدَرَةَ بَعْدَمَا رُفِعَ اللِّوَاءُ لَهَا وَبِئْسَ الْمَلْحَقُ

عميرة حي من فزارة ، وقوله : حلت جمعها أي حلت بجمعها ، فلما أسقطت الخافض تعدى الفعل فنصب (ويجوز نصبه على البدل من عميرة)^(٥) .

وقوله : أجبي^(٦) قيس أراد أتلتحق بجي قيس أم بعدرة . وقوله : بئس الملحق (أي بئس اللحاق لحاقها)^(٧) بعدرة ، وقد رفع اللواء لها ، وقصد نحوها للحرب .

٣ — وَأَسْأَلُ^(٨) حَذِيفَةَ حِينَ أَرَّشَ يَنِينَا حَرْبًا ذَوَائِبُهَا يَمُوتُ تَخْفِقُ^(٩)

٤ — فَلَتَعْلَمَنَّ إِذَا التَّقْتُ فُرْسَانُنَا بِلَوَى النَّجْبَةِ^(١٠) أَنْ ظَنَّاكَ أَحْمَقُ^(١١)

(١) الأجم : الكبش الذي لا قرن له . (٢) في « س » يوعده قوماً بالحرب .

(٣) في « خ » يلحق ، وهو تصحيف ، ورواية الضبي في أمثاله : سائل عميرة حين أجلب جمعها .

(٤) في « خ » الحي قيس ، وهو تفرد جائز . (٥) ما بين () ليس في « أ » .

(٦) في « خ » الحي قيس . (٧) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « أ.خ » .

(٨) في « خ » مرسل ، وقد تفرد به . (٩) في « خ » يخفق ، وهو تفرد وتصحيف .

(١٠) ويروى بلوى المريبق . والنجيرة بضم أوله مصغرة بزيادة هاء التأنيث أرض في ديار بني عبس أو

ما يليها . معجم ما استعجم ص ١٣٠٠ .

(١١) الأبيات في « ف » بعددها وترتيبها .

كان مؤشر العضدين ، يعني ذئبا لأنه ^(١) رقيق ^(٢) لحم العضدين معرقه ، فشبه الرجل به لتترك الوفاء وقلة أمانته ، والحجل الضخم ، والهدوج المتقارب ^(٣) الخطو ، والأقلبة جمع قلب وهي البئر (والملاح جمع ملح وقيل الملح) ^(٤) الجعل ^(٥) العظيم وعليه يدل البيت ^(٦) ، لأنه جعله مؤشر العضدين ، وكذلك الجعل وجعله ^(٧) هدوجاً بين أقلبة ملاح ، لأن الماء الملح ^(٨) يُسهل شارب ، فيحدث كثيراً ^(٩) ، والجعل يألف الحدث ^(١٠) ويتبع مواضعه ^(١١) ، وإنما نسه إلى قلة الوفاء والدناءة ^(١٢) فجعله كأخس الهوام وأرذلها .

٣- تَضْمَنَ نِعْمَتِي فَعَدَا ^(١٣) عَلَيْهَا بُكُوراً أَوْ تَعَجَّلَ فِي الرِّوَا حِ ^(١٤)

٤- أَلَمْ تَعْلَمْ لِحَاكَ ^(١٥) اللَّهُ أَنِّي أَجْمُ إِذَا لَقِيتُ ذَوِي الرِّمَاحِ ^(١٦)

٥- كَسَوْتُ الْجَعْدَ جَعْدَ بَنِي أَبَانَ سِلَاحِي بَعْدَ عُرْيٍ وَأَفْتِضَاحِ ^(١٧)

(ع) - ٢/١٦٣)

(قوله : تضمن نعمتي) ^(١٨) ، أي كان مؤشر العضدين ، تضمن نعمتي وقوله : فعدا ^(١٣) (أ - ١/١٥٩) عليها ، أي جعدنيها ولم يف بها . وقوله : لحاك الله أي استأصلك الله

(١) في « ب » بني العضدين أنا لانه ، وهو تصحيف والتصحيح من « أ.خ » .

(٢) في « خ » رقيق وهو تصحيف . (٣) في « خ » المقارب وهو جائز .

(٤) ما بين () ليس في « خ » . (٥) في « خ » الحجل وهو تصحيف .

(٦) في « خ » يدور لفظ البيت وهو جائز . (٧) في « خ » جعله .

(٨) في « خ » الملاح . وهو جائز . (٩) يقابل هذه الكلمة فراغ في « ب » .

(١٠) في « ب » الحوث والتصحيح من « ب » (١١) في « خ » موضعه ، وهو جائز .

(١٢) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ.أ » .

(١٣) في « خ » فعدا ، وهو مخالف بقية النسخ (١٤) في « س » بالرواح ، وهو تفرد .

(١٥) في « أ » لفاك ، وهو تصحيف .

(١٦) في « خ » السلاح ، وهو جائز ولكنه مخالف لبقية الروايات .

(١٧) الأبيات بعددها وترتيبها في « ف » .

(١٨) ما بين () ليس في « ب » وأصفناه من « خ ، أ » .

٣ - فَإِنِي لَسْتُ خَاذِلُكُمْ وَلَكِنْ سَأَسْعَى الْآنَ إِذْ بَلَغْتُ إِثَاهَا^(١)

(د أ ، ٢/١٥٨)

العوان الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة وهي أشد الحرب ، وقوله : ممن جناها أي لم أكن ممن أحدثها وهيجه ، وسودة أم حذيفة بن بدر . والولد جمع وَلَدَمَثَلْ أُسْدٌ وَأَسَدٌ ، وقد يكون الولد واحداً . وقوله : أرثوها أي أوقدوها^(٢) ، يقال : أرثت النار (وشببتها)^(٣) إذا أوقدتها ، وقوله : فَإِنِي لَسْتُ خَاذِلُكُمْ ، أي لا أترك نصركم وعونكم (و) إن كنت^(٤) لم أجن الحرب عليكم . وقوله : بلغت إناها أي منتهها^(٥) (ووقت كمالها^(٦)) ، وإناء كل شيء وقته^(٧) .

(٢٠)

وقال أيضاً (د س ، - ١/٩٥)

في رجل من بني أبان بن عبد الله بن دارم كان^(٨) استعار غنيرة رجلاً ، فأعاره إياه ، فأمسكه عنده^(٩) ولم يصرفه إليه ، فقال غنيرة في ذلك : (^(١٠))

١ - إِذَا لَاقَيْتَ جَمَعَ بَنِي أَبَانَ فَإِنِّي لَأَتَمُّ لِلْجَعْدِ لَاحٍ

٢ - كَأَنَّ مُؤَشَّرَ الْعُضْدَيْنِ حَبْلًا هَدُوجًا بَيْنَ أَقْلِبَةٍ مِلَاحٍ

يقول : إِذَا لَاقَيْتَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَأَبْلَغُهُمْ لَوْمِي لِلْجَعْدِ وَمِلَاحَاتِي لَهُ . وَاللَّاحِي اللَّاتِمُ . وقوله :

(١) الأبيات بعددها وترتيبها في « ف » .

(٢) في « خ » أي قد أوقدوها وهو جائز .

(٣) ما بين () زيادة من « أ.خ » .

(٤) في « خ » أن كنت ، وما أثبتناه أفضل .

(٥) في « ب » منشأها ، وهو تصحيف .

(٦) في « خ » إناها والتصحيف من « أ » .

(٧) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « أ.خ » .

(٨) في « أ » وكان ، وهو جائز .

(٩) في « خ » عنه وهو جائز .

(١٠) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « أ.خ » والمقدمة أثبتتها « ف » وأضافت بأن الإعارة

حصلت بعد انتهاء موسم الحج .

عليك ^(١) عند لقائنا إياك . فربما كان لقاء فتمكنا ^(٢) فيه من نفسك فتعاقبك . وقوله :
يردون خال العارض (« خ » - ٣١٢) أراد بالخال هنا ^(٣) اللواء ، وأصل الخال النخوة
والخيلاء . والعارض الجيش شبهه بالعارض من السحاب ^(٤) لكثرتة ، وجعله متوقداً ^(٥)
لكثرة السلاح المصقولة (فيه) ^(٦) . وعبد الله أخو دريد بن الصمة . وقوله : فقد أمكنت
منك الأسنة عانياً ، يقول لدريد بن الصمة : (أي لو قتلناك حين أسرفاك لم تجز) ^(٧) (بمعبداً) ^(٨)
أي لم تكن له بواء وكفوا ، والقتيل ما يكون في شق النواة ^(٩) كالخيط ، ويضرب مثلاً في
القلة ويروى قتيلاً بالقاف . والعاني الأسير .

(١٩)

وقال عنتره (أيضاً) ^(١٠) (« ع » - ١/١٦٣)

(للربيع بن زياد العبسي ^(١١)) (^(١٢)) .

١ - إِنْ تَكُ حَرْبُكُمْ أَمَسَتْ عَوَانَا فإِنِّي لَمْ أَكُنْ مِمَّنْ جَنَاهَا

٢ - وَلَكِنْ وُلِدُ سَوْدَةً أَرْتُوها وَشَبُّوا نَارَهَا لِمَنْ أَصْطَلَاهَا

(« و » - ٢/١٠٢)

(١) في « خ » عليه ، وهو تصحيف .

(٢) في « ب » فيما كان فتمكنا والتصحيح من « أ . خ » .

(٣) في « أ » هاهنا . وهو جائز . (٤) في « خ » بعارض السحاب وهو جائز .

(٥) في « خ » متوفراً وهو تصحيف . (٦) ما بين () ليس في « خ » .

(٧) ما بين () أوردته في « خ » بعد كلمة دريد بن الصمة الأول .

(٨) ما بين () ليس في « خ » .

(٩) في « ب » المرأة وهو تصحيف والتصحيح من « أ . خ » .

(١٠) ما بين () زيادة « من » ب « و - ع . خ » .

(١١) الربيع بن زياد أحد الكلة أولاد فاطمة بنت الحارث ، كان من سادة عبس وفرسانها وقد فارق عبساً
لخصومة كانت بينه وبين قيس بن زهير من أجل درع غصبه إياها الربيع ، وأقام لدى بني فزارة مصاهراً ، فلما
قتل مالك بن زهير رثاه الربيع ، وانضم إلى عبس ، وخاض معها حروب داحس .

(١٢) ما بين () ليس في « ع » .

١ - [نَحَا^(١) فَارِسُ الشَّهْبَاءِ وَالْحَيْلُ جَنَّحٌ عَلَى فَارِسٍ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ مُقْصَدٌ

٢ - وَلَوْ لَا يَدُ نَائِتِهِ مِنَّا لَأَصْبَحَتْ سَبَاعٌ تَهَادَى شِلْوُهُ غَيْرَ مُسْنَدٍ

فارس الشهباء عنقورة ، ومعنى نحا : اعتمد (ناحية) (٢) : يقول مال فارس الشهباء على فارس مقصد بين الأسنة (٣) والمقصد المقتول . وقوله : جنح أي قد مال بعضها على بعض للقتال . وقوله : تهادى شلوه أي ناكل منه ، وتحمل بعضه إلى أولادها ، فكأنها (٤) تهديه إليها .

والشلو الجسد . وقوله : غير مسند ، أي لا يموت في أهله فيوسد له ، وبها أمره . أي أنعمنا عليه ولم نقتله ، يعني دريد (٥) بن الصمة ، وكانت عبس قتلت أخاه عبد الله بن الصمة ، (فجاء) (٦) دريد يطلب بدمه . وروى نجا فارس (الصهباء) (٧) ، أي نجا دريد حين أنعمنا عليه ، (وهذه الرواية أشبه بالمعنى وعليها مطرد الشعر) (٨) [(٩) .

٣ - فَلَا تَكْفِرُ النُّعْمَى وَأَتْنِ بِفَضْلِهَا^(١٠) وَلَا تَأْمَنْ^(١١) مَا يُحْدِثُ اللَّهُ فِي غَدٍ

٤ - فَإِنْ يَكُ^(١٢) عَبْدُ اللَّهِ لَأَقَى فَوَارِسًا يَرُدُّونَ خَالَ الْعَارِضِ الْمُتَوَقِّدِ

٥ - فَقَدْ أَمَكَّنْتَ مِنْكَ^(١٣) الْأَسِنَّةَ عَيْنًا^(١٤)

فَلَمْ تَجْزِ^(١٥) إِذْ تَسْعَى فَتِيلًا بِمَعْبَدٍ^(١٦)

النعمى ما أنعم به على الانسان ، وقوله : لا تأمن (١١) ما يحدث الله أي لا تكفر إنعامنا

-
- (١) في «ع» . «خ» نجا وهو جائز . (٢) في «ب» فاجية وهو تصحيف . (٣) في «ب» المقصود وهو غلط وصححناه من «خ» . (٤) في «ب» فكأنه ، وهو خطأ . (٥) في «ب» زيد ، وهو تصحيف . (٦) ما بين () زيادة من «خ» . (٧) ما بين () زيادة من «خ» . (٨) ما بين () ليس في «ب» . (٩) ما بين () ليس في «أ» . (١٠) في «خ» نمن . وهو تصحيف . (١١) في «و» منا . (١٢) في «خ» عاينا ، وهو تصحيف . (١٣) في «ف» بعددها وترتيبها . (١٤) في «ب» كان ، وهي رواية مقبولة . (١٥) في «خ» عاينا ، وهو تصحيف . (١٦) في «ف» الأبيات في «ف» بعددها وترتيبها .

وقوله : أبدي النعام أي هم في الجبن ^(١) مثل النعام ، ويحتمل (أن يريد) ^(٢) أنهم لا يقبضون أيديهم عن أخذ شيء (مروا) ^(٣) به خيانة وسرقاً ، لأن النعام لا يمر ^(٤) بشيء إلا التقمه ، ويأكل كل شيء ^(٥) حتى زبر الحديد (المحاة) ^(٦) وقوله : فلا أسقام الساقى دعا عليهم بالجدب . وقوله : عمرو بن أسود (أراد) (يا) عمرو بن أسود ^(٧) ويروى بالرفع على أن يجعله اسماً للقبيلة فيكون بدلاً من الضمير ^(٨) . أوعدوني ^(٩) (ونصب) ^(١٠) فازباء على الذم ، وأراد ناقة زباء ، وهي الكثيرة شعر الأذنين (« أ » - ٢/١٥٨) والحاجبين ، وأراد أنها بخراء : فلقب (عمرأ) ^(١٢) بذلك . والقاربة من القرب ^(١٣) وهو قبل ورود الماء بليلة « وإنما يريد أنها محتاجة إلى الماء » ^(١٤) فذلك أشد لبخرها . والكلاب اسم واد ^(١٥) والطنء سوء الحال من كبر وهزال ، وأصل الطنء الرية ، ويروى الطنء بالطاء معجمة وهو بمعنى الطنء . والمعناق ^(١٦) من العنق ^(١٧) في السير . وإنما وصفها بذلك لأنها إذا أسرع في سيرها وتعبت واشتد عطشها زاد بخرها ^(١٨) .

(١٨)

وقال أيضاً ^(١٩)

في قتل قرواش وقتل عبد الله بن الصمة :

-
- (١) في « خ » الحى ، وهو تصحيف . (٢) ما بين () ليس في « أ » .
(٣) ما بين () ليس في « ب » وإنما مكانه فراغ وقد ملأناه من « أ . خ » .
(٤) في « أ » لا ثمر . (٥) في « أ » أكثر الأشياء .
(٦) ما بين () ليس في « ن » وأثبتناه من « أ . خ » . (٧) ما بين () زيادة من « خ » .
(٨) ما بين () ليس في « ب » وقد أثبتناه من « خ » .
(٩) في « خ » المضم . (١٠) في « أ » أي وعدوني .
(١١) ما بين () ليس في « خ » . (١٢) ما بين () ليس في « أ » .
(١٣) في « خ » القريب وهو تصحيف . (١٤) ما بين () ليس في « خ » .
(١٥) في « خ » ماء . (١٦) في « ب » المعناق وصححناه من « أ . خ » .
(١٧) في « ب » العنق وصححناه من « أ . خ » . (١٨) في « خ » اشتد عطشها وزاد بخرها .
(١٩) ليس في « س » .

عنه . وقوله : بضربة فيصل أي بضربة ^(١) رجل ، إذا ضرب فصل بين القوم أي فرقهم ، وإنما يعني أنه قتل سيدهم فتفرق جمعهم ، وقوله : والحيل تردي : أي دعاني والحيل تجول بالفرسان ^(٢) في الحرب ، والردبان سير سريع مع شدة وطء ، وأصله من رديت الحجر ، إذا قرعته لتدقه . وقوله : فما أدري [(أباسمي أم كناني) ^(٣) أي لم أدر أدعاني] ^(٤) باسمي (« خ » - ٣١٤) أم يكنيني لما كنت فيه من مقاساة الحرب أو من حرص ^(٥) على إجابته ونصره ^(٦) .

٣- فَلَمْ أُمْسِكْ بِسَمْعِي إِذْ دَعَانِي وَلَكِنْ قَدْ أَبَانَ لَهُ لِسَانِي

٤- فَكَانَ إِجَابَتِي إِيَّاهُ أَنِّي عَطَفْتُ عَلَيْهِ خَوَارَ الْعِنَانِ

(« ع » - ١٦٤ / ٢)

يقول : ^(٧) لما دعاني لم أتصمم له ولا أمسكت سمعي ^(٨) عنه ولكن ^(٩) أجبت باللسان (« أ » - ١٦٠ / ١) واليد وقوله : عطفت عليه خوار العنان أي عطفت عليه فرسي ^(١٠) ، ومنعت العدو منه ، والخوار الضعيف اللين ، يصف أنه قد عوده الكر ، فإذا أراد ^(١١) ذلك منه وجده متأتيا سهل العنان (لينه) ^(١٢) عند الكر (« ب » - ٢٢٤ / ١) .

٥- بِأَسْمَرٍ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ لَدُنِي وَأَبْيَضَ صَارِمٍ ذَكَرٍ يَمَانِي

٦- وَقِرْنٍ قَدْ تَرَكَتْ لَدَيَّ مَكْرًا ^(١٣) عَلَيْهِ سَبَائِبُ ^(١٤) كَالأَرْجَوَانِ

(١) في « خ » كرر ، أي بضربة ، مرتين .

(٢) في « ب » في الفرار وهو تصحيف . (٣) ما بين () ليس في « أ » .

(٤) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(٥) في « أ » لخصي ، وهو جائز . (٦) في « أ » ونصرته وهو جائز .

(٧) في « خ » يقول بأسمر يعني رما ، وهي زيادة متداخلة من الفقرة التالية .

(٨) في « ب » سعيي وما أثبتناه أجود من « خ » . (٩) في « خ » ولكنني وهو جائز .

(١٠) في « خ » عطفت فرسي عليه . وهو جائز . (١١) في « خ » فإن أراد وهو جائز .

(١٢) في « أ » فراخ يقابل هذه الكلمة . (١٣) في « خ » لدى .

(١٤) في « أ » سباب .

قوله : بأسمر يعني ربحاً أسمر . واخط موضع بالبحرين تنسب إليه الرماح . واللدن اللين
 الهز (١) . والصارم السيف القاطع . والذكر : الحديد المذكر (٢) وقوله : عليه سبائب (٣)
 (يعني) (٤) طرائق الدم ، وشبهها بالأرجوان في شدة حموتها ، والقرن بالكسر في القتال ،
 والقرن بالفتح في السن (٥) ومعناه المقارن والمماثل . ويقال : أراد بالسبائب ذوائب الشعر ،
 أي تخضبت (٦) بالدم فصارت كالأرجوان (في الجمرة) (٧) .

٧- تَرَكْتُ الطَّيْرَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ كَمَا تَرْدِي (٨) إِلَى الْعُرْسِ الْبَوَانِي

٨- وَيَمْنَعُهُنَّ (٩) أَنْ يَأْكُلْنَ مِنْهُ حَيَاةُ (١٠) يَدٍ وَرَجُلٍ تَرَكُّضَانِ
 (د و ، ١٠٣ / ٢)

البواني جمع بانية ، وهن اللواتي يزفن (١١) العروس إلى زوجها ، وإنما شبه الطير بهن ، لأنها
 تحجل في مشيها ، كما ترقص البواني إذا زفن (١٢) العروس وقوله : حَيَاةُ (١٠) يد ورجل ،
 أي صرعه ولم يجهز عليه ، فالطير تمتنع من أكله لتحريكه يده ورجله ، والركض إنما هو
 بالرجل (وشرك اليد معها ، لأن الضرب باليد بمعنى الركض في الرجل) (١٣) فسميها باسم
 واحد لذلك .

٩- فَمَا أَوْهَى مِرَاسُ الْحَرْبِ رُكْنِي وَلَكِنْ مَا تَقَادَمَ مِنْ زَمَانِي

١٠- وَقَدْ عَلِمْتُ بَنُو عَبْسٍ بِأَنِّي أَهْشُ إِذَا دُعِيتُ إِلَى الطَّعَانِ

مراس الحرب مقاساتها ، والركن كفاية عن القوة ، والواهي الضعيف . يقول : لم يذهب

(١) في « ب » المبر وصحناه من « أ . خ » .

(٢) في « ب » الحديد مذكر والتصحيح من « خ » . (٣) في « أ » سباسب .

(٤) ما بين () زيادة من « خ . أ » . (٥) في « خ » في الشيء ، وهو تصحيف .

(٦) في « خ » لطخت ، وهو جائر . (٧) ما بين () ليس في « أ » .

(٨) في « أ » تدري ، وهو تصحيف . (٩) في « خ » وتمنع وهو تصحيف .

(١٠) في « خ » جياة وهو تصحيف . (١١) في « خ » يرفعن وهو تصحيف .

(١٢) في « خ » رفعن وهو تصحيف . (١٣) ما بين () زيادة من « أ » .

مراس الحرب (قوتي) (١) ، أي لم أضق ذرعاً (بالحرب) (٢) ولم أضجر منها ، ولا مللتها ، ولكنني ضعفت عنها لتقدم زماني وانتهاء سني . وقوله أهش (د أ ، ٢/١٦٠) إلى (٣) الطعان أي أخف إليه وأحرص عليه .

١١- وَإِنَّ الْمَوْتَ طَوْعٌ يَدِي إِذَا مَا (٤) وَصَلْتُ بَنَانَهَا بِالْهُندُوَانِي

(د س ، ١/٩٦)

١٢- وَنِعْمَ فَوَارِسُ الْهَيْجَاءِ قَوْمِي إِذَا عَلِقُوا الْأَعْنَةَ بِالْبَنَانِ

١٣- هُمْ قَتَلُوا لَقِيظًا وَابْنَ حُجْرٍ وَأَرْدَوْا حَاجِبًا وَابْنَ أَبَانَ (٥)

(د ع ، ١/١٦٥)

قوله : (طوع) (٦) يدي إذا قاتلت بالسيف أكثر (القتل) (٧) فكان الموت طوع يدي ، والهندواني السيف الهندي . وقوله إذا علقوا الأعنة : أي إذا ركبوا الخيل للحرب وقبضوا على أعنتها أبلوا بلاء حسناً ، استوجبوا به المدح والثناء . والهيحاء تمد وتقصر وهي اسم للحرب مشتق من الهيج (ولقيط وحاجب وابنا أبان من بني تميم) (٨) .

(٢٤)

وقال أيضاً (عنتره) (٩) (د ب ، ٢/٢٢٤)

(ويقال إنها منحولة) (١٠)

١- طَرِبْتَ وَهَاجَتْكَ الظَّبَاءُ السَّوَارِحُ غَدَاةَ غَدَا (١١) مِنْهَا سَنِيحٌ وَبَارِحٌ

(د خ ، ٣/١٥)

(١) في « أ » قوله ، وهو تصحيف . (٢) ما بين () زيادة من « خ » .

(٣) في « خ » على . (٤) في « أ » إذ ما . وهو تصحيف .

(٥) مع أن الرواية تنفي كون هذه القصيدة لعنترة . فإتينا نيل إلى إثباتها له . فجميع خصائص شعر عنتره

موجودة فيها من فخر بنفسه ، وبقومه ، وتصوير لنهاية خصمه ، وحديث عن آلة الحرب ، وإشراك الطبيعة . . .

النخ « انظر خصائص شعر عنتره من بحثنا هذا .. والأبيات موجودة بعددها وترقيبها في « ف » .

(٦) ما بين () ليس في « خ » . (٧) ما بين () زيادة من « أ.خ » .

(٨) ما بين () زيادة من « أ.خ » . (٩) تفردت « و » بذكر كلمة عنتره .

(١٠) ما بين () ليس في « ب » ، « خ » . (١١) في « خ » غدت ، وهو تصحيف .

٢- فَمَالَتْ بِي الْأَهْوَاءُ حَتَّى كَأَنَّمَا بَزَنْدَيْنِ فِي قَلْبِي^(١) مِنَ الْوَجْدِ قَادِحٌ

الطرب خفة الشوق ويستعمل في^(٢) السرور والجزع^(٣) . ومعنى هاجتك بعثت شوقك وهيجتك^(٤) ، والسانح والسنح (ما أتاك عن يمينك)^(٥) (فولاك مياسره^(٦))^(٧) من ظبي أو غيره^(٨) والبارح ضده . ومن العرب من يتشام بالسانح ومنهم من يتيمن به . والبارح يتشام به ، (والأصل)^(٩) فيه أنه لا يمكن الرامي حتى يدور له (لأنه أتاها عن شماله وأولاه ميامنه ، ولا يمكنه رميه حتى يدور له فيبرح ذلك له)^(١٠) والسانح من سنح لك الشيء إذا عرض .

وقوله : فمالت بي الأهواء أي (مالَ بي)^(١١) الشوق والهوى عن الصبر إلى الوجد^(١٢) والطرب . والقادح الذي يقدح النار . شبه ما ينطوي عليه من حرارة الوجد بالنار . وأراد بالزندين الزند والزنده (يقال للأعلى زناد وللأسفل زنده)^(١٣) .

٣- تَعَزَّيْتُ عَنْ ذِكْرِي سُمِّيَّةَ^(١٤) حِقْبَةَ^(١٥) فَبُحَّ عَنْكَ^(١٥) مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتَ بَائِحٌ

(١) في « خ » جوفي ، وهو جائز ولو أنه خالف بقية النسخ .

(٢) في « خ » من وهو تصحيف .

(٣) في « ب » الغيظ . وهو تصحيف . وما أثبتناه من « خ.أ » .

(٤) في « خ » وهيجته وهو جائز . (٥) زيادة من « خ » يقابلها فراغ في « ب » .

(٦) في « خ » مباشرة وهو تصحيف . (٧) ما بين () ليس في « أ » .

(٨) في « خ » حرة وهو تصحيف .

(٩) ما بين () ليس في « ب » ويقال له فراغ وقد أثبتناه من « خ.أ » .

(١٠) ما بين () زيادة تفردت بها « أ » .

(١١) زيادة من « خ » ، أ يقابلها فراغ في « ب » .

(١٢) في « ب » الوحدة وهو تصحيف وصوابه من « أ. خ » .

(١٣) ما بين () زيادة من « أ. خ » . (١٤) في « س » ، أ سمية ، وهو جائز .

(١٥) في « س » الآن .

٤ - لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْذَرْتُ لَوْ تَعَذَّرِيَنِي وَخَشَنْتِ صَدْرًا غَيْبُهُ لَكَ نَاصِحٌ

(د أ - ١/١٦١)

(د ع - ٢/١٦٥)

[الحقبة : السنة . وقوله : فبح عنك منها . أي أخبر عن نفسك بما كنت تكتمه من حها ، والاستباق إليها . وقوله (أعذرت) ^(١) أي بالغت . يقال أعذر في الأمر إذا بالغ فيه . وعذر ^(٢) إذا قصر ، وغيب الصدر مايسره (ويطوى عليه) ^(٣) .

٥ - أَعَاذِلْ كَمْ مِنْ يَوْمٍ حَرَبٍ شَهِدْتُهُ لَهُ مَنْظَرٌ بَادِي ^(٤) النَّوَاجِذِ كَالِخُ

٦ - فَلَمْ أَرَ حَيًّا صَابِرًا مِثْلَ صَبْرِنَا وَلَا كَافِحًا مِثْلَ الَّذِينَ نَكَفَحُ ^(٥)

النواجذ آخر الأضراس ، والكالح ^(٦) العابس الذي تقلصت شفتاه حتى بدت أضراسه ، ضربه مثلاً ^(٧) لشدة اليوم وفظاعته وقوله : صابروا مثل صبرنا ، أي صابروا العدو في الحرب ، ولم يبد منهم جبن ^(٨) والمكافحة هي المزاومة ^(٩) والمقاتلة ^(١٠) في الحرب .

٧ - إِذَا شِئْتُ لَأَقَانِي كَمِي مَدَجَّجٌ عَلَى أَعْوَجِي بِالطَّعَانِ مُسَامِحٌ

(د و - ١/١٠٤)

٨ - نَزَاحِفٌ ^(١١) زَحْفًا وَنَلَاقِي ^(١٢) كَتِيبَةٌ تَطَاعِنُنَا أَوْ يَذْعُرُ ^(١٣) السَّرْحُ صَاحِبٌ ^(١٤)
السرب

(١) ما بين () ليس في « خ » .

(٢) في « خ » أعذر ، وهو تصحيف . (٣) ما بين () زيادة من « خ » .

(٤) في « خ » صافي وهو تصحيف . (٥) ما بين () ليس في « أ » .

(٦) في « خ » والكافح وهو تصحيف . (٧) في « خ » مثلاً .

(٨) في « أ » جبن ولا خوف .

(٩) في « خ » هي المواجهة وليست هي في « ب » وأثبتناها من « خ » .

(١٠) في « خ » والمقابلة . (١١) في « خ » نزاحف وهو مخالف لبقية النسخ .

(١٢) في « خ » نلاقي ، وهو مخالف لبقية النسخ .

(١٣) في « خ » يدعو ، وهو مخالف لبقية النسخ . (١٤) ويجوز (صابح) .

الكمي الشجاع ، والمدجج الداخل في السلاح ، والأعوجي ^(١) منسوب إلى أعوج ^(٢) فعل قديم . وقوله : مسامح أي سخي بالطعان سمح به وهو نعت للمدجج . وقوله : نزاحف زحفاً أي نهض ^(٣) إلى العدو ونسير إليه . والسرّح الإبل الراعية وكذلك السرب ، ومعنى يذعر ^(٤) يفرع عند الغارة عليها والصياح (بها) ^(٥) .

٩ — فَلَمَّا التَّقَيْنَا بِالْجِفَارِ تَضَعُّعُوا وَرُدَّتْ عَلَى أَعْقَابِنَ الْمَسَالِحِ ^(٦)

(ع ، - ١/١٦٦)

١٠ — وَسَارَتْ رِجَالُ نَحْوِ أُخْرَى عَلَيْهِمْ أَا

جَدِيدُ كَمَا تَمَشِّي الْجِبَالُ الدَّوَالِحُ

الجفار ماء لبني ضبة تدعيه أسد وتيم . والتضعع التفرق . والمسالح ^(٦) المراد (د ب) - ١/٣٢٥) من الخيل مثل مسالح ^(٦) الطرق ، وهي مواضع يكون فيها أهل السلاح يحمون الطريق . يقول : انهمزوا فردت ^(٧) خيلهم التي أرصدوا لنا (بهن) ^(٨) على أعقابهن ، وقوله : كما تمشي (الجبال الدوالح أي رجعنا لهم ورجعوا لنا مثقلين بالسلاح ، فكأننا وإياهم الجبال الدوالح ^(٩)) وهي المثقلة .

١١ — إِذَا مَاشَوْا ^(١٠) فِي السَّابِغَاتِ حَسِبْتَهُمْ سِيُولًا وَقَدْ جَاشَتْ بَيْنَ الْأَبَاطِخِ

(د س ، - ٢/٩٦)

١٢ — فَأُشْرِعَ رَايَاتُ وَتَحْتَ ظِلَالِهَا ^(١١) مِنَ الْقَوْمِ ^(١٢) أَبْنَاءُ الْحُرُوبِ ^(١٣) الْمَرَايِجُ

(د خ ، - ٣١٦)

(١) في « خ » والأعوج ، وهو تصحيف .

(٢) في كتاب الخيل لابن الثعلبي ص : ٢١ « وحدث الكلبى محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس

أن أعوج كان سيد الخيل المشهورة .

(٣) في « أ » نهد وهو جائز . (٤) في « خ » يدعو ، وهو مخالف لبقية النسخ .

(٥) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ.أ » .

(٦) في « ب » المسامح ، وهو تصحيف . (٧) في « خ » فرحت ، وهو تصحيف .

(٨) ما بين () زيادة من « أ » . (٩) ما بين () ليس في « أ » .

(١٠) في « خ » إذا مشوا وهو تصحيف . (١١) في « خ » ولحِبَ خلاها وهو تصحيف .

(١٢) في « خ » لها من القدم وهو تصحيف . (١٣) في « خ » إبنى الحروب وهو تصحيف .

السباغات الدروع الكاملة . يقول : دروعهم ضافية ^(١) سابعة ، فإذا مشوا فيها اضطربت ^(٢) وسال ^(٣) بعضها على بعض ، فكأنها سيول جاشت بين الأباطح ، أي تمايلت ^(٤) واضطربت وقوله : فأشرع رايات ^(٥) أي قوبل بعضها ببعض . وأبناء (د أ ، - ٢/١٦١) الحروب أهلها ، والمتقاتلون (فيها) ^(٦) سموا لذلك ^(٧) لأن الحرب تجمعهم ، وكأنها ^(٨) أم لهم ، ولذلك (يقال) ^(٩) للحرب الشديدة المهلكة عقيم ، يريد أن أبناءها قتلوا فكأنها ^(١٠) لم تلد .
١٣ — وَدُرْنَا ^(١١) كَمَا دَارَتْ عَلَى قُطْبِهَا ^(١٢) (الرّحى) ^(١٣)

وَدَارَتْ عَلَى هَامِ الرِّجَالِ الصَّفَائِحُ

١٤ — بِهَا جَرَّةٌ حَتَّى تَغَيَّبَ نَوْرُهَا وَأَقْبَلَ لَيْلٌ يَقْبِضُ الطَّرْفَ سَائِحٌ

(د ع ، - ٢/١٦٦)

قطب الرحى ما تدور عليه ، أي طحنام كما تطحن الرحى إذا دارت على قطبها ، والصَّفَائِحُ ما عرض من السيوف ^(١٤) وقوله بها جرة أي قاتلناهم نصف النهار إلى أن ^(١٥) أقبل الليل وتغيّب نور النهار . وقوله : يقبض الطرف سائح أي يذهب نور الطرف بظلمته ^(١٦) . والسائح (هنا) ^(١٧) المنبسط الظلمة المنتشر .

١٥ — تَدَاعَى بَنُو عَبْسٍ بِكُلِّ مُهَنَّدٍ حُسَامٍ يُزِيلُ الْهَامَ ، وَالصَّفَّ جَانِحٌ

(١) الكلمة تختمل ضافية وصافية وهي في « خ » صافية .

(٢) في « أ » فاضطربت . وهو جائز . (٣) في « أ » ومال . وهو جائز .

(٤) في « خ » غالت وهو تصحيف . (٥) في « أ » رايات وهو تصحيف .

(٦) زيادة من « خ ، أ » . (٧) في « أ » فذلك .

(٨) في « أ » فكأنها وهو جائز . (٩) ما بين () ليس في « ب » .

(١٠) في « خ » مقامها . (١١) في « خ » وحرثا وهو تصحيف .

(١٢) في « أ » قبظها وهو تصحيف . (١٣) ما بين () ليس في « أ » .

(١٤) في « ب ، خ » الصَّفَائِحُ . والتصحيح من « أ » .

(١٥) في « خ » وإلى أن ، وهو جائز . (١٦) في « ب » بظلمة والتصحيح من « أ . خ » .

(١٧) ما بين () ليس في « أ » .

١٦- وكلُّ رُدَيْنِي كَأَنَّ سِنَانَهُ شَهَابٌ بَدَأَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَاضِحٌ

وقوله تداعى (بنو عبس) ^(١) أي دعا بعضهم بعضاً إلى القتال ، والحسام السيف القاطع ، وقوله يزيل الهام أي يزيلها عن سكناتها ومستقرها . والهام الرؤوس . والجائح المائل ، أي قد مال بعضهم على بعض للقتال . والرديني رميح ينسب ^(٢) إلى ردينة وهي امرأة كانت تباع القنا ، أو قبيلة . وشبه السنان بالشهاب في توقده ولمعانه والواضح المضيء البين .

١٧- فَخَلُّوا لَنَا عَوْدَ النِّسَاءِ وَجَبُّوا ^(٣) عِبَادِيدَ مِنْهَا مُسْتَقِيمٌ وَجَامِحٌ

١٨- وكلُّ كَعَابٍ خَدَلَةُ السَّاقِ فَخْمَةٌ لَهَا مَنْصِبٌ ^(٤) فِي آلِ صَبَّةٍ طَامِحٌ

العوذ جمع عائد وهي التي ولدت حديثاً (فولدها عائد بها لصغره) ^(٥) ومعنى جيبوا : هربوا . والعباديد ^(٦) المتفرقون ، والجامح الذهاب على وجهه ، وإن أخذ على غير استقامة ، (يقول : تركوا لنا نساءهم وتفرقوا منهزمين ، منهم من أخذ على استقامة ومنهم جامح في غير ^(٧) استقامة) ^(٨) ، وقوله خدلة الساق أي غليظته ^(٩) ، والكعاب التي كعب ^(١٠) ثديها فصار كالكعب ، والطامح هو المرتفع . يقول موضعها في قومها رفيع شريف (د أ - ١/١٦٢) .

١٩- تَرَكَنَا ضِرَاراً بَيْنَ عَانٍ ^(١١) مَكْبَلٍ وَبَيْنَ قَتِيلٍ غَابَ عَنْهُ النَّوَارِحُ

(د ع ، - ١/١٦٧)

٢٠- وَعَمْرَأٌ وَحَيَّانَا تَرَكَنَا بِقَفْرَةٍ تَعُودُهُمَا فِيهَا الضُّبَاعُ الْكَوَالِحُ

(د و ، - ٢/١٠٤)

(١) ما بين () ليس في « أ » . (٢) في « أ » نسب وهو جائز .

(٣) في « خ ، أ » وجنبوا ، وفي « ب » وجيبوا ، وما أثبتناه من « ع ، س ، و » .

(٤) في « خ ، ب ، س » منبت وهو جائز . (٥) ما بين () ليس في « أ » .

(٦) العباديد والعبايد بلا أحد من لفظها الفرق من الناس والحيل الداهبون في كل وجه . القاموس (عبد) .

(٧) في « ب » في غيره وهو تصحيف . (٨) ما بين () ليس في « أ » .

(٩) في « أ » غليظتها . (١٠) في « أ » نهد ، وهو جائز .

(١١) في « ب » عار وهو تصحيف .

٢١- (يُجَرِّزْنَ^(١) هَامَا فَلَقَّتْهُ سَيُوفُنَا تَزَيَّلَ مِنْهُنَّ^(٢) اللَّحَى وَالْمَسَائِخُ^(٣))

قوله : تركنا ضراراً يعني ضرار بن عمرو الضبي . والعاني : الأسير . يقول تركنا ضراراً وقومه بين أسير قد شد وثاقاً^(٤) وبين قتل غابت^(٥) (عنه)^(٦) نوائحه لموته في الحرب . وبعده عن الأهل^(٧) وعمرو وحيان من بني ضبة . والفقرة والقفرة^(٨) سواء . والكوالح التي كشرت عن أنيابها^(٩) ، أي تركناها قتلين ، فالضباع تعودها لتأكل من لحومها^(١٠) والمسائخ ذوائب مقدم الرأس ، وهي الغدائر^(١١) وأحدتها مسيحة وغديرة^(١٢) يقول : تجر الضباع هامهم^(١٣) فتزِيلُ لَها وذوائِبُها

(٢٥)

وقال عنتره (أيضاً)^(١٤) (في « خ » - ٣١٧)

١- وَكَتَيْبَةٍ لَبَسَتْهَا بِكَتَيْبَةٍ شَهَاءَ بِاسِلَةٍ يُخَافُ رَدَاها

٢- خَرَسَاءَ ظَاهِرَةِ الْأَدَاةِ^(١٥) كَانَتْهَا نَارُ يُشَبُّ وَقُودَهَا بِلَظَاهَا

قوله : (وكتيبة)^(١٦) لبستها بكتيبة أي غشيتها بمنلها ، وجعلها شهاء لكثرة سلاحها المصقولة ،

(١) في « خ » فجررن ، وهو جائز . (٢) في « خ » منها وهو جائز .

(٣) ما بين () لم يذكره مع الشرح في « أ » وإنما ذكره بعد ذلك وحده .

(٤) في « أ ، ب » وثقا ، وما ذكرناه من « خ » .

(٥) في « خ » قد غابت وهو جائز . (٦) ما بين () ليس في « أ » .

(٧) في « خ » أهله . (٨) في « أ » الفقرة والقفرة وهو تصحيف .

(٩) في « أ » كشرت عن أنيابهن .

(١٠) بعد هذه الكلمة ذكر البيت الأخير : يجرون هاما... الخ في « أ » .

(١١) في « خ » العدائر وهو تصحيف . (١٢) في « خ » وعديرة وهو تصحيف .

(١٣) في « خ » همهم ، وهو تصحيف . (١٤) ما بين () ليس في « خ » .

(١٥) في « س ، خ » الأداة . (١٦) ما بين () ليس في « أ » .

والباسلة الكريمة المنظر ، والردى الهلاك . وقوله خرساء أي لا يتبين فيها صوت ، ولا يفهم لكثرة جلبتها ، فكأنها لا ينطق فيها . وقوله : ظاهرة الأداة ^(١) أي كلمة أداة ^(٢) الحرب ، وشبهها بالنار لشدةها ، ولكثرة لمعان الحديد فيها ، والوقود : ما أوقدت ^(٣) به النار من حطب ، والظى وهج النار واشتعالها ، ومعنى يشب يوقد .

٣- فيها الكُمةُ بنو ^(٤) الكُمةِ كَأَنَّهُمْ ^(٥) والخيلُ تعثرُ في الوغى بقناها

(د ع ، - ٢/١٦٧)

٤- شهبُ بأيدي القاسين إذا بدت بأَكْفِهِمْ بهرَ ^(٦) الظلام سناها

(د س ٢ ، - ١/٩٦)

الكمة جمع كمي وهو الذي يكمي شجاعته ليغرقرنه حتى يمكنه من نفسه ، والوغى الحرب ، وأصلها الصوت والجلبة ، وجعل الخيل تعثر في القنا لكثرة (د أ ، ٢/١٦٢) ما يكسر ^(٧) منها أو يسقط (د ب ، - ١/٢٢٠) في الأرض لشدة الحرب . والشهب جمع شهاب وقوله : بهر الظلام ^(٨) سناها أي أذهب ضوءها الظلام وغلبه ^(٩) وشبه الكمة بالشهب ، لأنهم لا يتخلصون ^(١٠) من غمرات الحرب ، ويتوقدون فيها ^(١١) توقد النار في الظلمة .

٥- صبرُ أعدوا كلَّ أجردٍ سابحٍ ونَجِيبةٍ ذَبَلَتْ وَخَفَّ حشاها ^(١٢)

٦- يعدون بالمستلثمين ^(١٣) عوايساً ^(١٤) قوداً تشكَّى ^(١٥) أينها ووجاها

(١) في «خ» الأداة . (٢) في «خ» أداة .

(٣) في «ب . خ» ما أوقد ، وما ذكرناه من «أ»

(٤) في «أ» : بني . (٥) في «و» كأنها ، وقد نص في «ع» على جواز الروايتين .

(٦) في «ب» بتر وهو تصحيف .

(٧) في «أ» ما تكسر . (٨) في «ب» بتر «و» والتصحيف من «أ . خ» .

(٩) في «أ» وبهر عليه . (١٠) في «أ . خ» يتخلصون .

(١١) في «أ» منها . وهو تصحيف . (١٢) في «خ» خشاها .

(١٣) في «س» بالمتنسبين ، وهو تصحيف . (١٤) في «س» عوايسا ، وهو تصحيف .

(١٥) في «خ» تشكو . وهو تصحيف .

الأجرد القصير الشعر من الحيل ، وبذلك توصف الجياد ، والسابع الذي يد ضبعيه في الحرب فعل السابع في الماء ، (وقوله : ذبلت وخف حشاها أي خفيفة اللحم أي ضامرة الكشح ، وبذلك توصف العتاق) ^(١) وقوله : يعدون بالمستلثمين أي تعدو هذه الحيل (بهم) ^(٢) والمستلثمون المتدعون ، والعوايس (من) ^(٣) صفة الحيل ، أي قد حاربت مرة (بعد مرة) ^(٤) ، وجربت عند شدة الحرب فهي تعبس ^(٥) لذلك . والقود المنقادة الأعناق ، واحداها أقود ^(٦) وقوداء ، والأين الفتور ، والوجاء الجفاء (وذلك من صفة الحيل) ^(٧) .

٧- يَحْمِلْنَ فِتْيَانًا مَدَاعِسَ بِالْقَنَا وَقُرَأَ إِذَا مَا الْحَرْبُ خَفَّ ^(٨) لَوَاهَا

٨- مِنْ كُلِّ أَرْوَعَ مَا جِدَ ذِي صَوْلَةٍ مَرِسٍ ^(٩) إِذَا لَحِقَتْ خُصَى بِكَلَاهَا

المداعس جمع مدعس وهو الكثير الطعن ، والوقر جمع وقور وهو الثابت في الحرب . يقول (إن) ^(١٠) انهزم القرم وخف لواهم ثبت هؤلاء ولم يستخفهم الفزع ^(١١) . وقوله : من كل أروع أي هؤلاء الفتيان من هذا الجنس ، والأروع المعجب المنظر ، والماجد الشريف . وقوله : إذا لحقت خصى بكلاها أي هم ثبت في الحرب ، علماء بدفعها إذا اشتد الجزع ، وصغرت ^(١٢) خصية الجبان حتى كادت تلحق كليته ، وبهذا يوصف الجبان إذا استولى عليه الجزع .

٩- وَصَحَابَةُ شُمِّ الْأُنُوفِ بَعَثْتُهُمْ لَيْلًا وَقَدْ مَالَ الْكَرَى بِطُلَاهَا

(١) ما بين () ليس في « أ » . (٢) ما بين () ليس في « أ » .

(٣) ما بين () زيادة من « أ . خ » . (٤) ما بين () ليس في « أ » .

(٥) في « ب » نفس وهو تصحيف . (٦) في « ب » أوقود وهو تصحيف .

(٧) ما بين () ليس في « أ » . (٨) في « ب » جف وهو تصحيف .

(٩) في « و » مرح ، وهو مخالف لبقية النسخ وفي « ف » : ما بين لاحقة الحشا وكلاها .

(١٠) ما بين () ليس في « أ » . (١١) في « أ » الجزع وهو جائز .

(١٢) في « أ » وصعدت وهو جائز .

١٠- وَسَرَيْتُ فِي وَعْثِ^(١) الظَّلَامِ أَقُودُهُمْ

حتى رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَالَ ضُحَاهَا

(« ع » - ١/١٦٨)

(« أ » - ١/١٦٣)

قوله : ثم الأنوف أي هم أعزة لا يهتملون ضيا ، وقوله : بعثتهم ليلاً أي حملتهم على السرى ، وقد استولى عليهم الكرى ، وأمال طلام ، والطل^(٢) جمع طلية ، وهي صفحة العنق . والكرى النوم ، وقوله : سريت (« خ » ٣١٨) في وعث^(٣) الظلام ، أي ركب الوعر ، وتعسفت في الظلام (يخبر بتجلده)^(٤) وسدة عزمه ، وهدايته وأنه سرى^(٥) بأصحابه ليصبح أعداءه^(٦) فيغير (« ب » - ٢/٢٢٦) عليهم .

١١- وَلَقِيتُ فِي قُبُلِ الْهَجِيرِ كَتِيبَةً^(٧) فَطَعَنْتُ أَوَّلَ فَارِسٍ أُولَاهَا

١٢- وَضَرَبْتُ قَرْنِي كَبِشًا فَتَجَدَّلَا وَحَمَلْتُ مُهْرِي وَسَطَهَا فَمَضَاهَا

يقول : لقيت في استقبال المهاجرة كتيبة ، فطعنت^(٩) أول فارس من مقدمتها^(١٠) ، وأولاها مقدمتها^(١١) ، وأراد أول فارس من أولاه^(١٢) ، فحذف حرف الجر . وقوله : فتجدلا ، أي ، تجدل القرنان (بتجدل صاحبا)^(١٣) ، ويجوز أن يريد فتجدل ثم أشبع الفتحة ضرورة فحدثت^(١٤) بعدها الألف وقوى ذلك أن القسم يوقف عليه كما يوقف على القافية ،

(١) في « و.س » : وعث . وهو تصحيف . (٢) في « خ » والطل وهو تصحيف .

(٣) في « خ » وعث وهو تصحيف . (٤) في « أ » يخبر بتجلده . وهو جائز .

(٥) في « أ » سار وهو تصحيف . (٦) في « أ » أعداؤه ، وهو تصحيف .

(٧) في « ع » : من... وهو مخالف لبقية النسخ . (٨) في « س » فوارساً وهو جائز .

(٩) في « خ » وطعنت وهو جائز . (١٠) في « أ » متقدمها - وهو جائز .

(١١) في « أ » متقدمها - وهو جائز . (١٢) في « أ » أولاها أي في أولاها .

(١٣) في « ب » فنجد أصحابها وهو تصحيف صححناه من « أ . خ » .

(١٤) في « ب » فحذفت وهو تصحيف .

فوصله بالألف كما توصل القافية . والكيش سيد القوم . وقال بعضهم : أراد كبشها ، وهذا محال في اللفظ والمعنى ، لأن^(١) الواحد لا يقع موقع الاثنين^(٢) ، ولأن الكتيبة لا تكون ذات رئيسين ، ولو كان ذلك نفسد تديورها ، ولا تنتشر^(٣) أمرها . وقوله : فضاها أي مضى فيها^(٤) .

١٣ — حَتَّى رَأَيْتُ الْحَيْلَ بَعْدَ سَوَادِهَا خُمَرَ الْجُلُودِ خُضِبَ مِنْ جِرَاحِهَا

١٤ — يَعْثُرُونَ فِي نَقْعٍ^(٥) النَّجِيعِ جَوَافِلًا وَيَطَّأْنَ مِنْ حَمِيٍّ الْوَعْيِ صَرَغَاهَا^(٦)

يقول : (٧) ما كان من الحيل أسود^(٨) تخضب من دماء الجرحى ، حتى عاد أحمر^(٩) . وقوله : يعثرون في نقع النجيع أي لا يثبون إلا في الدماء وبين القتلى فهن^(١٠) يعثرون^(١١) فيهم ويطأنهم . والنقع ما نقع من الدم وثبت بالأرض ، والنجيع الدم الطوي ، والجوافل المسرعة وحمي الوعي شدتها واستعالتها .

١٥ — فَارْجَعْتُ مَحْمُودًا بِرَأْسِ عَظِيمِهَا وَتَرَكَتُهَا جَزْرًا لِمَنْ نَاقَاهَا

(د أ ، - ٢/١٦٣)

١٦ — مَا اسْتَمْتُ أَنْشَى نَفْسَهَا فِي مَوْطِنٍ حَتَّى أُوفِّيَ مَهْرَهَا مَوْلَاهَا

(س ، - ٢/٩٧)

(١) في « أ » أن وهو تصحيف .

(٢) في « ب » لأن ، وهو نقص . (٣) في « خ » ولا أنت شر ، وهو تصحيف عجيب .

(٤) في « أ » مضى فيها ونفذها وهو جيد . (٥) في « و » وقع وهو تصحيف غالت لبقية النسخ .

(٦) في « و » قتلها وهو جائز . (٧) في « أ » يقول في . وهو تصحيف .

(٨) في « أ » سود وهو تصحيف وخطأ نحوي .

(٩) في « أ » حر وهو تصحيف وخطأ نحوي .

(١٠) في « أ » فهم ، وهو تصحيف .

(١١) في « أ » يعثرون ، وهو تصحيف .

الجزر اللحم ، والمتاواة المعادة ، وخفف الهمة من ثاواها ضرورة . وقوله ما استمت أنى نفسها أي لم (أرادها) عن نفسها^(١) طالباً للحرام ومولاها ولها .

١٧- وَلَمَّا رَزَاتُ أَخَا حِفَاطٍ سِلْعَةً إِلَّا لَهُ عِنْدِي بِهَا مِثْلَاهَا

١٨- أَغْشَى فِتَاةَ الْحَيِّ عِنْدَ حَلِيلِهَا وَإِذَا غَزَا فِي الْجَيْشِ لَا أَغْشَاهَا

(د ع ، - ٢/١٦٨)

يقول : لم أرأ ولياً ذا محافظة (على حسبه واصلاً لرحمه)^(٢) شيئاً من ماله ، إلا جزيته بأضعافه ، والسلعة عند العرب ما كان من المال غير عين . وقوله : أغشى فتاة الحي أي أزورها واصلاً لرحمها مادام حليلها معها ، فإن خرج غازياً لم أغشها محافظة (عليها)^(٣) وصيانة لعرضها وعرضها (د ب ، - ١/٢٢٧) .

١٩- وَأَغْضُ طَرْفِي مَا بَدَتْ لِي جَارَتِي حَتَّى يُوَارِي جَارَتِي مَأْوَاهَا

٢٠- إِنِّي أَمْرُؤٌ سَمَحٌ أَلْخَلِيقَةَ مَا جَدُّ لَا أَتَّبِعُ النَّفْسَ اللَّجُوجَ هَوَاهَا

يقول : أغض بصري إذا بدت لي جارتي حتى تدخل منزلها فيوارىها ، ولا أتبعها نظري ، وقوله : لا أتبع النفس اللجوج هواها ، أي إذا هويت^(٤) نفسي ما يكون^(٥) فيه غضاضة (علي)^(٦) ، وأججت في إرادته منعتها منه ولم أتبعها إياه .

٢١- وَلَئِنْ سَأَلْتِ بِذَلِكَ عَجَلَةً^(٧) خَبَرْتُ^(٨) أَنْ لَا أُرِيدُ مِنَ النِّسَاءِ^(٩) سِوَاهَا

٢٢- وَأُجِيبُهَا إِمَّا^(١٠) دَعَتْ لِعَظِيمَةٍ وَأُعِينُهَا^(١١) وَأَكْفُ عَمَّا سَاهَا^(١٢)

(١) في « خ » لم أرادها عن نفسه . أما « أ » فقد أسقطت ما بين () .

(٢) ما بين () ليس في « أ » . (٣) ما بين () ليس في « أ » .

(٤) في « خ » إذ إذا هويت . (٥) في « خ » لا يكون وهو تصحيف .

(٦) ما بين () ليس في « أ » . (٧) في « س » علة وهو تصحيف .

(٨) في « ب ، خ ، ف ، س » أخبرت . (٩) في « خ » الناس وهو تصحيف .

(١٠) في « أ » لما ، وهو مخالف لبقية النسخ .

(١١) في « و » أفسد الماء موضع هذه الكلمة وهي في « ف » فأغنيها .

(١٢) الأبيات بترتيبها وعددها في « ف » .

يقول : إن سألت عبلة (١٢) (١) وصفت من خصالي ، حققت ما وصفت ، فأخبرت أنني مستمسك (بجبل) الخليل (٢) ، واصل له ، وأني لا أريد من النساء سواها ، ولا أخص بهواي غيرها ، وأني أجيبها إن (٣) دعت لعظيمة تنزل بها ، فأعينها (٤) على دفعها ، وأني لا آتي من الأمور ما يسوءها . وقوله : عما ساءها أراد (عما) (٥) ساءها فخفف الهمزة ثم حذفها ضرورة .

(٢٦)

وقال أيضاً

في قتل قرواش (٦) العبسي ، ويقال هي لشداد بن معاوية وهو أبو عنبرة (« أ » - ١/١٦٤) ، وقال ابن الأعرابي هو عمه (٧) وليس بأبيه :

١ - وَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي وَجِرْوَةٌ لَاتَرُودُ (٨) وَلَا تُعَارُ

(« و » - ٢/١٠٥)

٢ - مُقَرَّبَةٌ الشَّتَاءِ (٩) وَلَا تَرَاهَا وَرَاءَ الْحَيِّ يَتَّبِعُهَا (١٠) الْمَهَارُ

[جروة فرسه وقوله : لاترود أي هي مرتبطة لكرمها ، (غير) (١١) مهمة ولا معارة . يقال : راد يرود (١٢) إذا جاء وذهب . وقوله : مقربة الشتاء (١٣) ، أي هي مقربة من

(١) ما بين () ليس في « أ » . (٢) في « أ » بجبل الخيل وهو تصحيف .

(٣) في « أ » إذا وهو جائز . (٤) في « خ » وأعينها وهو جائز .

(٥) ما بين () ليس في « أ » .

(٦) بينا قصة مقتله عند قصبته : هديكم خير أبا من أبيكم ...

(٧) رجحنا في الفصل الأول من الباب الأول من بحثنا هذا أن يكون شداد أباه وليس عمه .

(٨) في « خ » ب ، س ، ف : من يك . . وهو لا يناسب بحر الوافر .

(٩) في « و » لا تباع وهي رواية . (١٠) في « أ » معربة النساء ، وهو مخالف لبقية النسخ .

(١١) في « أ » تتبعها . (١٢) ما بين () ليس في « أ » .

(١٣) في « أ » أراد يرود وهو تصحيف . (١٤) في « أ » مقربة في الشتاء وهي زيادة مفسدة .

البيت مرتبطة بالفناء ^(١) تمنع وتضان ، وإن اشتد الزمان بإقبال الشتاء . (وقوله ^(٢))
تتبعها لها (ر أي) ^(٣) هي ^(٤) جواد متخذ للركوب ^(٥) دون النسل .

٣- لها بالصيف أصبرة وجل ونيب من كرائمها غزار

٤- ألا أبلغ بني العشاء عني علانية فقد ذهب السرار

(د ع ، - ١/١٦٩)

الأصبرة الإبل ^(٦) والغنم التي تغدو إلى المرعى ثم تروح ولا تغرب عن أهلها . وأصلها من
صبرت الشيء إذا حبسته . والنيب جمع ناب ^(٧) وهي المسنة من الإبل . والغزار الكثرة
الألبان . يقول : لهذه الفرس أصبرة تسقى ألبانها ، ونيب غزار من كرائم الإبل ، وجل ^(٨)
تمونها ^(٩) . وبنو العشاء قوم من فزارة .

٥- قتلت سرا تكم وخسلت منكم خسيلا مثل ما خسل الوبار

(ب ، - ٢/٢٢٧)

٦- ولم تقتلكم سرا ولكن علانية وقد سطع الغبار

٧- فلم يك حثكم أن تشتمونا بني العشاء إذ جد الفخار ^(١٠)

(س ، - ١/٩٨)

السراة ^(١١) جمع مري وهو السيد ، ومعنى خسسته أدخلت ، ويقال معناه : نفيت ، والوबार

(١) ما بين () ليس في « ب » ومن « أ ، خ » أثبتناه .

(٢) ما بين () ليس في « أ » . (٣) ما بين () ليس في « أ » .

(٤) في « ب » هو . والتصحيح من « خ » . (٥) في « أ » للكروب ، وهو تصحيف .

(٦) في « أ » الأصبرة من الإبل والغنم . (٧) في « خ » نيب وهو سبق قلم .

(٨) الجل المسان من الإبل أو هي الثنية إلى أن تبرزل .

(٩) في « أ » يصونها وهو تصحيف . (١٠) ذكر الأبيات في « ف » بعدها وترتيبها .

(١١) في « أ » السراة وهو تصحيف .

جمع وير وهي دويبة لاتكاد تفارق حجرتها فرقا ف ضرب بها ^(١) المثل لبني العشاء وثوارهم عن الحرب . وقوله ولم تقتلكم مرأ : أي لم نقتل من قتلنا منكم غدراً ^(٢) واغتراراً ، ولكن علانية في الحرب . والغبار قد سطع لكثرة جولان الخيل . وقوله : فلم يك حركم أن تشمونا ، أي لم يكن ^(٣) ينبغي (« أ » - ٢/١٦٤) لكم أن تفخروا علينا وتشمونا وقد علمت منا ما علمتم .

(٢٧)

وقال [(أيضاً) ^(٤) عنتره] ^(٥)

يرثي مالك ^(٦) بن زهير العبسي وتولى قتله بنو بدر ، وتروى لغيره .

١ - لِّلّهِ عَيْنًا مَّن رَأَى مِثْلَ مَالِكٍ عَقِيرَةَ قَوْمٍ أَنْ جَرَى فَرَسَانِ

٢ - فَلَيْسَتْهَا لَمْ يَجْرِيَا نِصْفَ غَلْوَةٍ ^(٧) وَلَيْسَتْهُمَا لَمْ يُرْسَلَا لِرِهَانِ

(١) في « أ » به وهو تصحيف .

(٢) في « ب » سرا والتصحيح من « أ ، خ » . (٣) في « أ » بك .

(٤) تفردت « خ » بلفظ أيضاً . (٥) ذكرت عنتره « خ ، س » .

(٦) مالك بن زهير أحد سادات عبس ، وأخو قيس بن زهير ، وقد قتل بعد أن قتل قيس بن زهير أبا هرقة بن حذيفة ، وذلك في اللقطة قريباً من الحاجر ، وكان قد تزوج امرأة من فزارة ، فنزل بها اللقطة فبنى بها ، فأخبر حذيفة بمكانه فعدا عليه فقتله ، وكان مقتله بمثابة الشرارة التي أشعلت نار حرب داحس . انظر مجمع الأمثال ٣٩٥/١ و ٥١/٢ و ٣٨/٢ أمثال الضبي ٢٦ ، الأغاني ٢٣/١٦ النقائض ٨٣ ، والعقد ٦٧/٣ و ١٤٣/٧ والفاخر ٢١٩ ، والكامل ٣٤٣ .

(٧) في « خ » غولة وهو تصحيف .

في « ف » : « قال القتيبي معناه قتلت سادتكم وجعلتكم بعدم خسالة كما جعلت الوبار خسالة الحيوان ، وقال أبو بكر إن الخسالة بذلة الناس ، ويروى خسالة بالحاء غير معجمة .

قوله : أن جرى فرسان^(١) يعني داحساً والغبراء^(٢) ، وكانا سبب حرب غطفان ، (والغلوة
الطلق)^(٣) والغلوة أيضاً المراهنة في السباق مقدار مضي السهم عند الرمي ، والرهان^(٤) (المراهنة
في السباق)^(٥) .

٣- وَلَيْتَهُمَا مَاتَا جَمِيعاً بِلَدَةِ وَأَخْطَاهُمَا قَيْسٌ فَلَا يُرْيَانِ

((ج) - ٣٢٠)

٤- لَقَدْ جَلَبَا حَيْنًا وَحَرْبًا عَظِيمَةً تُبِيدُ سَرَاةَ الْقَوْمِ مِنْ غُطَفَانِ

٥- وَكَانَ فَتَى الْهَيْجَاءِ يَحْمِي ذِمَارَهَا وَيَضْرِبُ عِنْدَ الْكَرْبِ كُلِّ بَنَانٍ^(٦)

(١) في « ب » فرسا وهو نقص والتصحيح من « أ ، خ » .

(٢) داحس والغبراء من أشهر وأشأم الحيل عند العرب. وقعت بسببها حرب بين عبس وذبيان ، استمرت أربعين سنة ، كادت تفني الحيين . وقد اتفق المؤرخون على أن داحسا فرس لقيس بن زهير من فرسين مشهورين ، وهما ذو العقال وجلوى ، واختلفوا في الغبراء ، فجعلها بعضهم لقيس ، وجعلها آخرون لحذيفة بن بدر . وقد جرى سباق على رهن مقداره مائة من الإبل بين قيس بن زهير وحذيفة بن بدر ، كان داحس والغبراء وسيلته ، وغدر في هذا السباق حذيفة بقميس ، فكان غدره سبب قيام حرب بين حبيهما ، سميت باسم هذين الفرسين . وانظر أخبار حرب داحس والغبراء في : أمثال الضبي ٢٦ مجمع الأمثال ١/٣٥٩ ، ٢/٣٨ ، ٢/٥١ ، ٢/٤٣٨ - ٤٤٢ والفاخر ٢١٩ ، والأغاني ١٦/٢٣ ، والكامل ٣٤٣ والعقد ٥/١٥٤ وتاريخ ابن الأثير ١/٢١٠ والمقاصد ١/٢٣٣ وشرح ديوان زهير ٣ ، ومعجم ما استعجم ١/١٦١ وأسالي السيد المرتضى ١/١٥٠ وسمط اللؤلؤ ١/٥٨٢ وشرح الحماسة للمرزوقي ٤٥٣ ، ونهاية الأرب للقلقشندي ٢٨١ .

وقد ذكر ابن النديم في الفهرست ، وياقوت في معجم البلدان أن لأبي المنذر هشام الكلبي كتاباً اسمه داحس والغبراء .

(٣) ما بين () ليس في « أ » والغلوة عند الضبي في أمثاله ٣٠ : ما بين ثلاثمائة ذراع إلى خمسمائة ذراع .

(٤) في « خ » والزمان وهو تصحيث . (٥) ما بين () زيادة من « أ » .

(٦) الأبيات بعددها وترتيبها في « ف » .

قيس هو أخو مالك^(١) بن زهير العبسي ، و غطفان^(٢) قبيلة تجمع عبساً وذبيان وفزارة^(٣) . وكانت حرب داحس والغبراء بينهم ، (وكان)^(٤) فتى الهيجاء ، يعني مالك بن زهير . والهيجاء الحرب . أي كان يقوم بها ويدبرها . والذمار ما يجب عليه^(٥) أن يغضب له ويحمله . وأصله من ذمرت الرجل إذا أغريته وأغضبته . وقوله : عند الكرب . (كل بنان)^(٦) يعني إذا اشتدت الحرب واستولى (على)^(٧) الناس الجزع والكرب . والبنان الأصابع . وخصها بالضرر لأنها إذا قطعت لم يدفع صاحبها عن نفسه وظفر قرنه به .

* * *

كمل^(٨) ما رواه الأصمعي وغيره من شعر عنترة بن شداد العبسي وبكاهه كمل جمع الديوان والحمد لله كما ينبغي جلالة وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله .

(١) في « ف ، خ » قيس هو مالك . . وهو خطأ . وفي « أ » : هو أخ . . وهو خطأ نحوي . . والتصحيح من قواعد النحو .

(٢) غطفان بطن من بطون قيس عيلان ، وتفرع عنها بطون عديدة ، منها : أنمار وذبيان وعبس وأشجع وعبد الله بن غطفان . انظر من أجل نسبها : الأنساب للروزي الورقة ٣٨١ ب ، ونهاية الأرب للقلقشندي ٣٨٤ ، والعقد ٣٣٦/٣ ، والانباء ٨٣ ، والاشتقاق ٢/٢٦٩ ، ونسب عدنان وقحطان ١١ والمعارف ٧٩ .

(٣) ليست فزارة إلا بطناً من ذبيان . (٤) ما بين () ليس في « أ » .

(٥) في « خ » ما يجب له .

(٦) ما بين () ليس في « أ » .

(٧) ما بين () زيادة من « أ » .

(٨) في « خ » كمل ما رواه الأصمعي وغيره من شعر عنترة بن شداد العبسي ، وبكاهه كمل الأشعار ، بحمد الله تعالى وحسن عونه وتأنيده ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله البررة وصحبه ، وسلم تسليماً . ووافق الفراخ من هذا التأليف عشية يوم الاثنين من شهر ربيع الثاني عام ثاني وستين ومائتين وألف على يد كاتبه محبه الشريف الأصيل الماحد الأئيل سيدي محمد بن مولانا عبد الجبار علي بن مولانا أحمد بن مولانا محمد الطيب الحسني العلوي أصلح الله حاله ، وأعلى مناره ، ووقفنا وإياه لما يحبه ويرضاه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد عين الرحمة ، خاتم النبيين وإمام المرسلين ، كاشف الغمة ، وعلى آله وصحبه الكرام أجمعين .

وفي « أ » كمل شعر عنترة ، وبكاهه كمل جميع الديوان ، بحمد الله وحسن عون رب الأكوان ، على يد العبد -

— الضعيف الذليل ، الراجي عفو مولاه الجليل ، أحمد بن عيد بن المختار بن الطالب أحمد وكان الله ولوالديه دوام الأبد السرمد ، كتبه لأخيه في الله سيد الأحابيب بن سيد العابد (١١) الكنتاوي ، ثم الهاملي ، حقق الله رجاءنا ورجاءه في جميع ما نرتجي ويرتجي . اللهم صل على سيدنا محمد النبي وآله حق قدره ومقداره . وكان الفراغ منه ضحوة الثالثة من شهر جمادى الآخرة عام اثنين وثمانين بعد المائتين والألف ، أرانا الله خيره وخير ما بعده ، وكفانا شره وشر ما بعده .

وفي « و » كل جميع شعر عنبرة وبتامه تم جميع الديوان ، وكتبه لنفسه بخط يده : محمد بن يوسف بن إبراهيم ابن قحطبة في العشر الأول من رجب الفرد من سنة إحدى وسبعين وخمسة حامداً لله تعالى وصلياً على نبيه .

وفي « ع » : نجز شعر عنبرة بعون الله وحده ، والصلاة على سيدنا محمد رسوله وعبيده .

وفي آخر « ع » فرغ شعر طرفة ، بتام ديوان الأشعار الستة في سلخ ذي القعدة سنة تسع وثمانين وخمسة . كتبه العبد الفقير صالح بن صارم الأنصاري ، والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسلياً .

وفي « س » : كل بحمد الله وحسن عونه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسلياً .

زيادات البطيوسي بشرحه

قال ^(١) الوزير الفقيه صاحب المظالم أبو بكر عاصم بن أيوب أبقاه الله وسلم :

(٢٨)

قال ابن السكيت ^(٢) : كان لعنترة إخوة من أمه ، فأحب عنترة أن يدعيهم قومه ، وكان لهم مهر يعاب ، فأمر أخاً له كان خيرهم في نفسه ^(٣) ، فقال : ارو مهرك من اللبن ، ثم مر به عشية على بريخ ^(٤) ، فإذا قلت لك : ما شأن مهركم متخذاً ^(٥) ضامراً ، فاضرب بطنه بالسيف ، كأنك غضبت بما قلت لك . فمروا عليه فقال عنترة ما شأن مهركم قد ضمر ، وأنتم قد بطنتم أي كبرت بطونكم ، ثم أنشأ يقول قصيدته :

« أبني زبيبة .. » فأهوى أخوه إلى بطن الفرس فضربه بالسيف فظهر اللبن ^(٦) .

والقصيدة :

١ - أَبْنِي زَبِيْبَةَ مَا لِمَهْرِكُمْ مُتَّخِذًا ^(٧) وَبُطُونَكُمْ عُجْرًا

(١) ما أثبتناه هو أول ما ورد في شعر عنترة .

(٢) أورد هذا الخبر صاحب الأغاني ١٤٤/٧ مروياً عن أبي عبيدة وابن الأعرابي بالسند .

(٣) أضاف أبو الفرج « يقال له : حنبل » .

(٤) بريخ المكسور الظهر ، ولعله موضع ، أو مكان تلة صغيرة .

(٥) في القاموس : المتخذ : المهزول الناقص .

(٦) جعل أبو الفرج نهاية هذه الحادثة استلاطة نفر من قوم عنترة لأخيه ونفي قوم آخرين له .

(٧) ورواه أبو عبيدة في كتاب الخيل ص ٢ : « متهوشاً » ، والرواية أعلاه رواية اللسان (عجر) وشرح

الحماسة للتبريزي ٧٠٧ ومقياس اللغة ٢٣١/٤ .

التخدد ذهاب اللحم من الزوال ^(١) . والعجر جمع أعجر ، يقال عجر الرجل عجراً ، إذا ضخم بطنه فهو أعجر ، والعجوة موضع العجر وهذا البيت من أبيات التلويح ، لوح بظاهرة أنه يهجو ، وباطنه عند الاختبار والامتحان مدح . يقول : يابني زبيبة وزبيبة أمه ، ما لمهرم قد تخدد لحمه وهزل عظمه وأنتم سمان ، أي ليس هذا من فعل من له همة في حرب ، ولا له إرادة في إيقاع ضرب . وروى أبو عبيدة ما لمهرم متحوشاً ، والمتحوش والمتخدد بمعنى واحد .

٢- أَلَكُم بِآلَاءِ الْوَشِيحِ إِذَا مَرَّ الشَّيْأُ بِوَقْعِهِ خَيْرٌ ^(٢)

وروى أبو عبيدة بإسناد ^(٣) الوليد وهو استخراج الجري . قوله أَلَكُم بِآلَاءِ ، الآلاء النعم ، واحداً إل^ه ، وهي هنا خصاله وعمله الحسن ، والوليد الغلام . والشيا بقر الوحش ، والخبر التجربة والاختبار . يقول : خبرتم ما تنعم به الخيل على أربابها من لحوم الوحش ، إذا صادوها بها لم يضعوا مهرم ^(٤) . والهاء في قوله : بوقعه عائدة على الوشيح ، والوشيح الرماح ، أي بوقعها بالوحش ، ومن رواه ، الوليد ، قالها عائدة عليه ، ومعناه بايقاع الوليد الطعنة بالوشيح . ومن جعل الهاء عائدة على المهر ، فالوقع هاهنا بمعنى السرعة .

٣- إِذَا لَا تَزَالُ لَكُم مَّغْرَغَرَةٌ تَغْلِي وَأَعْلَى لَوْنِهَا صَهْرٌ ^(٥)

المغرغة القدر التي تغلي باللحم ، والمغرغة صوت الغليات ، والصهر الرذام ^(٦) ، والصهارة ما أذيب من الشحم ، ومنه قوله عز وجل : « يصهر به ما في بطونهم » ^(٧) أي تذيب النار

(١) الزوال : الذهاب والاستحالة .

(٢) ورواه في الخيل ص ٢ :

ولكم بإيشاء الوليد على إثر الحمير بشدة خبر

(٣) الإسناد : الاغذاذ في السير ، وفي كتاب الخيل ٢ : « بإيشاء » .

(٤) كذا الأصل .. والارتباط بين الكلام ضعيف .

(٥) في المعاني الكبير ٣٦٧/١ « وأعلى فوقها كثر » .

(٦) في الأصل : الرذام وهو تصحيف وصحاحناه من « القاموس » والرذام القصعة الممتلئة تصب جوانبها .

(٧) الحجج / ٢٢ .

شعومهم ، و يروى مكان ، تغلي ملأى ، و يروى ، صهر كثر^(١) ، والكثر^(٢) سنام كل شيء . قال أبو بكر هذا البيت ظاهره التوكيد في التوبيخ لهم في تضييع الفرس . يقول : لو خبرتم طيب لحوم الوحش التي تغلي بودكها القدر لما ضيعتم مهركم :

٤- لَمَّا غَدَوْا وَغَدَتْ سَطِيحَتُهُمْ مَلَأَى وَبَطْنُ جَوَادِهِمْ صُفْرُ

السطيحة^(٣) المزايدة تكون من جلد ، ليست بمرقعة ، والصفير الحالي الفارغ الذي لا شيء فيه ، يقول : لما كانت سطاحتهم ملأى من اللبن ، وبطن مهرهم خالياً من اللبن ، استوجبوا بذلك الذم .

وروي أنه لما فعل أخو عنترة ، ما أمره به من ضرب بطن مهره بالسيف ، وخرج اللبن منه ، قالوا : فيه داء ، فلا يجمع فيه اللبن ، واحمى عيب ذلك عنهم .

(٢٩)

وقال عنترة العبسي

لشيبان ! وضععة ابني قشير بن خالد بن حومة من بني عوف بن جذيمة :

١- بَرَحَ بِالْعَيْنَيْنِ كُلُّ مُغِيرَةٍ أَسْنَتْهَا مِنْ قَانِي الدَّمِ تَرْدُمُ

برح من التبريح وهو السر ، ويقال : برحت أذايته ، والقاني الأحمر ، والقنو حمرة تضرب إلى الدبسة ، وتردم تقطر . يقول : الذي أسهرني وبرح بي ، وعنى إغارة هذه الحيل ، واستبانة أسنتها للدم ، حتى قطر من أطرافها .

٢- أَمَارِسُ فِيهَا ابْنِي قُشَيْرٍ كُلِّهِمَا بَرُّنْحِي حَتَّى بَلَّ عَامِلَهُ الدَّمُ

(١) في الأصل : الكنز ، وهو تصحيف ، والصواب ما أثبتناه من القاموس : « الكثر السنام المرتفع ويكسر ويحرك » .

(٢) في الأصل : كنز .

(٣) في الأصل : السليحة وهو تصحيف .

الممارسة العمل والمعالجة ، وعامل الرمح صدره ، وهو ما قرب من السنان ، وإنما سمي عاملاً لأن الطعن به . يقول : أدافع في هذه الحيل المغيرة صعصة وشبان ابني الهجيم ، حتى أظفر بها ، وأبل عامل رحي من دماؤها .

٣- أمارسُ خَيْلاً لِلْهَجِيمِ كَأَنَّهَا سَعَالَى ^(١) بِأَيْدِيهَا الْوَشِيجُ الْمُقَوَّمُ

أمارس أعالج وأدافع . والهجيم قبيلة معروفة . والسعالى جمع سعلاة وهي ساحرة الجن وهي الغول ، يقال : استعلت المرأة إذا كانت سحارة . والوشيج الرماح . يقول : أدافع فرسان هذه الحيل الذين هم في بسالتهم ومضيم كسواحر الجن ، يعظم في شأنهم فظفروهم بهم أفخر له .

(٣٠)

قال أبو جعفر ^(٢) : غزا عنزة طيئاً ^(٣) ، وقد رق بصره ، ولم يكن يومئذ يستطيع القتال ، وانهمزت طيء ، فخر عن فرسه ، ورببته ^(٤) لطيء فوق الجبل . فلما خر دخل دغلاً ، والدغل الملتف من الشجر . فأبصره الرجل فدل عليه قومه ، فساروا إليه فأخذوه . وجاء الذي أخذه وهو جالس لا يستطيع أن يقاتل ، فلما رآه عرفه ، وهو عمرو ^(٥) بن سلمى ، فهابه أن يأتيه ، فرماه بسهم ، فستر عينه أي حرقها ، فقال في ذلك :

١- وَإِنَّ ابْنَ سَلْمَى فَأَعْلَمُوا عِنْدَهُ دَمِي وَهَيْهَاتَ لَا يُرْجَى ابْنُ سَلْمَى وَلَا دَمِي

قال أبو بكر : هيات معناها البعد ، وهي مبنية على الفتح ، والوقوف عليها عند البصريين بالهاء ، وموضعها نصب ، كأنها موضوعة موضع المصدر ، أي بعد لما يرجى ، ويجوز كسر التاء ، فيقال : هيات ، والوقوف عليها حينئذ بالتاء ، لأنها جمع هيئة وبيضات ،

(١) الأصل : سعال وهو تصحيف .

(٢) الخبر في الأغاني ١٤٤/٧ ، المؤلف والمختلف ٢٩٩ وأسماء المقاتلين ٢١٠ وكلها تخالف عما أورده المؤلف قليلاً .

(٣) في الأصل : طيئاً وهو تصحيف .

(٤) في الأصل : ورببته وهو تصحيف .

(٥) تطرقنا إلى موضوع قتل عنزة بالتفصيل في الباب الأول : الفصل الأول .

وبعض العرب ينونه للفرق بين المعرفة والنكرة ، كأنه إذا لم ينون معرف بمعنى البعد ، وإذا نون فهو نكرة معناه بعد ، والله أعلم .

٢- يَحُلُّ بِأَكْنَافِ الشَّعَابِ وَيَنْتَمِي^(١) مَكَانَ الثَّرِيَا لَيْسَ بِالْمَتَهَضِّمِ

يحل ينزل ، والأكناف جمع كنف وهي النواحي ، والشعاب جمع شعب وهو ما انفرج بين جبلين ، والمتهضم الذي ينتقص^(٢) ماله ، وينتمي يرتفع ويصعد . يقول : كيف يدرك النار عند ابن سلمى ، وهو ينزل من الشعاب مكاناً هو في ارتفاعه كارتفاع الثريا^(٣) ، ومن ينزل فيه فهو كالثريا ، فكما لا تاتل الثريا ولا تلحق ، فكذلك لا ينال هذا المتحصن بهذا الموضع .

٣- رَمَانِي وَلَمْ يَدْهَشْ بِأَزْرَقَ لَهْذَمٍ^(٤) عَشِيَّةَ حَلُّوا بَيْنَ نَعْفٍ وَمُحْرَمٍ^(٥)

قوله : لم يدهش لم يذهب عقله ، يقال منه دهش الرجل وشده^(٦) إذا ذهب عقله . وقوله : بأزرق يعني بسم صاف حديده مصقول . واللهزم^(٤) الصافي القاطع ، ونعف ومحرم موضعان ، والنعف رأس الجبل المشرف ، والمحرم الطريق فيه . يقول : لما رماني ابن سلمى لم يدهش ، ورماني رمية مثبت فلم يخطيء ، ولو دهش لأخطاني برميته .

(٣١)

وقال غنطرة

قال أبو عبيدة : هذه القصيدة لضبيعة بن الحارث ينوح على فرسه ، وطعن عامر بن الطفيل

(١) في رواية الأغاني :

إذا ما تشى بين أوجال طيبه مكان الثريا ليس بالمتهضم

(٢) في الأصل : ينتفض ، وهو تصحيف .

(٣) الثريا نجم عال في السماء كثر ترداده في شعرنا العربي .

(٤) في الأصل : لهزم ، وهو تصحيف . واللهزم : القاطع من الأسنة .

(٥) في الأصل : محزم ، وهو تصحيف . والمحرم : أف الجبل والطريق في الغليظ من الأرض .

(٦) في الأصل : وشده وهو تصحيف .

فرس ضبيعة فنفق ، فلما رجع عامر عد فرساناً منه قد قتلهم ، وعد ضبيعة فيهم ، يعني
فيمن قتل ، فلما بلغه شعر ضبيعة : جزى الله الأغر ^(١) جزاء صدق ، قالوا : زعمت أنك
قتلت ضبيعة وها هو ذا ينوح على فرسه فقال عامر :

إِنْ تَنْجُ مِنِّي يَا ضَبِيعُ فَإِنِّي وَجَدَكَ لَمْ أَعِذْ عَلَيْكَ التَّائِمَا

* * *

١- جَزَى اللَّهُ الْأَغْرَ جَزَاءَ صِدْقٍ إِذَا مَا أَوْقَدَتْ نَارُ الْحُرُوبِ
جزى من المجازاة ، والأغر فرسه . قال أبو بكر : يتوجع لفقد فرسه ويدعو له بأن
يجازى جزاء صدق ، إذ كان يبلغ به حيث يريد .

٢- يَقِينِي بِالْجَبِينِ وَمَنْكِبَيْهِ وَأَنْصُرُهُ بِمُطَرِدِ الْكُعُوبِ

يقيني يوقيني . والجبين ما يكتنف ^(٢) الجبهة ، وهما جبينان والجبهة بينهما ، وإنما أراد الجبهة ،
أي يقيني بمقدمه ، وأنصره من النصر . ومطرد متتابع ، والكعوب جمع كعب ، وهي
أنايب الرماح . يقول : يقيني بجبهته وأقيه برمح مطرد الكعوب . يصف لين الرمح واستواءه
أي ينصرني وأنصره :

٣- وَأُذِفْتُهُ ^(٣) إِذَا هَبَّتْ شِمَالًا بَلِيلًا حَرَجَفًا بَعْدَ الْجَنُوبِ

أذفته ألبسه ما يوقى به من الثياب . والشمال الريح الجوفية التي تأتي من ناحية الشام ، والبليل
الريح الباردة والحرجف الشديدة . وأراد أن الجنوب تقدم للشمال بالهبوب ،
وهي تأتي بالمطر ، وأشد ما يكون البرد إذا هبت الشمال بعد المطر ، ولذلك يقول قائلهم

(١) نسب ابن قتيبة في المعاني الكبير ٨٤/١ الأغر لعنترة وقال :

« وقال عنترة يذكر فرسه الأغر وإحسانه إليه :

أراه أهل ذلك حين يسعى رعاء الناس في طلب الخلوب
فيخفق مرة ويفيد أخرى ويفجع ذا الضغائن بالأريب

(٢) في الأصل : « ما يكشف . . وما أثبتناه أفضل .

(٣) في الأصل : « أذ فيه » وهو تصحيف ، وأذفته ألبسه .

إذا سئل عن أشد البرد فقال : ريح ^(١) فظل عمي ^(٢) وغب سما والسماء كأنها المطر .

٤- أَرَاهُ أَهْلَ ذَلِكَ حِينَ يَسْعَى رِعَاءَ الْحَيِّ فِي طَلَبِ الْحُلُوبِ

الحلوب جمع حلوبة . وروى أبو عبيدة : حين يسعى رعاء الحي في جمع الحلوب . يقول : أرى أهلاً للدفء ^(٣) والصون وسقي اللبن الذي يأتي به رعاء الحي . وقال القتيبي : معناه أنه يفعل ذلك به إذا اشتد الزمان وطلب الرعاء الحلوب في الإبل من شدة الزمان .

٥- فَيُخَفِّقُ تَارَةً وَيُفِيدُ أُخْرَى وَيَفْجَعُ [ذَا] ^(٤) الضَّغَائِنِ بِالْأَرِيبِ

يخفق يخيب ، ويفيد يغنم ، والضغن الحقد ، والأريب الكامل من الرجال . قال القتيبي قوله : فيخفق مرة ويفيد أخرى أي يخيب ويفيد ، يغنم ويفجع ، والضغينة الحقد والأريب الكامل من الرجال وهو العاقل الداهي .

٦- إِذَا سَمِنَ الْأَغَرُ دَنَا لِقَاءَ يَغْصُ الشَّيْخَ بِاللَّبَنِ الْخَلِيبِ

الأغر فرسه ، والغصص الشجا الذي يخفق به ، قال : أبو جعفر إنما خص الشيخ ، ولم يذكر الشاب ، لأن الشيخ أصبر على المكروه ، وأعرف بالتجارب من الشاب ، وقال حساس بن مرة قاتل كليب :

فَإِنِّي قَدْ جَنَيْتُ عَلَيْكَ حَرْبًا تَغْصُ الشَّيْخَ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ

ومعنى البيت أن الشيخ إذا سمع بغزوي ^(٥) واللبن في فمه غص به ولم يسعفه بهاء خوفاً .

٧- شَدِيدُ مَجَالِزِ الْكَتِفَيْنِ نَهْدٌ بِهِ أَثَرُ الْأَسْنَةِ كَالْعُلُوبِ

المجالز من الجاز وهو كل شيء لوى على شيء فقد جاز ، فمجالز الكتفين معقدها ، ونهد : غليظ ،

(١) لم نستطع قراءة الكلمة .

(٢) العمى: السحاب المرتفع أو الكثيف أو المطر أو الأسود أو الأبيض أو هو الذي هراق ماءه «القاموس» .

(٣) في الأصل : « للدف » وهو تصحيف .

(٤) ما بين () ليس في الأصل فأضفناه من المعاني الكبير .

(٥) في الأصل : « بغروي » وهو تصحيف .

والعلوب الآثار ، يقول إن هذا الفرس وثيق الخلق مصبر الأعضاء ، صابر على شدة اللوم ، وقد أثرت فيه أسنة الهيجاء .

٨- وَأَكْرَهُهُ عَلَى الْأَبْطَالِ حَتَّى يَرَى كَأَلْأَرْجَوَانِيَّ الْمَجُوبِ

الأرجوان صبغ أحمر ، والأرجواني القطايف الحمر ، والمجوب الذي جعل مخضباً ^(١) ، يقول أقحم فرسي في هذه الحرب على الأبطال فيخضب ^(٢) حتى يرى كأنه لابس قطيفة حمراء .

٩- أَلَسْتُ بِصَاحِبِي يَوْمَ التَّقَيْنَا بَسِيفٍ ، وَصَاحِبِي يَوْمَ الْكَيْثِ

قال أبو بكر : السيفُ ساحلٌ كلِّ بحر ، وهو هاهنا ساحل الفرات . والكَيْثُ الرمل . والسيفُ والكَيْثُ موضعان معروفان . ومعنى البيت أنه يقول : ألسنت بصاحبي في هذين الموضعين ، يعني الفرس ، وذلك أنه وجد منه ما أراد في هذين الموضعين ، فعظم تلهفه عليه .

(٣٢)

وقال أيضاً

١- لَا أَمْلِكُ السَّيْفَ إِلَّا قَدْ ضَرَبْتُ بِهِ وَلَا تَمُوتُ جِيَادِي وَهِيَ أَغْمَارُ

قال أبو بكر : الأغمار جمع غمر وهو الذي لم يجرب . ومعنى البيت أنه يقول : لا أرتبط من السيوف إلا ما قد جربته ^(٣) واختبرته ، ولا من الخيل إلا ما قد عرفت واختبرت ، فلا أحبس من السيوف إلا مجرباً ^(٤) ، ومن الخيل إلا مثله ، ولذلك شرط أنها لا تموت في منزله إلا بعد التجربة .

وَلَا أَعُودُ مُهْرِي أَنْ أَوْقَفَهُ وَسَطَ الْكُمَةِ ، وَلَا يَشْقَى بِي الْجَارُ

(١) في الأصل : « رجب » وهو تصحيف .

(٢) في الأصل : « حويته » وهو تصحيف .

(٣) في الأصل : فيهب .

(٤) في الأصل : « ولا مجرباً » .

الكمة جمع كمي ^(١) وهو ^(٢) الشجاع . يقول إذا واجهت الكمة في الحرب ، لم أتوقف ^(٣)
عن ملاقاتهم حتى أطاعهم ، وإذا جاورني جار ، لم يشق بي لمخافتي ^(٤) إياه ، ومعرفتي
بحق جوارده .

٣ - ضَرَبْتُ عَمْرَأَ ^(٥) عَلَى الْحَيْشُومِ ^(٦) مُقْتَدِرًا

بصارمٍ مثلِ لَوْنِ الْمِلْحِ بَتَارُ

الحيشوم ^(٧) الأنف . والصارم القاطع من السيوف ، والملحة البياض ، ومنه الملح والأملح ، والسيوف
توصف بالبياض إذا كانت حديثة العهد بالصقال ، والبتار القاطع . يقول إن عمراً لم يول وجهه
وقت المصادمة ، ولا انهزم ، فلذلك وقعت الضربة في وجهه ، وقتل الشجاع أوفر للقاتل من
قتل الجبان .

(٣٣)

وقال عنبرة لعروة بن الورد

١ - يَا عُرْوَةُ بْنَ الْوَرْدِ خَيْرَ عَبَسٍ إِمَّا تَرَانِي قَدْ بَذَلْتُ نَفْسِي

٢ - لِلْمَوْتِ وَالثَّارَاتِ ^(٨) دُونَ عِرْسِي

(١) الكمي : هو الذي يكمي شجاعته فلا يظهرها لكي يغر عدوه ويطمعه فيه .

(٢) في الأصل : « وهي » وهو تصحيف . (٣) في الأصل : « توقف » وهو تصحيف .

(٤) في الأصل : « المخافتي » وهو تصحيف . (٥) في الأصل : « عمرو » وهو غلط .

(٦) في الأصل : « المسوم » وهو تصحيف . (٧) في الأصل : « الخيوم » وهو تصحيف .

(٨) في الأصل : « والبارات » وهو تصحيف .

قال أبو بكر : هو عروة ^(١) بن الورد بن زيد بن ^(٢) عبس ، وهو الذي يقال له : عروة الصعاليك ، وينشد ياعروة بضم التاء وبفتحة ، فن فتحها كان الفتح فيها على وجهين ، أحدهما : أن تكون الفتحة فتحة الإتيان ، كما تقول : يا زيد بن عمرو . والوجه الثاني : أن تكون الفتحة فتحة تاء الإقحام ، على لغة من قال : يا طلحة أراد يا طاح ، فأقحم التاء وجعلها تابعة لفتحة ما قبلها . معنى الرجز أنه فخر بعروة ومدحه لأنه من رهطه ^(٣) ، وجعله خير عبس ، لأنه كان صعلوكاً ^(٤) مثله ، إلا أنه عرض به فيما جرى له مع عروسه ^(٥) ، الكنانية ، حين تركها في قومها ، وله خبر يطول ، وندمه في ذلك مذكور في قوله :

سَقَوْنِي الْخَمَرَ ثُمَّ تَكَنَّفُونِي عِدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ

(٣٤)

قال أبو بكر : خرجت بنو عبس ومرة فزاره ^(٦) في طلب نجعة في طلب بني ثعلبة وبني طريف ، طامعين أن يتزلوا قبلهم غدير قلبي ويمنعونهم الماء أن يشربوا منه ، فسبهم الحيات بنو ثعلبة - وبني طريف إلى الماء ، فمنعهم الماء ، حتى كادوا يموتون ، وتموت دوابهم عطشا ، واشتد الأمر عليهم ، وكان في بني عوف بن حارثة شيخ أعمى ، فلم يزل بهم حتى سهل بينهم ، فقال عنقرة :

(١) عروة بن الورد : هو عروة بن الورد بن زيد بن عبد الله بن ناشب . . بن عبس ، من فرسان الجاهلية وشعرائها وصعلوك من صعاليكها المشهورين لقب بعروة الصعاليك ، لأنه كان يجتمع الصعاليك حوله . . . وقيل لأنه قال :

لحى الله صعلوكا إذا جن ليله مضى في المشاش ألفا كل مجزر

وأخياره في الأغاني ٢/ ١٨٤ ، والاشتقاق لابن دريد ١٧٠ والموشح ٨٠ .

(٢) ذكره : ابن عبس تجاوز في النسب .

(٣) في الأصل : « رهط » وهو سبق قلم .

(٤) لم يكن عنقرة صعلوكاً وإنما كان عبداً غير معترف به ، يعيش في نطاق قبيلته غير طريد . وانظر في

بحثنا عن خصائص شعر عنقرة وموضوعاته .

(٥) طلب من عروة أن يطلق زوجته فأبى فسقوه الحرة ثم أغروه بالطلاق حتى أوقعه ولما أفاق ندم على ما بدر منه .

(٦) في الأصل : « قرارة » .

١ - تَقُولُ ابْنَةُ الْعَبْسِيِّ قَرَّبُ حَمَانَا وَأَقْدَسْنَا ثُمَّ أَنْجُ إِنْ كُنْتَ نَاجِيَا

٢ - قَقُلْتُ لَهَا مَنْ يَغْنَمُ الْيَوْمَ نَفْسَهُ وَيَنْظُرُ غَدًا يَلْقَى الَّذِي كَانَ لَا قِيَا^(١)

يقول : من نجا من الموت هذا اليوم وآخر إلى غد ، فلا بد أن يلقى في الغد أو ما بعده ما لقي^(٢) من الموت في اليوم الذي قبله .

(٣٥)

قال أبو بكر : لما وترت بنو عبس جميع القبائل عند نصرها على آل بدر ، تجمعت^(٣) القبائل وحلفاؤها وتعاهدوا وتحالفوا واجتمعوا ، وسار حذيفة إلى بني عبس في جموع لانحصى ، فقالوا لقيس بن زهير : ما الرأي ، قال : خلوا الأموال والظعن ، وعطشوا الإبل ، وادخلوا في الشعب وتدخلونها معكم ، فإذا جاءت جموع حذيفة^(٤) ، ورأت الظعائن لا رجال فيها ، أمنت وغنمت وتفرقت ، (فتخرجون فتدركونهم متفرقين وتصيبون^(٥)) منهم حاجتكم ، ففعلوا ، فلما أشرفت جموع حذيفة على أموال بني عبس ، والظعن خالية ، فظنوا أنهم فروا ، فسبوا وتفرقوا وأمنوا ، فخرجت بنو عبس من الشعب فقتلوه ، وقتلوا حذيفة وحملوا أخاه على ذات الإصا^(٦) ، وفي ذلك يقول أبو تمام :

(١) تكرر هذا المعنى عند عنبرة في قوله :

بكرت تخوفي الختوف كأنني أصبحت عن غرض الختوف بمعزل

والملاحظ أن هذا المعنى سائد ومنتشر عند شعراء الجاهلية ونجد له باباً خاصاً في الحماسة لأي تمام .

(٢) في الأصل : ما و[قى] وهو تصحيف .

(٣) في الأصل : لما وترت بنو عبس جميع القبائل عند نصرها لآل بدر تجتمع وهو تصحيف قلب النص ، وإنما وترت عبس بني ثعلبة بقتلها مالك بن سبيع ، وبني فزارة بقتلها هرم بن ضمضم . أما تجمع القبائل فكان هيمة حذيفة الذي كان غائباً عن موقعة الخاترة التي وترت فيها عبس القبائل ، إذ جمع كل بني ذبيان وسار لقتال بني عبس . وانظر خبر هذه المعركة بالتفصيل في أمثال الضبي ٣٦ / والفاخر ٢٢٦ .

(٤) في الأصل : الحديقة وهو تصحيف .

(٥) في الأصل : فتخرجوا فتدركونهم متفرقين وتصيبوا وهو غلط .

(٦) ذات الإصا بكسر الهمزة أكمة كثيرة الحجارة بين أجبل .

وغادرَ في صدورِ الدُّهرِ قتلى بني بدرٍ على ذاتِ الإِصادِ^(١)

واستباحوا عسكرهم ، فقال عنتره وقد خرج عليهم بلوانه وهو يقتلهم :

١- إني أنا عنتره الهَجِينُ فَجَّ الأَنانِ^(٢) قَدْ علا الأَنِينُ

وصف نفسه بالهجنة ، وذلك مدح له وليس بدم ، لأن ولد الرجل إذا كان من الغرائب كان قوياً ، وإذا كان ولده من نساء أهله خرج ضعيفاً ضاوياً^(٣) ولذلك قالوا : وقد يضوى وليد القوايب ومنه اغتربوا لا تضوا ، وفج الأنان موضع الوقعة ، سمي بذلك لكثرة الجرحى فيه^(٤) . وفج منصوب على الظرف .

٣- تُحْصَدُ فِيهِ الْكَفُّ وَالْوَتِينُ

والوتين جبل^(٥) يتعلق به القلب وإذا قطع مات صاحبه ، أراد تقطع الأذرع في هذه الوقعة ويقطع فيه الوتين الذي عنه يكون الموت الرحى^(٦) . قال تعالى « لقطعنا منه الوتين »^(٧) .

٤- مِنْ وَقَعِ سَيْفِي سَقَطَ الْجَنِينُ عِنْدَكُمْ مِنْ ذَلِكَ الْيَقِينُ

قال أبو بكر : يريد أن من هول سيفي وترويعه الجبالى^(٨) من نساكنكم ، ولا يسقط^(٩) الحمل^(١٠) إلا من شدة الروع .

عَبْلَةٌ قَوْمِي تَرَكِ الْعُيُوثُ فَيَشْتَفِي مِمَّا بِهِ الْحَزِينُ
دَارَتْ عَلَى الْقَوْمِ رَحَى الْمُنُونِ

(١) في الأصل وغادروا في صدورهم الدهر قتلا وهو تصحيف والتصحيح من معجم ما استعجم ١/١٦١ .

(٢) في الأصل : فج الأنان وهو تصحيف والصواب : فج الأنان بضم أوله علو وزن فعال وبالنون في

آخره موضع من وراء الطائف قبل نخب الوادي . فسمي أنا لكثرة أئبن الجرحى فيه . معجم ما استعجم ١٩٧ .

(٣) في الأصل : ضارباً وهو تصحيف . (٤) في الأصل : منه ، وهو تصحيف .

(٥) في الأصل : جبل وهو تصحيف . (٦) الموت الرحى : الموت الطاحن .

(٧) الخاقعة - ٦٩ .

(٨) في الأصل : الجبالى من الجبالى ، وهو تكرار ، ونظن في النص سقطاً .

(٩) في الأصل : يستسقط وهو تصحيف . (١٠) في الأصل : الحمل . وهو تصحيف .

وحمل عنترة فطعن ^(١) حصين بن ضمضم المري ، فألقاه عن فرسه ، ومضى لعنترة الفرس في صفهم ^(٢) ، وركب حصين ، وتوالت هو وأصحابه أن يحملوا على عنترة حملة رجل واحد ، فلما مر بين الصفين ، حمل عليه حصين وأصحابه ، فطعنه حصين في وجهه ، وظن أنه فقا عنه وردعه ^(٣) عن القوم بتلك الطعنة ، وحمل دريد بن ضمضم فقتل معاوية بن شداد عم عنترة ، فقال حصين في ذلك :

أَمَّا بَنُو عَبْسٍ فَإِنَّ زَعِيمَهُمْ أَحَلَّتْ فَوَارِسُهُ فَأَفْلِتَ أَعُورًا ^(٤)
لَمَّا رَأَيْتُ الْعَبْدَ وَسَطَ صُفُوفِنَا ^(٥) مُتَكَرِّرًا أَكْرَهْتُ فِيهِ الْأَسْمَا ^(٦)
فَرَدَدْتُ عَنْ جَمْعِ السَّارَةِ سَوَادَهُ وَرَدَدْتُ عَنْ صَفِّ مَرْءٍ مُذْبِرًا ^(٧)
لَمَّا رَأَى فُرْسَانَ مَرَّةً وَالْقَنَا لَمْ يَسْتَطِعْ لِقْنَاهُمْ أَنْ يَصْبِرَا ^(٨)
تَرَكَتُ بَوَاجِهَ الْعَبْدِ طَوْلَ حَيَاتِهِ أَرْمَاحُ مَرْءٍ وَالْأَسِنَّةُ مَنظَرًا ^(٩)
وَتَرَكَتُ فِي كَرِّ الْفَوَارِسِ عَمَّهُ شِلْوًا بِمَعْتَرَكِ الْكُهْمَةِ مُجْزَرًا ^(١٠)

فحمل قيس على الحيل ، فضرب دريد بن ضمضم ، فصرعه ، ومسح عنترة الدم عن وجهه ، وشد على حصين ، فلما رآه ولى وترك أخاه دريدا ، فأدركه عنترة ، فطعنه ، فوقع السنان في مقعدته ، فألصقه بالسرج ثم حمل على حصين وهو يقول :

١ - اصْبِرْ حُصَيْنُ لِمَنْ تَرَكَتْ بَوَاجِهَهُ أَثْرًا فَإِنِّي لَا إِخَالَكَ تَصْبِرُ

(١) في الأصل : فطعنه وهو تصحيف . (٢) في الأصل : صفتهم وهو تصحيف .

(٣) في الأصل : وروعه ، وما أثبتناه أفضل . (٤) في الأصل أعور .

(٥) في الأصل : صفوف . (٦) في الأصل : الأسم .

(٧) في الأصل : مذبر . (٨) في الأصل : يصبر .

(٩) في الأصل : منظر . (١٠) في الأصل : مجزر .

٢- مَا سَرَّنِي أَنَّ الْقَنَاةَ تَحَرَّفَتْ عَمَّا أَصَابَتْ مِنْ حِجَاجِ الْمُخَجَّرِ

٣- إِنَّ الْكَرِيمَ نُدُوبُهُ فِي وَجْهِهِ وَنُدُوبُ مُرَّةٍ لَا تُرَى فِي الْمُنْحَرِ

٤- لَكِنَّ فِي أَكْتَاْفِهِمْ وَنُحُورِهِمْ فَبِذَاكَ فَافْخَرْ بِشَيْءِ ذَاكَ الْمَفْخَرِ

قال أبو بكر ما تضمنه الخبر عن القطعتين أغنى عن شرحها .

(٣٧)

وقال عنقرة وهو يحمل عليهم :

١- لِكُلِّ جَارٍ حِينَ يَجْرِي مَنْتَهَى

ومن هذا أخذ الطائي فقال :

كذاك لكل جارية قرار

٢- مَا كُلُّ يَوْمٍ تُسْعِفُ الْقَوْمَ الْمَنَى

من هنا أخذ أبو الطيب قوله :

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

٣- حَقًّا وَلَا تُخْطِئِهِمْ^(١) سُبُلُ الرَّدَى

(٣٨)

حالفت بنو عبس بني كعب ، فلما كانت ليلة نزولهم عندهم ، أزمعت بنو كعب على الغدر ببني عبس ، فركبوا إليهم فلقوا عنقرة يحرس قومه ، فقال لهم : من أنتم ؟ فقالوا : سفرة . فقال عنقرة : ما للسفر والليل ، ارجعوا فإذا أصبحتم فأقبلوا فأنصرفوا ، وعلموا أن القوم على حذر ، فرجع عنقرة فأخبر قيساً بذلك فارتحل بهم ، فقال عنقرة في ذلك :

(١) في الأصل : تخطيهم .

١- قُلْتُ مَنِ الْقَوْمُ قَالُوا سَفَرَةٌ وَالْقَوْمُ كَعْبُ يَبْتَغُونَ الْمُنْكَرَةَ

سفرة جمع سافر ^(١) مثل كافر وكفرة ، يقول لما أنكرتهم سألتهم فقلت من أنتم فقالوا : نحن مسافرون ، أي لا ريب بنا . قوله : يبتغون المنكرة أي يريدون الغدر إن ^(٢) وجدوا إلى ذلك سبيلاً :

٣- قُلْتُ لِكَعْبٍ وَالْقَنَا مُشْتَجِرَةٌ

أراد كعب بن مرة وهم الذين أرادوا أن يصادفوه على غرة فيغدروا بهم .

تَعَلَّمِي يَا كَعْبُ وَاْمْشِي مُبْصِرَةً ثُمَّ ارْهِي مِنِّي وَكُونِي حَذِرَةً

يقول : يا كعب اعلمي أنني قد فطنت بما أردت من الغدر ، فارجعي على حافرتك ، ولا تمشي ليلاً وامشي بالنهار حين تبصرين وتبصرين .

(٣٩)

وقال أيضاً

١- أَلْيَوْمَ تَبْلُو كُلُّ أُنْثَى بَعْلَهَا فَالْيَوْمَ يَحْمِيهَا وَيَحْمِي رَحْلَهَا

٢- وَإِنَّمَا تَلْقَى النُّفُوسُ سُبُلَهَا إِنَّ الْمَنَايَا مُذْرِكَاتُ أَهْلِهَا

وَحَيْرُ آجَالِ النُّفُوسِ قَتْلُهَا

(٤٠)

وقال عنتره

أَنَا الْهَجِينُ عَنْتَرَةُ كُلُّ أَمْرٍ يَحْمِي حِرَّةَ

(١) في الأصل : سافرة وهو تصحيف . (٢) في الأصل : وإن ، وهي زيادة .

قال أبو بكر قد تقدم القول فيما أغنى هنا عن التكرار

أَسْوَدَهُ وَأَحْمَرَهُ وَالشَّعْرَاتِ الْمُشَعَّرَةِ

الوارِدات^(١) مِشْفَرَةً^(٢)

قوله : أسوده وأحمره ، أراد كل امرئ يحمي أهله من النساء ، ويقبهم بنفسه من الأعداء ،
أيضاً كُنْ أَسْوَدًا ، وكُنْ بِالْأَحْمَرِ عَنِ الْعَجَمِ ، وبِالْأَسْوَدِ عَنْ غَيْرِهِمْ ، قال أبو عبيدة :
إذا أردت أن تذكر بني آدم بأمرهم ، فقل أحمرهم وأسودهم ، فأحمرهم كل من غلب عليه
البياض ، وأسودهم كل من غلب عليه الأدمة . قوله : والشعرات المشعرة أراد بها القبيل^(٣)
والوجه ، فقدم حماية النساء على حماية نفسه .. والله أعلم .

(١) في الشعر والشعراء ٢٥٠/١ : والواردات .

(٢) في الأصل : مسفرة ، وهو تصحيف والتصويب من الشعر والشعراء ٢٠٤/١ .

(٣) في الأصل : القبيلة ، ولا عمل له .

زيادات شعر عنزة (صلة الديوان)

نذكر فيما يلي الزيادات على الديوان ، التي وجدناها في بطون الكتب مرتبة حسب القوافي ، وجعلنا تحريجها في نهاية تحريج الديوان .

في المعاني الكبير

(١)

وقال عنزة أو غيره :

فَنَجَا أَمَامَ رِمَاحِنَا وَكَأَنَّهُ فَوْتُ الْأَسِنَّةِ حَافِرُ الْجَبَابِ^(١)

(٩٨٢/٢)

في معجم ما استعجم

(٢)

فَكَانَ مُهْرِي ظَلٍّ مُنْغَمِسًا بِشَبَا الْأَسِنَّةِ مَغْرَةَ الْجَبَابِ

(٣٢٦)

في شرح الحماسة للمرزوقي

(٣)

أَنَهَرْتُ لَبَّتَهُ بِأَحْمَرَ قَانِيءٍ وَرَشَاشٍ نَافِذَةٍ عَلَى الْأَثْوَابِ

(١) الجباب : المغرة . شبه ما عليه من لطح الدم برجل يحفر في معدن مغرة . وهو موضع في ديار بني تميم .

في شرح الحماسة للمرزوقي

(٤)

مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِقَرْحَةٍ مُهْرِي وَلَبَانٍ لَا وَكِلَ وَلَا هَيْأَبٍ

(١٦٤)

في أسماء المغتالين

(٥)

حَظُّ بَنِي نَبْهَانَ مِنْهَا الْأَثْلَبُ كَأَنَّمَا آثَارُهَا لَا تُنْجَبُ

آثَارُ ظُلْمَانٍ بِقَاعٍ مُجْدِبُ

(٢١٠)

في لسان العرب

(٦)

وَعَدَاةٌ صَبَّخْنَا الْجِفَارَ عَوَابِسًا يَهْدِي أَوَائِلَهُنَّ شَعْتُ شُرْبُ

(مادة صبح)

في حماسة ابن الشجري

(٧)

١ - صَبَّخْنَاهُمْ بِالْخِنُورِ خَيْلًا مُغِيرَةً فَمَا بَرَحَتْ تَحْوِي الْأَسَارَى وَتَسْلُبُ

٢ - لَدُنْ ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى تَغَيَّبَتْ وَأَقْبَلَ لَيْلٌ يَقْبِضُ الْطَّرْفَ غَيْهَبُ

(١٠)

في الأزمنة والأمكنة

في قصيدته : لا تذكرى مهري ... فبعد أن أورد قوله : إن الغبوق له وأنت مسوءة
زاد البيت التالي :

(٨)

فَذُوقُوا كَمَا ذُقْنَا غَدَاةَ مُحْجَرٍ مِنْ الْقَيْظِ فِي أَكْبَادِنَا وَالتَّحَاوُبِ
(٣٣٩/٢)

في لسان العرب

(٩)

وَالْحَيْلُ تَعْلَمُ حِينَ تَضُ بَحْ فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ ضَبْحًا
(ضبح)

في الخيل لأبي عبيدة

(١٠)

بِمُجَنَّبٍ مِثْلٍ أَلْعَابِ تَخَالُهُ لِلضَّرِّ قَدْحًا
(٩٤)

في المعاني الكبير

(١١)

- ١- له رِبْقَةٌ فِي عُنْقِهِ مِنْ قَيْصِهِ وَسَائِرُهُ عَنْ مَتْنِهِ قَدْ تَقَدَّدَا
 - ٢- رَقُودُ ضَحِيَّاتٍ كَأَنَّ لِسَانَهُ إِذَا سَمِعَ الْأَنْجِرَاسَ مِكْحَالُ أَوْمَدَا
- (٦٧٢/٢)

في الأمالي

(١٢)

قال : وحدثنا أبو بكر قال : أنشدنا أبو حاتم للمنقب قال : وروى لعنترة :

وَلَمَمْتُ خَيْرُ لَفَتِي مِنْ حَيَاتِهِ إِذَا لَمْ يَثْبُ لِلْأَمْرِ إِلَّا بِقَائِدِ
فَعَالِجِ جَسِيَّاتِ الْأُمُورِ وَلَا تَكُنْ هَيْبَتِ الْفُؤَادِ هَمُّهُ لِلْوَسَائِدِ

و يروى :

فَعَالِجِ جَسِيَّاتِ الْأُمُورِ وَلَا تَكُنْ نَكِثَ الْقَوَى ذَا نَهْمَةِ لِلْوَسَائِدِ
إِذَا الرِّيحُ جَاءَتْ بِالنَّهَامِ تَشْلُهُ هَذَا لَيْلُهُ شَلَّ الْقِلَاصِ الطَّرَائِدِ
وَأَغْقَبَ نَوْمُ الْمِرْزَمَيْنِ بَغْبَرَةٍ وَقَطَرِ قَلِيلِ الْمَاءِ بِاللَّيْلِ بَارِدِ
تَفِي حَاجَةَ الْأَضْيَافِ حَتَّى يُرِيحَهَا عَلَى الْحَيِّ مَنَا كُلُّ أَرْوَاعٍ مَاجِدِ
تَرَاهُ بِتَفْرِيجِ الْأُمُورِ وَكَفِّهَا لِمَا نَالَ مِنْ مَعْرُوفِهَا غَيْرَ زَاهِدِ
وَلَيْسَ أَخُونَا عِنْدَ شَرٍّ يَخَافُهُ وَلَا عِنْدَ خَيْرٍ إِنْ رَجَاهُ بِوَاجِدِ
إِذَا قِيلَ مَنْ لِلْمُعْضَلَاتِ أَجَابَهُ عِظَامُ اللَّهِى مَنَا طَوَالَ السَّوَاعِدِ

(١٦١/٢)

في أنساب الخيل لابن الكلبي

(١٣)

لَا تَعْجَلِي ، أَشَدُّ حَزَامَ الْأَبْجَرِ إِنِّي إِذَا الْمَوْتُ دَنَا لَمْ أَضْجَرِ
وَلَمْ أَمْنِ النَّفْسَ بِالتَّأَخِرِ

(٦٩)

في خزانة الأدب

(١٤)

وَحَيْلٌ قَدْ ذَلَّتْ لَهَا بِحَيْلٍ نَحِيَّةٌ يَنْتَهِمُ ضَرْبُ وَجِيعٍ

(٥٦/٤)

في الصناعتين

(١٥)

وقال العبيسي :

١- أُبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي سَعْدِ مُغْلَغَلَةً أَنَّ الَّذِي يَنْتَهِمُ قَدْ مَاتَ أَوْ ذَنَفَا

٢- وَذَاكُمْ أَنَّ ذُلَّ الْجَارِ حَالَفَكُمْ وَأَنَّ آتِفَكُمْ لَا يَعْرِفُ الْأَنْفَا

(٣٢٧)

في الأغاني

(١٦)

الشعر يقال إنه لعنترة ولم يُصَحَّحْ له :

هَلَّا سَأَلْتَ ابْنَةَ الْعَبْسِيِّ مَا حَسَبِي عِنْدَ الطَّعَانِ إِذَا مَا احْمَرَّتِ الْحَدَقُ

وَجَالَتْ الْحَيْلُ بِالْأَبْطَالِ عَابِسَةً سُعْتُ النَّوَاصِي عَلَيْهَا أَلْبِيضُ تَأْتِلِقُ

(١٣٣/١٦)

في المعاني الكبير

(١٧)

كَأَنَّهُ بَارُ دَجْنٍ فَوْقَ مَرْقَبَةٍ جَلَّى الْقَطَا فَهُوَ ضَارٍ سَمْلَقُ^(١) سَنِقُ

(٢٨٦/١)

(١) السملق : الصحراء . السنق : البشم ، والبارزي في يوم الغيم أشد طلباً للصيد .

وقال عنتره في إغارته على بني ضبة :

- ١- عَفَى الرُّسُومَ وَبَاقِيَ الْأَطْلَالِ رِيحُ الصَّبَا وَتَجَرُّمُ الْأُحْوَالِ
- ٢- لَعِبْتُ بِعَافِيهَا وَأَخْلَقَ رَسْمُهَا وَوَكَيفُ كُلِّ مُجْلَجِلٍ هَطَّالِ
- ٣- كَانَتْ بَنُو هِنْدٍ فَشَطَّ مَزَارُهَا وَتَبَدَّلَتْ خَيْطًا مِنَ الْأَجَالِ
- ٤- فَلَيْتَ صَرَمْتُ الْحَبْلَ يَا بَنَةَ مَالِكٍ وَسَمِعْتُ فِي مَقَالَةِ الْعُدَّالِ
- ٥- فَلَعَمْرُؤُ جَدِّكَ إِنِّي لَمُشَايَعِي لِّي وَإِنِّي لِلْمُلُوكِ لَقَالَ
- ٦- وَسَلِي لِكَيْمَا تُخْبِرِي بِفَعَالِنَا عِنْدَ الْوَعَى وَمَوَاقِفِ الْأَهْوَالِ
- ٧- وَالْحَيْلُ تَعْتَرُ بِالْقَنَا فِي جَاحِمِ تَهْقُوبِهِ وَيَجْلُنُ كُلُّ مَجَالِ
- ٨- وَأَنَا الْمَجْرُبُ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا مِنْ آلِ عَبَسٍ مَنْصِي وَفَعَالِي
- ٩- مِنْهُمْ أَبِي حَقًّا ، فَهَمْ لِي وَالِدٌ ، وَالْأُمُّ مِنْ حَامٍ ، فَهَمْ أَخْوَالِي
- ١٠- وَأَنَا الْمَنِيَّةُ حِينَ تَشْتَجِرُ الْقَنَا وَالطَّغْنُ مِنِّي سَابِقُ الْأَجَالِ
- ١١- وَلَوْ بَقِرْنِ قَدْ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا بِلَبَانِهِ كَنَوَاضِحِ الْجِرْيَالِ
- ١٢- تَنْتَابُهُ طُلُسُ السَّبَاعِ مُغَادِرًا فِي قَفْرَةٍ مُتَمَرِّقِ الْأَوْصَالِ
- ١٣- أَوْجَرْتُهُ لَدُنَ الْمَهْزَةِ ذَا بِلَا مَرَنْتُ عَلَيْهِ أَشَاجِعِي وَخِصَالِي
- ١٤- وَلَوْ بِخَيْلٍ قَدْ وَزَعَتْ رَعِيلَهَا بِأَقْبَ لَا ضَعْنٍ وَلَا مَجْفَالِ
- ١٥- وَمَسْرَبِلِ حَلَقِ الْحَدِيدِ مُدَجِّجِ كَاللَّيْثِ بَيْنَ عَرِينَةِ الْأَشْبَالِ
- ١٦- غَادَرْتُهُ لِلْجَنْبِ غَيْرِ مُوسَدٍ مُتَنِّي الْأَوْصَالِ عِنْدَ مَجَالِ

- ١٧ - وَلَرُبَّ شَرِبٍ قَدْ صَبَحَتْ مُدَامَةً
 ١٨ - وَكَوَا عِبٍ مِثْلِ الدَّمَى أَصْبَيْتُهَا
 ١٩ - وَسَلِي بِنَا عَكَا وَخَشَعَمْ تُخْبِرِي
 ٢٠ - أَوْ آلَ ضَبَّةَ بِالشَّبَاكِ إِذِ انْسَلَمَتْ
 ٢١ - وَبَنِي صَبَاحٍ قَدْ تَرَكْنَا مِنْهُمْ
 ٢٢ - زَيْدًا وَسُودًا وَالْمَقْطَعُ أَقْصَدَتْ
 ٢٣ - رُغْنَاهُمْ بِالْخَيْلِ تُرْدِي بِالْقَنَا
 ٢٤ - يَوْمَ الشَّبَاكِ فَأَسْلَمُوا أَنْبَاءَهُمْ
 ٢٥ - مَنْ مِثْلُ قَوْمِي حِينَ تَخْتَلِفُ الْقَنَا
 ٢٦ - فَقَدَى لِقَوْمِي عِنْدَ كُلِّ عَظِيمَةٍ
 ٢٧ - قَوْمِي الصَّمَامُ لَمَنْ أَرَادُوا ضَيْمَهُمْ
 ٢٨ - وَالْمَطْعَمُونَ وَمَا عَلَيْهِمْ نِعْمَةٌ
 ٢٩ - نَحْنُ الْخَصَى عَدَدًا وَسَطْنًا قَوْمَنَا
 ٣٠ - مَنَا الْمُعِينُ عَلَى النَّدَى بِفَعَالِهِ
 ٣١ - إِنَّا إِذَا حَسَّ الْوَعَى نُرْوِي الْقَنَا
 ٣٢ - نَأْتِي الصَّرِيخَ عَلَى جِيَادٍ ضَمَرِ
 ٣٣ - مِنْ كُلِّ شَوْهَاءِ الْيَدَيْنِ طَمِيرَةٍ
 ٣٤ - لَا تَأْسَيْنَ عَلَى خَلِيطٍ زَايَلُوا
 ٣٥ - كَانُوا يَشْبُونُ الْحُرُوبَ إِذَا خَبَتْ
- لَيْسُوا بِأَنْكَاسٍ وَلَا أَوْغَالٍ
 يَنْظُرُونَ فِي خَفَرٍ وَحُسْنٍ ذَلَالٍ
 وَسَلِي الْمُلُوكَ وَطَيْئَةَ الْأَجْيَالِ
 بَكَرُ حَلَالِئُلِهَا وَرَهْطُ عِقَالِ
 جَزَرًا بِذَاتِ الرِّمْتِ فَوْقَ أَثَالِ
 أَرْمَا حُنَا وَمُجَاشِعَ بْنَ حَلَالِ
 وَبِكُلِّ أَتَيْضَ صَارِمٍ قَصَّالِ
 وَنَوَاعِمًا كَالرَّبْرِبِ الْأَطْفَالِ
 وَإِذَا تَزُولُ مَقَادِمُ الْأَبْطَالِ
 نَفْسِي وَرَاحِلَتِي وَسَائِرُ مَالِي
 وَالْقَاهِرُونَ لِكُلِّ أَغْلَبَ خَالِي
 وَالْأَكْرُمُونَ أَبَا وَمُحْتَدَ خَالِ
 وَرِجَالُنَا فِي الْحَرْبِ غَيْرُ رِجَالِ
 وَالْبَذَلِ فِي اللَّزْبَاتِ بِالْأَمْوَالِ
 وَنَعِيفُ عِنْدَ مَقَاسِمِ الْأَنْفَالِ
 قُبَّ الْبُطُونِ كَأَنَّهُنَّ مِغَالِ
 وَمُقَلَّصِ عَبْلِ الشَّوَى ذِيَالِ
 بَعْدَ الْأُلَى قُتِلُوا بِذِي أَخْتَالِ
 قُدَمَا بِكُلِّ مُهَنْدٍ قَصَّالِ

٣٦ - وَبِكُلِّ مَحْبُوكِ السَّارَةِ مُقَلَّصٍ تَنْمِي مَنَاسِبُهُ لَذِي الْعُقَّالِ

٣٧ - وَمَعَاوِدِ التَّكْرَارِ طَالَ مُضِيُّهُ طَعْنًا بِكُلِّ مُثَقَّفٍ عَسَّالِ

٣٨ - مِنْ كُلِّ أَرْوَعَ لِلْكُفَّةِ مُنَازِلِ نَاجٍ مِنَ الْغَمَرَاتِ كَالرُّنْبَالِ

٣٩ - يُعْطِي الْمَثِينَ إِلَى الْمَثِينَ مُرْزَأَ حَمَالٍ مُفْطَعَةٍ مِنَ الْأَثْقَالِ

٤٠ - وَإِذَا الْأُمُورُ تَحَوَّلَتْ أَلْفَيْتَهُمْ عَصَمَ الْهَوَالِكِ سَاعَةَ الزَّلْزَالِ

٤١ - وَهُمْ الْحِمَاءُ إِذَا النِّسَاءُ تَحَسَّرَتْ يَوْمَ الْحِفَاطِ وَكَانَ يَوْمَ نِزَالِ

٤٢ - يُقْصُونَ ذَا الْأَنْفِ الْحَمِيَّ وَفِيهِمْ حِلْمٌ وَلَيْسَ حَرَامُهُمْ بِحِلَالِ

٤٣ - وَالْمُطْعِمُونَ إِذَا السَّنُونَ تَتَابَعَتْ مَخْلًا وَضَنَّ سَحَابُهَا بِسِجَالِ

(الورقة ٥٥/٥٦)

في الأغاني

(١٩)

يَادَارَ عِبَلَةً مِنْ مَشَارِقِ مَاسِلٍ دَرَسَ الشُّوُونَ وَعَهْدُهَا لَمْ يَنْحَلِ

فَاسْتَبَدَلَتْ عُفْرَ الظُّبَاءِ كَأَنَّمَا أَبْعَارُهَا فِي الصَّيْفِ حَبُّ الْفُلْفُلِ

تَمَشِي النَّعَامُ بِهِ خِلَاءَ حَوْلِهِ مَشَى النَّصَارَى حَوْلَ بَيْتِ الْهَيْكَلِ

احْذَرُ مَحَلَّ السُّوءِ لَا تَحُلُلْ بِهِ وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنَزِلٌ فَتَحَوَّلِ

(١٤٠/٨)

في أساس البلاغة

(٢٠)

أَمَلْتُ خَيْرَكَ هَلْ تَأْتِي مَوَاعِدُهُ فَالْيَوْمَ قَصَرَ عَنْ تَلْقَائِكَ الْأَمَلُ

(٣٦٨)

في الفاضل

(٢١)

وَعَظَمْتَ مَا أَعَدَّ مِنَ السَّهَامِ

(٢٠)

في معجم ما استعجم

(٢٢)

عَرَضْتُ لِعَامِرٍ بِلَوَى نُعَيْجٍ مُصَادِمَةً فَخَامَ عَنِ الصَّدَامِ

(١٣١٧/٤)

في العقد الفريد

(٢٣)

وَصَاحِبِ نَادِيَّتِهِ فَعَمَغَا يَرِيدُ لَبْنِكَ وَمَا تَكَلَّمَا
قَدْ صَارَ مِنْ خَوْفِ الْكَلَامِ أَعْجَمَا

(٤٧٦/٢)

في التّشبيهات المشرقية

(٢٤)

أَلَا يَا مَنْ لَذَا الْبَرْقِ أَلْيَانِي يَلُوحُ كَأَنَّهُ مُصْبَاحُ بَابِ

(٦٢)

في العقد الفريد

(٢٥)

فَإِنْ تَكُ أُمِّي غُرَابِيَّةٌ مِنْ أَبْنَاءِ حَامٍ بِهَا عِبْتَنِي

فإني لطيفٌ ببيضِ الظُّبا وسُمرِ ألعوالي إذا جِثتني
ولولا فراركَ يومَ الوغى لقدنُك في الحربِ أو قدتني

(٣٤/٦)

في حماسة ابن الشجري

(٢٦)

إنني امرؤٌ مني السَّاحةُ والنَّدَى وألبأسُ أخلاقُ أَصَبْتُ لُبابها
وأنا الرِّبيعُ لمنْ يحلُّ بِساحتي أَسَدُ إذا ما الحربُ أَبدتْ نَابها
وإذا لَقِيتُ كَتِيبَةً طاعَتْها وسَلَبْتُها يومَ اللِّقاءِ عِقَابها
فأذهبُ فَأَنْتَ نَعَامَةٌ مَذْعُورَةٌ ودَعِ الرِّجالَ قِتالها وَسِبابها

(٨)

في الفاخر

(٢٧)

ونَحْفَظُ عَوَراتِ النِّساءِ وَنَتَّقِي عَلَيْنَ أَنْ يَلْقَيْنَ يَوْمًا مَخَازِيا

(٢٢٩)

تخريج قطع الديوان بشرح الأستاذ علم

(١)

هذه القصيدة من عيون الشعر الجاهلي ومختاره ، وهي من أجل ما نظم عنتره ، وقد فاقت شهرتها كل شهرة لشعره ، وسماها بعضهم بالمعلقة ، وبعضهم الآخر بالسمط ، وأطلق عليها آخرون المذبة . وقد اختلفت عدة أبياتها عند الرواة ؛ فبيناهي عند الزوزني خمسة وسبعون بيتاً ، وعند البطليوسي تسعون بيتاً ، نراها عند صاحب الجمهرة في حدود مائة وخمسة أبيات . وقد حفلت بها كتب شراح المعلقات ، فنجدها عند ابن الأنباري في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٢٩٣ ، وشرح المعلقات للزوزني ١٣٧ ، وشرح القصائد العشر للتبريزي ١٣٢ ، وشرح ابن النحاس وجمهرة أشعار العرب ١٨٨ ، ورواياتها عند هؤلاء لا تخلو - على المعهود - من خلاف في الزيادة والنقص والتقديم والتأخير .

وليس ذلك محصوراً على شراح المعلقات ، بل إننا نجد أن أكثر الأبيات تخضع للاختيار عند المؤلفين ، فهم يثبتون ويحذفون ويقدمون ويؤخرون . وبذلك اتسمت المعلقة بالاضطراب الظاهر في ترتيب أبياتها وورود هذه الأبيات ، وهذا ما سيعم بالضرورة ترتيب الأبيات في هذا التخريج ، ولقد آثرنا أن نذكر الأبيات كما وردت عند مختارها ولو أدى ذلك إلى تكرار ذكر البيت أكثر من مرة . كما آثرنا أن نذكر الأبيات دون عزو ، ما دام من أوردها قد عزّاها إلى عنتره ، فإذا أغفلها أو ردها ذكرنا ذلك .

ونحن نرى ذكراً للأبيات ١ - ٤ - ٧ - ١٢ - ٨ - ١١ - ٨٢ - ٨٣ - ٧٨ - ٧٤ - ٤٩ - ٥٢ - ٧٣ - ٥٦ - ٤٥ - ٤٦ . في الأغاني ١٢٩/٨ وقد روى صاحب الأغاني أن الأصمعي وابن الأعرابي يدفعان كون البيت ١ - لعنترة وجعلنا أول القصيدة ٤ - وأن أبا عمرو الشيباني لم يكن يروي البيت ١ - حتى سمع أبا حزام العكلي يرويه له .

والأبيات ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ والأبيات ١ - ٢٧ - ٢٤ في الشعر والشعراء ٢٠٦/١ ،

ونجد المتعلقة كلها (٧٥ بيتاً) في منتهى الطلب الورقة ٥٣ ، والأبيات ١ - ٤ - ١١ -
٢١ - ٢٢ - ٣٣ - ٥٣ - ٥٦ - ٥٧ - ٦٠ - ٦١ - ٦٣ - ٦٤ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٨ في
شرح شواهد المغني ١٦٤ ، والأبيات ١ - ٢ - ٨ - ٩ في المقاصد ١٨٨/٣ والأبيات ٢ -
١ - ٤ في العمدة ١١٥/١ والبيت ١٠ - في مقاييس اللغة ١٩٤/٣ والمعاني الكبير ١١٧٤/٢ ،
٨٠٦/٢ والألماني ١٤٢/٢ ، والبيتان ١ - ٥ في سمط اللآلئ ١٤٨/٢ . وصدر البيت الأول
في الأشباه والنظائر ٢/١ - وأساس البلاغة ١٦٠ والعمدة ٥٧/١ والسمط ٢٥٠/٢ وعجز البيت
الأول في المخصص ٣٠/٣ .

والأبيات ٢ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٣ - ٨٤ - وزيد بعدها البيت :

إن العدو عن العدو لقائل ما كان يعلمه وما لا يعلم

و ٨٥ في المقاصد ١٩٨/٥ ، والبيت ٦ - في أساس البلاغة ٤١٧ ، ونظام الغريب ٨٣
والتشبيهات المشرقية ٦٧ والفائق في غريب الحديث ١٦١/٣ ، وديوان المعاني ١٢٠/٢ ، والبيتان
٨ - ١٣ في الأغاني ١٢٦/١٥ والأبيات ٤ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٦١ في العقد ١٥٣/٥
والبيت ٤ - في العقد ٥٠٣/٥ وشرح مقصورة ابن دريد للتبريزي ٥٨ وطبقات ابن سلام ١٢٧
وشمس العلوم ٣٥٧/١ (جوى) ، والمقاصد ٤٣٤/٢ وأورد صدره في الكتاب ٣٤٢/١ ،
٣٠٢/٢ ، وتحصيل عين الذهب ٣٠٢/٢ - وعجزه في الخزانة ٢٩/١ ، ٣/٢ .

والبيت - ٩ - في مجاز القرآن ٢٣/١ ، ٢٥٣/١ ، والتام في أشعار هذيل ١٣٩ والأضداد
لابن الأنباري ١٣٥ ، وديوان المفضليات لابن الأنباري ١٠ واللسان شطط ، والبيت - ١ -
في شرح الحماسة للمرزوقي ١٢١٩ ، ١٢٥٣ ، والبيت - ١١ - في الاشتقاق ٣٨ وفي تهذيب
الألفاظ ٤٦٤ ، والمخصص ١٧٧/١٤ وتاج العروس ١٩٦/١ ودرة الغواص ٦ ، والمزهر ٢٦٠/٢
والخزانة ٥٣٩/١ ، ٥/٤ واللسان (حب) ورسالة الغفران ٢٣٩ والاقتضاب ٢٤٢ والبيت ١٢
في معجم ما استعجم ٩٧٦ ، ٩٧٧ والبيتان ١٤ ، ١٥ في الخزانة ٣١٠/٣ من غير عزو .

والبيت ١٥ في نقائص جرير والأخطل ١٣٦ ، والمخصص ٣٦/٧ ، والأبيات ٤ - ١٣ -
١٤ - ١٥ في المقاصد ٤٨٧/٤ والبيت ١٣ في ديوان المفضليات ٧٨٩ .

والأبيات ١٦ - ١٨ - ١٩ - ٢١ في حماسة ابن الشجري ٢١٧ والبيت ١٦ في المخصص
١٤٨/١ والبيت ١٨ - في رسالة الغفران ٢٩٣ ومقاييس اللغة ٢٧٧/٤ والأبيات ١٧ - ١٨ -

١٩ في شرح الشواهد للسيوطي ١٨٤ والأبيات ٤ - ١٩ - ٢١ في المقاصد ٣٨٠/٦، والأبيات ١٨ - ١٩ - ٢١ في سمط اللآلئ ٩٤٥/٢ والبيت ٢١ في الخخص ١٣٢/١٠ والأماي ٢٩٧/٢ والبديع ٢٨ وسمط اللآلئ ٤٢٢/١ والكامل ٤ ونقد الشعر ٦٧ وأساس البلاغة ٤٤ ومقاييس اللغة ٣٦٧/١ ومحاسن النظم والنثر ١٧ ورغبة الآمل ٢٣/١ وسر الصناعة ١٩٨/١ والصناعتين ٢٨٢ والمنصف ١٩٩/٢، والبيت ٢٢ في رغبة الآمل والبيتان ٢٣ - ٢٤ في البيان والتبيين ٣/٣٢٦ والشعر والشعراء ٢٠٧/١ والحماسة البصرية ٢٨٣/١ والصناعتين ٢٢٣ والعمدة ٢٠٤/١ ومعاهد التنصيص ١٢٢/٢ والرسالة الشافية للجرجاني ١٢٦ ودبوان المعاني ١٤٨/٢ وشرح المقامات للشريشي ٢٥٩/٢ والتشبيهات المشرقية ٣٨٩ والخزانة ٦١/١ وسر الفصاحة ٢٣٧ ومجموعة المعاني ١٩٦ وغيار الشعر ٢. ولباب الآداب ٣٦٩ والبيت ٢٣ في أساس البلاغة ٤٨٣ وشرح المقامات ١٧٧/٢، والبيت ٢٤ في ديوان المفضليات ٥٨٥ وأماي السيد المرتضى ٧/١، ٣٦٠/٤، واللسان (قدح).

والأبيات ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ في الخزانة ٤٤٣/٢ والبيت ٢٦ في نظام الغريب ١٩ وأساس البلاغة ٤٤٤ وصدوره في الخزانة ٤٤٦/١ والبيت ٢٧ في تأويل مشكل القرآن ١٧١ وأماي السيد المرتضى ١٥٨/٣ ومقاييس اللغة ٢٥٦/٣. ومعجم ما استعجم ٧٨٤، وعجزه في أساس البلاغة ٢٥٣ دون عزو. وعجز البيت ٢٨ - في الأماي ٢٧/٢ والبيت ٢٩ في نظام الغريب ١٦٧ والمعاني الكبير ٣٣٦/١ والبيت ٣٠ في العقد ٤٧٧/٢ والمخص ١٢٢/٢ ولم ينسبه ورغبة الآمل ٢٠٧/٥ وعجزه في مقاييس اللغة ٥٢/٢ والبيت ٣١ في المعاني الكبير ٣٤٥/١ والبيت ٣٢ في مقاييس اللغة ١٨١/٤ والعمدة ٧٩/٢ والمعاني الكبير ٣٢٩/١ والبيت ٣٣ في تأويل مشكل القرآن ٤٣١ وسر الفصاحة ٦٥ ومعجم ما استعجم ٥٤٤/٢ وأماي السيد المرتضى ٣/٤ والمخص ٢٢٨/١٣، ٦٧/١٤ وسر الصناعة ١٥٠/١ واللسان (نبت) والمشارك وضعاً للرومي ١٩٢ وصدوره في صفة الجزيرة للمذاني ١٣٨ والجبال والمياه والأمكنة ٢٨ وجمع الأمثال ١٢٤/١ وعجزه في المخص ١٣٢/١٣ ومقاييس اللغة ٢٩٢/٢ والبيت ٣٤ في اللسان (هزج) والبيت ٣٥ في اللسان (غصب).

والبيت ٣٣ في ديوان الهذليين ٣٩/٢ وذيل الملاحن ٨٢ ومعجم ما استعجم ٦٤٨/٢ ورغبة الآمل ٢٤/٧ والمشارك وضعاً ٢٠٤ والاقتضاب ٤٤٦ وعجزه في معجم ما استعجم ٧٣١. والبيتان ٣٨ - ٣٩ في الخزانة ٥٩/١ دون عزو، والبيت ٣٨ في المعرب وفي اللسان (حش)

وصلده في اللسان (عقد) والبيت ٣٩ في لسان العرب (غُضِبَ) - (زُيفَ) و صدره في
الخصائص ١٢١/٣ وعجزه أورده الزوزني منسوباً إلى ابن هرمة عند شرحه للبيت في
شرح المعلقات .

والبيت ٤٠ في الأغاني ١٠٣/١ مع البيت ٥٧ ، وفي الأضداد لابن الأنباري ٢٣٣ ، ونظام
الغريب ٧٥ واللسان (طب) وشرح المقامات ٢٣٩/١ والبيتان ٤١ - ٤٢ في حاسة البحري
١٦٣ والبيت ٤١ في العمدة ٤٢/٢ والبيت ٤٣ في الاشتقاق ٤١٠ دون عزو ، وفي المعاني
الكبير ٤٤٣/١ والمقتضب ٢٤ والمخصص ١٤٣/١٣ دون عزو ، والتام في أشعار هذيل ٢٠ وشرح
المقامات ١١١/١ والبيتان ٤٣ - ٤٤ في رسالة الغفران ٢٣٥ . وعجز البيت ٤٣ في مقاييس
اللغة ٢٢٩/٣ والبيت ٤٤ في ديوان المفضليات ٦٥١ .

والأبيات ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٩ - ٥٢ - ٥٤ - ٦٨ - ٧١ في ديوان المعاني ١١٠/١
والبيتان ٤٥ - ٤٦ في الموشح ٥٧ وديوان المعاني ٣١٧/١ والسمط ٦٣٥/٢ والشعر والشعراء
٢٠٨/١ - ١٤٧/١ وشرح الحماسة للمرزوقي ١٨٨ . والبيت ٤٦ في العقد ٥٣/٥ ، ٤٨١ دون
عزو ، وشمس العلوم ٤١٢/٢ دون عزو ، والوساطة ٢٩٦ وعجزه في أمالي ابن الشجري ٢٧٤/١ .
والبيتان ٤٧ - ٤٨ في التشبيهات المشرقية ١٤٦ والبيت ٤٨ في البيان ١٢٣/١ وأضداد
ابن الأنباري ٣٣١ والمعاني الكبير ٩٨١/٢ والجمهرة ١٢ وعجزه في المعاني الكبير ٣٣٨/١ .

والبيت ٤٩ في حاسة ابن الشجري ٢٥٠/١ والبيت ٥٠ في أساس البلاغة ٤٦٩ ، والبيت
٥١ في المعاني الكبير ١٠٥٤/٢ والبيت ٥٢ في ديوان المفضليات ٥٦ ، وشرح الحماسة للمرزوقي
١٤٤ - ٥٦١ : ورغبة الآمل ١٢٣/١ وأساس البلاغة ٥٠٦ وعجزه في الأشباه والنظائر ١٥٥/١
والأبيات ٥٣ - ٥٤ - ٥٦ - ٥٧ في الحزانة ١٦/٤ دون عزو والبيت ٥٣ في نظام الغريب
والبيت ٥٦ في المعاني الكبير ٤٨٦/١ وشمس العلوم (ثوب) والمنتخب من كنيات الأدباء
٨ و صدره في أساس البلاغة ٢٤٠ والجمهرة ٦١ وعجزه في شرح الحماسة للمرزوقي والبيت ٥٧
في الأغاني ١٠٣/١ ، ١٢١/٢ ، ١٢٣/٢ و صدره في الكشف للزخشري ٥٦/١ .

والأبيات ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦٢ - ٦١ - ٦٣ في الحزانة ١٤٥/٤ و صدر البيت ٥٨ في
المخصص ٨/٩ دون عزو والبيت ٥٩ في الميسر والقداح ٥٠ والمعاني الكبير ١١٥٢/٢ ، والمنصف
١٤١/٢ ، ٦٣/٣ وعجزه في المعاني الكبير ٤٣٩/١ ، والبيت ٦٠ في تأويل مشكل القرآن ٤٢٦

والمعاني الكبير ٤٨٨/١ ، ٥١٩/١ وأشباه الخالدين ١١١/١ وأمالى المرتضى ١٥/٢ والمنصف ١٧/٣ وزهر الآداب ٣٧٨ والعمدة ٢١٩/١ والصناعتين ٢٠٣ ، ومقاييس اللغة ٥٧/٣ ، ورغبة الآمل ١٨٨/٨ والاقتضاب ٤٣١ واللسان (مروح) (سبت) وشمس العلوم (سبت) (نوم) ، وصدرة في المعاني الكبير ٥٣٦ ، والاقتضاب ٢٤٢ .

والبيت ٦٣ في تهذيب الألفاظ ٤٢٣ والأضداد لابن الأنباري ١٩٣ ، ٢٢٣ ، والأزمنة والأمكنة ٢٦٨/١ ولم ينسب . والأزمنة والأمكنة ٣٣٢/١ ونسب لغترة ، والخصائص ١١٨/٣ واللسان (شدد) وصدرة في الخصائص ٨٦/١ .

والأبيات ٦٤ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٦٠ - ٥٤ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٦١ - ٦٢ - ٧٢ - ٧٨ - ٧٣ - ٧١ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٦٨ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ في الحماسة البصرية الورقة ٢/١٣ ، ١/١٤ ، والبيت ٦٤ في تأويل مشكل القرآن ٢٠٦ ، وجمع البيان ٥٢٦/١ والعمدة ٢٦٤/١ والمنتخب من كنيات الأدباء ٣ ونظام الغريب ١٦١ ، والخزانة ٥٤٩/٢ وصدرة في شرح الشواهد ٢٥٢ ، والبيت ٦٧ في اللسان (رثم) وشمس العلوم (رثم) .

والبيت ٦٨ في حماسة البحري ١٦١ والعمدة ١٩١/١ والمنتحل ١٨٢ ، واللسان (خبت) والخزانة ١٦٣/١ وعجزه في أمالي السيد المرتضى ٢٨/٢ والايجاز والإعجاز . والبيتان ٦٩ - ٦١ في المعاني الكبير ٩٠٥/٢ والبيت ٦٩ في أشباه الخالدين ١٥١/١ وعجزه في شرح الحماسة للمرزوقي ٢٨ . أما البيت ٧٠ فهو متدافع بحروفه بينه وبين عمرو بن الأسود ، وقد نسبته الى عمرو صاحب الأصمعيات ٧٨ .

والبيت ٧١ في العمدة ٧١/٢ والتام في أشعار هذيل ٥٦ ولم ينسب وجمع الأمثال ٨٧/٢ وشرح الحماسة للمرزوقي ١٥٨ والخزانة ٤٢٣/١ والبيت ٧٢ في ديوان المفضليات ١٦٣ .

والبيتان ٧٣ - ٧٤ في لباب الآداب ٣٦٩ والبيتان ٧٣ - ٧١ في شرح الشواهد للسيوطي ١٨٦ والبيت ٧٣ في أنساب الخيل ٦٩ . وتاج العروس ٤٣٧/٣ والتشبيهات المشرقية ١٤٥ ونظام الغريب ٢٠٦ وعجزه في الأشباه ٩٩/١ ومجالس ثعلب ١٤٠ والأبيات ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ في الأشباه والنظائر ١٤١/١ . والبيتان ٧٦/٧٥ في نقد الشعر ٨٢ والموشح ٩٢ والصناعتين ١١٥ والبيت ٧٥ في ديوان المفضليات ٧٠٧ وتأويل مشكل القرآن ٧٩ والمعاني الكبير ١٠١٧/٢ واعجاز القرآن ١١٨ وعيار الشعر ١٢٠ والموشح ٩٢ .

والبيت ٧٦ في الحصاص ٢٣/١ والموشح ٢٢٣ ، وأورد في الأشباه ١٩/١ صدر البيت ٧٩ متنازلاً فيه بين عنزة وعمرو بن الأظنابة .

كما نجد صدر البيت ٧٧ منسوباً الى عمرو في الأصمعيات ٧٩ .

والبيت ٧٨ في نقد النثر ٨٠ وأما لي ابن الشجري ٣٥٧/١ والحصاص ٤٠/٣ وذكر عجزه فقط ولم ينسبه ، وذكر البيت أيضاً في الصاحي ١٤٧ وأساس البلاغة ٣٥٧ ، والخزانة ٩٥/٣ ١٠٢ والمقاصد ٣١٨/٤ والبيت ٨١ في المعاني الكبير ٨٨٧/٢ .

والأبيات ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ في الشعر والشعراء ٢٠٨/١ والخزانة ٦٢/١ والفاخر ٢٢٤ وجمع الأمثال ١١٣ ، والبيتان ٨٣ - ٨٤ في حماسة البحري ٥٥ والبيت ٨٣ في الأغاني ١٤١/٩ والأبيات ٤ - ٨٣ - ٨٤ في المقاصد ٥١/٣ وعجز البيت ٨٤ في العمدة ١٠٧/١ والبيت ٨٥ في رغبة الآمل ١٩٣/٢ .

(٢)

هي عند البطليوسي اثنا عشر بيتاً وترتيبها عنده السادسة ، والأبيات ١ - ٢ - ٦ - ٧ - ٤ - ٥ - ١١ - ١٢ في حماسة ابن الشجري ٩ ، والبيتان ١ ، ٢ في الصناعتين ٧٧ ، والبيتان ٣ ، ١١ في معجم ما استعجم ١٠٢٣/٣ والبيت ٣ في المعاني الكبير ١٠٩٦/٢ ومعجم البلدان (الفروق) والبيت (٤) في المعاني الكبير ٩٩٥/٢ والاقتضاب ٣٨٦ واللسان (هـ) والبيتان ٤ ، ٥ في رغبة الآمل ١٨٣/٣ والبيت (٧) في المعاني الكبير ١٠٩٦/٢ والبيت (٨) في أساس البلاغة ٢٦٥ والمعاني الكبير ٩٣٣/٢ والبيت ١١ في رغبة الآمل ١٩٣/٤ وفي ألفاظ الأشباه والنظائر ٦٢ والبيت ١٢ في نوادر أبي زيد . والبيت ١ في أمثال الضبي ٣٧ والأبيات ٣ - ٤ - ٧ في الفاخر ٢٢٩ ، وجمع الأمثال ١١٧/٢ وزاد بعدهما بيتاً ... ذكره في الزوائد .

(٣)

هي عند البطليوسي أحد عشر بيتاً وترتيبها عنده السابعة ، والبيت (١) في معجم ما استعجم ٩٢٩/٣ والبيت (٢) في المعاني الكبير ٩٤٥/١ والبيتان ٧ ، ٨ في ديوان المعاني ٦٤/٢ والنوادر

لأبي زيد ١٢٢ ، والبيتان ٩ ، ١٠ في معجم ما استعجم ١٤٩ والأبيات ١-٢-٣-٦-٤ في أمثال الضي ٣٧ والبيت ٦ في المعاني الكبير ١٠٨٢/٢ والبيت ٨ في المعاني الكبير ١٠٥٤/٢ .

(٤)

هي عند البطليوسي بعددها ، وترتيبها عنده الثانية ، والقطعة بتمامها وباختلاف في ترتيبها في المقاصد النحوية ١٧٤/٣ والأبيات ١-٢-٣-٤-٦-٧-١٣ في الحماسة البصرية الورقة ١/٩ والأبيات ١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-١٣ في أمالي ابن الشجري ١٦/١ ، والأبيات ١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-١٣ في الحزانة ٣٥٩/٣ ، ٢٧٧/٣ والأبيات ١-٢-٣-٦ في حماسة ابن الشجري والأبيات ١-٢-٣-٤ في السمط ٤٨٢/١ والبيتان ١ ، ٢ في المخصص دون نسبة . والبيت ١ في المخصص ١١٤/١٥ دون عزو ، وعزاه في الفاضل ٢٢ ، والكامل ٥٩ ، واصلاح المنطق ٤٤١ ، والامالي ١٩٩/١ ورغبة الآمل ٤٣/٢ ، ولم يعزه في شمس العلوم (ذرو) وعزاه في أمالي السيد المرتضى ١٠٩/١ والبيت (٢) في أساس البلاغة ١٨٠ والبيت (٤) في السمط ٤١١/١ والبيت (٥) في المعاني الكبير ١٠٥٤/٢ والبيت (٧) في الحزانة ٤٨٩/٣ والبيت (١٢) في المعاني الكبير وتنازع صدر البيت (١٣) ثلاثة : عنزة ، وعمرو بن معديكرب ، والحنساء في العمدة ٢٢٤/٢ .

(٥)

هي بعددها عند البطليوسي ، وترتيبها عنده الثامنة ، وأورد القطعة بكاملها وزاد عليها حتى بلغت خمسة وعشرين بيتاً في منتهى الطلب الورقة ٥٥ والبيت (٤) في معجم ما استعجم ١٤٥ وتاج العروس ٢٨٠/١ والبيت (٥) في معجم ما استعجم ٨١٣ والآلئ ١٩٧/١ والبيتان ٧ ، ٨ في سمط الآلئ ٤٧٧/١ والبيت (٧) في المعاني الكبير ٨٨٩/٢ ، ٩١٩ والبيت (٩) في المعاني الكبير ١٠٥٤/٢

(٦)

هذه القطعة من جميل شعر عنزة لما فيها من معان سامية ، واظهار لفكرتي الشجاعة والخلق الكريم ، وقد دارت بعض أبياتها في كثير من الكتب وتداخلت مع القطعة رقم (٧) لوحدة البحر ولتشابه الموضوع ، وقد أوردتها البطليوسي بعددها وجعل ترتيبها الخامسة والعشرين . وقد

وردت في منتهى الطلب الورقة ٥٤ كلها باستثناء الأبيات ٣-٥-١٦-٢٢ . وبخلاف في الترتيب ،
وذكر صاحب الحماسة البصرية الورقة ٢/١٠ الأبيات التالية : ٩-١٢-١٤-١٧-١٨-١٩-
٢١-١٠ وذكر بعد البيت ١٩ البيت ١٨ من القصيدة رقم (٧) .

والأبيات ١٧-١٨-١٩-٢٠-٩-١٣-١٤-١٥-١٠-١١-٢١-١٢ في الأغاني
١٤٣/٧ مع ذكر سبب نظم القصيدة . وفي لباب الآداب ٢٢٦ مع ذكر السبب نفسه ، والأبيات
٩-١٣-١٤-١٥-١٠-١١-١٢-١٧-١٨-١٩-٢١ في عيار الشعر ٥٣ والأبيات ٩-
١٣-١٧-١٨-١٩-٢٠ في الشعر والشعراء ٢٠٨/١-٢٠٩

والبيت (١) في معجم ما استعجم ١١٦٢ والبيت (٨) في اللسان (بوح) والبيتان ١٣٤٩
في المعاني الكبير ٥٠٧/١ والأغاني ١٤٢/٧ والبيت (٩) في رغبة الآمل ٥١/٥ وشرح الحماسة
للمرزوقي ١٦٩ والعقد ٤٨١/٥ والبيت (١٠) في الوساطة ٤٧ والعمدة ٢١/٢ والبيت (١٢) في
المقصود والممدود لابن ولاد ٦٨ وتهذيب الألفاظ ٦٣٤ وشرح المقصورة للتبريزي ٨٩ وشرح
المفصل ١٠٦/٧ والمخصص ٣٤/٥ ، ٧٣/١٤ والاختصاص (٤٦) والأغاني ١٤٤/٧ وديوان
الهذليين ١٢٧/٢ .

والبيتان ١٥/١٤ في رغبة الآمل ١٧٧/٥ والبيت ١٥ في المخصص ٢٠١/٦ واللسان (رعل)
والأبيات ١٦-١٨-١٩ في العقد ١٠٦/١ والأبيات ١٧-١٨-١٩-٢٠ في البيان
١٨٣/٣ والأبيات ١٧-١٨-١٩ في حماسة البحري ٣ ومجموعة المعاني ٣٩ والبيت ١٨ في
الصناعتين ٣٨٥ ، ومحاسن النثر والنظم ١٠٥ ، والبيت ١٩ في شرح الحماسة للتبريزي ٤٨٠
والخصائص ٣٤٤/١ والحزانة ١١٩/٢ وديوان المفضليات ٦٦١ ، والبيت ٢٠ في الأمالي ٧٠/٢
والسمط ٧٠٦/٢ والبيت ٢١ في أساس البلاغة ٢٢٣ والسمط ١٢٦/١ ونظام الغريب ٢٣٤ .
وصدر البيت ٦ منسوب إلى عمرو بن الأسود مع خلاف في كلمة في الأصمعيات ٧٩ .

(٧)

أنقص البطليوسي منها بيتاً وجعل ترتيبها السادسة والعشرين ، ووردت الأبيات ١-٢-
٣-٤ في حلية الفرسان ٢٢٩ ، والبيت ١٧ في السمط ٥٩٨/١ ، والاختصاص ٢٩١ ، والتنبيه
على أوهام القالي ٨٥ .

(٨)

جعل البطليوسي عدتها ستة عشر بيتاً وترتيبها الخامسة . وأورد هذه القطعة ابن الشجري في حماسه ٩ منقصةً منها البيت - ٣ - وأورد البيتين ١ - ٢ ابن أبي عوف في تشبيهاته ٢٩٩ وورد البيتان ١ - ٢ في الحماسة البصرية الورقة ١/٢٨٣ والبيتان ٢ - ٣ في الصناعتين ١٤٤ ، والبيتان ٢ - ٤ في البديع ٢٨ ، والبيت - ٢ - في العمدة ٢٠٢/١ . والمخصص ٧٣/١ ولم يعزه . والبيت - ٤ - في البديع ٧١ والبيت - ٦ - في ديوان المفضليات ٥٥ والبيت - ٨ - في أمالي ابن الشجري ٢٨٠/١ ، ١٢٨/١ والبيت - ٢٠ - في البيان ٨٢/١ وجميع الأمثال ٣٨٣/١ والبيتان ٧ - ٨ في حماسة البحري ٣ ومجموعة المعاني ٣٩ .

(٩)

هي عند البطليوسي بعددها ، وترتيبها عنده التاسعة ، ولم نجد لهذه القصيدة ذكراً سوى البيت - ١ - في شرح المقصورة للتبريزي ١٧٦ والأغاني ١٤٤/٧ .

(١٠)

وهي بعددها وترتيبها عند البطليوسي . وذكر هذه القطعة بتمامها أبو الفرج في أغانيه ١٤١/٨ ، ووردت الأبيات ١ - ٢ - ٣ - ٤ في المحاسن والأضداد للجاحظ ١٤٣ والبيت - ١ - في الأزمنة والأمكنة ٣١٢/٢ والبيت - ٢ - في مقابيس اللغة ٣١٢/٤ والأبيات ١ - ٢ - ٣ في رسالة الغفران ٢٣٨ والبيت ٧ في المعاني الكبير ١٠٩٦/٢ .

(١١)

أوردها البطليوسي بعددها وجعل ترتيبها الثانية عشرة . وهذه القطعة متنازع عليها بين عنترة وخزرج بن لوزان ، فمن الرواة والأدباء من يصحح كونها لخزرج ، وهم أبو عبيدة والأصمعي والجاحظ والأصبهاني ، ومنهم من ينسبها إلى عنترة كابن السكيت وإسحاق الموصلي . ومنهم من أورد منها دون نسبة . وقد أوردها بتمامها وترتيبها الجاحظ في البيان ٣١٧/٣ ، والحيوان ٣٦٣/٤ ونسبها لخزرج . وقال صاحب الحماسة البصرية الورقة ١/٩ وقال خزرج بن لوزان - جاهلي وتروى لعنترة . ثم أورد الأبيات ١ - ٣ - ٢ - ٤ - ٥ ، وذكر الأبيات ٤ - ٧ - ٥

(١٣)

هي بعددها وترتيبها عند البطليوسي ، وذكر الأبيات ١ - ٣ - ٢ ابن الأثير في كامله
٢٣٤/١ . والبيت - ١ - في معجم ما استعجم ١١٠٣/٣ .

(١٤)

القطعة بعددها وترتيبها عند البطليوسي وهي بتمامها وترتيبها في أمثال الضبي ٣٩ ، وورد
البيت - ١ - في شرح ديوان زهير لثعلب ٧٩ ، والبيت - ٣ - في اللسان (عصد)
والبيتان ٤ - ٥ في معجم ما استعجم ٤٤٧/٢ ، والمعاني الكبير ١١٧٦/٢ ، ٧٩٨/٢ وديوان
المفضليات ٦٨٩ والبيت - ٤ - في اللسان (علد) ، والمنصف ٢٩/٣ واللسان (ذود) ،
والخصص ١١٥/١ ولم ينسبه .

(١٥)

هي بعددها عند البطليوسي وجعل ترتيبها السادسة عشرة والأبيات ٢ - ١ - ٤ - ٥ -
في شرح الحماسة للتبريزي ٢٢٠/١ وشرح الحماسة للمرزوقي ٤٢٥ والبيت - ٢ - في المعاني الكبير
١٠٥/١ ومعجم ما استعجم ٥٥٩/٢ والبيت - ٤ - في المثل السائر ، والبيت ٥ في المعاني
الكبير ١٠٥٤/٢ والبيت ٦ في لسان العرب (دلج) والمعاني الكبير ١٠٩٦/٢ .

(١٦)

هي عند البطليوسي بعددها ، وترتيبها عنده الرابعة والعشرون ، وورد البيت (١) في المعاني
الكبير ١١٧٣/٢ ، والميسر والقдах ١٢٦ والبيت (٤) في المعاني الكبير ١٠٩٦/٢ ورغبة
الآمل ١٠٣/٨ ، ١٨/٤ والخصص ٦١/٦ ولم ينسبه . وورد في شمس العلوم (جور) وورد صدره
في صفة الجزيرة ١٥١ ، وعجزه في الاستقاق ٥١٦ .

(١٧)

هي عند البطليوسي بعددها وجعل ترتيبها الثانية والعشرين ، ولم نجد لهذه القطعة ذكراً
سوى البيت (١) أورده صاحب معجم ما استعجم ٤٧٦/٢ .

(١٨)

هي بعددها وترتيبها عند البطليومي ووجدنا من هذه القطعة البيت (٥) في المعاني الكبير ٩٤٥/١ .

(١٩)

هذه القطعة من القطع المتدافعة بين غنوة والربيع بن زياد وقيس بن زهير . فقد نسبها صاحب الفاخر المفضل بن سلمة الى قيس ٢٢٣ وكذا في مجمع الأمثال ١١٣/٢ وهي في أمثال الضبي ٤٤ معزوة الى الربيع بن زياد وقد أوردتها البطليومي بعددها وجعل ترتيبها العشرين .

(٢٠)

هي بعددها عند البطليومي ، وترتيبها عنده الحادية والعشرون ، والبيت (٢) في المعاني الكبير ٦٢٩/٢ والمخصص ٣٥/١٧ واللسان (قلب) (ملح) واصلاح المنطق ٣٩٨ ولم يعزه . والبيت (٤) في اصلاح المنطق ٣٧٣ ، وتهذيب الألفاظ ٥٩٣ والسمط ١١٧/١ ولم يعزه ، وديوان المفضليات ١٦٣ .

(٢١)

القطعة بعدتها عند البطليومي ، وترتيبها عنده التاسعة عشرة ، والأبيات بعدتها وترتيبها في أمثال الضبي ٣٩ ، والبيتان ٣ ، ١ مع خلاف ظاهر في الرواية مذكوران في الفاخر ٢٢٦ ومجمع الأمثال ١١٥/٢ والبيت ٤ في معجم ما استعجم ١٢٢١ ، ١٣٠٠ والعقد الفريد ١٥٣/٥ .

(٢٢)

الأبيات عند البطليومي بعدتها وجعل ترتيبها التاسعة والعشرين ، والأبيات في شرح الحماسة للتبريزي ٢١٨/١ وفي شرح الحماسة للمرزوقي ٤١٨ والبيت (١) في نظام الغريب ١٩٥ ورغبة الآمل ١٦٨/٦ والبيت (٢) في نظام الغريب ٢٣٠ ، والبيت ٤ في نظام الغريب ٢٠٥ والبيت (٣) في المعاني الكبير ١٠٨٢/٢ وتاج العروس ٢٥٠/١ ولسان العرب (ذب) .

(٢٣)

إذا تجاوزنا الرواية ونظرنا الى هذه القصيدة مقارنين اياها مع شعر عنزة فاننا نرى فيها الخصائص نفسها التي تشيع في شعره ، فهي تدور حول موضوع البطولة والنجدة وتصوير المعارك ونهاية هذه المعارك واستخدام الحيوان في اتمام الصورة والفخر بالقبيلة ، وهذه من الخصائص التي رأيناها لعنزة في الباب الأول - الفصل الرابع .

ومع هذا ، فالرواية تجعل هذه القصيدة متداخلة بين ثلاثة أشخاص : فلقد روى ابن الشجري في حماسه (١٠) قطعة تتألف من سبعة أبيات نسبها لعمرو بن معد يكرب وجعل منها الأبيات ٢-٤-٩ ، وفي الموشح ٣٤٩ أورد المرباني خمسة أبيات نسبها لكثير بن عروة النهشلي جعل منها البيت (٢) ، وقد نسب البيت (٢) في نوادر أبي مسحل ٢٧٥/١ والوساطة ٤٦٠ الى عنزة ، كما نسبت الأبيات ٩-١٠-١١ اليه في رغبة الآمل ٢٥/٣ وهي السابعة والعشرون عند البطليوسي .

(٢٤)

القصيدة عند البطليوسي بعددها ، وترتيبها الثلاثون ، ووجدنا القصيدة منسوبة لعنزة في المقاصد النحوية ٤٧٨/٢ والبيت (٤) في اللسان (خشن) .

(٢٥)

هي الحادية والثلاثون عند البطليوسي . والقطعة بزيادة بيت في أولها وحذف الأبيات ٥-٦-٧ منها موجودة في منتهى الطلب الورقة ٢/٥٦ - ١/٥٧ منسوبة لعنزة . وصدر البيت الأول متدافع بين عنزة ، والفوار السلمي (العقد ١٣٩/١ ، والأشبه ١٤٢/١ والحماسة ٨٩ وحماسة البحري ٥٧ والحيوان ١٨٥/٥ والعقد ٧٢/١ و ١٣٩/١ ونهاية الأرب ٣٥٢/٣) والأشعر (الصاحبي ١٧٧) والأشعر بن حمران الجعفي (ديوان المفضليات ٧١١) .

والبيت (١٩) في العقد ١٣٢/٥ منسوباً لعنزة والبيت ٢٠٠ في شرح مقامات الحريري ١٢١/١ منسوباً لعنزة .

(٢٦)

هي القطعة الثانية والثلاثون عند البطليوسي وهي من القطع المتدافعة بين عنترة وأبيه شداد . وقد ذكرها الضبي في أمثاله ٣٧ نسباً إياها لشداد ، وأنقص منها البيت (٧) . وذكر منها ابن الكلبي في أنساب الحيل ٦٨ خمسة أبيات وأنقص منها البيتين ٦-٧ ، وليست هذه الأبيات الخمسة بما اختاره المؤلف ، وإنما أضاف الى البيت الأول أربعة أبيات محقق الكتاب ، وذكر أنه أخذ ذلك عن النقائض ، وقد نسبها كلها الى شداد والدعنترة . وفي الحماسة البصرية الورقة ٢/٤٤ أورد الأبيات ١-٢-٤-٥ ونسبها لشداد بن معاوية . وقال في نسخة نور عثمانيا رقم ٣٨٠٤ بأنها تروى لزبد الحيل ولكنه لم يذكر نسبتها الى زيد الحيل في نسخة راغب باشا رقم ١٠٩١ . وأورد في حلية الفرسان ١٧٩ البيتين ١-٢ ونسبها لعنترة وذكر أنها له في فارس أبيه شداد . وورد البيت (١) منسوباً الى شداد في مجاز القرآن ٢٤٣/١ ، والنقائض ٩٧ ، والأغاني ٣٢/١٦ والكتاب ١٥٢/١ والصاحبي ١٨٤ وتحصيل عين الذهب ١٥٢/١ واللسان (جرو) وقامح العروس (جرو) والجمهرة ٥ أما البيت (٣) فقد ورد في ديوان المفضليات ٣٤ دون نسبة ، وقد ورد البيت الأول في العقد ١٥٦/٥ منسوباً لشداد مع تغيير القافية اذ أصبحت : وجروة كالشجا نحت الوريد .. وأضاف إليها بيتاً آخر وهو :

أَقْوَتْهَا بِقُوَّتِي إِن شَتَوْنَا وَالْحِفْظُ رِدَائِي فِي الْجَلِيدِ

(٢٧)

هي القطعة الرابعة والثلاثون عند البطليوسي . وهي أيضاً متدافعة بين عنترة وآخرين . فقد أورد البيتين ١-٢ من أصل أربعة أبيات الضبي في أمثاله منسوبة إلى ابنه مالك بن بدر . وأورد البيتين صاحب مجمع الأمثال منسوبين لعنترة في ١١٢/٢ والمفضل بن سلمة في الفاخر ٢٢٢ ، وابن عبد ربه في العقد ١٥٢/٥ وأورد الأبيات كلها وزاد عليها ثلاثة أبيات ابن الأثير في كامله منسوبة إلى عنترة ، وأورد صاحب معجم البلدان ٢٠٥/١ (باب الهمة والصاد وما يليها) ثمانية أبيات نسبها إلى بدر بن مالك بن زهير منها البيتان ١-٢ .

تخريج زيادات البطليوسي على الأعلام

(٢٨)

هي الثالثة في ترتيبها عند البطليوسي . وقد أورد القطعة مع اختلاف بسيط في رواية البيت الثاني أبو عبيدة في كتاب الحيل ٢ ، والبيتان ١ - ٢ مع خلاف بسيط في رواية الثاني في الأغاني ١٤٤/٧ ، والبيت - ١ - في اللسان (خدد) والتاج (خدد) وشرح الحماسة للتبريزي ٧٠٧ ومقاييس اللغة ٢٣١/٤ . والبيت - ٣ - في المعاني الكبير ٣٦٧/١ واللسان (غور) (صهر) .

(٢٩)

هي الرابعة في ترتيبها ، ولم أجد لهذه القطعة ذكراً فيما بين يدي من مصادر .

(٣٠)

هي الخامسة عشرة في ترتيبها ، والأبيات بتمامها في الأغاني ١٤٤/٧ ، والبيتان ١ - ٢ مع خلاف بسيط في رواية الثاني من المؤلف والمختلف ٩٩ وفي أسماء المغتالين ٢١٠ .

(٣١)

هي السابعة عشرة في ترتيبها ، والبيتان ٤ - ٥ في المعاني الكبير ٨٤/١ ، والبيت - ٥ - في أزداد ابن الأنباري ٣٣٨ منسوباً إلى عبيد ومغائراً في عجزه ، وروايته : ويلحق ذا الملامة بالأريب : والبيت في مقاييس اللغة ٢٠١/٢ منسوباً لعنترة ، وفي اللسان (خفق) برواية ويعيد أخرى ، وهو في شرح الحماسة للمرزوقي ٣٢٠ منسوباً لعنترة ، وفي شرح الحماسة للتبريزي (بون) ٤٦٥ منسوباً لعنترة أيضاً .

(٣٢)

هي الثالثة والعشرون في ترتيبها ، ووجدنا منها البيت - ٣ - في الاقتضاب ٤٤٦ .

(٣٣)

هي الثامنة والعشرون في ترتيبها ، ولم أجد لهذه القطعة ذكراً فيما وقعت عليه من مصادر .

(٣٤)

هي الثالثة والثلاثون في ترتيبها ، ولم أجد لهذين البيتين ذكراً فيما بين يدي من مصادر .

(٣٥)

هي الخامسة والثلاثون في ترتيبها ، والأبيات ١ - ٤ - ٢ - ٣ في معجم ما استعجم ١٩٧ والبيت ٨ في خزانة الأدب ٣٠٥/٢ .

(٣٦)

هي السادسة والثلاثون بترتيبها ، ولم أجد لهذه القطعة ذكراً فيما وقعت عليه من مصادر .

(٣٧)

هي السابعة والثلاثون بترتيبها ، ولم أجد لهذه الأبيات ذكراً فيما وقعت عليه من مصادر .

(٣٨)

هي الثامنة والثلاثون بترتيبها ، ولم أجد لهذه الأبيات ذكراً فيما وقعت عليه من مصادر .

(٣٩)

هي التاسعة والثلاثون بترتيبها ، ولم أجد لهذه الأبيات ذكراً فيما وقعت عليه من مصادر .

(٤٠)

هي الأربعون بترتيبها ، والبيتان ١ - ٢ في الأغاني ١٤٢/٧ ، والأبيات ١ - ٢ - ٣ في شرح الحماسة للمرزوقي ١٥٢٨ ، والأبيات ١ - ٢ - ٣ - ٥ في الأغاني برواية تخالف الأولى . ١٤٢/٧

تخريج زيادات الديوان (ص ٢٠٠)

(١)

لم أجد له ذكراً فيما تحت يدي من مصادر .

(٢)

لم أجد له ذكراً فيما تحت يدي من المصادر .

(٣)

لم أجد له ذكراً فيما تحت يدي من المصادر .

(٤)

لم أجد له ذكراً فيما تحت يدي من المصادر .

(٥)

ذكرها في الأغاني ١٤٥/٧ .

(٦)

لم أجد له ذكراً فيما تحت يدي من المصادر .

(٧)

لم أجد لها ذكراً فيما تحت يدي من المصادر .

(٨)

لم أجد له ذكراً فيما تحت يدي من المصادر .

(٩)

لم أجد له ذكراً فيما تحت يدي من المصادر .

(١٠)

لم أجد له ذكراً فيما تحت يدي من المصادر .

(١١)

البيتان في الحيوان ١٠٣/٤ ، والأول في محاضرات الأدباء للزاغب ٣٠٥/٢ بخلاف بسيط .

(١٢)

لم أجد له في شيء من المصادر التي اطلعت عليها ، وقال صاحب السمط : هذه الأبيات ليست في ديوان شعر عنتره ولا في ديوان شعر المثقب .

(١٣)

ذكر الأبيات في حلية الفرسان ١٥٦ ، والأبيات ١ - ٢ في معجم شمس العلوم (بحر) برواية :

يا صاحبي شدّ حزام الأتجر إني إذا دنا الردى لم أضجر

(١٤)

لم أجد له منسوباً لعنتره فيما وقعت عليه من مصادر - وإنما نسبته في العمدة ٢٢٤/٢ لعمر بن معديكرب وصدره متنازع بين عنتره والخنساء وعمر بن معديكرب كما في العمدة .

(١٥)

وردا في نقد الشعر ٩٨ .

(١٦)

لم يصححه له في الأغاني ١٣٣/١٦ .

(١٧)

ذكره في مقاييس اللغة ٢٤٥/١ منسوباً لعنترة .

(١٨)

الآيات ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ في لباب الآداب ١٨٣ ، والآيات ١٠ - ٨ - ٩ في الشعر والشعراء ٢٠٩ والبيت ١٠ - في تأويل مشكل القرآن ١٣٣ ، وشرح مقصورة ابن دريد للتبريزي ١٠٥ والوساطة ٢٩٣ ، ٤٢١ .

(١٩)

في الأغاني ١٤٠/٨ : الشعر فيما ذكر يحيى بن علي عن إسحاق لعنترة بن شداد العبسي ، وما رأيت هذا الشعر في شيء من دواوين شعر عنترة ولعله من رواية لم تقع إلينا . وقد ذكر غير أبي أحمد أن الشعر لعبد قيس بن خفاف البرجمي . إلا أن البيت الأخير لعنترة صحيح لا يشك به .

والبيت الذي صححه لعنترة موجود في ديوان المفضليات منسوباً إلى عبد قيس .

(٢٠)

لم أجده فيما وقعت عليه من مصادر .

(٢١)

في الفاضل ٢٠ : وأنشدني التوزي لعنترة ... ثم أورد العجز ... ولم أجده في غيره .

(٢٢)

لم أجده في غير معجم ما استعجم ١٣١٧ .

(٢٣)

لم أجده في غير العقد ٤٧٦/٢ .

(٢٤)

البيت في الوساطة ١٨٥ ، وعجزه في اللسان (بنى) ولم ينسبه أبو الفرج في الأغاني ٩٧/١٠ .

(٢٥)

تفرد بها العقد ٣٤/٦ .

(٢٦)

أوردها ابن الشجري لعنترة يخاطب بها عمرو بن معديكرب ص ٨ .

(٢٧)

أورد البيت الفاخر ٢٢٩ بعد البيت السابع من قصيدة عنترة :

ألا قاتل الله الطول البواليا

وكذا في مجمع الأمثال ١١٧ .

انتهى بفضل الله

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١	الباب الأول : دراسة حياة عنقرة وشعره
٣	تمهيد قبيلة عبس
١٤	الفصل الأول : حياة عنقرة
١٤	مصادر ترجمته
١٦	اسمه ونسبه
٣٠	مولده
٣٦	نشأته
٣٨	حربته
٤٠	فروسيته
٤٦	زواجه
٤٩	وفاته
٥٣	الفصل الثاني : مصادر شعر عنقرة
٥٣	الدواوين
٥٧	كتب الأدب
٦٠	كتب اللغة والنحو
٦٥	الفصل الثالث : بواعث شعر عنقرة
٦٥	العامل الجغرافي
٦٦	العامل القبلي
٦٧	العامل الرقي
٦٩	العامل العاطفي
٧٠	عوامل أخرى

الموضوع	الصفحة
موضوعات شعر عنيزة	٧١
موضوعات شعره	٧١
البطولة الحربية ووصف المعارك والأسلحة	٧١
البطولة النفسية والمثل الخلقية الكريمة	٨٤
وصف الأطلال والديار	٨٨
الغزل	٩٦
التغني بالطبيعة وجمالها	١٠١
الحكمة	١٠٢
الفصل الرابع : الخصائص الفنية لشعر عنيزة	١٠٤
ذاتية شعر عنيزة	١٠٤
واقعيته	١٠٩
روح الحكاية والسرد	١١٦
الوحدة الموضوعية	١١٩
الخصائص التصويرية	١٢٩
التشخيص	١٣٣
العناية بعناصر الصورة الأخرى	١٣٥
السرعة الفنية	١٣٩
الخصائص العروضية	١٤١
الخصائص اللغوية	١٤٣
الباب الثاني :	١٤٩
الفصل الأول : روايات الديوان وتوثيقه	١٥١
الفصل الثاني : وصف مخطوطات الديوان	١٦٥
مخطوطات متن الديوان	١٦٥
مخطوطات شرح الديوان	١٧١

١٧٧	الفصل الثالث : توثيق المخطوطات ومنهج تحقيقها
١٨٣	شرح ديوان عنقوة للأعلم مع زيادات البطليوسي
١٨٤	رموز النسخ المخطوطة
١٨٥	شرح ديوان عنقوة للأعلم الشنتمري
٣١٥	زيادات البطليوسي بشرحه
٣٣١	زيادات شعر عنقوة (صلة الديوان)
٣٤١	تخريج قطع الديوان بشرح الأعلم
٣٥٥	تخريج زيادات البطليوسي على الأعلم
٣٥٧	تخريج زيادات الديوان (صلة الديوان)



فهرس القواني

قافية الألف

رقم القصيدة	الموضوع	الصفحة
٣٧ -	لكل جار حين يجري منتهى	٣٢٨
قافية الباء		
(٥) -	حظ بني نهبان منها الأثاب	٣٣٢
٢٢ -	غادرت نضلة في معرك	٢٩٣
(٦) -	وغداة صبحنا الجفار عوابساً	٣٣٢
(٧) -	صبحناهم بالخنو خيلاً مغيرة	٣٣٢
(١) -	فنجنا أمام رماحنا وكأنه	٣٣١
(٢) -	فكان مهري ظل منغمساً	٣٣١
(٣) -	أنهرت لبته بأحمر قانيء	٣٣١
(٤) -	مازلت أرميهم بقرحة مهري	٣٣٢
١١ -	لا تذكري مهري وما أطعمته	٢٧٢
١٣ -	كان السرايا بين قو وقارة	٢٧٨
(٨) -	فذوقوا كما ذقنا غداة محجر	٣٣٣
٣١ -	جزى الله الأغر جزاء صدق	٣٢٠

قافية الحاء

(٩) -	والخيل تعلم حين تضب	٣٣٣
(١٠) -	بمجنب مثل العقاب	٣٣٢
٢٤ -	طربت وهاجتك الظباء السوانح	٢٩٧

٢٠ - إذا لاقيت جمع بني أبان فإني لائم للجعد لاح ٢٩٠

قافية الدال

- (١١) - له ربقة في عنقه من قميصه وسائرته عن متنه قد تقددا ٣٣٣
 ١٤ - هديكم خير أبا من أبيكم أعف وأوفى بالجوار وأحمد ٢٨٠
 ١٥ - تركت جربة العمري فيه شديد العير معتدل سديد ٢٨٢
 (١٢) - وللموت خير للفتى من حياته إذا لم يثب للأمر إلا بقائد ٣٣٤
 ١٨ - نحافارس الشباء والحيل جنح على فارس بين الأسنة مقصد ٢٨٨

قافية الراء

- ٤ - أحولي تنفض استك مذروها لتقتلني فأنذا عمارا ٢٣٤
 ٢٦ - ومن يك سائلا عني فإني وجروة لا ترود ولا تعار ٣٠٩
 ٣٢ - لا أملك السيف إلا قد ضربت به ولا تموت جيادي وهي أعمار ٣٢٢
 ٣٦ - اصبر حصين لمن تركت بوجهه أثرا فإني لا إخالك تصبر ٣٢٧
 ٢٨ - أبني زبيبة ما لمركم متخدداً وبطونكم عجر ٣١٥
 (١٣) - لا تعجلي أشدد حزام الأبحر إني إذا الموت دنا لم أضجر ٣٣٤

قافية السين

- ٣٣ - يا عروة بن الورد خير عبس أما تراني قد بذلت نفسي ٣٢٣

قافية العين

- ٨ - ظعن الذين فراقهم أتوقع وجري بينهم الغراب الأبقع ٢٦٢
 (١٤) - وخيل قد دلفت لها نخيل تحية بينهم ضرب وجيع ٣٣٥
 ١٦ - خذوا ما أسارت منها قداحي ورفد الضيف والأنس الجميع ٢٨٥

قافية الفاء

- (١٥) - أبلغ لديك بني سعد مغفلة أن الذي ينهها قد مات أو دنفا ٣٣٥
 ١٠ - أمن سمة دمع العين تذرير لو أن ذا منك قبل اليوم معروف ٢٧٠

٢٢٨ - ألا هل أتأها أن يوم عراعر شفى سقماً لو كانت النفس تشتفي

قافية القاف

٢١ - سائل عميرة حيث حلت جمعها عند الحروب بأي حي تلحق
 (١٦) - هلا سألت ابنة العبسي ما حسبي عند الطعان إذا ما احمرت الحدق
 (١٧) - كأنه باز دجن فوق مرقبة جلّى القطا فهو ضارٍ سملق سنق
 ١٧ - قد أوعدونى بأرماح معلبة سود لقطن من الحومان أخلاق

قافية اللام

(٢٠) - أملت خيرك هل تأتى مواعده فاليوم قصر عن تلقائك الأمل
 (١٨) - عفى الرسوم وباقي الأطلال ربيع الصبا وتجرم الأحوال
 (١٩) - يادار عبلة من مشارق مأسل درس الشؤون وعهدا لم ينجل
 ٧ - عجبت عبيلة من فتى متبذل عاري الأشاجع شاحب كالمئصل
 ٦ - طال الثواء على رسوم المنزل بين الكليك وبين ذات الحرمل

قافية الميم

(٢٣) - وصاحب باديته مغمغماً يريد ليك وما تكلم
 ٢٩ - برح بالعينين كل مغيرة أسنتها من قاني الدم تروم
 ٥ - نأثك رقاش إلا عن لمام وأمنى حبلاً خلق الرمام
 (٢٢) - عرضت لعامر بلوى نعييج مصادمة فخام عن الصدام
 (٢١) - غطط ما أعد من السهام
 ٣٠ - وإن ابن سلمى فاعلموا عنده دمي وهيات لا يرجى ابن سلمى ولادمي
 ١٢ - وفوارس لي قد علمتهم صبر على التكرار والكلم
 ١ - هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم

قافية النون

٣٥ - إني أنا عنتره الهجين فج الأنان قد علا الأنين

- ٣٣٩ - (٢٤) - ألا يامن لذا البرق الياني يلوح كأنه مصباح بان
 ٣١١ - ٢٧ - لله عيناً من رأى مثل مالك عقيرة قوم أن جرى فرسان
 ٢٩٤ - ٢٣ - ومكروب كشفت الكرب عنه بطعنة فصل لما دعاني
 ٣٣٩ - (٢٥) - فإن تك أمي غريبة من انباء حام بها عبتني

قافية الهاء

- ٣٤٠ - ٤٠ - أنا الهجين عنتره كل امرئ يحمي حره
 ٣٢٩ - ٣٨ - قلت من القوم قالوا سفره والقوم كعب ينتغون المنكره
 ٣٠٣ - ٢٥ - وكتيبة لبستها بكتيبة شباء بأسلة يخاف رداها
 ٢٨٩ - ١٩ - إن تك حربكم أمت عواناً فإني لم أكن من جناها
 ٣٤٠ - (٢٦) - إني امرؤ مني الساحة والندى والبأس أخلاق أصبت لبها
 ٣٢٩ - ٣٩ - اليوم قبلو كل أنثى بعلمها فالיום يحميها ويحمي رحلها

قافية الباء

- ٣٢٥ - ٣٤ - تقول ابنة العبي قرب حملنا وأقداسنا ثم انج إن كنت ناجيا
 ٣٤٠ - (٢٧) - ونحفظ عورات النساء ونتقي عليهن أن يلقين يوماً مخازياً
 ٢٢٤ - ٢ - ألا قاتل الله الطلول البواليا وقاتل ذكراك السنين الخواليا
 ٢٦٨ - ٩ - ألا يادار عبلة بالطوي كرجع الوثم في رسغ الهدي

فهرس الأعلام

اعتمدنا في ترتيب فهرس الأعلام على الاسم المشهور سواء كان لقباً أم اسم علم وأسقطنا من حسابنا الكنية (أبو ، أم) والنسبة (ابن) إلا ما كان اسماً متفرداً بالكنية أو كان يدل على معنى مثل (أبي أحمد ، ابني أبان) ، كما أسقطنا اسم (عنترة) لكثرة تردده حتى لا تتكدس نخلوه منه صفحة .

حرف الألف

أحمد بن عبد العزيز الجوهري : ٣٢ ع
أحمد بن عبيد أبو جعفر المعروف بعصيدة
النحوي : ١٩ ، ٢٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢
أحمد تيمور باشا : ١٧١ ، ١٧٢
أحمد حسن الزيات : ٣٢
الأحنف بن قيس : ٢١ ، ١٨٦ ، ٢٢٣
الأوص بن جعفر : ٣١ ، ٢٣٢
أحيحة بن الجلاح : ٣١
الأخزم بن سيار : ٢٨٠
الأخفش أبو الحسن سعيد بن سعد : ٢٨٤
الأذفوي : ١٥٤
الأدهم (فرس عنترة) : ٤٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧
أرطاة : ٣٣
أسامة بن منقذ : ٥٩
إسحق الموصلي : ٣٤٩ ، ٣٥٩
الأسد الرهيص (جبار بن عمرو) : ٥٠ ، ٥١
الأسعر بن حمران الجعفي : ٣٥٣
اسكندر آغا أبكارپوس : ٥٤ ، ٥٥

آدم : ٣٣٠
الآمدي أبو الحسن : ١٩ ، ٢٨ ، ٥١
أبان التميمي : ٢٩٧
الأبجر : ٤٤٠ ، ٤٥٠ ، ٣٣٤ ، ٣٥٨
إبراهيم النبي صلوات الله عليه : ٢٣
إبراهيم الأبياري : ٥٦
إبراهيم بن أيوب : ٢٣
إبراهيم بن محمد : ٤٠
إبراهيم حيف : ١٦٧
ابنة مالك بن زهير : ٣٣
ابنة مخرم : ١٩٠
ابنا أبان التميميان : ٢٩٦
ابنا ربيعة : ٢١٦
ابن أبي عون : ٣٤٩
ابن الأثير : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٦٤ ، ٣٥١ ، ٣٥٤
أبو أحمد : ٣٥٩
أحمد بن حنبل : ٣٢
أحمد بن عبد بن المختار : ١٧٥ ، ٣١٤

١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢١٢ ،

٢١٦ ، ٣٤١ ، ٣٥٥

أعوج (فرس) : ٣٠٠

الأغر : ٤٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢١

ألوارد (المستشرق) : ٥٤ ، ١٦٥ ، ١٧٣

امرؤ القيس : ٢٣ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٣ ،

٩٦ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦٥ ،

١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٣ ،

١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨٩ ، ٢٦٠

أمين الحوري : ٥٥

أمين سعيد : ٥٦

ابن الأنباري أبو بكر : ٥٧ ، ٣٤١ ،

٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥

أنس بن زياد العبسي : ٢٢ ، ٢٧٨

أنمار بن أراش : ٢٨٤

حرف الباء

بجيلة (مالك بن ثعلبة) : ٢٨٤

بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة : ٢٨٤

بدر بن حذيفة : ٢٤ ، ٣٣

بدر بن مالك : ٣٣ ، ٣٥٤

البحري : ٢٥١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،

٣٤٨ ، ٣٤٩

بنت الحس : ١٩٠

بروكلمان : ٣٢

بشار بن برد : ١١٨

بشر بن أبي خازم : ١٥٦

البطليوسي أبو بكر عاصم بن أيوب : ٢٠ ،

٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٩٢ ،

إسماعيل بن إبراهيم بن جماعة : ١٧٧ .

الأسود بن يعفر : ١٥٦ .

الأشعر : ٣٥٣ .

الأصبهاني أبو الفرج : ١٩ ، ٢٣ ، ٢٥ ،

٢٦ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٨ ،

٥٩ ، ٢٤٢ ، ٢٥١ ، ٣١٥ ، ٣٤١ ،

٣٤٩ ، ٣٦٠ .

الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب :

٤ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٨ ، ٤٦ ، ٤٧ ،

٤٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٧١ ، ١٢٥ ،

١٢٧ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،

١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،

١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧١ ، ١٧٣ ،

١٧٩ ، ١٨١ ، ١٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٠١ ،

٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٣٢ ، ٢٧٤ ،

٢٨٢ ، ٢٩٤ ، ٣٤١ ، ٣٤٥ ، ٣٤٩ .

ابن الأعرابي : ٢٧ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ١٥٧ ،

١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٩٢ ،

١٩٦ ، ٢١٢ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣٤١ .

الأعشى (ميمون بن قيس) : ٢٣ ، ١٥٤

٢٧٧

الأعلم الشنتمري أبو الحجاج يوسف بن سليمان :

١٩ ، ٢٩ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٨ ،

٥٩ ، ٦٤ ، ٩٢ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،

١٤٢ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،

١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،

١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ،

١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،

حرف الجيم

الجاحظ (عمرو بن بحر) : ١٩ ، ٦٠ ،

٢٥٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠

جبار بن عمرو : انظر الأسد الرهيب

جبل بن أبي عدي : ٧٥ ، ١٢٨ ، ٢٨٥

الجرجاني : ٣٤٣

جرجي زيدان : ٣٢

جرو (فرس) : ٢٤ ، ١٧٠ ، ١٨٥ ، ٣٠٩

جرو بن الحارث : ٤

جربة العمري : ٧٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣

جساس بن مرة : ٣٢١

الجعد بن أبان : ٨٠ ، ٢٩٠ ، ٢٩١

أبو جعفر بن النحاس : ١٥٤ ، ٢٠٧ ،

٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٤١

جعفر بن كلاب : ٢٥٦

جعفر بن محمد بن مكي الوزير أبو عبد الله : ١٥٦

جلوى : ٣١٢

ابن جماعة : ١٦٦ ، ١٧٧

جمال الدين بن مالك النحوي : ١٧٨

جميل بثينة : ١٠٠

ابن جني أبو الفتح عثمان : ٣ ، ٢٨١

جوردين ريتري تيلور : ٦٨

الجوهري : ٥٩

حرف الحاء

أبو حاتم السجستاني : ٤ ، ٥٨ ، ٣٣٤

حاتم الطائي : ١٥٦

حاجب بن زرارة : ٢٩٧

الحارث بن حلزة : ١٥٤

الحارث بن زياد : ٢٢

١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ، ١٥١

١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٠

١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧١

١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ٢١٢

٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٣ ، ٢٣٣ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩

٣١١ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤

٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٤١

٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١

٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥

البغدادي عبد القادر : ١٩ ، ٢٥ ، ٢٦

٥٠ ، ٥١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧١ ، ١٨٤

٢٣٣ ، ٣٥٠

بغض : ٣٥

أبو بكر بن دريد : انظر ابن دريد

البكري : ٤ ، ٦٢ ، ١٥٨ ، ١٩١ ، ٢٨١

حرف التاء

تأبط شراً : ١٠٧

التبريزي (الخطيب) : ٣ ، ٢٨ ، ٢٩

٥٧ ، ٧٦ ، ١٥٤ ، ١٨٨ ، ١٩٠

١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨

٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٠

٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٢١

٢٢٢ ، ٢٨٢ ، ٣١٥ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩

أبو تمام حبيب بن أوس : ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨

التوزي : ٣٥٩

حرف الثاء

الثرثيا : ١٠٠

ثعلب : ١٤٤

ابن الثعلبي : ٣٠٠

الحارث بن ظالم المري : ٢٣٢

الحارث بن كعب : ٤

حام بن نوح : ٢٤٥ ، ٣٣٩

ابن حبيب : ٤٦

حذيفة بن بدر : ٣٣ ، ٤٠ ، ٢٣٩ ،

٢٤٠ ، ٢٨٠ ، ٢٩٢ ، ٣١١ ، ٣١٢

ابنا حذيم : ٨٠ ، ٢٢١

ابن حزم : ٤٤

أبو حزام العكلي : ٣٤١

حصن بن حذيفة : ٢٨١

حصين بن ضمضم : ٢٧ ، ١٧٠ ، ٢٢١ ، ٣٢٧

الخطيئة : ٤٣ ، ١١٨ ، ١٢٩

الحكم بن مروان بن زنباع : ٢٨٠

حماد الراوية : ١٥٤

حل بن بدر : ٢٤٠

حنا الفاخوري : ٣٢

حيان من بني ضبة : ٣٠٢ ، ٣٠٣

حرف اطاء

خالد بن جعفر : ٢٢ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٢٣٢

خالد بن كلثوم : ٢٧٤

الخالد بن : ٣٠ ، ٣١ ، ٦٠ ، ٣٤٥

خداش بن زهير : ١٢٩

خز بن لوزان : ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٦٠ ،

٢٧٢ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠

الخطابي أبو زيد القرشي : ٢٠ ، ٢٢ ،

٥٧ ، ٥٩ ، ٩٣ ، ١٢٥ - ٣٤١

الخطيب التبريزي : انظر التبريزي

ابن خلدون : ١٧٨

الخليل : ٢١٩

الختي : ٢٧٨

الخنساء قماضر بنت عمرو : ٣٤٧ ، ٣٥٨

ابن خير : ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨

خير الدين الزركلي : ١٧٨

حرف الدال

داحس : ٢٢ ، ٣٠ ، ٣١٢

دالقي : ٢٣٣

دختوس : ٣٤

درويش : ١٦٦

ابن دريد أبو بكر : ٣ ، ١٩ ، ٢٣ ،

٤٥ ، ٥١ ، ٦٢ ، ١٥٨ ، ٢٨١ ، ٣٢٤

دريد بن الصمة : ١٢٩ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩

دريد بن ضمضم : ٢٧ ، ٣٢٧

ده سنان (المستشرق) : ١٧٣ ، ١٧٩

حرف الذال

ذو العقال : ٣١٢

حرف الراء

راغب باشا : ٣٥٤

الربيع بن زياد : ٢٢ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ١٤٤ ،

٢٨٩ ، ٣٥٢

ردينة : ٢٢٥ ، ٣٠٢

رقاش : ٤٠ ، ٥٩ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٨ ،

١٢٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤١

رشيد عطية : ٥٥

ابن رشيق : ٦٠ ، ١٤٢

رواحه بن ربيعة : ٤

حرف الزاي

زبيبة أم عنترة : ١٨ ، ٢٠ ، ٣٦ ،

١٦٣ ، ٣١٥ ، ٣١٦

الزخشري : ٦٢ - ٣٤٤

زهير بن أبي سلمى : ٣ ، ٢٣ ، ٥٣ ،

٥٤ ، ٦٣ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٤٤ ، ١٥٣ ،

١٥٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧١ ،

١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢٦٦

زهير بن جذية : ٢٢ ، ٣٠ ، ٣١

الزوزني : ٥٧ ، ١٢٥ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ،

١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ،

٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،

٢١٣ ، ٣٤١ ، ٣٤٤

زياد : ٢٢ ، ٢٣٩

أبو زياد الأعراي : ١٦٢

زيد : ٣٣٧

أبو زيد (صاحب النوادر) : ١٦١ ،

٣٤٦ ، ٣٤٧

زيد الحيل : ٥١ ، ٥٢ ، ١٥٦ ، ٣٥٤

أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي :

انظر الخطابي القرشي

حرف السين

ابن سلام القرشي : ٥٧ ، ١٢٧

أبو سعيد السكري : ٦٠ ، ١٤٤

ابن السكيت (يعقوب) : ٢٠ ، ٤٥ ،

٤٨ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،

١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٢٣ ، ٢٤٦ ،

٢٧٢ ، ٣١٦ ، ٣٤٩

ابن سلمى (عمرو) : ٥٠ ، ٥١

سليم إبراهيم صادر : ٥٣ ، ٥٥ ، ١٦٩

السليك بن السلكة : ٤١ ، ٧٦ ، ١٠٧ ، ١٥٦

سمية : ٢٦ ، ٩٥ ، ١٠٧ ، ٢٧٠ ،

٢٧٧ ، ٢٩٨

أم السن : ٢٦٥

سبية : ٢٦

سود : ٣٣٧

سويد بن أبي كاهل : ١٢٩

سبويه ١٧ ، ٢١٩ ، ٣٥٠

ابن السيد : ٢٥١ ، ٢٨٤

سيد الأحباب الكتاوي الهاملي : ٣١٤

السيد المرتضى : ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧

سيد المرصفي : ٦٢

ابن سيده : ٤٥ ، ٦١ ، ٦٢

السيوطي : ١٩ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٦

٤٦ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥

حرف الشين

ابن الشجري : ٢٣٣ ، ٣٣٢ ، ٣٤٠ ،

٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ،

٣٥٣ ، ٣٦٠

شداد بن معاوية : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ،

٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ١٢٦ ،

١٧٠ ، ١٨٥ ، ٣٠٩ ، ٣٥٤

شذن : ١٩٩

شراحف بن المثلث : ٢٣٣

شريح بن الأحوص : ٣٤

الشريشي : ١٩٧ ، ٣٤٣

الشاخ بن ضرار : ١٢٩

الشفري : ٧٦ ، ١٠٧

الشنقيطي محمد بن محمود بن التلاميذ : ١٥٢ ،

١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٤

شيبان بن قشير : ٣١٧ ، ٣١٨

الشيظ : ٤٦

حرف الصاد

صاحب الأغاني : انظر الأصبهاني

صاحب جهرة أشعار العرب : انظر الخطابي

صاحب السمط : ٣٥٨

صاحب اللسان : انظر ابن منظور

الصاغاني : ٣٥

أبو صالح : ٣٠٠

صالح بن صارم الأنصاري : ١٦٧ ، ٣١٤

صعصة بن قشير : ٣١٧ ، ٣١٨

حرف الضاد

الضي : انظر المفضل الضبي

ضبعة بن الحارث : ٣١٩ ، ٣٢٠

ضرار بن عمرو الضبي : ٣٠٢ ، ٣٠٣

ضمضم المري : ٢٤ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٧٩

ابنا ضمضم المري (حصين ومرة) : ٧٩ ،

٩٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٤٥ ،

٢٢١

حرف الطاء

ابن طباطبا : ٥٩ ، ٢٥١

طرفة بن العبد : ٢٣ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٣

٧٦ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ،

١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،

١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٣١٤

طفيل الغنوي : ١٥٦

أبو الطيب اللغوي : ١٦١

حرف العين

ابن عائشة : ٣٢

عاصم بن أيوب : انظر البطليوسي

عامر بن الطفيل : ٤١ ، ٣١٩ ، ٣٢٠

ابن عباس : ٣٠٠

عباس أفندي الجزائري : ١٦٩

العباس بن مرداس : ٣

ابن عبد البر (يوسف) : ٣

ابن عبد ربه : ٤ ، ٢٤ ، ٥٩ ، ٢٥١ ،

٣٥٤

عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة :

١٧٨

عبد قيس بن خفاف البرجمي : ٣٥٩

عبد القادر البغدادي : انظر البغدادي

عبد الكريم بن محمد القره فريدوي : ١٧٦

عبد الله بن الصمة : ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩

عبد الله بن غطفان : ٢٠٤

عبد الله بن المعتز : ٢٠

عبد الملك : ١٦٦

عبد الملك بن قريب : انظر الأصمعي

عبد الملك بن محمد بن إسحق اللخمي : ١٥٥

١٥٨

عبس بن بغيض : ٣ ، ٤ ، ٢٠ ، ٣٠ ،

٤٩ ، ٨٧ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٢١ ، ٢٤٧

عجلة بنت مالك : ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٤٧ ،

٥٩ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ،

عمرو بن أسود أخى بني سعد : ١٣٦ ،
 ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ ،
 عمرو بن الاطنابة : ٣٤٦ ،
 عمرو بن بحر : انظر الجاحظ
 عمرو بن بركة : ٧٦ ،
 عمرو بن جابر : ٧٩ ، ٢٨١ ،
 أبو عمرو بن الحباب : ١٥٨ ،
 عمرو بن زياد : ٢٢ ،
 عمرو بن سلمى : ١٦٢ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ،
 عمرو بن شداد : ٢٠ ، ٢٢ ،
 أبو عمرو الشيباني : ١٧ ، ٤٢ ، ٥٠ ،
 ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٠٩ ،
 ٢٧٤ ، ٣٤١ ،
 عمرو بن الصق : ٣٠ ،
 أبو عمرو بن العلاء : ٢٠ ، ٢٦ ، ٦٠ ،
 ١٥٧ ،
 عمرو بن عمرو بن عدس الدارمي : ٢٧٨ ،
 ٢٧٩ ،
 عمرو بن قيس عيلان : ٢٦٥ ،
 عمرو بن كركرة الأعراي أبو مالك : ١٦١ ،
 عمرو بن كلثوم : ١٢٩ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ،
 عمرو بن معاوية : ٢٠ ، ٢٥ ،
 عمرو بن معد يكرب : ٣٥ ، ٤١ ، ٣٥٣ ،
 ٣٤٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ،
 عمرو بن الهجيم : ٢٨٢ ،
 عنترة بن الأخرس : ١٨ ،
 عنترة بن عروس : ١٨ ،
 عوذ بن غالب : ٤ ، ٣٠ ،

٨٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٨ ،
 ٩٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،
 ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٨٧ ،
 ١٩٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٨ ،
 ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٢٦ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ،
 عبيد : ٣٥٥ ،
 عبيد الله فرج الطولقاني أبو مروان : ١٥٨ ،
 عتبة بن الحارث : ٤١ ،
 عثمان بن جني (أبو الفتح) : انظر ابن جني
 عثمان (السلطان عثمان خان) : ١٦٧ ، ١٦٨ ،
 عروة بن الورد : ٣٥ ، ١٢٩ ، ١٤٤ ،
 ٣٢٣ ، ٣٢٤ ،
 علقمة بن عبدة التميمي : ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٣ ،
 ٩٥ ، ١٥٣ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ،
 ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٩٣ ،
 علي البصري (صاحب الحماسة) : ٢٥١ ،
 ٣٤٨ ، ٣٤٩ ،
 أبو علي البغدادي : ١٥٨ ،
 علي بن الثعلبي : ١٦٦ ،
 أبو علي الغساني : ١٥٦ ،
 عمارة بن زياد : ٢٢ ، ٣٣ ، ٧٩ ، ١٠٥ ،
 ١٠٧ ، ١١٦ ، ١٢٤ ، ٢١٥ ، ٢٣٣ ،
 ٢٣٤ ، ٢٣٦ ،
 عمر بن أبي ربيعة : ١٠٠ ، ١١٨ ،
 عمر بن الخطاب : ٤٣ ، ٥١ ، ٨٧ ،
 ٢٤٩ ، ٢٧٣ ،
 عمر بن شبة : ٣٢ ،
 عمرو : ٢٣ ، ١١٣ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،
 ١٤٥ ، ٢٢١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٢٣ ،
 عمرو بن أحر : ١٥٨ ،

أبن قتيبة : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ،

٢٦ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٤٦ ،

٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٢٥١ ، ٣٢٠

القتبي : ٣١١ ، ٣٢١

القرشي أبو زيد محمد بن الخطاب : انظر الخطابي

أبو قرقة بن حذيفة : ٣١١

قرواش بن هني : ٢٧ ، ٣٤ ، ٣٥ ،

٤٣ ، ٢٤٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧ ، ٣٠٩

قطام : ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٢٠ ، ٢٤٢

قطيعة : ٣٠

القلقشندي : ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣

قيس بن زهير : ٢٢ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٣١ ،

٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٦٩ ، ١٠٥ ،

١٤٤ ، ٢٢٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ،

٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٨٩ ، ٣١١ ، ٣١٢ ،

٣١٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٥٢

قيس بن زياد : ٢٢

قيس بن عيلان : ٣ ، ٣٠

حرف الكاف

كثير بن عروة النهشلي : ١٥٩ ، ٢٩٤ ، ٣٥٣

كسرى : ٩١ ، ٢٦٨

كعب بن زهير : ١٢٩

ابن الكلبي : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ،

٢٤ ، ٢٦ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ،

٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٣٣٤ ، ٣٥٤

كليب سيد ربيعة : ٣٢١

كوبيلي : ٥٧

عوف بن بدر : ٣٣

عوف بن جدية : ٣١٧

عويمر بن أبي عدي : ٤٤

عيلان بن مضر : ٣

العيني بدر الدين محمود : ١٩ ، ٢٩ ، ٦٣

٢٣٣

عينه بن حصن : ٢٨١

حرف القين

غالب : ٢٥٠

الغبراء : ٢٢ ، ٣٠ ، ٣١٢

غطفان بن سعد : ٢٤ ، ٤٤ ، ٤٩

أبو المغلس (كنية عنزة) : ١٩

الغندجاني : ٤٤

حرف القاء

ابن فارس : ٦٢

فاطمة بنت الحارث : ٢٣٣ ، ٢٨٩

الفرار السلمي : ٣٥٣

أبو الفرج الأصبهاني : انظر الأصبهاني

أبو الفضل إبراهيم : ١٦٥

فهم بن عمرو : ٢٦٥

فيض الله شيخ الاسلام : ٥٤ ، ١٥٢ ،

١٧١ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٤

حرف القاف

أبو عبيد القاسم بن سلام : ١٩ ، ٢٨

القالي (أبو علي) : ٤٥ ، ٦٠ ، ٦٢

حرف اللام

لاله لي : ٥٤ ، ١٦٨ ، ١٧٩ ، ١٨٤
 لييد بن ربيعة : ٢٣ ، ١٥٤
 لقيط بن زرارعة : ٣١ ، ٣٤ ، ٢٤٢ ، ٢٩٧
 لقيط بن يعمر الأيادي : ١٥٦
 لويس شيخو : ٥٩ ، ٦٠

حرف الميم

ابنة مالك : ٩٣ ، ٢٠٧
 مالك بن بدر : ٣٣ ، ٣٥٤
 مالك بن زهير : ٣٢ ، ٣٣ ، ٢٨٩ ، ٣١١
 مالك بن زياد : ٢٢
 مالك بن سبيع : ٣٥ ، ٢٨٠ ، ٣٢٥
 مالك بن قواد : ٧٤
 المبرد : ١٧ ، ٦٢ ، ٢٧٨
 المتلمس (جوير بن عبد المسيح) : ١٥٦
 المتنبّي أبو الطيب : ١٦٨ ، ٣٢٨
 المثقب العبدى : ٦٠ ، ٣٣٤
 مجاشع بن حلال : ٣٣٧
 أبو مجيب الربيعي : ١٩٠
 محلل : ٨٧ ، ١٠٦ ، ١٢١ ، ٢٤٧
 محمد ﷺ : ٣٢ ، ٥١ ، ٨٧ ، ١٦١ ،
 ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،
 ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٥ ،
 ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٨١ ، ٣١٣ - ٣١٤
 محمد بن إبراهيم الكتاني : ١٧٨
 محمد بن أبي بكر الكتاني : ١٧٨

محمد بن حبيب : ٤٩

محمد بن الحسن : انظر ابن دريد
 محمد بن زياد الأعرابي : ١٩٠
 محمد بن السائب الكلبي : ٣٠٠
 محمد بن سلام : ١٧ ، ١٩ ، ٢٨ ،
 ١٢٩ ، ٣٤٢
 محمد بن مولانا عبد الجبار الحسني العلمي :
 ١٧٢ ، ٣١٣
 محمد بن عبد الغني بن عمرو بن قنقلة
 (أبو بكر) : ١٥٥ ، ١٥٨
 محمد بن عبد الله بن بليهد : ٤
 محمد بن عثمان بن جميل : ١٦٦ ، ١٧٨
 محمد بن المبارك بن ميمون : ٥٨ ، ٥٩
 محمد بن محمود بن التلاميذ : انظر الشنقيطي
 محمد بن يوسف بن إبراهيم : ١٦٦ ، ٣١٤
 محمد بن يوسف الخورجي : ١٦٦ ، ١٧٨
 محمد العناني : ٥٦
 محمد محمود الموسوي : ١٧٤
 ابنة مخرم : ٨٩ ، ٩٨
 مرة : ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٢١ ، ٢١٦ ، ٢٤٧
 مرة بن ضمض : ٢٢١
 الموزباني : ١٩ ، ٣٥٣
 الموزوقي : ١٩ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٢٨٢ ،
 ٣١٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥
 المرقش : ١٢٩
 المرقم الذهلي : ٤٨
 المروزي : ٣ ، ٤ ، ١٣٣

أبو مسعل الأعرابي : ٣٥٠

مسعود بن مصاد : ٣١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢

مشرف : ٢٣٠

السلطان مصطفى خان : ١٦٧

مضر بن نزار : ٣

مظفر بن الفضل الحسني (أبو علي) : ٥٩

معاوية العبسي : ٢٠ ، ٢٧ ، ٣٥٧

معاوية بن كلاب : ٢٦٥

معاوية بن نزال : ٢١ ، ٤٠ ، ١٨٦ ، ٢٢٣

معد بن زرارة : ٣١ ، ٢٣٢

أبو المعاش : ١٦٦

معمربن المثنى (أبو عبيدة) : ١٧ ،

١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٤٦ ،

٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ١٢٩ ، ١٥٧ ، ١٦١ ،

١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ٢٠٥ ،

٢١٠ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ،

٢٤٦ ، ٢٦٦ ، ٢٧٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ،

٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٤٩ ، ٣٥٥

المفضل الضبي : ١٧ ، ٢٣ ، ٣٢ ، ٤٦ ،

٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ١١٩ ،

١٢٩ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٣١٢ ، ٣٥٤

المفضل بن سلمة : ٦٤ ، ٢٢٣ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤

المكف بن عمرو : ٥١

ابن مناذر : ١٦١

ابن منظور : ١٧

ابن منقذ : ٢٥٠

الميداني : ١٨ ، ١٩ ، ٣٢ ، ٤٦ ، ٩٤ ، ٣٥٤

حرف النون

النابعة الجعدي : ٩٦ ، ١٨٨ ، ٣٥٠

النابعة الذيباني : ٢٣ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٣

١٤٤ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ،

١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،

٢٧٢

الناس (عيلان) : ٣

ناصر الدين الأسد : ٦٠

ناصر الدين الألباني : ٣٢

فالينو : ٣٢

ابن النحاس أبو جعفر : انظر أبو جعفر

ابن النديم : ١٥٤ ، ١٥٧ ، ٣١٢

نشوان الحميري : ٦١

نضلة الأسدي : ١١٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤

النعامه : ٤٦

ابن النعامه : ٤٥ ، ٢٧٤

النعمان : ٢٢ ، ٢٤٢ ، ٢٧٢

النمر بن تولب : ١٢٩

نمير بن عامر : ٤

نور عثمانيا : ٥٣ ، ١٦٧ ، ١٧٩ ، ١٨٤

٣٥٤

حرف الهاء

أم الهيثم : ٨٩ ، ٩٣ ، ١٣٤ ، ١٨٩

الهجم (عمرو بن تميم بن أد) : ٢٨٤

ابن هذيل : ١٩ ، ٦٠

هرم بن ضمضم : ٢٩٣

هرم بن سنان : ٣

ابن هرمة : ٣٤٤

أبو هريرة (عبد الرحمن بن صخر) : ٢٢

أبو هلال العسكري : ٢٠ ، ٣٩ ، ٤٦ ،

٦٠ ، ٢٥١

هشام الكلبي : ٣١٢

الهمداني : ٣٤٣

حرف الواو

الوحيد بن كلاب : ٢٦٥

وزر بن جابر النبهاني : ٤٩ ، ٥١

ورد بن حابس : ٢٩٣ ، ٢٩٤

حرف الياء

ياقوت الرومي : ٦٢ ، ٣١٢ ، ٣٤٣ ،

٣٥٤

يحيى بن علي : ٣٥٩

يزيد بن عمرو بن عدس : ٢٧٨

اليعقوبي : ١٩

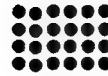
يوسف بن اسماعيل : ٦٠

يوسف بن سليمان : انظر الأعم

يوسف بن فضالة أبو الحجاج : ١٥٨

يونس بن أحمد الخوافي أبو سهل : ١٥٦ ، ١٥٨

يونس بن حبيب : ١٩ ، ٢٠



فهرس الأماكن

تهامة : ٤

حرف التاء

الثويا (نجم) : ٣١٩

ثنية أقرن : ٢٧٨

حرف الجيم

الجال والمياه والأمكنة : ٣٤٣

جبال طيء : ١٩٠

جبل : ٢٤٢

الجفار : ٣٣٢ ، ٣٠٠

جفر الهباءة : ٢٤ ، ٤٣

الجناب : ٤

الجواء : ٨٩ ، ٩٢ ، ١٢٥ ، ١٣٤ ،

١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩

حرف الحاء

الحاجر : ٣١١

الحامر : ٢٣٢

الحجاز : ٢٧

حرة بني سليم : ٢٤٠

حرة بني هلال : ٤

حرض : ٢٠١

الحرمين : ١٦٧

الحزن (جواء الحزن) : ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ،

حرف الألف

أمثال : ٣٣٧

أجبال طيء : ٥٠ ، ٥١

الاحساء : ١٩٠ ، ٢٠١

أذرعات : ١٥١ ، ١٦٨ ، ١٦٩

أرينبات : ٩٠ ، ٢٤١

استانبول : ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ١٥١ ،

١٥٢ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٥ ، ١٨٤

أسقف : ١٠٦ ، ١١٣ ، ١٤٥ ، ٢٣٢

أضاح : ٢٤٢

حرف الباء

باريز : ٥٤ ، ١٥١ ، ١٦٥ ، ١٧٣ ،

١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٤

البحرين : ٢٢٣ ، ٢٢٧

بريسخ : ٣١٥

البصرة : ١٩٠

بطن جزع : ٩٠ ، ٩١ ، ٩٤

بلاد بني عبد الله بن غطفان : ٢٠٤

ابنا شمام : ٢٤١

برلين الشرقية : ٥٤

بيروت : ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦

حرف التاء

تركيا : ٥٣

ذو العشرة : ١٠٢ ، ١٣٨ ، ٢٠١

حرف الراء

الرندة : ١٨٨ ، ٢٣٢ ، ٢٤٠

رحرحان : ١٠٦ ، ١١٣ ، ١٤٥ ، ١٨٨ ، ٢٣٢

الرداع : ٢٠٣ ، ٢٠٤

ردينة (جزيرة بالبحرين) : ٢٢٥

رضوى : ٢٣١

حرف السين

السيف : ٣٢٢

حرف الشين

الشام : ١٦٥ ، ١٧٨ ، ٢٣٠

شذن : ١٩٩

شرح : ٤٩

الشرف : ١٩٠ ، ٢٤٢

الشريف : ٢٤٢

ابنا شمام (جبلان) : ٢٤٠

شواخط : ٢٤٢

حرف الصاد

الصمان : ٩٢ ، ٩٣ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٠١

حرف الضاد

ضرية : ٢٤٢

ضنكان : ٤

حرف الطاء

الطوي : ٩٠ ، ٩١ ، ١٢١ ، ١٢٤ ،

١٣٤ ، ٢٦٨

١٨٩ ، ١٩٠

حزن بني يربوع : ١٩٠ ، ٢٤٦

حزن تميم : ١٩٠

حزن غاضرة : ١٩٠

حزن كلب : ١٩٠

حسمى : ٢٨١

حماة : ١٧٨

الحنائية : ٢٣٢

الخنو : ٣٣٢

حرف الخاء

الخروج : ٢٠١

الخزانة التيمورية : ١٧١ ، ١٨٠ ، ١٨٤

حرف الدال

دار الكتب المصرية : ١٥٢ ، ١٧٠ ،

١٨٠ ، ١٨٤

دحرض : ٢٠١ ، ٢٠٢

الدحرضان : ٢٠١

دمشق : ٥٦ ، ١٦٦ ، ١٩٢

ديار بني تميم : ٣٣١

ديار بني عبس : ١٩١ ، ٢٠٤

الديلم : ٢٠٢

حرف الذال

ذات الاصاد : ٣٢٥ ، ٣٢٦

ذات الحرمل : ٥٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٢١ ،

١٢٤ ، ١٢٨

ذات الرمث : ٣٣٧

ذو الرضم : ٢٧٦

الطرفاء : ٢٤٠

حرف العين

عراعر (ماء) : ٢٢٨ / ٢٢٩

العومة : ٢٠١

عرض شمام : ٢٤٦

عسبان : ٢٧

العنبدى : ٢٨١ ، ٨٠ ، ٤٣ ، ٣٥

عنيزتين : ١٩٢ ، ١٩١ ، ٩٠

العيلم : ١٩٢ ، ١٩١

حرف الغين

غدير قلبي : ٣٢٤

الغيلم : ١٩٢ ، ١٩١

حرف الفاء

فج الأنان : ٣٢٦

الفروق : ٢١ ، ٣٤ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ١٠٥

١٠٦ ، ١٤٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧

حرف القاف

قارة : ١١٣ ، ٢٧٨

القاهرة : ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٨٤

قسطنطينة : ١٧٦

القصيم : ١٩٠

قو : ١١٣ ، ٢٧٨

حرف الكاف

الكثيب : ٣٢٢

الكلاب : ٢٨٧ ، ٢٨٦

حرف اللام

لصاف : ٢٣٧

اللقاطة : ٣١١

اللكيك : ٥٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٢١ ،

١٢٤ ، ١٢٨ ، ٢٤٦

لوى النجيرة : ٢٩٢ ، ٢٩٣

لوندون : ٥٤

حرف الميم

مأسل : ٣٣٨

المتسلم : ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٨٩ ، ١٩٠

المدينة : ٣١

المروت : ٢٤٦

مشارف : ٢٣٠

مصر : ٥٥ ، ٥٦ ، ١٧٨

معدن نقرة : ٣٣١

مكة : ٢٧

مكتبة لاله لي : ١٥١ ، ١٧٩ ، ١٨٤

المكتبة التيمورية : ١٧٩ ، ٢٧١

مكتبة غوطة يبرلين : ٥٤

مكتبة فيض الله : ١٧١ ، ١٨٤

مكتبة نور عثمانيا : ١٧٩ ، ١٨٤

المكتبة الوطنية بياريز : ١٨ ، ١٧٣ ،

١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٤

حرف النون

ناظرة : ٤٩

نجد : ١٩٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٤٢

نقاد : ١٩٠

حرف الهاء

الهباءة (ماء) : ٢٤٠

هجر : ٣١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٤٢

حرف الواو

وادي فلج : ١٩٢

وسيع : ٢٠١

وشيع : ٢٠١ ، ٢٠٢

حرف الياء

اليعملة : ٢٤٠

اليامة : ١٩٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧

اليمن : ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٨ ، ٢٨٤

ينبيع : ١٧٨



فهرس القبائل والأُنساب

حرف الألف

أسقطنا في هذا الفهرس مفردات (بنو - آل) واعتمدنا على ما يلي ذلك :

بنو ثقيف : ٢٣٠

حرف الجيم

بنو جديلة : ٤٢ ، ٥١ ، ١٠٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٥

جذام : ٢٨١

جدية : ٤

بنو جرم : ٢٦٨

بنو جرما : ٢٦٩

بنو جروة بن الحارث : ٤

بنو جعفر بن كلاب : ٣٢ ، ٢٦٥

حرف الحاء

بنو الحارث بن كعب : ٤

آل حام : ١٨ ، ٢٤٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩

الحبشي : ٢٠٠

حذيفة : ٣٢٥

الحريش : ٢٦

حسل : ٢٦٥

حسيل : ٢٦٥

بنو حمير : ٢٣٢

حنظلة : ٣٢ ، ٢٧٨

بنو حنيفة : ٣١ ، ٢٢٨

بنو حيان من بني ضبة : ٣٠٢ ، ٣٠٣

بنو أبادر بن دارم : ٨٠ ، ٢٩٠ ، ٢٩١

بنو أسد : ٣٢ ، ١٩٠ ، ٢٣٣ ، ٢٤٢ ، ٣٠٠

أشجع : ٣١٣

أغار : ٣١٣

حرف الباء

بجيلة : ٢٨٤ ، ٢٨٥

بجيلة : ٤٨ ، ٢٤٢ ، ٢٧٢

بنو بغيض : ١٢٠ ، ٢٢٠

بنو البكاء : ٢٨٠

بكر : ٣٣٧

بنو بدر : ٢٤٠ ، ٢٨٠ ، ٣١١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦

حرف التاء

الترك : ٢٠٢

بنو تميم : ٣١ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣

١٠٦ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣

٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٧٨ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٣١

بنو تغلب : ٢٢٨

حرف الثاء

بنو ثعل : ٤٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩

بنو ثعلبة : ٣٢٤ ، ٣٢٥

حرف الخاء

خنعم : ٣٣٧

حرف الدال

الديلم : ٢٠١ ، ٢٠٢

حرف الذال

بنو ذبيان : ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٠ ،

٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٣١٢ ،

٣١٣ ، ٣٢٥

حرف الراء

بنو رواحة بن ربيعة : ٤

حرف السين

بنو سبيع : ٣٥ ، ٢٨٠

بنو سدوس : ٤٦

بنو سعد : ٢١ ، ٢٠١ ، ٢٤٢ ، ٣٣٥

بنو سعد بن زيد مناة : ٢٢٣

بنو سعد بن عوف : ٢٨٦

بنو سلام : ٢٩٩

السودان : ١٨ ، ١٩

بنو سليم : ٤٠ ، ١٢٨ ، ٢٤٠ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥

حرف الشين

بنو شكل : ٣٢ ، ٢٦٢

بنو شيبان : ١٠٦ ، ١٣٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦

حرف الصاد

بنو صياح : ٣٣٧

حرف الضاد

بنو ضبة : ٤ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٤ ، ٧٥ ،

٢٦٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧

حرف الطاء

بنو طريف : ٣٢٤

بنو طيء : ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٥٠ ،

٥١ ، ١٦٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ،

٢٧٧ ، ٣١٨ ، ٣٣٧

حرف العين

بنو عائذة : ٢٣٣

بنو عامر : ٤ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٨٦ ، ٢٣٢ ،

٢٤٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥

بنو عبد الله بن غطفان : ٣٣ ، ٣١٣

بنو عيس : ٣ ، ٤ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ،

٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ،

٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٦٥ ،

٦٧ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،

١٠٨ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ٢٠٤ ، ٢٢٠ ،

٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،

٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ،

٢٦٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٨ ،

٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ،

٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ،

٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٦

العجم : ٢٠٠

بنو عدي : ٢٦٨ ، ٢٦٩

بنو عذرة : ٤

حرف الكاف

آل كعب : ٢٦٥ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩
بنو كلاب : ٣٢ ، ٢٤٢
بنو كلب : ٤ ، ١٩٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢

حرف اللام

بنو لأم : ١٣٦ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧

حرف الميم

بنو مازن : ٢٨٠ ، ٢٩٠
آل محلم : ٢١٦
بنو مخزوم : ٣٠ ، ٣٣
بنو مرة : ٨٧ ، ٢٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧

حرف النون

بنو نخير بن عامر : ٤ ، ٢٤٢
بنو نهبان : ٤٩ ، ٣٣٢

حرف الهاء

بنو الهجيم : ١١٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٣١٨
بنو هلال بن عامر : ٤
بنو هند : ٣٣٦

حرف الياء

بنو يربوع : ١٩٠

بنو عريثة : ٢٤٢

بنو العشراء : ٤٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ،
٣١٠ ، ٣١١

بنو عك : ٣٣٧

بنو عمرو من ضبة : ٣٠٢ ، ٣٠٣

عميرة حي من فزارة : ٧٩ : ٢٩٢

بنو عوذ بن غالب : ٤ ، ١٠٦ ، ٢٤٨

بنو عوف بن حارثة : ٣٢٤

حرف الفين

بنو غالب : ٢٣٢

غطقان : ٤ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٢٣٢

٢٦٧ ، ٣١٢ ، ٣١٣

غني : ٢٤١

حرف الفاء

بنو فزارة : ٤ ، ٣٣ ، ٧٩ ، ٢٣٩

٢٤٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨٩ ، ٣١٠ ، ٣١١

٣١٣ ، ٣٢٥

حرف القاف

قضاة : ١٠٦ ، ١١٣ ، ١٤٥ ، ١٩٠ ، ٢٣٢

قيس : ٢٢٨ ، ٢٩٢ ، ٣١٣

فهرس الكتب

حرف الألف

الأزمة والأمكنة : ٢٧ ، ٦٠ ، ٣٣٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٩

أساس البلاغة : ٦٢ ، ١٩٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، أسماء المقتالين : ٢٠ ، ٤٩ ، ٣١٨ ، ٣٣٢ ، ٣٥٥

الأشياء والنظائر : ٣١ ، ٦٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٣

الاشتقاق : ٣ ، ٤ ، ١٩ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٦٢ ، ١٩٠ ، ٣١٣ ، ٣٢٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٥١

الأشعار الستة للأعلم : انظر شرح
الأشعار الستة الجاهلية للبطلومي : انظر شرح
إصلاح المنطق : ١٥٦ ، ١٥٨ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢

الأصمعيات : ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، الأضداد لابن الأنباري : ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٥٥ ، ٣٤٥

إعجاز القرآن : ٣٤٥ ، الأعلام : ٣٢ ، ١٧٨

الأغاني : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥

٣٢ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٥٩

٧٦ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٨٦ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٦٩

٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨

٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧

٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، الاقتضاب : ٢٥١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥

٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥٥ ، ألقاب الشعراء : ١٩

الأمالي : ٦٠ ، ٧٦ ، ٣٣٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨

أمالي ابن الشجري : ٤٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٧٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠

أمالي السيد المرتضى : ٣١٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧

الأمثال : ٦٤

أمثال الضي : ٢٤ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٥ ،

٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ،

٢٨٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٢٥ ، ٣٤٦ ،

٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ،

الإنباء على قبائل الرواة : ٣ ، ٤ ، ٢٩ ، ٣١٣ ،

الأنساب : ٣ ، ٤ ، ٢٩ ، ٣١٣ ،

أنساب الخيل : ١٩ ، ٢٤ ، ٤٤ ، ٤٥ ،

٣٣٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥٤ ،

الأنساب المتفقة : ٣ ، ٢٩ ،

الإيجاز والاعجاز : ٣٤٥ ،

حرف الباء

البديع : ٢٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٩ ،

البيان والتبيين : ١٩ ، ٤٨ ، ٦٠ ، ١٣٠ ،

٢٥١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ،

حرف التاء

تأويل مشكل القرآن : ٣٤٣ ، ٣٤٤ ،

٣٥٩ ، ٣٤٥ ،

التاج : ٤٤ ، ٤٥ ،

تاج العروس : ٦١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ،

٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ،

تاريخ ابن الأثير : ٣٣ ، ٣٤ ، ٢٣٩ ،

٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٧٨ ، ٣١٢ ،

تاريخ الأدب العربي : ٣٢ ،

تاريخ الأدب العربي للزيات : ٣٢ ،

تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان : ٣٢ ،

تاريخ الأدب العربي للفاخوري : ٣٢ ،

تاريخ الأدب العربي لنالينو : ٣٢ ،

تاريخ اليعقوبي : ١٩ ،

تحصيل عين الذهب : ١٩ ، ٣٤٢ ، ٣٥٠ ،

٣٥٤ ،

التشبيهات المشرقية : ١٩٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ،

٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٩ ،

التمام في أشعار هذيل : ٣٤٢ ، ٣٤٤ ،

٣٤٥ ،

التنبيه على أوهام القالي : ٤٣ ، ٦٢ ،

٣٤٨ ،

تهذيب الألفاظ : ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ ،

٣٥٠ ، ٣٥٢ ،

حرف الجيم

الجال والمياه والأمكنة : ١٩٠ ،

الجمهرة : ٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٥٤ ،

٣٤٤ ، ٣٥٤ ،

جمهرة أشعار العرب : ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٩ ،

٥٧ ، ٥٩ ، ٣٤١ ،

جمهرة أنساب العرب : ٤٤ ،

الجنس في التاريخ : ٦٨ ،

حرف الحاء

حاشية المغني : ١٧٨ ،

حاسة ابن الشجري : ٥٨ ، ٢٣٤ ، ٢٧٢ ،

٣٣٢ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ،

٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ،

ديوان الشعراء الجاهلية الستة : ١٥١ ، ١٦٥

ديوان الشعراء الستة : ١٩ ، ٥٣ ، ١٥١

١٦٨ ، ١٦٩

ديوان عنتره : ٥٤ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧٥

١٧٧ ، ١٨٤ ، ٣٥٨

درة الغواص : ٣٤٢

ديوان المتنبي : ١٦٨

ديوان المتنب : ٣٥٨

ديوان المعاني : ٣٩ ، ٤٦ ، ٦٠ ، ١٣٠

١٣١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤

ديوان المفضليات لابن الأنباري : ٣٤٢ ،

٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ،

٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ،

٣٥٩

ديوان المهذلين : ٣٤٣ ، ٣٤٨

حرف الذال

ذيل الملاحن : ٣٤٣

حرف الراء

الرسالة الشافية للجوجاني : ١٩٧ ، ٣٤٣

رسالة الغفران : ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٩

رغبة الآمل : ٤ ، ١٧ ، ٢٩ ، ٢٧٨ ،

٢٨٤ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،

٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ، ٣٥٣

حرف الزاي

زهر الآداب : ١٣٠ ، ٣٤٥

حماسة أبي تمام : ٥٨ ، ٣٣٥ ، ٣٥٣

حماسة البحري : ٥٨ ، ٢٥١ ، ٣٤٤ ،

٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣

الحماسة البصرية : ٥٨ ، ٢٣٤ ، ٢٥١ ،

٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ،

٣٥٤

حلية الفرسان : ١٩ ، ٤٤ ، ٦٠ ، ٣٤٨

٣٥٨ ، ٣٥٤

الحيوان : ٤٨ ، ١٣٠ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣ ،

٣٥٨

حرف الخاء

الخزانة : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٣٦ ،

٣٨ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٦٣ ،

٧١ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٨٦ ، ١٩٧ ،

٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٧٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٢ ،

٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ،

٣٥٠

الخيل : ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٣٣ ، ٣٥٥ ،

٣٥٦

الخصائص : ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨

حرف الدال

ديوان الأشعار الستة : ٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٧ ،

٣١٤

ديوان الأشعار الستة الجاهلية : ١٥١ ،

١٥٦ ، ١٥٧

ديوان امرئ القيس : ٥٤ ، ١٦٥

حرف السين

سر الصناعة : ١٩٦ ، ٣٤٣

سر الفصاحة : ١٩٧ ، ٣٤٣

سمط اللآلىء : ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٣١٢

٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨

٣٥٨

سيرة عنقرة : ٦٠ ، ١٨١

حرف الشين

شذرات الذهب : ١٧٨

شرح ابن النحاس للمعلقات : ٥٧ ، ٣٤١

شرح الأشعار الستة : ٥٤

شرح الأشعار الستة للأعلم : ١٥٥ ، ١٥٧

١٥٩ ، ١٧٤

شرح الأشعار الستة للبطلومي : ١٥٧ ، ١٦٣

١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٨١

شرح ديوان الشعراء الستة للأعلم : ١٧٣

١٨٠

شرح التبريزي للمعلقات : ١٩٨ ، ٢٠٠

٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٠

٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٢١

٢٢٢

شرح الحماسة للتبريزي : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠

٢٩ ، ٧٦ ، ٢٨٢ ، ٣٤٨ ، ٣٥١

٣٥٢ ، ٣٥٥

شرح الحماسة للزوزني : ١٣٠

شرح الحماسة للزوزني : ١٩ ، ١٣٠

٣١٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤

٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥

٣٥٦

شرح دواوين الشعراء الستة الجاهليين : ١٧١

شرح ديوان الشعراء الستة : ٢٠

شرح ديوان عنقرة للبطلومي : ١٩ ، ٢٠

٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٤٣ ، ٥٣

٥٦ ، ١٢٥ ، ١٥٢ ، ١٦٠ ، ١٧٩ ، ٢٤٦

شرح ديوان زهير : ٣١٢ ، ٣٥١

شرح ديوان عنقرة للأعلم : ٢١ ، ٢٩

٤٠ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٨٤ ، ١٢٥

١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١

١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٣٤١

شرح ديوان عنقرة بتصحیح أمين سعيد : ٥٥

٥٦

شرح ديوان عنقرة بتحقيق شبلي : ٥٦

شرح ديوان المفضليات : انظر ديوان المفضليات

لابن الأنباري

شرح الزوزني للمعلقات : ٥٧ ، ١٢٩ ، ١٩٤

١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٢

٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٣

٣٤١ ، ٣٤٤

شرح شواهد المغني للسيوطي : ١٩ ، ٢٠

٢٥ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٦ ، ٥٩

٦٢ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥

شرح القصائد السبع الطوال : ٢٠ ، ١٩ ،

٢٨ ، ٥٧ ، ٨٤ ، ١٥٤ ، ٣٤١

شرح القصائد العشر للتبريزي : ١٧ ، ١٩ ،

٢٠ ، ٢٨ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ١٥٤ ، ١٩٠ ،

١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٣٤١

شرح المفصل : ٣٤٨

شرح المفضليات للمرزوقي : ٥٩

شرح مقامات الحريري : ٤١ ، ١٩٧ ،

٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣ ، ٣٥٩

شرح مقصورة ابن دريد للتبريزي : ٣٤٩

شرح النقائص : ٢٣٩

الشعراء الصعاليك : ٧٦

شعراء النصرانية : ٥٩

الشعر والشعراء : ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ،

٢١ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٣ ،

٤٩ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٨٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ،

١٨٦ ، ٢٥١ ، ٣٣٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ،

٣٥٩ ، ٣٤٨

شمس العلوم : ٦١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ،

٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٨

حرف الصاد

الصاحبي : ٣٤٦ ، ٣٥٣

الصعاج للجوهرى : ٥٩

صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار :

١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٣٢ ،

٢٤٦ ، ٣٤٣ ، ٣٥١

صفة الجزيرة : ٢٢٩

الصناعتين : ١٣٠ ، ١٩٦ ، ٢٥١ ، ٣٣٥ ،

٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩

حرف الطاء

طبقات الشعراء لابن سلام : ١٩ ، ٢٨ ،

٥٧ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ٣٤٢

حرف العين

العقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين :

٥٤ ، ١٦٥ ، ١٧٣

العقد الفريد : ٣ ، ٤ ، ١٩ ، ٢٤ ،

٢٩ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٥٩ ، ١٥٤ ،

٢٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٥١ ،

٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ،

٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ،

٣٥٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠

العمدة : ٦٠ ، ١٣٠ ، ١٤٢ ، ١٥٤ ،

٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٣٤٤ ،

٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٨ ،

عيار الشعر : ٥٩ ، ٢٥١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥

حرف الفاء

الفائق : ٦٢ ، ٣٤٢

الفاخر : ٢٤ ، ٣٢ ، ٦٤ ، ٢٢٣ ،

٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ،

٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٢٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤٦ ، ٣٥٢ ،

٣٥٤ ، ٣٦٠

الفاضل : ٣٣٩ ، ٣٤٧ ، ٣٥٩

مختار شعر الشعراء الستة : ٦٣

المخصص : ١٩ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦١ ، ٦٢ ،

٢٣٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ،

٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ،

المزهر : ١٩ ، ١٢٩ ، ٣٤٢ ،

المسقف والمبين : ١٧٨

المشترك وضعاً والمختلف صقلاً : ٣٤٣

مصادر الشعر الجاهلي : ٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٤ ،

المعارف : ٣ ، ٤ ، ٢٩ ، ٣١٣ ،

المعاني الكبير : ١٧ ، ١٨ ، ٤٥ ، ٦١ ،

٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ،

٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ،

٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ،

٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ،

معاهد التنصيص : ١٩٧ ، ٣٤٣ ،

معجم البلدان : ٣٣ ، ٦٢ ، ٢٠١ ، ٣١٢ ،

٣٤٦ ، ٣٥٤ ،

معجم الشعراء : ١٩ ، ٤٤ ،

المعرب : ٣٤٣ ،

معجم ما استعجم : ٤ ، ٦٢ ، ١٨٨ ،

١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ،

٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٩ ،

٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،

٣١٢ ، ٣٢٦ ، ٣٣١ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ،

٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ،

٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ،

المفضليات : ١٩٣

مقاتل الفرسان : ٢٥ ، ٢٨ ،

مقاييس اللغة : ١٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٢٧٠ ،

٣١٥ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ،

٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٥ ، ٣٥٩ ،

المقاصد النحوية : ١٨ ، ١٩ ، ٢٩ ، ٦٣ ،

٧٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٣١٢ ، ٣٤٢ ،

٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣ ،

المقتضب : ٣٤٤

المقصود والممدود لابن ولاد : ٣٤٨

المنتخب من كُنَيَاتِ الأدباء : ٣٤٤ ، ٣٤٥ ،

٣٥٠

المنتحل : ٣٤٥

منتهى الطلب من أشعار العرب : ٥٨ ،

٥٩ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ،

٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،

٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،

٢٤٤ ، ٣٣٦ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ،

٣٥٣

المنصف : ٢٨١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ،

٣٥١

منية النفس في أشعار عنترة عبس : ٥٤

الموشح : ١٣٠ ، ١٣١ ، ٣٢٤ ، ٣٤٥ ،

٣٤٦ ، ٣٥٣ ،

الميسر والقداح : ٣٤٤ ، ٣٥١ ،

حرف الثون

نسب عدنان وقحطان : ٣ ، ٤ ، ٢٩ ،
٣١٣
نصرة الاغريض : ٥٩
نظام الغريب : ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ،
٣٥٢ ، ٣٤٨ ، ٣٤٥
النقائض : ١٩ ، ٢٥ ، ٣١١ ، ٣٥٤
نقائض جرير والأخطل : ٣٤٢
نقد الشعر : ١٩٦ ، ٣٥٨ ، ٣٤٣ ،
٣٤٦ ، ٣٤٥

نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣

٤ ، ١٩ ، ٢٨ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٥٣ ،
٣٤٦

النوادر لأبي مسحل الأعرابي : ٤٥ ، ٤٨ ،
٣٥٣ ، ٣٥٠

حرف الواو

الوساطة بين المتنبئ وخصومه : ٣٤٤ ، ٣٤٨ ،
٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠

فهرس الآيات

الآية الكريمة	الصفحة	الآية الكريمة	الصفحة
يصبر به ما في بطونهم	٣١٦	ألم نجعل الأرض كفافا	٢٦٦
لقطعنا منه الوتين	٣٢٦	وبلغت القلوب الحناجر	٢٦٧



فهرس الشواهد

أ - الأقطار :

الشاعر	القطر	الصفحة
امروء القيس	تميل عليه هوة غير مجبال	١٨٩
الأعشى	قد تطعن العير في مكنون قائله	٢٧٧
أبو تمام	كذاك لكل جارية قرار	٣٢٨

ب - الأبيات :

الشاعر	البيت	الصفحة
	ب	
خز بن لوزان	فيكون جلدك مثل جلد الأجرب	٤٦
	ت	
الأسد الرهيص	وعنوة الفوارس قد قتلت	٥٠
» »	فإنني لا وجدك ما جزعت	٥٢
» »	وكانت عادتي ذات استعدت	
	ح	
جاس بن مرة	تغص الشيخ بالماء القراح	٣٢١
	د	
العباس بن مرداس	إلى العز من قيس بن عيلان مولدي	٣
طرفة	وأن أشهد اللذات هل أنت مخدي	٧٦
زهير	بيضاء كفت فضلها بمنهد	٢٦٦
أبو تمام	بني بدر على ذات الأصا	٣٢٦

و

- ٢٧ أما بنو عبس فإن زعيمهم أحلت فوارسه فأقلت أعورا حصين المري
وتركن في كرو الفوارس ممة شلوا بمعتوك الحكمة مجزرا
٢٦٠ لها منخر كوجار السباع فمنه تريح إذا تنهر امرؤ القيس
٢٧٦ وفوارس كأوار حر النسا ر أحلاس الذكر -
٣٢٤ سقوني الخمر ثم تكنفوني عداة الله من كذب وزور عروة بن الورد
٣٢٤ لحى الله صعلوكا إذا جن ليله مضى في المشاش ألفا كل مجزر د د د

س

- ٣٤ ياليت شعري عنك دختنوس إذا ألقاها الحبر المرموس لقيط بن زرادة
أنخلق القرون أم تمس لا بل تمس لمنها عروس
١٨٩/٩٦ إذا ما الضجيع ثنى جيدها تداعت عليه فكانت لباساً النابغة الجعدي

ق

- ٣ إذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية من المجد من يسبق إليها يسبق هرم بن سنان المري

ل

- ١٥٩ أتعرف رسم الدارقرا منازل كجفر الباني زخرف الوشي مائه طرفة
٢٦٦ تقربته المطى والجون معتدلاً كأنه سيد بالماء مغسول -

م

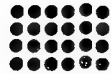
- ١٩٣/٩٥ لم أدر بالبين حتى أزمعوا ظعننا كل الجمال قبيل الصبح مزوم علقمة
٣٢٠ إن تنج مني يا ضبيع فإني وجدك لم أعقد عليك التائما عامر بن الطفيل

ن

- ٣٢٨ ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجوي الرياح بما لا تشتهي السفن المتنبي

فهرس أيام العرب ووقائهم

يوم الرحرهان ٢٣٢	يوم أقون ٢٧٨
يوم الشباك ٣٣٧	يوم جبلة ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٩ ،
يوم شعب جبلة ٣٢	٢٧٨ ، ٢٤٢
يوم شعواء ٣٤ ، ٣٥	يوم جفر الهباءة ١٤٣ ، ٢٤٠ ، ٢٨٠ ،
عبس وذبيان ٣٠	٢٨١
يوم عراعر ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ١٠٦ ،	الخاتمة ٣٢٥
١٠٨ ، ١٤٦ ، ٢٢٨	داحس والغبراء ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ،
يوم الفروق ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٠ ،	٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٥٢ ،
١٠٥ ، ١٤٨ ، ١٨٦ ، ٢٢٣	١٨٦ ، ٢٢٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٨٠ ،
يوم قو ٢٤٢	٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٣١١
يوم محجر ٣٣٣	ذات الجراجر ٣٤ ، ٤٠
يوم المريقب ٢٤ ، ٣٣	يوم ذي حسا ٢٤ ع
يوم النفراوات ٣١	يوم ذي المريقب ٣٥
يوم الهباءة ٣٢	



تت المراجع

نذكر فيما يلي أهم المراجع في بحثنا . وقد رجعنا إلى مصادر أخرى أشرنا إليها في الحواشي :

- ١ - الأزمنة والأمكنة للمروزي طبع مجلس دائرة المعارف بالهند سنة ١٣٣٢
- ٢ - أسماء المعتالين ومن قتل من الشعراء لمحمد بن حبيب بتحقيق عبد السلام هارون . نوادر المخطوطات لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٧٤
- ٣ - الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين للخالدين بتعليق السيد محمد يوسف . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
- ٤ - الاشتقاق لابن دريد بتحقيق عبد السلام هارون . مؤسسة الخانجي سنة ١٩٥٨
- ٥ - الاشتقاق لابن دريد بتحقيق فرديناند ووستنفلد . غوتنبجن سنة ١٨٥٤
- ٦ - الأصمعي الأصمعي بتحقيق شاكر ، هارون . دار المعارف سنة ١٣٧٥
- ٧ - إصلاح المنطق لابن السكيت بتحقيق شاكر ، هارون دار المعارف سنة ١٣٦٨
- ٨ - الأضداد لابن الأنباري تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، الكويت ١٩٦٠
- ٩ - الأضداد لابن الأنباري بتصحيح الرافي والشقيطي ، الحسينية سنة ١٣٢٥
- ١٠ - الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني طبعة الساسي ١٣٢٣
- ١١ - إعجاز القرآن للباقلاني بتحقيق أحمد صقر . دار المعارف ١٩٥٤

- ١٢ - الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ابن السيد بتصحيح عبد الله البستاني . المطبعة
البطيوسي الأدبية ببيروت سنة ١٩٠١
- ١٣ - ألفاظ الأشباه والنظائر لابن الأنباري بتصحيح محمود الألومي . مطبعة أبو
الضياء في القسطنطينية سنة ١٣٠٢
- ١٤ - الأماي لقلالي بتعليق إسماعيل دياب . دار الكتب
المصرية سنة ١٣٤٤
- ١٥ - الأماي لابن الشجري
- ١٦ - الأماي لاسيد المرتضى بتصحيح النعساني والشنقيطي . مطبعة
السعادة سنة ١٣٢٥
- ١٧ - أمثال العرب المفضل الضبي مطبعة الجوائب سنة ١٣٠٠
- ١٨ - الأنساب للهروزي بعناية جب . لندن ١٩١٢
- ١٩ - أنساب الحيل لابن الكلبي بتحقيق أحمد زكي باشا . دار الكتب
المصرية سنة ١٩٤٦
- ٢٠ - الأنساب المتفقة لابن القيسراني ليدن بريل / مكتبة المثنى ببغداد
- ٢١ - الإيجاز والإعجاز للثعالبي ضمن خمس رسائل . الجوائب ١٣٠١
- ٢٢ - البديع لابن المعتز بتحقيق محمد عبد المنعم خفاجي
مصطفى البايي الحلبي سنة ١٩٤٥
- ٢٣ - البيان والتبيين للجاحظ بتحقيق عبد السلام هارون . لجنة
التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٧٠
- ٢٤ - تاريخ الآداب العربية لزيدان دار الهلال سنة ١٩١١
- ٢٥ - تاريخ الأدب العربي للزيات مكتبة نهضة مصر
- ٢٦ - تاريخ آداب العرب للرافعي الاستقامة سنة ١٩٤٠
- ٢٧ - تاريخ الأدب العربي بروكلمان دار المعارف
- ٢٨ - تاريخ الأدب العربي بلاشير تعريب إبراهيم الكيلاني . الجامعة
السورية سنة ١٩٥٦

- ٢٩ - تاريخ سني ملوك الأرض حمزة الأصباني مطبعة كلاباني ببراين
- ٣٠ - تاريخ العرب قبل الاسلام جواد علي المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٥٥
- ٣١ - تاريخ العرب - عصر ما قبل الاسلام محمدمبروك فافع مكتبة النهضة سنة ١٩٥٢
- ٣٢ - تاريخ اليعقوبي اليعقوبي دار صادر - دار بيروت سنة ١٩٦٥
- ٣٣ - تأويل مشكل القرآن ابن قتيبة بتحقيق أحمد صقر . دار إحياء الكتب العربية
- ٣٤ - تاج العروس الزبيدي
- ٣٥ - تحصيل عين الذهب الشنمري وهو بحاشية الكتاب لسينون
- ٣٦ - التشبيهات المشرقة ابن أبي عون بتصحيح محمد عبد المعيد خان ... جامعة كمبودج سنة ١٣٦٩
- ٣٧ - التمام في تفسير أشعار هذيل ابن جني أحمد ناجي ورفقاه . مطبعة العاني بيغداد سنة ١٣٨١
- ٣٨ - التنبيه على أوهام القالي البكري دار الكتب سنة ١٣٤٤
- ٣٩ - ثلاث رسائل لابن جني (- المقتضب - ما يحتاج إليه الكاتب - عقود الهمز) المطبعة العربية سنة ١٣٤٣
- ٤٠ - ثلاث رسائل في إعجاز القرآن بتحقيق محمد خلف الله . دار المعارف
- ٤١ - ثلاثة كتب في الأضداد أوغست هفتر الكاثوليكية بيروت سنة ١٩١٢
- ٤٢ - الجبال والمياه والأمكنة للزخمشري المطبعة الحيدرية - الفراق سنة ١٣٥٧
- ٤٣ - جمع الجواهر الحصري بتحقيق البجاوي . الجلي ١٣٧٢
- ٤٤ - جمهرة أشعار العرب القرشي المطبعة الخيرية سنة ١٣٣٠
- ٤٥ - جمهرة أشعار العرب القرشي مخطوط كوبريلي باستانبول
- ٤٦ - جمهرة أنساب العرب ابن حزم بتحقيق بروفنسال . دار المعارف ١٩٤٨
- ٤٧ - حلية الفرسان ابن هذيل بتحقيق محمد عبدالغني حسن دارالمعارف
- ٤٨ - حماسة البحتري البحتري بتعليق كمال مصطفى . الرحمانية ١٩٢٩
- ٤٩ - حماسة ابن الشجري ابن الشجري حيدر آباد سنة ١٣٤٥

- ٥٠ - الحماسة البصرية علي البصري مخطوط مكتبة نور عثمانيا باستانبول رقم ٣٨٠٤ مخطوط مكتبة راغب باشا باستانبول رقم ١٠٩١
- ٥١ - حماسة أبي تمام شرح التبريزي بولاق سنة ١٢٩٦
- ٥٢ - حماسة أبي تمام شرح المرزوقي بتحقيق أحمد أمين ورفيقه . لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٧١
- ٥٣ - الحيوان الجاحظ بتحقيق عبد السلام هارون . الحلبي ١٩٣٨
- ٥٤ - خزانة الأدب البغدادي بولاق سنة ١٢٩٩
- ٥٥ - الخصائص ابن جني بتحقيق محمد علي النجار . دار الكتب ١٣٧٦
- ٥٦ - الحيل أبو عبيدة دائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٥٨
- ٥٧ - ديوان امرئ القيس أبو الفضل إبراهيم دار المعارف
- ٥٨ - درة الغواص مع شرحه للحريري - الحفاجي مطبعة الجوائب سنة ١٢٩٩
- ٥٩ - ديوان المذللين دار الكتب المصرية سنة ١٣٦٧
- ٦٠ - ديوان المعاني للعسكري القاهرة سنة ١٣٥٢
- ٦١ - ديوان المفضليات ابن الأنباري بتحقيق ليل . مطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٩٢٠
- ٦٢ - رسالة الغفران المعري بتحقيق بنت الشاطئ . دار المعارف ١٩٥٧
- ٦٣ - رغبة الآمل المرصفي مطبعة النهضة سنة ١٣٤٦
- ٦٤ - زهر الآداب الحصري بضبط زكي مبارك . مطبعة السعادة ١٣٧٢
- ٦٥ - الزهرة - النصف الأول أبو بكر الأصفهاني الآباء اليسوعيين بيروت سنة ١٣٥١
- ٦٦ - مر صناعة الإعراب ابن جني بتحقيق مصطفى السقا ورفقاه
- ٦٧ - مر الفصاحة الحفاجي بتحقيق علي فوده . الرحمانية سنة ١٣٥٠
- ٦٨ - سمط اللآلئ بتحقيق الميمني - لجنة دار التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٣٦

- ٦٩ - شرح ديوان زهير ثعلب
- ٧٠ - شرح القصائد السبع الطوال ابن الأنباري دار المعارف سنة ١٩٦٣
- ٧١ - شرح القصائد العشر التبريزي بتعليق محمد الحضر. السلفية سنة ١٣٤٣
- ٧٢ - شرح مقامات الحويري الشريشي بولاق سنة ١٣٠٠
- ٧٣ - شرح مقصورة ابن دريد التبريزي المكتب الإسلامي بدمشق سنة ١٣٨١
- ٧٤ - شرح شواهد المغني السيوطي القاهرة سنة ١٣٢٢
- ٧٥ - شرح المعلقات السبع الزوزني دار بيروت سنة ١٩٥٨
- ٧٦ - شعراء النصرانية لويس شيخو الآباء اليسوعيين سنة ١٨٩٠
- ٧٧ - الشعر والشعراء ابن قتيبة بتعليق أحمد شاكر . دار احياء الكتب العربية سنة ١٣٦٤
- ٧٨ - شمس العلوم نشوان الحميري بتصحيح عبد الكريم الجرافي . دار احياء الكتب العربية المؤيد سنة ١٣٢٨
- ٧٩ - الصاحب أحمد بن فارس محمد بن بليهد السنة الحمديّة سنة ١٣٧٠
- ٨٠ - صحيح الأخبار الهمداني بتحقيق محمد بن بليهد. السعادة بمصر سنة ١٩٥٣
- ٨١ - صفة جزيرة العرب العسكري بتحقيق علي البجاوي وأبو الفضل إبراهيم دار احياء الكتب العربية سنة ١٣٧١
- ٨٢ - الصناعتين صاعد الأندلسي السعادة بمصر
- ٨٣ - طبقات الأمم ابن سلام بتحقيق محمود شاكر. دار المعارف ١٩٥٢
- ٨٤ - طبقات فحول الشعراء ألوارد لوندون سنة ١٨٦٩
- ٨٥ - العقد الثمين ابن عبد ربه بتحقيق أحمد أمين ورفقاء . لجنة التأليف والترجمة سنة ١٣٦٩
- ٨٦ - العقد الفريد ابن عبد ربه بتحقيق محمد سعيد العويان . الاستقامة سنة ١٣٥٩
- ٨٧ - العقد الفريد

- ٨٨ - العمدة ابن رشتي بتحقيق محيي الدين عبد الحميد .
التجارية سنة ١٣٧٤
- ٨٩ - عيار الشعر ابن طباطبا بتحقيق طه الحاجري ورفيقه . فن
الطباعة سنة ١٩٥٦
- ٩٠ - عيون الأخبار ابن قتيبة دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٣ هـ
- ٩١ - الفائق في غريب الحديث الزمخشري بتحقيق البجاوي ورفيقه . إحياء
الكتب العربية سنة ١٣٦٨
- ٩٢ - الفاخر المفضل بن سامة بتحقيق عبد العليم الطحاوي . وزارة
الثقافة والارشاد سنة ١٣٨٠
- ٩٣ - الفاضل المبرد بتحقيق عبد العزيز الميني . دار
الكتب المصرية سنة ١٣٧٥
- ٩٤ - فصيح نعلب مع شروحه بتعليق محمد عبد المنعم خفاجي
النموذجية سنة ١٣٦٨
- ٩٥ - الفهرست ابن النديم بتحقيق فلوجل - ليزيغ سنة ١٨٧١
- ٩٦ - فهرست ابن خير ابن خير بتحقيق قداره زيد بن - قوش -
سرقسطة سنة ١٨٩٣
- ٩٧ - القاموس المحيط الفيروز أبادي
- ٩٨ - القصد والأم ابن عبد البر السعادة ١٣٥٠
- ٩٩ - الكامل في الأدب المبرد الحلبي سنة ١٣٥٦
- ١٠٠ - الكامل في التاريخ ابن الأثير التجارية
- ١٠١ - الكتاب سيبويه بولاق سنة ١٣١٦
- ١٠٢ - الكشف الزمخشري الاستقامة سنة ١٩٥٣
- ١٠٣ - كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ التبريزي الكاثوليكية سنة ١٨٩٥
- ١٠٤ - لباب الآداب أسامة بن منقذ بتحقيق أحمد شاكر - الرحمانية ١٣٥٤
- ١٠٥ - اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير القدسي سنة ١٣٥٧
- ١٠٦ - لسان العرب ابن منظور دار صادر - دار بيروت ١٩٥٧

- ١٠٧ - المؤلف واختلف
١٠٨ - المبهج في تفسير أسماء الشعراء
١٠٩ - المثل السائر
١١٠ - مجاز القرآن
١١١ - مجمع الأمثال
١١٢ - مجموعة المعاني
١١٣ - محاسن النثر والنظم
١١٤ - المحاسن والأضداد
١١٥ - محاضرات الأدباء
١١٦ - المهبر
١١٧ - المخصص
١١٨ - المشترك وضعاً
١١٩ - مصادر الشعر الجاهلي
١٢٠ - المعارف
١٢١ - معاهد التنصيص
١٢٢ - المعاني الكبير
١٢٣ - المغرب
١٢٤ - معجم الشعراء
١٢٥ - معجم ما استعجم
١٢٦ - مهد العرب
١٢٧ - معجم قبائل العرب
١٢٨ - معجم مقاييس اللغة
١٢٩ - معجم أساس البلاغة
- الأمدي
ابن جني
ابن الأثير
أبو عبيدة
الميداني
(المؤلف مجهول)
العسكري
الجاحظ
الراغب الأصفهاني
ابن حبيب
ابن سيده
ياقوت الرومي
ناصر الدين الأسد
ابن قتيبة
العباسي
ابن قتيبة
الجواليقي
المرزباني
البكري
والترجمة والنشر سنة ١٩٤٥
عبد الوهاب عزام
عمروضا كحالة
أحمد بن فارس
إحياء الكتب العربية
الزغشري
- بتصحيح كرنكو - القديمي سنة ١٣٥٤
الترقي سنة ١٣٤٨
المطبعة الميرية سنة ١٣١٢
بتحقيق محمد فؤاد مر كين - الخانجي ١٣٧٤
بتحقيق يحيى الدين عبد الحميد
الجواب سنة ١٣٠١
الجمالية سنة ١٣٣٠
جمعية المعارف المصرية سنة ١٢٨٧
بتصحيح الدكتور ايلزه - دائرة
المعارف مجيد آباد
بولاق سنة ١٣٣١
بغناية وستفيلد - ليدن سنة ١٨٤٦
دار المعارف سنة ١٩٥٦
بتحقيق ثروت عكاشة - دار الكتب ١٩٦٠
المصرية سنة ١٣١٦
حيدر آباد سنة ١٣٦٨
بتحقيق أحمد شاكر - دار الكتب ١٣٦١
بتحقيق سالم الكرنكوي - القديمي ١٣٥٤
بتحقيق مصطفى السقا - لجنة التأليف
والترجمة والنشر سنة ١٩٤٥
دار المعارف ١٩٤٦ (سلسلة اقرأ)
مطبعة التوقي
بتحقيق عبد السلام هارون - دار
الكتب العربية ١٣١٨
دار الكتب (طبعة الأوفست)

- ١٣٠ - المفضليات المفضل الضبي بتحقيق أحمد محمد شاكر - دار المعارف
- ١٣١ - المقاصد النحوية الضبي بولاق ١٢٩٩
- ١٣٢ - المقصور والممدود ابن ولاد بتصحيح النعساني - السعادة سنة ١٣٢٦
- ١٣٣ - الملاحن ابن دريد السلفية سنة ١٣٤٧
- ١٣٤ - المنتحل الثعالبي التجارية بالاسكندرية ١٣١٩
- ١٣٥ - منتهى الطلب علي بن المبارك مخطوط في دار الكتب ٥٣ أدب ش
- ١٣٦ - المنتخب من كنيات الأدباء مع الجرجاني السعادة ١٣٢٦
- كتاب الكناية للثعالبي
- ١٣٧ - المنصف ابن جني بتحقيق إبراهيم مصطفى - وزارة الثقافة
والارشاد القومي ١٩٥٤
- ١٣٨ - الموشح المرزباني السلفية ١٣٤٣
- ١٣٩ - المبسر والقдах ابن قتيبة بتعليق محب الدين الخطيب - السلفية ١٣٤٢
- ١٤٠ - نسب عدنان وقحطان المبرد بتحقيق عبد العزيز الميمني - لجنة
التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤
- ١٤١ - النصرانية وآدابها لويس شيخو الآباء اليسوعيون ١٩١٩
- ١٤٢ - نظام الغريب الربيعي بتصحيح بولس برونله - الهندية بالمواسكي
- ١٤٣ - نقائض جرير والأخطل أبو تمام بتعليق أنطون مالحاني - الكاثوليكية ١٩٢٢
- ١٤٤ - نقد النثر قدامة بن جعفر بتحقيق طه حسين - لجنة التأليف
والترجمة والنشر سنة ١٣٥٩
- ١٤٥ - نهاية الأرب النويري دار الكتب ١٣٤٢
- ١٤٦ - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب القلقشندي مطبعة الرياض
- ١٤٧ - نواذر القالي القالي دار الكتب المصرية ١٣٤٤
- ١٤٨ - النواذر أبو مسحل الأعرابي بتحقيق عزة حسن - التروقي بدمشق ١٩٦١
- ١٤٩ - النواذر في اللغة أبو زيد سعيد بن ثابت الكاثوليكية
- ١٥٠ - الوساطة الجرجاني بتحقيق أبي الفضل إبراهيم دار
الإحياء ١٣٧٠

جدول المستدرجات^(١)

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١	٢	وشعره	وشعره
١١	١٠	نفس السبب	السبب نفسه
١٤	٤	لم يسعفا	لم يسعفا
١٦	٢	يَعْدُ	يَعْدُ
١٨	١٥	وفي عالي	وفي عالي
٢٣	٤	نفس الكتاب	الكتاب نفسه
٢٥	٧	مزار العاشقين... على... مزار العاشقين... علي...	مزار العاشقين... على... مزار العاشقين... علي...
٢٦	٦	ونفس الأمر	والأمر نفسه
٣٣	٦	أرطاة	أرطاة
٣٣	٩	عِرْضِي	عِرْضِي
٤٥	١٧	خز بن لوزان	خز بن لوزان
٤٦	١	» » »	» » »
٤٦	١٧	وفي نفس المناسبة	وفي المناسبة نفسها
٥٠	٢	بالمتهضم	بالمتهضم
٥٠	٣	ومخرم	ومخرم
٥٤	١٥	هي نفس القطع	هي القطع نفسها
٥٤	١٦	المنحول	المنحول إلى
٥٦	١٨	في نفس غلطة النسخ السابقة	في غلطة النسخ السابقة نفسها

(١) أثبتنا في هذا الجدول أم مائدة من خطأ أثناء التصحيح على الرغم مما بذلنا من جهد وتركنا الهنات التي لا تخفى على القارئ الكريم .

<u>الصفحة</u>	<u>السطر</u>	<u>الخطا</u>	<u>الصواب</u>
٥٩	١	الكليك	الكليك
٥٩	٣	رقاشٌ إلا عن لّام	رقاشٍ إلا عن لّام
٥٩	١٣/١٠ ١٨/١٥	٥ - ٦ - ٧ - ٨	٦ - ٧ - ٨ - ٩
٥٩	١٧	الشّواء	الشّواء
٦٠	٨	٩	١٠
٦٠	١٨	لوزان	لوزان
٦٠	٢١ و ٢٥	(١)	(٢)
٦٣	١٤	يختصرها ، في نقل	يختصرها ، وفي نقل
٦٥	٤	التلوينية	التكوينية
٦٦	٢	التصنيع ... بتغيير	التصنع ... بتغيير
٦٧	٨	عنده بطولاته مظاهر لقبيلته	مظاهر القبيلة عنده
٦٧	١٢	فود	فرد
٦٧	١٩	فلسفي	فلقلي
٦٨	١٤	وفي الحقيقة أن	وفي الحقيقة إن
٦٩	٣	العقيدة	العقدة
٧٣	٤	يهدى	يهدى
٧٣	١٢	تحكو	تمكو
٧٣	٢٢/٢١	ومرقصة الحدام	ومرقصة الحدام
٧٥	٦	الكوالنح	الكوالنح
٧٦	٧	غرض	غرض
٧٦	٩	أقتل	أقتل (٢)
٧٧	٩ حاشية	تغمم	تغمم
٧٧	١٥ حاشية	كان يدري ما المحاور	كان يدري ما المحاور

الصفحة	السطر	الخطأ	العواب
٧٨	٨	تلقى	تلقى
٧٩	١٣	مزدروها	مزدروها
٨٠	٢٣	حتى	حتى
٨١	٧	بمقلص	بمقلص
٨١	١٤	سبب	سبب
٨٢	١٤	الشرع	الشرع
٨٢	١٥	ومطررد	ومطررد
٨٢	١٩	ردبني	ردبني
٨٢	٢١	وأول	وأول
٨٣	٨	يستلجموا	يستلجموا
٨٣	٢١	لا تقل	لا يقل
٨٤	٦	لتغطية	تغطية
٨٦	٩	لشاةكم	لشاةكم
٨٦	١١	حق	حق
٨٦	١٧	حارس	حارس
٨٦	١٨	الحروع	الحروع
٨٩	٨	مزار	مزار
٩٥/٨٩	١٧/١٠	وسَطِ الديار تسف	وسَطِ الديار تسف
٩٠	٣	كالسهم	كالسهم
٩٤	٩	ورحليها	ورحليها
٩٤	١٨	قلنا أن	قلنا إن
٩٤	٢٠	لهم	لهم
٩٦	١٩	تتناول	يتناول

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٩٧	١	ونحمدها	ونحمدها
٩٧	٥	رشاً.... بتوأم	رشاً... بتوأم
١٠١/٩٧	١٦/١٣	فكله	فكله
٩٨	٧	لِإِمام	لِإِمام
٩٩	٢٢	نفس القصيدة	القصيدة نفسها
١٠٠	١٠	طرية	طريفة
١٠٠	١٣	قنص	قنص
١٠٠	١٦	رشاً	رشاً
١٠١	٢	السرى... ميثم	السرى... ميثم
١٠٢	٧	بتوأم	بتوأم
١٠٢	٩	حزق	حزق
١٠٢	١١	صعل	صعل
١٠٢	١٥	السرى... تقص... ميثم	السرى... تقص... ميثم
١٠٢	١٦	أقص	أقص
١٠٥	٥	ترجف... إليك	ترجف... إليك
١٠٥	٧	ومرقصة	ومرقصة
١٠٥	١١	يستلجموا	يستلجموا
١٠٦	٢	لِإِثاقكم	لِإِثاقكم
١٠٦	٤	وجدوها	وجدوها
١٠٦	٥	وأنا	وأنا
١٠٦	٦	يفتخر	يفتخر
١٠٦	٨	المشرية	المشرية
١٠٦	١٥	عثرة... بالمشرية... الذئيل	عثرة... بالمشرية... الذئيل
١٠٧	٣	أنا	أنا
١٠٧	٩	الشنفري	الشنفري

الصفحة	السطر	الخطا	الصواب
١٠٧	١٧	القبيلة	القبيلة
١٠٨	١	أقدم	أقدم
١٠٨	٨	الا	ألا
١١١	٢١	خُضِبَ	خُضِبَ
١١٢	٧	لهم	له
١١٢	٢٣	موقعه	موقعة
١١٣	٦	ترديهم	ترديهم
١١٤	٢١	التغيير	التعبير
١١٥	٢	يضيفها	يضيفها
١١٦	٢٠	أطلقنا	أطلقنا
١١٩	١٨	وحب أجل	وهل أجل
١٢٠	٢	ياشزة	ناشزة
١٢٠	٤	وبعض	وبعض
١٢٠	٥	بني	ابني
١٢٠	١٦	رقاش ... لمام	رقاش ... لمام
١٢١	٢٠	تدرو	تدور
١٢٤	١٧	يستلحموا	يُستلحموا
١٢٨	٤	عبلة	عيلة
١٢٩	٢ حاشية	أنهم	إنهم
١٢٩	٧ حاشية	التمر	النمر
١٣٠	١١	مقدمي	مقدمي
١٣٠	١٥	وقع	وقع
١٣٨/١٣٠	٦/١٧	السبت ... بتوأم	السبت ... بتوأم
١٣١	٢٣	تنكور	ننكور
١٣٢	٨	فكله	فكله

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٣٢	٢٠	فراع	فراح
١٣٤	١٩	ينادي	ينادى
١٣٥	١٩	مقدم	مقدم
١٣٦	٤	لأَم	لأَم
١٣٧	٣	بتوأم	بتوأم
١٣٧	٤	عوارضها	عوارضها
١٣٧	١٦	وكالورق... وذات... وكالورق وذات...	وكالورق... وذات... وكالورق وذات...
١٣٧	١٨	تَكْفُ	الشَّرْع
١٣٨	٥	إِلَيْكَ	إِلَيْكَ
١٤٠/١٣٨	٢/١٢	تَقْصُ... مَيْثِم	تَقْصُ... مَيْثِم
١٣٨	١٣	أَقْصُ	أَقْصُ
١٣٨	١٤	طِمَظِم	طِمَظِم
١٣٨	١٥	نَحِم	نَحِم
١٣٩	٣	تَزْعَم	تَزْعَم
١٣٩	٦	كَحِيلًا	كَحِيلًا
١٤٠	٣	ابْتَدَعَ	أَتْبَعَ
١٤٠	١٥	يَسْتَلْجِمُوا	يَسْتَلْجِمُوا
١٤٠	٢٢	بَعَثْتَهُمْ	بَعَثْتَهُمْ
١٤٣	١١	إِلَيَّ	إِلَيَّ
١٤٣	١٢	تَبْلُوْ	تَبْلُوْ
١٤٤	١٧	تَمْلِي	تَمْلِي
١٤٥	٨/٦	تَعْطَى ... تَعْطَى	تَعْطَى ... تَعْطَى
١٤٥	١٨	عَزْه	عَزْه
١٤٥	١٩	شَبَّأ	شَبَّأ

الصفحة	الخطأ	السطر	الصواب
١٤٦	٢	بقلص	بقلص
١٤٦	٤	المخوم	المخزم
١٤٦	٨/٦	رشي... بتوأم	رشي... بتوأم
١٤٨	١	أشابة	أشابة
١٦٨/١٥١	٨/١٤	أذرعاً معتقاً	أذرعاً معتقاً
١٥٢	١	تهوي	تهوي
١٥٢	١٣	المهد	العهد
١٥٣	١٧	واتفاق	واتفاق
١٥٣	٢٣	لغيره ...	لغيره ...
١٥٥	٩	فهو هنا حيناً يثبت	فهو هنا يثبت
١٦٠/١٥٧	١٢/١٢	وابن عمرو	وأبي عمرو
١٥٨	١١	أحمد	أحمد
١٦٠	١٦	تردي	تردي
١٦١	٥/١	وجله	وجله
١٦١	٧	لرواية	لرواية
١٦٢	١٤	زيد	زيد
١٦٢	١٥	عمر	عمر
١٦٢	١٧	الرداع	الرداع
١٦٣	٥	يختصر رواية	يختصر رواية
١٧٢	١٨	مقدمي ^(١)	مقدمي ^(٢)
١٧٢	٢١	نُبِّئتْ ^(٢)	نُبِّئتْ ^(٣)
١٧٢	٢ الحاشية	(١) الصفحة .. (٢)	(٢) الصفحة ... (٣) الصفحة
١٧٣	٤	رشي	رشي

<u>الصفحة</u>	<u>السطر</u>	<u>انطأ</u>	<u>الصواب</u>
١٧٦	١٢	حفلت	حفلت
الملزمة ١٢		أرقام الصفحات ١٧٣ وحتى ١٨٨	١٧٧ وحتى ١٩٢
		في آخر كل صفحة	
١٧٨ بعد التصحيح ٥		علي	علي
١٧٨ = ١٦		ما	أما
١٨٥ = ٩		حاشية	ليست
١٨٧ = ٦		أم لا (٩)	(أم لا) (٩)
١٨٨ = ٤		المتبسم	المتبسم
١٨٩ = ١		ثنا	ثنى
١٨٩ = ٩		فالمُتَّيِّلِم	فالمُتَّيِّلِم
١٩٠ = ٢٠		حاشية	طلابها
١٩٢ = ٤		انزلوا	نزلوا
١٩٢ = ٧		ركابكم	ركابكم
١٩٤	١	لذيذ	لذيذ
١٩٥	٣	بتوأم	بتوأم
١٩٦	٣	(٨)	(٨)
١٩٩	١	المحرّم	المحرّم
١٩٩	٧	(٦)	(٦)
٢٠٠	٢	(٤)	(٤)
٢٠٠	٧	حاشية ١٤	١٥
٢٠٠	٨	حاشية ١٥	١٦ ١٧
٢٠٠	٩	حاشية ١٧	١٤
٢٠١	١٠	وسيع	وسيع
٢٠٣	٤	هو	هو

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٠٥	٦	أنني	أنني
٢٠٦	٣	(٤)	(٤)
٢٠٦	٤ حاشية	وإذا وإذا	وإذا
٢٠٦	٩	في	(في)
٢٠٩	١٣	(١)	(١٢)
٢١١	٥	مُعَلِّم	مُعَلِّم
٢١٤	٢	نقي	نقي
٢٢٠	٤	أزورك ... وبعض	أزورك ... وبعض
٢٢٠	٧/٥	بني	ابنني
٢٢٠	١١ حاشية	ومنعت	وضعت
٢٢١	٩ حاشية	بمسور	بمسور
٢٢١	١١ حاشية	يدمي	يدمي
٢٢٣	٢	أيضاً	أيضاً ^(١)
٢٢٣	٣	(١) (٢)	(٢) (٣)
٢٢٣	٥	(٣)	(٤)
٢٢٣	٦	(٤) ... (٥)	(٥) (٦)
٢٢٣	٧	(٦)	(٧)
٢٢٣	٨	أصبحوا ^(٧)	أصبحوا
٢٢٤	٢	احلولى	احلولى (*)
٢٢٤	١٣	الرجل	(الرجل)
٢٢٤	١ حاشية	١٣	*
٢٢٨	٤	عنتوة	(عنتوة)
٢٣٢	٥	برُحْرُحان	برُحْرُحان
٢٣٢	٧ حاشية	شقيقة	شقيقة

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٣٤	٢	إلتيك	ألتيك
٢٤١	١١	لغني (١٧) في ظهر	لغني في ظهر (١٧)
٢٤٢	٦	بنتك (بنتك
٢٤٢	١٦ حاشية	وقوله	وقوله :
٢٤٥	٧ حاشية	تردي	تردي
٢٤٧	١٠	ومُحِلِّل	ومُحَلِّل
٢٤٧	٥ حاشية	يعنى	يعني
٢٤٨	٢	عَنوة	عَنوة
٢٤٩	٨	والمستوهل ... والغازع	[والمستوهل ... والغازع]
٢٥٠	٤	بطعنه	بطعنة
٢٥٣	١٠	عجبت ... متبذل	عجبت ... متبذل (١١)
٢٥٣	١١	منهج	منهج (١٢)
٢٥٣	١٢	(١١) (١٢)	(١٣) (١٤)
٢٥٤	١٤	كانها	(كأنها)
٢٥٥	١	(١)	(١)
٢٥٥	٣	تبيني	تثبني
٢٥٥	١٢	الطويل	والطويل
٢٥٦	١١	ويكون	ويكون (١٣)
٢٥٦	١٢	المشهور	المشهور (١٣)
٢٥٦	١٢	على قلة ^(١٥) [خيره] وجوده	على قلة ^(١٥) [خيره و] وجوده
٢٥٨	٦ حاشية	المضاربة	المضاربة
٢٦١	٤ حاشية	في « خ » وهو	في (خ) فتلاء وهو
٢٨٥	٣ حاشية	يدري	يدري
٢٨٧	١٣	أيضاً	(أيضاً)

<u>الصفحة</u>	<u>السطر</u>	<u>الخطا</u>	<u>الصواب</u>
٢٩٠	١	خَاذِلِكُمْ	خَاذِلِكُمْ
٢٩٣	٤ حاشية	الخائرة	الخائرة
٣٠٢	٤ حاشية	احد	واحد
٣١٠	٣	وجيل	وجل
٣١٥	١١	عجر	عجر
٣١٥	٨ حاشية	مقياس	مقاييس
٣١٦	٦	يوقعه خبر	يوقعه خبر
٣١٦	١٣	صهر	صهر
٣٢٤	٨	زور	زور
٣٢٤	١١	وينعونهم	وينعونهم
٣٢٧	١٦	تصبر	تصبر
٣٢٩	٧	حذرة	حذرة
٣٣٣	١٣	العقاب	العقاب
٣٣٧	٣	الأجيال	الأجيال
٣٣٧	٤	حلائلها	حلائلها
٣٣٨	١٢	ينجل	ينجل
٣٦٧	٦	٣٤٠	٣٢٩



مسرد الفهارس

الصفحة

٣٦١	١ - الموضوعات
٣٦٤	٢ - القوافي
٣٦٨	٣ - الأعلام
٣٧٩	٤ - الأماكن
٣٨٣	٥ - القبائل والأنساب
٣٨٦	٦ - الكتب
٣٩٣	٧ - الآيات
٣٩٤	٨ - الشواهد
٣٩٦	٩ - أيام العرب ووقائعها
٣٩٧	١٠ - ثبت المراجع
٤٠٥	١١ - جدول المستدركات